

بررسی

فضائل
امیرالمؤمنین
علیه السلام

در منابع معتبر اهل تسنن

دفتر سوم

روایت ۶۶۳ - ۸۵۱

صلوات
مهدی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برسی

فَضَائِلُ

امیرالمؤمنین علیه السلام

در منابع معتبر اهل تسنن

دفتر سوم

روایت ۶۶۳ - ۸۵۱

صلوات
مبارک

صفحه شناسنامه

نافرمانی علی علیه السلام نافرمانی خدا!

□ [۶۶۳ / ۱] پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي .

یعنی: هر کس از من اطاعت کند از خدا اطاعت کرده و هر کس نافرمانی من نماید نافرمانی خدا نموده است.

و اطاعت از علی اطاعت از من و نافرمانی علی نافرمانی من است .

اعتبار سند روایت

حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) و شمس الدین ذهبی (متوفی ۷۴۸) پس از نقل این روایت حکم به صحت آن کرده‌اند.^۱

مفاد روایت

ناگفته پیداست که از این روایت لزوم اطاعت از امیرمؤمنان علیه السلام و عصمت آن حضرت استفاده می‌شود .

۱. المستدرک ۳ / ۱۲۱، تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۳۰۶-۳۰۷.

شواهد روایت

روایت گذشته را ابن عساکر دمشقی به دو سند این گونه نقل کرده است :
[٦٦٤ / ٢] عن أبي ذر قال : قال رسول الله (ص) لعلي : «من أطاعني فقد أطاع الله ،
ومن أطاعك أطاعني ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن عصاك فقد عصاني» .
وفي رواية : «من أطاعك أطاعني» ، زاد خيثمة : «ومن أطاعني أطاع الله» ، وقالوا :
«ومن عصاك عصاني ومن عصاني عصى الله عز وجل»^١.

و احاديث فراوان شاهد این روایات است که به نقل برخی اکتفا می شود .
[٦٦٥ / ٣] عن حذيفة، قال: قال النبي (ص) لعلي : «جعلتك عَلماً فيما بيني وبين
أمي فمن لم يتبعك فقد كفر»^٢.

[٦٦٦ / ٤] قال رسول الله (ص) : عليّ طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي^٣.
[٦٦٧ / ٥] روى الحاكم الحسكاني ، عن مجاهد [في قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»] [النساء (٤) : ٥٩] قال :
نزلت في أمير المؤمنين (ع) ...

قال : [هو] علي بن أبي طالب (ع) ، ولأه الله الأمر بعد محمد (ص) في حياته حين
خلفه رسول الله (ص) بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه^٤.

[٦٦٨ / ٦] عن [مولانا] أبي جعفر (ع) - في قول الله : «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» [النساء
(٤) : ٥٤] قلت: ما هذا الملك العظيم ؟ فقال : أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله،

١ . تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٢ . تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٣٨٨ .

٣ . فرائد السمطين ١ / ١٧٩ .

٤ . شواهد التنزيل ١ / ١٩٠ .

فضيلت ٢٣ / نافرمانى على ﷺ نافرمانى خدا! / ٩٤٩

ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم .^١

[٦٦٩ / ٧] عن [مولانا] جعفر بن محمد [رضي الله عنه] في قوله: «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» [النساء (٤): ٥٤] ، قال: جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله . رواه جماعة عن جعفر [رضي الله عنه] .^٢

[٦٧٠ / ٨] عن علقمة والأسود ، قالوا : أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين ، فقلنا له : يا أبا أيوب ! إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك حين أناخت ببابك دون الناس ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ؟

فقال : يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله ، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي [رضي الله عنه] : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين :

فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل ، طلحة والزبير .

وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية وعمرا - .

وأما المارقون فهم أهل الطرفات [الطرفاوات] وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان [النهروانات] ، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله . قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : «يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك» .

«يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس غيره فاسلك مع علي ؛ فإنه لن يدلِكَ في ردى ولن يخرجك من هدى» .

«يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من

١. شواهد التنزيل ١ / ١٨٨ .

٢. شواهد التنزيل ١ / ١٨٧ .

درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ علي عليه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار».

فقلنا : يا هذا ! حسبك ، رحمك الله ، حسبك ، رحمك الله .^١

[٩ / ٦٧١] وفي رواية : يا عمار إنه سيكون من بعدي في أمّتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني علياً ﷺ - فإن سلك الناس وادياً وعليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس ؛ إن عليّاً لا يزول عن هدى ولا يدلك ردى .

يا عمار ، طاعة علي طاعتي وطاعة الله عزوجل .^٢

[١٠ / ٦٧٢] قالت أم سلمة لابن الزبير : ... أتطمع أن يرضى المهاجرون والأنصار بأبيك الزبير وصاحبه طلحة وعلي بن أبي طالب حيّ ، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة؟! فقال عبد الله بن الزبير : ما سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ساعة قطّ ، فقالت أم سلمة رحمة الله عليها : إن لم تكن أنت سمعته قد سمعته خالتك عائشة ، وها هي فاسألها! فقد سمعته ﷺ يقول : «عليّ خليفتي عليكم في حياتي ومماتي، فمن عصاه فقد عصاني». أتشهدين يا عائشة بهذا أم لا ؟ فقالت عائشة : اللهم نعم!

قالت أم سلمة : فاتقي الله يا عائشة في نفسك واحذري ما حذرك الله ورسوله ،

١ . تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٨ - ١٨٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٧٢ - ٤٧٣ ، بغية الطلب ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٩ - ٣٤٠ . در كنز العمال ١١ / ٦١٣ - ٦١٤ نیز بخشی از آن را آورده است . قال ابن كثير : هذا السياق ، الظاهر أنه موضوع ، وأفته من جهة المعلى بن عبد الرحمن فإنه متروك الحديث .

نگارنده گوید : در مورد المعلى بن عبد الرحمن در تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٤ گفته : وقال محمد ابن صاعد : كان الدقيقي يثني عليه ، وقال ابن عدي : أرجوانه لا بأس به . (ونیز رجوع شود به الكامل لابن عدي ٦ / ٣٧٤ ، مجمع الزوائد ٦ / ١٢٢ - ١٢٣)

٢ . بغية الطلب ٧ / ٣٠٣٢ ، المناقب للخوارزمي ١٩٤ ، فرائد السمطين ١ / ١٧٨ ، ينابيع المودة ١ / ٣٨٤ و ٢ / ٢٨٧ .

فضيلت ٢٢ / نافرمانى على ﷺ نافرمانى خدا! / ٩٥١

ولا تكوني صاحبة كلاب الحوآب ، ولا يغرّك الزبير وطلحة فإنهما لا يغنيان عنك من الله شيئاً . قال : فخرجت عائشة من عند أم سلمة وهي حنقة عليها .^١

[١١ / ٦٧٣] عن بلال بن يحيى ، قال : لَمَّا حضر حذيفة الموت - وكان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلة - قال لنا : أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب .^٢

* و رجوع شود به فضيلت شماره ٢ و ٣ : «علي مع الحق والحق مع علي» و «علي مع القرآن والقرآن مع علي» و شواهد آن دو كه با اسناد معتبر گذشت .
* و روايات عنوان آینده : «جدایی از على ﷺ جدایی از خدا و پیامبر ﷺ» ،
* حديث ثقلين و

* در روايت شماره ١١٩ گذشت كه : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنة أجمعين أكتعين .

وفي رواية : ذاك - والذي لا إله غيره - لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين .
* و در روايت شماره ١٢٣ آمده است : أيها الناس ، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ، ودليلكم ، وهاديكم ، وهو أخي علي بن أبي طالب ، وهو فيكم بمنزلي فيكم ، فقلّده دينكم ، وأطيعوه في جميع أموركم ؛ فإن عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته ، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ... ولا تعلّموهم ، ولا تتقدّموهم ، ولا تخلّفوا عنهم

* و در روايت شماره ٣٧٧ آمده : : فَأَيُّكُمْ يُوزِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ

١ . الفتوح لابن أعمش ٢ / ٤٥٤ - ٤٥٥ .

٢ . المستدرک ٣ / ٣٨٠ .

أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ؟

إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا .

* و در روایت شماره ۳۷۸ آمده: : فقام القوم، وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمر عليك !

* در روایت شماره ۴۴۴ آمده: وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه .

* و در روایت شماره ۷۷۷ نیز نکات متعددی در این زمینه وجود دارد که در صفحات آینده در اشکال بر واکنش اول خواهد آمد .

* امیرالمؤمنین علیه السلام در ضمن مناشده روز شورا فرمود: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - لبني وليعة - : «كَلَّمْتَهُنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنْفُوسِي ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي ، وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَغْشَاكُمْ بِالسَّيْفِ» غیری ؟ قالوا : اللهم لا .^۱

* و در استفاده مطلب از حدیث غدیر رجوع شود به آنچه تحت عنوان «اشاره به مفاد روایات غدیر»^۲ و عنوان «چند پرسش»^۳ و پاسخ از واکنش ابن تیمیه گذشت .^۴

۱ . مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام لابن المغازلی ۱۱۵ - ۱۲۰ (چاپ اسلامیة ۱۱۲ - ۱۱۸) .

۲ . دفتر نخست ، صفحه ۳۲۵ پس از شماره ۱۱ .

۳ . دفتر نخست ، صفحه ۳۴۵ پس از شماره ۱۶ .

۴ . رجوع شود به دفتر نخست ، صفحه ۳۷۰ .

واکنش مخالفان

واکنش اول : مخالفت با لزوم اطاعت از امیر مؤمنان علیه السلام

عثمانی در شرح صحیح مسلم می‌گوید :

[۱] دانشمندان اهل بیت - مانند ابن عباس - پیروی از علی علیه السلام را در همه نظریاتش لازم نمی‌دانسته‌اند .

[۲] خود علی علیه السلام نیز بر مردم لازم نمی‌دانست که هر نظری که می‌دهد از او پیروی شود .

[۳] هیچ یک از پیشوایان سلف چنین چیزی نگفته‌اند که پیروی از علی علیه السلام در همه جا لازم است .

[۴] البته در برخی از روایات آمده است که پیامبر در خطبه غدیر فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهِ» و محدثین آن را با تعابیر مختلف نقل کرده‌اند، ولی عده‌ای از اهل حدیث آن را ضعیف دانسته بلکه ابن تیمیة آن را تکذیب کرده است .^۱

اشکال

۱. این مطلب گرفته شده از ابن تیمیة است^۲ و پاسخ او آن است که به سند صحیح از ابن عباس نقل شده بلکه مشهور است که گفته : اگر مطلبی از علی علیه السلام

۱. إن علماء العترة كابن عباس وغيره لم يكونوا يوجبون اتباع علي عليه السلام في كل ما يقوله، ولا كان علي عليه السلام يوجب على الناس طاعته في كل ما يفتي به، ولا عرف أن أحداً من أئمة السلف قال إنه يجب اتباع علي عليه السلام في كل ما يقوله، وقد ورد في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبة الغدير: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، وإن هذه الرواية أخرجها غير واحد من المحدثين بالفاظ مختلفة... ولكن ضعف جماعة من المحدثين هذا الحديث حتى قال ابن تیمیة: إنه كذب، وقد حسنه بعضهم، والله سبحانه أعلم. (تكملة فتح الملهم بشرح

صحیح مسلم للعثماني ۱۱ / ۸۹)

۲. منهاج السنة ۷ / ۳۹۵ - ۳۹۶.

برای ما ثابت شود ما جز آن را نمی‌پذیریم.^۱

۲. کلمات مولا امیرمؤمنان علیه السلام در این زمینه فراوان است . به عنوان نمونه در حدیثی آمده است که آن حضرت مشغول خطبه بود، کسی پرسید: چه کسی اهل جماعت است و چه کسی اهل تفرقه؟ ... حضرت در پاسخ فرمود:
الآن که از من پرسیدی ، مطلب را درست بفهم و نگران پرسش از دیگران مباش. اهل جماعت من هستم و کسانی که از من پیروی نمایند هر چند کم باشند، و این حقّ به فرمان خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله است، و اهل تفرقه مخالفان ما هستند هر چند فراوان باشند .

پس از آن عمار بلند شد و گفت : ای مردم، به خدا سوگند اگر از امیرالمؤمنین علیه السلام پیروی کنید به اندازهٔ تار مویی از روش پیامبر صلی الله علیه و آله فاصله نخواهید گرفت . پس از آن دو مرتبه امیرالمؤمنین علیه السلام رشته سخن را به دست گرفته و فرمود: خدایتان رحمت کند، فرمانی را که به شما داده شده امتثال نمایید ؛ زیرا عالم بهتر می‌داند چه می‌کند تا جاهل فرومایهٔ پست ... اگر از من اطاعت نمایید به خواست خدا شما را به شاهراه بهشت می‌رسانم گرچه این کار با مشقت و زحمتی سخت و تلخی ... همراه است .

یکی از پیامبران بنی اسرائیل به لشکریانش فرمان داد که از آب نهر ننوشند ولی آنها را حاجت به خرج داده و نافرمانی کرده و جز گروهی اندک (همه) از آن نوشیدند ،^۲ شما - خدایتان رحمت کناد - از کسانی باشید که از پیامبرشان اطاعت و از نافرمانی پروردگارشان اجتناب نمودند .^۳

۱. رجوع شود به صفحه ۶۸۸، روایت صحیح شماره ۴۹۸.

۲. اشاره به آیه شریفه: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [سورة البقرة (۲): ۲۴۹]

۳. رجوع شود به صفحه ۱۰۶۱، روایت شماره ۷۷۷.

تذکر

از این روایت شریف روشن شد که معنای روایت: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلیة»^۱ آن است که کسی که از جماعت اهل حق و اطاعت امامی که خدا تعیین نموده خارج شود و بمیرد به مرگ جاهلی از دنیا رفته است، نه خروج از هر اطاعتی و نه جدا شدن از هر جماعتی! پس تطبیق آن بر مخالفت با یزید، چنانکه از عبدالله بن عمر سرزده و ابن تیمیه و امثال او آن را پذیرفته و تأیید نموده‌اند باطل است.^۲

۳. از کلمات صحابه و اعیان اهل تسنن که در فضیلت دوم و دهم گذشت معلوم شد که هر کس به امیرالمؤمنین علیه السلام اقتدا کند هدایت یافته است، به دلیل آن که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اللهم أدُرْ مَعَهُ الْحَقَّ كَيْفَ مَا دَارَ» یعنی: خدایا! حق را بر محوری بگردان که علی می‌گردد و ...^۳

نتیجه آن که آنها هدایت را در پیروی از آن حضرت دانسته‌اند.

۴. گذشته از آن که دلیل لزوم اطاعت از امیرالمؤمنین علیه السلام منحصر در حدیث غدیر نیست، حکم بزرگان اهل تسنن به صحت و تواتر حدیث غدیر پیش از این گذشت^۴ و کلام ابن تیمیه و امثال او هیچ ارزشی ندارد.

۱. صحیح مسلم ۲۱/۶ - ۲۲، مسند ابن راهویه ۱/۱۹۳، السنن للنسائی ۷/۱۲۳، السنن الکبری للبیهقی ۸/۱۵۶ - ۱۵۷، کنز العمال ۶/۵۲.

۲. مجموعه الفتاوی لابن تیمیه ۳۵/۱۲.

۳. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه ۱۹۵ - ۱۹۶ و دفتر دوم، صفحه ۶۸۶: «آثاری از صحابه و تابعین» و صفحه ۷۰۷: «کلماتی از دانشمندان اهل تسنن».

۴. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه ۳۳۰ - ۳۳۶.

واکنش دوم : تضعیف بیجای سندی

ابن عساکر دمشقی درباره حدیث شماره ۶۶۵ می گوید : رجال این سند بین فضل و واعظ - یعنی عمر بن احمد - مجهول و ناشناخته هستند.^۱

یکی از معاصرین می نویسد : اگر ابن عساکر تجاهل نکرده باشد - که عادت مخالفین در برابر فضائل امیر مؤمنان علیه السلام است - سهوی است که از او سرزده ؛ زیرا محمد بن محمود انباری استاد ابن شاهین است ؛ محمد بن القاسم بن هشام ، همان ابوبکر سمسار ثقه ؛ و پدرش قاسم بن هاشم نیز صدوق و راستگو است چنان که خطیب در تاریخ بغداد در شرح حال این سه نفر گفته ، و عبدالصمد بن سعید ، گمان می رود که عبدالصمد بن سعید کندی حمصی (متوفی سنة ۳۲۴) باشد که ذهبی او را به محدث حافظ ستوده است.^۲

۱ . تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۳۸۸ .

۲ . تشیید المراجعات ۲ / ۱۶۳ ، نفحات الأزهار ۲۰ / ۳۴۹ - ۳۵۰ و نیز رجوع شود به أسانید فضائل امیر المؤمنین علی علیه السلام للشیخ باسم الحلّی ۲ / ۸۸ .

جدایی از علی عَلَيْهِ السَّلَامُ جدایی از خدا و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

□ [۶۷۴ / ۱] ابوذر نقل می‌کند که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: یا علی مَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ، وَمَنْ فَارَقَكَ فَارَقَنِي . یعنی: یا علی! هر کس از من جدا شود از خدا جدا شده و هر کس از تو جدا شود از من جدا شده است .

اعتبار سند روایت

حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) آن را صحیح دانسته^۱ و هیشمی (متوفی ۸۰۷) نوشته: این روایت را بزار با سندی که راویان آن ثقه هستند نقل نموده، مناوی (متوفی ۱۰۳۱) نیز از او تبعیت کرده است.^۲
این حدیث در منابع دیگر نیز آمده است.^۳

۱. المستدرک ۳ / ۱۲۳ - ۱۲۴، ۱۴۶ .

۲. مجمع الزوائد ۹ / ۱۳۵ : رواه البزار، ورجاله ثقات، و مراجعه شود به كشف الأستار ۳ / ۲۰۱، مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر ۳۱۹/۲ شماره ۱۹۳۲، فیض القدير ۴ / ۴۷۰ .

۳. فضائل امیرالمؤمنین عَلَيْهِ السَّلَامُ لأحمد بن حنبل ۱۶۰ - ۱۶۱ شماره ۸۵ (تحقیق محقق طباطبائی)، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ۲ / ۷۰۴ - ۷۰۵ شماره ۹۶۲ (الطبعة الثالثة، دار ابن الجوزی، الرياض)، المعيار والموازنة ۲۲۴، ۳۱۲، ۳۲۳، المعجم الكبير ۱۲ / ۳۲۳ - ۳۲۴، تاریخ مدینة دمشق ۳۰۷/۴۲، ذخائر العقبی ۶۶، الرياض النضرة ۱۲۳/۳، جواهر المطالب ۱ / ۶۷، الصواعق

مفاد روایت

روشن است که از این روایت لزوم متابعت از امیر مؤمنان (ع) و همراهی با آن حضرت و نیز عصمت مولا استفاده می‌شود.

واکنش مخالفان

واکنش اول : منکر دانستن روایت

ذهبی در تلخیص المستدرک هیچ خدشه‌ای در سند این حدیث نکرده ولی متن آن را منکر و غیر قابل قبول دانسته است.^۱ یکی از محدثین سنی معاصر می‌گوید: او به دو علت حدیث را منکر دانسته: نخست: آن که این تعبیر درباره ابوبکر و عمر در روایات نیست. دیگر آن که: این مطلب طعنی است برای معاویه و طرفدارانش!^۲

واکنش دوم : کتمان حدیث به عدم نقل

بخاری در تاریخ کبیر اشاره به حدیث کرده ولی از نقل آن امتناع ورزیده،^۳ رفتاری که بارها درباره فضائل اهل بیت (ع) از بخاری سرزده است.^۴

→ المحرقة ۱۷۳، کنز العمال ۶۱۴/۱۱، سبل الهدی والرشاد ۲۹۴/۱۱، ینابیع المودة ۲۷۲/۱ و ۱۵۶/۲.

۱. المستدرک ۱۲۳/۳ - ۱۲۴، ۱۴۶.

۲. قال الغماري الحسني: وإنما استنكره الذهبي لأمرين: أن هذا اللفظ لم يرد في حق أحد الشيخين، وأنه يفيد الطعن في معاوية وفرقته. (القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع ۶)

۳. قال أبو عامر: حدثنا ابن نمير، عن عامر الشيباني، عن أبي الجحاف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر، عن النبي (ص) في علي (ع). (التاريخ الكبير ۳۳۳/۷)

۴. مراجعه شود به التاريخ الكبير ۷۱/۱ و ۵۰/۲، ۲۶۷ و ۲۳/۴ و ۳۲/۶ - ۳۳، ۶۴، ۳۲۹ - ۳۳۰، ۱۵۷ و ۲۴۴/۷ - ۲۴۵، ۳۳۳ این موارد و موارد دیگر را بنگرید در کتاب: الجمع والتوضيح لمرويات

حکایتی شنیدنی برای این روایت

داستان بریده اسلمی از قضایای مشهوری است که در منابع شیعه و سنی با زیاده و نقصان، به اختصار یا به تفصیل با اسناد فراوان نقل شده است.^۱

[۶۷۵ / ۲] بنا بر نقل طبرانی، بریده می‌گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله دو لشکر گسیل داشت، علی علیه السلام امیر لشکر یمن و خالد امیر لشکر جَبَل. حضرت فرمود: «هرگاه دو لشکر با هم باشند امارت با علی است». چنین اتفاق افتاد که هر دو لشکر در بین راه به هم رسیدند و غنائم بی نظیر به دست آورده بودند. علی علیه السلام کنیزی را از سهم خمس به خود اختصاص داد. بریده می‌گوید: خالد بن ولید به من گفت: این نکته را مغتنم شمرده و به پیامبر صلی الله علیه و آله اطلاع بده. من به راه افتاده و خود را به مدینه رساندم، وقتی به مسجد رسیدم هنوز پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه تشریف داشت و عده‌ای از اصحاب در خانه ایستاده بودند. آنها از من پرسیدند: چه خبر؟ گفتم: خبر خوب! به یاری خدا مسلمانان پیروز شدند. گفتند: چرا تو (از لشکر جدا شده‌ای و زودتر) آمده‌ای؟! گفتم: آمده‌ام تا به پیامبر صلی الله علیه و آله اطلاع دهم که علی کنیزی از خمس را به خود اختصاص داده است.

آنها به من گفتند: (آری)، به حضرت بگو تا او را از چشم پیامبر صلی الله علیه و آله بیندازی [!!]
پیامبر صلی الله علیه و آله این سخنان را شنید، خشمگین از خانه بیرون آمد و فرمود:

چرا عده‌ای از علی عیبجویی می‌کنند؟! هر کس از علی عیبجویی کند
از من عیبجویی نموده، و هر کس از علی جدا شود از من جدا شده است.
علی از من است و من از او هستم. او از گِل و طینت من آفریده شده

→ الإمام البخاري وأحكامه في غير الجامع الصحيح ۴ / ۵۴ - ۷۱، احادیث شماره ۴۰۰۱، ۴۰۰۵، ۴۰۱۲، ۴۰۱۶، ۴۰۱۸، ۴۰۱۹، ۴۰۲۶، ۴۰۲۷، ۴۰۳۵، ۴۰۳۶، ۴۰۳۸ و ...
۱. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه ۲۳۶ - ۲۳۸، دفتر ششم ۲۳۰۵ - ۲۳۱۵.

و من از طینت حضرت ابراهیم (ع)، گرچه من از حضرت ابراهیم افضل و برترم. پس از آن آیه شریفه: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران (۳): ۳۴] را قرائت نموده و فرمود: «ای بریده، مگر نمی دانی که حقّ علی (از خمس غنائم) بیش از آن جاریه ای است که به خود اختصاص داده؟! او پس از من ولی و سرپرست شما است.

بریده می گوید: به حضرت عرض کردم: شما را به حقّ صحبت و همراهی که با شما داشته ام سوگند می دهم که دستت را باز کنی تا از نو با شما بر اسلام بیعت نمایم (و اشتباه خود را - که نقض عهد بوده - با تجدید بیعت، جبران نمایم) و از آن حضرت جدا نشدم مگر پس از تجدید عهد و بیعت بر اسلام.^۱

۱. روی الطبرانی عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ علياً [ع] أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: «إن اجتمعتم عليّ على الناس»، فالتقوا، وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ عليّ [ع] جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغنمها، فأخبر النبي ﷺ بما صنع. فقدمت المدينة ودخلت المسجد - ورسول الله ﷺ في منزله - وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجنّت لأخبر النبي ﷺ، قالوا: فأخبره؛ فإنه يسقطه من عين رسول الله ﷺ - ورسول الله ﷺ يسمع الكلام - فخرج مغضباً، وقال: «ما بال أقوام ينتقصون علياً؟! من ينتقص علياً فقد انتقصني ... ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه، خلقت من طينتي، وخلق من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران (۳): ۳۴].»

وقال: «يا بريدة، أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم من بعدي». فقلت: يا رسول الله بالصحة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقتك حتى بايعته على الإسلام.

(المعجم الأوسط ۶ / ۱۶۲ - ۱۶۳، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ۱۷۳، وقال: أخرجه الطبراني، وفيه حسين الأشقر، ومراً أنه شيعي غال، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ۹ / ۱۲۸، وقال: فيه جماعة لم أعرفهم، وحسين الأشقر ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان)

مبارزات علی علیه السلام بر تأویل قرآن

□ [۶۷۶ / ۱] ابوسعید خُدَری می گوید: همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم که نعلین آن حضرت پاره شد، علی علیه السلام ایستاد و مشغول وصله زدن به آن گردید، پیامبر صلی الله علیه و آله قدری راه را پیموده و سپس فرمود:

إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُفَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلِ [هذا] القرآن، كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلِهِ .
یعنی: از میان شما کسی بر تأویل قرآن خواهد جنگید همان گونه که من بر تنزیل آن جنگیدم .

هر کدام از اصحاب آماده شد و خیال می کرد حضرت او را نام می برند، ابوبکر پرسید: آیا آن شخص من هستم؟ حضرت فرمود: «نه»، عمر گفت: من هستم؟ حضرت فرمود: «نه» سپس فرمود: «ولكن [ولکنه] خاصف النعل»، یعنی علیاً. یعنی: او کسی است که به وصله زدن نعلین من مشغول است، یعنی علی علیه السلام.

ابوسعید می گوید: ما نزد علی رفته و او را بشارت دادیم ولی او حتی سرش را هم بلند نکرد، مثل این که این مطلب را پیش از آن ، از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده بود (و برایش تازگی نداشت).

اعتبار سند روایت

این حدیث در منابع معتبر اهل تسنن نقل شده، و عده‌ای آن را صحیح و معتبر دانسته‌اند، از جمله:

ابن حبان (متوفی ۳۵۴)^۱

حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) و شمس‌الدین ذهبی (متوفی ۷۴۸)^۲

هیثمی (متوفی ۸۰۷)^۳

صالحی شامی (متوفی ۹۴۲)^۴

محمد ناصرالدین البانی^۵

حمزه احمد الزین^۶

دکتر سعود صاعدی^۷

صالح احمد الشامی^۸

-
۱. صحیح ابن حبان ۳۸۵/۱۵ ذکر قتاله علی تأویل القرآن کقتال المصطفی صلی الله علیه و آله علی تنزیله.
 ۲. المستدرک ۳ / ۱۲۲ قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه، ورجوع شود به کفایة الطالب للیبب للسیوطی ۱۳۸/۲، سبل الهدی والرشاد ۱۰ / ۱۵۰.
 ۳. مجمع الزوائد ۱۸۶/۵، قال: رواه أبو یعلی [المسند ۲ / ۳۴۱ - ۳۴۲]، ورجاله رجال الصحیح. ورواه أيضاً فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۳۳ - ۱۳۴ باب فی قتاله صلی الله علیه و آله [] ومن یقاتله، ثم قال: رواه أحمد [المسند ۳ / ۸۲]، ورجاله رجال الصحیح غیر فطر بن خلیفة، وهو ثقة.
 ۴. قال فی سبل الهدی والرشاد ۱۱ / ۲۹۰: وروی أبو یعلی برجال الصحیح ...
 ۵. التعليقات الحسان علی صحیح ابن حبان ۷۴/۱۰، سلسلة الأحادیث الصحیحة ۵ / ۶۳۹ - ۶۴۰، صاعدی در فضائل الصحابة ۶ / ۳۷۳ از صحیح سنن ابی داود البانی ۵۱۵/۲ نیز صحت آن را نقل کرده است.
 ۶. مسند أحمد ۱۰ / ۱۰۸ شماره ۱۱۲۲۸: إسناده صحیح. (طبعة دار الحدیث، القاهرة)
 - صاحح الأحادیث فیما اتفق علیه أهل الحدیث ۳ / ۳۹۴، شماره ۱۰۳۸۷ (تحقیق و تعلیق دکتر حمزة أحمد الزین) قال: صحیح علی شرط مسلم.
 ۷. فضائل الصحابة ۶ / ۳۷۰.
 ۸. جامع الأصول التسعة لصالح أحمد الشامی ۱۳ / ۲۹۵ شماره ۱۵۹۳۳.

فضیلت ۲۵ / مبارزات علی علیه السلام بر تأویل قرآن / ۹۶۳

وصی الله بن محمد عباس^۱

ابواسحاق حوینی اثری^۲

البته این حدیث در مصادر دیگری از عامه نیز آمده است که ما درصدد استقصای آن نیستیم.^۳ ابن ابی الحدید (متوفی ۶۵۶) می نویسد: بسیاری از محدثین آن را روایت کرده اند.^۴

از استدلال بزرگان اهل تسنن به آن بر حقانیت امیرالمؤمنین علیه السلام روشن است که آنها نیز صحت و اعتبار آن را پذیرفته اند.^۵

تذکر: در برخی مصادر به جای «خاصف التعل» تعبیر به «صاحب التعل» شده.^۶

۱. تعلیقه فضائل الصحابة لابن حنبل ۷۹۰/۲ شماره ۱۰۸۳ (طبعة دار ابن الجوزی، الرياض).
۲. نسائی در السنن الكبرى ۱۵۴/۵، خصائص امیر المؤمنین علیه السلام ۱۳۱ آن را روایت و حوینی در الحلی بتخریج خصائص علی علیه السلام [۱۳۴] شماره ۱۵۲ حکم به صحت آن نموده است.
۳. رجوع شود به المصنف لابن ابی شیبة ۷/۴۹۷-۴۹۸، فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام لأحمد بن حنبل ۲۳۷ شماره ۱۹۳، فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/۷۷۷ شماره ۱۰۷۱ (طبعة دار ابن الجوزی، الرياض)، مسند أحمد ۳/۳۱، ۳۳، ۸۲، حلیة الأولیاء ۱/۶۷، مسند أبی یعلیٰ ۲/۳۴۱-۳۴۲، تاریخ مدینة دمشق ۴۲/۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، دلائل النبوة للبيهقي ۶/۴۳۵-۴۳۶، الرياض النضرة ۳/۱۵۷، ذخائر العقبی ۷۶، أسد الغابة ۳/۲۸۲ و ۴/۳۲، المناقب لابن المغازلي ۶۶، ۲۳۴، تهذیب الكمال ۹/۱۵۹، تاریخ الإسلام ۳/۶۴۲، البداية والنهاية ۶/۲۴۳ و ۷/۳۳۸، مطالب السؤل ۱۳۴، نظم درر السمطين زرندي حنفي ۱۱۵، ۱۱۸، الإصابة ۴/۲۴۵، اتحاف الخيرة المهرة ۷/۲۰۳، جواهر المطالب ۱/۱۹۱، موارد الظمان ۷/۱۴۵-۱۴۶، كنز العمال ۱۱/۶۱۳ و ۱۳/۱۰۶-۱۰۸، كفاية الطالب للسيوطي ۲/۱۳۸، سبل الهدى والرشاد ۱۰/۱۵۰ و ۱۱/۲۹۰، ينابيع المودة ۱/۱۸۶ و ۲/۱۶۹، ۲۳۵.

۴. شرح ابن أبي الحديد ۲/۲۷۷.

۵. رجوع شود به صفحه ۱۱۰۹-۱۱۱۲، شماره های ۴۹-۵۰، ۵۳-۵۴.

۶. السنن الكبرى للنسائي ۵/۱۵۴، تاریخ مدینة دمشق ۴۲/۴۵۱، ۴۵۲-۴۵۳، ۴۵۵، دلائل النبوة

واکنش مخالفان

واکنش اول : تضعیف بیجا

شگفت آن‌که در کنز العمال پس از نقل این روایت از مصادر گذشته، گفته :
این حدیث ضعیف شمرده شده است.^۱

با آن‌که بعضی مانند حاکم و ذهبی و... تصریح به صحت و اعتبار آن کرده‌اند!
تنها کسی که در این روایت خدشه کرده ابن الجوزی است که گفته :

در سند این روایت اسماعیل بن رجاء وجود دارد که دارقطنی او را
تضعیف نموده و ابن حبان او را منکر الحدیث شمرده است.^۲

پاسخ

اگر به ابن الجوزی خوشبین باشیم و فرض کنیم که تعمّدی نداشته، امر بر او
مشتبّه شده است؛ زیرا راوی این روایت اسماعیل بن رجاء زبیدی است چنان
که خطیب دمشقی به آن تصریح و محقق تاریخ مدینه دمشق نیز در تعلیقه‌اش
تذکر داده است.^۳ مسلم نیشابوری و ارباب سنن اربعه از او روایت کرده‌اند،
رجالیین عامه از جمله ابن حبان او را توثیق کرده‌اند و هیچ کس جز ازدی در او

→ للبيهقي ۶ / ۴۳۵، فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام لأحمد بن حنبل ۲۴۶ - ۲۴۸ شماره ۲۰۵، فضائل
الصحابة لابن حنبل ۲ / ۷۹۰ شماره ۱۰۸۳ (طبعة دار ابن الجوزی، الرياض).

۱. کنز العمال ۱۱ / ۶۱۳: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، قيل:
أبو بكر وعمر، قال: «لا، ولكنه خاصف النعل» يعني علياً علیه السلام.

پس از نقل از مسند احمد، مسند ابويعلى، شعب الايمان بيهقي، مستدرک حاکم، حلیة الاولیاء
ابونعيم اصفهانی، سنن سعید بن منصور گفته: وَضَعَفَ .

۲. قال ابن الجوزی: قال الدارقطني: إسماعيل ضعيف. وقال ابن حبان: منكر الحدیث، يأتي عن
الثقات بما لا يشبه حدیث الأثبات. (العلل المتناهية ۱ / ۲۴۲)

۳. تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۵۳، تعلیقه تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۵۲ .

مناقشه نکرده که به گفته عسقلانی کلام ازدی هیچ مستندی ندارد.^۱
و اما آن اسماعیل بن رجاء که ابن حبان و دارقطنی او را تضعیف کرده‌اند
الحصنی یا الحصبی است.^۲

گذشته از آن که این روایت با اسناد دیگری نیز نقل شده است.^۳

برخی از کسانی که طاقت دیدن و شنیدن فضائل امیرمؤمنان علیه السلام را ندارند، این
حدیث را با متن و سندی دیگر این‌گونه نقل کرده‌اند: «أنا أقاتل علی تنزیل
القرآن وعلی یقاتل علی تأویله» و در روایان آن خدشه کرده‌اند بدون آن که
اشاره‌ای داشته باشند که با اسناد صحیح دیگر نقل شده است.

آنها در این روایت دو اشکال کرده‌اند:

۱. دارقطنی گفته: جابر جعفی رافضی به نقل آن متفرد است.

۲. و برای تأکید عدم اعتبار روایت، اعتبار الأخضر الأنصاری صحابی

۱. الثقات لابن حبان ۶ / ۲۹: إسماعیل بن رجاء بن ربیعة الزبیدی من أهل الكوفة.
مشاهیر علماء الأمصار لابن حبان ۲۵۹: اسماعیل بن رجاء ... من صالحی الكوفیین .
تهذیب الكمال ۳ / ۹۱: روی له الجماعة سوی البخاری .
الكاشف للذهبی ۱ / ۲۴۵: إسماعیل بن رجاء الزبیدی ، عن أوس بن ضمیع ، وعدة ، وعنه شعبة ،
وجماعة ، ثقة . (و مراجعه شود به تاریخ الإسلام للذهبی ۷ / ۳۲۲)
میزان الاعتدال ۱ / ۲۲۷ - ۲۲۸: إسماعیل بن رجاء الزبیدی وثقه ابن معین وغيره . وحّدث عنه
شعبة وفطر . وقال أبو الفتح الأزدي وحده : منكر الحديث .
تهذیب التهذیب ۱ / ۲۵۹ ، تقریب التهذیب ۱ / ۹۴: إسماعیل بن رجاء بن ربیعة الزبیدی ،
أبو إسحاق الكوفي ثقة ، تكلم فيه الأزدي بلا حجة .
۲. إسماعیل بن رجاء الحصنی [الحصبی] . شیخ من أهل الجزيرة . روی عن مالك وموسى بن
أعین . ضعفه الدارقطني . (المجروحین لابن حبان ۱ / ۱۳۰ ، میزان الاعتدال ۱ / ۲۲۸)
۳. تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۵۱ ، ۴۵۲ ، ۴۵۳ ، ۴۵۴ ، ۴۵۵ .

نیز مورد شک و تردید قرار گرفته که او بین صحابه مشهور نیست!^۱

پاسخ

در پاسخ می‌گوییم: چون این روایت با متون و اسناد معتبر دیگر نقل شده به لحاظ شواهد و متابعات حکم به اعتبار آن می‌شود، گذشته از آن که:

۱. اشکال در جابر، اشکالی بی‌جاست. سفیان ثوری می‌گوید: من سراغ ندارم که کسی در نقل حدیث بیش از جابر رعایت احتیاط بنماید.^۲
و شعبه گفته: اعتنایی به این دیوانه‌ها نکنید که در جابر اشکال می‌کنند!^۳
و سفیان و شعبه نزد مخالفان امیرالمؤمنین در حدیث هستند.^۴
۲. اما اشکالی که درباره‌ی اخضر انصاری مطرح شده پاسخ‌ش آن است که:

۱. قال كنز العمال ۱۱ / ۶۱۳: ابن السكن عن الأخضر الأنصاري، وقال: في إسناده نظر، والأخضر غير مشهور في الصحابة، قط [الدارقطني] في الافراد، وقال: تفرد به جابر الجعفي، وهو رافضي. وفي الإصابة ۱ / ۱۹۱: الأخضر بن أبي الأخضر الأنصاري ذكره ابن السكن، وروى من طريق الحارث بن حصيرة، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه [ع]، عن الأخضر بن أبي الأخضر، عن النبي (ص)، قال: «أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله».

وقال ابن السكن: هو غير مشهور في الصحابة، وفي إسناد حديثه نظر، وأشار الدارقطني إلى أن جابراً تفرد به، وجابر رافضي.

وقال الحلبي في السيرة الحلبية ۲ / ۷۸۴: وأما ما روى أنه (ص) قال: «أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله»، فقال فيه الدارقطني: تفرد به بعض الرافضة.

۲. عن سفیان: كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث، ما رأيت أروع منه في الحديث. (میزان الاعتدال ۱ / ۳۷۹)

۳. قال شعبه: لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر - يعني الجعفي -، هل جاءكم عن أحد [بشيء] لم يلقه [يبلغه]. (رجوع شود به الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ۱۳۶/۱، مسند ابن الجعد ۲۹۱، الكامل لابن عدي ۲ / ۱۱۷، ميزان الاعتدال ۱ / ۳۸۲)

۴. سير اعلام النبلاء ۷ / ۲۰۲، ۲۳۸.

فضیلت ۲۵ / مبارزات علی علیه السلام بر تأویل قرآن / ۹۶۷

طبیعی است که ناقل فضائل امیرمؤمنان علیه السلام مورد بی‌مهری واقع گردد و مشهور نشود؛ لذا بخاری از ابوالطفیل که صحابی مسلم است روایت نقل نمی‌کند. و به همین جهت حبه بن جوین عرنی - که از اصحاب علی علیه السلام است و برخی او را از صحابه شمرده‌اند^۱ مانند ابوالعباس ابن عقده که حدیث غدیر را نیز از او نقل کرده - در صحابی بودنش تردید می‌شود و درباره روایت غدیر که نقل کرده گفته می‌شود: **فلو صحَّ لكان صحابياً** یعنی: اگر این مطلب به سند صحیح ثابت شود او از صحابه خواهد بود. بلکه در روایت ابوموسی افزوده شده که او هنگام نقل قضیه غدیر مشرک بوده است! **قال: وأخذ عليه السلام بيد علي علیه السلام حتى رفعها حتى نظرت إلي آباطهما، وأنا يومئذ مشرك.**^۲

با آن‌که ابن حجر در قضیه سدّ الأبواب در ضمن روایتی نقل کرده که: **(قال حبة: إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب)**^۳ و این مربوط به سالها قبل از غدیر است! ولی همه این تلاش‌ها بکار گرفته می‌شود تا حبه عرنی تضعیف و از صحابی بودن اسقاط شود.

و نظیر مطلب گذشته آن است که بعضی گفته‌اند: خزیمه بن ثابت که در صفین در رکاب امیرالمؤمنین علیه السلام شهید شد، خزیمه صحابی و ذوالشهادتین نیست بلکه یکی از انصار است که اسم او نیز خزیمه بن ثابت بود!!^۴

۱. قال الطبراني: يقال: إن له رؤية. (میزان الاعتدال ۱ / ۴۵۰، القول المسدد ۱۰۳، تهذیب التهذیب ۱۵۴ / ۲)

۲. رجوع شود به اسد الغابة ۱ / ۳۶۷-۳۶۸، الإصابة ۲ / ۱۴۰ - ۱۴۱.

۳. رجوع شود به الإصابة ۲ / ۱۴۱، الدر المنثور ۶ / ۱۲۲.

۴. شرح ابن ابی الحدید ۱۰ / ۱۰۹ - ۱۱۰، و خزیمه بن ثابت. قالوا: وليس بذي الشهادتين، ذاك مات في زمن عثمان. (تاریخ الطبری ۳ / ۴۶۷، البداية والنهاية ۷ / ۲۶۱) سخن ابن ابی الحدید به تفصیل در این زمینه صفحه ۱۲۲۹ خواهد آمد.

واکنش دوم: حذف و تقطیع

بعضی این حدیث را از همین راوی - یعنی ابوسعید خُدَری - روایت کرده‌اند ولی فقط ابتدای حدیث را نقل کرده‌اند که پیامبر (ص) فرمود: «از میان شما کسی بر تأویل قرآن خواهد جنگید همان‌گونه که من بر تنزیل آن جنگیدم» و دنباله‌اش را - که دلالت دارد این مطلب دربارهٔ امیرالمؤمنین (ع) است - حذف نموده‌اند.^۱

واکنش سوم: تحریف معنوی

برخی دست به تحریف معنوی روایت گذشته زده و ذهن مخاطب را از معنای صحیح عبارت - که شامل همهٔ کسانی می‌شود که امیرالمؤمنین (ع) با آنان جنگیده - دور نموده و آن را مخصوص خوارج دانسته‌اند!

ذهبی پس از نقل روایت: «يُقَاتِلُ عَلِيٌّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ» گفته:

امیرالمؤمنین (ع) با خوارج که قرآن را به جهالت و مطابق نظرشان تأویل می‌کردند مبارزه کرد.^۲

ابن کثیر دمشقی می‌نویسد: حدیث فی مدح علی (ع) [ع] علی قتال الخوارج:

قال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أبا سعيد يقول: كنا جلوسا ننتظر

۱. قال في مجمع الزوائد ۶ / ۲۴۴: باب القتال على التأويل: عن أبي سعيد الخُدري، قال: كنا عند

رسول الله (ص)، فقال: «فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله». رواه أحمد

[مسند أحمد ۳ / ۳۱]، وإسناده حسن.

۲. فقاتل الخوارج الذين أولوا القرآن برأيهم وجهلهم. (تاريخ الإسلام ۳ / ۶۴۲ - ۶۴۳)

فضیلت ۲۵ / مبارزات علی علیه السلام بر تأویل قرآن / ۹۶۹

رسول الله صلی الله علیه و آله فخرج علينا من بيوت بعض نسائه ، فقمنا معه ، فانقطعت نعله ، فتخلف عليها علي عليه السلام [عليه السلام] يخصفها ، فمضى رسول الله صلی الله علیه و آله ومضينا معه ، ثم قام ينتظره ، وقمنا معه ، فقال : «إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله» .
فاستشرف لها، وفيهم أبو بكر وعمر^۱ فقال: «لا ولكنه خاصف النعل»، قال: فجئنا نبشره قال: فكأنه قد سمعه.^۲

ملاحظه فرمودید که او - به خیال خودش با زیرکی - روایتی را که اطلاق دارد با افزودن عنوانی پیش از آن ، منحصر به جنگ با خوارج دانسته با آن که دلیلی بر اختصاص آن به خوارج نیست .

شایان ذکر است که در نقل مسند احمد و ابن کثیر جمله : فقال أبو بكر : أنا هو یا رسول الله ؟ قال : «لا» ، قال عمر : أنا هو یا رسول الله ؟ - که قبل از پاسخ پیامبر صلی الله علیه و آله بوده - نیز از روایت اسقاط شده است با آن که این جمله در منابع دیگر بلکه در برخی از مصادر با همین سند وجود دارد!^۳

۱ . في مسند أحمد ۳ / ۸۲ : فاستشرفنا وفيما أبو بكر وعمر ، فقال : «لا ...» .

۲ . في مسند أحمد ۳ / ۳۳ : فقام أبو بكر وعمر ، فقال : «لا ، ولكن خاصف النعل» .

۳ . البداية والنهاية ۷ / ۳۳۸ ، قال : ورواه أحمد ، عن وكيع وأبي أسامة ، عن فطر بن خليفة .

۳ . به عنوان نمونه رجوع شود به المصنف لابن أبي شيبة ۷ / ۴۹۷ - ۴۹۸ ، المستدرک ۳ / ۱۲۲ -

شواهد روایی

این روایت - یعنی : قتال علی تأویل القرآن - شواهد دیگری دارد ، مانند :

* روایت شماره ۶۹۶ : فإن رسول الله (ص) أمرني بقتالهم و قتلهم ، و قال لأصحابه : «إن فيكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله» و أشار إليّ ، وأنا أولى من اتبع أمره .

* و روایت شماره ۶۹۷ : يا عمار تقاتل مع علي علي تأويل القرآن كما قاتلت معي علي تنزيله .

* اشعار جناب عمار بن ياسر در جنگ صفین روایت شماره ۶۹۸ : نحن قتلناكم علي تأويله .

* و روایت شماره ۷۲۱ : تقاتل حينئذ علي تأويل القرآن ، كما قاتلت علي تنزيله .

* و روایت شماره ۸۵۱ : إن فيكم رجلاً [لرجلاً] يقاتل الناس من بعدي علي تأويل القرآن كما قاتلت المشركين علي تنزيله .

* وقال السيوطي : وأخرج أحمد والحاكم - بسند صحيح - ، عن ابن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله (ص) قال لعلي (ع) : «إنك تقاتل علي [تأويل] القرآن كما قاتلت علي تنزيله» .^۱

به نظر می‌رسد که این همان روایت شماره ۶۷۶ باشد که نقل به معنای معاشده ؛ زیرا روایت به این کیفیت در مستدرک حاکم و آثار احمد بن حنبل پیدا نشد .

علی علیه السلام سرافراز در آزمایش الهی

تأییدی دیگر برای مبارزات علی علیه السلام

□ [۶۷۷-۶۷۸ / ۱ - ۲] راویان اهل تسنن با سندهای صحیح و به عبارت‌های گوناگون نقل کرده‌اند که - پس از فتح مکه یا در حدیبیه - گروهی از سران کفار و مشرکان قریش نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و گفتند: ای محمد! عده‌ای از برادران، فرزندان و غلامان ما به تو پیوسته‌اند بدون آن که فهمی در دین یا رغبتی به اسلام داشته باشند، در حقیقت آنها می‌خواهند از دست ما فرار کنند. تو باید آنها را به ما برگردانی! ابوبکر و عمر که در آن مجلس حضور داشتند، کلام مشرکین را تصدیق کرده و به عنوان مشورت به حضرت پیشنهاد دادند که خواسته آنها را بپذیرد! پیامبر صلی الله علیه و آله از شنیدن این سخنان چنان خشمگین شد که آثار خشم و غضب در چهره مبارکش نمایان گردید و خطاب به مشرکان فرمود:

یا معشر قریش! لتنتهئن أو لیبعثن الله علیکم من یضرب رقابکم بالسیف
علی الدین ...^۱

وفي لفظ: یا معشر قریش! لیبعثن الله علیکم رجلاً منکم امتحن الله قلبه
للایمان، فیضرب رقابکم علی الدین.^۲

۱. سنن الترمذی ۵ / ۲۹۷ - ۲۹۸.

۲. المستدرک ۲ / ۱۳۷ - ۱۳۸.

یعنی: ای گروه قریش دست بردارید وگرنه خداوند کسی را به سوی شما می‌فرستد که دلش را به ایمان آزموده (و در آزمایش الهی سرافراز شده) و در راه دین (با شما مبارزه کرده و) شما را گردن خواهد زد.

ابوبکر بلافاصله پرسید: یا رسول‌الله آن شخص من هستم؟ حضرت فرمود: «نه»، عمر گفت: من هستم؟ باز حضرت فرمود: «نه»، سپس فرمود: «منظور من همان کسی است که مشغول وصله زدن به کفش من است». در آن لحظه امیرمؤمنان (ع) در حجره مشغول پینه زدن به نعلین پیامبر (ص) بود.

اعتبار سند روایت

این حدیث - با کمی اختلاف - در منابع معتبر اهل تسنن نقل شده، وعده‌ای از آنان، آن را صحیح و معتبر دانسته‌اند، مانند: ترمذی (متوفی ۲۷۹)^۱

۱. حدّثنا سفیان بن وکیع، أخبرنا أبي، عن شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، قال: أخبرنا علي بن أبي طالب (ع) بالرحبة، فقال: لَمَّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين - فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين - فقالوا: يا رسول الله! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا، فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم؟ فقال النبي (ص): «يا معشر قریش! لتنتهنّ أو لبيعنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الايمان»، قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل»، وكان أعطى علياً (ع) نعله يخرصها. قال: ثم التفت إلينا علي (ع) فقال: إن رسول الله (ص) قال: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ عقده من النار». [قال الترمذی: هذا حديث حسن، صحيح، غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث ربعي، عن علي (ع)]. (سنن

ابن جریر طبری (متوفی ۳۱۰)^۱

محبّ طبری (متوفی ۶۹۴)^۲

حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) و شمس‌الدین ذهبی (متوفی ۷۴۸)^۳

→ الترمذی ۵ / ۲۹۷ - ۲۹۸

تذکر: در مصدر اشتبهاً (قلوبهم علی الایمان) بود از سنن ترمذی ۵ / ۴۵۲، چاپ دارالحدیث، قاهره و نقل این اثر از ترمذی در أسد الغابة ۴ / ۲۶ تصحیح شد.

۱. متن روایت او همراه با منابعش صفحه آینده باورقی ۱ خواهد آمد.

۲. الریاض النضرة ۳ / ۱۵۶ - ۱۵۷: ذکر اختصاصه یوم الحدیبة بتهدید قریش ببعثه علیهم عن علیؑ، ذخائر العقبی ۷۶ به نقل از ترمذی.

۳. المستدرک ۲ / ۱۳۷ - ۱۳۸: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی الشیبانی، حدّثنا ابن ابي غرزة، حدّثنا محمد بن سعید الأصبهانی، حدّثنا شریک، عن منصور، عن ربیع بن حراش، عن علیؑ [رضی اللہ عنہ]، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة أتاه ناس من قریش، فقالوا: يا محمد! إنا حلفاؤك وقومك، وانه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام، وإنما فرّوا من العمل، فارددهم علينا، فشاور أبا بكر في امرهم، فقال: صدقوا يا رسول الله، فقال لعمر: «ماترى؟» فقال مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر قریش لیبعثنّ الله علیکم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان، فیضرب رقابکم علی الدین»، فقال أبو بكر: أنا هو یا رسول الله؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا هو یا رسول الله؟ قال: «لا»، ولكنه خاصف النعل في المسجد»، وقد كان ألقى نعله إلى عليؑ [رضی اللہ عنہ] یخصفها.

ثم قال: اما إني سمعته يقول: «لا تكذبوا عليّ؛ فإنه من يكذب عليّ يلج النار».

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفي المستدرک ۴ / ۲۹۸ - ۲۹۹: أخبرنا محمد بن علي الشیبانی بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدّثنا أبو نعيم وأبو غسان [قالا:] حدّثنا شریک، عن منصور، عن ربیع بن حراش، حدّثنا علي بن أبي طالب [رضی اللہ عنہ]، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة أتاه ناس من قریش، فقالوا: انه قد لحق بك ناس من موالينا وأرقاؤنا، ليس لهم رغبة في الدين إلا فرارا من مواشينا وزرعنا، فقال رسول الله ﷺ: «والله يا معشر قریش لتقيمنّ الصلاة، ولتؤمننّ [ولتؤننظ] الزكاة أولبعثنّ علیکم رجلاً فیضرب أعناقکم علی الدین».

ثم قال: «أنا أو خاصف النعل».

سيوطي (متوفى ٩١١) و متقي هندی (متوفى ٩٧٥)^١

محمد ناصرالدين الباني^٢

این حدیث در مصادر دیگر عامه نیز آمده است.^٣

- قال علي [عليه السلام]: وأنا أخصف نعل رسول الله ﷺ، ثم قال علي [عليه السلام]: سمعت النبي ﷺ يقول: «من كذب علي يلج النار». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
١. جامع الأحاديث للسيوطي ٢٤٦/١٦ - ٢٤٧، ٢٧٢ و كنز العمال ١٣ / ١٢٧، ١٧٣.
- عن علي [عليه السلام]، قال: جاء النبي ﷺ أناس من قريش، فقالوا: يا محمد! إنا جيرانك وحلفاؤك، وإن ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنما فرّوا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: «ما تقول»؟ قال: صدقوا، إنهم لجيرانك وأحلافك، فتغير وجه رسول الله ﷺ، ثم قال لعمر: «ما تقول»؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه رسول الله ﷺ، فقال: «يا معشر قريش! والله ليبعثن الله عليكم رجلا قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم»، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله! قال: «لا»، قال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال: «لا»، ولكنه الذي يخصف النعل»، وكان أعطى علياً نعلًا يخصفها.
- عن علي [عليه السلام]، قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين - فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين - فقالوا: يا رسول الله! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا، فقال النبي ﷺ: «يا معشر قريش! لتنهن [لتنهتن] أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان»، قالوا: من هو يا رسول الله؟ وقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل»، وكان أعطى علياً نعلًا يخصفها. ثم قال علي [عليه السلام]: إن رسول الله ﷺ قال: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».
- چنانکه گذشت بنابر نقل این دو منبع، ابن جریر طبری هر دو روایت را صحیح دانسته است.
٢. سلسله الأحاديث الصحيحة ٥ / ٦٣٩ - ٦٤٠ الباني آن را نیکو دانسته است.
٣. المصنف لابن ابی شیبہ ٧ / ٤٩٧ - ٤٩٨، شرح معانی الآثار ٤ / ٣٥٩ - ٣٦٠، طرق حدیث من کذب علی ٧٥، المعجم الأوسط ٤ / ١٥٨، تاریخ بغداد ١ / ١٤٤ و ٨ / ٤٣٢ - ٤٣٣، تاریخ مدینة دمشق ٤٢ / ٣٤٢ - ٣٤٣، أسد الغابة ٤ / ٢٦، المحاسن والمساوی للبيهقي ٣٧ (چاپ دیگر ١ / ٦٢)، اتحاف الخيرة المهرة ٧ / ١٩٩، ٢٠٤، تحفة الاخيار ٩ / ٢٠٤، كنز العمال ١٣ / ١١٥.

واکنش مخالفان : تحریف به تغییر الفاظ و حذف!

نمونه اول و دوم :

با آن که سند همه روایات در سه راوی اخیر مشترک است - شریک از منصور از ربیع از امیرالمؤمنین علیه السلام - ولی متون کاملاً متفاوت است! در روایات تصریح شده که ابوبکر و عمر کلام مشرکین را تصدیق کردند و از پیامبر صلی الله علیه و آله خواستند که به درخواست آنها پاسخ مثبت بدهد و این کار باعث خشم و غضب آن حضرت شد.^۱

الف) از برخی روایات خشم و غضب پیامبر صلی الله علیه و آله حذف شده است.^۲

ب) در روایات متعدد سخنی از این که ابوبکر و عمر کلام مشرکین را تأیید کردند و هم چنین خشم پیامبر صلی الله علیه و آله بر آن دو نیامده است.^۳

و معلوم است که برای حفظ آبروی آن دو دست به این کار زده‌اند!

و روشن است که خشم و غضب پیامبر صلی الله علیه و آله مستلزم خشم خداست، نویسندگان اهل تسنن تصریح کرده‌اند که : خشم حضرت به جهت آن بود که آنها - اشاره به ابوبکر و عمر - با حکم شرع مقدس - به مجرد حدس و گمان - مخالفت نموده و به نفع دوستان مشرک خویش [!!!] شهادت دادند ... و این یاری و تعاون بر عدوان بشمار می‌رود!^۴

۱. رجوع شود به روایت اول طبری از کنزالعمال صفحه ۹۷۴ و روایت نسائی صفحه ۹۷۷.

۲. رجوع شود به روایت اول مستدرک حاکم صفحه ۹۷۳.

۳. رجوع شود به روایت ترمذی صفحه ۹۷۲ و روایت دوم مستدرک صفحه ۹۷۳ و روایت دوم طبری به نقل از کنزالعمال صفحه ۹۷۴.

۴. قال التوربشتي : وإنما غضب رسول الله صلی الله علیه و آله ؛ لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظنّ

نمونه سوم و چهارم:

در روایات معتبر تصریح شده که ابوبکر و عمر هر کدام پرسیدند: یا رسول الله آن شخص من هستم؟ و حضرت در پاسخ فرمود: «نه»^۱ ولی برخی برای حفظ وجهه شیخین این بخش از روایت را این گونه تحریف کرده اند که: ابوبکر و عمر هر کدام پرسیدند: یا رسول الله آن شخص چه کسی است؟^۲ و بعضی دیگر، روایت را تحریف و چنین نقل کرده اند که دیگران - نه خود ابوبکر و عمر - از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند: آیا مقصود شما ابوبکر است؟ و حضرت فرمودند: نه. گفتند: عمر؟ باز فرمود: نه، سپس فرمود: او همان کسی است که نعلین (مرا) وصله می زند.^۳

→ والتخمين ، وشهدوا لأولياهم المشركين [!!!] بما ادعوه أنهم خرجوا هرباً من الرق لا رغبة في الإسلام ، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من ديار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحراراً لا يجوز ردّهم إليهم ، فكان معاونتهم لأولياهم تعاوناً على العدوان . (عون المعبود للعظيم آبادي ۷ / ۲۶۳)

۱ . رجوع شود به روایت اول مستدرک صفحه ۹۷۳ و روایت اول طبری از کنز العمال صفحه ۹۷۴ .
 ۲ . رجوع شود به روایت ترمذی صفحه ۹۷۲ و روایت دوم طبری از کنز العمال صفحه ۹۷۴ .
 ۳ . حدّثنا عبد الله بن محمد ، حدّثنا يحيى الحماني ، قال : حدّثنا شريك ، قال : حدّثنا منصور - ولو أن غير منصور حدّثني ما قبلته منه ، ولقد سألته فأبى أن يحدثني فلما جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الذي دعاني إليه ، وما سألته عنه ولكن هو ابتدأني به - قال : حدّثني ربعي بن حراش ، قال : حدّثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه - بالرحبة - قال : اجتمعت قریش إلى النبي صلی الله علیه و آله ، وفيهم سهيل بن عمرو ، فقالوا: يا محمد ، إن قوماً لحقوا بك فارددهم علينا ، فغضب حتى رئي الغضب في وجهه ، ثم قال: «لتنهّنّ يا معشر قریش أو لبيعن الله عليكم رجالاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان ، يضرب رقابكم على الدين» ، قيل : يا رسول الله ، أبو بكر؟! قال : «لا» ، قيل : فعمر؟! قال : «لا» ، ولكن خاصف النعل في الحجرة».

ثم قال علي رضي الله عنه : أما إني قد سمعت النبي صلی الله علیه و آله يقول : «لا تكذبوا عليّ ، فمن كذب عليّ متعمداً فليحج

نمونه پنجم :

در روایتی - که احمد بن حنبل در مسند و ضیاء مقدسی در الأحادیث المختارة نقل کرده اند^۱ - اصلاً عبارت «خاصف النعل» و این که این کار به دست مبارک امیرالمؤمنین علیه السلام انجام می شود نیامده، با آن که همین متن را نسائی با همین سند نقل کرده و مطلب را به صورت کامل آورده است.^۲

→ النار». (فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ۸۰۶/۲ شماره ۱۱۰۵ (طبعة دار ابن الجوزي، الرياض)،

فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام لأحمد بن حنبل ۲۶۶ - ۲۶۷، شماره ۲۲۷)

۱. در مسند أحمد ۱ / ۱۵۵ آمده: حَدَّثَنَا عبد الله، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أسود بن عامر، أَخْبَرَنَا شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي عليه السلام، قال: جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناس من قريش فقالوا: يا محمد، إنا جيرانك وحلفاؤك، وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنما فرّوا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: «ما تقول»؟ قال: صدقوا إنهم جيرانك، قال: فتغيّر وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال لعمر: «ما تقول»؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغيّر وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

احمد محمد شاکر در تعلیقه مسند أحمد ۱۵۱/۲ شماره ۱۳۳۵ (طبعة دار الحديث، القاهرة) گفته: إسناده صحيح. (و رجوع شود به الأحادیث المختارة ۶۸/۲ حدیث شماره ۴۴۵)

۲. أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا أسود بن عامر، قال: حَدَّثَنَا شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي عليه السلام، قال: جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناس من قريش، فقالوا: يا محمد! إنا جيرانك وحلفاؤك، وإن أناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنما فرّوا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: «ما تقول»؟ قال: صدقوا، إنهم لجيرانك وأحلافك، فتغيّر وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال لعمر: «ما تقول»؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغيّر وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: «يا معشر قريش! والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه بالإيمان فليضربنكم على الدين أو يضرب بعضكم»، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله! قال: «لا»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا»، ولكن ذلك الذي يخصف النعل»، وكان أعطى علي عليه السلام نعله يخصفها.

رجوع شود به خصائص أميرالمؤمنین علیه السلام ۶۸ - ۶۹، السنن الكبرى للنسائي ۱۱۵/۵.

أبو إسحاق حويني اثری گفته: اسناده جيّد. (الحلي بتخریج خصائص علي عليه السلام [۴۹ شماره ۳۰]

نمونه ششم:

عده‌ای روایت را به کیفیت گذشته - یعنی با اسقاط عبارت «خاصف النعل» و حذف انجام این کار به دست مبارک امیرالمؤمنین (ع) - نقل کرده‌اند ولی به این نیز اکتفا نکرده و برای حفظ وجهه شیخین تأیید کلام مشرکین را - که از ابوبکر و عمر صادر شد^۱ - به عنوان نظریه عده‌ای از مردم یا صحابه و با لفظ: «فقال ناس»^۲ یا «فقال رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: صدقوا یا رسول الله فردهم إليهم»^۳ نقل نموده‌اند!

نمونه هفتم:

شگفت‌تر از همه آن که در السنن الکبری نسائی، مطلب اخیر - یعنی تأیید مشرکین - بی‌شرمانه به امیرمؤمنان (ع) نسبت داده شده^۴ با آن‌که بنا بر نقل همه منابع بلکه خود نسائی در خصائص، گوینده آن عمر است.^۵

→ در کنز العمال ۱۲۷/۱۳ نیز آن را از ابن جریر طبری نقل کرده و گفته: او حکم به صحت این روایت نموده است.

۱. رجوع شود به روایت اول طبری از کنز العمال صفحه ۹۷۴ و روایت نسائی صفحه ۹۷۷.
۲. سنن أبي داود ۱ / ۶۱۱ - ۶۱۲، السنن الکبری للبيهقي ۹ / ۲۲۹، معرفة السنن والآثار للبيهقي ۱۵۹/۷، الأحاديث المختارة ۲ / ۶۸ - ۶۹ حدیث شماره ۴۴۶، نصب الراية للزيلعي ۴ / ۱۵، الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر ۲ / ۸۵، نيل الأوطار للشوكاني ۱۵۷/۸، کنز العمال ۱۰ / ۴۷۳ و گفته: ابن جریر حکم به صحت آن کرده است.
۳. المعجم الأوسط للطبراني ۴ / ۳۱۶، المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود ۲۷۵.
۴. السنن الکبری للنسائي ۵ / ۱۱۵ (چاپ اول ۱۴۱۱، دارالکتب العلمیة، بیروت)
۵. ... ثم قال لعمر: «ما تقول»؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي ﷺ ... (خصائص امیرالمؤمنین (ع) ۶۸ - ۶۹)

تذکر دو نکته

نکته اول :

شایان ذکر است که امیرمؤمنان علیه السلام پس از نقل این فضیلت، این روایت را ضمیمه فرمود که پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده : «هر کس بر من دروغ ببندد جهنمی است». وجه افزودن این روایت آن است که بنا بر نقل ابوبکر بزار (متوفی ۲۹۲) و خوارزمی (متوفی ۵۶۸): «فاستفطع الناس ذلك من علي علیه السلام»^۱ یعنی شنیدن این مطلب از امیرمؤمنان علیه السلام برای مردم (بسیار) سخت و ناگوار بود (زیرا منقصتی برای شیخین بشمار می آمد) !!

نکته دوم :

شریک قاضی می گوید: اگر کسی جز منصور این روایت را نقل می کرد از او نمی پذیرفتم! سپس ادامه می دهد که: من از او این روایت را درخواست کرده بودم ولی او حاضر نمی شد آن را نقل کند تا آن که بین ما آشنایی ایجاد شد آن گاه خودش بدون آن که از او درخواست نمایم روایت را برایم نقل نمود.^۲ سخن اول او دلالت بر اهمیت روایت دارد. و کلام اخیر او حاکی از شرایط دشواری است که نقل این روایات در آن فضا به راحتی امکان پذیر نبوده است!

۱. رجوع شود به البحر الزخار (مسند بزار) ۳/ ۱۱۸، المناقب للخوارزمی ۱۲۸.

۲. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ۸۰۶/۲ شماره ۱۱۰۵ (طبعة دار ابن الجوزی، الرياض)، فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام لأحمد بن حنبل ۲۶۶-۲۶۷، شماره ۲۲۷.

علی علیه السلام همتای پیامبر صلی الله علیه و آله

تأییدی دیگر برای مبارزات علی علیه السلام

نظیر دو روایت گذشته - در تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام و تعبیر به «خاصف النعل» - روایت دیگری است که در منابع متعدد با سند معتبر آمده و آن حضرت را به منزله خود پیامبر صلی الله علیه و آله معرفی نموده است.

□ [۶۷۹ / ۱] پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: لِيَنْتَهِيَنَّ بَنُو لَيْعَةَ [ربيعة] - أَوْ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كُنْفَسِي ، يَنْفِذَ فِيهِمْ أَمْرِي ، فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَيَسْبِي الذَّرِيَّةَ .
یعنی : بنو لعیعه - و بنا بر نقلی بنو ربیععه - دست از مخالفت بردارند و گرنه کسی را به مبارزه با آنان می فرستم که مانند خودم باشد ، فرمان مرا در مورد آنان اجرا کند، با جنگجویان بجنگد و نسل آنان را به اسارت گیرد.

ابوذر می گوید: هنگامی که کلام پیامبر صلی الله علیه و آله تمام شد، عمر به من گفت: فکر می کنی مقصود حضرت از این سخن چه کسی باشد؟! من گفتم: تو و رفیقت (ابوبکر) را قصد نفرموده، بلکه «خاصف النعل» یعنی علی علیه السلام را می فرماید.^۱

۱. عن أبي ذرٍّ، قال: ... فما راعني إلا وكفَّ عمر في حجتني من خلفي [وقال: من يعني؟ فقلت: ما إياك يعني ولا صاحبك! قال: فمن يعني؟ قلت: خاصف النعل، قال: وعلي عليه السلام] يخصف نعلًا. (السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۱۲۷ - ۱۲۸)

این روایت در منابع متعدد با قدری اختلاف نقل شده و وصی الله بن محمد عباس حکم به اعتبار آن کرده است.^۱

[۲ / ۶۸۰] در خصائص نسائی تحت عنوان: «قول النبی (ص): علي كنفسي» همین روایت نقل شده، ولی قسمت آخر روایت - کلام ابوذر - جمله به صورت استفهامی و بدون حرف نفی چنین آمده است: (إِيَّاكَ يَعْنِي وَصَاحِبِكَ؟).^۲

[۳ / ۶۸۱] هیشمی این روایت را در مجمع الزوائد با قدری اختلاف نقل کرده و گفته: در سند آن عبد الله بن عبد القدوس التميمي واقع شده که ابن حبان او را توثیق کرده ولی دیگران او را تضعیف کرده اند.^۳

۱. محب طبری در الرياض النضرة ۳ / ۱۲۰ - به نقل از احمد در مناقب - به جای «بنو وليعة» گفته: «بنو ربيعة»، و رجوع شود به شرح ابن أبي الحديد ۱ / ۲۹۴ و ۹ / ۱۶۷، جواهر المطالب ۱ / ۶۰ - ۶۱.

و روی أحمد بن حنبل عن زيد بن يثيع، [عن أنس]، قال: قال رسول الله (ص): «ليتهن بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، يمضى فيهم أمري، يقتل مقاتلة، ويسبي الذرية». قال أبوذر: فما راغني إلا برد كف عمر في حجرتي من خلفي، يقول: من تراه يعني؟ قلت: إنه لا يعينك، ولكن يعني خاصف النعل، يعني علياً (ع).

(فضائل امیرالمؤمنین (ع) لأحمد بن حنبل ۱۶۳ شماره ۹۰ (تحقيق محقق طباطبائي)، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ۷۰۶/۲ شماره ۹۶۶ (الطبعة الثالثة، دار ابن الجوزي، الرياض).
وصی الله بن محمد عباس در تعلیقه فضائل الصحابة ۷۰۶/۲ حکم به اعتبار آن نموده و گفته: مرسل، ورجاله ثقات.

۲. خصائص أمير المؤمنين (ع) ۸۹ - ۹۰.

۳. عن جابر بن عبد الله - في ضمن رواية - قال رسول الله (ص): «ليتهن بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، يقتل مقاتلتهم، ويسبي ذراريهم، وهو هذا»، ثم ضرب بيده على كتف علي ابن أبي طالب (ع).

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط [۴ / ۱۳۳]، وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي، وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد ۷ / ۱۱۰)

شایان ذکر است که گذشته از توثیق ابن حبان ، بخاری نیز او را راستگو دانسته و نقطه ضعفی که برای او ذکر کرده - یعنی نقل از افراد ضعیف - در این سند منتفی است ؛ زیرا هیشمی تصریح کرده که بقیه راویان این روایت ثقه هستند ، لذا روایت با این سند نیز محکوم به صحت است^۱.

* امیرالمؤمنین علیه السلام در مناشده روز شورا نیز به این نکته اشاره فرموده که:
فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله - لِبَنِي وَلِيْعَةَ - : «لَتَنْتَهَنَّ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنْفُوسِي ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي ، وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَغْشَاكُمْ بِالسَّيْفِ» غیری؟
قالوا : اللَّهُمَّ لَا^۲.

□ [۴ / ۶۸۲] در روایت معتبر دیگری همین مطلب خطاب به هیئت اعزامی از ثقیف اینگونه نقل شده است :

قال رسول الله صلی الله علیه و آله - لوفد ثقیف حین جاءوه - : «لتسلمنَّ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ [لِنَبْعَثَنَّ] إِلَيْكُمْ رَجُلًا مَنِّي - أَوْ قَالَ : مِثْل [عَدِيل] نَفْسِي - فَلِيضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ ، وَلِيَسْبِيَنَّ ذُرَارِيَكُمْ ، وَلِيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ» .
قال عمر : فما تَمَنَّيْتُ [اشتَهَيْتُ] الا مَارَةَ إِلَّا يَوْمئِذٍ ، جَعَلْتُ أَنْصَبُ لَهُ صَدْرِي رَجَاءً أَنْ يَقُولَ : هُوَ هَذَا . فَالْتَفَتْتُ إِلَى عَلِي ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : «هُوَ هَذَا»
مرّتين^۳.

۱ . قال المزي : وقال البخاري : هو في الأصل صدوق ، إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف .
(تهذيب الكمال ۱۵ / ۲۴۳)

۲ . مناقب علي بن أبي طالب علیه السلام لابن المغازلي ۱۱۵ - ۱۲۰ (چاپ اسلامیه ۱۱۲ - ۱۱۸) .

۳ . فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام لأحمد بن حنبل ۱۹۲ شماره ۱۳۰ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ۲ / ۷۳۳ شماره ۱۰۰۸ (طبعة دار ابن الجوزي ، الرياض) ، المصنف لعبد الرزاق ۱۱ / ۲۲۶ ، أنساب

چنانکه ملاحظه کردید در آخر این روایت آمده است که عمر گفت: من امارت (و سرلشکری) را جز در آن روز آرزو نکردم، سینه سپر کردم (و خودم را جلو انداختم) که شاید مرا معرفی بفرماید ولی حضرت دست علی را گرفت و دو بار فرمود: این همان شخص است .

[۶۸۳ / ۵] نظیر این مطلب در غزوه طائف چنین آمده است :

عن عبد الرحمن بن عوف، قال : افتتح رسول الله صلی الله علیه و آله مكة ، ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة - وفي رواية: تسع عشرة أو ثمان عشرة -، ثم أوغل غدوة أو روحة ، ثم نزل ، ثم هجر ، ثم قال : «أيها الناس إني لكم فرط ، وإني أوصيكم بعترتي خيراً ، موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمَنَّ الصلاة ، ولتؤتونَّ الزكاة أو لأبعثنَّ عليكم رجالاً مني - أو كنفسي - فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبيَن ذراريهم» .

قال : فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر ، فأخذ بيد عليّ فقال : «هذا» .^۱

→ الأشراف ۱۲۳/۲ - ۱۲۴ (تحقيق محمودی)، الاستيعاب ۱۱۰۹/۳ - ۱۱۱۰، ذخائر العقبی ۶۴، الرياض النضرة ۱۱۹/۳، المناقب للخوارزمي ۱۳۶، جواهر المطالب ۶۰/۱، السيرة الحلبية ۷۳۴/۲.

وصی الله ابن محمد عباس در تعلیقه فضائل الصحابة حکم به اعتبار آن نموده است . ابن أبي الحديد پس از نقل روایت گذشته می نویسد : رواه أحمد في المسند . (شرح ابن أبي الحديد ۱۶۷ / ۹) ولی روایت در مسند احمد یافت نشد !
 ۱. المستدرک ۱۲۰ / ۲ - ۱۲۱، قال الحاكم النيسابوري : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . و مراجعه شود به المصنف لابن أبي شيبه ۵۴۳ / ۸، مسند أبي يعلى ۱۶۶ / ۲، تاريخ مدينة دمشق ۴۲ / ۳۴۲ - ۳۴۳، مجمع الزوائد ۱۶۳ / ۹ عن البزار، الدر المنثور ۲۱۳ / ۳، كنز العمال ۱۶۳ / ۱۳ - ۱۶۴، المطالب العالیة لابن حجر ۱۶ / ۷۱ (تحقیق عبد الله الشهري ، طبع الرياض) وقال الشهري في التعليق عليه : ... فيرتقي هذا اللفظ إلى مرتبة الحسن لغيره .

تذکر

نگارنده گوید: پیش از این گذشت که نصّ: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ در آیه شریفه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران (۳): ۶۱] نیز به روشنی دلالت دارد که هیچ کس در فضیلت با امیرمؤمنان علیه السلام برابر نیست که او به منزله نفس نفیس پیامبر صلی الله علیه و آله و همتای آن حضرت است جز در نبوت، پس احدی با او برابر نیست و به رتبه او نمی رسد.

[۶۸۴ / ۶] قال جابر: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله صلی الله علیه و آله وعلی بن

أبي طالب علیه السلام.^۱

[۶۸۵ / ۷] وقال ابن عباس: نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله، وعلی علیه السلام نفسه،

﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فی فاطمة علیها السلام، ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ فی حسن و حسین علیهما السلام.^۲

به گفته حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) روایات متواتر بر این مطلب دلالت دارد، و بنابر اعتراف ابوبکر جصاص (متوفی ۳۷۰) راویان اخبار و سیره و ناقلان آثار بر این مطلب اتفاق نظر دارند.^۳

→ وقال فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۳۴: رواه أبو یعلی، وفیه طلحة بن جبر، وثقه ابن معین فی روایة، وضعفه الجوزجانی، وبقیة رجاله ثقات.

۱. رجوع شود به تفسیر ابن کثیر ۱ / ۳۷۹، الدرّ المنثور ۲ / ۳۹، فتح القدیر للشوکانی ۱ / ۳۷۴.

۲. معرفة علوم الحدیث ۵۰.

۳. قال الحاکم النیسابوری: وقد تواترت الأخبار فی التفاسیر عن عبد الله بن عباس و غیره أن رسول الله صلی الله علیه و آله أخذ یوم المباهلة بید علی و حسن و حسین علیهم السلام [و جعلوا فاطمة علیها السلام] وراءهم ثم قال: «هؤلاء أبناءنا و أنفسنا و نسائنا». (معرفة علوم الحدیث ۵۰)

→ وقال الجصاص : ... فنقل رواية السير ونقله الأثر لم يختلفوا فيه : أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة [ﷺ] ثم دعا النصارى الذين حاجّوه إلى المباهلة . (احكام القرآن ١٨/٢) وقال المباركفوري : دعا رسول الله [ﷺ] عليا [ﷺ] فنزله منزلة نفسه لما بينهما من القرابة والأخوة وفاطمة [ﷺ] أي لأنها أخص النساء من أقاربه وحسنا وحسينا [ﷺ] فنزلهما بمنزلة ابنيه فقال: « اللهم هؤلاء أهلي » (تحفة الأحوذى ٢٧٨ / ٨)

جنگ با علی علیه السلام و خاندانش یعنی جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله

[۶۸۶ / ۱] اهل تسنن نقل کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله - به مناسبت‌های مختلف بارها - به امیرمؤمنان علیه السلام فرموده: «یا علی ، سلّمک سلّمی ، و حربک حربی». ^۱ یعنی: ای علی ، آشتی با تو آشتی با من و جنگ با تو جنگ با من است.

این مطلب گاهی به خصوص آن حضرت گفته شده و گاهی به همراهی همسر گرامی و فرزندان عزیزش امام حسن و امام حسین علیهما السلام خطاب شده که: «أنا حرب لمن حاربکم ، وسلم لمن سالمکم» من سر جنگ دارم با هر کسی که با شما بجنگد و در آشتی و صلح با هر کسی که با شما آشتی باشد.

[۶۸۷ / ۲] ابن مردویه، حاکم حسکانی و سیوطی روایت نموده‌اند که پس از ازدواج امیرمؤمنان و حضرت زهرا علیهما السلام ، پیامبر صلی الله علیه و آله تا چهل روز ، هر روز در خانه آنها آمده و پس از قرائت آیه تطهیر می فرمود: «أنا حرب لمن حاربتم ، أنا سلم لمن سالمتم». ^۲

عبارات مختلف این روایت را بنگرید :

۱ . مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام لابن المغازلی ۶۲ ، ۱۵۸ .
 ۲ . مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام لابن مردویه الأصفهانی ۳۰۴ ، شواهد التنزیل ۴۴ / ۲ ، الدر المنثور ۱۹۹ / ۵ .

[٣ / ٦٨٨] عن زيد بن أرقم ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام] - : «أنا حرب لمن حاربتهم ، وسلم لمن سالمتم»^١.

□ [٤ / ٦٨٩] وفي رواية : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال : «أنا حرب لمن حاربتكم وسلم لمن سالمكم»^٢.

□ [٥ / ٦٩٠] وفي رواية أخرى : أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمهم [وعدو لمن عاداهم]^٣.

[٦ / ٦٩١] وقال عليه السلام : أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت^٤.

[٧ / ٦٩٢] ابن ابي الحديد مي گوید : این حدیث ثابت و مسلم است ، و نیز

١ . سنن الترمذي ٥ / ٣٦٠ ، سنن ابن ماجة ١ / ٥٢ ، المستدرک ٣ / ١٤٩ ، المعجم الأوسط ٥ / ١٨٢ ، المعجم الكبير ٣ / ٤٠ ، تاريخ مدينة دمشق ١٣ / ٢١٨ - ٢١٩ و ١٤ / ١٤٤ ، ١٥٨ ، شواهد التنزيل ٢ / ٤٤ ، أسد الغابة ٥ / ٥٢٣ ، تفسير الثعلبي ٨ / ٣١١ ، أحكام القرآن للجصاص ١ / ٥٧١ و ٢ / ٥٠٨ ، تهذيب الكمال ١٣ / ١١٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٧٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٣٢ ، ذخائر العقبى ٢٥ ، البداية والنهاية ٨ / ٤٠ ، الدرر المثلثون ٥ / ١٩٩ ، كنز العمال ١٢ / ٩٦ ، التاج الجامع للاصول ٣ / ٣٥٠ ، ينابيع المودة ١ / ١١٣ ، ٣٢٣ و ٢ / ٥٣ ، ١٢٠ ، ٢٢٨ و ٣ / ١٤٠ .

٢ . مسند أحمد ٢ / ٤٤٢ ، ومراجعته شود به المصنف لابن ابي شيبة ٧ / ٥١٢ ، المستدرک ٣ / ١٤٩ ، صحيح ابن حبان ١٥ / ٤٣٤ - ٤٣٥ ، أمالي المحاملي ٤٤٧ ، المعجم الصغير ٢ / ٣ ، المعجم الأوسط ٣ / ١٧٩ ، المعجم الكبير ٣ / ٤٠ ، تاريخ بغداد ٧ / ١٤٤ ، تاريخ مدينة دمشق ١٣ / ٢١٨ و ١٤ / ١٥٧ ، أسد الغابة ٣ / ١١ ، ذخائر العقبى ٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٢٢ و ٣ / ٢٥٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٠٧ ، بغية الطلب ٦ / ٢٥٧٦ ، تاريخ الإسلام ٣ / ٤٥ و ٥ / ٩٩ ، البداية والنهاية ٨ / ٢٢٣ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٩ ، موارد الظمان ٧ / ٢٠١ ، كنز العمال ١٢ / ٩٧ و ١٣ / ٦٤٠ ، ينابيع المودة ٢ / ٣٢٥ .

٣ . مراجعته شود به المعجم الكبير ٥ / ١٨٤ ، الرياض النضرة ٣ / ١٥٤ ، ذخائر العقبى ٢٣ ، تاريخ مدينة دمشق ١٣ / ٢١٨ ، نظم درر السمطين ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، جواهر المطالب ١ / ١٧٣ ، الإصابة ٨ / ٢٦٦ ، الصواعق المحرقة ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٧ ، ينابيع المودة ٢ / ٢٢٤ : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٧٥ . ابن حجر مكي در المنح المكية ٥٣٥ حكم به صحت این روایت نموده است .

٤ . المناقب للخوارزمي ٦١ .

گفته: پیامبر صلی الله علیه و آله بارها به آن حضرت فرمود: «حربك حربي وسلمك سلمي».^۱
او جای دیگر می نویسد: آیا معاویه و دیگر صحابه نمی دانستند که پیامبر صلی الله علیه و آله
هزار جا فرمود: «أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت» و کلماتی مشابه آن،
مانند: «اللهم عاد من عاداه، ووال من والاه» و «حربك حربي وسلمك سلمي» و...^۲
[۶۹۳ / ۸] عن زید بن یثیع ، قال: سمعت أبا بكر ... يقول: رأيت رسول الله صلی الله علیه و آله
خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن
والحسين علیهم السلام فقال : «يا معاشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن
حاربه، وولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجدّ، طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا
شقي الجدّ ، رديء الولادة» .

فقال رجل : يا زید ، أنت سمعت منه ؟ قال : إي وربّ الكعبة .^۳

خلاصه آن که زید بن یثیع می گوید : از ابوبکر شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله خیمه ای
زد که در آن علی، فاطمه، امام حسن و امام حسین علیهم السلام تشریف داشتند، حضرت
فرمود : ای مسلمانان، من در آشتی و صلح هستم با کسی که با اهل این خیمه
آشتی باشد و سر جنگ دارم با کسی که با آنان بجنگد . هر کسی که ولایت آنان
را بپذیرد با او دوست هستم . جز خوشبخت حلالزاده آنان را دوست ندارد و
جز بدبخت ناپاکزاده کینه آنان را به دل نگیرد .

۱ . شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۹۷ و ۲۰ / ۲۲۱ و رجوع شود به المناقب لابن المغازلي ۱۵۷ - ۱۵۸
شماره ۱۹۸ ، المناقب للخوارزمي ۱۲۹ ، ينابيع المودة ۱ / ۱۷۲ ، ۲۰۰ ، ۲۵۳ .

۲ . شرح ابن أبي الحديد ۱۸ / ۲۴ .

۳ . المناقب للخوارزمي ۲۹۷ و رجوع شود به الرياض النضرة ۳ / ۱۵۴ ، فرائد السمطين ۲ / ۴۰ ،
جواهر المطالب ۱ / ۱۷۴ ، در کتاب نور الأمير علیه السلام ۳۸۷ آن را از سمط النجوم العوالي ۳ / ۴۴ ، مقتل
الحسين علیه السلام ۱ / ۱۶ ، أسنى المطالب للوصابي ۴۴ نیز نقل کرده است .

کسی با تعجب از زید بن یثیع پرسید: تو خودت این حدیث را از ابوبکر شنیدی؟! زید پاسخ داد: آری به پروردگار کعبه سوگند (خودم از او شنیدم).

اعتبار روایت

این حدیث با تعبیر: «حرب لمن حاربکم» در مسند احمد که احادیث آن مقبول و معتبر است، و صحیح ابن حبان (متوفی ۳۵۴) که صحت روایاتش پذیرفته شده^۱ - نقل شده و حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) می‌گوید: این حدیث حسن و معتبر است. البانی نیز حکم به اعتبار آن کرده است.^۲

محدث دهلوی (متوفی ۱۲۳۹) آن را متفق علیه بین الشیعة و اهل السنة دانسته،^۳ و گفته شده که در المعجم الکبیر و المعجم الصغیر طبرانی نیز با سندهای صحیح و معتبر نقل شده است.^۴

مفاد روایت

محدث دهلوی (متوفی ۱۲۳۹) می‌نویسد: اهل سنت می‌گویند که از این حدیث، حقیقت کلام مراد نیست، بلکه تهدید و تغلیظ است در محاربه این

۱. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه ۱۰-۱۱، نکته شماره ۷.

۲. با تعبیر: «أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم» رجوع شود به مسند أحمد ۴۴۲/۲، صحیح ابن حبان ۴۳۴/۱۵ - ۴۳۵، السراج المنیر فی ترتیب احادیث صحیح الجامع الصغیر ۳۰۶/۱. وقال الحاکم: «أنا حرب لمن حاربکم ...»، هذا حدیث حسن. (المستدرک ۱۴۹/۳)

۳. تحفه اثنا عشریه ۱۸۲ - ۱۸۳ با الفاظ: «حربک حربی» و «حرب لمن حاربتم».

۴. رجوع شود به المسند الصحیح للأَنْصَارِی ۱۵۰ - ۱۵۱ به نقل از المعجم الکبیر للطبرانی ۳ / ۳۰ - ۳۱ شماره ۲۶۱۹ - ۲۶۲۰ و ۱۸۴ / ۵ شماره ۵۰۳۱، المعجم الصغیر ۲ / ۳.

بزرگواران و بیان آن است که این محاربه اشدّ کبائر است.^۱

نگارنده گوید: پاسخ او از کلام جصاص و استدلال سید مرتضی علیه السلام روشن می شود. دانشمند معروف سنی ابوبکر جصاص (متوفی ۳۷۰) بعد از نقل روایت گذشته می نویسد: از آن استفاده می شود که هر کس با اهل بیت بجنگد عنوان: «المحارب لله ورسوله» محارب و ستیزه گر با خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله بر او صدق می کند گرچه به خدا شرک نورزیده باشد.^۲

سید مرتضی علیه السلام (متوفی ۴۳۶) در ضمن استدلالی می فرماید: عقیده ما آن است که هر کس با امیر مؤمنان علیه السلام بجنگد کافر است به چند دلیل:

۱. کسی که نوشیدن یک جرعه شراب را حلال بداند کافر است به اتفاق مسلمانان، پس اگر ریختن خون مؤمنان، بلکه بزرگان اهل ایمان را حلال بداند مسلم است که کافر خواهد بود و معلوم است کسانی که با آن حضرت جنگیدند آن را حلال شمرده و خود را بر حق می دانستند.

۲. همه ناقلان حدیث - بدون هیچ اختلافی - روایت کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله خطاب به امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «حربك حربی»، یعنی جنگ با تو جنگ با من است، و مراد از آن چیزی جز تشبیه در احکام نیست، و همه قبول دارند که کسی که با پیامبر صلی الله علیه و آله بجنگد کافر است.

۳. راویان آثار بدون هیچ اختلافی نقل کرده اند که آن حضرت درباره امیر مؤمنان علیه السلام چنین دعا فرمود: «اللهم وال من واه، وعاد من عاداه، وانصر من

۱. تحفه اثنا عشریه ۱۸۳.

۲. ... فاستحق من حربهم اسم المحارب لله ورسوله وإن لم یکن مشرکاً. (أحكام القرآن ۲/ ۵۰۸ و رجوع شود به ۱/ ۵۷۱).

نصره ، واخذل من خذله» یعنی: بارالها! دوستش را دوست بدار (و یاری کن)، دشمنش را دشمن بدار، یاورش را یاری کن ، و خوار (و ذلیل نما و به حال خویش رها) کن هرکس از یاری او دست کشد .
و ثابت و مسلّم است که دشمنی خدا اختصاص به کفار دارد نه مسلمانانی که فاسق باشند .

ابن ابی الحدید پس از نقل مطلب فوق اعتراف کرده که عمده این استدلال تمام است و قابل مناقشه نیست .^۱

۱ . شرح ابن ابی الحدید ۱۳ / ۱۹۳ - ۱۹۵ .

واکنش مخالفان

واکنش اول: تضعیف روایت و جعلی دانستن آن

۱. ابن کثیر - درباره روایت معتبر شماره ۶۸۹ - می نویسد: «تفرّد بهما الإمام أحمد»^۱. یعنی این حدیث فقط از احمد بن حنبل نقل شده است!

۲. ذهبی - به تبعیت از ابن تیمیه! - می نویسد:

این حدیث جعلی است و هیچ اصلی ندارد، در کتاب‌های حدیثی معروف نیامده و سند شناخته شده‌ای ندارد!^۲

۳. ابن تیمیه پا را از آن هم فراتر نهاده و می گوید:

این حدیث اصلاً در مجموعه‌های روایی نیامده، نه در صحاح نه در سنن نه در مسانید نه در فواید و نه هیچ نقل متداولی از اهل علم. این حدیث نه صحیح است، نه حسن و نه ضعیف بلکه بی‌ارزش‌تر از اینهاست، و در بین روایت‌های ساختگی، دروغ بودنش از روایت‌های دیگر ظاهرتر^۳ و بنابر اتفاق حدیث‌شناسان دروغ و ساختگی است.^۴

پاسخ

با توجه به مصادر گذشته واقع مطلب معلوم گردید، بلکه از اشکال ابن کثیر واضح شد که این روایت سند شناخته شده دارد و احمد بن حنبل آن را نقل کرده، ذهبی نیز آن را به نقل از احمد، ترمذی و حاکم در مستدرک نقل کرده،^۵

۱. البداية والنهاية ۸ / ۲۲۳ .

۲. وهذا الحديث ليس في شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا روي بإسناد معروف، بل هو كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث . (المنتقى من منهاج الاعتدال ۲۷۴)

۳. منهاج السنة ۸ / ۵۳۳ و رجوع شود به ۴ / ۴۹۵ - ۴۹۶ .

۴. منهاج السنة ۸ / ۵۱۱ : وهو كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث .

۵. رجوع شود به: سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۲۲ - ۱۲۳ ، ۱۲۵ ، بالفاظ: «أنا حرب لمن حاربكم، ←

اما این که معتبر است یا نه از مطلب آینده روشن می شود.

ذهبی در ترجمه صبیح گوید: ترمذی و ابن ماجه قزوینی از او روایت کرده اند. او غلام أم سلمه است و روایت: «أنا حرب لمن حاربكم» را از زید بن ارقم نقل کرده. ترمذی گفته: او شناخته شده نیست.^۱

اشکال

در حاشیه کتاب میزان الاعتدال آمده است که محشی از کار ذهبی شگفت زده شده و نوشته: ذهبی خودش صبیح را در کاشف ذکر کرده و گفته: او توثیق شده و در تذهیب التهذیب گفته: ابن حبان او را از ثقات شمرده است.

سپس تأکید کرده که: من خودم این مطلب را دیده ام.^۲

نگارنده گوید: ابن حجر نیز صبیح را تأیید نموده و مورد قبول دانسته است.^۳

۴. ابن تیمیه - و به تبع او ذهبی - ادامه می دهد:

از جمله شواهد کذب این حدیث آن است که اگر جنگ با علی جنگ با پیامبر (ص) بود باید مخالفانش مغلوب می شدند و او بر آنان پیروز می شد؛ زیرا خدای تعالی متکفل یاری پیامبران (ص) شده و فرموده: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [غافر (۴۰): ۵۱]، ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ

→ سلم لمن سالمكم» و «أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتهم».

۱. صبیح - بالضم - ت، ق - یعنی روی عنه الترمذی وابن ماجه - مولى أم سلمة. عن زید بن ارقم مرفوعاً: أنه قال لعلی وابنیه وفاطمة (ع)]: «أنا حرب لمن حاربكم». رواه عنه السدی. قال الترمذی: صبیح غیر معروف. (میزان الاعتدال ۳۰۷/۲)

۲. حاشیه میزان الاعتدال ۳۰۷/۲: قال المؤلف فی الکاشف [۱ / ۵۰۰]: وثق. وفي التهذیب: ذكره ابن حبان فی الثقات [۳۸۲/۴]. انتهى. وقد رأیته فیهما (هامش س).

۳. قال: مقبول من السادسة. (تقریب التهذیب ۱ / ۴۳۴)

أَلْعَالِيُونَ ﴿ [الصافات (۳۷): ۱۷۱-۱۷۳] در حالی که واقع بر خلاف آن است.^۱

اشکال

اهل ایمان در موارد فراوان در امت‌های گذشته و در این امت - به حسب ظاهر - شکست خورده‌اند، مانند جنگ احد و حنین، پس معنای آیات گذشته فهمیده نشده است!^۲

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ إلى أن قال عزَّ من قائل: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ...﴾ [آل عمران (۳): ۱۴۰-۱۴۶] به ویژه بر قرائت (قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ).^۳ آیا ابن تیمیه در قرآن نخوانده ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء (۴): ۷۴]؟! پس باید به او گفت: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿ [البقرة (۲): ۸۵]؟!

البته ابن تیمیه در جایی دیگر - دور از چشم شیعیان! - به این مطلب اعتراف کرده است.^۴ و پاسخ ابن تیمیه را عمار رضی الله عنه پیشاپیش به خوبی داده که گفته: والله لو هزمونا حتى يبلغوا سَعَفَاتِ هَجْرٍ لعلمنا أننا على حقٍّ وأنهم على باطل.^۵

۱. منهاج السنة ۴ / ۵۰۴، المنتقى من منهاج الاعتدال ۲۷۷ و رجوع شود به ۴۲۱.
۲. در تفاسیر فریقین وجوه متعددی در معنای آیات گذشته ذکر شده و بیان شده که این آیات تنافی با مغلوب واقع شدن ظاهری رسولان الهی صلی الله علیه و آله ندارد. به عنوان مثال رجوع شود به تأویلات اهل السنة ۹ / ۳۷-۳۸، ۵۷۷.
۳. قال الطبري: وأولى القرائتين عندنا بالصواب قراءة من قرأ بضم القاف - قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ -؛ لأن الله عزَّ وجلَّ إنما عاتب بهذه الآية... الذين انهزموا يوم أحد وتركوا القتال... فقال: أفإن مات محمد صلی الله علیه و آله [أو قُتِلَ - أيها المؤمنون - ارتددتم عن دينكم... (جامع البيان ۴ / ۷۶)]
۴. وأما الغلبة فإن الله قد يدل الكافرين على المؤمنين تارة كما يدل المؤمنين على الكافرين، كما كان يكون لأصحاب النبي صلی الله علیه و آله مع عدوهم. (مجموعة الرسائل والمسائل لابن تیمیه ۱ / ۵۸)
۵. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۱-۱۰۸۲، روایت ۸۱۱.

واکنش دوم: ادعای اجتهاد برای مخالفان

تفتازانی (متوفی ۷۹۱ / ۷۹۲ / ۷۹۳) پس از آن که اعتراف کرده امیرمؤمنان (ع) همیشه بر حق بوده، در ادامه می نویسد:

این که شیعیان می گویند: هرکس با علی (ع) [بجنگد کافر است و کسی که با او مخالفت نماید فاسق است با استناد به «حربك حربي» از بی باکی و نادانی آنان است؛ زیرا تفاوتی نمی گذارند بین کسی که از روی اجتهاد با علی (ع) [مخالفت کند یا بجنگد و بین دیگران (که از روی هوی و هوس دست به این کار بزنند)؛ نهایت آن که آنان (صحابه) در اجتهادشان اشتباه کرده باشند، این موجب فسق هم نیست چه رسد به کفر.^۱

پاسخ

پاسخ ادعای اجتهاد برای دشمنان امیرمؤمنان (ع) پیش از این گذشت و در آینده نیز اشاره ای به آن خواهیم داشت.^۲

آلوسی نیز پس از نقل استدلال شیعه به حدیث گذشته - «حربك حربي» - می گوید: این مطلب جای بحث دارد!!^۳

و بدین گونه از اعتراف به حقیقت سر باز می زند، و از بحث فرار می کند!

۱. شرح المقاصد ۲ / ۳۰۵.

۲. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه ۴۰۷ - ۴۱۲ و همین دفتر صفحه ۱۱۸۷ - ۱۱۸۹، ۱۱۹۷ - ۱۱۹۸.

۳. تفسیر آلوسی ۲۶ / ۱۵۱.

روایات مشابه

* در ضمن حدیث غدیر با اسناد متعدد صحیح و معتبر گذشت که: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، یعنی: بارالها! دوستش را دوست بدار (و یاری کن)، و دشمنش را دشمن بدار.^۱

□ [۶۹۴ / ۹] روی أبو یعلی، عن أم سلمة، قالت: جاءت فاطمة علیها السلام بنت النبی صلی الله علیه و آله إلى رسول الله صلی الله علیه و آله متوركة الحسن والحسين، في يدها برمة للحسن فيها سخين، حتى أتت بها النبي صلی الله علیه و آله فلما وضعها قدمه، قال: «أين أبو حسن»؟ قالت: في البيت، فدعاه فجلس النبي صلی الله علیه و آله وعلي وفاطمة والحسن والحسين علیهم السلام يأكلون، قالت أم سلمة: وما سامني النبي صلی الله علیه و آله، وما أكل طعاما وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم - تعني سامني دعاني إليه -، فلما فرغ التفّ عليهم بثوبه، ثم قال: «اللهم عاد من عاداهم، ووال من والاهم».^۲

[۶۹۵ / ۱۰] ورواه أبو اسحاق الحربي (المتوفى ۲۸۵) عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة هكذا: إن فاطمة علیها السلام جاءت ومعها برمة فيها سخينة وحسن وحسين علیهم السلام، فقال النبي صلی الله علیه و آله: «هؤلاء أهل بيتي، فوال من والاهم، وعاد من عاداهم».^۳

خلاصه آن که پیامبر صلی الله علیه و آله لباسش را بر دختر عزیز و داماد گرامی و فرزندان عزیزشان امام حسن و امام حسین علیهم السلام قرار داد و درباره آنان فرمود: «بارالها! دوستشان را دوست بدار و یاری کن و دشمنشان را دشمن بدار»

۱. این مطلب با قدری زیاده و نقصان در روایات معتبر آمده، رجوع شود به روایات شماره: ۹۴،

۱۳۱، ۱۳۵ (پاورقی)، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۵۱، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۹، ۱۷۴، ۱۷۷، ۱۸۰، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۷، ۱۹۲، ۱۹۵، ۱۹۹ (پاورقی)، ۲۰۰ (پاورقی).

۲. مسند أبي يعلى ۳۸۴/۱۲، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وإسناده جيد. (مجمع الزوائد ۹/ ۱۶۶ -

۱۶۷ و مراجعه شود به تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۳۶۷ - ۳۶۸)

۳. غریب الحدیث ۳ / ۱۰۳۳ (طبع جامعه أم القرى، مكة المكرمة) قال: حدّثنا الیمامی، حدّثنا

نصر بن محمد، حدّثنا عكرمة بن عمار، حدّثني أثال ابن قرة: سمعت شهر ...

واکنش بخاری نسبت به روایت اخیر

الف) تحریف به حذف بخشی از روایت

بخاری این روایت را در کتاب تاریخ - با همان سند ابواسحاق حربی - نقل کرده ولی ذیل آن را «... فوال من والاهم، وعاد من عاداهم» ذکر نکرده!^۱

ب) تضعیف بیجا و تناقض گویی!

بخاری به آنچه گذشت اکتفا نکرده و شهر بن حوشب را تضعیف نموده و گفته: شهر - أي شهر ابن حوشب - يتكلمون فيه .

این در حالی است که در سنن اربعه و صحیح مسلم از شهر بن حوشب روایت کرده‌اند و علمای رجال اهل تسنن او را توثیق نموده‌اند. بلکه بنابر نقل ترمذی خود بخاری هم او را تقویت کرده و حسن الحدیث دانسته است!!^۲

۱. قال النضر بن محمد: حدَّثنا عكرمة، قال: حدَّثنا أثال وشعيب بن أبي المنيع، عن شهر، سمع أم سلمة: ان فاطمة جاءت وهي متوركة الحسن أو الحسين أخذة بيد آخر معها برمة فيها سخينة، فقال النبي (ﷺ): «أين أبو حسن؟» فقالت: في البيت، فأرسل إليه، قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي». (التاريخ الكبير ۲ / ۶۹ - ۷۰)

۲. قال الذهبي: شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي (روي عنه في السنن الأربعة وفي صحيح مسلم مقروناً) ...

روى حرب الكرماني، عن أحمد بن حنبل: شهر ثقة، ما أحسن حديثه ...

وقال الترمذي: قال محمد - يعني البخاري - شهر حسن الحديث، وقوى أمره ...

وقال أحمد العجلي: ثقة.

وروى عباس، عن يحيى بن معين: شهر ثبت.

قال الذهبي: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح. (سير أعلام النبلاء

۳۷۲/۴، ۳۷۴، ۳۷۸ و رجوع شود به الكاشف ۱ / ۴۹۰، المغني ۱ / ۴۷۵)

شواهد فضیلت‌های اخیر : تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام

روایاتی که پیامبر صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود : «تو پس از من بر سنت من مبارزه می‌کنی و می‌جنگی»،^۱

روایات و شواهد فضیلت ۲ : «علي مع الحقّ والحقّ مع علي» ،

فضیلت ۳ : «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ» ،

فضیلت ۲۹ : «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» ،

روایات و شواهد فضیلت‌های شماره ۳۰ تا ۳۵ که مربوط به حبّ و بغض و دوستی و دشمنی با امیرالمؤمنین علیه السلام است ،

روایات فضیلت ۳۷ : «تبادل اسرار نهانی» و شواهد آن ،

و روایات فضیلت ۳۸ : «عليّ تنها وصی پیامبر صلی الله علیه و آله» همه تأیید مبارزات آن حضرت نیز بشمار می‌رود .

و از فضیلت‌های اخیر - شماره ۲۳ تا ۲۸ - به روشنی معلوم شد که همه مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام بر تأویل قرآن است . هیچ اشتباهی از آن حضرت سر نزده و در همه نبردها به منزله پیامبر صلی الله علیه و آله است ، اطاعت از ایشان اطاعت از پیامبر صلی الله علیه و آله و جنگ با آن حضرت جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله است !

ذکر این نکته مناسب است که در زمان خود امیرالمؤمنین علیه السلام به این روایات احتجاج و استدلال شده ، به چند گزارش در این زمینه توجه فرمایید :

[۶۹۶ / ۱۱] في كتاب علي علیه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه : أما بعد ؛ فقد أتتني منك

۱ . رجوع شود به دفتر چهارم، صفحه ۱۴۲۹، روایت معتبر شماره ۸۹۲: «تقاتل عن [علی] سنتي».

و صفحه ۱۵۲۱، روایت شماره ۹۹۸: «وتقاتل من بعدي علی سنتي» .

و روایت: «أنت تؤدّي ديني، وتقاتل علی سنتي». (المناقب للخوارزمي ۱۲۹)

و روایت: «وأنت تُبرئ ذمتي، وتستر عورتی، وتقاتل علی سنتي». (المناقب لابن المغازلي ۱۵۷)

موعظة موصلة ورسالة محبرة نمّقتها بضلالك ، وأمضيتها بسوء رأيك ، وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده الضلال فاتبعه، فهجر لا غطاً وضلّ خابطاً ... فأماً تخويفك لي من قتل أهل البغي ؛ فإن رسول الله ﷺ أمرني بقتالهم و قتلهم ، وقال لأصحابه : «إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» وأشار إليّ ، وأنا أولى من اتبع أمره .^١

[١٢ / ٦٩٧] قال محمد بن جرير : حدّثني عبد الأعلى بن واصل ، حدّثنا مخول بن إبراهيم ، أنا موسى بن مطير ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم وعمرو ذي مرّ وسعيد ابن وهب ، قالوا : كنا عند عليّ [ﷺ] في الرحبة إذ أقبل عمرو بن هند المرادي ثم الجملي - وكان أبوه قُتل يوم الجمل - فقال : يا أمير المؤمنين ، حديث حدّثنيه عمار بن ياسر ، قال : فقال [ﷺ] : «لا تكذبوا على عمار» ، قال : فردّدها عليه مراراً فقال عليّ [ﷺ] : «أرنا حديثك» ، فقال : حدّثني هند الجملي أنهم لمّا بلغهم مسير طلحة والزبير إلى البصرة، وأقبل عليّ [ﷺ] إليهم ، اجتمع الناس في هذا المسجد فقالوا : يا هند إن الرائد لا يكذب أهله ، وأنت لنا ثقة ، فاخرج فاستقبل هذا الرجل ، فانظر ما الذي عليه، فخرجتُ حتى إذا كنتُ بين السيلحين والقادسية إذا أنا بسبعة ركب يوضعون على النجائب ، فسلمتُ فردّوا السلام ووقفوا وقالوا : ممن الرجل ؟ فقلت : أنا هند بن عمرو المرادي ، فرحبوا وقالوا خيرا . قلتُ : ومن أنتم ؟ فقال رجل خفيف اللحم : أنا عمار بن ياسر ، وهذا خزيمة ابن ثابت وهذا أبو أيوب الأنصاري وهذا الحسن بن عليّ [ﷺ] . قال : وإذا ستمن أصحاب النبي ﷺ سابعهم الحسن [ﷺ] ؟ فقلتُ : يا أصحاب رسول الله ، شهدتم وغبنا وجئتمونا بأمر عظيم : يضرب بعضكم بعضاً ! فقال عمار : أقصر أو أطل ؟ قال لي رسول الله ﷺ : «يا عمار تقاتل مع عليّ على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله» ، وقد سمع هؤلاء ، فشهدوا له بذلك .

١ . شرح ابن ابي الحديد ١٤ / ٤٢ - ٤٣ .

قال : فأقبلتُ إلى الناس هاهنا وقلت : دُعيتم دعوة حقٍّ فأجيبوها .

قال : فاستوى عليّ (ع) قاعداً فقال : «صدق هند وصدق عمار ، والله إنها لفي ألف حديثٍ حدّثنيه رسول الله (ص) ما فشا منه غير هذا ، فأنشد الله عبداً سمع قول رسول الله (ص) فيّ إلا قام» ؟

قال أبو إسحاق : فحدّثني هؤلاء النفر قالوا : عددنا اثني عشر من أصحاب النبي (ص) - ممّا بيننا ومن رووا ذلك لا نحصيه - قالوا : سمعنا رسول الله (ص) يوم غدِير خم يقول : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبّه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه» .^۱

که استدلالی است به حدیث غدیر و آنچه در فضیلت شماره ۲۵ گذشت .

[۶۹۸ / ۱۳] اشعار برخی از صحابه - مانند عمار بن یاسر - در جنگ صفین :

نحن قتلناکم علی تأویله كما ضربناکم علی تنزیله

نیز برگرفته شده از همان روایات و احتجاج به آن است، خواه سروده

خودش باشد یا سروده صحابی دیگر به نام عبدالله بن رواحه .^۲

۱ . قال الذهبي : حدیث منکر غریب ! ومخول وإن كان رافضيا فهو صدوق ، ولكن موسى متروك ، ولا نشك أن أبا إسحاق السبيعي سمعه من جماعة ، وقد رواه كل وقت عن بعضهم أو كلهم .

(رسالة طرق حدیث من كنت مولاه للذهبي ۹۵ - ۹۶)

۲ . نقلها الحلبي عن عبد الله بن رواحة ، ثم قال : وما قيل :

نحن قتلناکم علی تأویله كما ضربناکم علی تنزیله

ضربا یزیل الهام عن مقيله أو یذهل الخلیل عن خلیله

قال [قالها] عمار بن یاسر يوم صفین . لا یمنع أن یكون ذلك من كلام ابن رواحة (ع) ، وتمثل به عمار (ع) . (السيرة الحلبيّة ۲ / ۷۸۳ - ۷۸۴ و مراجعه شود به تاریخ أبي الفداء ۱ / ۱۷۶ ، السيرة النبوية لابن هشام ۳ / ۸۲۸ ، السيرة النبوية لابن كثير ۳ / ۴۳۱ ، سبل الهدى والرشاد ۵ / ۱۹۶ ، نهاية الارب

حدیث غدیر از مهم‌ترین شواهد!

در ضمن حدیث غدیر با اسناد متعدد صحیح و معتبر گذشت که: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه...»، یعنی: «بارالها! دوستش را دوست بدار (و یاری کن)، و دشمنش را دشمن بدار» و این از بهترین شواهد برای تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع) است که مبارزه و دشمنی با آن حضرت دشمنی با خداست، و در روایت شماره ۶۹۷ ملاحظه فرمودید که به این مطلب استناد شده است، و همین مطلب باعث شده که ابن تیمیه آن را تکذیب نماید.^۱

بلکه پیش از این گذشت که مخالفان، حدیث مسلم و متواتر غدیر: «من كنت مولاه فعلي مولاه» را تحریف معنوی کرده‌اند و می‌گویند: «مولی» به معنای دوست است و مراد از «ولایت» در این حدیث نیز همان ولایت اسلام - یعنی دوستی و یاری - است.^۲

پاسخ این مطلب داده شد و بطلان آن روشن گردید ولی مهم آن است که بنابر این معنا - از باب الزام - باید بپذیرند که وظیفه همه یاری امیرالمؤمنین (ع) در جنگ‌ها بوده و آن حضرت در تمام مبارزات برحق بوده است. و این از نکات مهمی است که در پاسخ امثال ابن تیمیه بدان استناد می‌شود. بیان مطلب آن‌که قاضی ابوبکر باقلانی (متوفی ۴۰۳) در شمار فضائل حضرت می‌نویسد:

۱. چنان‌که در دفتر نخست صفحه ۳۷۰ گذشت.

۲. رجوع شود به دفتر نخست، تحریفات معنوی حدیث غدیر، شماره ۴، صفحه ۳۸۷ - ۳۸۹.

۳. قال الذهبي: ابن الباقلاني، الامام العلامة، أوحد المتكلمين، مقدم الأصوليين، القاضي أبو بكر... صاحب التصانيف، وكان يُضرب المثل بفهمه وذكائه... وكان ثقة إماماً بارعاً... الملقب ب: سيف السنة، ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث... إليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة... أمر شيخ الحنابلة أبو الفضل التميمي نادياً يقول بين يدي

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۰۳

پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از حدیث غدیر فرمود: «آیا من از مؤمنان به خودشان سزاوارتر نیستم؟» سپس فرمود: «من كنت مولاه فعلي مولاه» پس موالات علی علیه السلام را بر باطن و ظاهرش واجب دانست و یقین به طهارت و پاکی نهان او را مانند طهارت خودش دانسته و اعلام فرمود که علی علیه السلام یاور امت است و در آشکار و نهان مجاهد فی سبیل الله است؛ زیرا به اتفاق اهل لغت «مولی» به معنای یار و مددکار است.^۱

او در جای دیگر می‌گوید: ممکن است مقصود پیامبر صلی الله علیه و آله از حدیث: «من كنت مولاه فعلي مولاه» آن باشد که هر کسی که من یاور دین و حامی او هستم در ظاهر و باطن و نهان و آشکارم، علی علیه السلام نیز یاور اوست به همین کیفیت (یعنی در آشکار و نهان) و نتیجه آن اعلام این مطلب است که باطن و ظاهر علی علیه السلام در یاری دین و مؤمنین یکی است و قطع و یقین به (صدق و پاکی) نهان او و برتری جایگاه اوست و این فضیلتی است بس عظیم.

اگر گفته شود: این فضیلتی است که شما برای بسیاری از صحابه قائل هستید، پس اختصاص علی علیه السلام به آن چه وجهی دارد؟

پاسخ آن است که ممکن است پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده که کسی در کار علی علیه السلام اشکال کرده یا بر او طعنی وارد نموده یا (از طریق وحی) اطلاع یافته که در آینده منافقان و خوارج بر او اشکال می‌نمایند که او به جهت تحکیم یا هر چیز

→ جنازه: هذا ناصر السنة والدين، والذاب عن الشريعة... ثم كان يزور قبره كل جمعة. (سير اعلام النبلاء ۱۷ / ۱۹۰ - ۱۹۳)

۱. قال الباقلاني (المتوفى ۴۰۳): وقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» بعد قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فأوجب من موالاته علي باطنه وظاهره والقطع على طهارة سيرته ما أثبتته لنفسه وأعلمهم أن علياً ناصر للأمة، مجاهدٌ في سبيل الله بظاهره وباطنه؛ لأن المولى يكون بمعنى الناصر المعين باتفاق أهل اللغة. (تمهيد الأوائيل وتلخيص الدلائل ۵۴۵)

دیگری بی دین شده و ولایت او ساقط است و نباید او را دوست داشت، پس پیامبر صلی الله علیه و آله این مطلب را فرمود تا در حیات خویش و پس از آن، هر اشکالی را از علی علیه السلام نفی نماید؛ زیرا اگر خدا می دانست که او از دین جدا می شود به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان نمی داد که اعلام نماید لازم است مردم به ولایت و محبت او بر ظاهر و باطنش اعتقاد و یقین به طهارت و پاکی او داشته باشند.

نتیجه آن که فرمان پیامبر صلی الله علیه و آله به لزوم موالات علی علیه السلام بر ظاهر و باطنش دلیل (روشنی است) بر ساقط بودن اشکالهایی که منافقان و گمراهان به آن حضرت داشته اند.^۱

محدث دهلوی (متوفی ۱۲۳۹) نیز به این مطلب تصریح نموده و می نویسد:

قوله: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» ... دلیل صریح است که مقصود ایجاب دوستی او و تحذیر از دشمنی اوست ... یعنی محبت علی علیه السلام فرض است مثل محبت پیغمبر صلی الله علیه و آله و دشمنی او حرام است مثل دشمنی پیغمبر صلی الله علیه و آله، و همین است مذهب اهل سنت ... وجه تخصیص

۱. أمّا ما قصد به النبي صلی الله علیه و آله بقوله «من كنت مولاة فعليّ مولاة» فإنه يحتمل أمرين، أحدهما: من كنت ناصره علي دينة وحامياً عنه بظاهري وباطني وسرّي وعلانيّتي فعليّ علیه السلام [ص ۱۰۰] ناصره علي هذا السبيل، فتكون فائدة ذلك الإخبار عن أن باطن علي علیه السلام و ظاهره في نصره الدين والمؤمنين سواء، والقطع علي سريره وعلوّ رتبته، وهذه فضيلة عظيمة . فإن قيل : فما وجه تخصيصه بهذا القول ، وقد كان عندكم في الصحابة خلق عظيم ظاهرهم كباطنهم؟!

قيل له : يحتمل أن يكون بلغه صلی الله علیه و آله قدح قادح فيه أو ثلب ثالث أو أخبر أن قوماً من أهل النفاق والشراة سيطعون عليه ويزعمون أنه فارق الدين وحكم في أمر الله تعالى الآدميين ويسقطون بذلك ولايته ويزيلون ولاءه فقال صلی الله علیه و آله ذلك فيه لينفي ذلك عنه في وقته وبعده ؛ لأن الله تعالى لو علم أن علياً علیه السلام سيفارق الدين بالتحكيم أو غيره - علي ما قرف به - لم يأمر نبيه صلی الله علیه و آله أن يأمر الناس باعتقاد ولايته ومحبته علي ظاهره وباطنه والقطع علي طهارته وهو يعلم أنه يختم عمله بمفارقة الدين ... وفي أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بموالاته علي علیه السلام علي ظاهره وباطنه دليل علي سقوط ما قرفه أهل النفاق والضلال به . (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني ۴۵۶ - ۴۵۷)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۰۵

حضرت مرتضی علیه السلام به این، آن خواهد بود که آن حضرت را به وحی معلوم شد که در زمان امامت حضرت مرتضی علیه السلام، بغی و فساد خواهد شد و بعضی مردم انکار امامت او خواهند نمود.^۱

و برخی از معاصرین اهل تسنن گفته‌اند :

مراد از ولایت در حدیث غدیر دوستی و یاری است، یعنی: هرکس من موالی و یار او باشم علی هم موالی و یار او خواهد بود یا آن که هرکس مولی و یار من است باید مولی و یار علی باشد. نتیجه آن که علی علیه السلام تابع پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است: یار او را یاری می‌کند و یار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز وظیفه اش یاری علی علیه السلام است، و این امتیازی عظیم است.^۲

و جالب آن است که در ادامه تصریح کرده‌اند :

(از حدیث غدیر استفاده می‌شود که) این موالات وصفی است ثابت برای علی علیه السلام در حیات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و پس از وفات آن حضرت و در حیات علی علیه السلام و پس از وفاتش ... و مراد از این موالات: دوستی و محبت، یاری و نصرت و تأیید کردن است.^۳

۱. تحفه اثناعشریه ۲۰۸ - ۲۰۹ .

۲. المراد بالولاية فيها ولاية النصرة والمودة ... ومعنى الحديث: من كنت ناصرًا ومواليًا له فعلي ناصره ومواليه أو من والاني ونصرني فليوال عليًا وينصره . وحاصل معناه أنه يقفو أثر النبي صلی الله علیه و آله و سلم فينصر من ينصر النبي صلی الله علیه و آله و سلم وعلي من ينصر النبي صلی الله علیه و آله و سلم أن ينصره، وهذه مزية عظيمة. (بيان الإسلام / القسم الثالث / ۴ / ۱۰۲)

۳. كما أن الموالاة وصفت ثابتاً لعلی علیه السلام في حياة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم وبعد وفاته وبعد وفاة علي علیه السلام ... فالحدیث يدل على أن علياً ولئى من أولياء الله تجب له الموالاة، وهي المحبة والنصرة والتأييد. (بيان الإسلام / القسم الثالث / ۴ / ۱۰۳)

نگارنده گوید: با این بیان دیگر جایی برای اجتهاد صحابه باقی نمی ماند؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله تصریح به لزوم ولایت به معنای محبت، نصرت و یاری امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است.

بلکه ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) - در بیان سبب کثرت فضائل آن حضرت - از زبان علمای اهل تسنن گفته:

چون خدای تعالی به پیامبر صلی الله علیه و آله اطلاع داده بود که علی علیه السلام پس از رسیدن به خلافت گرفتار اختلافاتی خواهد شد، لذا خیرخواهی امت اقتضا نمود که فضائل آن جناب را اعلام نماید تا سبب نجات کسانی شود که از آن اطلاع یابند.

پس از وقوع اختلاف و مبارزه عده‌ای با آن حضرت، صحابه‌ای که آن فضائل را شنیده بودند به جهت خیرخواهی امت به انتشار آن پرداختند... و همین سبب کثرت نقل فضائل آن حضرت گردید.^۱

نتیجه آن که پیامبر صلی الله علیه و آله از جهت آن که اطلاع از آینده داشته این مطالب را برای نجات امت بیان فرموده است، پس کسانی که با آن حضرت مبارزه کرده‌اند اهل نجات نبوده‌اند و توجیه رفتار صحابه و دفاع از آنها وجهی ندارد!

۱. الصواعق المحرقة ۱۲۱ و رجوع شود به الآثار المروية عن أئمة السلف في العقيدة ۸۷۲/۲.

اشاره به مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه حجة الوداع

مطلبی که از اهمیت فراوان برخوردار است و مورد غفلت واقع شده آن که پیامبر صلی الله علیه و آله در خطبه حجة الوداع امور مهمی را به مسلمانان گوشزد فرمود^۱ و از حاضرین خواست که آن مطالب را به غائبین برسانند^۲ ولی این فرمان اجرا نشد و آن مطالب به دست فراموشی سپرده بلکه به کیفیت‌های مختلف با آن مقابله شد و فقط قسمت‌هایی از خطبه که تصور می‌شد برای منافع حاکمان خطری ندارد یا نقل آن برای ناقلان مشکلی ایجاد نمی‌کند روایت شد!^۳

در بخشی از آن خطبه - که نقل به معنا شده به گونه‌ای که تشخیص مراد واقعی را بر بعضی مشکل نموده، به صورت انشائی یا اخباری - آمده است:

شما را چنین نیابم - یا: مبادا - که پس از من از دین روی تافته و کافر -
یا: گمراه - شوید و یکدیگر را به قتل برسانید».
و بنابر نقلی: آگاه باشید! شما پس از من از دین روی تافته و کافر شده
و یکدیگر را به قتل خواهید رساند.^۴

۱. به عنوان نمونه رجوع شود به کنز العمال ۵/ ۲۸۶ - ۲۹۷ .

۲. این مطلب در منابع اهل تسنن فراوان آمده، به عنوان نمونه رجوع شود به صحیح البخاری ۲۴/۱ - ۲۵ و ۱۹۱/۲ و ۲۱۳، ۹۴/۵ و ۱۲۷ و ۲۳۶/۶ و ۹۱/۸ و ۱۸۶، صحیح مسلم ۴/ ۱۱۰ و ۱۰۸/۵، مسند أحمد ۱/ ۲۳۰ و ۳۷/۵ و ۳۹، ۴۵، ۴۹، ۷۳، ۴۱۱ و ۳۸۵/۶، سنن الدارمی ۲/ ۶۸، سنن ابن ماجه ۱/ ۸۵ و ...

۳. رجوع کنید به دفتر چهارم، صفحه ۱۶۶۴: «اسقاط حدیث ثقلین از خطبه حجة الوداع».

۴. مراجعه شود به صحیح البخاری ۱/ ۳۸ و ۱۹۱/۲ و ۱۹۲ و ۱۲۶/۵ و ۱۱۲/۷ و ۱۶/۸، ۳۶، ۹۱ (باب)، صحیح مسلم ۱/ ۵۸ و ۱۰۸/۵، سنن ابن ماجه ۲/ ۱۳۰۰؛ سنن أبی داود ۲/ ۴۰۹؛ سنن الترمذی ۳/ ۳۲۹؛ سنن البیهقی ۵/ ۱۴۰ و ۹۲/۶ و ۹۷ و ۲۰/۸؛ المستدرک ۱/ ۱۹۱؛ سنن النسائی ۷/ ۱۲۶ - ۱۲۸؛ سنن الدارمی ۲/ ۶۹، مسند أحمد ۱/ ۲۳۰ و ۴۰۲ و ۸۷، ۸۵/۲ و ۱۰۴ و ۳۵۱/۴، ۳۵۸، ۳۶۶ و ۳۹/۵ و ۴۴ - ۴۵، ۴۹، ۶۸، ۷۳ و ...

در ادامه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود که (در آن حال من) با لشکری به نبرد (با کسانی از شما که چنین کنند) خواهم پرداخت. جبرئیل به حضرت عرض کرد: بفرماید: یا علی. ولی کمتر کسی حاضر به نقل این بخش از روایت شده است.

[۶۹۹ / ۱۴] طبرانی (متوفی ۳۶۰)، حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) وابن عساکر دمشقی (متوفی ۵۷۱) از ابن عباس نقل کرده‌اند: **إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ - فِي خُطْبَةِ خُطْبِهَا فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ - : «لَأَقْتَلَنَّ الْعَمَالِقَةَ فِي كِتَابِيَّةٍ»** فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام : **أَوْ عَلِيٌّ** ، قال : **«أَوْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»** ^۱.

پیامبر صلی الله علیه و آله در خطبه حجة الوداع فرمود: من قطعاً عمالقه را به همراهی لشکری به قتل می‌رسانم. جبرئیل به آن حضرت گفت: یا علی بن ابی طالب. حضرت فرمود: (این کار را من انجام می‌دهم) یا علی بن ابی طالب.

[۷۰۰ / ۱۵] ابن مغازلی شافعی (متوفی ۴۸۳) و حاکم حسکانی (قرن پنجم) روایت کرده‌اند: **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنِّي لِأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ حِينَ قَالَ: «لَا أَلْفِيكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيُّمُ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنِي [لَتَعْرِفَنِي] فِي الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تَضَارِبُكُمْ»**، ثم التفت إلى

۱. المستدرک ۳ / ۱۲۶، المعجم الكبير للطبراني ۱۱ / ۶۲، تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۵۱.

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن مسلمة بن كهيل ، وهو ضعيف . (مجمع الزوائد ۶ /

۲۳۲)

نگارنده گوید : راوی - در المعجم الكبير - محمد بن سلمة بن كهيل است كه ابن حبان در كتاب الثقات ۷ / ۳۷۵ او را توثيق نموده است .

و در الكامل لابن عدي ۷ / ۱۹۷ و ميزان الاعتدال ۴ / ۳۸۲ آن را از يحيى بن سلمة بن كهيل نقل و او را تضعيف کرده‌اند ولی ابن شاهين او را در كتاب الثقات توثيق نموده است .

قال ابن شهر آشوب السروي : روى ذلك على اتفاق واجتماع . (مناقب آل أبي طالب ۳ / ۲۰، بحار الأنوار ۲۹ / ۴۵۵)

خلفه فقال: «أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ» - ثلاثاً - فرأينا أن جبرئيل غمزه، وأنزل الله عز وجل على أثر ذلك: «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَفِمُونَ - بعلي بن أبي طالب - أَوْ نُرِيَّتَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ» [الزخرف (۴۳): ۴۱-۴۲]، ثم نزلت: «قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [المؤمنون (۲۳): ۹۳-۹۴]، ثم نزلت: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ [- من أمر علي -] إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [الزخرف (۴۳): ۴۳]، وَإِنَّ عَلِيًّا لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ^۱، «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» [الزخرف (۴۳): ۴۴].^۲

جابر بن عبدالله می گوید: در حجة الوداع من از همه به پیامبر (ص) نزدیک تر بودم، حضرت فرمود: «مبادا پس از من کافر شوید و به روی یکدیگر شمشیر بکشید! به خدا سوگند اگر دست به چنین کاری زدید مرا در لشکری که با شما بجنگد خواهید شناخت». هنگامی که سخن حضرت به اینجا رسید التفاتی به پشت سر خویش نمود و پس از آن سه مرتبه فرمود: «یا علی» (یعنی اگر دست به چنین کاری زدید یا من با شما می جنگم یا علی). جابر می گوید: ما بر این عقیده هستیم که پیامبر (ص) این مطلب را به اشاره جبرئیل فرمود.

پس از آن خدای تعالی این آیه را نازل فرمود که: اگر تو را ببریم ما - به وسیله علی - از آنان انتقام خواهیم گرفت. و سپس آیه های ۴۲ تا ۴۴ سوره الزخرف و آیه های ۹۳ - ۹۴ سوره المؤمنون نازل گردید.

۱. ظاهراً اقتباس از آیه شریفه: «وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» [الزخرف (۴۳): ۶۱] باشد.

۲. رجوع شود به مناقب علی بن ابی طالب (ع) لابن المغازلی ۲۲۳، شواهد التنزیل ۲/ ۲۱۶-۲۱۷. حاکم حسکانی قریب به همین مطلب را در شواهد التنزیل ۱/ ۵۲۹ نیز نقل کرده و جابر در آخر آن گفته: این مربوط به واقعه جمل است!

نگارنده گوید: دقت فرمایید که این مطلب که: «من این کار را انجام می‌دهم یا علی بن ابی‌طالب» - مانند تعبیر «کنفسی» و ...^۱ - حاکی از آن است که مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام با مبارزات پیامبر صلی الله علیه و آله یکسان است و هیچ تفاوتی ندارد.

[۱۶ / ۷۰۱] برخی فقط بخشی از روایت گذشته را از جابر بن عبدالله انصاری نقل کرده‌اند که: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله ﴿فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَمَتِّمُونَ﴾ [الزخرف (۴۳): ۴۱] قَالَ صلی الله علیه و آله: «بعلي بن أبي طالب». ^۲ یعنی: هنگامی که آیه شریفه گذشته نازل شد که: اگر تو را ببریم ما از آنان انتقام خواهیم گرفت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «به وسیله علی بن ابی‌طالب».

این مطلب از ابن عباس^۳ حدیفة بن الیمان^۴ و سدی نقل شده است.^۵

عهد و فرمان به مبارزه با ناکثین، قاسطین و مارقین

در روایات اهل تسنن با تعبیر مختلف، فراوان نقل شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمان داده با ناکثین، قاسطین و مارقین مبارزه نماید.

۱. رجوع شود به صفحه ۹۸۱ - ۹۸۴، روایات شماره ۶۷۹ - ۶۸۳ و دفتر نخست صفحه ۲۲۲، شماره ۱۲۳.

۲. شواهد التنزیل ۲ / ۲۱۸ و رجوع شود به ۲۱۷، مناقب علی بن ابی‌طالب علیه السلام لابن المغازلی ۲۲۴، المحرر الوجیز فی تفسیر الكتاب العزیز لابن عطیة الأندلسی ۵ / ۵۶.

۳. شواهد التنزیل ۲ / ۲۲۰.

۴. ینابیع المودة ۱ / ۲۹۳.

۵. شواهد التنزیل ۲ / ۲۱۹.

این شهر آشوب سروی مازندرانی نیز آن را از منابع فریقین از اهل بیت علیهم السلام، صحابه و تابعین نقل کرده است. (مناقب آل ابی‌طالب ۳ / ۱۹ - ۲۰، بحار الأنوار ۲۹ / ۴۵۵)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۱۱

□ [۱۷ / ۷۰۲] قال علي عليه السلام : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين^۱. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: پیامبر صلى الله عليه وآله از من پیمان گرفت که با ناکثین و قاسطین و مارقین مبارزه نمایم .

[۱۸ / ۷۰۳] عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت علياً عليه السلام [عليه السلام] على منبركم هذا يقول : عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين^۲.

و این دو روایت گزیده‌ای از روایت دیگر علی بن ربیع است که در شماره ۱۱۱ گذشت:

سمعت علياً عليه السلام على المنبر وأتاه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ما لي أراك تستحلّ [تستحيل] الناس استحالة [استحلال] الرجل إبله ؟ أبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيئاً رأيته ؟ قال : «والله ! ما كذبتُ و لا كُذبتُ ، و لا ضللتُ و لا ضلَّ بي ، بل عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً إليّ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴾ [طه (۲۰): ۶۱]، عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله أن

۱ . مراجعه شود به البحر الزخار ۳ / ۲۶ شماره ۷۷۴ ، كشف الأستار ۴ / ۹۲ شماره ۳۲۶۹ ، مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر ۲ / ۱۷۴ شماره ۱۶۴۰ .

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط ، وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ، ووثقه ابن حبان . (مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۸)

وقال ابن حجر الهيثمي المكي : جاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً وثقه ابن حبان . (تطهير الجنان ۳۵۴) ضميمه الصواعق المحرقة با تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف) .

عبدالسلام علوش در حاشیه المستدرک للحاکم ۴ / ۱۱۵ حدیث شماره ۴۷۲۹ (چاپ دارالمعرفة تحقیق عبدالسلام علوش) بحث مفصلی در این زمینه کرده و اعتبار آن را پذیرفته و پس از نقل شواهدی گفته : فهو حسنٌ بهذه الشواهد.

۲ . مسند أبي يعلى ۱ / ۳۹۷ ، تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۶۸ ، أسد الغابة ۴ / ۳۳ ، البداية والنهاية ۳۳۸ / ۷ ، سبل الهدى والرشاد ۱۱ / ۲۹۰ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ۵ / ۱۸۶ : رواه أبو يعلى ، وفيه الربيع بن سهل ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

و مراجعه شود به كفاية الطالب اللبيب للسيوطي ۲ / ۱۳۸ ، سبل الهدى والرشاد ۱۰ / ۱۵۰ .

أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»^۱.

چنانکه ملاحظه فرمودید در روایات گذشته تعبیر «عهد و پیمان» بکار رفته، و در روایات دیگر «فرمان خدا و پیامبر (ص) به مبارزه با این سه گروه» آمده مانند:

[۱۹ / ۷۰۴] أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^۲.

[۲۰ / ۷۰۵] أمرتُ بقتال ثلاثة : الناكثين والقاسطين والمارقين^۳.

[۲۱ / ۷۰۶] أمرت بقتال [بقتل] ثلاثة : القاسطين والناكثين والمارقين ، فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم [!!] ،^۴ وأما المارقون فأهل النهروان ، يعني الحرورية^۵.

[۲۲ / ۷۰۷] أمرني رسول الله (ص) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين^۶.

[۲۳ / ۷۰۸] وقال السيوطي: وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات، عن علي بن

۱. كنز العمال ۱۱ / ۳۲۷ به نقل از بزار و ابی یعلی .

۲. این روایت از راویان متعدد نقل شده، مانند: ربیعة بن ناجد، علقمة، أنس بن عمرو به نقل از پدرش و ... مراجعه شود به أنساب الأشراف ۲ / ۱۳۸، المعجم الأوسط للطبرانی ۸ / ۲۱۳، تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۶۹، المستصفی للغزالی ۱۰۴ - ۱۰۵، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۸، النهاية لابن الأثیر ۴ / ۶۰ و ۵ / ۱۱۴، لسان العرب ۲ / ۱۹۶ - ۱۹۷ و ۷ / ۳۷۸، تاج العروس ۳ / ۲۷۳ و ۱۰ / ۳۸۰، كفاية الطالب اللبيب للسيوطي ۲ / ۱۳۸، كنز العمال ۱۱ / ۲۹۲، سبل الهدى والرشاد ۱۰ / ۱۵۰.

۳. تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۶۹، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۸.

۴. راوی از روی ترس یا به جهت احترام عایشه و طلحه و زبیر نحواسته متن عبارت حضرت را نقل کند لذا گفته: «فذكرهم»!

۵. تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۶۹، المناقب للخوارزمي ۱۹۴، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۸، كنز العمال ۱۱ / ۲۹۲.

۶. تاریخ بغداد ۸ / ۳۳۶، تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۶۸، ۴۷۰، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۸ - ۳۳۹، كنز العمال ۱۳ / ۱۱۲ - ۱۱۳.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۱۳

أبي طالب عليه السلام [۲۴ / ۷۰۹] أنه أوصى حين ضربه ابن ملجم ، فقال في وصيته : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بما يكون من اختلاف بعده ، وأمرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين ، وأخبرني بهذا الذي أصابني ، وأخبرني أنه يملك معاوية ...^۱

[۲۴ / ۷۰۹] وقال ابن عبد البر : وروي من حديث علي عليه السلام ، ومن حديث ابن مسعود ، ومن حديث أبي أيوب أنه عليه السلام [۲۴ / ۷۰۹] أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^۲

* و در روایت شماره ۱۴۴۵ آمده است که امیرالمؤمنین علیه السلام در ضمن مناشدۀ روز شورا فرمود : فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُقَاتِلُ النَّكَاثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

در این روایات تصریح شده که امیرالمؤمنین علیه السلام مأمور به مبارزه با ناکثین و قاسطین و مارقین بوده است . شمس الدین سرخسی حنفی (متوفی ۴۸۳) پس از بیان وجوب مبارزه با کسانی که بر امام خروج کرده اند و استناد به آیه : ﴿فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ فَفَاتِلُوا آلَئِي تَبَعِي﴾ [الحجرات (۴۹): ۹] می گوید :

پیشوا و امام در این زمینه علی علیه السلام [۲۴ / ۷۰۹] بود که اقدام به جنگ نمود و فرمود: من مأمور به مبارزه با آنان هستم به این تعبیر که : أُمِرْتُ بِقِتَالِ الْمَارِقِينَ وَالنَّكَاثِينَ وَالْقَاسِطِينَ.^۳

و قاضی شوکانی (متوفی ۱۲۵۰) می نویسد :

ثابت است که پیامبر صلى الله عليه وآله علی عليه السلام [۲۴ / ۷۰۹] را فرمان به جنگ با ناکثین و قاسطین و مارقین داده و علامات آنها را نیز مشخص فرموده است .^۴

۱ . كفاية الطالب لليبب للسيوطي ۲ / ۱۲۰ .

۲ . الاستيعاب ۳ / ۱۱۱۷ .

۳ . المبسوط للسرخسي ۱۰ / ۱۲۴ .

۴ . الحق المبين في تخريج أحاديث العقد الثمين ۴۰ .

برخی از روایات دیگر مربوط به فرمان به قتال با سه گروه گذشته در ضمن پاسخ از «واکنش دهم: تحریفات لفظی» خواهد آمد.^۱

[۲۵ / ۷۱۰] وقال علي (ع): ما وجدتُ إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله.^۲

[۲۶ / ۷۱۱] وفي لفظ: ما وجدتُ إلا القتال أو الكفر بما أنزل علي محمد (ص).

[۲۷ / ۷۱۲] وفي لفظ آخر: لقد ضربت هذا الأمر ظهره ويطنه - أو رأسه وعينيه

- فما وجدتُ إلا السيف أو الكفر.^۳

وفي بعض الروایات: ظهرًا لبطن. أو: ذنبًا ورأسًا.^۴

از روایات متعدد معلوم می شود که امیرالمؤمنین (ع) این مطلب را هم در

جنگ جمل فرموده هم جنگ صفین.^۵

۱. رجوع شود به صفحه ۱۲۴۷ - ۱۲۵۰، روایات شماره: ۸۲۲ - ۸۲۶.

۲. الاستیعاب ۳ / ۱۱۱۷.

۳. رجوع شود به تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۷۴، انساب الأشراف ۲ / ۲۳۶.

و عن مارق العابدی: قال علي بن أبي طالب (ع): ما وجدت من قتال القوم بدءاً أو الكفر بما أنزل علي محمد (ص). (تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۷۳)

۴. المصنف لابن أبي شيبه ۸ / ۷۱۵.

۵. رجوع شود به منابع پاورقی آینده.

۶. قال المحب الطبري: ذكر ابتداء شخوصه من المدينة وأنه لم يقم فيما قام فيه إلا محتسباً لله عزوجل: عن مالك بن الجون، قال: قام علي بن أبي طالب (ع) بالربذة فقال: ... أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرًا لبطن - أو ذنبًا ورأسًا - فوالله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله ... أخرجهم أبو الجهم. (الرياض النضرة ۳ / ۲۳۲، ذخائر العقبى ۱۱۱ - ۱۱۲)

این کلام حضرت در ربذه پیش از جنگ جمل بوده است؛ زیرا در روایات دیگر آمده:

لَمَّا قُتِلَ عثمان خرج علي (ع) من الربذة ...

یا: خرجنا مع علي (ع) إلى الجمل ... فسلطنا على الربذة. (تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۵۶)

قام علي بن أبي طالب (ع) بالربذة فقال: ... أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرًا لبطن - أو ذنبًا

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٠١٥

مبارزه با اين سه گروه در برخی از آثار به صورت اخباری نقل و از پیشگویی ها و معجزات پیامبر صلى الله عليه وآله شمرده شده است ، مانند روایات ذیل :

[٧١٣ / ٢٨] عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله : ﴿ فَأَمَّا نَدُّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ [الزخرف (٤٣): ٤١] [قال صلى الله عليه وآله :] «نزلت في علي بن أبي طالب ، إنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي»^١.

[٧١٤ / ٢٩] وقال صلى الله عليه وآله : ستقاتل بعدي الناكثين ، والقاسطين والمارقين^٢.

[٧١٥ / ٣٠] عن سعيد بن جبیر ، قال : كان عبد الله بن عباس بمكة يحدث علي شفير زمزم ونحن عنده . فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال : يا ابن عباس ، اني امرؤ من أهل الشام من أهل حمص ، إنهم يتبرأون من علي بن أبي طالب رضوان الله عليه

→ ورأساً - فوالله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله ، يحلف بالله علي صلى الله عليه وآله .
(تاریخ مدینه دمشق ٤٢ / ٤٥٧ و رجوع شود به المستدرک ٣ / ١١٥ ، تاریخ مدینه دمشق ٤٢ / ٤٣٩ ، تاریخ المدینه لابن شبة ٤ / ١٢٥٧ - ١٢٥٨ ، جواهر المطالب ١ / ٢٩٥ ، كنز العمال ١١ / ٣٣٩٩)
وعن يحيى بن عروة المرادي ، قال سمعت عليا صلى الله عليه وآله يقول : قبض النبي صلى الله عليه وآله وأنا أرى أني أحق بهذا الأمر ، فاجتمع المسلمون [الناس] على أبي بكر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن أبا بكر أصيب فظننت [فكننت أرى] أنه لا يعدلها عني فجعلها في عمر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في ستة أنا أحدهم ، فولوها عثمان ، فسمعت وأطعت ، ثم إن عثمان قُتل فجاؤوا فبايعوني طائعين غير مكرهين ، ثم خلعوا بيعتي ، فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله . (أسد الغابة ٤ / ٣١ ، بغية الطلب ١٠ / ٤٤٧٣)
و حضرت همین عبارت را خطاب به اهل شام نیز فرموده است . وقال صلى الله عليه وآله [لرجل من أهل الشام : ولقد أهمني هذا الأمر وأسهرني ، وضربت أنفه وعينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله علي محمد صلى الله عليه وآله ... فوجدت القتال أهون علي من معالجة الأغلال في جهنم . (شرح ابن أبي الحديد ٢ / ٢٠٨ و رجوع شود به وقعة صفين ٤٧٤ ، الأخبار الطوال للدينوري ١٨٨ ، الفتوح لابن أعثم ٣ / ١٥٨ ، شرح ابن أبي الحديد ٤ / ٦)

- ١ . مناقب علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله لابن مردويه ٣١٨ ، الدر المنثور ٦ / ١٨ ، ينابيع المودة ٢ / ٢٣٨ .
- ٢ . العثمانية ٣٣٥ ، شرح ابن أبي الحديد ١ / ٢٠١ و ١٣ / ١٨٣ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ .

ويلعنونه! فقال: بل ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب (٣٣): ٥٧]، البعد قرابته من رسول الله ﷺ، وأنه لم يكن أول ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله، وأول من صَلَّى وركع وعمل بأعمال البرِّ؟! قال الشامي: إنهم - والله - ما ينكرون قرابته وسابته غير أنهم يزعمون أنه قتل الناس. فقال ابن عباس: ثكلتهم أمهاتهم! إن علياً [ع] أعرف بالله عز وجل ورسوله [ﷺ] وبحكمهما منهم، فلم يقتل إلا من استحقَّ القتل. قال: يا بن عباس، إن قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك وأميينهم، ولا يسعك أن تردني بغير حاجتي؛ فإن القوم هالكون في أمره، ففرج عنهم فرج الله عنك. فقال ابن عباس: يا أبا أهل الشام، إنما مثل علي [ع] في هذه الأمة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذي لقيه موسى ﷺ لما انتهى إلى ساحل البحر، فقال له: ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا؟﴾ قال العالم: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا؟! قال موسى ﷺ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾، قال له العالم: ﴿فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا، وكان خرقها لله عز وجل رضا ولأهلها صلاحاً، وكان عند موسى ﷺ سخطاً وفساداً، فلم يصبر موسى ﷺ وترك ما ضمن له فقال له: ﴿أَخْرَقْتَهَا لِنُغْرَقِ أَهْلِهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾! قال له العالم: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟!﴾ قال موسى ﷺ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، فكف عنه العالم، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾، وكان قتله لله عز وجل رضا ولأبويه صلاحاً، وكان عند موسى ﷺ ذنباً عظيماً، قال موسى ﷺ - ولم يصبر - : ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾! قال العالم: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ * قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا

١. كذا في المصدر ولعل الصحيح: أبعد قرابته من رسول الله ﷺ، أو لم يكن... إلى آخر ما في المتن.

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ»، وكانت إقامته لله عز وجل رضاءً وللعالمين صلاحاً ، فقال : «لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْراً * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْتِي وَبَيْتِكَ» [الكهف (١٨): ٦٦-٧٨]. وكان العالم أعلم بما يأتي ... وكبر على موسى ﷺ الحق وعظم ، إذ لم يكن يعرف هذا ، وهو نبي مرسل من أولي العزم ممن قد أخذ الله عز وجل ميثاقه على النبوة ، فكيف أنت يا أبا أهل الشام وأصحابك ! إن علياً ﷺ لم يقتل إلا من كان يستحل قتله .

وإني أخبرك أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة بنت أبي أمية ، إذ أقبل علي ﷺ يريد الدخول على النبي ﷺ فنقر نقراً خفياً ، فعرف رسول الله ﷺ نقره ، فقال : «يا أم سلمة ، قومي فافتحي الباب» ، فقالت : يا رسول الله ، من هذا الذي يبلغ خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي ؟ فقال : «يا أم سلمة ، إن طاعتي طاعة الله عز وجل ، قال : «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» [النساء (٤): ٨٠]. قومي يا أم سلمة ، إن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا النزق ولا بالعجل في أمره ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . يا أم سلمة ، إنه إن تفتحي الباب له فلن يدخل حتى يخفي عليه الوطاء» ، فلم يدخل حتى غابت عنه وخفي عليه الوطاء ، فلمّا لم يحس لها حركة دفع الباب ودخل ، فسلم علي النبي ﷺ فردّ عليه السلام ، وقال : «يا أم سلمة ، هل تعرفين هذا» ؟ قالت : نعم ، هذا علي بن أبي طالب . فقال رسول الله ﷺ : «نعم ، هذا علي سيطر لحمه بلحمي ودمه بدمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

«يا أم سلمة ، هذا علي سيد مبجل ، مؤتمل المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وموضع سرّي وعلمي ، وبابي الذي آوي إليه ، وهو الوصي على أهل بيتي وعلى الأخيار من أمتي ، وهو أخي في الدنيا والآخرة ، وهو معي في السناء الأعلى» .

«اشهدي يا أم سلمة، إن علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» .

قال ابن عباس : وقتلهم لله رضاً وللأمة صلاح ولأهل الضلالة سخط .

قال الشامي : يا بن عباس ، من الناكثون ؟ قال : الذين بايعوا علياً (ع) بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة ، أصحاب الجمل . والقاسطون معاوية وأصحابه . والمارقون أهل النهروان ومن معهم . فقال الشامي : يا بن عباس ، ملأت صدري نوراً وحكمة ، وفرجت عني فرج الله عنك . أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .^۱

[۳۱ / ۷۱۶] کنجی شافعی بخشی از این روایت را این گونه نقل کرده است :
عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) لأم سلمة : « هذا علي بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » .
« يا أم سلمة : هذا علي أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعني في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين » .^۲

[۳۲ / ۷۱۷] برخی آن را با کمی تغییر از ابن مسعود این چنین نقل کرده اند :
خرج رسول الله (ص) من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة فكان يومها من رسول الله (ص) فلم يلبث أن جاء علي (ع) [فدق الباب دقاً خفيفاً فانتبه النبي (ص) للدق وأنكرته أم سلمة ، فقال رسول الله (ص) : « قومي فافتحي له » ، قالت : يا رسول الله من هذا الذي من خطره ما يُفتح له الباب ، أتلقاه بمعاصمي ، وقد نزلت في آية من كتاب

۱ . المحاسن والمساوئ للبيهقي ۳۸ - ۴۰ (چاپ دار الكتب العلمية ، بيروت) ۱ / ۶۸ (چاپ دیگر) سمط النجوم العوالي ۳ / ۱۰ - ۱۲ ، این روایت با قدری اختلاف در منابع شیعه نیز آمده است ، رجوع شود به علل الشرائع ۱ / ۶۴ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان ۱ / ۲۰۳ - ۲۰۷ ، الفضائل لشاذان بن جبرئیل القمي ۱۱۴ - ۱۱۵ ، التحصين للسيد ابن طاووس ۵۶۴ ، اليقين للسيد ابن طاووس ۳۳۱ ، بحار الأنوار ۳۲ / ۳۴۵ - ۳۴۸ و رجوع شود به روایتی دیگر از ام سلمه در دفتر پنجم ، صفحه ۱۹۸۳ - ۱۹۸۴ ، روایت شماره ۱۳۸۴ .

۲ . كفاية الطالب ۱۶۷ .

الله بالأمس ، فقال لها - كهيئة المغضب - : «إن طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله ، إن بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، لم يكن ليدخل حتى ينقط [ينقطع] الوطئ» ، قالت : فقامت ، وأنا أختال في مشيتي وأنا أقول : بخ بخ ، من ذا الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ففتحت الباب ، فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرْتُ في خدري استأذن فدخل ، فقال رسول الله ﷺ : «يا أم سلمة أتعرفونه [أتعرفينه]؟ قالت : نعم ، يا رسول الله ، هذا علي بن أبي طالب ، قال : «صدقت ، سيّد أحبّه ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عيبة بيتي [علمي] ، اسمعي واشهدي» . «وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي فاسمعي واشهدي» .

«وهو قاضي عداتي ، فاسمعي واشهدي» .

«وهو - والله - يحيي سنّتي ، فاسمعي واشهدي» .

«لو أن عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبعوضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبّه الله على منخرية يوم القيامة في نار جهنم»^١.

[٧١٨ / ٣٣] وبرخي رواية ابن مسعود را به اختصار اين چنين نقل کرده اند :
خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة فجاء علي (ع) فقال رسول الله ﷺ :
«يا أم سلمة ! هذا - والله - قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي»^٢.

[٧١٩ / ٣٤] وعن مولانا أمير المؤمنين (ع) : ... وقد قال لي عند وفاته ﷺ :
«يا أبا الحسن ، إنك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين ، وأيّ تعب ونصب يصيبك

١ . رجوع شود به تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٧٠ - ٤٧١ ، المناقب للخوارزمي ٨٦ - ٨٧ ، فرائد السمطين ١ / ٣٣١ - ٣٣٣ ، التدوين في اخبار قزوين ٨٨ (با اختلاف الفاظ) .

٢ . تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٧٠ ، ذخائر العقبى ١١٠ ، الرياض النضرة ٣ / ٢٢٦ ، المناقب للخوارزمي ١٩٠ ، مطالب السؤل ١٣٩ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٩ ، كنز العمال ١١٠ / ١١٠ .

من أهل الشام ، فاصبر على ما أصابك ، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة (۲): ۱۵۳]»^۱.

و ناگفته پیداست که روایات گذشته مدح امیرالمؤمنین علیه السلام و تأیید مبارزات آن حضرت بشمار می‌رود، و معنا ندارد که پیامبر صلی الله علیه و آله از آینده خبر دهند و تکلیف آن حضرت را روشن نکنند، لذا برخی از اهل تسنن به این روایات بر مشروعیت خلافت آن حضرت استدلال نموده‌اند.

[۳۵ / ۷۲۰] قال النَّسْفِي (المتوفى ۵۰۸): الدليل على صحة خلافته أن

النبي صلی الله علیه و آله قال له : «إنك تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين»^۲.

نَسْفِي (متوفى ۵۰۸) گفته: از جمله دلایل صحت خلافت علی علیه السلام آن است که پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرموده: تو با ناکثین، مارقین و قاسطین خواهی جنگید.

از گفتگوی مرد شامی با ابن عباس - در روایت شماره ۷۱۵ - معلوم شد که اعتراض شامیان بر امیرمؤمنان علیه السلام جنگ آن حضرت با مخالفانش - ناکثین، قاسطین و مارقین - و کشتن آنها بوده است؛ زیرا می‌گوید: (أنهم يزعمون أنه قتل الناس) یعنی آنها مسلمان بلکه برخی از صحابه بوده‌اند، پس چگونه جنگ با آنها و کشتنشان رواست؟! ابن عباس با استشهاد به قضیه حضرت موسی و حضرت خضر علیه السلام بیان می‌کند که ممکن است دیگران نتوانند حکمت جنگ‌های امیرمؤمنان علیه السلام را درک کنند - همان‌گونه که حضرت موسی علیه السلام از کارهای حضرت خضر علیه السلام عصبانی شد و حکمت آن را نمی‌دانست - ولی تمام برنامه‌های امیرمؤمنان علیه السلام مطابق حکم خدا و فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله بوده و فقط

۱. المناقب للخوارزمي ۲۴۶ - ۲۴۷.

۲. تبصرة الأدلة في اصول الدين لأبي المعين ميمون بن محمد النسفي ۱۱۶۵ / ۲.

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين ﷺ / ١٠٢١

كسانی را كه قتلشان روا بوده كشته است كه : إن علياً [ﷺ] أعرِفَ بِاللّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وبرسوله [ﷺ] وبحكمهما منهم ، فلم يقتل إلا من استحقَّ القتل .

علاوه بر آن در برخی از آثار آمده است كه اميرالمؤمنين ﷺ به پیامبر ﷺ
عرض نموده : «لو بيّنت لي قليلاً» ! يا «علي ما أجاهدكم بعدك» ؟ !
روایات آینده را ملاحظه فرمایید :

[٣٦ / ٧٢١] قال ابن أبي الحديد : وهذا الخبر مروى عن رسول الله ﷺ قد رواه
كثير من المحدثين عن علي [ﷺ] : أن رسول الله ﷺ قال له : «إن الله قد كتب عليك
جهاد المفتونين ، كما كتب عليّ جهاد المشركين» ، قال : فقلت : يا رسول الله ، ما هذه
الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد ؟ قال : «قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول
الله ، وهم مخالفون للسنة» . فقلت : يا رسول الله ، فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما
أشهد ؟ قال : «على الإحداث في الدين ، ومخالفة الأمر» ، فقلت : يا رسول الله ، إنك
كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله أن يعجلها لي بين يديك ، قال : «فمن قاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين ؟! أما إني وعدتُك الشهادة وستستشهد ، تضرب علي هذه
فتخضب هذه ، فكيف صبرك إذا» ! قلت : يا رسول الله ، ليس ذا بموطن صبر ، هذا
موطن شكر قال : «أجل أصبت ، فأعدّ للخصومة فإنك مخاصم» . فقلت : يا رسول الله ،
لو بيّنت لي قليلاً ! فقال : «إن أمتي ستفتن من بعدي ، فتتأول القرآن ، وتعمل بالرأي ،
وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية ، والربا بالبيع ، وتحرف الكتاب عن
مواضعه ، وتغلب كلمة الضلال ، فكن جليس بيتك حتى تقلدها فإذا قلدها جاشت
عليك الصدور ، وقلبت لك الأمور ، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن ، كما قاتلت على
تنزيله ، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى» . فقلت : يا رسول الله ، فبأي
المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك ؟ أم بمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة ؟ فقال : «بمنزلة

فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل». فقلت : يا رسول الله ، أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا ؟ قال : «بل منا ، بنا فتح وبنا يختم ... »^١.

[٣٧ / ٧٢٢] عن ابن عباس ، قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين [خيبر] ... قال : ... «يا علي ، إنه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد» قال [علي] : «علام [علي ما] نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا بالله ؟ قال : «على الأحداث في الدين إذا ما عملوا بالرأي ولا رأي [أجر] في الدين ، إنما الدين من الرب أمره ونهيه ...»^٢.

[٣٨ / ٧٢٣] «... يا علي ! ان أمتي سيفتنون من بعدي ... يا علي ! إنك باقٍ بعدي ، ومبتلى بأمتي ، ومخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى فأعد جواباً». [فقال علي] : «قلت : بأبي أنت وأمي ! بين لي ما هذه الفتنة التي يبتلون بها وعلى ما أجاهدكم بعدك ؟ فقال ﷺ : «إنك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة» ، وحلاهم^٣ وسماهم رجلاً رجلاً ، ثم قال ﷺ : «وتجاهد أمتي على كل من خالف القرآن ممن يعمل في الدين بالرأي ، ولا رأي في الدين ، إنما هو أمر من الرب ونهيه».

فقلت : يا رسول الله ! فأرشدني إلى الفلج عند الخصومة يوم القيامة ، فقال : «نعم ، إذا كان ذلك فاقصر على الهدى ، إذا قومك عطفوا الهدى على العمى ، وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم ، تتبع [وتتبعوا ظ] الحجج من القرآن بمشتمات الأشياء

١. شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٢٠٦ .

٢. الأحاديث المختارة ١٢/١٢٨ شماره ١٥٣ و رجوع شود به المعجم الكبير للطبراني ١١/٢٩٤ - ٢٩٥ ، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ١٠ / ٣٢١ - ٣٢٢ ، الدر المنثور ٦/٤٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي ١٦٦ - ١٦٨ ، العسل المصقّى من تهذيب زين الفتى ١ / ٣٩٦ .

نكارنده گوید : این روایت به جهت وجودش در كتاب الأحاديث المختارة نزد عامه محكوم به صحت است ، ولی هیشمی گفته : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد الله بن كيسان ، قال البخاري : منكر الحديث . (مجمع الزوائد ١/١٧٩ - ١٨٠)

٣. وحليّ الرجل تحليّة ... أي وصفت حليته . (الصحيح للجوهري ٦ / ٢٣١٩)

الكاذبة عند الطمأنينة إلى الدنيا والتهالك والتكاثف، فاعطف أنت الرأي على القرآن إذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء الساهية ... والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأخرى المارقة أهل الإفك المردي والهوى المطغي، والشبهة [والشبهة ظ] الحالقة، فلا تتكلن [فلا تتكلمن ظ] عن فضل العاقبة فإن العاقبة للمتقين»^١.

[٣٩ / ٧٢٤] عن أبي معاذ البصري قال: لما افتتح علي بن أبي طالب عليه السلام [البصرة] صلى بالناس الظهر؛ ثم التفت إليهم فقال: «سلوا».

فقام عباد بن قيس قال: فحدثنا عن الفتنة، هل سألت رسول الله ﷺ عنها؟ قال: «نعم لما أنزل الله ﴿الم﴾ * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٩﴾ [العنكبوت (٢٩): ١-٣] جثوت بين يدي النبي ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمي فما هذه الفتنة التي تصيب أمتك من بعدك؟ ... فقلت: يا رسول الله علي ما أجاهد من بعدك؟ قال: «علي الأحداث يا علي» فقلت: يا رسول الله فبيتها لي. قال: «كل شيء يخالف القرآن وسنتي»^٢.

* و در روایت شماره ١٣٧٩ خواهد آمد: ذکر رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام [ما یلقى من بعده، فبکی وقال: أسألك بحق قرابتي وبحق صحبتي إلا دعوت الله لي أن يقبضني الله، قال: «يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل»! فقال: يا رسول الله، علي ما أقاتل القوم؟ قال: «علي الأحداث في الدين».

* و در روایت شماره ١١٠ گذشت که: قام رجل فقال: أي فتنة أعظم من هذه؟

١. كنز العمال ١٩٤/١٦ - ١٩٥ به نقل از وكيع (متوفى ١٩٧). مشابه بخشی از این روایت در منابع شیعه آمده، رجوع شود به الاحتجاج ١/١٩٥ - ١٩٦ (چاپ دیگر ١/٢٩٠) بحار الأنوار ٢٩/٢٣ - ٢٤. نگارنده گوید: قال الذهبي: وكيع بن الجراح ابن ملبح، الامام، الحافظ، الثبت، محدث العراق. (تذكرة الحفاظ ١/٣٠٦).

٢. شواهد التنزيل ١/٥٦٦.

إن البدرية [البدریین] لیمشی بعضها إلى بعض بالسيف ! فقال علي (ع): «ويحك !
أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها ! والذي بعث محمداً (ص) بالحق وكرّم وجهه ما كذبتُ و
لا كُذبتُ، و لا ضللتُ و لا ضلّ بي ، و لا زللتُ و لا زلّ بي ، و إني لعلى بيّنة من ربّي،
بيّتها الله لرسوله ، و بيّتها رسوله لي ، و سأدعى يوم القيامة و لا ذنب لي» .

به امیرالمؤمنین (ع) عرض شد: کدام فتنه از این بالاتر که اهل بدر به روی
یکدیگر شمشیر بکشند؟!!

حضرت فرمود: وای بر تو! حرکتی که من امیر و رهبر آن باشم فتنه است؟!
به خدا ... سوگند نه من دروغ گفتم و نه به من دروغ گفته شده، نه گمراه گشته و
نه دیگران را به گمراهی کشانده‌ام، نه لغزیده‌ام و نه باعث لغزش دیگران شده‌ام.
من بر روش روشنی هستم که خدا برای پیامبرش و آن حضرت برای من
بیان فرمود. من در قیامت در محکمه عدل الهی بدون هیچ گناهی حاضر
می‌شوم.

شواهدی دیگر برای قتال ناکثین و قاسطین و مارقین

حقانیت امیرالمؤمنین علیه السلام ، باطل بودن کسانی که با آن حضرت جنگیدند و مسدود بودن باب اجتهاد بر آنان از آثار و اخبار فراوان دیگر نیز استفاده می شود که به ذکر برخی از آن دلایل می پردازیم .

در مصادر و تفاسیر اهل تسنن آمده است که مراد از کسانی که دین خود را پراکنده ساخته و فرقه فرقه شدند - در آیه شریفه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام (۶)]: [۱۵۹] - خوارج هستند ،^۱ بلکه برخی خواسته اند یهود و نصاری را تنها مصداق آن معرفی کنند ولی روشن است که آیه منحصر در آنها نیست^۲ و خوارج نیز تنها مصداق آن نیستند لذا در روایات معتبر بر اهل اهواء و بدعت و ضلالت از منسوبین به امت اسلام تطبیق شده است.^۳

۱ . روی ابو امامة عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : «إنهم الخوارج» . (تفسیر تفسیر ابن ابی حاتم ۵ / ۱۴۲۹ ، معانی القرآن للنحاس ۲ / ۵۲۴ ، تفسیر السمرقندی ۱ / ۵۱۵ ، تفسیر السمعی ۲ / ۱۶۰ و ۴ / ۲۱۳ ، الدر المنثور ۳ / ۶۳)

۲ . نزلت هذه الآية في هذه الأمة . (جامع البيان ۸ / ۱۳۹)

قال ابن كثير : والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفاً له ؛ فإن الله بعث رسوله صلی الله علیه و آله و سلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق ، فمن اختلف فيه ، وكانوا شيعاً - أي فرقاً - كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مما هم فيه . (تفسیر ابن كثير ۲ / ۲۰۴)

۳ . قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم في هذه الآية : لست منهم في شيء وليسوا منك ، هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة . (جامع البيان ۸ / ۱۳۹)

«يا عائشة ... هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ، ليس لهم توبة ، أنا منهم بريء وهم مني برآء» . قال الهيثمي : ورواه الطبراني في الصغير ، وإسناده جيد .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم : «هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة» . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير معلى بن نفييل ، وهو ثقة . (مجمع الزوائد ۷ / ۲۲ - ۲۳)

در آیه ای دیگر می خوانیم: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾ [البقرة (۲): ۲۵۳] این آیه حکایت از آن دارد که پس از درگذشت پیامبران (ع) بین یاران شان اختلاف افتاده و گروهی کافر شده اند .

از بیان مفسرین اهل تسنن در تفسیر این آیه شریفه معلوم است که گروه دوم - یعنی ﴿ مَنْ كَفَرَ ﴾ - معذور نبوده اند و با دلایل روشن ، حجّت بر آنان تمام شده بود و می دانستند که اختلاف و - در نتیجه - کشتارشان معصیت است ، و از روی عمد، دنیاطلبی ، حسادت و ... مرتکب آن - که کفر عملی (کفر در برابر ایمان) بود - گردیدند .^۱

حال اگر این آیه را با روایاتی همراه کنیم که شیعه و سنی بر نقل آن اتفاق دارند و دلالت دارد بر آن که: « هر آنچه در اُمت های گذشته روی داده ، در امت اسلام

۱ . قال الطبري : فاقْتَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ بِتَحْرِيمِ الْأَقْتِتَالِ وَالْإِخْتِلَافِ ... أَنَّهُمْ أَتَوْا مَا أَتَوْا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى خَطَأٍ ، تَعَمُّدًا مِنْهُمْ لِلْكَفْرِ بِاللَّهِ وَأَيَّاتِهِ . (جامع البيان ۵ / ۳)
وقال الواحدي : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ثبت على إيمانه ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾ كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا . (تفسير الواحدي ۱ / ۱۸۲)
وقال الرازي : يبين أن الاختلاف يستلزم القتال ، والمعنى أن اختلافهم في الدين يدعوهم إلى المقاتلة . (تفسير الرازي ۶ / ۲۱۹)

وقال ابو حيان الأندلسي : كان في البيّنات ، وهي الدلائل الواضحة ، ما يفضي إلى الاتفاق وعدم القتال ، وغنية عن الاختلاف الموجب للقتال ... ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾ من آمن بالتزامه دين الرسل واتباعهم ، ومن كفر بإعراضه عن اتباع الرسل حسداً وبغياً واستتاراً بحطام الدنيا . (البحر المحيط ۲ / ۲۸۴)

وقال الألوسي : ... المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة الدالة على حقيّة الحقّ الموجبة للاتباع الزاجرة عن الإعراض المؤدّي إلى الاقتتال ... الاقتتال ناشيء من قبلهم وسوء اختيارهم لا من جهته تعالى . (تفسير الألوسي ۳ / ۳)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۲۷

نیز رخ خواهد داد»،^۱ نتیجه چه خواهد شد؟! جز آن که جمعی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله نیز پس از رحلت آن بزرگوار از دین خارج شده و گمراه شده‌اند.

پرسش ما این است - که با توجه به دو آیه گذشته و با وجود آثار فراوان که گذشت و خواهد آمد و بدون شک بر حقانیت امیرالمؤمنین علیه السلام دلالت دارد - چگونه می‌توان در اختلافات و جنگ‌های صحابه با آن حضرت، آنان را بر حق یا معذور دانست؟!

بدون شک اینها فرقه‌های مختلفی بودند که یکدیگر را مؤمن و متدین نمی‌دانستند^۲ چگونه ممکن است ما همه آنان را بر دین واحد و بر حق بدانیم. آیا فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»^۳ شرح و تفسیر و بیانی برای این آیات محسوب نمی‌شود؟!

آیا ادعای اجتهاد برای دیگران، دفاع از باطل و نوعی سرپوش گذاشتن بر کار خلافشان نیست؟! همان‌گونه که نمی‌شود رفتار ناپسند امت‌های گذشته را حمل بر اجتهاد کرد و از آنان دفاع نمود!

۱. لتتبعن سنن من كان قبلکم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتی لو دخلوا جحر صبّ تبعتموهم . رجوع شود به صحیح البخاری ۴/ ۱۴۴ و ۸/ ۱۵۱ ، صحیح مسلم ۸/ ۵۷ ، الجمع بین الصحیحین ۲/ ۴۳۷ ، سنن الترمذی ۳/ ۳۲۱ ، مسند أحمد ۲/ ۳۲۷ ، ۴۵۰ ، ۵۱۱ ، ۵۲۷ و ۳/ ۸۴ ، ۸۹ و ۵/ ۲۱۸ ، ۲۱۸ ، ۳۴۰ ، المستدرک ۱/ ۳۷ ، ۱۲۹ و ۴/ ۴۵۵ ، کنز العمال ۱/ ۲۱۱ و ۱۱/ ۱۳۳ - ۱۳۴ ، ۱۷۰ ، النهایة لابن اثیر ۱/ ۳۵۷ و ۴/ ۲۸ ، لسان العرب ۳/ ۵۰۳ ، تاج العروس ۵/ ۳۸۹ .

۲. قال الطبري و غيره : إن علياً عليه السلام [قرأ] : إن الذين فارقوا دينهم - يعني بالألف - . (جامع البيان ۸/ ۱۳۷ ، الدر المنثور ۳/ ۶۳)

وقال الرازي : قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف والباقون (فارقوا) ، ومعنى القراءتين عند التحقيق واحد . (تفسير الرازي ۱۴/ ۷)

۳. مصادر آن صفحه ۱۲۰۱ خواهد آمد .

در روایتی که فریقین آن را نقل کرده و بزرگان اهل تسنن آن را صحیح و معتبر دانسته‌اند ، پیامبر صلی الله علیه و آله پس از بیان اختلاف امت بر ۷۳ فرقه ، همه را جهنمی معرفی فرمود جز یک فرقه^۱. حال چگونه می‌توان همه صحابه را بر دین حق و اهل نجات دانست؟!

شگفتا که ما ادعا کنیم خدا در قرآن - مانند آیه: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» [آل عمران (۳): ۱۰۵] - ما را از تفرقه و اختلاف نهی کرده و بر آن وعده عذاب داده است^۲ ولی تفرقه و

۱. أخرج أبو داود والترمذي - وصححه - وابن ماجه وابن حبان وصححه الحاكم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، كلهم في الهاوية إلا واحدة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، كلهم في الهاوية إلا واحدة، وستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في الهاوية إلا واحدة». (تفسير الألوسي ۶۸ / ۸) و رجوع شود به کنز العمال ۱ / ۲۰۹، ۲۱۲، ۳۷۷، ۳۸۲ و ۳ / ۶۴۵ - ۶۴۷ و ۱۱ / ۱۱۴ - ۱۱۵. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۴: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. وقال القاري: فحديث تفرق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح [سنن الترمذي ۴ / ۱۳۴ - ۱۳۵]، وابن ماجه وابن حبان والحاكم في صحيحهما، وقال الحاكم: إنه حديث كبير [كثر] في الأصول [المستدرک ۱ / ۱۲۸]. قال الزركشي: ورواه البيهقي وصححوه من حديث أبي هريرة وغيره. قال القاري: قلت: ورواه الأربعة عن أبي هريرة. (الأسرار المرفوعة للقاري ۱۷۴)

قال الزين العراقي: في أسانیده جیاد، ورواه الحاكم من عدة طرق ثم قال: هذه أسانید تقوم بها الحجة، وعده المؤلف - يعني السيوطي - من المتواتر. (فيض القدير ۲ / ۲۷)

۲. لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً يلعن بعضهم بعضاً، ويضرب بعضهم رقاب بعض؛ فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه، وذم من أحدثه أو تابع أهله، وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، وقد تبرأ الله ورسوله صلی الله علیه و آله منه، قال الله تعالى: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا...» إلى قوله تعالى: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» [آل عمران (۳): ۱۰۳ - ۱۰۵] ... وقال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ

اختلاف و مبارزه صحابه با یکدیگر را به بهانه اجتهاد توجیه کنیم !!

به آثاری دیگر در این زمینه توجه فرمایید :

[۷۲۵ / ۴۰] عن عمار بن یاسر ، قال : سمعت النبی (ص) یقول : یا علی ستقاتلك

الفئة الباغية وأنت علی الحقّ ، فمن لم ینصرک يومئذ فلیس منی .^۱

عمار می گوید : شنیدم که پیامبر (ص) به امیر مؤمنان (ع) فرمود : گروه تجاوزگر با تو خواهد جنگید و تو بر حق هستی ، هر کس تو را یاری نکند از من نیست .

[۷۲۶ / ۴۱] روی الطبرانی عن أبي رافع ، قال رسول الله (ص) : یا أبا رافع ،

سیکون بعدی قوم یقاتلون علیاً حقّاً [حقاً] علی الله تعالی جهادهم ، فمن لم یستطع جهادهم بیده فبلسانه ، فمن لم یستطع بلسانه فبقلبه ،^۲ لیس وراء ذلك شیء .^۳

ابورافع می گوید : پیامبر (ص) به من فرمود : پس از من گروهی با علی خواهند جنگید ، مبارزه با آنها حقی است الهی ، کسی که توان مبارزه با آنها را ندارد باید

→ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿۶﴾ [الأنعام (۶): ۱۵۹] ... وثبت عن النبی (ص) أنه قال : « لا ترجعوا بعدی کفّاراً یضرب بعضکم رقاب بعض » . والآیات والأحادیث فی ذمّ التفرّق فی الدین كثيرة . (فتاوی اللجنة الدائمة للبحوث العلمیة والإفتاء لأحمد ابن عبد الرزاق الدویش ۲ / ۱۴۴)

و مراجعه شود به مجموعه الفتاوی لابن تیمیة ۱۶ / ۵۱۵ ، فقه السنة للشیخ سید سابق ۱۱/۱ - ۱۲ و مطلبی که صفحه ۱۰۲۵ پاورقی ۲ از تفسیر ابن کثیر ۲/۲۰۴ گذشت)

۱ . تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۷۳ ، کنز العمال ۱۱ / ۶۱۳ .

برخی روایت گذشته را خطاب به عمار و مربوط به شهادت او دانسته آن را چنین نقل کرده اند : عن عمار بن یاسر قال : سمعت النبی (ص) یقول : ستقتلك الفئة الباغية وأنت علی الحقّ ، فمن لم ینصرک يومئذ فلیس منی . (کنز العمال ۱۱ / ۳۵۱)

و روشن است بر حق بودن عمار به جهت قرار گرفتن او در جبهه امیرالمؤمنین (ع) است .

۲ . ای یجاهد بقلبه بالتبری عنهم .

۳ . المعجم الكبير ۱/۳۲۱ ، مجمع الزوائد ۹/۱۳۴ ، کنز العمال ۱۱/۶۱۳ و ۱۵/۱۰۲ .

با زبان با آنها مخالفت نماید اگر از آن هم عاجز بود باید در دل از آنها بیزار باشد و این کمترین کاری است که می تواند انجام دهد .

[۴۲ / ۷۲۷] عن جابر، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «هذا وليكم بعدى إذا كانت فتنة». ^۱ ابراهیم بیهقی (از علمای قرن سوم هجری) از جابر نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله با اشاره به امیرمؤمنان علیه السلام فرمود : هرگاه پس از من فتنه ای پیش آید ، این (علی) سرپرست شماست .

□ [۴۳ / ۷۲۸] عن أبي رافع: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلي بن أبي طالب علیه السلام : «إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر»، قال: أنا يا رسول الله ؟ قال : «نعم»، قال : أنا ؟ قال : «نعم»، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله ؟ قال : «لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها». ^۲

که دلالت بر مذمت و شقاوت عایشه و بیان وظیفه امیرمؤمنان علیه السلام دارد .

□ [۴۴ / ۷۲۹] أخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن أم سلمة، قالت: ذكر النبي صلی الله علیه و آله خروج أمهات المؤمنين فضحكت عائشة ... فقال : «انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت»، ثم التفت إلى علي علیه السلام فقال : «إن وليت من أمرها شيئاً فافرق». ^۳

۱ . المحاسن والمسائى للبيهقى ۳۷ (چاپ دار الكتب العلمية ، بيروت) ۱ / ۶۲ (چاپ ديگر) .

۲ . مسند أحمد ۶ / ۳۹۳ ، كشف الأستار ۴ / ۹۳ - ۹۴ ، المعجم الكبير ۱ / ۳۳۲ - ۳۳۳ ، المنتظم ۹۵ / ۵ ، كنز العمال ۱۱ / ۱۹۶ - ۱۹۸ .

قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات . (مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۴ - ۲۳۵) ، وقال ابن حجر : وأخرج أحمد والبزار بسند حسن ... (فتح الباري ۱۳ / ۴۶) ورجوع شود به المنتظم ۵ / ۹۵ ، كفاية الطالب لليبب للسيوطي ۲ / ۱۳۷ ، سبل الهدى والرشاد ۱۰ / ۱۴۹ ، تطهير الجنان ۳۵۰ ضميمه الصواعق المحرقة با تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف) .

۳ . قال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ومسلم . (المستدرک ۳ / ۱۱۹) ، و مراجعه شود به سنن

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٠٣١

كه - مانند روايات فراوان ديگر! - به صراحت دلالت بر نهی عايشه و بيان
وظيفة امير مؤمنان عليه السلام دارد .

[٧٣٠ / ٤٥] وقال عليه السلام لها : يا حميراء ، كاني بك ينبحك كلاب الحوآب ، تقاتلين
علياً وأنت له ظالمة .^١ كه به روشنی دلالت بر ستم عايشه دارد .

□ [٧٣١ / ٤٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه : ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل
الأدب ،^٢ تخرج ، فينبحها كلاب الحوآب ، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير
[كثيرة]، ثم تنجو بعد ما كادت .^٣

→ ابن ماجه ٨٢٧/٢، دلائل النبوة للبيهقي ٤١١ / ٦ ، البداية والنهاية ٢٣٧ / ٦ ، إمتاع الأسماع ١٣ /
٢٢٨ ، كفاية الطالب للسيوطي ١٣٦/٢ ، الصواعق المحرقة ١١٩ ، الأسرار المرفوعة للقاري
٤١٤ ، سبل الهدى والرشاد ١٠ / ١٤٨ ، ١٥١ كنز العمال ١٢ / ١٣٦ .

١ . العقد الفريد ٥ / ٧٩ (چاپ دار الكتب العلمية) .

٢ . قال الزمخشري : قال عليه السلام لنسائه : «ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأدب تسير - أو تخرج -
حتى تنبحها كلاب الحوآب» ؟ الأدب كالأزب ، وهو الكثير وبر الوجه ، فأظهر التضعيف ليزاوج
الحوآب . (الفائق ١ / ٣٥٣)

لمّا عزمت عائشة على الخروج إلى البصرة طلبوا لها بغيراً أيداً يحمل هودجها ، فجاءهم يعلى بن
أمية ببعيره المسمى : عسكراً ، وكان عظيم الخلق شديداً ، فلمّا رآته أعجبها ، وأنشأ الجمال يحدّثها
بقوّته وشدته ، ويقول في أثناء كلامه : عسكر ، فلمّا سمعت هذه اللفظة ، استرجعت ، وقالت : ردّوه
لا حاجة لي فيه ، وذكرت - حيث سئلت - : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر لها هذا الاسم ، ونهاها عن
ركوبه ، وأمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه ، فغيّر لها بجلال غير جلاله ، وقيل لها: قد
أصبنا لك أعظم منه خلقاً وأشدّ قوّة، وأُتيّث به فرضيت . (شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٢٢٤ - ٢٢٥)

٣ . مراجعه شود به المصنف لابن أبي شيبة ٧١١ / ٨ ، كشف الأستار ٤ / ٩٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي
٣ / ٤٩٠ ، شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٣١١ ، كفاية الطالب للسيوطي ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ ، سبل
الهدى والرشاد ١٠ / ١٤٨ - ١٤٩ ، ١٦٤ - ١٦٥ ، كنز العمال ١١ / ٣٣٣ .

قال الهيثمي وابن حجر : رواه البزار ، ورجاله ثقات . (مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤ ، فتح الباري ١٣ / ٤٥ -
٤٦ ، مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر ١٧١/٢ شماره ١٦٣٥ - ١٦٣٦)

ابن ابي الحديد مي گويد :

معتزله عبارت: «وتنجو» را دليل نجات عايشه از آتش جهنم گرفته اند ولي اماميه مي گویند: مراد آن است که از کشته شدن نجات مي يابد . او در ادامه به روايتي - که خودش متفرد به نقل آن است - استدلال کرده که در آن آمده است : «کلهم في النار» و چنين استفاده کرده که همه ياران عايشه در آتش هستند ولي خودش نجات مي يابد.^۱

پاسخ او آن است که

اولاً: دليل صحت مدعای اماميه ، کلام حضرت قبل از «تنجو» است که: «يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة» ، و پس از «تنجو» نیز فرمود: «بعد ما کادت»^۲ و اين دو قرينه برای اهل انصاف کافي است؛ زیرا جمله اول دلالت دارد که «از جانب چپ و راست عايشه ، تعداد بسياری کشته خواهند شد» .

و عبارت اخير حاکی از اخبار غيبی پیامبر صلی الله علیه و آله است که عايشه تا مرز کشته شدن پيش مي رود؛ پس اين دو قرينه است برای تعيين مراد از «تنجو» ، يعنی عايشه از کشته شدن نجات پيدا مي کند .

و ثانياً : «کلهم في النار» در منابع معتبر عامه پيدا نشد .

→ در مصادر متعدد اين حديث از نشانه های نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله دانسته شده است . (مراجعه شود به مسند إسحاق بن راهويه ۲ / ۳۲ ، الاستيعاب ۴ / ۱۸۸۵ ، سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۹۸ ، شرح ابن ابي الحديد ۹ / ۱۹۱)

۱ . شرح ابن ابي الحديد ۹ / ۳۱۱ .

۲ . رجوع شود به مصادر گذشته و مسند ابن راهويه ۲ / ۳۲ ، الاستيعاب ۴ / ۱۸۸۵ ، شرح ابن ابي الحديد ۹ / ۱۹۱ ، سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۹۸ ، الوافي بالوفيات ۱۶ / ۳۴۲ ، نهاية الأرب ۱۸ / ۳۴۰ ، الشفا للقاضي عياض ۱ / ۳۳۹ ، السيرة الحلبية ۳ / ۳۵۴ .

و ثالثاً: باید تبریک گفت به مادری که چندین هزار تن از فرزندان را به کشتن داده و جهنمی نماید ولی خودش روی آتش را نمی بیند!

گویا او از آیه شریفه: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُصَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» [الأحزاب (۳۳): ۳۰] استثنا شده است!

و رابعاً: روایت دیگری که خود ابن ابی الحدید نقل کرده برخلاف آنچه اینجا گفته دلالت دارد؛ زیرا در آن دو جمله وجود دارد که صریح در انحراف عایشه است. بخشی از روایت در شماره ۸۸۱ خواهد آمد، ادامه آن چنین است:

[۷۳۲ / ۴۷] قالت أم سلمة: وأذكركِ أيضاً، كنت أنا وأنت مع رسول الله صلی الله علیه و آله، وأنت تغسلين رأسه، وأنا أحيس له حيساً، وكان الحيس^۲ يعجبه، فرفع رأسه، وقال: «ياليت شعري، أيتكنَّ صاحبة الجمل الأذن،^۳ تنبجها كلاب الحوآب، فتكون ناكبة عن الصراط!» فرفعت يدي من الحيس، فقلت: أعوذ بالله وبرسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، وقال: «إياك أن تكونيها»... قالت عائشة: نعم، أذكر هذا.^۴

أم سلمه به عایشه گفت: به یاد داری که روزی تو مشغول شستن سر پیامبر صلی الله علیه و آله بودی و من مشغول پختن حلوایی که آن حضرت دوست داشت، آن حضرت

۱. در همین زمینه روایتی نیز ساخته شد که: يخرج قوم هلكى ولا يفلاحون، قاندهم امرأة، قاندهم في الجنة. (رجوع شود به التاريخ الكبير للبخاري ۶ / ۲۰۵، دلائل النبوة للبيهقي ۶ / ۴۱۳، إمتاع الأسماع ۱۳ / ۲۳۱، مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۴، فتح الباري ۱۳ / ۴۶، كفاية الطالب للبيب للسيوطي ۲ / ۱۳۷، كنز العمال ۱۱ / ۱۹۷، سبل الهدى والرشاد ۱۰ / ۱۴۹)

۲. غذایی (حلوایی) است که از ترکیب خرما و روغن و کشک - یا آرد به جای کشک - تهیه می شود. (النهاية لابن الاثير ۱ / ۴۶۷)

۳. در بقیه مصادر «الأدب» به معنای دارای صورت پر مو است. (الفائق ۱ / ۳۵۳)

۴. شرح ابن ابی الحدید ۶ / ۲۱۷ - ۲۱۸.

سر مبارکش را بلند کرده و فرمود: «ای کاش می دانستم کدام یک از شما صاحب شتری ... است که سگان حوآب بر روی او پارس می کنند و از راه مستقیم منحرف خواهد شد»؟ من دست از پختن حلوا کشیده و گفتم: پناه بر خدا و پیامبرش! حضرت دستی بر پشت تو زد و فرمود: «بر حذر باش که تو باشی!» عایشه گفت: آری این مطلب را به یاد دارم.

انحراف از صراط مستقیم در جمله: «فتكون ناكبة عن الصراط» در این بخش، و جمله: «به خدا سوگند هیچ کس - از خاندانم یا دیگران - کینه علی (ع) را به دل نگیرد مگر آن که از ایمان خارج شود»^۱ در بخش آینده، هر دو قرینه است که لفظ: «تنجو» دلالت بر نجات از آتش ندارد بلکه نجات از کشته شدن است.

□ [۷۳۳ / ۴۸] قال قيس : لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أيّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب، قالت: ما أظنني إلاّ أني راجعة، فقال الزبير [بعض من كان معها]: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عزّ وجلّ ذات بينهم، قالت: إن رسول الله (ص) قال لها ذات يوم: «كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب».^۲

۱. «والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارج من الإيمان».

۲. مسند أحمد ۶ / ۵۲، ۹۷، المستدرک ۳ / ۱۲۰.

قال الذهبي: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه. (سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۷۷ - ۱۷۸) وقال ابن كثير: وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه. (البدایة والنهایة ۶ / ۲۳۶) قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ۲۳۴/۷)

وقال ابن حجر: وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصححه ابن حبان والحاكم، وسنده على شرط الصحيح. (فتح الباري ۱۳ / ۴۵ - ۴۶) وقال الهيثمي في موضع آخر بعد نقل: «كيف بإحداكن ينبح عليها كلاب الحوآب»، قلت: في الصحيح بعضه. (مجمع الزوائد ۸ / ۲۸۹)

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٠٣٥

□ [٧٣٤ / ٤٩] عن طاوس ، أن رسول الله ﷺ قال لنسائه : «أَيْتَكُنَّ الَّتِي تَنْبَحُهَا كَلَابٌ كَذَا وَكَذَا ؟ إِيَّاكِ يَا حَمِيرَاءُ» !^١

روايات كلاب حوَّاب در بسياری از مصادر معتبر اهل تسنن آمده وبسياری از اهل تسنن مانند: ابن حبان، ذهبي، هيثمي، عسقلاني، ابن كثير، ابن حجر مكي آن را صحيح دانسته‌اند، بلکه الباني آن را از صحيح ترين احاديث دانسته است!^٢

١ . الفتن لنعيم بن حماد ٤٥ ، كنز العمال ١١ / ٣٣٤ ، قال : وسنده صحيح .
٢ . المصنف لابن أبي شيبة ٨ / ٧٠٨ ، المصنف لعبد الرزاق ١١ / ٣٦٥ ، مسند إسحاق بن راهويه ٢ / ٣٢ و ٨٩٢ / ٣ ، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٨٢ ، الإمامة والسياسة ١ / ٦٠ (تحقيق الزيني) ١ / ٨٢ (تحقيق الشيري) ، صحيح ابن حبان ١٥ / ١٢٦ ، المعجم الأوسط للطبراني ٦ / ٢٣٤ ، أنساب الأشراف ٢ / ٢٢٤ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٦ ، المختصر في أخبار البشر ١ / ١٧٣ ، الأنساب للسمعاني ٢ / ٢٨٦ ، معجم البلدان ٢ / ٣١٤ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢١٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١ / ٣٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٧ - ١٧٨ ، كشف الأستار ٤ / ٩٤ ، الروض الأنف للسهيلى ١ / ١٢٦ ، البداية والنهاية ٦ / ٢٣٦ و ٧ / ٢٥٨ ، تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢ ق / ١٥٥ ، حياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٨٦ ، إمتاع الأسماع ٤ / ٦ و ١٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٢١٧ ، ٢٢٥ و ٩ / ٣١١ ، الفائق للزمخشري ١ / ٣٥٣ ، النهاية لابن الأثير ١ / ٤٥٦ و ٢ / ٩٦ ، نهاية الأرب ١٨ / ٣٤٠ و ٢٠ / ٣٢٢ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ١ / ٣٣٩ ، كفاية الطالب للبيب ٢ / ١٣٧ ، موارد الظمآن ٦ / ٧٤ ، عمدة القاري ١٥ / ٤٩ ، كنز العمال ١١ / ١٩٧ ، ٣٣٤ ، لسان العرب ١ / ٢٨٩ ، ٣٧٣ ، تاج العروس ١ / ٤٧٩ ، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٤ ، سبل الهدى والرشاد ١٠ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٥ .
قال البيهقي : باب ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوَّاب ، وما روي في إشارته على علي عليه السلام بأن يرفق بها ، وما روي في توبتها من خروجها وتلفها .
(دلائل النبوة للبيهقي ٦ / ٤١٠ - ٤١١)

نگارنده گوید : ابن حبان آن را نقل کرده و صحيح دانسته . (صحيح ابن حبان ١٥ / ١٢٦)
وقال الدميري - نقلاً عن ابن دحية - : والعجب من ابن العربي كيف أنكر هذا الحديث ... وذكر أنه لا يوجد له أصل ، وهو أشهر من فلق الصبح . (حياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٨٦)
وقال ابن حجر الهيتمي المكي : رجاله رجال الصحيح . (تطهير الجنان ٣٥٠ ضميمه الصواعق المحرقة با تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف) .

و دلالت آن بر مذمت عايشه قابل انكار نيست ، تا جايي كه خودش - با وجود كينه شديد نسبت به امير مؤمنان عليه السلام ^١ - تصميم بازگشت گرفت ولي بعضى به دروغ سوگند ياد کرده و گفتند : اينجا حوآب نيست و از سوى ديگر او را ترساندند كه زود است لشكر على بن ابى طالب عليه السلام به ما برسد و او به حركت خويش ادامه داد !^٢

→ وقال الألباني : ... فالحديث من أصح الأحاديث ولذلك تتابع الأئمة على تصحيحه قديماً وحديثاً .

(سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ق ٢ / ٨٤٨)

و رجوع شود به منابع دو روايت گذشته : شماره هاى ٧٣٣ - ٧٣٤ .

١ . رجوع شود به صفحه ١٠٦٢ ، روايت شماره ٧٧٧ .

٢ . قال ابن قتيبة: وأتى عبد الله بن الزبير ، فحلف لها بالله لقد خلفته - أي خلفت ماء الحوآب - أول الليل ، وأتاها ببينة زور من الأعراب ، فشهدوا بذلك ، فزعموا أنها أول شهادة زور شهد بها في الإسلام . (الإمامة والسياسة ١ / ٦٠ (تحقيق الزيني) ١ / ٨٢ (تحقيق الشيرى)

وقال الحموي : وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب . (معجم البلدان ٢ / ٣١٤) وقال السمعاني : فتذكرت قول النبي ﷺ : «أيتكن ينبح عليها كلاب الحوآب» ، فتوقفت وعزمت على الرجوع فدخل عليها ابن أختها ابن الزبير وقال: ليس هذا ماء الحوآب حتى قيل: إنه حلف على ذلك ، وكفر عن يمينه ... ويممت عائشة إلى البصرة . (الأنساب ٢ / ٢٨٦)

وقال يعقوبي: فقالت : ما هذا الماء؟ قال بعضهم: ماء الحوآب . قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون ، ردوني ردوني! هذا الماء الذي قال لي رسول الله ﷺ : «لا تكوني التي تنبحك كلاب الحوآب» .

فأتاها القوم بأربعين رجلاً فأقسموا بالله انه ليس بماء الحوآب . (تاريخ يعقوبي ٢ / ١٨١)

وقال ابن جرير الطبري : فأرادت الرجوع ، فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم أنه قال : كذب من قال :

إن هذا الحوآب ، ولم يزل حتى مضت (تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٦)

وقال ابن كثير: وقال لها ابن الزبير: إن الذي أخبرك أن هذا ماء الحوآب قد كذب ، ثم قال الناس: النجا النجا ، هذا جيش علي بن أبي طالب قد أقبل ، فارتحلوا نحو البصرة . (البداية والنهاية

٧ / ٢٥٨)

وفي رواية : طرقتنا الحوآب وهو ماء ، فنبحتنا كلابه ، فقالوا: أي ماء هذا ؟ فقلت : هذا ماء الحوآب ، فصرخت عائشة بأعلى صوتها ، ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته ، وقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ،

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٠٣٧

و البته در ادامه دادن به سفر و اصرار بر مخالفت معذور نبود . و بهانه اصلاح اگر واقعيت هم داشت چيزی جز اجتهاد در برابر نص صريح كلام پيامبر ﷺ بلکه امر خدا در آيه شريفه: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب (٣٣): ٣٣] نبوده است .

□ [٧٣٥ / ٥٠] عن خيشمة بن عبد الرحمن ، قال: كنا عند حذيفة ، فقال بعضنا: حدثنا يا با عبد الله ما سمعت من رسول الله ﷺ ، قال : لو فعلت لرجتموني ! قال : قلنا: سبحان الله ! نحن نفعل ذلك؟! قال : رأيتمكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها ، شديد بأسها، صدقتم به؟! قالوا : سبحان الله ! ومن يصدق بهذا؟! ثم قال حذيفة : أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها^٢ حيث تسوء وجوهكم^٣ ثم فلم [قام] فدخل مخدعا [له]^٤.

→ إني لهيبة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول - وعنده نساؤه - : «ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب ، [أنا والله صاحبة كلاب الحوآب طروقا ، ردوني - تقول ذلك ثلاثا -] ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت : ردوني ، أنا والله صاحبة ماء الحوآب . فأناخوا حولها يوما وليلة ، فقال لها عبد الله بن الزبير : إنه كذب ، ولم يزل بها وهي تتمنع ، فقال لها : النجاء النجاء فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب . (رجوع شود به الكامل لابن الأثير ٣ / ٢١٠ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٥ ، إمتاع الأسماع ١٣ / ٢٣٢)

وفي تفسير الألوسي ٢٢ / ١٠ - ١١ : شهد مروان بن الحكم مع نحو من ثمانين رجلاً من دهاقين تلك الناحية بأن هذا الماء ماء آخر ، وليس هو حوآباً ، فمضت لشأنها بسبب ذلك وتعذر الرجوع .

١ . في المعجم الأوسط : تقاتلكم ، أكتتم مصدقين؟!
٢ . العُلج : الرجل من كفار العجم ... والعُلج : الكافر؛ و يقال للرجل القوي الضخم من الكفار : عُلج . (لسان العرب ٢ / ٣٢٦)

٣ . في المعجم الأوسط : تسوق وجوههم .

٤ . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم . (المستدرک ٤ / ٤٧١ ، إمتاع الأسماع ١٣ / ٢٢٩) ، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢ / ٣٥ .

تعبير حذيفه از ياران عايشه به أعلاج يعنى كَفَّار دليل محكمى بر خروج أنها از ايمان است.

[٧٣٦ / ٥١] قالوا: لَمَّا أَرَادَتِ عَائِشَةُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، أَتَتْهَا أُمُّ سَلْمَةَ، فَقَالَتْ لَهَا [كَتَبْتَ إِلَيْهَا أُمُّ سَلْمَةَ]: إِنَّكَ سَدَةٌ [جَنَّةٌ] بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ، وَحِجَابِكَ مَضْرُوبٍ عَلَى حَرَمَتِهِ، قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلَكَ فَلَا تَنْدَحِيهِ [تَبْدَحِيهِ]، وَسَكُنَ عَقِيرَاكَ فَلَا تَصْحَرِيهَا. اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لَوْ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ عَهْدًا^١، عَلَتِ عَلَتٌ، بَلْ قَدْ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ، إِنْ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَا يَثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالٌ، وَلَا يَرَأَبُ بَهَنٍ إِنْ صَدَعٌ [انْصَدَعُ]، حَمَادِيَّاتٍ [جِهَادٍ] النِّسَاءِ غَضٌّ الْأَطْرَافِ [وَضَمُّ الذِّيُولِ] وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ، وَقَصْرُ الْوَهَازَةِ. مَا كُنْتُ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَارَضَكَ بَعْدَ الْفُلُوتِ [بِيَعُضِ هَذِهِ الْفُلُوتِ / لَقِيكَ]^٢ نَاصَّةً قَلُوصًا مِنْ مَنَهْلِ إِلَى آخِرٍ.

إِنْ بَعِينَ اللَّهُ مَهْوَاكَ [مَثْوَاكَ]، وَعَلَى رَسُولِهِ تَرْدِينَ [تَعْرُضِينَ]^٣، وَقَدْ وَجَّهْتَ سَدَافَتَهُ [سَجَافَتَهُ] / وَقَدْ هَتَكَتِ حِجَابَهُ الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ [وَتَرَكْتَ عَهِيدَاهُ] وَهَتَكَتِ سِتْرَهُ.

→ وفي رواية : قال: أَرَأَيْتُمْ لَوْ حَدَّثْتُمْ أَنْ أَمَكُمْ تَخْرُجُ فِي فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَقَاتِلُكُمْ صَدَقْتُمْونِي؟ قالوا: سبحان الله ! ويكون هذا !؟ (المصنف لابن أبي شيبة ٨ / ٦٣٥، كنز العمال ٣٤١ / ١١)

وفي رواية أخرى: لو حَدَّثْتُمْ أَنْ أَمَكُمْ تَغْزُوكُمْ أَتَصَدَّقُونِي [إِذَا صَدَقْتُمْونِي / لِتَصَدَّقُونِي]؟ قالوا: أَوْ حَقٌّ ذَلِكَ؟ قال: حق. (الفتن لنعيم بن حماد ٤٥، المصنف لعبد الرزاق ١١ / ٥٣، كنز العمال ٣٣٣ / ١١، ٢١٨)

١. ولو علم رسول الله ﷺ أن النساء يحتملن الجهاد لعهد إليهن. (جواهر المطالب)

٢. لو عارضك بأطراف الجبال والفلوات على قعود من الإبل. (الإمامة والسياسة)

٣. وغدا ترددين عليه. (جواهر المطالب)

لو سرتُ مسيرك هذا ثم قيل لي : ادخلي الفردوس^١ لاستحييتُ أن ألقى محمداً ﷺ
هاتكة حجابا قد ضربه عليّ [فاجعليه سترك] ، اجعلي حصنك بيتك ، ووقاعة الستر
قبرك [اجعلي قاعدة البيت قبرك] حتى تلقينه وأنت على تلك [ذلك]^٢ أطوع ما
تكونين لله بالرقبة [ما لزمته] ، وأنصر ما تكون للدين ما حلت [جلست] عنه [فإنك
أنصح ما تكونين لهذه الأمة ما قعدت عن نصرتهم ولم تدخلي فيما شجر بينهم]^٣ .
لو ذكرتك قولاً تعرفينه لنهشت به [نهشتني] نهش الرقشاء المطرقة
[المطرق / نهش الحية ، والسلام] .

فقلت [فكتبت] عائشة : ... ما [أعرني بنصحك ، و [أقبلني لوعظك !] ما أنا بعمية
عن رأيك]^٤ ، وليس الأمر كما تظنّين ، ولنعم المسير مسير [ولنعم المطلع مطلع]
فرعتُ فيه إليّ ففتان متناجزتان [متناجزتان]^٥ . إن أقعد [أقم / أقدّر] ففي غير حرج
وإن أخرج فيّ ما لا بدّ لي من الازدیاد منه^٦ .

١ . ولو أتيت الذي تريدین ، ثم قيل لي : ادخلي الجنة . (الإمامة والسياسة)

٢ . حتى تلقيه وهو عنك راض .

٣ . فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك ، فابغيه منزلاً لك حتى تلقيه ، فإن أطوع ما تكونين
إذا ما لزمته ، وأنصح ما تكونين إذا ما قعدت فيه . (الإمامة والسياسة)

٤ . ما أنا بمعبرة بعد تعود ، ولنعم المطلع مطلعاً أصلحاً فيه بين فئتين متناجزتين . (بلاغات النساء)

٥ . مطلع فرقتُ به بين فئتين متناجزتين من المسلمين . (جواهر المطالب)

٦ . وإن أخرج فيّ إصلاح بين فئتين من المسلمين متناجزتين ، والله المستعان . (بلاغات النساء)

وإن أمض فيّ ما لا غنى به عنه ، ولا عن الازدیاد فيه ، والسلام . (جواهر المطالب)

رجوع شود به بلاغات النساء ٧-٨ ، الإمامة والسياسة ١ / ٥٥ (تحقيق الزيني) ١ / ٧٦ (تحقيق

الشيري) ، غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ١٨٢ - ١٨٥ ، الفائق في غريب الحديث للزمخشري

١٣٢/٢ - ١٣٣ ، شرح ابن أبي الحديد ٦/٢١٩ - ٢٢٤ مع تفسير غريبه ، جواهر المطالب ٢/١٠ - ١١ .

و نیز رجوع شود به النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١ / ١٠٤ ، ٢٢١ ، ٤٢٠ و ٢ / ٥٣ ،

١٧٦ ، ٢٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ و ٣ / ١٢ - ١٣ ، ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ و ٥ / ٣٥ ، ٦٤ ، ١٥٩ ، ٢١٥ ،

علامه سید محمدقلی کنتوری - والد صاحب عباقات الأنوار قدس سزهما - می فرماید: از این کلام که صدور آن از ام سلمه به شهادت اعیان اهل تسنن ثابت است، چند فائده حاصل می شود:

اول: عایشه مأمور بود به عدم خروج و در خروج بر خلاف قرآن رفتار کرد.

دوم: رسول خدا (ص) نیز عایشه را از بیرون رفتن و سیر در بلاد منع فرموده بود، پس عایشه در این خروج مخالفت خدا و رسول (ص) و قرآن و سنت نمود.

سوم: از قول ام سلمه: (إن عمود الإسلام لا يثاب بالنساء) معلوم شد که جنگ و قتال و هوس اصلاح بین الناس کار زنان نیست.

چهارم: از قول او که: (حماديات النساء غض الأطفاف) ظاهر می شود که عایشه به آنچه زنان مأمورند - از (رعایت) شرم (حیا) و میانه روی - عمل نکرد.

پنجم: از قول ام سلمه: (ما كنت قائلة لو أن رسول الله (ص) عارضك) واضح شد که عایشه در سیر خود هتك ستر پیامبر (ص) و ترك عهد آن جناب کرد.

→ ۲۳۲، الصحاح للجوهري ۴۱۰/۱ و ۱۱۴۸/۳، معجم مقاییس اللغة ۹۵/۴، مختار الصحاح ۳۳۴، لسان العرب لابن منظور ۱/۲۴۷، ۳۹۸ و ۲/۴۰۷، ۶۱۳ و ۳/۳۱۲ و ۴/۲۵۴، ۴۴۳، ۵۹۷ و ۵/۴۳۱ و ۶/۳۰۵ و ۷/۹۸، ۱۷۲، ۳۶۸ و ۸/۴۰۳ و ۹/۱۴۸، ۲۱۳ و ۱۱/۴۸۷، تاج العروس ۲/۴ و ۴/۲۲۷ و ۵/۱۴۶ و ۶/۳۶۱ و ۷/۷۷، ۲۵۵ و ۹/۱۲۳، ۳۶۹ و ۱۰/۹۵، ۳۶۴ و ۱۲/۲۶۳، ۲۶۷، ۳۴۵، مجمع بحار الأنوار ۱/۳۰۹ - ۳۱۰، القاموس المحيط ۱/۲۵۲ و ۳/۱۵۱، مختار الصحاح للرازي ۳۳۴، شرح مقامات حریری ۴/۱۴۶، الزاهر في معاني كلمات الناس . ۲۰۸

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۴۱

ششم: فعل عایشه آن قدر قبیح و فظیح بود که ام سلمه گفت: اگر من راه تو را می‌رفتم و بعد از آن مرا امر به دخول جنت می‌کردند، شرم می‌نمودم که ملاقات پیغمبر صلی الله علیه و آله کنم در حالی که هتک ستر آن جناب کرده باشم.^۱

نگارنده گوید: مناسب است بر آنچه ایشان فرموده افزوده شود:

هفتم: بهترین کاری که عایشه می‌توانست - برای امت و دین اسلام - در این قضیه انجام دهد خانه‌نشینی و ترک دخالت در نزاع آنان بود.

هشتم: ام سلمه مطالب دیگری درباره عایشه از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده بود که خود عایشه هم به صدور آن معترف بوده ولی ام سلمه از نقل آن امتناع نمود؛ زیرا از آسیب و اذیت عایشه در امان نبوده و می‌ترسیده که مانند مار او را نیش بزند!!

[۷۳۷ / ۵۲] وقالت أم سلمة: يا أمير المؤمنين لولا أن أعصي الله وأنت لا تقبله مني لخرجتُ معك، وهذا ابني عمر، والله لهُوَ أعزُّ عليّ من نفسي، يخرج معك فيشهد مشاهدك، فخرج فلم يزل معي.^۲

[۷۳۸ / ۵۳] وفي رواية: كتبت إليه أم سلمة: ... أمّا بعد؛ فإن طلحة والزبير وعائشة وبنيتها بني السوء وشيعة الضلال خرجوا مع ابن الجزار عبد الله بن عامر إلى البصرة، يزعمون أن عثمان قتل مظلوماً وأنهم يطلبون بدمه، والله كافيكم وجعل دائرة السوء عليهم إن شاء الله تعالى. وتالله لولا ما نهى الله عزّ وجلّ عنه من خروج النساء من بيوتهنّ، وما أوصى به رسول الله صلی الله علیه و آله عند وفاته لشخصتُ معك، ولكن قد بعثتُ

۱. تشييد المطاعن ۱۵ / ۵۹ - ۶۰ (با تلخیص و تصرف)

۲. تاريخ الطبري ۳ / ۴۷۱، و رجوع شود به انساب الأشراف ۱ / ۴۳۰، المعيار والموازنة ۳۰، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۲۱، امتاع الاسماع ۱۳ / ۲۳۶.

إليك بأحبّ الناس إلى النبي (ص) وإليك : ابني عمر بن أبي سلمة، والسلام^۱.
ام سلمه خروج خودش را نافرمانی خدا و منافی وصیت پیامبر (ص) می داند،
و پیروان عایشه را گمراه معرفی می کند .

□ [۷۳۹ / ۵۴] عن الحكم ، سمعت أبا وائل قال: ... خطب عمار فقال: ... ولكنّ الله
ابتلاكم لتتبعوه أو إياها^۲. وفي رواية : ولكن الله ابتلاكم بها لينظر أتتبعونه أو إياها^۳.
وفي رواية أخرى : ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم أتطيعوه أو إياها^۴.

بنابر نقل بخاری و دیگران عمار در جنگ جمل ، در دعوت مردم به یاری
امیرالمؤمنین (ع) خطبه ای خواند و در ضمن آن صریحاً اعلام کرد که پیروی از
عایشه مخالفت و نافرمانی خداوند است ، و شما در بوتّه آزمایش قرار گرفته اید
که آیا از خدا اطاعت می کنید یا از عایشه !!^۵

-
۱. الفتوح لابن أعمش ۲ / ۴۵۵ - ۴۵۶ و رجوع شود به تاریخ یعقوبی ۲ / ۱۸۰ .
 ۲. صحيح البخاري ۴ / ۲۲۰ ، مسند أحمد ۴ / ۲۶۵ ، مسند ابن راهويه ۲ / ۲۰ ، دلائل النبوة للبيهقي ۴۱۲ / ۶ .
 ۳. تاريخ الإسلام للذهبي ۳ / ۴۸۴ .
 ۴. البداية والنهاية ۷ / ۲۶۴ فتح الباري ۱۳ / ۴۹ . وفي رواية : ولكن الله ابتلانا بها ليعلم أنطيعه أم إياها . (تاريخ مدينة دمشق ۴۳ / ۴۵۸ ، فتح الباري ۱۳ / ۴۹)
وفي رواية أخرى : ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي . (صحيح البخاري ۸ / ۹۷ - ۹۸)
وفي رواية ثالثة : ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أو إياها . (البداية والنهاية ۸ / ۱۰۱)
وفي لفظ : ولكن الله ابتلانا بهذا ليعلم إياه نطيع أم إياها . (المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۷۱۰)
وفي لفظ آخر : ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها . (سير أعلام النبلاء ۱ / ۴۲۴)
 ۵. بعضی عبارت را چنین معنا کرده اند که تا خدا ببیند آیا از علی (ع) پیروی می کنید یا از عایشه !
قال العيني : أراد بذلك عمار أن الصواب مع علي (ع) ، وإن صدرت هذه الحركة عن عائشة ...
«ولكن الله ابتلاكم ليعلم» - على صيغة المجهول - أي : ليميّز . قوله : «إياه [تطيعون]» الضمير

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۴۳

[۷۴۰ / ۵۵] فرستادگان امیرالمؤمنین علیه السلام از نزد طلحه و زبیر و عایشه برگشتند و از سوی آنان اعلام جنگ نمودند، حضرت فرمود: **وإني لعلی ما وعدني ربّي من النصر والتأييد، وعلى يقين من أمري [ربّي] ، وفي غير شبهة من ديني.**^۱ پس حضرت با تأکید بیان می فرماید که من درکار خویش هیچ تردیدی ندارم و یقین بر درستی کارم دارم (و با آنها می جنگم) .

[۷۴۱ / ۵۶] **كتب عليه السلام إلى عائشة : أمّا بعد ؛ فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله ، تطليين أمراً كان عنك موضوعاً ، ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين ، فأخبريني [فخبّريني] ما للنساء وقود العساكر [والحرب] والإصلاح بين الناس؟! زعمت أنك طالبة بدم عثمان ، وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ، [وأنت بالأمس تؤلّيين عليه فتقولين - في ملأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - : اقتلوا نعثلاً فقد كفر ، قتله الله ، واليوم تطليين بثأره؟!]**

ولعمري [ولعمر الله] أن الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان ! وما غضبت حتى أغضبت ، ولا هجت حتى هُجبت ، فاتقي الله - يا عائشة - وارجعي إلى منزلك ، واسبلي عليك بسترک [سترك] [قبل أن يفضحك الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم] .

→ يرجع إلى علي عليه السلام . قوله : «أم هي» أي : أم تطيعون هي ، يعني : عائشة . (عمدة القاري ۲۴ / ۲۰۵) ولي عسقلاني تصريح کرده که مرجع ضمير «الله» است یعنی تا خدا ببیند آیا شما از خدا پیروی می کنید یا از عایشه ، و مراد پیروی از حکم خداست که اطاعت از امام و نجنبیدن با او باشد . قال : وقوله في الحديث : «لتبعوه أو إياها» قيل : الضمير لعلی عليه السلام ؛ لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي يظهر أنه لله ، والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه . (فتح الباري ۷ / ۸۳ ، و رجوع شود به تحفة الأحوذی ۱۰ / ۲۶۲) .

وقال العسقلاني في موضع آخر : فالظاهر خلافه ، وأنه - أي الضمير - لله تعالى ... ومراد عمار بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي عليه السلام . (فتح الباري ۱۳ / ۴۹)

۱ . شرح ابن أبي الحديد ۱ / ۳۰۳ و رجوع شود به ۳۰۶ ، جمهرة خطب العرب ۱ / ۲۸۸ .

[وكتبت عائشة : ... جلّ الأمر عن العتاب] وإنا لن ندخل في طاعتك أبداً، فاقض ما أنت قاض ، والسلام]¹.

امير المؤمنين ﷺ در اين نامه با بكار بردن لفظ : «عاصية» عايشه را گنهكار دانسته و با تعبير : «وحمك على المعصية» طلحه و زبير را شريك در اين گناه بلكه سبب آن معرفي فرموده ، ادعاى اصلاح را بيجا و خونخواهى عثمان را بهانه و دروغ مى داند و مى فرمايد : اقتضای تقوا بازگشت از اين كار و خانه نشينى است و سپس از بدفرجامى عايشه و افتضاح و رسوايى او نيز اطلاع داده است !

[٧٤٢ / ٥٧] وفي خطبة له ﷺ : اجتمع عليّ ملؤكم ، وباعني طلحة والزبير ، وأنا أعرف الغدر في أوجههما ، والنكث في أعينهما ، ثم استأذناني في العمرة ، فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان ، فسارا إلى مكة واستخفاً عائشة وخذعاها ، وشخص معهما أبناء الطلقاء ، فقدموا البصرة ، فقتلوا بها المسلمين ، وفعلوا المنكر .

ويا عجا لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما عليّ ! هما يعلمان أني لست دون أحدهما ، ولو شئت أن أقول لقلت ، ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه ، فكتماه عتيّ ، وخرجا يوهمان الطعام أنهما يطلبان بدم عثمان ، والله ما أنكرا عليّ منكرا ، ولا جعلنا بيني وبينهم نصفا ، وإن دم عثمان لمعصوب بهما ، ومطلوب منهما . يا خيبة الداعي ! إلام دعا ! وبما ذا أجيب ؟ والله إنهما لعلى ضلالة صماء ، وجهالة عمياء ، وإن الشيطان قد دمر لهما حزبه ، واستجلب منهما خيله ورجله ، ليعيد الجور إلى أوطانه ، ويردّ الباطل إلى نصابه . ثم رفع يديه ، فقال : اللهم إن طلحة

١ . رجوع شود به الإمامة والسياسة ١ / ٦٦ - ٦٧ (تحقيق الزيني) ١ / ٩٠ (تحقيق الشيرازي)، الفتوح لابن أعمش ٢ / ٤٦٥ - ٤٦٦ ، المناقب للخوارزمي ١٨٤ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ٢١٢ - ٢١٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨ ، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٦ .
٢ . قال ﷺ : والله ما أراد العمرة ، ولكنهما أرادا الغدرة . (تاريخ يعقوبي ٢ / ١٨٠)

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين (ع) / ١٠٤٥

والزبير قطعاني ، وظلماني ، وألبنا عليّ، ونكثنا بيعتي ، فاحلل ما عقدا ، وانكث ما أبرما، ولا تغفر لهما أبدا ، وأرهما المساءة فيما عملا وأملا !^١

در این روایت ، طلحه و زبیر فریبندۀ عایشه ، حزب شیطان ، گمراه ، ظالم و ستمگر دانسته شده اند که فرزندان طلقا آنها را پشتیبانی نموده ، دست به کشتار مسلمانان زده ، مرتکب کارهای خلاف گردیده ، بیعت شکنی کرده و در صدد ستم کاری و انحراف جامعه هستند و در آخر مورد نفرین واقع شده اند .

[٥٨ / ٧٤٣] وقال طلحة : إنما جاءت للإصلاح . فقال علي (ع) : أيتها الشيخ اقبل

النصح وارض بالتوبة مع العار قبل أن يكون العار والنار .^٢

[٥٩ / ٧٤٤] ومن كتاب له (ع) إلى طلحة والزبير : أما بعد فقد علمتما - وإن كتمتما

- أني لم أرد الناس حتى أردوني ، ولم أبايعهم حتى بايعوني ، وإنكما ممن أردني وبايعني ، وإن العامة لم تبايعني لسلطان غالب ، ولا لحرص حاضر ، فإن كتمتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب ، وإن كتمتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية .

ولعمري ما كتمتما بأحق المهاجرين بالثقية والكتمان وان دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به .

وقد زعمتما أني قتلت عثمان ، فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل . فارجعا أيها - الشيخان - عن رأيكما ، فإن الان أعظم أمركما العار ، من قبل أن يجتمع العار والنار . والسلام .^٣

١ . شرح ابن أبي الحديد ١ / ٣١٠ ، جمهرة خطب العرب ١ / ٣٠٣ و رجوع شود به تاریخ الطبري ٣ /

٤٩٦ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٢٦ .

٢ . الإمامة والسياسة ١ / ٧٠ (تحقيق الزيني) ١ / ٩٥ (تحقيق الشيري)

٣ . شرح ابن أبي الحديد ١٧ / ١٣١ .

[۷۴۵ / ۶۰] وزاد في رواية : وزعمتما أني آويت قتلة عثمان ، فهؤلاء بنو عثمان، فليدخلوا في طاعتي، ثم يخاصموا إلى قتلة أبيهم، وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالما أو مظلوما؟ وقد بايعتmani وأنتما بين خصلتين قبيحتين نكث بيعتكما، وإخراجكما أمكما^۱.

در روایات گذشته امیرالمؤمنین (ع) پرده از نهان کار طلحه و زبیر برداشته و آنها را دعوت به توبه نموده و فرموده: گرچه اعتراف به خطا و بازگشت برایشان ننگ و عار باشد ولی بهتر از آن است که جهنمی شدن نیز به آن افزوده گردد .

و به خصوص دو کار قبیح و زشت را به روی آنان می آورد: پیمان شکنی و بیرون آوردن عایشه .

[۷۴۶ / ۶۱] وقال أبو قتادة الأنصاري لعلي (ع): يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله (ص) قلّدي هذا السيف ، وقد أعمدته زمانا ، وقد حان تجريدته على هؤلاء القوم الظالمين الذين [لا] يألون [لم يألوا] الأمة غشاً ، وقد أحببتُ أن تقدمني ، فقدمني^۲. ابو قتاده صحابی به امیرالمؤمنین (ع) می گوید: وقت آن رسیده که این شمشیر را از غلاف خارج نموده و با این ستمگران - اشاره به یاران عایشه - بجنگم که از هیچ فریب و نیرنگی برای امت فروگذار نمی کنند!

[۷۴۷ / ۶۲] وأقبل جارية بن قدامة السعدي - الصحابي^۳ - فقال: يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة

۱. الإمامة والسياسة ۱ / ۶۶ (تحقيق الزيني) الإمامة والسياسة ۱ / ۹۰ (تحقيق الشيري)

۲. رجوع شود به تاريخ الطبري ۳ / ۴۷۰ - ۴۷۱ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۲۱ .

۳. الاستيعاب ۱ / ۲۲۶ ، الإصابة ۱ / ۵۵۵ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۴۷

للسلاح ، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكتِ ستركِ ، وأبحتِ حرمتكِ ، إنه من رأى قتالكِ فإنه يرى قتلكِ ، إن كنتِ أتيبتينا طائعة فارجعي إلى منزلك وإن كنتِ أتيبتينا مستكرهة [مكرهة] فاستعيني بالناس .^۱

یکی از صحابه به عایشه گفت : کشته شدن عثمان به مراتب بر ما آسان تر است از بیرون آمدن تو بر این شتر لعنتی ... تو احترام و پرده ای که خدا برایت قرار داده بود دریده و هتک حرمت خویش نموده ای، کسی که با تو می جنگد کشتن تو را روا می داند! اگر خود آمده ای بازگرد و اگر مجبورت کرده اند، از مردم یاری بجو (تا تو را در برگشتن کمک نمایند) .

[۶۳ / ۷۴۸] كتب علي عليه السلام من الربذة إلى أهل الكوفة : أما بعد ، فإني قد اخترتكم ، وآثرت النزول بين أظهركم ، لما أعرف من مودتكم وحبكم لله ورسوله ، فمن جاءني ونصرني فقد أجاب الحق ، وقضى الذي عليه .^۲

در نامه امیرمؤمنان علیه السلام به اهل کوفه - پس از دعوت مردم به یاری خویش - آمده است : هرکس از شما به یاری من آید حق را اجابت نموده و وظیفه شرعی خویش را بجای آورده است .

[۶۴ / ۷۴۹] دعا علي عليه السلام [عليه السلام] بزید بن صوحان و عبد الله بن عباس ، فقال لهما : امضيا إلى عائشة فقولوا لها : ألم يأمرك الله تبارك وتعالى أن تقرّي في بيتك ؟ فحُذعتِ وانخدعتِ ، واستنفرتِ فنفرتِ ، فاتقي الله الذي إليه مرجعك ومعادك ، وتوبي إليه فإنه يقبل التوبة عن عباده ، ولا يحملنك قرابة طلحة وحبّ عبد الله بن الزبير على الأعمال التي تسعى بك إلى النار . فانطلقا إليها وبلغاها رسالة علي عليه السلام [عليه السلام] ، فقالت عائشة : ما أنا

۱ . تاریخ الطبری ۳ / ۴۸۲ ، الكامل لابن الأثیر ۳ / ۲۱۳ .

۲ . تاریخ الطبری ۳ / ۴۹۳ ، شرح ابن أبي الحديد ۱۴ / ۱۶ .

برادّة عليكم شيئاً؛ فإني أعلم أنني لا طاقة لي بحجج علي بن أبي طالب^۱.

حضرت با اشاره به آیه شریفه به عایشه پیغام می دهد که: وظیفه تو خانه نشینی بود. تو را گول زدند و فریب خوردی. از تو خواستند که کوچ کنی و پذیرفتی (نباید سفر می کردی). تقوا اقتضا می کند که توبه نموده و برگردی. خویشاوندی طلحه و محبت به (خواهرزاده‌ات) ابن زبیر تو را جهنمی نکند!

* * *

پس از جنگ جمل، سخنانی بین امیرالمؤمنین (ع) و عایشه ردّ و بدل شده که ناقلان آثار در آن تحریف فراوان نموده‌اند. در روایتی از طبری خواهد آمد که امیرالمؤمنین (ع) در ضمن سخنی که به درازا کشید او را عتاب و ملامت نمود. اما این که امیرالمؤمنین (ع) به عایشه چه فرموده در بسیاری از روایات نیامده، بلکه به صورت مبهم گفته شده: «کَلَّمَهَا بِكَلَامٍ»، «یلومها علی مسیرها»، «یعاتبها»^۲ و البته همه نقل کرده‌اند که عایشه - در پاسخ توبیخ حضرت - گفت: ملک فاسج، یعنی: الان که تو پیروز شدی آسان بگیر، درگذر و خوشرفتاری نما. در برخی از روایات به اجمال آمده:

* فدنا [ع] من هودجهائم کَلَّمَهَا بِكَلَامٍ، فأجابته: ملک فاسج أي ملک فأحسن.^۳

۱. الفتوح لابن أعمش ۲ / ۴۶۷.

۲. برخی پا را از آنچه در متن می آید فراتر نهاده و دروغی روشن گفته‌اند که: ثم جاء علي [ع] إلى عائشة فقال: غفر الله لك، فقالت: ولك، ملك فاسج فما أردت إلا الإصلاح فبلغ من الأمر ماترى، فقال: غفر الله لك، فقال [فقالت]: ولك. (مرآة الجنان ۱ / ۸۱)

۳. مجمع الأمثال للميداني ۲ / ۲۳۷، و رجوع شود به الفائق للزمخشري ۲ / ۱۲۲، جواهر المطالب ۲ / ۲۴، لسان العرب ۲ / ۴۷۵.

قال ابن الأثير: [أي] قدرت فسهّل وأحسن العفو. ١

* وإن علياً ﷺ وقف على خباء عائشة يلومها على مسيرها . فقالت : يا ابن أبي طالب ، ملكت فأسجع . ٢

* ووقف عليها علي ﷺ يعاتبها . ٣

و در برخی از روایات دیگر قدری روشن تر آمده است :

[٦٥ / ٧٥٠] قال الطبري : فوقف علي ﷺ عليها فقال : استفزتِ الناس [أي ختلتهم حتى ألقيتهم في الهلكة] وقد فزوا فألبت [أي جمعت] بينهم حتى قتل بعضهم بعضا - في كلام كثير [!!] - فقالت عائشة : يا ابن أبي طالب ملكت فأسجع . ٤

[٦٦ / ٧٥١] قال البلاذري : وانتهى علي ﷺ إلى الهودج فضربه برمحه وقال : كيف رأيت صنيع الله بك . يا أخت ارم ، استفزت الناس وقد أقرّوا حتى قتل بعضهم بعضا بتأليبك . ٥ وفي رواية : استنفرت الناس وقد فرّوا . ٦

[٦٧ / ٧٥٢] قال المسعودي: فجاء علي ﷺ حتى وقف عليها ، فضرب الهودج بقضيب ، وقال : يا حُميراء ، رسول الله أمرك بهذا ؟ ألم يأمرك أن تقرّي في بيتك ؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلهم وأبرزوك . ٧

[٦٨ / ٧٥٣] وقال ابن أعثم: وأقبل علي ﷺ علي ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ ، ففرع

١ . النهاية ٢ / ٣٤٢ .

٢ . سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٨ .

٣ . تاريخ ابن خلدون ٢ / ق ١٦٦ .

٤ . تاريخ الطبري ٣ / ٥٢٠ .

٥ . أنساب الأشراف ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠ .

٦ . الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٦٢ .

٧ . مروج الذهب ٢ / ٣٦٧ .

الهودج برمحہ ثم قال: يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله ﷺ أن تفعلي؟

فقالت عائشة: قد ظفرت فأحسن^١.

[٧٥٤ / ٦٩] وقال ثم أقبل - أي علي ﷺ - على عائشة فجعل يوبّخها ويقول: أمرك الله أن تقرّي في بيتك، وتحتجبي بسترک، ولا تبرّجي، فعصيته وخضت الدماء، تقاتليني ظالمة، وتحرضين عليّ الناس... قومي - الآن - فارحلي، واختفي في الموضع الذي خلّفك فيه رسول الله ﷺ إلى أن يأتيك فيه أجلك^٢.

□ [٧٥٥ / ٧٠] وقال عمار بن ياسر لعائشة - لما فرغوا من الجمل -: ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب (٣٣): ٣٣] - فقالت: أبو اليقظان؟! قال: نعم، قالت: والله إنك ما علمت لقوال بالحق، قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك^٣.

بنابر اعتراف ابن حجر، طبری به سند صحیح از ابويزيد مدینی - نقل کرده که: عمار - پس از جنگ جمل، با اشاره به آیه شریفه گذشته - به عایشه گفت: این حرکت تو از فرمان خدا خیلی دور است (چرا دست به چنین کار زشتی زدی و بر خلاف نهی صریح قرآن رفتار نمودی)؟!

عایشه پرسید: آیا تو ابوالبقظان - یعنی عمار - هستی؟! او پاسخ داد: آری. عایشه گفت: تا آنجا که من می دانم، تو همیشه حرف حق می زنی! عمار گفت: شکر خدا را که بر زبان تو جاری نمود که به حقیقت و حقانیت من اعتراف نمایی!

١. الفتوح لابن أعمش ٢ / ٤٨٢.

٢. الفتوح لان أعمش ٢ / ٤٨٣ - ٤٨٤.

٣. تاریخ الطبری ٣ / ٥٤٨، أنساب الأشراف ١ / ١٦٧، إمتاع الأسماع ١٣ / ٢٤٩.

قال ابن حجر: وقد أخرج الطبري بسند صحيح ... (فتح الباري ١٣ / ٤٩)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۵۱

[۷۱ / ۷۵۶] روی نعیم بن حماد المروزی - بسنده - عن ابن عباس ، قال : دخلت على عائشة ، فقلت : السلام عليك يا أمُّه ، قالت : وعليك يا بني ، قال : قلت لها : ما أخرجك علينا مع منافقي قریش ؟ ! قالت : كان ذلك قدراً مقدوراً^۱ .

در این روایت ابن عباس یاران عایشه در جمل را منافقین قریش نامیده !!

* و پیش از این در روایت شماره ۱۰۲ به سند معتبر گذشت که :
عبیدالله بن بدیل خزاعی در جنگ جمل کنار هودج عایشه آمد و به او گفت : من پس از قتل عثمان از تو پرسیدم : وظیفه چیست ؟ تو به من گفتی : **الزَّمُ عَلَيَّ** . یعنی : ملازم علی باش .
عایشه سکوت کرد و پاسخی نداد .

□ [۷۲ / ۷۵۷] عن قيس بن عبادة ، قال : قلت لعمار : رأيتم صنعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي عليه السلام رأياً رأيتموه أم شيئاً عهد [عهده] إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم يعهده إلي الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « في أصحابي اثنا عشر منافقاً ، منهم ثمانية **لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** » [الأعراف (۷) ۴۰] .^۲

از این روایت روشن است که عمار منافقین در کلام پیامبر صلى الله عليه وآله را بر دشمنان امیرالمؤمنین علیه السلام در مبارزاتش تطبیق نموده است ، چنانکه بعضی از اهل تسنن به این مطلب تصریح کرده اند .^۳

۱ . الفتن لنعيم بن حماد ۴۷ .

۲ . رجوع شود به مسند أحمد ۵ / ۳۹۰ ، صحيح مسلم ۸ / ۱۲۲ ، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۹۸ ، البداية والنهاية ۵ / ۲۵ - ۲۶ .

۳ . وزاد مسلم : «ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة» ، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم !
و هذا محمول عند جماعة من الأئمة وأكابر من محققي العلماء على أن هؤلاء هم رؤوس

و البته این کلام منافاتی با نصوص خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام ندارد؛ زیرا آن نصوص به مرآی و منظر عموم بوده و مطلب خاصی نبوده که فقط برای عمار یا امثال او فرموده باشند، پس در مورد آن صدق می‌کند که: **عهده إلى الناس كافة**.

[۷۳ / ۷۵۸] امام مجتبی علیه السلام پس از شهادت پدر بزرگوارش برای مردم خطبه‌ای ایراد نمود و در ضمن آن فرمود: **ألا إن قريشاً أعطت أزمّتها شياطينها فقادتها بأعتتها إلى النار، فمنهم من قاتل رسول الله صلی الله علیه و آله حتى أظهره الله تعالى عليه، ومنهم من أسر الضعيفة حتى وجد عن [علي] النفاق أعواناً**.^۱ پس همه کسانی که با علی علیه السلام جنگیدند منافق، پیرو شیاطین قریش و جهنمی بوده‌اند.

[۷۴ / ۷۵۹] **وقد كانت أم سلمة حلفت ألا تكلمها - يعني عائشة - أبداً من أجل محاربة علي بن أبي طالب علیه السلام**.^۲ یعنی ام سلمه - همسر گرامی پیامبر صلی الله علیه و آله - سوگند یاد نمود که هیچ‌گاه با عایشه صحبت نخواهد کرد (و برای همیشه با او قهر است)؛ به جهت آن‌که او با علی علیه السلام جنگید.

□ [۷۵ / ۷۶۰] **قال أبو بكر: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلی الله علیه و آله أيام الجمل بعد ماكدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لما بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»**.^۳
ابوبکره صحابی با استناد به این حدیث - که : کسانی که امرشان را به زن

→ القوم الذين قاتلوا سيّدنا علياً علیه السلام ونازعوه الخلافة والأمر. (صحيح شرح العقيدة الطحاوية للسقاف ۵۶۷)

۱. المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي ۱ / ۳۶۲.

۲. المحاسن والمساوئ للبيهقي ۱ / ۴۸۱.

۳. صحيح البخاري ۵ / ۱۳۶ و رجوع شود به سنن الترمذي ۳ / ۳۶۰، سنن النسائي ۸ / ۲۲۷، السنن الكبرى للنسائي ۳ / ۴۶۵، السنن الكبرى للبيهقي ۳ / ۹۰ و ۱۰ / ۱۱۸، المستدرک ۳ / ۱۱۹.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۵۳

واگذار نمایند رستگار نخواهند شد - در جنگ جمل شرکت نکرد، پس عایشه و یارانش را اهل فلاح و رستگاری ندانسته است .

در هر صورت ، مخالفت عایشه با دستور قرآن «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» [الأحزاب (۳۳): ۳۳] و نهی صریح پیامبر صلی الله علیه و آله قابل انکار نیست !

[۷۶ / ۷۶۱] از جمله شواهد مطلب آنکه گفته شده : عایشه خودش این سفر را سفر معصیت دانسته و نمازش را تمام می خوانده است ! إنما أتممت في سفرها إلى البصرة إلى قتال علي عليه السلام ، والقصر عندها إنما يكون في سفر طاعة ^۱.

□ [۷۷ / ۷۶۲] سیوطی پس از آیه شریفه گذشته می نویسد: قال النبي صلی الله علیه و آله لئن سأته - في حجة الوداع - : « هذه الحجة ثم ظهور الحضر » ^۲.

۱ . فتح الباري ۲ / ۴۷۱ ، البته ابن حجر در آن اشکال کرده است .
۲ . روایت : «إنما هي هذه الحجة ثم ظهور الحضر» در منابع متعدد آمده، مراجعه شود به المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ۵ / ۸ ، اختلاف الحديث للشافعي ۵۱۴ ، السنن الكبرى للبيهقي ۵ / ۲۲۸ ، معرفة السنن والآثار للبيهقي ۴ / ۲۵۱ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ۸ / ۲۰۸ ، عون المعبود للعظيم آبادي ۵ / ۱۰۱ .
قال ابن حجر: وإسناد حديث أبي واقد - يعني: «هذه الحجة ثم ظهور الحضر» - صحيح وأغرب المهلب فرعم أنه من وضع الرافضة لقصد ذم أم المؤمنين عائشة . (فتح الباري ۴ / ۶۲)
و در بعضی : «ثم الزمن ظهور الحضر» نقل شده ، مانند : مسند أحمد ۲ / ۴۴۶ ، السنن الكبرى للبيهقي ۵ / ۲۲۸ . قال ابن كثير : تفرد به أحمد من هذا الوجه . وقد رواه أبو داود في سننه من وجه آخر جيد . (البداية والنهاية ۵ / ۲۳۴ ، السيرة النبوية ۴ / ۴۲۸)
وعن أم سلمة، قالت: قال لنا رسول الله صلی الله علیه و آله - في حجة الوداع - : «إنما هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحضر في البيوت» . (مسند أبي يعلى ۱۲ / ۳۱۲ ، و مراجعه شود به المعجم الكبير للطبراني ۲۳ / ۳۱۳ ، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه، ورجال أبي يعلى ثقات . (مجمع الزوائد ۳ / ۲۱۴)

وكنّ يحجّن^۱ كلهنّ إلاّ سودة وزينب قالتا: لا تحرّكنا - والله - دابة بعد رسول الله (ص).

قالت سودة: حججت واعمترت فأنا أقعد في بيتي كما أمرني الله، وكانت قد أخذت بقول رسول الله (ص) عام قال: «هذه الحجة ثم ظهور الحُصْر»، فلم تحج حتى توفيت^۲. [۷۸ / ۷۶۳] وكانت أم سلمة تقول: لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى الله تعالى. وفي رواية: حتى ألقى النبي (ص)^۳.

[۷۹ / ۷۶۴] قال النبي (ص) لأزواجه: «أَيُّكُنَّ [أَيُّكُنَّ] اتَّقَت الله ولم تأت بفاحشة مبيّنة، ولزمت ظهر حصرها فهي زوجتي في الآخرة»^۴.

روایات گذشته حاکی از آن است که پیامبر (ص) - در آخرین سال از عمر شریفش - همسرانش را به حجّ برد و از آنها خواست که پس از آن از هر مسافرتی خودداری نموده و ملازم خانه خویش باشند، و به آنها فرمود که اگر فرمانش را رعایت نمایند در عالم آخرت نیز همسر او خواهند بود.

۱. در کفایة اشتباهاً: (یحجبن) بود، مطلب از الدرّ المنتور و مصادر دیگر تصحیح شد.

۲. کفایة الطالب للیبب للسیوطی ۲ / ۲۵۱.

قال الهیثمی: وهو حدیث صحیح. (مجمع الزوائد ۳ / ۲۱۴)

حمزة احمد زين در تعليقه مسند أحمد ۱۸ / ۳۱۵ - ۳۱۶ شماره ۲۶۶۳۰ (طبعة دار الحديث، القاهرة) گفته: إسناده صحیح.

و مراجعه شود به مسند أحمد ۶ / ۳۲۴، مسند أبي داود ۲۲۹، ۳۰۴، مسند أبي يعلى ۱۳ / ۸۱، ۸۸، المغازي للواقدي ۲ / ۱۱۱۵، أنساب الأشراف ۱ / ۴۶۵، السنن الكبرى للبيهقي ۵ / ۲۲۸، أسد الغابة ۵ / ۴۶۵، الطبقات الكبرى لابن سعد ۸ / ۲۰۸، مجمع الزوائد ۳ / ۲۱۴، بغية الباحث ۱۲۲، فتح الباري ۴ / ۶۲، الدر المنتور ۵ / ۱۹۶، عون المعبود ۵ / ۱۰۲، سبل الهدى والرشاد ۱۰ / ۴۴۸ و ۱۱ / ۲۰۰، تفسير آلوسي ۲۲ / ۱۲.

۳. عمدة القاري ۱۶ / ۲۵۱، فتح الباري ۷ / ۸۳، تحفة الأحوذی ۱۰ / ۲۶۲.

۴. الطبقات الكبرى ۸ / ۲۰۸، کفایة الطالب للسیوطی ۲ / ۲۵۱، کنز العمال ۱۲ / ۱۴۲.

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٠٥٥

[٧٦٥ / ٨٠] وكانت عائشة إذا قرأت هذه الآية تبكي على خروجها أيام الجمل،
وحينئذ قال لها عبد الله بن عمر: إن الله أمرك أن تقري في بيتك.^١

عائشة هرگاه آیه شریفه گذشته را می خواند گریه می کرد که چرا در جنگ
جمل خروج نمود، و عبدالله بن عمر به او می گفت: خدا به تو فرمان داده بود
که در خانهات بمانی.

[٧٦٦ / ٨١] قال إسحاق بن راهويه (المتوفى ٢٣٨): وكانت عائشة إذا قرأت
الآية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب (٣٣): ٣٣] بكت حتى تبل دموعها خمارها.^٢

[٧٦٧ / ٨٢] وقال: وقالت لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن: ما منعك أن تنهاني
عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك، يعني ابن الزبير.

ثم قال ابن راهويه: فكل هذه الروايات تدل على ندامة عائشة ندامة كاملة...
لاريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل...
وتابت من ذلك.^٣

[٧٦٨ / ٨٣] قالت عائشة - وكانت تحدّث نفسها أن تدفن في بيتها - فقالت: إني
أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثاً، ادفنوني مع أزواجه. فدفنت بالبقيع.

قال الذهبي قلت: تعني بالحدث: مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية،
وتابت من ذلك، على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن

١. التسهيل لعلوم التنزيل للغرناطي الكلبي ١٥١ / ٢.

٢. مسند ابن راهويه ٣٤ / ٢، ٤١، الطبقات الكبرى لابن سعد ٨١ / ٨، سير أعلام النبلاء ١٧٧/٢،
تاريخ الإسلام للذهبي ٢٥٣ / ٤، الدر المنثور ١٩٦ / ٥.

٣. مسند ابن راهويه ٣٤ / ٢ و مراجعه شود به تفسير آلوسي ١٠ / ٢٢ - ١١.

عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وجماعة من الكبار .^١

[٧٦٩ / ٨٤] وفي رواية : إذا ذكرت يوم الجمل تبكي لذلك بكاء شديدا ، ثم

تقول : يا ليتني لم أشهد ذلك المشهد ! يا ليتني متّ قبل هذا بعشرين سنة !^٢

[٧٧٠ / ٨٥] وقالت : والله لأن أكون جلست عن مسيري [كان] أحبّ إليّ من أن

يكون لي عشرة بنين من رسول الله ﷺ مثل ولد الحارث بن هشام .^٣

□ [٧٧١ / ٨٦] وجاء ابن عباس يستأذن على عائشة ، وهي في الموت ... قالت :

دعني عنك [من تزكيتك لي] يا ابن عباس ، فوالله لو ددت أني كنت نسياً منسياً .^٤

□ [٧٧٢ / ٨٧] وقالت عائشة لابن الزبير : دخل ابن عباس فأتني عليّ ، وددت أني

كنت نسياً منسياً .^٥

[٧٧٣ / ٨٨] قال ابن الجوزي : ما ذكرت عائشة مسيرها قطّ إلاّ بكت حتى تبلّ

-
- ١ . سير أعلام النبلاء ٢ / ١٩٣ و رجوع شود به المصنف لابن أبي شيبة ٨ / ٧٠٨ .
قال ابن أبي الحديد : أمّا أصحاب الجمل فهم عند أصحابنا - يعني المعتزلة - هالكون كلهم إلاّ عائشة وطلحة والزبير ، فإنهم تابوا ، ولولا التوبة لحُكم لهم بالنار لإصرارهم على البغي .
وأما عسكر الشام بصفين فإنهم هالكون كلهم عند أصحابنا لا يحكم لأحد منهم إلاّ بالنار ، لإصرارهم على البغي وموتهم عليه ، رؤسائهم والأتباع جميعا . (شرح ابن أبي الحديد ١ / ٩)
 - ٢ . الفتوح لابن أعثم ٢ / ٤٨٧ و رجوع شود به تاريخ الطبري ٣ / ٥٤١ ، المنتظم ٥ / ٩٣ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٥٤ ، المعيار والموازنة ٦١ ، شرح ابن أبي الحديد ١ / ٢٦٤ ، نهاية الأرب ٢٠ / ٧٩ ، عمدة القاري ١٥ / ٥٠ ، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٨ .
 - ٣ . رجوع شود به أنساب الأشراف ٢ / ٢٦٦ ، المصنف لابن أبي شيبة ٨ / ٧١٧ .
 - ٤ . مسند أحمد ١ / ٢٧٦ ، ٣٤٩ ، المستدرک ٤ / ٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٩ - ١٨٠ .
وفى تعليقه سير أعلام النبلاء : إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد وابن سعد وأبونعيم ، من طرق عن عبدالله بن خثيم عن ابن مليكة ، عن ذكوان بنحوه . وصححه الحاكم ٤ / ٩٨ ، ووافقه الذهبي .
 - ٥ . صحيح البخاري ٦ / ١٠ ، وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٧٤ : أتني علي بن عبد الله بن عباس ، ولم أكن أحبّ أن أسمع أحداً اليوم يثني عليّ ، لو ددت أني كنت نسياً منسياً .

خمارها وتقول : ياليتني كنت نسيًا منسيًا .^۱

[۷۷۴ / ۸۹] وقد عبّرت عمّا في نفسها بألفاظ شتّى ، وإليك بعضها :

إنها قالت - حين حضرتها الوفاة - : يا ليتني لم أُخلق ، يا ليتني كنتُ شجرة.

والله لوددتُ أني كنتُ شجرة ، والله لوددتُ أني كنتُ

مدرّة ، والله لوددتُ أن الله لم يكن خلقي شيئاً قطّ .

لوددتُ أني كنتُ نسيًا منسيًا .

يا ليتني كنتُ نباتا من نبات الأرض ولم أكن شيئاً مذكوراً .

يا ليتني كنتُ ورقة من هذه الشجرة .

يا ليتني كنتُ شجرة ، يا ليتني كنتُ حجراً ، يا ليتني كنتُ مدرّة ،

قلت : وما ذاك منها؟! قال : توبة .^۲

تذکر

مطالب مخالفین در این زمینه متناقض است، اگر عایشه قصد خیر و اصلاح داشته چرا باید از آن توبه کند؟!

پس این روایات که حاکی از گریه یا اظهار پشیمانی اوست ، دلالت بر خطای او دارد ولی دلالت بر توبه او از این گناه بزرگ ندارد ؛ زیرا گفتار و رفتار او پس از این واقعه نیز حاکی از دشمنی با امیرمؤمنان علیه السلام است .

۱ . المنتظم ۵ / ۹۵ .

۲ . الطبقات الكبرى لابن سعد ۷۴ / ۸ - ۷۶ و رجوع شود به المصنف لابن أبي شيبة ۱۹۱ / ۸ - ۱۹۳ ، مسند ابن راهويه ۲ / ۴۰ . وفي الملل والنحل للشهرستاني ۱ / ۲۷ : وأما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ، ثم تابت بعد ذلك ... والحق أنهما - أي طلحة والزبير - رجعا وتابا . یعنی عایشه را وادار به این کار کردند و پس از آن توبه کرد، طلحه و زبیر هم توبه کردند . و نیز رجوع شود به کلام پیشوای اشاعره ... أنهم رجعوا عن الخطا . (الملل والنحل ۱ / ۱۰۳)

در حقيقت ، يادآوری وزر و وبال گناهش به همراه بدنامی ، و ضميمه شدن شكست و عدم موفقيت برای او دردآور بوده است !^١

اما گريه هنگام احتضارش شايد به جهت آن باشد كه او می داند جنگ با امير مؤمنان عليه السلام جنگ با پيامبر صلى الله عليه وآله است؛ او از آمرزش مأیوس شده ؛ زیرا راهی برای بازگشت باقی نگذاشته^٢ و خداوند می فرماید:

١ . رجوع شود به كتاب الكافئة في إبطال توبة الخاطئة تأليف شيخ مفيد رحمته الله . قال الشيخ المحمودي رحمته الله : القرائن حاكمة بعدم توبتها ، وأن ندامتها كانت ندامة مغلوبة لاتائبة . (تعليقه المعيار والموازنة ٢٦ و رجوع شود به الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمته الله ٣٢ / ٣٢٤ - ٣٢٦)

قالوا : ولما بلغ عائشة قتل علي عليه السلام قالت :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر

ثم قالت : من قتله ؟ فقيل : رجل من مراد ، فقالت :

فإن يك نائيا فلقد نعاه نعي ليس فيه التراب

فقالت زينب بنت أبي سلمة : أتقولين هذا لعلي ؟! فقالت : إنني أنسى فإذا نسيت فذكروني .

(رجوع شود به تاريخ الطبري ٤ / ١١٥ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٣٩٤ ، أنساب الأشراف ٢ / ٥٠٥ ، تجارب الأمم ١ / ٥٦٩ ، حياة الحيوان ١ / ٦٨)

وفي الجمل للشيخ المفيد رحمته الله ٨٤ : ثم حرّت ساجدة شكراً علي ما بلغها من قتله .

وفي مقاتل الطالبين لأبي الفرج ٢٧ : لَمَّا أن جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت .

لَمَّا ظهر علي عليه السلام [علي] على أهل البصرة أرسل إلى عائشة : ارجعي إلى المدينة وإلى بيتك ، فأبت ، فأعاد إليها الرسول : والله لترجعن أو لأبعثنّ إليك نسوة من بكر بن وائل دمهم [معهنّ ظ] شفار حداد يأخذنك بها ، فلَمَّا رأت ذلك خرجت . (المصنف لابن أبي شيبة ٨ / ٧٢٠)

وروى محمد بن إسحاق أنها [لَمَّا] وصلت إلى المدينة راجعةً من البصرة لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن البحري تحرّضهم عليه . (الاقتصاد للشيخ الطوسي رحمته الله ٢٢٩)

٢ . بماذا تفسرون حسرات عائشة عند احتضارها ؟! هل يدلّ يأس عائشة من غفران الله تعالى على أنها لم تتب ، أو كانت ترى أن التوبة لا تنفعها ؟! (ألف سؤال وإشكال للشيخ الكوراني ٣ / ٣٣٤)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۵۹

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ
الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء (۴): ۱۸].

چنان‌که بیرون رفتن زبیر از میدان رزم نیز توبه محسوب نمی‌شود. کسی که از کار خلاف توبه کرده باید به اصلاح آنچه از او سرزده بپردازد و مشکلاتی را که ایجاد نموده برطرف کند. زبیر که فهمید ظالم است باید اشتباه خود را جبران و مطلب را در ملاء عام اعلام نماید تا مردم را از گمراهی و هلاکت و جنگ با امیرمؤمنان علیه السلام باز دارد.^۱

و همین مطلب در مورد طلحه نیز جاری است بلکه بنابر نقل عامه او جنگ نمایانی کرد^۲ و در ابتدای جنگ - با تیری توسط مروان! - کشته شد.^۳

[۷۷۵ / ۹۰] ومن حدیث صالح بن کیسان ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي لیلی وغيرهم : ان علياً علیه السلام [علیه السلام] قال - في خطبته حين نهوضه إلى الجمل - : إنَّ الله عزَّ وجلَّ فرض الجهاد وجعله نصرته وناصره ، وما صلحت دنيا ولادين إلَّا به ، وإني مُنيت بأربعة : أدهى الناس وأسأهم طلحة ، وأشجع الناس الزبير ، وأطوع الناس في الناس عائشة ، وأسرع الناس [إلى] [فتنة يعلى بن مُنيه [أمية]]. والله ما أنكروا عليَّ [شيئاً] منكرًا ، ولا استأثرت بمال ، ولا ملت بهوى ، وإنهم

۱. رجوع شود به الصحيح من سيرة الإمام علي علیه السلام للسيد جعفر مرتضى ۱۳۴/۳۱، ۲۰۸، ۲۱۸.
۲. وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ قتالاً شديداً. (أنساب الأشراف ۲ / ۲۴۵)
۳. كان مروان مع طلحة يوم الجمل فلما اشتبكت [اشتكت / شبت] الحرب قال : لا أطلب بثأري بعد اليوم ، ثم رماه بسهم ... فما رقا الدم حتى مات . (المصنف لابن أبي شيبة ۷ / ۲۵۶ و ۸ / ۷۱۵ ، الاستيعاب ۲ / ۷۶۹ ، تاريخ مدينة دمشق ۲۵ / ۱۱۲ ، تهذيب الكمال ۱۳ / ۴۲۲ ، تهذيب التهذيب ۵ / ۲۰) فكان طلحة من أول قتيل . (التاريخ الصغير للبخاري ۱ / ۱۰۰ ، تاريخ مدينة دمشق ۱۸ / ۴۱۵ و ۲۵ / ۱۰۸ ، تهذيب الكمال ۱۳ / ۴۲۰ ، سير أعلام النبلاء ۱ / ۳۵ ، الإصابة ۲ / ۴۶۱ ، تهذيب التهذيب ۵ / ۲۰)

ليطلبون حقاً تركوه ، ودماً سفكوه، ولقد وئوه دوني ، ولو أني كنت شريكهم في الإنكار [فيما كان لما أنكروه] ، وما تبعه دم عثمان إلا عليهم [عندهم] ،^۱ وإنهم لهم الفئة الباغية ، بايعوني ونكثوا بيعتي ، وما استأنوا بي حتى يعرفوا جوري من عدلي ، وإنني لراضٍ بحجة الله عليهم وعلمه فيهم ، وإنني مع هذا لداعيهم ومعدر إليهم ، فإن قبلوا فالتوبة مقبولة ، والحق أولى مما أفضوا [ما انصرف] إليه ، وإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف ، وكفى به شافياً من باطل وناصرأ .

والله إن طلحة والزبير وعائشة ليعلمون أني على الحق وأنهم مبطلون .^۲

که دلالت دارد : وظیفه طلحه و زبیر و عایشه بازگشت و توبه است ، اگر حاضر به توبه نشوند حضرت با آنها می جنگد ، علاوه بر آن که :

(الف) خونخواهی عثمان بهانه است ،

(ب) اصحاب جمل خودشان سبب قتل عثمان بوده اند ،

(ج) آنها نیز فئه باغیه یعنی گروه تجاوزگر هستند ،

(د) آنها نقض بیعت نموده اند ،

(هـ) و از همه مهم تر آن که : حضرت سوگند یاد می فرماید که طلحه ، زبیر و عایشه

می دانند که من بر حق هستم و آنها بر باطل !

[۷۷۶ / ۹۱] وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل : أن علياً (ع) خطب - لما سار

الزبير وطلحة من مكة - فقال : ... والله لو ظفروا بما أرادوا - ولن ينالوا ذلك أبداً -

ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد . والله إن راكبة الجمل الأحمر ما

۱ . بنابر نقل منابع ما در اینجا افزوده شده : وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي . (شرح

نهج البلاغة لابن ميثم ۱ / ۲۸۵ ، ۳۳۳ و ۳ / ۱۶۵ ، بحار الانوار ۳۲ / ۵۳ ، ۵۶ ، ۷۸ و رجوع شود به

نهج البلاغة ۱ / ۴۳ و ۲ / ۱۹ خطبه ۱۰ و ۱۳۷ .

۲ . الاستيعاب ۲ / ۴۹۸ - ۴۹۹ ، ۷۶۶ - ۷۶۷ و رجوع شود به أسد الغابة ۳ / ۶۱ .

تقطع [تصعد] عقبه ولا تحلّ عقدة إلا في معصية الله وسخطه ، حتى تورد نفسها ومن معها موارد [متالف] الهلكة. إي والله ليقتلنّ ثلثهم ، وليهيننّ ثلثهم ، وليتوبنّ ثلثهم ، وإنها التي تنبجها كلاب الحوآب ، وإنهما ليعلمان أنّهما مخطئان .^۱

که دلالت بر ریاست طلبی طلحه و زبیر دارد و آنکه عایشه گنهکار است، تمامی کارهای او نافرمانی خداوند است و او هوادارانش را به هلاکت انداخته است . سپس امیرمؤمنان (ع) از جزئیات واقعه خبر داده و پیشاپیش فرموده که این همان زنی است که (بنابر پیشگویی پیامبر (ص)) سگان حوآب بر او پارس خواهند نمود و در آخر تصریح فرمود که : طلحه و زبیر می دانند که خطا رفته اند !

[۷۷۷ / ۹۲] کان علي (ع) [يخطب فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! أخبرني

مَن أهل الجماعة ، ومَن أهل الفرقة ، ومَن أهل السنة ومَن أهل البدعة ؟

فقال : ويحك ! أما إذ سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي .

فأمّا أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا ، وذلك الحقّ عن أمر الله وأمر رسوله .

فأمّا أهل الفرقة فالمخالفون لي ومن اتّبعتني وإن كثروا .

وأما أهل السنة المتمسّكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا وإن قلّوا .

وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله ، العاملون برأيهم وأهوائهم

وإن كثروا ، وقد مضى منه الفوج الأول وبقیت أفواج ،^۲ وعلى الله قصمها واستئصالها

عن جذبة الأرض ... فقام عمار فقال : يا أيها الناس ! إنكم - والله - إن اتبعتموه

وأطعتموه لم يضلّ بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة ، وكيف يكون ذلك وقد استودعه

۱ . المعيار والموازنة ۵۳ ، شرح ابن أبي الحديد ۲۳۳/۱ ، جمهرة خطب العرب ۲۸۷/۱ .

۲ . فوج اول اشاره به ناکتین یعنی اهل جمل است به قرینه ادامه روایت که : فأیکم يأخذ أمه عائشة

بسهمه ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ! بل أصبت وأخطأنا ، وعلمت وجهلنا ... (کنز العمال ۱۶ / ۱۸۵)

و افواج دیگر اشاره به معاویه ، شامیان ، خوارج (قاسطین و مارقین و ...) است .

رسول الله صلى الله عليه وآله المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران عليه السلام [١] إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، فضلاً خصّه الله به، إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه وآله حيث أعطاه الله ما لم يعطه أحداً من خلقه .

ثم قال علي عليه السلام : انظروا - رحمكم الله - ما تؤمرون به فامضوا له ؛ فإن العالم أعلم بما يأتي من الجاهل الخسيس الأخسّ ، فإنني حاملكم - إن شاء الله تعالى إن أطمعوني - على سبيل الجنة ، وإن كان ذا مشقة شديدة ومرارة عتيدة ، وإن الدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترّ بها من الشقوة والندامة عمّا قليل .

ثم إنني مخبركم أن خيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر، فلجوا في ترك أمره فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم، فكونوا - رحمكم الله - من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم .

وأما عائشة فأدركها رأي النساء ، وشيء كان في نفسها عليّ يغلي في جوفها كالمرجل ، ولو دعيت لئنال من غير [ي] ما أتت إليّ لم تفعل

فتبرؤوا من الذين آثروا طاعتهم على طاعة الله ، وفاز السعداء بولاية الإيمان
فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين! أخبرنا على ما قاتلت طلحة والزبير؟ قال : قاتلتهم على نقضهم بيعتي ، وقتلهم شيعتي من المؤمنين حكيم بن جبلة العبدي من عبد القيس والسائحة والأساورة بلا حقّ استوجبوه منهما ... وقد بايعاني طائعين غير مكرهين ، ولكنهما طمعا مني في ولاية البصرة واليمن ، فلمّا لم أؤلّهما ، وجاءهما الذي غلب من حبّهما للدنيا وحرصهما عليها، خفتُ أن يتّخذا عباد الله خولاً ، ومال المسلمين لأنفسهما ... وذلك بعد أن جرّبتُهما واحتججتُ عليهما ... ١ .

که دلالت دارد بر آن که : مراد از «جماعت» - که وظیفه هر مسلمان است از آن جدا نشود - بنابر فرموده خدا و پیامبر صلى الله عليه وآله ، امیرالمؤمنین عليه السلام و پیروانش هستند

١ . کنز العمال ١٦ / ١٨٣ - ١٨٦ ، ١٩١ عن وکیع ، عن یحیی بن عبد الله ابن الحسن ، عن أبيه .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۶۳

هر چند در اقلیت باشند و کسانی که با آنها مخالفت نمایند «اهل الفرقة» یعنی تفرقه‌انگیز هستند هر چند فراوان باشند.

سپس اشاره فرمود که آنان اهل بدعت نیز هستند. در ادامه عمار مردم را به یاری آن حضرت دعوت نموده و سوگند یاد نمود که: اگر از امیرالمؤمنین علیه السلام پیروی نمایید به اندازه سر مویی از روش پیامبر صلی الله علیه و آله جدا نمی‌شوید؛ زیرا او بر طبق دانش‌هایی که از آن حضرت آموخته عمل می‌نماید. این فضیلت ویژه اوست و خدا به هیچ کس چنین دانشی عنایت نفرموده است.

پس از آن امیرالمؤمنین علیه السلام تأکید فرمود که: آنچه را مأمورید امتثال نمایید که اگر از من اطاعت کنید شما را به راه بهشت می‌رسانم، گرچه دشوار است. و در آخر فرمود: رأی (و احساسات) زنانه در عایشه تأثیر گذاشت، او کینه‌ای از من در دل داشت که مانند دیگ می‌جوشید (لذا به جنگ با من اقدام نمود)، اگر از او می‌خواستند با کسی دیگر جز من مبارزه کند نمی‌پذیرفت!!

سپس آن حضرت - با فرمان به بیزاری از کسانی که پیروی از خودشان را بر اطاعت از فرمان الهی مقدم داشته‌اند و اعلام رستگاری اهل سعادت به ولایت ایمان - خط بطلان بر عقائد مخالفان کشیده و تأکید بر نجات پیروانش فرمود.

در ادامه روایت آمده است: کسی از امیر مؤمنان علیه السلام پرسید: چرا شما با طلحه و زبیر جنگیدی؟ آن حضرت فرمود: زیرا بیعت مرا شکستند و پیروان مؤمن مرا به ناحق کشتند. آن دو با اختیار خویش با من بیعت کرده بودند ولی طمع در فرمانروایی بصره و یمن داشتند و (با توجه به اخلاق، روحیات و رفتار آن دو) من نپذیرفتم و خوف آن داشتم که بندگان خدا را به بردگی گرفته و اموال مسلمانان را به خویش اختصاص دهند ...

[۷۷۸ / ۹۳] وقال علیه السلام: وبایعني طلحة والزبير، ولم يصبرا شهرا كاملا حتى خرجا

إلى العراق ناكثين . اللهم فخذهما بفتنتهما للمسلمين .^۱

یعنی طلحه و زبیر با من بیعت کردند و یک ماه نشده پیمان شکنی کرده و خروج نمودند! خدایا آنها را مجازات کن که بین مسلمانان فتنه انگیزی کردند.

[۷۷۹ / ۹۴] عن عثمان مؤذن بني قصي ، قال : صحبت علياً (ع) سنة كلها ، ما سمعت منه براءة ولا ولاية إلا أني سمعته يقول : من يعذرني من فلان وفلان ؟ فإنهما بايعاني طائعين غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته ، ثم قال : والله ما قوتل أهل هذه الآية بعد : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةً أَكْفَرُ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [التوبة (۹) : ۱۲] .^۲

بنابر این روایت ، امیرالمؤمنین (ع) با قرائت آیه شریفه گذشته ، طلحه و زبیر را از پیشوایان کفر معرفی فرمود که خداوند فرمان به مبارزه با آنان داده است.

[۷۸۰ / ۹۵] قال علي (ع) : يا أيها الناس تهيبوا للخروج إلى قتال أهل الفرقة ؛ فاني سائر إن شاء الله ، إن الله بعث رسولاً صادقاً بكتاب ناطق وأمر واضح ، لا يهلك عنه إلا هالك ، وإن في سلطان الله عصمة أمركم فأعطوه طاعتكم ... انهضوا إلى هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ذات البين .^۳

امیرالمؤمنین (ع) یاران خویش و مردم کوفه را به آمادگی برای مبارزه با عایشه و طلحه و زبیر و یارانیشان دعوت نموده و آنان را اهل تفرقه دانست و فرمود: خدا پیامبر (ص) را با قرآن و امر روشنی برانگیخت که هر کس از دستور او سرپیچی نماید هلاک می‌گردد ، محفوظ ماندن دین شما در گرو سلطه

۱ . الاستیعاب ۲ / ۴۹۸ .

۲ . شواهد التنزیل ۱ / ۲۷۶ ، جمع الجوامع ۱۸ / ۵۷۳ ، کنز العمال ۲ / ۳۷۹ ، ۴۱۷ عن البکالی .
و در مورد بخش اخیر روایت نیز رجوع شود به جامع البیان ۱۰ / ۱۱۴ ، الدر المنثور ۳ / ۲۱۵ .

۳ . الثقات لابن حبان ۲ / ۲۸۱ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۶۵

(وحکومت) الهی است . از اطاعت و فرمانبرداری (از خلیفه بر حق) دریغ مدارید و بپاخیزید برای مبارزه با کسانی که می‌خواهند بین شما تفرقه‌انگیزی نمایند. و با این بیان ، مخالفت اصحاب جمل را با دین صریحاً اعلام فرمود .

[۷۸۱ / ۹۶] وقدم الحجاج بن غزیه الأنصاري^۱ فقال : يا أمير المؤمنين :

دراکها دراکها قبل الفوت لا وألت نفسي إن خفت الموت
يا معشر الأنصار ، انصروا أمير المؤمنين آخراً كما نصرتم رسول الله صلی الله علیه و آله ، إن الآخرة لشبيهة بالأولى ...^۲

[۷۸۲ / ۹۷] وفي رواية: والله لننصرن الله عز وجل كما سمنا : أنصاراً.^۳

در نبرد جمل ، یکی از انصار - به نام حجاج بن غزیه - به (مردم مدینه یعنی) انصار گفت : امیرالمؤمنین علیه السلام را مانند پیامبر صلی الله علیه و آله یاری نمایید که این نصرت نیز همانند همان یاری پیشین شماست .

و بنابر روایتی دیگر این نصرت را یاری (دین) خدا دانست .

□ [۷۸۳ / ۹۸] ... الزبير خرج يريد علياً، فقال له علي عليه السلام: [أشددك الله هل سمعت

رسول الله صلی الله علیه و آله يقول: «تقاتله وأنت له ظالم»؟ فقال: لم أذكر ، ثم مضى الزبير منصرفاً.^۴

۱ . تذکر : الحجاج بن عمرو بن غزیه الأنصاري به جدش نسبت داده شده و معروف به : الحجاج بن غزیه است . ظاهراً به جهت یاری امیرالمؤمنین علیه السلام سعی کرده‌اند او را از تابعین معرفی کنند نه صحابه !! ولی عسقلانی مُشت آنها را باز کرده و گفته: الحجاج بن عمرو بن غزیه بن ثعلبه بن خنساء بن مبدول بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي، روى له أصحاب السنن حديثاً صرح بسماعه فيه من النبي صلی الله علیه و آله في الحجّ . (الإصابة ۲ / ۳۰ - ۳۱)

۲ . الاستيعاب ۲ / ۴۹۸ ، أسد الغابة ۲ / ۱۷۹ ، قال ابن الأثير : أخرجه الثلاثة ، والمراد من الثلاثة : أبو نعيم، وابن مندة، وابن عبد البرّ . (أسد الغابة ۱ / ۵) ، بغية الطلب ۸ / ۳۶۷۲ .

۳ . تاريخ الطبري ۳ / ۴۹۵ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۲۴ ، شرح ابن أبي الحديد ۱۴ / ۱۷ .

۴ . المستدرک ۳ / ۳۶۶ و مراجعه شود به الأخبار الطوال للدينوري ۱۴۷ ، الصواعق المحرقة ۱۱۹ ،

اين روايت به تعابير ديگر نيز آمده : فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟!

* لتقاتلته وأنت ظالم له [ثم ليُتصرنّ عليك].^١

* أَنشُدك الله أسمعته رسول الله ﷺ يقول : «إنك تقاتل [عليّاً] وأنت ظالم

[لي / إنك تقاتلني وأنت لي ظالم] ؟

قال : نعم ، ولم أذكر [أذكره] إلا في مقامي [موقفي] هذا ، ثم انصرف.^٢

* نشدتك بالله يا زبير ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك تقاتلني وأنت ظالم

لي؟! قال : بلى ، ولكن نسيت.^٣

→ كفاية الطالب اللبيب للسيوطي ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ ، سبل الهدى والرشاد ١٠ / ١٤٨ - ١٤٩ .
وقال السيوطي والصالحي الشامي - في المصدرين الاخيرين - : وأخرج أبو يعلى ، والحاكم ،
والبيهقي ، وأبو نعيم ، عن أبي جروة المازني ...
وأخرج الحاكم عن قيس ...
وأخرج أبو نعيم عن عبد السلام
ابن كثير نيز اين روايت را ثابت دانسته و پس از نقل روايات ديگري در اين زمينه گفته:
والمحفوظ منه الحديث، فقد رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي فقال: ... عن أبي جرو المازني . قال:
شهدت علياً [عليّاً] والزبير حين تواقفا ، فقال له علي [عليّاً] : يا زبير ! أنشدك الله أسمعته
رسول الله ﷺ يقول : إنك تقاتلني وأنت ظالم ؟ قال : نعم ! لم أذكره إلا في موقفي هذا ، ثم انصرف .
ثم قال ابن كثير : وقد رواه البيهقي . (البداية والنهاية ٧ / ٢٦٨)
١ . المستدرک ٣ / ٣٦٦ و رجوع شود به المصنف لابن أبي شيبة ٨ / ٧١٩ ، تاريخ الطبري ٣ / ٥١٤ ،
الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٤٠ ، كنز العمال ١١ / ٣٣٠ ، ٣٣٢ .
٢ . رجوع شود به مسند أبي يعلى ٢ / ٣٠ ، تاريخ مدينة دمشق ١٨ / ٤٠٨ ، التدوين في أخبار قزوين
١٩٣ ، تهذيب الكمال ١٦ / ٧٢ ، أنساب الأشراف ٢ / ٢٥٢ و ٩ / ٤٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٥٩ ،
تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٨ ، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٥ ، كنز العمال ١١ / ٣٣٩ - ٣٤٠ .
٣ . المستدرک ٣ / ٣٦٦ - ٣٦٧ قال الحاكم : وقد روي إقرار الزبير لعلي [عليّاً] بذلك من غير هذه
الوجوه والروايات . وفي بيان الإسلام / القسم الثالث / ٤ / ٢٥٣ : صحيح ... وصححه الألباني في
السلسلة الصحيحة برقم ٢٦٥٩ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۶۷

* أتذكر يوماً أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أناجيك؟ فقال: «أتناجيه! والله ليقاتلنك يوماً وهو لك ظالم!»! فضرب الزبير وجهه دابته فانصرف^١.

روایات گذشته همه به صراحت دلالت بر ظالم بودن زبیر دارد.

[۷۸۴ / ۹۹] ثم نادى علي عليه السلام [طلحة - حين رجع الزبير - : يا أبا محمد ، ما الذي أخرجك ؟ قال : الطلب بدم عثمان ، قال علي عليه السلام : قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه »؟! وأنت أول من بايعني ثم نكثت ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ [الفتح (۴۸): ۱۰] فقال : أستغفر الله ، ثم رجع^٢.

[۷۸۵ / ۱۰۰] عن رفاعة بن إياس الضبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنت مع علي عليه السلام في الجمل فبعث إلى طلحة أن القني، فلقية فقال: أنشدك [فأتاه طلحة فقال: نشدتك] الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»؟ قال: نعم، قال: «فلم تقاتلني»؟! قال: لم أذكر. فانصرف طلحة^٣.

در این روایات، طلحه به حدیث غدیر و نفرین پیامبر صلى الله عليه وآله به دشمن علی عليه السلام اعتراف کرده و این صریح در حقانیت علی عليه السلام و ضلالت دشمن اوست. و البته

۱. تاریخ الإسلام للذهبي ۴۸۹ / ۳ و رجوع شود به تاریخ الطبري ۵۱۹ / ۳.
- روایات در این زمینه فراوان است به عنوان نمونه رجوع شود به المصنف لابن أبي شيبه ۷۱۹/۸، دلائل النبوة للبيهقي ۴۱۴ / ۶: باب ما جاء في إخباره صلى الله عليه وآله عن قتال الزبير مع علي عليه السلام وترك الزبير قتاله حين ذكره، موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة ۱۱ / ۱۷۸ - ۱۸۸: السادس: إخبار النبي صلى الله عليه وآله بأن الزبير سيقا تل علياً عليه السلام وهو ظالم له.
۲. مروج الذهب ۲ / ۳۶۴ - ۳۶۵.
۳. رجوع شود به البحر الزخار للبخاري ۱۷۱ / ۳، المستدرک ۳ / ۳۷۱، تخريج الأحاديث والآثار ۲ / ۲۳۵، الاعتقاد والهداية للبيهقي ۵۲۶ (چاپ دار الفضيحة، الرياض)، تاريخ مدينة دمشق ۱۰۸/۲۵، المناقب للخوارزمي ۱۸۲ - ۱۸۳، تهذيب الكمال ۳ / ۴۴۱، جواهر المطالب ۲ / ۳۳، كنز العمال ۱۱ / ۳۳۲ - ۳۳۳.

برخی مطلب را به اجمال ذکر نموده و از حدیث غدیر نامی نبرده‌اند!^۱
و در روایت قبل طلحه به پیمان‌شکنی خویش نیز اعتراف نموده است.

[۷۸۶ / ۱۰۱] عن زرّ أنه سمع عليّاً يقول: أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قُتل [قوتل] أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم (ع) لمن قاتلهم مبصراً ضالّتهم [لضالّتهم]، عارفاً بالهدى [للهدى] الذي نحن عليه.^۲

این روایت دلالت بر ضلالت مخالفان در نهروان و جمل و هم‌چنین دلالت بر حقانیت جبهه امیرالمؤمنین (ع) و پاداش عظیم یارانش دارد.
و البته مطلب درباره خوارج فراوان است و خارج از حوصله این کتاب.

[۷۸۷ / ۱۰۲] عن ابن عباس، قال: لما بلغ أصحاب علي (ع) - حين ساروا إلى البصرة - أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شقّ عليهم ووقع في قلوبهم، فقال علي (ع): والذي لا إله غيره ليظهرنّ على أهل البصرة، وليقتلن طلحة والزبير، وليخرجنّ إليكم من الكوفة ستة آلاف وخمس مائة وخمسون [۶۵۵۰] رجلاً - أو

۱. قال ابن عبد البر: شهد طلحة بن عبيد الله يوم الجمل محاربا لعلي (ع)، فزعم بعض أهل العلم أنّ علياً (ع) دعاه فذكره أشياء من سوابقه وفضله، فرجع طلحة عن قتاله على نحو ما صنع الزبير. (الاستيعاب ۲ / ۷۶۶)

وقال المقرئ: ثم شهد وقعة الجمل محاربا لعلي (ع) فذكره أشياء فرجع عن قتال علي (ع). (إمتاع الأسماع ۶ / ۱۴۲)

۲. حلية الأولياء ۴ / ۱۸۶، السنة لعبد الله بن أحمد ۱ / ۶۱۹، خصائص أمير المؤمنين (ع) للنسائي ۱۴۶، كفاية الطالب للكنجي ۱۸۰، كنز العمال ۱۱ / ۲۹۸، شرح ابن أبي الحديد ۷ / ۴۴. در برخی از مصادر (اهل الجمل) حذف شده، مانند: السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۱۶۵: «ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان» و در برخی مبهم آورده شده مانند المصنف لابن ابی شیبة ۶۹۸/۸ به سند صحیح: «ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان أهل النهروان...».

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٠٦٩

خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون [٥٥٥٠] رجلاً ، شكّ الأجلح - . قال ابن عباس :
فوقع ذلك في نفسي ، فلما أتى أهل الكوفة خرجت فقلت : لأنظرنَّ فإن كان كما تقول
فهو أمر سمعه ، وإلا فهي خديعة الحرب ، فلقيت رجلاً من الجيش فسألته ، فوالله ما
عتم أن قال ما قال علي عليه السلام . قال ابن عباس : وهو ممّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ^١ .

[٧٨٨ / ١٠٣] قال الأصمغ : شهدت علياً عليه السلام يوم صفين وهو يقول : من يبايعني
على الموت؟! - أو قال على القتال - فبايعه تسع وتسعون ، فقال : أين التمام؟! أين
الذي وعدتُ به؟! قال : فجاء رجل عليه أطمار صوف ، محلوق الرأس ، فبايعه على
الموت والقتل ، قال : فقيل : هذا أويس القرني ، فما زال يحارب بين يديه حتى قتل ^٢ .
این روایات و امثال آن - مانند روایات متعدد که درباره «ذو الثدية» خواهد
آمد ^٣ - دلالت بر آن دارد که حضرت در تمامی جنگ‌ها با اطلاع از جزئیات
قضایا و در نتیجه به دستور پیامبر صلى الله عليه وآله اقدام به جنگ با مخالفان نموده؛ زیرا معنا
ندارد که از جزئیات مطالب خبر دهند و تکلیف آن حضرت را روشن نفرمایند.

١ . المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ٣٠٥ ، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٦ ، البداية والنهاية ٦ / ٢٣٦ .
وفي رواية : يا أيها الناس ! ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم ؟ والله ! لتقتلنَّ طلحة والزبير ،
ولتفتحنَّ البصرة ، ولتأتينكم مائة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين أو خمسمائة آلاف
وستمائة وخمسين ، قال ابن عباس : فقلت : الحرب خدعة ، قال : فخرجت فأقبل أسأل الناس :
كم أنتم ؟ فقالوا كما قال ، فقلت : هذا مما أسرّه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنه علمه ألف كلمة كل
كلمة تفتح ألف كلمة . (كنز العمال ١٣ / ١٦٤ - ١٦٥ ، قال الممتقي : [رواه] الإسماعيلي في معجمه ،
وفيه الأجلح صدوق شيعي جلد)

٢ . المستدرک ٣ / ٤٠٣ .

٣ . رجوع شود به صفحه ١٢٩٥ - ١٣٠٥ : «نقل چند روایت درباره «ذو الثدية» .

تذکر

در روایتی از ابوالطفیل آمده است : قال علي (ع) : يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل، فقعدت على نجفة ذي قار فأحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً^۱. گفته شده که این روایت خبر از افرادی بوده که از کوفه برای یاری آن حضرت آمده‌اند ولی روایت پیشین مربوط به افرادی است که در مرحله نخست آمدند^۲.

روایات دیگری در اطلاع آن حضرت از جزئیات وقایع نقل شده که خارج از حوصله این نوشتار است^۳.

۱. رجوع شود به تاریخ الطبري ۳ / ۵۱۳، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۳۱، نهاية الأرب ۲۰ / ۵۳، شرح ابن ابي الحديد ۴ / ۲۱، إمتاع الأسماع ۱۳ / ۲۳۸.

۲. رجوع شود به الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) للسيد جعفر مرتضى العاملي ۲۹ / ۱۰۸ - ۱۱۰. ایشان احتمال داده است که اختلاف تعداد افراد در روایات گذشته به صورت عمدی از سوی دشمنان به قصد تشویش افکار عمومی ایجاد شده تا با ارائه روایات متعارض مردم را به شک و تردید انداخته و آن را از اعتبار ساقط نمایند (زیرا اطلاع از تعداد دقیق افراد دلیلی روشن بر حقانیت حضرت بوده است).

۳. وخرج عمرو بن يثربي - في حرب الجمل - ... ثم طلب المبارزة فلم يخرج إليه أحد ... قال: فبدر إليه عمار بن ياسر ... والتقوا بضربتين، فبادره عمار بضربة فأرداه عن فرسه، ثم نزل إليه عمار سريعاً فأخذ برجله وجعل يجره حتى ألقاه بين يدي علي (ع)، فقال علي (ع): اضرب عنقه! فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! استبقني حتى أقتل لك منهم كما قتلت منكم، فقال علي (ع): يا عدو الله! أبعد ثلاثة من خيار أصحابي أستبقيك؟ لا كان ذلك أبداً! قال: فأدني حتى أكلمك في أذنك بشيء، فقال علي (ع): أنت رجل متمرد، وقد أخبرني رسول الله (ص) بكل متمرد عليّ وأنت أحدهم [أخبرني ... بالتمردين، وذكرك فيهم]، فقال ابن يثربي: أما والله لو وصلت إليك لقطعت أذنك - أو قال: أنفك -، فأمر (ع) به فضربت عنقه. (رجوع شود به الفتوح لابن أعمش ۲ / ۴۷۷، شرح ابن أبي الحديد ۱ / ۲۵۹) وفي رواية: ولكن أقتلك صبراً بالثلاثة الذين قتلتهم علي ديني. (تاريخ مدينة دمشق ۴۳ / ۴۶۵)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۷۱

[۷۸۹ / ۱۰۴] عن علي عليه السلام، قال: ذكرت للنبي صلى الله عليه وآله عماراً، فقال: «أما إنه سيشهد معك مشاهد أجزها عظيم، وذكرها كثير، وثناؤها حسن. ١» پیامبر صلى الله عليه وآله به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: عمار با تو در مبارزاتی شرکت می‌کند (جمل و صفین) که پادشاه عظیم و ستایش نیکو دارد و از آن (به نیکی) فراوان یاد می‌شود.

[۷۹۰ / ۱۰۵] قال علي عليه السلام: انفروا إلى بقية الأحزاب، انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله، إنا نقول: صدق الله ورسوله، ويقولون: كذب الله ورسوله. ٢

که دلالت بر آن دارد که مخالفان آن حضرت - در جنگ صفین - باقی ماندگان از احزاب مشرکین بوده‌اند، و آنها تکذیب‌کنندگان خدا و پیامبر صلى الله عليه وآله بوده‌اند!

در نامه‌های آن حضرت نیز نکاتی که دلالت بر گمراهی معاویه دارد به چشم می‌خورد مانند آن که حضرت او را پیرو شیطان و بی‌دین معرفی فرموده‌اند.

[۷۹۱ / ۱۰۶] إن علياً عليه السلام كتب إلى معاوية: أما بعد... فأعوذ بالله من لزوم الشقاء؛ فإنك يا معاوية مترف، قد أخذ الشيطان منك مأخذاً، وجرى منك مجرى. ٣

[۷۹۲ / ۱۰۷] أما بعد؛ فطال ما دعوت - أنت وكثير من أوليائك أولياء الشيطان - الحق أساطير، وحاوئتم إطفاءه بأفواهكم، ونبذتموه وراء ظهوركم، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، ولعمري ليتمن الله نوره بكرهك، فعقب من دنياك المنقطعة ما طاب لك، فكأن أجلك قد انقضى، وعملك قد هوى، والسلام على من اتبع الهدى. ٤

۱. حلیة الاولیاء لأبی نعیم ۱ / ۱۴۲، کنز العمال ۱۱ / ۷۲۳.

۲. البحر الزخار ۲ / ۱۹۱، کشف الأستار ۴ / ۹۶.

قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين في أحدهما يونس ابن أرقم، وهو لين، وفي الآخر السيد ابن عيسى، قال الأزدي: ليس بذلك، وبقية رجالهما ثقات. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۹)

۳. تاريخ مدينة دمشق ۵۹ / ۱۳۲ - ۱۳۳.

۴. تاريخ مدينة دمشق ۵۹ / ۱۳۳.

[٧٩٣ / ١٠٨] ... فأنا أبو حسن، قاتل جدك وأخيك وخالك شدخاً يوم بدر، وذلك السيف معي، وبذلك القلب ألقى عدوي، ما استبدلت ديناً، ولا استحدثت نبياً، وإنني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين، ودخلتم فيه مكرهين.^١

[٧٩٤ / ١٠٩] قالوا: يا أمير المؤمنين... ولا تعجل إلى قتال أهل الشام، فإننا - والله - ما ندري ولا تدري لمن تكون الغلبة إذا التقيتم، ولا على من تكون الدبرة! فحمد علي ﷺ الله وأثنى [عليه]، ثم قال: «أما الدبرة، فإنها على الضالين العاصين ظفروا أو ظُفروا بهم». ^٢ به أن حضرت عرض کردند: برای مبارزه با شامیان عجله نکن؛ زیرا معلوم نیست چه کسی پیروز می شود و چه کسی شکست می خورد؟ امیرالمؤمنین ﷺ به صراحت فرمود: شکست برای گمراهان و گنهکاران است، غالب شوند یا مغلوب!

[٧٩٥ / ١١٠] دخل أبو زينب ابن عوف، على علي ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين... قد أمرتنا بالمسير إلى هذا العدو، وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية وأظهرنا لهم العداوة، نريد بذلك ما يعلمه الله تعالى من طاعتك، أليس الذي نحن عليه هو الحق المبين، والذي عليه عدونا هو الحوب الكبير؟!

فقال ﷺ: بلى، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصراً لدعوتنا، صحيح النية في نصرنا، قد قطعت منهم الولاية، وأظهرت لهم العداوة كما زعمت، فإنك ولي الله، تسبح في رضوانه، وتركض في طاعته، فأبشر أبا زينب.

وقال له عمار بن ياسر: أثبت أبا زينب، ولا تشك في الأحزاب، أعداء الله ورسوله. فقال أبو زينب: ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة شهدا لي عما سألت

١. نهج البلاغة ٣٧٠، شرح ابن أبي الحديد ١٥ / ٧٩، جواهر المطالب ١ / ٣٧١.

٢. وقعة صفين ٩٦، شرح ابن أبي الحديد ٣ / ١٧٥، جمهرة خطب العرب ١ / ٣١٦.

من هذا الأمر الذي أهمني مكانكما . وخرج عمار بن ياسر ، وهو يقول :

سيروا إلى الأحزاب أعداء النبي
سيروا فخير الناس أتباع علي^١

امیرالمؤمنین (ع) در ضمن گفتگویی به یکی از یارانش - به نام ابوزینب - فرمود: خدا را گواه می‌گیرم که اگر با نیت درست ما را یاری نمایی و از دشمنان بریده باشی و دشمنی‌ات را با آنان اظهار و اعلام نمایی تو ولی خدا، در رضوان الهی غوطه‌ور و در پیروی فرمانش کوشا بوده‌ای ، پس بشارت باد تو را .

عمار در تأیید فرمایش آن حضرت گفت: ای ابوزینب ثابت قدم باش ، و تردیدی به خود راه مده که اینان همان احزاب هستند، دشمنان خدا و پیامبر (ص).

ابوزینب خوشحال شد که شاهدهی بهتر از این دو بزرگوار پیدا نخواهد کرد!

پس از آن ، عمار در حالی که رجز می‌خواند به میدان رفت و می‌گفت :

به راه افتید به سوی احزاب ، دشمنان پیامبر (ص) ،

به راه افتید ، بهترین مردم پیروان علی (ع) هستند .

[۷۹۶ / ۱۱۱] وقال أمير المؤمنين (ع) - بعد رفع المصاحف - : «أيها الناس ، إني

أحقّ من أجب إلى كتاب الله^٢ ، ولكن معاوية ، وعمرو بن العاص ، وابن أبي معيط ،

وابن أبي سرح ، وابن مسلمة^٣ ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن. إني أعرف بهم منكم ،

صحبتهم صغاراً ورجالاً فكانوا شرّ صغار وشرّ رجال ، ويحكم إنها كلمة حق يراد بها

باطل! إنهم ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة!»!

۱ . وقعة صفين ۱۰۱ ، شرح ابن أبي الحديد ۳ / ۱۷۸ - ۱۷۹ .

۲ . وفي بعض المصادر : «عباد الله ، امضوا إلى حقكم وصدقكم وقاتل عدوكم؛ فإن معاوية ...» إلى آخر ما في المتن .

۳ . وفي بعضها : وحبيب بن مسلمة ... والضحاك بن قيس .

وفي لفظ : «ويحكم - والله - إنهم ... وما رفعوها إلا خديعة ودهاء ومكيدة»^۱.
این خطبه - که پس از قضیه قرآن بر نیزه زدن شامیان ایراد شده - به روشنی
دلالت بر آن دارد که: لشکر امیرالمؤمنین (ع) برحق هستند و مخالفان آن حضرت
دین ندارند، در کودکی و بزرگسالی از بدترین مردم بوده، از قرآن بی خبرند و به
آن عمل نمی کنند و از روی خدعه و نیرنگ قرآن را بر نیزه زده اند.

[۷۹۷ / ۱۱۲] و نیز در همین زمینه فرمود: ... «فإني إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم
هذا الكتاب ؛ فإنهم قد عصوا الله عز وجل فيما أمرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه»^۲.
یعنی اصلاً مبارزه من با آنان برای همین است که حکم قرآن را بپذیرند؛ زیرا
آنان نافرمانی خدای عزوجل کرده، پیمان او را رها کرده و به دست فراموشی
سپرده و قرآن را به دور انداخته اند.

[۷۹۸ / ۱۱۳] وقال (ع): ما أقرّ لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون^۳.
امیرالمؤمنین (ع) به صراحت فرمود: من نمی پذیرم که معاویه و یارانش مؤمن
یا مسلمان باشند!

۱. رجوع شود به المعيار والموازنة ۱۶۲، ۱۹۸، شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۱۶، تاريخ الطبري ۴ / ۳۴، ۴۸، ۶۲، مروج الذهب ۲ / ۳۹۱، وقعة صفين ۴۸۹، تجارب الأمم ۱ / ۵۳۸، ۵۵۹، المنتظم ۵ / ۱۲۶، الكامل لابن الأثير ۳ / ۳۱۶، ۳۲۸، ۳۴۴، تاريخ أبي الفداء ۱ / ۱۷۶، البداية والنهاية ۷ / ۳۰۳، تاريخ ابن خلدون ۲ / ۲ ق ۱۷۴، الإمامة والسياسة ۱ / ۱۲۷، ۱۳۵ (تحقيق الزيني) ۱ / ۱۶۸، ۱۷۷ (تحقيق الشيري)، الفتوح لأحمد بن أعثم ۳ / ۱۸۹، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۴۴، جمهرة
خطب العرب ۱ / ۴۰۳ (با اختلاف فراوان).

۲. تاريخ الطبري ۴ / ۳۴، و رجوع شود به مروج الذهب ۲ / ۳۹۱، تجارب الأمم ۱ / ۵۳۸، وقعة
صفين ۴۹۰، الفتوح لابن أعثم ۳ / ۱۸۹، شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۱۷، الكامل لابن الأثير ۳ / ۳۱۷،
نهاية الأرب ۲۰ / ۱۴۵، البداية والنهاية ۷ / ۳۰۳، الفصول المهمة ۱ / ۴۷۶.

۳. وقعة صفين ۵۰۹، شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۳۳، ينابيع المودة ۲ / ۲۰.

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين (ع) / ١٠٧٥

[٧٩٩ / ١١٤] نادى حوشب الحميري علياً (ع) يوم صفين فقال : انصرف عنا يا ابن أبي طالب ؛ فإننا ننشدك الله في دماننا ودمك ، ونخلي بينك وبين عراقك ، وتخلي بيننا وبين شامنا ، وتحقن [ونحقن] دماء المسلمين . فقال علي (ع) : هيهات ... والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت ولكن أهون عليّ في المؤنة ، ولكن الله عزّ وجلّ لم يرض من أهل القرآن بالسكوت والإدهان إذا كان الله يعصى وهم يطيقون الدفاع والجهاد حتى يظهر أمر الله ^١.

پس اميرالمؤمنين (ع) ترك مبارزه با آنان را كوتاهى و بى دينى دانسته ، و اين صريح در حقانيت حضرت و ناحق بودن معاويه و ياران اوست .

[٨٠٠ / ١١٥] وقال (ع) يوم صفين: معاشر المسلمين استشعروا خشية ، وغضوا الأصوات، وتجليبوا السكينة، واعملوا الأسنّة، وأقلقوا السيوف قبل السلّة ... ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا والنبال بالرماح؛ فإنكم بعين الله، ومع ابن عم نبيه (ص) ، عاودوا الكرّ، واستحيوا من الفرّ؛ فإنه عارٌّ باقٍ في الأعقاب والأعناق، ونارٌ يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم أنفساً، وامسوا إلى الموت أسحاحاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطيب فاضربوا ثبجه؛ فإن الشيطان راكب صعبه ، ومفرش ذراعيه، قد قدم للوثبة يداً وأخر للنكوص رجلاً ، فصمداً صمداً حتى يتجلّى لكم عمود الدين ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ﴾ [سورة محمد (ص) (٤٧): ٣٥].

و زاد بعضهم : ثم صدر عتاً ، وهو يقرأ: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة (٩): ١٤].^٢

١ . رجوع شود به الاستيعاب ١ / ٤١١ ، أسد الغابة ٢ / ٦٣ ، حلية الأولياء / ٨٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٧ / ٢٩١ ، بغية الطلب ٦ / ٢٩٩٢ - ٢٩٩٣ ، نظم درر السمطين ١١٧ - ١١٨ ، كنز العمال ١١ / ٣٤٥ .

٢ . رجوع شود به نهج البلاغة ١ / ١١٤ ، عيون الأخبار لابن قتيبة ١ / ١٨٩ ، غريب الحديث لابن

[٨٠١ / ١١٦] وقال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة له : معاوية وجنده الفئة الطاغية الباغية ، يقودهم إبليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ، ويدليهم بغروره ...^١

[٨٠٢ / ١١٧] وفي خطبة أخرى : فاتتوها بأجمعكم ، وأجمعوا على حَقِّكم ، وتجرّدوا لحرب عدوكم ، وقد أبدت الرغوة عن الصريح ، وبيّن الصبح لذي عينين ، إنما تقاتلون الطلقاء ، وأبناء الطلقاء وأولي الجفاء ، ومن أسلم كرهاً ، وكان لرسول الله ﷺ أنف الإسلام كله حرباً ، أعداء الله والسنة والقرآن ، وأهل البدع والأحداث ، ومن كان بوائقه تتقى ، وكان عن الإسلام منحرفاً ، أكلة الرشا ، وعبدة الدنيا ، لقد أنهى إليّ أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه وشرط له أن يوتّيه ما هي أعظم مما في يده من سلطانه . ألا صفت يد هذا البائع دينه بالدنيا ، وخزيت أمانة هذا المشتري نصرته فاسق غادر بأموال المسلمين ... ويودّ هؤلاء الذين ذكرتُ لو ولّوا عليكم فأظهروا فيكم الكفر والفساد والفجور والتسلط بجبرية ، واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق ... وإني من ضاللتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلی ثقة وبيّنة ويقين وبصيرة ... فوالله إني لعلی الحق ...^٢ سرتاسر اين خطبه ها - بويژه آياتي كه امير مؤمنان ﷺ قرائت فرمود - دلالت بر حقانيت آن حضرت و ضلالت دشمنانش دارد .

[٨٠٣ / ١١٨] قال علي ﷺ : نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وحزينا حزب

→ قتيبة ١ / ٣٦٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٦٠ - ٤٦١ ، مروج الذهب ٢ / ٣٨٠ ، ربيع الأبرار ٤ / ١٠٨ - ١٠٩ ، شرح ابن أبي الحديد ٥ / ١٦٨ ، مطالب السؤل ٢٩٢ ، نهاية الأرب ٣ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ، كنز العمال ١١ / ٣٤٦ - ٣٤٨ ، جمهرة خطب العرب ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨ .
١ . شرح ابن أبي الحديد ٣ / ١٨٥ ، جمهرة خطب العرب ١ / ٣٢٤ .
٢ . شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٩٩ - ١٠٠ و رجوع شود به الإمامة والسياسة ١ / ١٣٦ (تحقيق الزيني) ١ / ١٧٨ (تحقيق الشيري) .

الله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ! ومن سوّى بيننا وبين عدونا فليس منا^١ .

پس حضرت پیروان خویش را حزب الله ، و فئه باغیه - یعنی معاویہ و لشکر شام - را حزب شیطان معرفی نمود و افزون بر آن تکلیف مدافعان آنان را روشن نمود که هر کس امیرمؤمنان ﷺ را با دشمنش برابر بداند از آن حضرت (یعنی از پیروان علی ﷺ و حزب الله) نیست.^٢

[١١٩ / ٨٠٤] عن علي ﷺ قال : من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم : فإننا وأشياعنا - يوم خلق الله السماوات والأرض - على سنة موسى وأشياعه وإن عدونا - يوم خلق السماوات والأرض - على سنة فرعون وأشياعه .^٣

-
- ١ . فضائل اميرالمؤمنين ﷺ لأحمد بن حنبل ٣١٠ شماره ٢٨٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل ٨٤٥/٢ شماره ١١٦٠ ، (طبعة دار ابن الجوزي) ، تاريخ مدينة دمشق ٤٥٩/٢٢ ، كنز العمال ١١ / ٣٥٦ .
وقال ﷺ : لو أن رجلاً صام الدهر كله وقام الدهر كله ثم قتل بين الركن والمقام لحشره الله يوم القيامة مع من يرى أنه كان على هدى . (سنن الدارمي ١ / ٩٢)
- ٢ . تذكر : گرچه این روایت به جهت حبه عَرَنِي ضعیف شمرده شده [الصواعق المحرقة ٢٣٨] ولی گذشته از آن که برخی او را از صحابه دانسته اند ، احمد بن حنبل و عجللی او را توثیق کرده ، و ابن حجر عسقلانی نیز او را راستگو دانسته است . ابن عدی با همه سختگیری اش گفته : من از او منکرى ندیده ام . قال العجللی : حبه العرنی ، کوفی تابعی ثقة . (معرفة الثقات ١ / ٢٨١)
وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ١٥٤ / ٢ - ١٥٥ : قال الطبراني يقال أن له رؤية .
قال يحيى بن سلمة بن كهيل - عن أبيه - : ما رأيته قط إلا يقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر إلا أن يصلّي أو يحدثنا .
وقال صالح جزرة : شيخ ، وكان يتشيع ، ليس هو بمتروك ولا ثبت ، وسط .
وقال ابن عدی : ما رأيت له منكرأ جاوز الحد .
ثم قال ابن حجر : قد تقدم في ترجمة حارثة بن مضرب أن احمد وثق حبه .
وفي تهذيب التهذيب ١٤٥ / ٢ - ١٤٦ : قال أبو جعفر البغدادي : سألت أبا عبد الله عن الثبت عن علي ﷺ ، فقال : عبدة وأبو عبد الرحمن وحارثة وحبة بن جوين وعبد خير .
وقال ابن حجر أيضاً : حبه بن جوين ... صدوق له أغلاط . (تقريب التهذيب ١ / ١٨٢)
- ٣ . شواهد التنزيل ١ / ٥٥٧ .

امیرمؤمنان (ع) در این فرمایش پیروان خویش را از ابتدای آفرینش آسمانها و زمین بر راه و روش حضرت موسی (ع) و پیروانش و دشمنانش را بر راه و روش فرعون و فرعونیان آن هم از ابتدای آفرینش آسمانها و زمین معرفی فرموده است!!

[۸۰۵ / ۱۲۰] سئل علي (ع) عن قتلاه وقتلى معاوية ، قال : يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع [فنجيء ونختصم] عند ذي العرش فأينا فلج فلج أصحابه.^۱
از امیرالمؤمنین (ع) درباره کشتگان لشکر خودش و لشکر معاویه سؤال شد، حضرت در پاسخ فرمود: روز قیامت من و معاویه نزد خداوند با یکدیگر می‌ستیزیم، هر کس برنده شود یارانش نیز برنده خواهند شد.

[۸۰۶ / ۱۲۱] در ضمن قضیه حکمیت آمده است که امیرالمؤمنین (ع) کلام پیامبر (ص) را در نوشتن پیمان حدیبیه نقل فرمود که: «إنك ستدعى إلى مثلها فتجيبها»^۲ یعنی: از تو نیز مانند همین مطلب را درخواست می‌نمایند - اشاره به آن که همان‌گونه که کفار گفتند باید لفظ «رسول الله (ص)» از نوشته محو شود، آنها

۱. تاریخ مدینه دمشق ۱ / ۳۴۵ - ۳۴۶ ، بغية الطلب ۱ / ۲۹۶ و رجوع شود به مسند علي ابن الجعد

الجوهري ۲۹۵ ، شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۶۰ ، كنز العمال ۱۱ / ۳۵۰ - ۳۵۱ .

قال ابن الأثير : والفالج: الغالب في قماره... والاسم: الفُلج بالضم . ومنه حديثه الآخر : أينا فلج فلج أصحابه . (النهاية ۳ / ۴۶۸)

۲. فقال عمرو بن العاص: سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون؟! فقال علي (ع): «يا ابن النابغة، ومتى لم تكن للفاسقين ولياً وللمؤمنين عدواً، وهل تشبه إلا أمك التي وضعت بك؟! فقال عمرو: والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم ، فقال علي (ع): «أرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك» .

(رجوع شود به تاریخ الطبري ۴ / ۳۷ ، تجارب الأمم ۱ / ۵۴۴ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۳۲۰ ، تاریخ أبي الفداء ۱ / ۱۷۷ ، تاریخ ابن خلدون ۲ / ق ۲ / ۱۷۵ ، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۵۰)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع) / ۱۰۷۹

درخواست محو لقب «امیرالمؤمنین (ع)» را از آن حضرت درخواست خواهند نمود - عمرو بن العاص گفت: سبحان الله ما را که اهل ایمان هستیم به کفار تشبیه می‌کنی؟! حضرت - او را به مادرش که به فحشا شناخته می‌شد^۱ نسبت داد و - فرمود: پسر نابغه، آیا شده که تو یاور فاسقان و دشمن مؤمنان نباشی؟!

[۸۰۷ / ۱۲۲] جاء رجل إلى علي (ع)، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد، فبم [فماذا] نسميهم؟ قال: تسميهم [سمهم] بما سماهم الله في كتابه... أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا مِنَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ] [البقرة (۲): ۲۵۳] فلما وقع الاختلاف، كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي (ص) وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، و شاء الله قتالهم فقاتلناهم هدى بمشيئة الله ربنا وإرادته [فقاتلهم بمشيئته وإرادته]^۲.

[۸۰۸ / ۱۲۳] در منابع فراوان با اسناد معتبر نقل شده که امیرالمؤمنین (ع)

عده‌ای از دشمنانش از جمله معاویه و عمرو بن العاص را لعن و نفرین می‌نمود.^۳

۱. رجوع شود به بلاغات النساء ۲۸ (چاپ دیگر ۴۳ - ۴۴)، جمهرة خطب العرب ۲/ ۳۸۲.

۲. وقعة صفين ۳۲۲ - ۳۲۳، شرح ابن أبي الحديد ۵ / ۲۵۸.

۳. وكان يقنت - أي علي (ع) - في الصلوات كلهن، وكان معاوية يدعو عليه أيضاً، يدعو كل واحد

منهما على الآخر. (رجوع شود به المعجم الأوسط للطبراني ۷ / ۲۷۴، المصنف لعبد الرزاق ۳ /

۱۰۷، عمدة القاري ۷ / ۲۳، المحلى لابن حزم ۴ / ۱۴۵، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق

للذهبي ۱ / ۲۴۶ - ۲۴۷، نيل الأوطار ۲ / ۳۹۴)

و بدون شك «لعن المؤمن كقتله»^١ و هيچ گاه آن حضرت حاضر نخواهد شد كه مؤمنى را لعن نمايد .

[٨٠٩ / ١٢٤] قال ابن عبد البرّ: وروينا: أنّ الحسن بن علي عليه السلام قال لحبيب بن مسلمة - في بعض خرجاته بعد صفين - : يا حبيب ، ربّ مسير لك في غير طاعة الله ! فقال له حبيب : أمّا إلى أبيك فلا . فقال له الحسن : بلى والله ، ولقد طأوت معاوية على دنياه ، وسارعت في هواه ، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ، فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول ، فتكون كما قال الله تعالى : ﴿وَأَخْرُونا أَعْتَرَفُوا

→ ولما قنت علي عليه السلام على خمسة ولعنهم وهم : معاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبو الأعور السلمي ، وحبيب بن مسلمة ، وبسر بن أرطاة ، قنت معاوية على خمسة ، وهم : علي ، والحسن ، والحسين عليهم السلام وعبد الله بن العباس ، والأشتر ، ولعنهم . (شرح ابن أبي الحديد ٩٨ / ١٥ و رجوع شود به تاريخ أبي الفداء ١ / ١٧٩)

عن عبد الرحمن بن معقل : أن علياً عليه السلام قنت في المغرب يدعو على قوم يسميهم وأشياهم فقلنا : أمين . (معرفة السنن والآثار للبيهقي ٢ / ١٠١)

وعنه ، قال : شهدت علياً عليه السلام ... ويدعو في قنوته على خمسة رهط . وقال : صليت خلف علي عليه السلام في المغرب ، فقنت يدعو على أبي الأعور ، وغير واحد . (تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق للذهبي ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦)

وعنه ، قال : صليت مع علي عليه السلام صلاة الغداة ، فقنت فقال - في قنوته - : اللهم عليك بمعاوية وأشياعه ، وعمرو بن العاص وأشياعه ، وأبي الأعور السلمي وأشياعه ، وعبد الله بن قيس وأشياعه . (المصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٢١٦ ، كنز العمال ٨ / ٨٢)

وفي رواية : فكان علي عليه السلام بعد الحكومة ، إذا صلى الغداة والمغرب ، وفرغ من الصلاة وسلم ، قال : اللهم العن معاوية ، وعمرا ، وأبا موسى ، وحبيب بن مسلمة ، وعبد الرحمن بن خالد ، والضحاك بن قيس ، والوليد بن عقبة . (شرح ابن أبي الحديد ٢ / ٢٦٠)

و رجوع شود به مسند أبي حنيفة لأبي نعيم الأصبهاني ٨٣ ، شرح مسند أبي حنيفة لملا علي القاري ١٠٧ ، المحلى لابن حزم ٤ / ١٤٢ ، الجوهر النقي للمارديني ٢ / ٢٠٥ ، كنز العمال ٨ / ٧٩ به نقل از ابن ابى شيبة و بيهقي و طحاوى .

١ . رجوع شود به كنز العمال ٣ / ٦١٥ - ٦١٧ .

بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا [التوبة (۹): ۱۰۲]، ولكنك كما قال الله تعالى :
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين (۸۳): ۱۴].^۱

بنابر این روایت ، امام مجتبی علیه السلام ، حبیب بن مسلمه را ملامت فرمود که او در جنگ صفین برای دنیا با معاویه همراه شده و دین خویش را از دست داده و مصداق آیه‌ای گشته که درباره فاجران تجاوزگر گناه‌پیشه نازل شده است.

[۸۱۰ / ۱۲۵] عمار در جنگ صفین درباره معاویه گفت: أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما رأى الله عز وجل يعزّ دينه ويظهر رسوله أتى النبي صلی الله علیه و آله فأسلم، وهو فيما نرى راهب غير راغب، ثم قبض الله عز وجل رسوله صلی الله علیه و آله، فوالله إن زال بعده معروفًا بعبادة المسلم وهوادة المجرم، فاثبتوا له وقتلوه؛ فإنه يطفئ نور الله ويظاهر أعداء الله عز وجل.^۲

عمار می‌گوید: اسلام معاویه واقعی نبوده، او همیشه معروف به دشمنی با مسلمانان و در صدد خاموش کردن نور خدا و پشتیبانی از دشمنان خداست .

□ [۸۱۱ / ۱۲۶] در منابع فراوان با اسناد معتبر نقل شده که عمار - خطاب به شامیان یا در ضمن گفتگویی با یاران خویش - می‌گفت :

والله لو هزمونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل.^۳

وفي لفظ : وأنهم على الضلالة .^۴

۱ . الاستيعاب ۳۲۱/۱ ورجوع شود به تاریخ الإسلام للذهبي ۳۲/۴، وفيات الأعيان ۱۸۶/۳ .

۲ . تاریخ الطبري ۸/۴، الكامل لابن الأثير ۳/۲۹۴ - ۲۹۵ .

۳ . قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وإسناده حسن . (مجمع الزوائد ۹/ ۲۹۸)

الباني أن را حسنٌ لغيره دانسته است . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ۷/ ق ۱ / ۶۶۲)

۴ . المصنف لابن أبي شيبة ۸/ ۷۲۲ .

وفي لفظ : لو ضربونا بأسيا فمهم حتى نبغ سَعَفَاتِ هَجَرَ لعلنا أنا على الحق وهم على الباطل^۱.

وفي رواية : لعلمت أن صاحبنا على الحقّ وهم الباطل^۲.

وفي رواية : لعلنا بأننا على حق وأنكم على باطل ، وأن قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار^۳.

این روایت که صریح در حقانیت امیرمؤمنان (ع) و اصحابش و ضلالت و ناحق بودن معاویه و یارانش می باشد ، در منابع فراوان نقل شده است.^۴

[۱۲۷ / ۸۱۲] ثم خرج عمار بن ياسر وقال : اللهم اني لا أعمل [لا أعلم] اليوم عملاً أرضى من جهاد هؤلاء الفاسقين [ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته] ، ثم

۱ . قال الهيثمي : رواه الطبراني منقطع الإسناد، ورجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد ۹ / ۲۹۴ - ۲۹۵)

۲ . قال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۳)

نگارنده گوید : هیچ یک از روایت های گذشته در معجم های طبرانی یافت نشد !

۳ . الفتوح لابن أعثم ۳ / ۷۴ - ۷۵ .

۴ . مراجعه شود به أنساب الأشراف ۱ / ۱۷۱ و ۲ / ۳۱۷ ، تاریخ یعقوبی ۲ / ۱۸۷ - ۱۸۸ ، حلیة الأولیاء ۱ / ۱۴۱ ، المستدرک ۳ / ۳۸۴ ، ۳۸۶ ، تاریخ مدینة دمشق ۴۳ / ۴۶۵ ، ۴۷۲ ، تجارب الأمم ۱ / ۵۳۲ ، مروج الذهب ۲ / ۳۸۱ ، الاستیعاب ۳ / ۱۱۳۸ - ۱۱۳۹ ، الطبقات الکبری لابن سعد ۳ / ۲۵۷ ، ۲۵۹ ، تاریخ الطبری ۴ / ۲۷ ، المنتخب من ذیل المذیل للطبری ۱۶ ، المتظم لابن الجوزی ۵ / ۱۱۸ ، الكامل لابن الأثیر ۳ / ۳۰۸ ، ۳۱۰ ، أسد الغابة ۴ / ۴۶ ، شرح ابن أبي الحديد ۵ / ۲۵۸ و ۱۹ / ۸ ، ۲۴ و ۱۰ / ۱۰۴ ، ۱۰۶ ، تهذیب الکمال ۲۱ / ۲۲۴ - ۲۲۵ ، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۳۵ ، سیر أعلام النبلاء ۱ / ۴۰۸ ، الوافی بالوفیات ۲۲ / ۲۳۳ ، سبل الهدی والرشاد ۱۰ / ۲۴۳ - ۲۴۴ .

ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) می گوید : بسند رجاله ثقات : ان عماراً حلف أن قوم معاوية لو قاتلوا قوم علي (ع) حتى بلغوا بهم شعفات [سعفات ظ] هجر لما شكوا أن علياً (ع) امامهم على الحقّ وضده على الباطل . (تطهير الجنان ۳۳۲) (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف)

نادی: مَنْ سعى في رضوان ربّه فلا يرجع إلى مال ولا ولد ، فأتاه عصابة [فقال :]
اقتصدوا بنا هؤلاء الذين يطلبون بدم عثمان ، يخادعون بذلك عمّا في نفوسهم من
الباطل ، ثم مضى ، فلا يمرّ بواد من صقّين إلّا اتبعه من هناك من الصحابة ... حتى دنا
من عمرو بن العاصي ، وقال : يا عمرو بعث دينك بمصر ، تبتاً لك ، فقال : إنما أطلب
دم عثمان ، فقال : أشهد أنك لا تطلب وجه الله ... في كلام كثير .^۱

از این روایت روشن است که عمار شامیان را فاسق و برترین عمل را جهاد
با آنها دانسته است و مردم را به جنگ با آنها دعوت نموده و صحابه‌ای که
حضور داشته‌اند دعوت او را اجابت کرده‌اند . عمار گفته : آنها خونخواهی
عثمان را بهانه‌ای برای فریب قرار داده‌اند و به عمرو بن العاص گفته : تو دینت
را برای رسیدن به حکومت مصر فروخته‌ای .

[۱۲۸ / ۸۱۳] وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة : إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟

قال : عليكم بآبن سمية فإنه لن يفارق الحق حتى يموت .

أو : فإنه يدور مع الحق حيث دار.^۲ حذيفة نیز مردم را به متابعت از عمار
فرمان می‌داد و می‌گفت او هیچ‌گاه از حق جدا نخواهد شد .

[۱۲۹ / ۸۱۴] وقال عمرو بن الحَمِقِ الصحابي يومئذ : والله يا أمير المؤمنين ، إني

ما أحببتك [أحببتك] ولا بايعتك على قرابة بسيني وبينك ، ولا إرادة مال توئتيني ،
ولا التماس سلطان ترفع [يرفع] ذكرى به ، ولكنني أحببتك [أحببتك] بخصال خمس :
إنك ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيّه ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ،
وأسبق الناس إلى الاسلام ، وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد .

فلو أني كلّفت نقل الجبال الرواسي ، ونزح البحور الطوامي ، حتى يأتي على يومي

۱ . تاریخ ابن خلدون ۲ / ق ۲ / ۱۷۳ - ۱۷۴ و رجوع شود به تاریخ الطبري ۴ / ۲۶ ، وقعة صفين

۳۲۰ ، شرح ابن أبي الحديد ۵ / ۲۵۳ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۳۰۸ ، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۳۵ .

۲ . الاستيعاب ۳ / ۱۱۳۹ .

في أمر أُقُوِي به وليك ، وأوهن [وأهين] عدوك ، ما رأيت أني قد أدت فيه كل الذي يحق لي من حقك .^۱

عمرو بن حَمِق صحابی پیروی از امیرالمؤمنین (ع) را لازم و مستند به وصی بودن، سبقت در اسلام ، سابقه درخشان آن حضرت در جهاد و ... می دانست و می گفت : در یاری و تقویت یاران و تضعیف یا خواری دشمنان شما هر کاری انجام دهم - حتی اگر به جابجایی کوهها و کشیدن آب دریاها باشد - نتوانسته ام حق شما را ادا کنم!

[۸۱۵ / ۱۳۰] سئل جابر بن عبد الله عن قتال علي (ع) ، فقال: ما يشك في قتال علي إلا كافر.^۲ از جابر درباره جنگ های امیرمؤمنان (ع) پرسیدند، او پاسخ داد : در (حقانیت) آن حضرت در جنگ شک نمی کند مگر کافر!

[۸۱۶ / ۱۳۱] در منابع متعدد آمده که دو نفر نزاع داشتند و هر کدام ادعا می کرد که من عمار را کشتم ، عمرو بن العاص به آنها گفت : دعوی شما بر سر این است که کدام یک جهنمی هستید! معاویه او را بر این سخن ملامت کرد، او در پاسخ معاویه گفت : والله إنك لتعلمه ، ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة . یعنی : به خدا سوگند، تو می دانی که آنچه می گویم درست است، ای کاش من ۲۰ سال پیش از این واقعه مرده بودم .^۳

۱. وقعة صفين ۱۰۳ ، المعيار والموازنة ۱۲۹ - ۱۳۰ ، شرح ابن أبي الحديد ۳ / ۱۸۱ ، جمهرة خطب العرب ۱ / ۳۲۱ - ۳۲۲ .

۲. تاريخ مدينة دمشق ۴۲ / ۴۴۴ .

۳. رجوع شود به أنساب الأشراف ۱ / ۱۷۰ و ۲ / ۳۱۴ ، المنتخب من ذيل المذيل للطبري ۱۵ ، المستدرک ۳ / ۳۸۶ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ۳ / ۲۵۹ ، تاريخ مدينة دمشق ۱۶ / ۳۷۱ و ۴۳ / ۴۷۱ ، أسد الغابة ۴ / ۴۷ ، المنتظم لابن الجوزي ۵ / ۱۴۸ - ۱۴۹ ، تاريخ أبي الفداء ۱ / ۱۷۶ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۴۵ ، إمتاع الأسماع ۱۲ / ۲۰۰ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع) / ۱۰۸۵

[۸۱۷ / ۱۳۲] وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يلوم أباه على القتال في الفتنة ... يقول : ما لي ولصفيين ما لي ولقتال المسلمين ، لوددت أني متّ قبلها بعشرين سنة .^۱ عبدالله پسر عمرو بن العاص نیز آرزو می کرد که ای کاش من ۲۰ سال پیش از این واقعه مرده بودم .

* و در روایت شماره ۲۶ گذشت که ابن ابی الحدید در ضمن نقل واقعه جمل می نویسد: ... فلما دخل الحسن [بن علي بن أبي طالب (ع)] وعمار الكوفة ، اجتمع إليهما الناس ، فقام الحسن (ع) فاستنفر الناس ، فحمد الله وصلى على رسوله (ص) ، ثم قال: أيها الناس ، إنا جئنا ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله ، وإلى أفقه من تفقه من المسلمين ... وهو يسألكم النصر ، ويدعوكم إلى الحق ، ويأمركم بالمسير إليه ، لتأزروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته ، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه ، ومثلوا بعماله ، وانهبوا بيت ماله فاشخصوا إليه رحمكم الله ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، واحضروا بما يحضر به الصالحون .

* و در روایت شماره ۹۶ گذشت که : لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي (ع) وبه رمق فوقف عليه أمير المؤمنين (ع) ... فقال [زيد] : ... والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: «علي أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإن الحقّ معه ، ألا وإن الحقّ معه يتبعه ، ألا فمیلوا معه» .

* و در روایت شماره ۱۱۵ : قال [حذيفة] : أيها الناس ... فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً (ع) ووازره ، فو الله إنه لعلى الحقّ آخراً وأولاً ... وقال لابنيه صفوان

۱ . خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي الأنصاري ۲۰۸ ، تاريخ مدينة دمشق ۳۱ / ۲۷۸ - ۲۷۹ ، أسد الغابة ۳ / ۲۳۴ ، سير أعلام النبلاء ۳ / ۹۲ ، تاريخ الإسلام للذهبي ۵ / ۱۶۶ .

- وسعد: احملاني وكونا معه، فستكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس، فاجتهدا أن تستشهدا معه؛ فإنه - والله - على الحق، ومن خالفه على الباطل.
- * و در روایت شماره ۱۱۶: قال [حذيفة]: أمرکم أن تلزموا عمارا... .
- * و در روایت شماره ۱۱۶/۱: قال [حذيفة]: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار، وانظروا الفئة التي فيها ابن سمية فاتبعوها؛ فإنه يدور مع كتاب الله حيث ما دار.
- * و در روایت شماره ۱۱۶/۲: ابن سمية ما عرض عليه أمران قط الا اختار الأرشد منهما [أرشدهما]. في لفظ: ما خير بين أمرين الا اختار أرشدهما.
- * و در روایت شماره ۱۱۶/۳: أبو اليقظان على الفطرة لا يدعها حتى يموت.
- * و در روایت شماره ۳۴۵ گذشت که: مالک اشتر در ضمن خطبه‌ای خطاب به لشکریان گفت: واعلموا أنکم على الحق وأن القوم على باطل، یقاتلون مع معاوية الطليق ابن الطليق... بدانید که شما بر حق هستید و دشمن بر باطل. آنها به رهبری معاویه که از طلقا و فرزند طلقا است می‌جنگند و شما به رهبری امیرمؤمنان (ع) پسر عمو و برادر پیامبر (ص) و به همراهی حدود ۱۰۰ نفر از بدریون و صحابه پیامبر (ص). شما با پرچم پیامبر (ص) و آنها با پرچم مشرکان!
- * و در روایت شماره ۹۷۸ خواهد آمد که در نوشته‌ای از اصحاب حضرت عیسی (ع) - با اشاره به امیرالمؤمنین (ع) - آمده است: «ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة». هرکس آن بنده شایسته را درک نمود یاریش کند که کشته شدن در رکاب او شهادت است.

کلمات دانشمندان اهل تسنن درباره مبارزات امیر مؤمنان (ع)

۱. روایات «فئه باغیه» و اقوال اهل تسنن

روایاتی که درباره «فئه باغیه» وارد شده، از جمله روایات فراوان که: «عمار را فئه باغیه - یعنی گروه تجاوزگر - خواهد کشت»^۱ مدح و ستایش امیر مؤمنان (ع) و یارانش و تأیید مبارزات آنها بشمار می رود؛ به این بیان که پیامبر (ص) آن گروه را متجاوز و ستمگر و باغی و پیشوای گروه مخالف را امام بر حق معرفی فرمود.

شماره یک:

ابن حجر عسقلانی در شرح بخاری به این مطلب تصریح کرده و گفته:
مصنّف - یعنی بخاری - فضائل و مناقبی برای امیر مؤمنان (ع) در بخش های دیگر کتابش نقل کرده مانند ... مبارزه با باغیان و متجاوزان که در روایت ابوسعید گذشت: «عمار را گروه تجاوزگر می کشد» ... و مبارزه با خوارج و موارد دیگری که با تتبع معلوم می شود.^۲
و در جای دیگر می نویسد: «وَأَمَّا كَوْنُ الْحَقِّ كَانُ فِي يَدِ عَلِيٍّ [ع] فَدَلِيلُهُ: «تَقْتُلُ عَمَارًا الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَّةَ» وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ مِنْ طَرُقٍ عَدِيدَةٍ.^۳

شماره دو:

عسقلانی و عینی - شارح دیگر بخاری - در شرح همین روایات می نویسند:
این روایات که «عمار را گروه تجاوزگر می کشد» به روشنی دلالت دارد بر

۱. در مورد اعتبار بلکه تواتر آن رجوع شود به همین دفتر، صفحه ۱۱۸۲ - ۱۱۸۳، و در مورد واکنش های مخالفان نسبت به آن رجوع شود به صفحه ۱۲۶۲ - ۱۲۷۵.

۲. فتح الباری ۶۰ / ۷ - ۶۱.

۳. الدراية في تخريج أحاديث الهداية ۱۶۸ / ۲.

فضیلت علی (ع) و عمار و ردّ بر ناصبیا است که خیال می‌کنند علی (ع) در جنگ‌هایش اشتباه کرده و کارش درست نیست.^۱

به کلماتی دیگر از اهل تسنن توجه فرمایید که با اشاره به حدیث گذشته، امیرالمؤمنین (ع) را در مبارزه‌اش برحق و دیگران را متجاوز و باغی می‌دانند:^۲

شماره سه:

وقال البيهقي الشافعي (المتوفى ۴۵۸): إن الذي خرج عليه ونازعه كان باغياً عليه، وكان رسول الله (ص) قد أخبر عمار بن ياسر بأن الفئة الباغية تقتله، فقتله هؤلاء الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي (ع) في حرب صفين ...

سمعنا أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة [المتوفى ۳۱۱] يقول: ... وكل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في أمارته [خلافته] فهو باغٍ، علي هذا عهدتُ مشايخنا، وبه قال ابن إدريس - يعني الشافعي [المتوفى ۲۰۴] -.^۳

شماره چهار:

وقال أبو منصور عبد القاهر البغدادي الشافعي (المتوفى ۴۲۹): وأما أصحاب معاوية فإنهم بغوا وسأهم النبي (ص): بغاة في قوله لعمار: «تقتلك الفئة الباغية».^۴

۱. وفيه فضيلة ظاهرة لعلی (ع) وعمار، وردّ علی النواصب الزاعمین أن علیاً (ع) لم یکن مصیباً فی حروبه. (فتح الباری ۱ / ۴۵۲، عمدة القاری ۴ / ۲۰۹)

۲. تذکر: به جهت اشتراک مفاد سخنان آتیه از ترجمه آن خودداری شد. گرچه غالباً معاویه را متجاوز و باغی معرفی کرده‌اند و عده‌ای از آنها تصریح به حقانیت امیرالمؤمنین (ع) در همه جنگ‌ها و باغی بودن اهل جمل نیز نموده‌اند، برای نمونه رجوع شود به کلمات شماره: ۵-۱۰، ۱۲، ۱۳، ۱۷، ۱۹، ۲۱، ۲۴، ۲۸، ۲۹، ۳۱-۳۴، ۳۸، ۳۹-۴۰، ۴۲، ۴۶، ۴۸-۵۹، ۶۲، ۶۴، ۶۶، ۶۷.

۳. الاعتقاد والهدایة إلى سبیل الرشاد ۵۳۰-۵۳۱ (چاپ دارالفضیلة، الریاض) ۳۷۴-۳۷۵ (چاپ دیگر)، معرفة علوم الحدیث للحاکم النیشابوری ۸۴.

۴. أصول الدین ۲۹۰.

شماره پنج:

وقال ابن حزم (المتوفى ٤٥٦) : وكذلك أنذر عليه [وآله] السلام بأن عمارا تقتله الفئة الباغية ؛ فصح أن علياً [ﷺ] هو صاحب الحق^١.

شماره شش:

وقال أبو المعين ميمون بن محمد النّسفي (المتوفى ٥٠٨) : وقال ﷺ لعمار : «تقتلك الفئة الباغية» وقد قُتل يوم صفين تحت راية علي [ﷺ] ، ولو لم يكن هو [ﷺ] [ﷺ] على الحقّ لما كان من يقاتله باغياً^٢.

شماره هفت:

وقال النووي (المتوفى ٦٧٦) : والفئة : الطائفة والفرقة .
قال العلماء : هذا الحديث حجة ظاهرة في أن علياً [ﷺ] كان مُحَقَّقاً مُصِيباً والطائفة الأخرى بغاة ، لكنهم مجتهدون ، فلا إثم عليهم لذلك ، كما قدّمناه في مواضع^٣.

شماره هشت:

وقال ابن همام الحنفي (المتوفى ٦٨١) : كان علي [ﷺ] على الحق في قتال الجمل وقاتل معاوية بصفين .

وقول النبي ﷺ لعمار : «تقتلك الفئة الباغية» - وقد قتله أصحاب معاوية - صريحٌ بأنهم بغاة^٤.

١. الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ٨٨ - ٨٩ ورجوع شود به ١٦١ .

٢. تبصرة الأدلة في أصول الدين ٢ / ١١٦٥ .

٣. شرح صحيح مسلم للنووي ١٨ / ٤٠ .

٤. مقتل الحسين ﷺ للسيد المقرّم ٨١ به نقل از فتح القدير ٥ / ٤٦١ .

شماره نه:

وقال القاضي البيضاوي الشافعي (المتوفى قبل ٧٠٠)^١: «تقتله الفئة الباغية» يريد به معاوية وقومه. وهذا صريح في بغي طائفة معاوية الذين قتلوا عمارا في وقعة صفين وأن الحق مع علي ﷺ [٣] وهو من الإخبار بالمغيبات^٢.

شماره ده:

وقال الغرناطي الكلبي (المتوفى ٧٤١): «وأما صفة علي ﷺ [٤] فقولته: «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» [الشورى (٤٢): ٣٩]؛ لأنه لما قاتلته الفئة الباغية قاتلها انتصاراً للحق، وانظر كيف سمى رسول الله ﷺ المقاتلين لعلي ﷺ [٥]: الفئة الباغية حسبما ورد في الحديث الصحيح أنه قال لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية»، فذلك هو البغي الذي أصابه ...

فإن قيل: كيف ذكر الانتصار في صفات المدح - في قوله «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» - والمباح لا مدح فيه ولا ذم.

فالجواب: من ثلاثة أوجه: ... والثالث: إن كانت الإشارة بذلك إلى علي بن أبي طالب [٦] حسبما ذكرنا فانتصاره محمود؛ لأن قتال أهل البغي واجب لقوله تعالى «فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَدِيمٍ» [الحجرات (٤٩): ٩]^٣.

شماره يازده:

وقال الذهبي (المتوفى ٧٤٨) في ضمن كلام له: ... هم طائفة من المؤمنين بغت على الإمام علي ﷺ [٧]، وذلك بنص قول المصطفى ﷺ لعمار: «تقتلك الفئة الباغية» ...

١. المتوفى بتبريز سنة ٦٨٥، وقيل: سنة ٦٩٢ (كشف الظنون ١ / ١٨٦) وقيل غير ذلك.

٢. فيض القدير للمناوي ٦ / ٤٧٤ به نقل از شرح المصابيح للقاضي.

٣. التسهيل لعلوم التنزيل ٢ / ٢٥١.

ولانرتاب أن علياً (ع) أفضل ممن حاربه ، وأنه أولى بالحق .^۱

شماره دوازده:

وقال الزيلعي (المتوفى ۷۶۲) : وأما إن الحقَّ كان بيد علي (ع) في نوبته فالدليل عليه قول النبي (ص) لعمار : «تقتلك الفئة الباغية» ولا خلاف أنه كان مع علي (ع) وقتله أصحاب معاوية .^۲

شماره سیزده:

وقال ابن كثير (المتوفى ۷۷۴) : وهذا مقتل عمار بن ياسر مع أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) قتله أهل الشام ، وبان وظهر بذلك سرّ ما أخبر به الرسول (ص) من أنه تقتله الفئة الباغية ، وبان بذلك أن علياً (ع) محقّ وأن معاوية باغٍ .^۳

شماره چهارده:

وقال القاري (المتوفى ۱۰۱۴) : قال ابن الملك : اعلم أن عماراً قتله معاوية وفئته ، فكانوا طاغين باغين بهذا الحديث ؛ لأن عماراً كان في عسكر علي (ع) وهو المستحقّ للإمامة ، فامتنعوا عن بيعته .^۴

شماره پانزده:

ملا علی قاری (متوفی ۱۰۱۴) در ادامه نظر خویش را چنین اظهار می‌دارد که: معاویه در واقع باغی است و ریاکارانه رفتار کرده (که خود را خونخواه عثمان معرفی نموده) و این حدیث - که «عمار را گروه تجاوزگر می‌کشد» - در

۱. سیر اعلام النبلاء ۸ / ۲۰۰ ، ۲۰۹ - ۲۱۰ .

۲. نصب الرایة ۵ / ۴۷ .

۳. البداية والنهاية ۷ / ۲۹۶ .

۴. مرقاة المفاتیح ۱۱ / ۱۷ - ۱۸ .

سرزنش او وارد شده ، ولی او قرآن و حدیث را کنار گذاشته است (و با دین خدا هیچ ربطی ندارد)!!^۱

شماره شانزده:

ابن عماد حنبلی (متوفی ۱۰۸۹) می‌گوید : جماعتی از اهل بدر و بیعت رضوان با علی (ع) بودند و آن حضرت پرچم‌های پیامبر (ص) را به همراه داشت . اجماع بر امامت آن حضرت ، و تجاوز و ستم گروه مخالف واقع شده است . اهل تسنن بر این مطلب دلائلی اقامه کرده‌اند که از همه روشن‌تر و ثابت‌تر روایت پیامبر (ص) خطاب به عمار است : «تقتلك الفئة الباغية» .

شبهه معاویه و یارانش خونخواهی عثمان بود ، ولی شرعاً بر آنها لازم بود که با علی (ع) بیعت نمایند و از راه درست و شرعی خونخواهی نمایند^۲ .

شماره هفده:

آلوسی (متوفی ۱۲۷۰) می‌گوید : اهل تسنن جز اندکی از آنان معتقدند که علی (ع) در مبارزاتش برحق بوده و از حقّ حتی به اندازه یک وَجَب فاصله

۱ . كان الواجب عليه - أي علي معاوية - أن يرجع عن بغية بإطاعة الخليفة ، ويترك المخالفة وطلب الخلافة المنيفة ، فتبين بهذا أنه كان في الباطن باغياً ، وفي الظاهر مستتراً بدم عثمان ، مراعيًا ، مرئياً ، فجاء هذا الحديث عليه ناعياً ، وعن عمله ناهياً ، لكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً ، فصار عنده كل من القرآن والحديث مهجوراً! (مرقاة المفاتيح ۱۱ / ۱۷ - ۱۸)

۲ . قال ابن العماد الحنبلي : وكان في جانب علي (ع) جماعة من البدرين وأهل بيعة الرضوان ورايات رسول الله (ص) والإجماع منعقد على إمامته وبغى الطائفة الأخرى ، ولا يجوز تكفيرهم كسائر البغاة ، واستدل أهل السنة والجماعة على ترجيح جانب علي (ع) بدلائل أظهرها وأثبتها قوله (ع) لعمار بن ياسر : «تقتلك الفئة الباغية» ، وهو حديث ثابت ، ... وكان شبهة معاوية ومن معه الطلب بدم عثمان ، وكان الواجب عليهم شرعاً الدخول في البيعة ثم الطلب من وجوهه الشرعية . (شذرات الذهب ۱ / ۴۵)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۹۳

نگرفته و کسانی که با او مبارزه نمودند در جمل و صفین باغی و تجاوزگر بوده‌اند. حقانیت علی علیه السلام که نیازی به توضیح ندارد، اما بغی و تجاوز کسانی که با آن جناب جنگیدند به جهت آن است که بر امام برحق خروج نمودند، و در حدیث صحیح آمده است که: «عمار را گروه باغی و تجاوزگر می‌کشد»^۱.

شماره هجده:

یکی از معاصرین در شرح عقائد اهل تسنن، در ایمان به حوض کوثر گفته: در صحیحین آمده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «در قیامت گروهی از اصحابم بر من وارد می‌شوند ولی آنها را از حوض کوثر دور می‌کنند، من می‌گویم: پروردگارا اینها از اصحاب من هستند! خداوند می‌فرماید: تو نمی‌دانی که آنها پس از تو چه کردند، آنها به گذشته خویش [یعنی کفر جاهلیت] بازگشتند!»!

شارح می‌نویسد: این مصداق روایتی است که مسلم نقل کرده: «در اصحاب من ۱۲ منافق وجود دارد...».

عده‌ای از پیشوایان و بزرگان از محققین دانشمندان بر این عقیده‌اند که مراد از آن، سران مخالفین و مبارزینی هستند که با سرور ما علی علیه السلام جنگیدند و در امر خلافت با او نزاع داشتند.

البته عایشه و طلحه و زبیر استثنا می‌شوند چون توبه کرده‌اند.

و حدیث دیگری که تعیین‌کننده (منافقین و رانده‌شدگان از حوض) است حدیث صحیح و متواتری است که در صحیحین آمده: «عمار تقتله الفئة الباغية».

۱. وأهل السنة - إلا من شدّ - يقولون: إن علياً عليه السلام في كل ذلك على الحق لم يفترق عنه قيد شبر، وإن مقاتليه في الوقعتين باغون... أما إن الحق مع علي عليه السلام فغني عن البيان، وأما كون المقاتل باغياً فلأن الخروج على الإمام الحق بغياً، وقد صحّ أنه عليه السلام قال: «... عمار تقتله الفئة الباغية». (جواهرالتاريخ ۳۶۵/۴ چاپ دارالمعروف) به نقل از الأجوبة العراقية للألوسي (۳۸)

یدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار» ، سرور ما عمار در صفین در مبارزه با معاویه تحت لوای امیرالمؤمنین (ع) به شهادت رسید.^۱

شماره نوزده:

همین نویسنده در جای دیگر در تعیین اختلاف جایز و ممنوع می نویسد: گاهی اختلاف در ضلالت و هدایت است مانند اختلاف بین صحابه و سرور ما علی (ع) و یارانش. اهل حق (یعنی اهل تسنن) اتفاق دارند که معاویه و یارانش باغی و متجاوزند به جهت روایت: «عمار تقتله الفئة الباغية...».^۲

شماره بیست:

و نیز گفته: در زمان خلیفه چهارم سیدنا و مولانا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (ع) بین صحابه اختلاف افتاد و بر سه گروه تقسیم شدند:

۱ . وهذا هو مصداق الحديث الآخر الذي رواه مسلم في صحيحه [۴ / ۲۱۴۳] أن النبي (ص) قال : «في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ...» . وهذا محمول عند جماعة من الأئمة وأكابر من محققي العلماء على أن هؤلاء هم رؤوس القوم الذين قاتلوا سيدنا علياً (ع) ونازعوه الخلافة والأمر ، ما عدا السيدة عائشة وسيدنا الزبير وسيدنا طلحة ... ؛ لأنهم تابوا وأقلعوا واستغفروا ورجعوا فهدوا إلى صراط مستقيم ، وقد عيّن هؤلاء المقصودين بالخروج على سيدنا علي (ع) [الحديث الآخر الصحيح المتواتر المخرج في الصحيحين أن النبي (ص) قال : «عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار» ... وسيدنا عمار رضوان الله تعالى عليه قتل في صفين وهو يقاتل معاوية مع سيدنا علي (ع) . (صحيح شرح العقيدة الطحاوية للسقاف ۵۶۶ - ۵۶۷)

۲ . ضابط الاختلاف الجائز والاختلاف المحرم : فتبين من هذا أن المختلفين في أمر قد يكون أحدهما أو أحد الفريقين على ضلالة والآخر على هدى ، ومن هذا الباب ما وقع بين بعض الصحابة وما وقع بين سيدنا علي (ع) ومن معه من الصحابة الكرام وبين معاوية وحزبه ، وقد أجمع أهل الحق على أن معاوية وحزبه بغاة لقول النبي (ص) «عمار تقتله الفئة الباغية» ، عمار يدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار» . (صحيح شرح العقيدة الطحاوية للسقاف ۶۲۵)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۹۵

گروهی با آن حضرت ، که برحق بودند به دلیل روایات صریح فراوان که قطع و یقین به صدور آن داریم .

گروه دوم با معاویه و آنها گروه متجاوز و ستمگر بوده‌اند به تصریح حدیث شریف نبوی : «الفئة الباغية» و اجماع و اتفاق کسانی که به آنها اعتنا می‌شود . گروه سوم کسانی بودند که خود را کنار کشیدند و اینها خطا کردند.^۱

* و گذشت که پیشوای اشاعره ، ابوالحسن اشعری (متوفی ۳۳۰) - پس از بیان خطاکار بودن اهل جمل و باغی بودن اهل صفین و خروج اهل نهروان از دین - می‌گوید : نظریه من آن است که علی علیه السلام در تمام حالاتش بر حق بوده و حق با او بوده هر جا که باشد .^۲

* و رجوع شود به کلمات آینده ، شماره‌های : ۲۵ ، ۳۱ - ۳۲ ، ۴۰ ، و هم‌چنین شماره ۱۸ صفحه ۱۱۹۴ و اقوال پاورقی ۲ ، صفحه ۱۲۶۹ .

تذکر

برخی گفته‌اند : زبیر نیز به جهت همین روایت : «الفئة الباغية» دست از جنگ با امیرالمؤمنین علیه السلام کشید ؛ زیرا فهمید که عمار با آن حضرت است .^۳

۱ . أن الصحابة افرقوا في عهد رابع الخلفاء الراشدين سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه علیه السلام إلى ثلاث فرق :

فرقة مع سيدنا علي علیه السلام وهي التي على الحق بنصوص الأحاديث الكثيرة المقطوع بها . وفرقة مع معاوية وحزبه وهي الفئة الباغية بنص الحديث ، وإجماع من يعتد به .

وفرقة اعتزلت وقد أخطأت فيما ذهبت إليه . (صحيح شرح العقيدة الطحاوية للسقاف ۶۳۳)

۲ . الوافي بالوفيات ۲۰ / ۱۴۱ ، الملل والنحل للشهرستاني ۱ / ۱۰۳ (بيان عقيدة الأشعرية) .

۳ . وإن الزبير لما علم أن عمارا مع علي علیه السلام ارتاب بما كان فيه ، لقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : «الحق مع

ولی چنان‌که - در روایات شماره ۷۸۳ و پس از آن - گذشت سبب بازگشت او مطالبی بود که امیرالمؤمنین علیه السلام به او یادآوری فرمود.
و گفته شده ندامت عبدالله بن عمر بر ترک یاری امیرالمؤمنین علیه السلام نیز پس از کشته شدن عمار بود که معلوم شد «الفئة الباغية» معاویه و یارانش هستند.^۱

۲. روایات «خیر فرقة» و «أولى الطائفتين بالحق» و کلام اهل تسنن

□ [۱۳۳ / ۸۱۸] در صحیح بخاری و سایر منابع حدیثی عامه روایتی مربوط به خوارج نقل شده که: «... يخرجون على خير [حين] فرقة من الناس ...».
یعنی آنها بر بهترین گروه مردم خروج می‌کنند. و بنابر برخی از نقل‌ها:

→ عمار، و تقتلك الفئة الباغية». (الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ۱۴۷)
إنّ الزبير إنّما عاد عن القتال لما سمع أنّ عمّار بن ياسر مع عليّ علیه السلام، فخاف أن يقتل عمار، وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله: «يا عمّار تقتلك الفئة الباغية». (رجوع شود به نهاية الأرب ۶۵/۲۰، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۴۰ - ۲۴۱)
وقال ابن خلدون: ورجع الزبير إلى عائشة وقال: ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف أمرى غير موطني هذا... وقيل: إنما أراد الرجوع عن القتال حين سمع أن عمار بن ياسر مع عليّ علیه السلام لما ورد: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية». (تاريخ ابن خلدون ۲ / ۱۶۲)
فجاء فارس، ثم قال: هؤلاء القوم قد أتوك وقد لقيت عمّارا فقلت له وقال لي. فقال الزبير: إنه ليس فيهم. قال: بلى والله إنه لفِيهم. قال: فلما رأى أن الرجل ثابت على قول لا يخالفه قال لبعض أهله: اركب معه فانظر أحقّ ما يقول؟ فانطلقا ثم رجعا، فقال الزبير لصاحبه: ما عندك؟ قال: صدقك الرجل فقال الزبير: يا جدع أنفاه! يا قطع ظهراه! ثم أخذه أفكل حتى جعل السلاح ينتفض عليه، فقال جون: ثكلتني أمي أهذا الذي كنت أريد أن أموت أو أعيش معه، والذي نفسي بيده ما هذا إلا لأمر سمعه. (رجوع شود به أنساب الأشراف ۲ / ۲۵۶ - ۲۵۷ و ۹ / ۴۲۹، تاريخ الطبري ۳ / ۵۲۱، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۶۱)
۱. قال الحلبي: ولما قتل عمار ندم ابن عمر على عدم نصرته عليّ علیه السلام والمقاتلة معه... (السيرة الحلبية ۲ / ۲۶۴ - ۲۶۵)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۰۹۷

هنگام اختلاف مردم خروج می‌کنند.

ابوسعید خُدَری در ادامه گفته : وَأَشْهَدُ أَنْ عَلِيًّا علیه السلام قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ ... ۱.

و روشن است که پس از اختلاف مردم در صفین ، خوارج بر امیرالمؤمنین علیه السلام و یارانش خروج نمودند .

شماره بیست و یک :

ابن حجر عسقلانی در شرح حدیث گذشته می‌نویسد :

در این حدیث - به جز فوائد گذشته - مطلب دیگری نیز نهفته است و آن منقبتی بس عظیم برای علی علیه السلام است، و آن که او امام حق است. علی علیه السلام با هر کسی که مبارزه نمود کارش درست بوده است، در تمامی جنگ‌ها، چه جنگ جمل ، چه صفین ، چه جنگ‌های دیگر . ۲.

شماره بیست و دو :

نووی (متوفی ۶۷۶) می‌نویسد : این حدیث دلیل است بر عقیده اهل تسنن که کار علی علیه السلام در مبارزاتش صحیح و درست است و کسانی که با او جنگیدند باغی و متجاوزند . ۳.

□ [۸۱۹ / ۱۳۴] مسلم نیشابوری از ابوسعید خُدَری نقل می‌کند که :

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين

۱ . باب من تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ ... (صحيح البخاري ۵۲/ ۸ - ۵۳)

۲ . وفي هذا الحديث ... متقبة عظيمة لعلی علیه السلام ، وأنه كان الإمام الحق ، وأنه كان علی الصواب في قتال من قاتله في حروبه في الجمل و صفین وغيرهما . (فتح الباری ۱۲ / ۲۶۶)

۳ . وفيه حجة لأهل السنة : أن علیا علیه السلام كان مصیباً في قتاله والآخرين بغاة . (شرح صحيح مسلم للنووي ۱۶۶ / ۷)

بالحق»، وفي رواية: «أقرب [أدنى] الطائفتين إلى الحق»^۱.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگام اختلاف مسلمانان، عده‌ای از دین برمی‌گردند، سزاوارترین - یا نزدیک‌ترین - از دو گروه به حق، آنها را خواهند کشت.

این روایت در مصادر فراوان - ولی متأسفانه به اختصار - نقل شده است!^۲
نویسندگان اهل تسنن در شرح این حدیث گفته‌اند:

(الف) مراد از «مارقه» خوارج هستند - که داخل هیچ یک از دو گروه نیستند - و «أولی الطائفتین» لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام است که خوارج را به قتل رساند.

(ب) این روایت دلالت بر حقانیت امیرالمؤمنین علیه السلام دارد.

و البته روشن است که از اوصاف «أولی، أدنى، أقرب»، حقانیت در هر دو فرقه

۱. صحیح مسلم ۳ / ۱۱۳.

۲. «یقتل المارقین أحبّ الفئتين إلى الله، وأقرب الفئتين من الله». (مسند أبی یعلی ۲ / ۲۸۸) «أقرب الطائفتین من [إلى] الحق». (صحیح مسلم ۳ / ۱۱۳، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۷۰، مسند أبی یعلی ۲ / ۴۵۹، تهذیب الکمال ۱۳ / ۲۶۶، بغیة الطلب ۱ / ۲۸۵، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۱) «أولی الطائفتین بالحق». (صحیح مسلم ۳ / ۱۱۳، مسند احمد ۳ / ۳۲، ۷۹، ۹۷، سنن أبی داود ۲ / ۴۰۶، السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۱۵۸ و ۸ / ۱۷۰، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۷، دلائل النبوة للبيهقي ۵ / ۱۸۹ و ۶ / ۴۲۴، مسند أبی داود ۲۸۷ - ۲۸۸، مسند أبی یعلی ۲ / ۴۴۱، صحیح ابن حبان ۱۵ / ۱۲۹، الاستيعاب ۳ / ۱۱۰۸ - ۱۱۰۹، التمهيد لابن عبد البر ۲۳ / ۳۲۸، تاریخ الإسلام للذهبي ۱ / ۳۹۱، البداية والنهاية ۶ / ۲۴۲ و ۷ / ۳۰۹، كفاية الطالب لليبس للسيوطي ۲ / ۱۴۷، كنز العمال ۱۱ / ۲۰۲، ۱۴۰)

قال ابن كثير: والمقصود أن هؤلاء الخوارج هم المشار إليهم في الحديث المتفق على صحته أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: «تمرق مارقة على حين فرقة من الناس - وفي رواية من المسلمين، وفي رواية من أمتي - فيقتلها أولى الطائفتين ...». وهذا الحديث له طرق متعددة وألفاظ كثيرة. (البداية والنهاية ۷ / ۳۰۹)

لازم نمی آید، چنان که از لفظ «أولی» در آیه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب (۳۳): ۶ و الأنفال (۸): ۷۵] استفاده نمی شود که غیر از وارثان در هر طبقه، دیگر ارحام نیز بهره ای از اموال متوفی دارند.^۱

شماره بیست و سه:

قال أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بـ: ابن العربي (المتوفى ۵۴۳) وتبعه القرطبي (المتوفى ۶۷۱):

قوله علیه السلام - في شأن الخوارج - : «يخرجون علي خير فرقة من الناس ، أو علي حين فرقة - والرواية الأولى أصح - يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق».

وكان الذي قتلهم علي بن أبي طالب علیه السلام [ب] ومن كان معه ، فتقرّر عند علماء المسلمين وثبت بدليل الدين أنّ علياً علیه السلام [ب] كان إماماً ، وأنّ كل من خرج عليه باغٍ ، وأن قتاله واجب حتى يفيء إلى الحق وينقاد إلى الصلح.^۲

ابن عربی (متوفی ۵۴۳) و قرطبی (متوفی ۶۷۱) پس از حدیث گذشته گفته اند: نزد علمای مسلمین به دلیل دینی ثابت است که علی علیه السلام [ب] امام (بر حق) بوده و همه کسانی که بر او خروج کرده اند باغی و تجاوزگر بوده اند و

۱. و نیز لفظ «أولی» در آیه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران (۳): ۶۸] و یا لفظ «أقرب» در آیه: ﴿إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة (۵): ۸] که از آن استفاده نمی شود عدم رعایت عدالت نیز تقوا است ولی عدالت به تقوا نزدیک تر است و نظائر آن در کتاب و سنت فراوان است که «أفعل» به معنای تفضیل نیست، مانند لفظ «أحق» در آیه: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ [يونس (۱۰): ۳۵] و لفظ «أهون» در آیه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم (۳۰): ۲۷] و لفظ «خیر» در آیه: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت (۴۱): ۴۰] و

۲. أحكام القرآن ۴ / ۱۵۰، الجامع لأحكام القرآن (تفسیر القرطبی) ۱۶ / ۳۱۸.

مبارزه با آنان واجب بوده تا تسليم حق گردند.^١

نظير اين مطلب در كلمات ديگران نيز ديده مي شود :

شماره بيست و چهار :

قال ابن حزم (المتوفى ٤٥٦) : فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه أذّر بخارجة تخرج من طائفتين من أمة يقتلها أولى الطائفتين بالحق فكان قاتل تلك الطائفة علي [ع] فهو صاحب الحق بلا شك.^٢

شماره بيست و پنج :

وقال : فقتلهم علي [ع] وأصحابه فصحَّ أنهم أولى الطائفتين بالحق ، وأيضاً الخبير الصحيح من رسول الله ﷺ : «تقتل عمارا الفئة الباغية».^٣

شماره بيست و شش :

وقال ابن العديم الحلبي (المتوفى ٦٦٠) في ضمن كلام له : وكون علي [ع] أولى بالحق - لقتله المارقة - تبين أن من قاتله من المسلمين كان باغياً عليه.^٤

شماره بيست و هفت :

وقال النووي (المتوفى ٦٧٦) : إن علياً [ع] كان مصيباً في قتاله والآخرون بغاة لا سيما مع قوله ﷺ : «يقتلهم أولى الطائفتين بالحق» وعلي [ع] وأصحابه الذين قتلوهم.^٥

١. أحكام القرآن ٤ / ١٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٨ .

٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ٨٨ - ٨٩ .

٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ١٦١ .

٤. بغية الطلب ١ / ٢٩٤ .

٥. شرح صحيح مسلم للنووي ٧ / ١٦٦ .

شماره بیست و هشت:

وقال - أيضاً - : هذه الرواية صريحة في أن علياً (ع) كان هو المصيب المحقّ، والطائفة الأخرى أصحاب معاوية كانوا بغاة متأولين^١.

شماره بیست و نه:

وقال - بعد رواية عبيدة السلماني الآتية^٢ - : وإنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله (ص)، ويظهر لهم أن علياً (ع) وأصحابه أولى الطائفتين بالحق، وأنهم محقون في قتالهم^٣.

شماره سی:

وقال ابن كثير (المتوفى ٧٧٤): إن أصحاب علي (ع) أدنى الطائفتين إلى الحق، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة أن علياً (ع) هو المصيب وإن كان معاوية مجتهداً^٤.

شماره سی و یک:

وقال ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢) : وفي هذا - أي حديث مسلم عن أبي سعيد - وفي قوله (ص): «تقتل عمارا الفئة الباغية» دلالة واضحة على أن علياً (ع) ومن معه كانوا على الحق وأن من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم ، والله أعلم^٥.

شماره سی و دو:

وقال قاضي قضاة أهل السنة الشوكاني (المتوفى ١٢٥٠ أو ١٢٥٥): قوله: «أولاهما بالحق» فيه دليل على أن علياً (ع) ومن معه هم المحقون ، ومعاوية ومن معه

١. شرح صحيح مسلم ١٦٨ / ٧.

٢. رجوع شود به صفحه ١٢٩٨ ، روایت شماره ٨٣٥ به نقل از صحيح مسلم ١١٤ / ٣ - ١١٦.

٣. شرح صحيح مسلم ١٧٣ / ٧.

٤. البداية والنهاية ٣١٠ / ٧.

٥. فتح الباري ٤٥٥ / ٦ - ٤٥٦.

هم المبطلون ، وهذا أمر لا يمتري فيه منصف ولا ياباه إلا مكابر متعسف، وكفى دليلاً على ذلك هذا الحديث وحديث : «يقتل عماراً الفئة الباغية»، وهو في الصحيح.^۱

شماره سی و سه :

وقال العظيم آبادي (المتوفى ۱۳۲۹) : أقرب الطائفتين بالحق والصواب، وهو علي (ع) [ع] ومن كان معه من الصحابة والتابعين ... وهذا يدل على أن الطائفة الأخرى من الصحابة ومن كان معها التي قاتلت علياً (ع) [ع] ما كانت على الحق.^۲

۳. کلماتی دیگر از دانشمندان اهل تسنن

آنچه گذشت کلماتی بود در شرح روایات «فئه باغیه» یا احادیث مربوط به خوارج ، نظر شما را به کلمات دیگری از اهل تسنن جلب می نمایم .

شماره سی و چهار :

اعمش - که از تابعین بشمار می رود - گفته : معنای حدیث : «أنا قسيم النار» آن است که : هر کس با من باشد بر حق و هر کس با معاویه باشد بر باطل است.^۳

شماره سی و پنج :

قال أبو حنيفة (المتوفى ۱۵۱) : ما قاتل أحد علياً (ع) [ع] إلا وعلي (ع) [ع] أولى بالحق منه، ولولا ما سار علي (ع) [ع] فيهم ما علم أحد كيف السيرة في المسلمين.^۴

۱. نیل الأوطار ۷ / ۳۴۸ .

۲. عون المعبود ۱۲ / ۲۷۶ و مراجعه شود به ۱۳ / ۸۳ .

۳. قال أبو معاوية : قال الأعمش : وإنما يعني بقوله : «أنا قسيم النار» أن من كان معي فهو على الحق ، ومن كان مع معاوية فهو على الباطل . (بغية الطلب ۱ / ۲۸۹)

و قريب همين مطلب از خفاجی (متوفى ۱۰۶۹) نقل شده : ومعناه : أنا ومن معي قسيم لأهل النار، أي مقابل لهم؛ لأنه من أهل الجنة . (الغدير ۳ / ۳۰۰ به نقل از نسيم الرياض ۳ / ۱۶۳)

۴. بغية الطلب ۱ / ۲۹۱ .

شماره سی و شش:

وقال: أتدرون لِمَ يبغضنا أهل الشام؟ قلنا: لا، قال: لأننا لو حضرنا صفين كنا مع علي علیه السلام على معاوية فلذلك لا يحبونا ^۱.

ابوحنیفه (متوفی ۱۵۱) می گوید: هیچ کس با علی علیه السلام نجنگید مگر آن که علی علیه السلام از او به حق سزاوارتر بود. اگر سیره و روش او با باغیان و تجاوزگران نبود کسی نمی دانست که حکم شرعی در رفتار با آنان چیست ^۲.
ابوحنیفه تصریح کرده که: اگر ما آن زمان بودیم به یاری علی علیه السلام رفته و با معاویه می جنگیدیم؛ از این روی شامیان با ما دشمن هستند ^۳.

۱. بغية الطلب ۱ / ۲۹۱.

۲. نگارنده گوید: قال الشافعي: أخذت السيرة في قتال البغاة من علي علیه السلام ^۱. (مغنی المحتاج ۴ / ۱۲۳، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول علیهم السلام ۱۳۸)
وقال أبو حنيفة: ولولا علي علیه السلام لم تكن نعرف كيف السيرة في الخوارج. (تبصرة الادلة في اصول الدين ۲ / ۱۱۷۴)
وفي الاستيعاب ۱ / ۱۶۶: ... كان يرى - أي علي علیه السلام - في قتال الباغين عليه من المسلمين ألا يتبع مدبر، ولا يجهز على جريح، ولا يقتل أسير، وتلك كانت سيرته في حروبه في الإسلام. وعلى ما روى عن علي علیه السلام ^۲ في ذلك مذاهب فقهاء الأمصار في الحجاز والعراق.
وقال الباقلاني: قال جلة أهل العلم: لولا حرب علي علیه السلام ^۳ لمن خالفه لما عرفت السنة في قتال أهل القبلة. (تمهيد الأوائل ۵۴۷)

۳. سالم بن ابی حفصه (متوفی ۱۳۷) نیز گفته: وددت أني كنت شريك علي علیه السلام في جميع ما كان فيه. (تهذيب الكمال ۱۰ / ۱۳۷) یعنی: دوست داشتم در تمام (جنگها و) برنامه های علی علیه السلام با او همراه باشم.

شایان ذکر است که سالم بن ابی حفصه، شاگرد شعبی و ابراهیم تیمی و استاد سفیان ثوری و سفیان بن عیینه و ابن فضیل است ولی به جهت گرایش های شیعی برخی او را تضعیف کرده اند. (الکاشف للذهبي ۱ / ۴۲۲) ولی عجللی و ابن عدی جرجانی او را تأیید کرده و ابن حجر مکی نیز تصریح به وثاقتش نموده است. (تهذيب التهذيب ۳ / ۳۷۵، الكامل لابن عدی ۳ / ۳۴۳ - ۳۴۴، الصواعق المحرقة ۵۳)

شماره سی و هفت:

وقال سفیان الثوری (المتوفی ۱۶۱): ما قاتل علی علیه السلام [أحداً] إلا كان أولى بالحق منه^۱. سفیان ثوری (متوفی ۱۶۱) نیز گفته: علی علیه السلام با هیچ کس نجنگید مگر آن که علی علیه السلام از او به حق سزاوارتر بود.

شماره سی و هشت:

پیش از این گذشت که خطیب دمشق با سند صحیح نقل کرده که احمد بن حنبل (متوفی ۲۴۱) گفته: لم یزل علی بن ابی طالب علیه السلام [مع الحق والحق معه حیث كان]، یعنی: همیشه علی بن ابی طالب علیه السلام با حق و حق با او بوده، هر جا که باشد.^۲

شماره سی و نه:

ابن قتیبه (متوفی ۲۷۶) و ابن اثیر (متوفی ۶۰۶) می گویند: معنای حدیث «أنا قسیم النار» آن است که مردم دو گروه هستند: گروهی با من که اهل هدایت و گروه دیگر مخالف من که اهل ضلالت هستند، پس نیمی از آنان با من در بهشت و نصف دیگر که مخالف من هستند در جهنم هستند.^۳

ابن منظور (متوفی ۷۱۱) و زبیدی (متوفی ۱۲۰۵) نیز مطلب گذشته را نقل کرده اند و ابن منظور افزوده: برخی گفته اند: مراد از اهل دوزخ، خوارج هستند

۱. بغية الطلب ۱ / ۲۹۱.

۲. وفي رواية: ما أشك أن طلحة والزبير بايعا علياً علیه السلام، وما نقما عليه جوراً في حكم ولا استثناءً بفيء، وما قاتل علياً علیه السلام [أحد إلا وعلي علیه السلام] أولى بالحق منه. (شرح ابن أبي الحديد ۳ / ۱۰۲)

۳. تاريخ مدينة دمشق ۴۲ / ۴۱۹.

۳. فی حدیث علی علیه السلام: «أنا قسیم النار»، أراد أن الناس فريقان: فريق معي فهم على هدى، وفريق علي فهم على ضلال، فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار. (النهاية لابن الأثير ۴ / ۶۱ و مراجعه شود به غریب الحدیث لابن قتیبة ۱ / ۳۷۷)

ولی قول دیگر آن است که مراد تمام کسانی هستند که با آن حضرت جنگیده‌اند.^۱

شماره چهل:

وقال أبو بكر الجصاص (المتوفى ۳۷۰): قاتل علي بن أبي طالب (ع) الفئة الباغية بالسيف ومعه من كبراء الصحابة وأهل بدر من قد علم مكانهم، وكان محققاً في قتاله لهم، لم يخالف فيه أحدٌ إلاّ الفئة الباغية التي قابلته وأتباعها، وقال النبي (ص) لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»، وهذا خبر مقبول من طريق التواتر، حتى أن معاوية لم يقدر على جرده... فقال: إنما قتله من جاء به فطرحة بين أستتنا.

رواه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الحجاز وأهل الشام، وهو علم من أعلام النبوة؛ لأنه خبر عن غيب لا يعلم إلاّ من جهة علام الغيوب.^۲

ابوبکر جصاص (متوفی ۳۷۰) می نویسد: علی (ع) با گروه تجاوزگر جنگید و بزرگان صحابه و اهل بدر با او همراه بودند و او بر حق و صواب بوده و کسی با این مطلب مخالفت نکرده جز همان گروه تجاوزگر.

جصاص پس از حکم به تواتر روایت: «تقتلك الفئة الباغية» می گوید: این روایت را همه دانشمندان کوفه، بصره، حجاز و شام نقل کرده‌اند و از (معجزات و) نشانه‌های نبوت (پیامبر (ص)) است زیرا خبری غیبی است که جز خدای علام الغيوب کسی از آن اطلاع نداشته است!

شماره چهل و یک:

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني (المتوفى ۴۰۳): ونعتقد أن علياً (ع) أصاب فيما

۱. لسان العرب ۱۲ / ۴۷۹، تاج العروس ۱۷ / ۵۶۹.

۲. أحكام القرآن للجصاص ۳ / ۵۳۱ - ۵۳۲.

فعل فله أجران^۱. قاضی ابوبکر باقلانی (متوفی ۴۰۳) می نویسد: اعتقاد ما آن است که امیرمؤمنان (ع) در آنچه انجام داد (و با کسانی که جنگید) اصابت به حق نمود و از دو پاداش بهره مند خواهد گشت.

کلام دیگری از او پیش از این گذشت مناسب است مراجعه شود.^۲

شماره چهل و دو:

وقال الحاكم النيشابوري (المتوفى ۴۰۵): اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كان مُحَقَّقاً مُصِيباً في قتال الناكثين [المنافقين] والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله (ص) خلاف قول الخوارج قال: وهذا مما يجب على المسلم معرفته واعتقاده.^۳

حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) در بیان آنچه اعتقاد بدان لازم و معرفتش واجب است می گوید: باید مسلمان بین خود و خدا معتقد باشد که امیرمؤمنان (ع) به فرمان پیامبر (ص) با ناکثین، قاسطین و مارقین مبارزه نموده و برحق و صواب بوده است بر خلاف نظریه خوارج.

شماره چهل و سه:

وقال عبد القاهر البغدادي الشافعي (المتوفى ۴۲۹) - في بيان الأصول التي اجتمع عليها أهل السنة - : قالوا بإمامة علي (ع) في وقته ، وقالوا بتصويب علي (ع) في حروبه بالبصرة ، وبصقيين ، وبنهروان . . . وقالوا في صقيين : إن الصواب كان مع علي (ع) ، وإن معاوية وأصحابه بغوا عليه بتأويل أخطأوا فيه ؛ ولم يكفروا بخطئهم.^۴

۱. الانصاف ۶۷-۶۸ (چاپ القاهرة).

۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۰۲-۱۰۰۳.

۳. فرائد السمطين ۱/ ۲۷۵، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ۱۱۷.

۴. الفرق بين الفرق ۳۰۹-۳۱۰.

شماره چهل و چهار:

وقال: أجمع أصحابنا على أن علياً (ع) كان مصيباً في قتال أصحاب الجمل وفي قتال أصحاب معاوية بصفين، وقالوا في الذين قاتلوه بالبصرة أنهم كانوا على الخطأ، وقالوا في عائشة وطلحة والزبير أنهم أخطأوا.^۱

شماره چهل و پنج:

وقال - في كتاب الفرق في بيان عقيدة أهل السنة - : أجمعوا أن علياً (ع) مصيب في قتاله أهل الجمل: طلحة والزبير وعائشة بالبصرة وأهل صفين: معاوية وعسكره.^۲ خلاصه آن که ابو منصور عبدالقاهر بغدادی (متوفی ۴۲۹) نقل کرده که اجماع اهل تسنن بر آن است که امیرمؤمنان (ع) در مبارزه با اهل جمل: طلحه، زبیر و عایشه، و اهل صفین: معاویه و لشکریانش بر حق و صواب بوده است.

شماره چهل و شش:

وقال البيهقي (المتوفى ۴۵۸) - في ضمن كلام - : ... بعض الصحابة الذين كرهوا قتاله، وهم سعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وغيرهم ... وقد ذهب أكثرهم [أي أكثر الصحابة] إلى أن علياً (ع) كان محقاً في قتاله.^۳ بیهقی (متوفی ۴۵۸) می گوید: برخی از صحابه از جنگ خوششان نمی آمد، مانند: سعد بن ابی وقاص، أسامة بن زید، محمد بن مسلمه و... ولی اکثر صحابه با امیرمؤمنان (ع) موافق بوده و آن حضرت را در جنگ هایش بر حق می دانستند.

۱. أصول الدين ۲۸۹.

۲. فيض القدير ۶ / ۴۷۴، التوفيق الرباني لجماعة من العلماء ۸۷ - ۸۸.

۳. السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۸ - ۱۸۹.

شماره چهل و هفت:

وقال المناوي: قال الإمام عبد القاهر الجرجاني - في كتاب الإمامة -: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقَي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن علياً (ع) مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل، وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له، لكن لا يكفرون ببعيهم^۱.

مناوی از عبدالقاهر جرجانی (متوفی ۴۷۱ یا ۴۷۴) نقل می‌کند که فقهای حجاز و عراق - هم آنهایی که گرایش حدیثی دارند و هم اهل رأی و نظر مانند مالک، شافعی، ابوحنیفه و اوزاعی - و جمهور اعظم متکلمین و مسلمانان اتفاق نظر دارند که امیرمؤمنان (ع) در مبارزه با اهل جمل و صفین بر حق و صواب بوده و کسانی که با آن حضرت جنگیده‌اند باغی، متجاوز و ستمگر هستند ولی آنها را کافر نمی‌دانند.

شماره چهل و هشت:

وقال إمام الحرمين الجويني الشافعي (المتوفى ۴۷۸): وعلي بن أبي طالب (ع) كان إماماً حقاً في توليته، ومقاتلوه بغاة، وحسن الظن بهم يقتضي أن يظنَّ بهم قصد الخير وإن أخطأوه^۲. إمام الحرمين جويني شافعي (متوفى ۴۷۸) می‌گوید: علی (ع) امام برحق بود و کسانی که با او جنگیدند تجاوزگر بوده‌اند ...

* و کلام شمس‌الدین سرخسی حنفی (متوفی ۴۸۳) پیش از این گذشت.^۳

۱. فیض القدير ۶ / ۴۷۴، التوفيق الرباني لجماعة من العلماء ۸۷ - ۸۸.

۲. الارشاد ۴۳۳ (چاپ القاهرة).

۳. صفحه ۱۰۱۳ به نقل از المبسوط للسرخسي ۱۰ / ۱۲۴.

شماره جهل و نه:

وقال أبو المعين ميمون بن محمد النَّسْفِي (المتوفى ٥٠٨): إن علياً (ع) كان هو المصيب في ذلك؛ لأن إمامته قد كانت ثبتت - على ما بيّنا - فكان يجب لغيره الانقياد له والرجوع إلى طاعته، و من أبي إلا الإصرار على المخالفة كان على الإمام أن يدعوه إلى الطاعة و يبيّن له خطأ ما هو عليه من الرأي وما يتولّد من الضرر بتفريق كلمة الحقّ وما فيه من شقّ عصا المسلمين، فإن لم يرجع عن ذلك كان له أن يقاتله حتى يفيء إلى أمر الله، فهو (ع) قاتلهم مصيباً في قتالهم، مقيماً ما عليه من حق الله تعالى إذ لم يكن لأحد منازعته في ذلك ... وكذا في قتال أهل صفين .

يحقّقه المروي عن النبي (ص) أنه قال له: «إنك تقاتل على التأويل كما تقاتل [نقاتل ظ] على التنزيل»، ثم كان قتاله (ع) على التنزيل هو المحقّ فيه فكذا علي (ع) في قتاله على التأويل يكون المحقّ في قتاله^١.

وقال: وكذا الكلام في قتال أهل الشام بصفين؛ فإن علياً (ع) كان هو المحقّ المصيب^٢.

ابوالمعین ميمون بن محمد نَسْفِي (متوفى ٥٠٨) گفته: کار علی (ع) درست (و در برنامه‌اش بر صواب و حق) بوده است؛ زیرا امامت او ثابت است پس دیگران باید از او پیروی نمایند، و هرکس که اصرار بر مخالفت نماید امام او را دعوت به اطاعت نموده و خطایش را به او گوشزد می‌نماید تا به آسیبی که از ناحیه او در تفرقه‌انگیزی و اختلاف بین مسلمانان ایجاد می‌شود پی ببرد، و اگر نپذیرفت می‌تواند با او مبارزه کند تا به فرمان الهی بازگردد .

پس علی (ع) در مبارزه با آنان (اهل جمل) بر صواب و حق بوده و هم‌چنین

١. تبصرة الأدلة في اصول الدين ٢ / ١١٦٦ - ١١٦٧ (چاپ مكتبة الازهرية).

٢. تبصرة الأدلة في اصول الدين ٢ / ١١٧٢ .

نسبت به مبارزه با اهل صفین .

حقیقت مطلب از آنجا روشن می شود که پیامبر (ص) به آن حضرت فرمود: «تو بر تأویل (قرآن) مبارزه می کنی همان گونه که ما بر تنزیل (قرآن) مبارزه نمودیم» و همان گونه که پیامبر (ص) در مبارزه بر تنزیل بر حق بود علی (ع) نیز در مبارزه بر تأویل بر حق بوده است .

شماره پنجاه:

وقال : ويجوز أن يكون خصّه النبي (ص) بتعليم الأحكام بما قد علم أنه يخصّ بالحاجة إلى ذلك .

وفى قوله (ص) : «إنا نقاتل على التنزيل ، وأنت تقاتل على التأويل» دليل على أن جميع ما فعلَ فعَلْ عن علم وعلى موافقة الشريعة^۱ .

نَسَفِي در ادامه می گوید : ممکن است پیامبر (ص) مطالبی را فقط به علی (ع) اختصاص داده و احکامی را به او یاد داده باشد که می داند فقط او به آن نیاز پیدا می کند . و این که پیامبر (ص) فرموده: «ما بر تنزیل (قرآن) مبارزه می نمایم و تو بر تأویل (قرآن) مبارزه می کنی» دلیل آن است که تمامی آنچه را که علی (ع) انجام داده از روی علم و همه اش مطابق شریعت بوده است .

شماره پنجاه و یک:

وقال - بعد ذكر رواية - : وخصّ [أي النبي (ص)] علياً (ع) [ب] بقوله : «تجدوه هادياً مهدياً» لما علم من مخالفة كبار الصحابة إياه ، فبيّن بذلك أنه يكون حينئذ على الهدى ويهدي من اتبعه ولم يخالفه إلى الحق^۲ .

۱ . تبصرة الأدلة في اصول الدين ۲ / ۱۱۷۴ .

۲ . تبصرة الأدلة في اصول الدين ۲ / ۱۱۴۱ .

نَسَفَى - در بیان روایتی که پیش از این گذشت^۱ - می گوید: این که پیامبر صلی الله علیه و آله فقط درباره علی علیه السلام فرموده: «اگر امارت او را بپذیرید او را هدایتگری هدایت شده می یابید» به جهت آن است که می دانست بزرگان اصحاب با او مخالفت می کنند لذا بیان فرمود که او در آن زمان - یعنی زمان مخالفت اصحاب با او - بر (شاهراه) هدایت است و هرکسی را که از او پیروی نماید و با او مخالفت نورزد به حق هدایت خواهد نمود.

شماره پنجاه و دو:

وقال الشهرستاني (المتوفى ۵۴۸) - في الخلاف العاشر في زمان أمير المؤمنين علي علیه السلام [علیه السلام] بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له، وذكر ما وقع في الجمل والصفين والنهروان - : وبالجملة كان علي علیه السلام [علیه السلام] مع الحق والحق معه^۲.

شهرستانی (متوفی ۵۴۸) پس از اشاره به جنگ های جمل، صفین و نهروان می گوید: علی علیه السلام (در همه مبارزاتش بلکه همیشه) با حق و حق با او بوده است.

شماره پنجاه و سه:

ملك العلماء حنفى (متوفى ۵۸۷) در مورد جنگ با خوارج در نهروان، با استناد به حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله که به امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: «تو بر تأویل قرآن مبارزه می نمایی همان گونه که من بر تنزیلش جنگیدم» می نویسد: این حدیث دلالت بر امامت علی علیه السلام دارد و لازمه اش آن است که سرور ما علی علیه السلام در مبارزه اش بر تأویل بر حق باشد^۳.

۱. وان تؤمروا علیاً تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقیم». این روایت با الفاظ گوناگون و سند معتبر نقل شده است. رجوع شود به دفتر نخست صفحه ۲۱۵، روایت شماره ۱۱۸.

۲. الملل والنحل ۱ / ۲۷.

۳. قاتل سيدنا علي علیه السلام [علیه السلام] أهل حروراء بالنهروان بحضرة الصحابة تصديقاً لقوله صلی الله علیه و آله لسيدنا

نگارنده گوید: با توجه به اطلاق حدیث، تقييد آن به خوارج و جهی ندارد و اهل جمل و صفين را نیز شامل می شود، چنان که در شماره بعد خواهد آمد .

شماره پنجاه و چهار:

برخی از علمای اهل تسنن - با استناد به حدیث : «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيهه» - گفته اند:

فالرسول (ص) [زكى قتال علي (ع)] في جميع الوقائع ^۱.

یعنی: پیامبر (ص) با این بیان تمام مبارزات علی (ع) را مدح و تأیید نمود .

شماره پنجاه و پنج و پنجاه و شش:

گذشت که ابوالفرج ابن الجوزی (متوفی ۵۹۷) با استناد به: «اللهم أدُرْ مَعَهُ الحقَّ كَيْفَ ما دارَ» گفته: اختلافی نیست که علی (ع) [ص] با هیچ کس پیکار ننمود جز آن که حق به جانب آن حضرت بود. ^۲

قریب به همین مطلب از سبط ابن الجوزی (متوفی ۶۵۴) گذشت، ^۳ او در جای دیگر افزوده: لذا دانشمندان احکام باغیان را از (روش حضرت در) نبرد جمل و صفین استنباط می کنند. ^۴

→ علی (ع) [ص]: «إِنَّكَ تقاتل علي التأويل كما تقاتل [نقاتل ظ] علي التنزيل» والقتال علی التأویل هو القتال مع الخوارج ، ودلّ الحدیث علی إمامة سيدنا علي (ع) [ص] ؛ لأن النبي (ص) [ص] شبه قتال سيدنا علي (ع) [ص] علي التأويل بقتاله علي التنزيل ، وكان رسول الله (ص) [ص] في قتاله بالتنزيل [محققاً] فلزم أن يكون سيدنا علي (ع) [ص] محققاً في قتاله بالتأويل فلو لم يكن إمام حقّ لما كان محققاً في قتاله إياهم . (بدائع الصنائع ۷ / ۱۴۰)

۱ . التوفيق الرباني في الردّ علي ابن تيمية الحراني لجماعة من العلماء السنيين ۸۶ .

۲ . رجوع شود به دفتر نخست ، صفحه ۱۹۵ .

۳ . رجوع شود به دفتر نخست ، صفحه ۱۹۶ .

۴ . تذكرة الخواص ۲۷۱/۱ ، کلام او در دفتر نخست ، صفحه ۳۲۵ - ۳۲۶ گذشت .

شماره پنجاه و هفت:

ابن عربی (متوفی ۶۳۸) می‌گوید: خداوند به مؤمنان موحد فرمان داده که با گروه متجاوز بجنگند تا دست از تجاوز بردارند؛ زیرا گروه متجاوز در تضاد با حق بوده و در برابر آن ایستاده‌اند، همان‌گونه که عمار با وجود سنّ زیاد و پیری به جنگ با معاویه رفت تا معلوم شود آنها گروه متجاوز هستند.^۱

شماره پنجاه و هشت:

وقال ابن العديم الحلبي (المتوفى ۶۶۰): لا خلاف بين أهل القبلة في أن علياً عليه السلام [ع] إمام حقّ منذ ولي الخلافة إلى أن مات وأن من قاتل معه كان مصيباً ومن قاتله كان باغياً ومخطئاً إلا الخوارج؛ فإن مذهبهم معلوم ولا اعتبار بقولهم.^۲

ابن عديم حلبی (متوفی ۶۶۰) می‌گوید: بین اهل قبله اختلافی نیست که علی علیه السلام از هنگامی که به خلافت رسید تا هنگام رحلت امام بر حق بوده و کسانی که او را یاری کردند کارشان درست بوده و کسانی که با او جنگیدند خطاکار و باغی و تجاوزگر بوده‌اند. جز خوارج کسی با این مطلب مخالف نیست و کسی برای نظر آنها ارزشی قائل نیست.

شماره پنجاه و نه:

وقال النووي (المتوفى ۶۷۶): ... وكان علي عليه السلام [ع] هو المحق المصيب في تلك الحروب. هذا مذهب أهل السنة.^۳ نووی (متوفی ۶۷۶) می‌گوید: مذهب اهل تسنن آن است که علی علیه السلام در جنگ هایش بر حق و صواب بود.

۱. تفسیر ابن عربی ۲ / ۲۶۰.

۲. بغية الطلب في تاريخ حلب ۱ / ۲۸۴.

۳. شرح صحيح مسلم للنووي ۱۸ / ۱۱.

شماره شصت:

وفي المواقف وشرحه: والذي عليه الجمهور أن المخطيء قتلته عثمان ومحاربو علي [عليه السلام]؛ لأنهما إمامان فيحرم القتل والمخالفة قطعاً^١.

قاضى ايجى (متوفى ٧٥٦) در مواقف و شارح آن جرجانى (متوفى ٨١٦) هر دو مى گویند: جمهور اهل تسنن بر آنند كه كسانى كه با علي [عليه السلام] جنگيدند خطا كرده اند و چون آن حضرت امام بوده مخالفت با او قطعاً حرام بوده است .

شماره شصت و يك:

وقال الزيلعي (المتوفى ٧٦٢) - بعد نقل كلام الجويني (المتوفى ٤٧٨) في كتاب الإرشاد - : وأجمعوا على أن علياً [عليه السلام] كان مصيباً في قتال أهل الجمل وهم طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وأهل صفين وهم معاوية وعسكره وقد أظهرت عائشة الندم^٢.

زيلعى (متوفى ٧٦٢) مى نويسد : اجماع واقع شده كه در جنگ جمل - طلحه و زبير و عايشه و ياران شان - و جنگ صفين - معاويه و لشكريانش - علي [عليه السلام] بر صواب بوده و البته عايشه اظهار پشيمانى نموده است .

شماره شصت و دو:

وقال التفتازاني (المتوفى ٧٩١ / ٧٩٢ / ٧٩٣) : والذي اتفق عليه أهل الحق أن المصيب في جميع ذلك علي [عليه السلام] [عليه السلام] لما ثبت من إمامته ببيعة أهل الحل والعقد وظهر من تفاوت ما بينه وبين المخالفين سيما معاوية وأحزابه وتكاثر من الأخبار في كون الحق معه وما وقع عليه الاتفاق حتى من الأعداء إلى [عليه السلام] أنه أفضل زمانه وأنه لا

١. المواقف للإيجي ٣ / ٦٤٢، شرح المواقف للجرجاني ٨ / ٣٧٤.

٢. نصب الرأية ٥ / ٤٧.

أحق بالإمامة منه والمخالفون بغاة لخروجهم على الإمام الحق^۱.

خلاصه آن که تفتازانی می نویسد: اهل حق - مقصودش اهل تسنن است - اتفاق دارند بر آن که علی (ع) در تمام مبارزاتش بر حق بوده به جهت آن که:

[۱] امامت او با بیعت اهل حلّ و عقد ثابت و منعقد گردیده بود.

[۲] بین او و مخالفانش بویژه معاویه و یارانش، تفاوت روشن وجود دارد.

[۳] روایات فراوان دلالت دارد که حق با علی (ع) است.

[۴] همه حتی دشمنانش اتفاق نظر دارند که در آن زمان هیچ کس برتر و بالاتر از او نبوده و کسی سزاوارتر از او به امامت نبوده است.

کسانی هم که با آن حضرت، مخالفت نموده اند باغی و تجاوزگر هستند چون بر امام حق خروج کرده اند.

شماره شصت و سه:

وقال ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢) : وذهب جمهور أهل السنة إلى تصويب من قاتل مع علي (ع) لامثال قوله تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا...﴾ [الحجرات (٤٩): ٩] إلى آخر الآية ففيها الأمر بقتال الفئة الباغية ، وقد ثبت أن من قاتل علياً (ع) كانوا بغاة ، وهؤلاء مع هذا التصويب متفقون على أنه لا يذمّ واحد من هؤلاء بل يقولون : اجتهدوا فأخطأوا ، وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو قول كثير من المعتزلة إلى أن كلا من الطائفتين مصيب وطائفة إلى أن المصيب طائفة لا بعينها^۲.

ابن حجر عسقلانی (متوفی ۸۵۲) می نویسد: دیدگاه جمهور اهل تسنن آن است که یاران علی (ع) بر صواب بوده اند؛ زیرا آیه شریفه را امتثال نموده اند که

۱. شرح المقاصد ۲ / ۳۰۵.

۲. فتح الباري ۱۳ / ۵۸.

فرمان به قتال گروه باغی و تجاوزگر داده است و این مطلب ثابت است که کسانی که با آن حضرت جنگیده‌اند باغی و تجاوزگر بوده‌اند.

شماره شصت و چهار:

ابوبکره، احنف بن قیس را از یاری علی علیه السلام در جنگ جمل باز داشت و به او گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر دو مسلمان به روی یکدیگر شمشیر بکشند هر دو در آتش خواهند بود»^۱.

عسقلانی - در تعلیقه‌اش بر این روایت و بطلان استدلال به آن - می‌نویسد: جمهور صحابه و تابعین گفته‌اند: یاری حق و جنگ با تجاوزگران واجب است و روایت گذشته را مربوط به کسی دانسته‌اند که توانایی جنگیدن ندارد یا از شناخت حق و باطل قاصر است.^۲ و از این کلام روشن است که ابن حجر عسقلانی، حضرت امیر علیه السلام را بر حق و طلحه و زبیر و عایشه را تجاوزگر دانسته است.

شماره شصت و پنج:

وقال بدر الدین العینی (المتوفی ۸۵۵): وصرح به الجمهور، وقالوا: إن علیاً علیه السلام وأشیاعه كانوا مصیبین إذ كان أحق الناس بها، وأفضل من علی وجه الدنیا حینئذ.^۳ عینی (متوفی ۸۵۵) می‌نویسد: جمهور اهل تسنن تصریح کرده‌اند که علی علیه السلام و شیعیانش بر صواب بوده‌اند؛ زیرا او سزاوارترین مردم به خلافت و برترین انسان در دنیا در آن زمان بوده است.

و مراجعه شود به کلامی که از ابن حجر هیتمی (متوفی ۹۷۴) گذشت.^۴

۱. مراجعه شود به صحیح البخاری ۱/ ۱۳ و ۸/ ۳۷، ۹۲، صحیح مسلم ۸/ ۱۷۰.
۲. وذهب جمهور الصحابة والتابعین الی وجوب نصر الحق و قتال الباغین. (فتح الباری ۱۳/ ۲۸)
۳. عمدة القاری ۱/ ۲۱۲.
۴. رجوع شود به صفحه ۱۰۰۵.

شماره شصت و شش:

وقال الخفاجي المصري (المتوفى ۱۰۶۹): وفي الحديث عنه عليه السلام: «إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق»، وابن سمية هو عمار، كان مع علي عليه السلام، وهذا هو الذي ندين الله به، وهو أن علياً عليه السلام على الحق، ومجتهد مصيب في عدم تسليم قتلة عثمان.^۱ خفاجي مصري (متوفى ۱۰۶۹) - با استناد به حدیثی که: «هنگام اختلاف حق با عمار است» - می‌گوید: دین و عقیده ما آن است که علی علیه السلام بر حق بود و کارش درست بود که قاتلان عثمان را تحویل (معاویه و یاران‌ش) نداد.

شماره شصت و هفت:

محدث دهلوی (متوفی ۱۲۳۹) درباره حدیث: «إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلِهِ» می‌نویسد: همین است مذهب اهل سنت که حضرت امیر علیه السلام در مقاتلات خود بر حق بود و مخالفان او بر غیر حق و منخطی.^۲ کلام دیگری از او پیش از این گذشت مناسب است مراجعه شود.^۳

شماره شصت و هشت:

قاضی شوکانی (متوفی ۱۲۵۰) می‌نویسد: والواجب علينا الايمان بأنَّ علياً وصي رسول الله، ولا يلزمننا التعرض للتفاصيل الموصى بها، فقد ثبت أنه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعين له علاماتهم، وأودعه جملاً من العلوم، وأمره بأمر خاصّة.^۴ بر ما لازم است که ایمان داشته باشیم علی علیه السلام وصی پیامبر صلی الله علیه و آله است و لازم نیست تفصیل وصایت‌ها را بدانیم؛ زیرا ثابت است که پیامبر صلی الله علیه و آله او را فرمان داده به جنگ با ناکثین و قاسطین و مارقین و علامات آنها را نیز

۱. مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم ۸۱ به نقل از شرح الشفا ۲ / ۱۶۶.

۲. تحفه اثناعشریه ۲۱۹.

۳. رجوع شود به صفحه ۱۰۰۴.

۴. الحق المبين في تخريج أحاديث العقد الثمين ۳۹ - ۴۰.

مشخص فرموده و پاره‌ای از علوم را نزد او به ودیعت نهاده و او را به فرمان‌های ویژه اختصاص داده است .

شماره شصت و نه :

وقال الألبانی - بعد نقله حدیث نباح کلاب الحوآب - : إنَّ الحدیث صحیح الإسناد ولا إشکال فی متنه ... أنه لیس کلّ ما یقع من الکُمل یكون لاثقاً بهم ... ولا نشکّ أن خروج أم المؤمنین کان خطأً من أصله ، ولذلك همّت بالرجوع حین علمت بتحقیق نبوءة النبی (ص) عند الحوآب ، ولكن الزبیر أقنعها بترك الرجوع بقوله : عسی الله أن یصلح بك بین الناس ، ولا نشکّ أنه کان مخطئاً فی ذلك أيضاً ... ولا شکّ أن عائشة هی المخطئة لأسباب كثيرة ، وأدلة واضحة ، ومنها : ندمها علی خروجها ، وذلك هو اللائق بفضلها وکمالها وذلك ممّا يدلّ علی أنّ خطأها من الخطأ المغفور بل المأجور^۱

خلاصه آن‌که البانی متعصب - پس از نقل روایات پارس کردن سگان حوآب - می‌گوید : این حدیث صحیح است و هیچ اشکالی هم در متن آن نیست ... بدون شک خروج عایشه خطا و اشتباه بوده است لذا هنگامی که پیشگویی پیامبر (ص) در پارس کردن سگان حوآب محقق شد می‌خواست برگردد ولی زبیر او را قانع کرد که : امید است که خدا به دست تو مشکل مردم را اصلاح نماید . البته شکی نیست که زبیر نیز خطا کرده است ... دلایل روشن بر خطای عایشه وجود دارد از جمله آن‌که او از خروجش پشیمان شده است ...

و مراجعه شود به کلامی که به نقل از برخی از معاصرین اهل تسنن پیش از

این گذشت .^۲

۱ . سلسلة الأحادیث الصحیحة ۱ / ق ۲ / ۸۵۴ .

۲ . رجوع شود به صفحه ۱۰۰۴ - ۱۰۰۵ .

واکنش مخالفان نسبت به مبارزات امیرالمؤمنین (ع)

در کنار فضیلت‌های شماره ۲۳ تا ۲۸، واکنش مخالفان در خصوص آن روایات نقل شد، در این بخش مواردی دیگر را مرور می‌نماییم.

واکنش اول: انکار وقوع جنگ بین صحابه!

برخی اصلاً وقوع این جنگ‌ها را انکار کرده‌اند!
و عده‌ای از اهل تسنن این نظریه را باطل و مکابره دانسته‌اند.^۱

واکنش دوم: انکار عزم جنگ در نبرد جمل!

بعضی گفته‌اند:

در قضیه نبرد جمل، سران تصمیم جنگیدن نداشتند، قصد اصلاح داشتند^۲ ولی کودکان دو لشکر به یکدیگر ناسزا گفتند، سپس به یکدیگر سنگ‌پرانی یا تیراندازی نمودند، برده‌هایی که در دو لشکر بودند پی آن را گرفتند و نادانان نیز به آن پیوستند و این باعث

۱. رجوع شود به اباکار الافکار ۳ / ۵۸۱ (دار الکتب العلمیة) ۵ / ۲۹۳ (چاپ القاهرة)، الموافق

للایچی ۳ / ۶۴۲، شرح الموافق للجرجانی ۸ / ۳۷۴، منهاج السنة ۴ / ۴۹۲.

۲. قال النَّسْفِي: وقد روي أن عائشة لم تحارب علياً (ع) ولا حاربها علي (ع) وإنما قصدت

عائشة الإصلاح بين الطائفتين. (تبصرة الأدلة في اصول الدين ۲ / ۱۱۷۰)

وقال ابن العربي (المتوفى ۵۴۳) وتبعه القرطبي (المتوفى ۶۷۱): وأما خروجها إلى حرب الجمل

فما خرجت لحرب، ولكن تعلق الناس بها، وشكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة وتهاجر

الناس، ورجوا بركتها في الإصلاح، وطمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت إلى الخلق، وظننت هي

ذلك فخرجت مقتدية بالله في قوله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ

إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء (۴): ۱۱۴] ويقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا...﴾ [الحجرات (۴۹): ۹]. (أحكام القرآن لابن العربي ۳ / ۵۶۹، تفسير القرطبي ۱۴ / ۱۸۱)

شعله‌ور شدن آتش جنگ شد.^۱

و برخی دیگر گفته‌اند :

هر گروهی خیال می‌کرد که گروه دیگر می‌خواهد به او نیرنگ بزند و به صورت ناگهانی بین آنها جنگ درگرفت.^۲

اشکال

سخافت این کلام روشن و واضح است. آیا این قابل تصور است که صحابه از طرفین آن قدر ساده لوح باشند که حرکت کودکان و نادانان باعث شود خون هزاران نفر را بریزند؟! شواهد فراوان دلالت بر قصد جنگ از سوی هر دو طرف از آغاز حرکت تا پایان دارد:

* اصحاب جمل از مکه به سوی بصره حرکت کرده و از مردم خواستند که در جنگ با امیرالمؤمنین (ع) آنها را یاری کنند.^۳

۱. ... فقال لنا أصحابنا من أهل البصرة: ما سمعتم إخواننا من أهل الكوفة يريدون ويقولون؟ فقلنا: يقولون: خرجنا للصلح وما نريد قتالاً، فبينما هم على ذلك لا يحدثون أنفسهم بغيره إذ خرج صبيان العسكرين فتسأبوا، ثم تراموا، ثم تتابع عبيد العسكرين، ثم ثلث السفهاء، ونشبت الحرب، وألجأتهم إلى الخندق فاقتتلوا عليه حتى أقبلوا إلى موضع القتال. (تاريخ الطبري ۵۰۶/۳ و رجوع شود به فتح الباري ۴۸ / ۱۳)

... ففجرت بينه [ع] وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد، والتحم القتال من الغوغاء، وخرج الأمر عن علي [ع] وعن طلحة والزبير. (مسند ابن راهويه ۲ / ۳۳)

ونقل ابن بطلال عن المهلب: إن رأي عائشة ... طلب الإصلاح بين الناس، ولم يكن قصدهم القتال، لكن لما انتشبت الحرب لم يكن لمن معها بد من المقاتلة. (فتح الباري ۴۷ / ۱۳)

وقال ابن تيمية: ولم يكن يوم الجمل لهؤلاء قصد في الاقتتال ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم. (منهاج السنة ۳۱۶/۴)

۲. ... وكان على سبيل دفع كل واحد من الفريقين عن أنفسهم لظنه أن الفريق الآخر قد غدر بها. (تمهيد الأوائل للباقلاني ۵۵۳)

۳. ففي كتاب أم الفضل بنت الحارث إليه (ع): أمّا بعد! فإن طلحة والزبير وعائشة قد خرجوا من ←

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۱۲۱

* هنگامی که برای جنگ با امیرالمؤمنین علیه السلام حرکت کردند ام سلمه به عایشه نامه نوشت و او را نهی کرد.^۱

* صحابی مشهور یعلی بن مُنیه [أمیه] به هر نفر ۳۰ سکه طلا و یک اسب می داد و به او می گفت: برو با علی بجنگ!^۲

→ مکه یزیدون البصرة، وقد استنفروا الناس إلى حربك. (الفتوح لابن أعمش ۲ / ۴۵۶)
و جهّزهم ابن عامر بمال كثير، فنأدى المنادى: إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقاتل المحلّين [المخلّين / المستحلّين] والطلب بئار عثمان ولم يكن عنده مركب ولم يكن له جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة، فحملوا ست مائة رجل على ست مائة ناقة سوى من كان له مركب، وكانوا جميعاً ألفاً، وتجهّزوا بالمال، ونادوا بالرحيل واستقلوا ذاهبين. (رجوع شود به تاریخ الطبري ۳ / ۴۷۰، المنتظم لابن الجوزي ۵ / ۸۱، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۰۸، الفصول المهمة ۱ / ۳۷۳، نهاية الأرب ۲۰ / ۲۹)

تذكر: المحلّين يعني: الخارجين من الميثاق والبيعة. (شرح ابن أبي الحديد ۱۶ / ۱۵۲)
۱. وذكروا أنه لما تحدّث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلی علیه السلام، وتألّفهم الناس كتبت أم سلمة إلى عائشة أما بعد: ... (الإمامة والسياسة ۱ / ۵۵) (تحقيق الزيني) ۱ / ۷۶ (تحقيق الشيرازي) متن نامه در روایت شماره ۷۳۶ صفحه ۱۰۳۸ گذشت.
۲. قال العجلي (المتوفى ۲۶۱) والسخاوي (المتوفى ۹۰۲): كان يعلی بن مُنیة يُعطي الرجل ثلاثين ديناراً وفسراً، يقول: اخرج قاتل علياً. (معرفة الثقات ۲ / ۱۵۵، التحفة اللطيفة ۲ / ۲۸۰)
وروى الذهبي عن علي علیه السلام أنه قال: حاربي خمسة: حاربي أطوع الناس في الناس عائشة، وأشجع الناس الزبير، وأمكر الناس طلحة... ومحمد بن طلحة... وحاربي أعطى الناس يعلی بن مُنیة، كان يعطي الرجل الواحد الثلاثين ديناراً والسلاح والفرس على أن يقاتلني [يحاربي]. (سير أعلام النبلاء ۱ / ۵۹، تاريخ الإسلام للذهبي ۳ / ۴۹۹)

نگارنده گوید: یعلی بن أمیه و گاهی گفته می شود: یعلی بن مُنیة - که مُنیة مادر او یا مادر پدرش می باشد - او صحابی مشهور و پسر عموی زبیر است. از سوی عمر والی برخی از بلاد یمن شد و به جهت خیانت در اموال عمومی عزل و پس از آن از سوی عثمان به حکومت صنعاء نصب شد. پس از کشته شدن عثمان به مکه آمد و به کمک مالی اصحاب جمل شتافت. (الاستیعاب ۱ / ۱۰۶ و ۱۵۸۵ / ۴، الإصابة ۱ / ۲۶۸ و ۶ / ۵۳۸ - ۵۳۹)

* هنگامی که طلحه و زبیر خواستند پسر عمر را با خود همراه کنند، گفت: آیا می خواهید مرا فریب دهید و در چنگال علی بن ابی طالب گرفتار کنید؟ خواری برای شما بهتر از جنگ مسلحانه است، هیچ کسی با علی نمی جنگد مگر آن که [علی] از او برتر است.^۱ چگونه شمشیر بر روی علی بن ابی طالب بکشم در حالی که فضیلت، سابقه و جایگاه او را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می دانم؟!^۲

* فرستادگان امیرالمؤمنین علیه السلام نزد طلحه و زبیر و عایشه رفتند و هنگامی که برگشتند از سوی آنان اعلام جنگ نمودند که تعبیر: «یؤذنونہ بالحرب» و

→ قالوا: وجہزہم یعلی بن مُثَنیہ بست مائتہ بعیر وست مائتہ ألف درہم . (الکامل لابن الأثیر ۲۰۸/۳، نہایۃ الأرب ۲۰ / ۲۹)

قال [یعلی]: من خرج یطلب بدم عثمان فعلیّ جہازہ . أعان یعلی بن أمیة الزبیر بأربع مائتہ ألف ، وحمل سبعین رجلاً من قریش ، وحمل عائشۃ علی جمل یقال لہ : عسکر ، کان اشتراہ بمائتی دینار . (رجوع شود بہ الاستیعاب ۴ / ۱۵۸۶ - ۱۵۸۷ ، أسد الغابۃ ۱۲۸/۵ - ۱۲۹ ، تاریخ الطبری ۴۷۱/۳ ، الوافی بالوفیات ۲۹ / ۱۳ ، فتح الباری ۱۳ / ۴۵ ، السیرۃ الحلبيۃ ۳/۳۵۵)

قال المسعودی : وانصرف عن الیمن عامل عثمان وهو یعلی بن مُثَنیہ ، فأتی مکة ... وأعطی عائشۃ وطلحۃ والزبیر أربع مائتہ ألف درہم ، وکُراعاً وسلاحاً ، وبعث إلى عائشۃ بالجمل المسمی عسکراً وكان شراؤہ علیہ بالیمن مائتی دینار . (مروج الذهب ۲ / ۳۵۷)

قال الیعقوبی : وقدم یعلی بن مُثَنیہ بمال من مال الیمن قیل : إن مبلغہ أربع مائتہ ألف دینار ، فأخذہ منہ طلحۃ والزبیر ، فاستعانا بہ . (تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۱ ، و رجوع شود بہ الإمامۃ والسیاسة ۱ / ۵۷ (تحقیق الزینی) ۱ / ۷۹ (تحقیق الشیری)

۱ . أتریدان أن تخرجانی من بیتی ، ثم تلقیانی بین مخالف ابن أبی طالب ؟ ... والذلّ خیر لکما من السیف ، ولن یقاتل علیاً إلا من کان خیرا منہ . (الإمامۃ والسیاسة ۱ / ۵۷ - ۵۹ (تحقیق الزینی) ۱ / ۷۹ - ۸۰ (تحقیق الشیری)

نگارنده گوید: آنچه در ترجمه به نظر رسید ثبت شد. احتمال می رود که در عبارت سقط یا تصحیف واقع شده باشد، در هر صورت استفاده قصد جنگ طلحه و زبیر از آن روشن است.

۲ . وكيف أضرب فی وجه علی بن أبی طالب کرم الله وجهه بالسیف وقد عرفتُ فضلہ وسابقته ومکانته من رسول الله صلی الله علیه و آله . (السیرۃ الحلبيۃ ۳ / ۳۵۵)

«أبرز للطعان» در روایت به روشنی بر آن دلالت دارد . و حضرت اشاره فرمود که من تردیدی در کار خویش ندارم و با آنها می جنگم.^۱

* در روایتی دیگر از آن حضرت آمده که پیش از جنگ جمل فرمود : من با مخالفان خواهم جنگید . أتوني فبايعوني طائعين غير مكرهين ، فأنا مقاتل من خالفني بمن اتبعني حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين .^۲

ذکر این نکته را لازم می دانیم که حضرت می فرماید : اگر حاضر به توبه نشوند با آنها می جنگم . پس - چنان که خواهد آمد^۳ - موضع امیرالمؤمنین علیه السلام دفاعی است و هیچ گاه حضرت آغازگر مبارزه نبوده و در روایات دیگر نیز به این مطلب تصریح شده است :

ثم أجمع علي علیه السلام على المسير من الربذة إلى البصرة ، فقام إليه [ابن] رفاعة

۱ . لما رجعت رسل علي علیه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب ، قام فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسوله صلی الله علیه و آله وسلم ، ثم قال : أيها الناس ، إنني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرفعوا أو يرجعوا ، ووبختهم بنكتهم ، وعرفتهم بغيهم فلم يستحيوا ، وقد بعثوا إلي أن أبرز للطعان ، وأصبر للجلاذ ، وإنما تمنيت نفسك أمانى الباطل ، وتعدك الغرور . ألا هبلتهم الهبول ، لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب ! ... فليرعدهوا وليبرقوا ، فقد رأوني قديماً ، وعرفوا نكائتي ، فكيف رأوني ! أنا أبو الحسن ، الذي فللت حد المشركين ، وفرقت جماعتهم ، وبذلك القلب ألقى عدوي اليوم ، وإنني لعلی ما وعدني ربي من النصر والتأييد ، وعلى يقين من أمري [ربي] ، وفي غير شبهة من ديني . (شرح ابن أبي الحديد ۱ / ۳۰۶ ورجوع شود به ۳۰۳ ، جمهرة خطب العرب ۱ / ۲۸۸)

۲ . إن النبي صلی الله علیه و آله وسلم قبض وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني ، فبايع الناس أبا بكر فبايعت كما بايعوا ، ثم إن أبا بكر هلك وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني فبايع الناس عمر بن الخطاب ، فبايعت كما بايعوا ، ثم إن عمر هلك وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني فجعلني سهما من ستة أسهم ، فبايع الناس عثمان فبايعت كما بايعوا ، ثم سار الناس إلى عثمان فقتلوه ، ثم أتوني فبايعوني طائعين غير مكرهين ، فأنا مقاتل من خالفني بمن اتبعني حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين . (رجوع شود به تاریخ الطبري ۳ / ۴۷۶ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۲۳)

۳ . رجوع شود به صفحه ۱۱۵۰ نکته سوم : «شرع جنگ» .

- ابن رافع ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أي شيء تريد وإلي أين تذهب بنا ؟
 قال : أما الذي نريد وننوي فالإصلاح ، إن قبلوا منا وأجابونا إليه ،
 قال : فإن لم يجيبونا إليه ؟ قال : ندعهم بعذرهم ونعطيهم الحق ونصبر .^١
 قال : فإن لم يرضوا ؟ قال : ندعهم [تركناهم] ما تركونا .
 قال : فإن لم يتركونا ؟ قال : امتنعنا [نمتنع] منهم [دفعناهم على أنفسنا] .^٢
 وفي رواية أخرى : فإن يرجعوا فذاك الذي نريد ، وإن يلبجوا داويناهم
 بالرفق حتى يبدأونا بظلم ، ولم ندع أمراً فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه
 الفساد ...^٣
- وقال أصحابه: والله ما نريد قتالهم إلا أن يقاتلوا وما خرجنا إلا لإصلاح .^٤
- * امير المؤمنين ﷺ ياران خویش و مردم كوفه را به آمادگی برای مبارزه با
 آنان دعوت فرمود .^٥
- * نامه عایشه به حفصه نیز دلالت بر تصمیم جنگ دارد که در آن آمده: علی
 به ذیقار رسیده و از شنیدن خیر جمعیت ما ترس سر تا پای وجودش را گرفته!^٦
-
- ١ . فإن لم يقبلوا؟ قال: ندعوهم ونعطيهم من الحق ما نرجو أن يرضوا به. (شرح ابن أبي الحديد)
 ٢ . رجوع شود به تاریخ الطبري ٣ / ٤٩٤ - ٤٩٥ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، شرح ابن
 أبي الحديد ١٧/١٤ ، البداية والنهاية ٧ / ٢٦٢ ، إمتاع الأسماع ١٣ / ٢٣٨ .
 ٣ . تاریخ الطبري ٣ / ٥٠٢ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٣٢ ، البداية والنهاية ٧ / ٢٦٤ ، تاریخ ابن خلدون
 ٢ / ١٦٠ ، إمتاع الأسماع ١٣ / ٢٣٩ ، نهاية الأرب ٢٠ / ٥٤ ، الفتوح ٢ / ٤٦١ .
 ٤ . تاریخ الطبري ٣ / ٥٠٤ - ٥٠٥ و رجوع شود به فتح الباري ١٣ / ٤٨ .
 ٥ . يا أيها الناس تهَيَّؤوا للخروج إلى قتال أهل الفرقة ... انهضوا إلى هؤلاء الذين يريدون تفريق
 جماعتكم ... وبعث عليّ [عليه السلام] الحسين [الحسن ظ] بن علي [عليه السلام] وعمار بن ياسر إلى الكوفة
 لاستنفارهم ... (الثقات لابن حبان ٢ / ٢٨١)
 ٦ . فإني أخبرك أن علياً قد نزل ذا قار ، وأقام بها مرعوباً خائفاً لما بلغه من عدتنا وجماعتنا ، ←

* آنها كجاوه شتر عايشه را زره پوش کرده بودند كه به روشني دلالت بر آمادگي براي جنگ داشت .^١

* در بين راه كسي از طلحه و زبير مخفيانه پرسيد: راستش را بگويد، اگر پيروز شديد چه كسي را براي خلافت تعيين مي كنيد؟ آن دو پاسخ دادند: هر کدام از ما دو نفر را كه مردم انتخاب كنند .^٢

از اين جمله روشن است كه برداشت مردم از حركت آنها، جنگ براي سرکوب کردن اميرالمؤمنين ﷺ و به هدف تغيير مسير خلافت بوده است !

* خشونت و سرسختي و شدت عمل طلحه و عزم راسخ او در فتنه انگيزي و شعله ور نمودن آتش جنگ براي كساني كه با او روبرو شده بودند روشن و محسوس و ملموس بوده است .^٣

* هنگامي كه لشكر جمل به نزديك بصره رسيد ، ابوالاسود دثلي از سوي

→ فهو بمنزلة الأشقر ، إن تقدّم عقر ، وإن تأخر نحر . (شرح ابن أبي الحديد ١٤ / ١٣)

١ . وركبت عائشة يوم الحرب الجمل المسمى : عسكرياً في هودج ، قد ألبس الرفرف ، ثم ألبس جلود النمر ، ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد . (شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٢٢٧)

وقال المسعودي : وعائشة على جمل في هودج من دفوف الخشب ، قد ألبسوه المسوح وجلود البقر ، وجعلوا دونه اللبود ، وقد غشي على ذلك بالدروع . (مروج الذهب ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢)

وقال البلاذري : وأتي بالجمل فأبرز وعليه عائشة في هودجها ، وقد ألبست درعاً ، وضربت على هودجها صفائح الحديد . ويقال : إن الهودج ألبس دروعاً . (انساب الأشراف ٢ / ٢٣٩)

٢ . فنحلا سعيد بطلحة والزبير فقال : إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر ؟ أصدقاني ، قالوا : لأحدنا ، أينما اختاره الناس ، قال : بل اجعلوه لولد عثمان ؛ فإنكم خرجتم تطلبون بدمه ، قالوا : ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأبنائهم ؟! (تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٢ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٠٩ ، إمتاع الأسماع ١٣ / ٢٣١ - ٢٣٢)

٣ . فقاما إلى طلحة فوجدها أحسن الملمس ، شديد العريكة ، قوي العزم في إثارة الفتنة واضرام نار الحرب . (شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٣١٣)

حاکم بصره نزد عایشه رفت و علت سفرش را پرسید، او پاسخ داد: من برای خونخواهی عثمان آمده‌ام.

ابوالاسود گفت: هیچ یک از قاتلان او در بصره نیستند، عایشه پاسخ داد: صدقت، ولیکنهم مع علی بن ابی طالب بالمدينة، وجئت أستنهض أهل البصرة لقتاله، یعنی: آری راست می‌گویی، ولی آنها با علی هستند من آمده‌ام مردم بصره را به مبارزه با علی دعوت کنم. عایشه در ادامه گفت: من بر نمی‌گردم تا تصمیم خویش را اجرا نمایم، هیچ کس حاضر نمی‌شود با من بجنگد! ابوالاسود گفت: لثقاتلن قتالاً أهونه الشدید، یعنی قطعاً با تو می‌جنگند جنگی بسیار سخت.^۱

* پس از سخنرانی طلحه و زبیر در بصره، مردی با آنان احتجاج نمود و گفت: شما خودتان بدون مشورت ما با علی بیعت کرده‌اید فما الذي نقمتم عليه فنقاتله؟! چه کار خلافی از او سرزده که باید با او بجنگیم؟!^۲

* در گفتگوی یکی از اشراف بصره با طلحه و زبیر آمده: شما می‌گویید من

۱. شرح ابن ابی الحدید ۶ / ۲۲۵ - ۲۲۶.

۲. فقال إليه رجل فقال: أيها الرجل أنصت حتى نتكلم، فقال عبد الله بن الزبير: ومالك وللکلام؟! فقال العبدی: يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب رسول الله صلی الله علیه و آله فكان لكم بذلك فضل، ثم دخل الناس في الإسلام كما دخلتم، فلما توفي رسول الله صلی الله علیه و آله بايعتم رجلاً منكم، والله ما استأمرتمونا في شيء من ذلك فرضينا واتبعناكم ... ثم مات واستخلف عليكم رجلاً منكم فلم تشاورونا في ذلك فرضينا وسلمنا، فلما توفي الأمير جعل الأمر إلى ستة نفر فاخترتم عثمان وبايعتموه عن غير مشورة منا، ثم أنكرتم من ذلك الرجل شيئاً فقتلتموه عن غير مشورة منا، ثم بايعتم علياً عن غير مشورة منا، فما الذي نقمتم عليه فنقاتله؟! هل استأثر بفيء أو عمل بغير الحق أو عمل شيئاً تنكرونه فنكون معكم عليه وإلا فما هذا؟! فهموا بقتل ذلك الرجل، فقام من دونه عشيرته، فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من كان معه فقتلوا سبعين رجلاً!! (تاريخ الطبري ۳ / ۴۸۶، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۱۷)

چه کنم؟ گفتند: با ما بیعت کن که با علی می جنگی و بیعت او را می شکنی.^۱

* قال الأحنف بن قیس: أتاني آتٍ فقال: هذه عائشة وطلحة والزبير بالخريبة يدعونك، فقلت: ما جاء بهم؟ قال: يستنصرونك على قتال علي (ع) ... فقلت: إن خذلاني أم المؤمنين وحواري رسول الله (ص) لشديد، وإن قتال ابن عم رسول الله (ص) وقد أمروني ببيعته أشد... ولا أقاتل ابن عم رسول الله (ص) وقد أمرتوني ببيعته...^۲

احنف بن قیس گوید: عایشه و طلحه و زبیر به دنبال من فرستادند که در جنگ با علی آنها را یاری کنم، من گفتم: برای من سخت است که دست از یاری ام المؤمنین و یاران پیامبر (ص) بردارم ولی جنگ با علی (ع) که پسر عموی پیامبر (ص) است و خود عایشه و طلحه و زبیر به من سفارش کردند که با او بیعت کنم (به مراتب) سخت تر و شدیدتر است. من (هرگز) حاضر نمی شوم با پسر عموی پیامبر (ص) بجنگم که به فرمان خودشان با او بیعت کرده ام.

* عمار گفت: عایشه مأمور به خانه نشینی است و ما مأمور به جنگ، ولی او به ما فرمان خانه نشینی می دهد و مأموریت ما (یعنی جنگ) را بر عهده گرفته.^۳

۱. أتاهم رجل من أشرف البصرة ... قال: ما تأمراني به؟ قالوا: بايعنا على قتال عليّ ونقض بيعته. (الإمامة والسياسة ۱/ ۶۴-۶۵ (تحقيق الزيني) ۱/ ۸۷-۸۸ (تحقيق الشيري)

۲. الكامل لابن الأثير ۳/ ۲۳۸.

نگارنده گوید: تفصیل قضیه احنف بن قیس در دفتر نخست، روایت شماره ۱۰۳ به سند صحیح از مصادر ذیل گذشت: تاریخ الطبری ۳/ ۵۱۰-۵۱۱، المصنف لابن أبي شيبة ۷/ ۲۶۵ و ۸/ ۷۱۳-۷۱۴، أنساب الأشراف ۲/ ۲/ ۲۰۸، ۲۳۲، البداية والنهاية ۷/ ۲۶۶-۲۶۷، طبقات الشافعية

للسبكي ۲/ ۱۴۶، العقد الفريد ۴/ ۱۲۳، جواهر المطالب ۲/ ۱۵، فتح الباري ۱۳/ ۲۹.

۳. وثب عمار بن ياسر فقال: أمرت عائشة بأمر وأمرنا بغيره: أمرت أن تقرّ في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، فهو ذا تأمرنا بما أمرت وركبت ما أمرنا به. (الثقات لابن حبان ۲/ ۲۸۱ و رجوع شود به تاریخ الطبری ۳/ ۴۹۸)

نظیر این مطلب از زید بن صوحان نیز نقل شده است.^۱

* کلمات دیگر عایشه و پاسخ یاران امیرالمؤمنین (ع) به او نیز دلالت روشن بر اعلام جنگ دارد. زید بن صوحان در پاسخ نامه او می نویسد: اگر به خانه ات بازنگردی من اولین کسی هستم که با تو اعلام جنگ می کنم.^۲

* وروی البلاذري عن ابن حاطب ، قال : أقبلت مع علي (ع) يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النبل ، فضرب الهودج ، ثم قال : إن حميراء ... أرادت أن تقتلني كما قتل عثمان بن عفان .^۳ یعنی: امیرالمؤمنین (ع) فرمود: عایشه می خواست مرا به قتل برساند همان گونه که عثمان را به کشتن داد!

* لَمَّا بايع أهل البصرة الزبير وطلحة قال الزبير : ألا ألف فارس أسير بهم إلى علي فإمّا بيته وإما صبحته - وفي رواية : أقتله بيّاتاً أو صباحاً - لعلّي أقتله قبل أن يصل إلينا ، فلم يجبه أحد.^۴ یعنی: زبير درخواست لشکری داشت که علی (ع) را به قتل برساند!

۱ . قال : أمرت أن تلزم بيتها وأمرنا أن نقاتل ، فتركنا ما أمرت به وأمرتنا به وصنعنا ما أمرنا به ونهتنا عنه!! (تاريخ الطبري ۳ / ۴۹۲)

وفي رواية : أمرت بأمر وأمرنا بأمر : أمرت أن تقرر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به . (تاريخ الطبري ۳ / ۴۹۸ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۲۸)

۲ . لَمَّا قدمت عائشة البصرة كتبت إلى زيد بن صوحان : من عائشة ابنة أبي بكر ... إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان : أمّا بعد ؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي .

فكتب إليها : من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر ... أمّا بعد ؛ فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك وإلا فأنا أول من نابذك

۳ . أنساب الأشراف ۲ / ۲۵۰ .

۴ . تاريخ الطبري ۳ / ۴۹۱ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۲۰ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۱۲۹

* و روایات متعدد، صحیح و صریح در پیشگویی پیامبر صلی الله علیه و آله از جنگیدن زبیر با امیرالمؤمنین علیه السلام پیش از این گذشت،^۱ مانند روایت: نشدتك بالله يا زبير، أما سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله يقول: إنك تقاتلني وأنت ظالم لي؟! قال: بلى.

اما نسبت به نبرد صفین؛ پس جای هیچ شبهه‌ای در قصد طرفین نیست و اعلام جنگ طرفین در آن مشهورتر از آن است که نیاز به ارائه سند داشته باشد.

واکنش سوم: انداختن مسئولیت جنگ بر عهده دیگران

الف) بر عهده پیروان عبدالله بن سبا!

با مراجعه به منابع معتبر فریقین روشن است که مسئولیت نبرد جمل در مرحله نخست بر عهده عایشه و طلحه و زبیر است که خونخواهی عثمان را بهانه قرار داده و مردم را به مخالفت با امیرالمؤمنین علیه السلام دعوت نمودند! ولی تحریف‌گران و افسانه‌پردازان، تاریخ را این‌گونه گزارش کرده‌اند که:

طرفین در بصره برای تعیین تکلیف درباره قاتلان عثمان جمع شده بودند، قاتلان عثمان - که در بین آنها کسی از صحابه نبود! - احساس کردند که کار طرفین به صلح کشیده شده و نتیجه آن دستگیری و نابودی کسانی است که در کشتن عثمان شرکت کرده‌اند، لذا به مشورت پرداختند و عبدالله بن سبا به آنان پیشنهاد داد که بین مردم پراکنده شوید، آتش جنگ را شعله‌ور سازید و مانع

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۶۵، روایت شماره ۷۸۳ و روایات پس از آن.

۲. قال ابن کثیر: ولیس فیهم صحابی ولله الحمد!! (البدایة والنهایة ۷/ ۲۶۷)

ولکن قال حسن بن فرحان المالکی: ومعلوم... أن الخارجین علی عثمان فیهم صحابة رضوانیون ومهاجرون بل وبعض البدریین. (نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي ۲۷۱)

از اتفاق نظر و صلح و صفا گردید، آنها ناچار خواهند شد که به دفاع از خود بپردازند و در نتیجه شما به اهداف خود می‌رسید.^۱

۱. وأما أهل الجمل فما قصدوا قتل علي عليه السلام [عليه السلام]، ولا قصد علي عليه السلام [عليه السلام] قتالهم، وإنما اجتمعوا بالبصرة للظفر في قتلة عثمان، وإقامة حق الله تعالى فيهم، فأسرع الخائفون على أنفسهم أخذ حدّ الله تعالى منهم - وكانوا أعداداً عظيمة يقربون من الألوف - فأثاروا القتال خفية حتى اضطرّ كل واحد من الفريقين إلى الدفاع عن أنفسهم. (الاحكام لابن حزم ٢/٢٠٤)

وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشرّ ليلة وقد أشرفوا على الهلكة، وباتوا يتشاورون ليلتهم فاجتمعوا على إنشأ الحرب في السرّ... واستسروا بذلك... فوضعوا فيهم السلاح، فنار أهل البصرة، وثار كل قوم في وجوه أصحابهم وخرج الزبير وطلحة... فقالوا: قد علمنا أن علياً غير منته حتى يسفك الدماء ويستحلّ الحرمة وأنه لن يطاوعنا... فسمع علي عليه السلام [عليه السلام] وأهل الكوفة الصوت... وقال علي عليه السلام [عليه السلام]:... ولقد علمت أن طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء ويستحلا الحرمة وانهما لن يطاوعانا... (رجوع شوبه به تاريخ الطبري ٣/٥١٧-٥١٨، الكامل لابن الأثير ٣/٢٤٢، تجارب الأمم ١/٤٩٢، المنتظم ٥/٨٨، البداية والنهاية ٧/٢٦٧، تاريخ ابن خلدون ٢/٢ - ١٦٢، إمتاع الأسماع ١٣/٢٤٣، السيرة الحلبية ٣/٣٥٧، نهاية الأرب ٢٠/٦٧)

وتكلّم رئيسهم عبد الله بن سبأ وهو الشهير بـ: [ابن السوداء فقال: يا قوم إن عزكم في خلطة الناس، فصنعوهم وإذا التقى الناس غداً فأنشبو القتال، ولا تفرغوهم للنظر [الطويل]، فإذا من أنتم معه لا يجد بداً من أن يمتنع... (تاريخ الطبري ٣/٥٠٨، و رجوع شوبه به تجارب الأمم ١/٤٩٢، المنتظم ٥/٨٧-٨٨، الكامل لابن الأثير ٣/٢٣٦، تاريخ ابن خلدون ٢/٢ - ١٦١ - ١٦٢، البداية والنهاية ٧/٢٦٥ - ٢٦٧، الفصول المهمة ١/٤٠١، نهاية الأرب ٢٠/٥٩، إمتاع الأسماع ١٣/٢٤٣، السيرة الحلبية ٣/٣٥٧)

إن الواقعة بالبصرة بينهم كانت على غير عزيمة على الحرب بل فجاءة وكان على سبيل دفع كل واحد من الفريقين عن أنفسهم لظنّه أن الفريق الآخر قد غدر بها؛ لأن الأمر قد كان انتظم بينهم وتمّ الصلح والتفرّق على الرضا، فخاف قتلة عثمان من التمكن منهم والإحاطة بهم فاجتمعوا وتشاوروا واختلّفوا ثم اتفقت آراؤهم على أن يفترقوا فرقتين، ويبدؤوا بالحرب سحرة في العسكرين، ويختلطوا ويصيح الفريق الذي في عسكر علي غدر طلحة والزبير، ويصيح الفريق الآخر الذي في عسكر طلحة والزبير غدر علي، فتمّ لهم ذلك على ما دبّروه ونشبت الحرب فكان كل فريق منهم دافعاً لمكروه عن نفسه ومانعاً من الإشاطة بدمه.

ب) انداختن مسئولیت جنگ بر عهده بنوضبه و بنوالزد

ابومنصور عبدالقاهر بغدادی شافعی (متوفی ۴۲۹) می‌گوید: گرچه اصحاب جمل خطا کردند ولی فاسق نیستند؛ زیرا قصد عایشه اصلاح بین دو گروه بود ولی بنوضبه و بنوالزد بر او چیره شده و با علی علیه السلام جنگیدند، پس آنها فاسق بوده‌اند نه عایشه. زیرا هم پس از مطلبی که امیرالمؤمنین علیه السلام با او در میان گذاشت پی به حقانیت آن حضرت برده و دست از جنگ کشید. طلحه نیز پس از آن که جنگ شروع شد می‌خواست برگردد ولی مروان به او مهلت نداد و او را با تیری از پای درآورد. پس این سه نفر مبرای از فسق هستند ولی بقیه پیروانشان که با علی علیه السلام جنگیدند فاسق هستند.^۱

اشکال

از آنچه در پاسخ از واکنش دوم گذشت روشن شد که این مطالب ساختگی است. حرکت لشکر جمل به سوی بصره به قصد مبارزه با امیرالمؤمنین علیه السلام، و حرکت آن حضرت به قصد دفع فتنه آنها به اصلاح یا دفاع و مبارزه بوده.

→ وهذا صواب من الفريقين وطاعة لله تعالى إذا وقع القتال والامتناع منهم على هذه السبيل. فهذا هو الصحيح المشهور وإليه نميل وبه نقول. (تمهيد الأوائيل للباقلاني ۵۵۳، و نیز رجوع شود به تبصرة الأدلة في اصول الدين للنسفي ۲ / ۱۱۶۸، تفسير القرطبي ۱۶ / ۳۱۸، منهاج السنة ۴ / ۳۱۷، تحقيق مواقف الصحابة لمحمد أمحزون ۲ / ۱۲۵ - ۱۳۰)

۱. إنهم أخطأوا ولم يفسقوا؛ لأن عائشة قصدت الإصلاح بين الفريقين فغلبها بنو ضبة وبنو الأزد على رأيها فقاتلوا علياً علیه السلام، فهم الذين فسقوا دونها. وأما الزبير فإنه لما كلمه علي علیه السلام يوم الجمل عرف أنه على الحق فترك قتاله. وأما طلحة فإنه لما رأى القتال بين الفريقين هم بالرجوع فرماه مروان بن الحكم بسهم فقتله، فهؤلاء الثلاثة بريئون من الفسق، والباقون من أتباعهم الذين قاتلوا علياً علیه السلام فسقة. (أصول الدين ۲۸۹ - ۲۹۰)

وقال - في موضع آخر - : إن عائشة قصدت الإصلاح بعد الفريقين، فغلبها بنو ضبة والأزد على رأيها، وقاتلوا علياً علیه السلام دون إذنها حتى كان من الأمر ما كان. (الفرق بين الفرق ۳۱۰)

تذکر چند نکته :

برای تبیین بیشتر مطلب ، تذکر چند نکته ضروری است .

نکته اول : عایشه پس از قتل عثمان

بدون شک عایشه از سرسخت ترین دشمنان عثمان بود که مهم ترین سهم را در کشته شدن او داشت .^۱ پس از کشته شدن عثمان نیز عایشه او را نفرین می کرد و می گفت : او به بسزای اعمالش رسید !^۲
عایشه از دستیابی طلحه به کلیدهای بیت المال نتیجه گرفت که او به خلافت می رسد بلکه به او خبر رسید که مردم برای بیعت با طلحه اجتماع کرده اند .^۳

۱ . قال كل من صنف في السير و الأخبار : إن عائشة كانت من أشد الناس على عثمان . (شرح ابن أبي الحديد ۶ / ۲۱۵)

۲ . قد روى من طرق مختلفة : أن عائشة لما بلغها قتل عثمان - وهي بمكة - قالت : أبعد الله ! ذلك بما قدمت يداه ، وما الله بظلام للعبيد . (شرح ابن أبي الحديد ۶ / ۲۱۶)

۳ . قالت عائشة : وإن طلحة قد اتخذ رجالاً على بيوت الأموال ، وأخذ مفاتيح الخزائن وأظنه يسير بسيرة ابن عمه أبي بكر . (شرح ابن أبي الحديد ۱۰ / ۶ ، تاريخ الطبري ۳ / ۴۳۴ - ۴۳۵)
وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال . (شرح ابن أبي الحديد ۶ / ۲۱۵)
وكان طلحة قد أخذ لفاحاً لعثمان ومفاتيح بيت المال ، وكان الناس اجتمعوا عليه ليبياعوه ، ولم يفعلوا فضرب الركبان بنخبره إلى عائشة وهي بسرف ، فقالت : كأني أنظر إلى إصبعه يتابع بخب و غدر . (كنز العمال ۵ / ۷۴۸ - ۷۴۹)

إن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة ، أقبلت مسرعة ، وهي تقول : إيه ذا الإصبع ! لله أبوك ، أما إنهم وجدوا طلحة لها كفوا ... فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر ، وقالت : بُعداً لنعتل وسحقاً ، إيه ذا الإصبع ، إيه أبأ شبل ، إيه يا ابن عم ! لكأني أنظر إلى إصبعه ، وهو يبياع له حثوا الإبل و دعدعوها . (شرح ابن أبي الحديد ۶ / ۲۱۵)

وخرجت عائشة من مكة حتى نزلت بسرف ، فمرّ راكب فقالت : ما وراءك ؟ قال : قتل عثمان ، فقالت : كأني أنظر إلى الناس يبياعون طلحة وإصبعه تحسّ أيديهم ، ثم جاء راكب آخر فقال : قتل

او با خوشحالی از مکه به سوی مدینه حرکت کرد، ولی در بین راه از بیعت مردم با امیرالمؤمنین ﷺ با خبر شد، از شدت ناراحتی گفت: ای کاش آسمان بر زمین فرود می آمد.^۱

او از همراهانش خواست که او را به مکه برگردانند و سخنش را تغییر داده و

→ عثمان و بايع الناس عليًا، فقالت: وا عثماناه! ورجعت إلى مكة فضربت لها قبتها في المسجد الحرام وقالت: يا معشر قريش إن عثمان قد قتل، قتله علي بن أبي طالب، والله لأنملة - أو لليلة - من عثمان خير من علي الدهر كله . (أنساب الأشراف ٥ / ٥٨٣ - ٥٨٤)

و رجوع شود به آدرس های پاورقی های آینده .

١. إن الناس لمّا بايعوا عليًا بالمدينة بلغ عائشة أن الناس بايعوا لطلحة، فقالت: إيه ذا الإصبع! لله أنت، لقد وجدوك لها محشا، وأقبلت جذلة مسرورة حتى إذا انتهت إلى سرف [وهو موضع على ستة أميال من مكة ... (معجم البلدان ٣ / ٢١٢)] استقبلها عبید بن مسلمة اللبثي الذي يدعى: ابن أم كلاب، فسألته عن الخبر، قال: قتل الناس عثمان .

قالت: نعم، ثم صنعوا ما ذا؟

قال: [صنعوا] خيرا، حارت [جارت ظ] بهم الأمور إلى خير محار [مجار ظ] بايعوا ابن عم نبيهم عليا [ﷺ]. فقالت: أو فعلوها؟! وددت أن هذه أطبقت على هذه إن تمت الأمور لصاحبك الذي ذكرت!!! فقال لها: ولم؟ والله ما أرى اليوم في الأرض مثله فلم تكريهين سلطانه!!؟

فلم ترجع إليه جواباً وانصرفت إلى مكة. (انساب الأشراف ٢ / ٢١٧ - ٢١٨)

وقد روى قيس بن أبي حازم أنه حجّ في العام الذي قتل فيه عثمان، وكان مع عائشة لمّا بلغها قتله، فتحملت إلى المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: إيه ذا الإصبع! وإذا ذكرت عثمان قالت: أبعد الله! حتى أتاهما خبر بيعة علي [ﷺ]، فقالت: لوددت أن هذه وقعت على هذه، ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة فردت معها، ورأيتهما في سيرها إلى مكة تخاطب نفسها - كأنها تخاطب أحداً - : قتلوا ابن عفان مظلوماً! فقلت لها: يا أم المؤمنين، ألم أسمعك أنفاً تقولين: أبعد الله، وقد رأيته قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً! فقالت: لقد كان ذلك، ولكنني نظرت في أمره، فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرّماً في شهر حرام فقتلوه .

وروي من طرق: أنها قالت - لمّا بلغها قتله -: أبعد الله! قتله ذنبه، وأقاده الله بعمله! ...

إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الإصبع، فلمّا جاءت الأخبار ببيعة علي [ﷺ]، قالت: تعسوا تعسوا! لا يردون الأمر في تيم أبداً. (شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٢١٦)

می گفت: قُتل - والله - عثمان مظلوماً ، والله لأُطلبنَّ بدمه، یعنی به خدا عثمان مظلومانه کشته شد ، من انتقام خون او را خواهم گرفت .

راوی مبهوت گشت و به او گفت : تو اولین کسی بودی که عَلَم مخالفت با عثمان را برافراستی ! تو می گفتی: اقتلوا نعتلاً فقد كفر ! این نَعْتَل (کفتار، یا پیرمرد احمق، یا نام ریش درازی از یهود که عثمان را به او تشبیه می کردند!)^۱ را بکشید که کافر شده است! عایشه گفت : آری من و دیگران درباره او سخنانی داشتیم ولی کلام اخیر من بهتر از سخنان پیشین است .

راوی اشعاری سرود و در ضمن آن گفت : تو خودت به ما گفتی: عثمان کافر شده او را بکشید. قاتل او نزد ما کسی است که فرمان کشتن او را داده [پس بی جهت ادعای خونخواهی نداشته باش].^۲

۱. قالوا: أول من سمى عثمان: نعتلاً عائشة. (شرح ابن ابی الحدید ۶ / ۲۱۵)
النعتل: الذكر من الضباع، والشيخ الأحمق، ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه به عثمان. (القاموس المحيط ۴ / ۵۹)

النعتل: الشيخ الأحمق، وقال بعض الناس في عثمان: اقتلوا النعتل، يقال: شبهه بالضبع. (كتاب العين ۲ / ۳۴۱، ورجوع شود به لسان العرب ۱۱ / ۶۶۹)

۲. قال ابن مسكويه (المتوفى ۴۲۱): ولما هرب بنو أمية لحقوا بمكة، فاجتمعوا إلى عائشة، وكانوا ينتظرون أن يلي الأمر طلحة، لأن هوى عائشة كان معه، وكانت من قبل تشع على عثمان، وتحض عليه، وتخرج راكبة بغلة رسول الله صلی الله علیه وآله ومعها قميصه وتقول:

هذا قميص رسول الله صلی الله علیه وآله ما بلي وقد بلي دينه، اقتلوا نعتلاً، قتل الله نعتلاً. فلما صار الأمر إلى علي عليه السلام [كرهته وعادت إلى مكة بعد أن كانت متوجهة إلى المدينة، ونادت: ألا إن الخليفة قتل مظلوماً، فاطلبوا بدم عثمان. (تجارب الأمم ۱ / ۴۶۹)

وقال ابن الأثير (المتوفى ۶۳۰): وكان سبب اجتماعهم بمكة أن عائشة كانت خرجت إليها وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرّف لقيها رجل من أحوالها - وهو ابن أم كلاب - فقالت له: مهيم؟ [أي ما أمركم وشأنكم؟] (النهاية لابن الأثير ۴ / ۳۷۸).

قال: قتل عثمان ويقوا ثمانيا، قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: اجتمعوا على بيعة علي عليه السلام، فقالت:

بدون شک او مهم ترین تأثیر را در جنگ جمل داشته است.^۱

ابوهلال عسکری (متوفی ۳۹۵) در ضمن گزارشی می نویسد: خبر کشته شدن عثمان در مکه به عایشه رسید. او عثمان را مذمت و نفرین کرد و گفت: **أبعده الله! ذلك بما قدمت يداه.** او (به بسزای اعمالش رسید و) با دست خویش چنین سرنوشتی را برای خودش رقم زد! ولی هنگامی که خبر خلافت امیرمؤمنان علیه السلام به او رسید (عصبانی شد و) گفت: ... ای مردم، عثمان مظلوم کشته شد، علی بدون مشورت خلافت را به دست گرفته، **والله لا نرضى، لنقاتلنه.** به خدا سوگند ما راضی نیستیم، قطعاً با او می جنگیم.^۲

و البته او ظاهر سازی فراوان داشته است و با گریه ای بی سابقه در تاریخ - به

→ لیت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك، ردوني ردوني، فانصرفت إلى مكة، وهي تقول: قتل - والله - عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه، فقال لها: ولم؟! والله إن أول من أمار حرفه لأنت، ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعتلاً فقد كفر! قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

ومنك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام	وقلتِ لنا إنه قد كفر
فهينا أطعناك في قتله	وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرأ	يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها	وما من وفي مثل من قد غدر

(رجوع شود به تاریخ الطبري ۳ / ۴۶۸ - ۴۶۹، ۴۷۷، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۰۶ - ۲۰۷، الفتوح لابن أعمش ۲ / ۴۳۸، نهاية الأرب ۲۰ / ۲۶)

۱. ابن حجر هيثمي مكّي (متوفی ۹۷۴) در شرح روایتی می نویسد: (أُمُّكُمْ) یعنی عایشه فإِنَّهَا القائمة بوقعة الجمل والداعية إليها. (تطهير الجنان ۳۳۶) ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف)

۲. الاوائل ۱۴۱، الباب الرابع. (چاپ القاهرة، مؤسسة الإهرام، چاپ اول)

عنوان دلسوزی برای اسلام و این که عثمان در ماه حرام مظلومانه کشته شد! -
عواطف مردم را تحریک نموده و اظهار نمود که: من فقط قصد اصلاح دارم!

نکته دوم: پیمان شکنی طلحه و زبیر

طلحه و زبیر ابتدا با رضایت و رغبت با امیرالمؤمنین (ع) بیعت کردند^۲ ولی

۱. ... فلما بلغوا ذات عرق ودعت أزواج النبي (ص) وبكين وبكى الناس، فما رأوا بكاء أكثر من ذلك اليوم وسمي: يوم النجيب، وجعلن يدعون على قتلة عثمان الذين سفكوا في حرم رسول الله (ص) الدم الحرام، ثم انصرفن ومضت عائشة، وهي تقول: اللهم إنك تعلم أنني لا أريد إلا الإصلاح. (الثقات لابن حبان ۲ / ۲۸۰)

فبكوا على الإسلام، فلم يُر يوم كان أكثر باكيةً وبكيةً من ذلك اليوم، فكان يسمي: يوم النجيب. (إمتاع الأسماع ۱۳ / ۲۳۱ - ۲۳۲ و رجوع شود به تاریخ الطبري ۳ / ۴۷۸، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۰۹، البداية والنهاية ۷ / ۲۵۸، الفصول المهمة ۱ / ۳۷۹، نهاية الأرب ۲۰ / ۳۰)

۲. قال ابن قتيبة الدينوري: ثم قام الزبير ... ثم قال: أيها الناس إن الله قد رضي لكم الشورى، فأذهب بها الهوى، وقد تشاورنا فرضينا عليك فبايعوه. (الإمامة والسياسة ۱ / ۴۶ (تحقيق الزيني) ۱ / ۶۵ (تحقيق الشيري))

وفي رواية: واختار من الشورى التسليم ... فأذهبت الشورى بالهوى والتسليم بالشك، وقد تشاورنا فرضينا عليك. (الثقات لابن حبان ۲ / ۲۶۹)

واجتمع المهاجرون والأنصار فيهم طلحة والزبير فأتوا علياً (ع) فقالوا: يا أبا الحسن هلم بنايعةك [لابد للناس من إمام]، فقال: لا حاجة لي في أمركم، أنا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به فاختاروا، فقالوا: والله ما نختار غيرك. (تاريخ الطبري ۳ / ۴۵۰، الكامل لابن الأثير ۳ / ۱۹۰) فدخلوا فيهم طلحة والزبير، فقالا: يا علي ابسط يدك، فبايعه طلحة والزبير. (تاريخ الطبري ۳ / ۴۵۱)

فبايعه الناس، وكان أول من بايعه من الناس طلحة بن عبيد الله. (الكامل لابن الأثير ۳ / ۱۹۱) قال الزهري: وقد بلغنا أنه قال لهما: إن أحببتما أن تبايعا لي وإن أحببتما بايعتكما فقالا: بل نبايعك. (تاريخ الطبري ۳ / ۴۵۲، الكامل لابن الأثير ۳ / ۱۹۱)

... فقال له طلحة: أنت أولى بذلك مني وأحق لسابقتك وقربتك، وقد اجتمع لك من هؤلاء الناس

پس از آن که به اهداف خودشان نرسیدند پشیمان شدند.^١

→ من تفرّق عني ، فقال له علي [عليه السلام]: «أخاف أن تنكث ببيعتي وتغدر بي»! قال : لا تخافنّ ذلك فوالله لا ترى من قبلي أبداً شيئاً تكرهه ، قال : «الله عليك بذلك كفيل»؟! قال : الله عليّ بذلك كفيل ، ثم أتى الزبير بن العوام ونحن معه ، فقال له مثل ما قال لطلحة ، وردّ عليه مثل الذي ردّ عليه طلحة . (كنز العمال ٥ / ٧٤٨ - ٧٤٩)

وعنه عليه السلام: والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني وأول من غدر. (تاريخ الطبري ٣ / ٥١٢ - ٥١٣) إن طلحة والزبير دعوا عبد الله بن عمر إلى الخروج معهم ، فقال لهم: أما تخافون الله أيها القوم؟! وتدعوا هذا الأباطيل عنكم، وكيف أضرب في وجه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالسيف وقد عرفت فضله وسابقته ومكانته من رسول الله ﷺ ، وإنكما بايعتماه ، وأسألتماه القيام بهذا الأمر، ثم نكثتما بعد أن جعل الله عليكما شهيداً ، وإنه ما بدّل ولا غيّر . (السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٥) عن علي عليه السلام: من يعذرني من فلان وفلان؟ فإنهما بايعاني طائعين غير مكرهين ، ثم نكثا ببيعتي من غير حدث أحدثته . (شواهد التنزيل ١ / ٢٧٦ ، كنز العمال ٢ / ٣٧٩ ، ٤١٧ ، ورجوع شود به جمهرة خطب العرب ١ / ٣٠٢)

١ . وسأل طلحة والزبير أن يؤمّرها على الكوفة والبصرة . (تاريخ الطبري ٣ / ٤٥١) وعن علي عليه السلام أنه قال : وقد بايعاني طائعين غير مكرهين ، ولكنهما طمعا مني في ولاية البصرة واليمن ، فلمّا لم أولّهما وجاءهما الذي غلب من حبّهما للدينا وحرصهما عليها خفت أن يتخذا عباد الله خوفاً ، ومال المسلمين لأنفسهما . (كنز العمال ١٦ / ١٩١) فقالا : ... بايعناك على أنا شريكاك في الأمر ، قال علي عليه السلام : لا ، ولكنكما شريكان في القول والاستقامة والعون على العجز والأود ، قال : وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق ، وطلحة في اليمن ، فلمّا استبان لهما أن عليا عليه السلام غير مواليهما شيئاً ، أظهرها الشكاة ، فتكلم الزبير في ملاء من قريش ، فقال : هذا جزاؤنا من علي ، قمنا له في أمر عثمان ، حتى أثبتنا عليه الذنب ، وسببنا له القتل ، وهو جالس في بيته وكفي الأمر . فلمّا نال بنا ما أراد ، جعل دوننا غيرنا ، فقال طلحة: ما اللوم إلّا أنا كنا ثلاثة من أهل الشورى ، كرهه أحدنا وبايعناه ، وأعطيناه ما في أيدينا ، ومنعنا ما في يده ، فأصبحنا قد أخطأنا ما رجونا ... فاتتهى قولهما إلى علي عليه السلام [عليه السلام] فدعا عبد الله ابن عباس وكان استوزره ، فقال له : بلغك قول هذين الرجلين ؟ قال : نعم ، بلغني قولهما . قال : فما ترى ؟ قال : أرى أنهما أحبّبا الولاية . فولّ البصرة الزبير ، وولّ طلحة الكوفة ... فضحك علي عليه السلام [عليه السلام] ، ثم قال : ويحك ، إن العراقيين بهما الرجال والأموال ، ومتى تملكا رقاب الناس يستميلا السفيه بالطمع ، ويضربا

سپس به بهانه عمره از مدینه بیرون رفتند.^۱

آن دو بیعت و پیمان خویش را شکستند^۲ و به دروغ ادعا نمودند که ما از روی اکراه بیعت نمودیم^۳ و روایاتی نیز در این زمینه ساخته و پرداخته شد.^۴

→ الضعیف بالبلاء، ویقویا علی القوی بالسلطان ... (الإمامة والسیاسة ۱ / ۵۱) (تحقیق الزینی) ۱ / ۷۱ (تحقیق الشیری)

۱. فاستأذناه فی العمرة، فقال علیه السلام: ما العمرة تریدان، فحلفا له بالله أنهما ما یریدان غیر العمرة، فقال لهما: ما العمرة تریدان، وإنما تریدان الغدرة ونکت البيعة، فحلفا بالله ما الخلاف علیه ولا نکت بیعة یریدان، وما رأیها غیر العمرة. قال لهما: فأعیدا البيعة لی ثانية، فأعادها بأشد ما یكون من الأیمان والموائیق، فأذن لهما، فلما خرجا من عنده، قال لمن كان حاضرا: والله لا ترونها إلا فی فتنة یقتلان فیها.

قال علیه السلام: والله ما تریدان العمرة، وإنما تریدان الغدرة! وخوفهما بالله من التسرع إلى الفتنة. (شرح ابن أبی الحدید ۱۰ / ۲۴۸ و رجوع شود به ۱ / ۲۳۲)

۲. وقال علیه السلام: وإنهم لهم الفئة الباغية بايعوني ونكثوا بيعتي. (الاستيعاب ۲ / ۴۹۸ - ۴۹۹، ۷۶۶ - ۷۶۷) قال ابن حجر: جاء رجل إلى علي علیه السلام، وهو بالزواوية [موضع قرب البصرة ... (معجم البلدان ۳ / ۱۲۸)]، فقال: علام تقاتل هؤلاء؟ قال: علی الحق، قال: فإنهم یقولون انهم علی الحق، قال: أقاتلهم علی الخروج من الجماعة ونکت البيعة. (فتح الباری ۱۳ / ۴۷، و رجوع شود به إرشاد الساری للقسطلانی ۱۰ / ۱۹۶)

وأتهما عبد الله بن حکیم التمیمی ... بکتب کانا کتباها إلیه، فقال لطلحة: یا أبا محمد، أما هذا کتبتک إلینا؟ قال: بلی، قال: فکتبت أمس تدعونا إلى خلع عثمان وقتله، حتی إذا قتلته، أتیتنا نائرا بدمه! فلعمري ما هذا رأیک، لا ترید إلا هذه الدنيا. مهلاً! إذا كان هذا رأیک فلیم قبلت من علي ما عرض علیک من البيعة، فبايعته طائعا راضيا، ثم نکت بیعتک، ثم جئت لتدخلنا فی فتنتک! (شرح ابن أبی الحدید ۹ / ۳۱۸ - ۳۱۹)

وعنه علیه السلام: وقد بايعتmani وأتتما بین خصلتين قبيحتين نکت بیعتكما، وإخراجكما أمكما. (الإمامة والسیاسة ۱ / ۶۶) (تحقیق الزینی) ۱ / ۹۰ (تحقیق الشیری)

۳. وقال بعد ذلك: إنما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا، وعرفنا أنه لا يبايعنا، وهربا إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر. (شرح ابن أبی الحدید ۱۱ / ۱۷، أنساب الأشراف ۲ / ۲۱۹، تاریخ الطبري ۳ / ۴۵۲، الكامل لابن الأثير ۳ / ۱۹۱)

۴. ابن العربي (متوفى ۵۴۳) در العواصم من القواصم ۱۴۴ این روایات را تکذیب کرده است.

امیرالمؤمنین علیه السلام خود ، پاسخ این مطلب را به بهترین وجه داده و فرمود: اگر می‌خواستیم کسی را اجبار نمایم (کسانی را که کناره گرفتند مانند) سعد بن ابی وقاص ، عبدالله بن عمر و محمد بن مسلمه را مجبور به بیعت می‌کردم^۱ (و همه می‌دانند که آنها بیعت نکردند و کسی هم کاری با آنها نداشت).

۲. اخبار و آثار در بیعت اختیاری آن دو و دیگران بشمار است .

۱. قال علي عليه السلام: [أولم تبايعني يا أبا محمد طائعا غير مكره؟ فما كنت لأترك بيعتي . قال طلحة: بايعتك والسيف على عنقي . قال عليه السلام]: ألم تعلم أنني ما أكرهت أحدا على البيعة، ولو كنت مكرهاً أحداً لأكرهتُ سعداً وابن عمر ومحمد بن مسلمة ، أبوا البيعة ، واعتزلوا ، فتركهم . (الامامة والسياسة ۱ / ۷۰) (تحقيق الزيني) ۱ / ۹۵ (تحقيق الشيري)

وبايعة الناس وجاؤوا بسعد بن أبي وقاص فقال علي عليه السلام: [بايع ، فقال : حتى يبايع الناس ... فقال عليه السلام]: خلّوا سبيله . وجاؤوا بآبن عمر فقالوا: بايع قال : لا حتى يبايع الناس ... قال علي عليه السلام]: دعوه . وبايعت الأنصار إلا نفرأ يسيراً منهم : حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة ابن عبيد وكعب بن عجرة، وكانوا عثمانية. (رجوع شود به تاريخ الطبري ۳ / ۴۵۱ - ۴۵۳، الكامل لابن الأثير ۳ / ۱۹۱، مروج الذهب ۲ / ۳۵۳، تاريخ ابن خلدون ۲ / ق ۱ / ۱۵۱، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۲) ۲. قال ابن عبد البر: بويع لعلي عليه السلام بالخلافة يوم قتل عثمان ، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار ، وتخلّف عن بيعته منهم نفر ، فلم يهجهم ، ولم يكرههم . (الاستيعاب ۳ / ۱۱۲۱، تهذيب الكمال ۲۰ / ۴۸۷، تهذيب التهذيب ۷ / ۲۹۷، الوافي بالوفيات ۲۱ / ۱۸۱) وقال ابن أبي الحديد : فالذي عليه أكثر الناس وجمهور أرباب السير أن طلحة والزبير بايعاه طائعين غير مكرهين ، ثم تغيرت عزائمهما ، وفسدت نياتهما ، وغدرا به . (شرح ابن أبي الحديد ۴ / ۷) و مراجعه شود به المصنف لابن أبي شيبه ۸ / ۶۹۳، المعيار والموازنة ۵۱، فتح الباري ۱۳ / ۴۵، جمهرة خطب العرب ۱ / ۳۰۲)

وقال عليه السلام: إن طلحة والزبير بايعا طائعين غير مكرهين ثم أرادا أن يفسدا الأمر، وسيقا [ويشقأ] عصا المسلمين. (المصنف لابن أبي شيبه ۸ / ۷۱۵ و رجوع شود به تاريخ المدينة لابن شبة ۴ / ۱۲۵۷) وقال عليه السلام: لم يصبرا عليّ حولا ولا شهرا حتى وثبا ومرقا ، ونازعاني أمرا لم يجعل الله لهما إليه سبيلا ، بعد أن بايعا طائعين غير مكرهين . (شرح ابن أبي الحديد ۱ / ۳۰۸)

نَسَفَى (متوفى ٥٠٨) گفته است: اين مطلب ثابت است كه طلحه و زبير با طوع و رغبت بيعت کرده‌اند.^١

قاضى ابوبكر باقلانى (متوفى ٤٠٣) نيز به همين مطلب تصريح کرده است.^٢
طلحه و زبير نامه‌اى به عايشه نوشتند كه مردم را از بيعت با على باز داشته و خونخواهى عثمان را بهانه قرار دهد.^٣

→ وقال ﷺ: فإنهما بايعاني طائعين غير مكرهين . (كنز العمال ٣٧٩/٢، ٤١٧ و ١٦ / ١٩١)
وقال ﷺ: أتوني فبايعوني طائعين غير مكرهين . (تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٦، تجارب الأمم ١ / ٤٧٣ - ٤٧٤، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٢٣، أسد الغابة ٤ / ٣١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٣٩، بغية الطلب ١٠ / ٤٤٧٣، تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢ / ١٥٨، جواهر المطالب ١ / ٣٢٧)
وعن محمد ابن الحنفية: إن الناس انطلقوا إلى أبي فبايعوه طائعين غير مكرهين ، فنكث ناكث فقاتله ، بغى باغ فقاتله ، ومرق مارق فقاتله . (تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٧ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١ / ٧١)

و در منابع متعدد در شرح چگونگی بيعت با آن حضرت آمده است: قال ﷺ: فإن أبيتم عليّ فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن اتوا المسجد، فمن شاء أن يبایعني بایعني . قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس . (الرياض النضرة ج ٣ / ٢٣٠، و رجوع شود به ذخائر العقبى ١١١، أنساب الأشراف ٢ / ٢١٠، فضائل امير المؤمنين ﷺ لأحمد بن حنبل ١٦٤ - ١٦٥ شماره ٩٣ (تحقيق محقق طباطبائی ﷺ)، جواهر المطالب ١ / ٢٩٣)

١. وما يزعمون أن طلحة والزبير كانا مكرهين على البيعة فاسدًا، لثبوت النقل أن بيعتهما كانت عن طوع، على أن خلافته [ﷺ] قبل بيعتهما كانت ثابتة [أي ببيعة سائر المهاجرين والأنصار]. (تبصرة الادلة في اصول الدين ٢ / ١١٦٦ - ١١٦٧)

٢. وقولهما: بايعناك مكرهين، قد عورض من النقل بما يدفعه . (تمهيد الأوتل ٥٥٠)

٣. كتب طلحة والزبير إلى عائشة وهي بمكة كتابا: أن خذلي الناس عن بيعة علي، وأظهري الطلب بدم عثمان . (شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٢١٦)

فتكلمت عائشة - وكانت جهورية يعلو صوتها كثرة - : وقالت: كان الناس يجتنون [يتجنون] على عثمان ... ويزرون على عماله ويأتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم، ويرون حسنا

بلاذرى (متوفى ٢٧٩) تصريح کرده که طلحه و زبير و ... نزد عايشه رفته، به راي‌زنى پرداخته و تصميم گرفتند که به جنگ اميرالمؤمنين ﷺ بروند.^١
حقيقت آن است که آنها از روى کار آمدن آن حضرت به شدت عصبانى شده بودند^٢ و اصلاح طلبى و خونخواهى عثمان را بهانه قرار داده و هدف اصلى آنها خلع اميرالمؤمنين ﷺ از خلافت و جنگ با آن حضرت و کشتن ايشان بود!^٣

→ من كلامنا في صلاح بينهم ، فننظر في ذلك فنجده برياً [بريئاً] تقياً وفيأ ونجدهم فجرة [غدره] كذبة، يحاولون غير ما يظهرون ، فلما قوا على المكاثرة كاثروه فافتحموا عليه داره ، واستحلوا الدم الحرام والمال الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذر. ألا إن مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره أخذ قتلة عثمان وإقامة كتاب الله عز وجل، وقرأت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [آل عمران (٣) : ٢٣]. (تاريخ الطبري ٣ / ٤٨١ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢١٣)

فقام طلحة والزبير خطيبين فقالا : يا أهل البصرة توبة بحوبة ، إنما أردنا أن يستعيب أمير المؤمنين عثمان ، ولم نرد قتله ، فغلب سفهاء الناس العلماء حتى قتلوه ، فقال الناس لطلحة : ... قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا. (تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٦ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢١٦)

١ . فاجتمعوا عند عائشة فأداروا الرأي فقالوا : نسير إلى المدينة فنقاتل علياً . (انساب الأشراف ٢ / ٢٢١ وفي تاريخ الطبري ٣ / ٤٧١ : فقالوا : نسير إلى علي فنقاتله)

٢ . فعنه ﷺ : فمن لم يسعه الحق أخذ بالباطل ، ألا وإن طلحة والزبير وأم المؤمنين وقد تمالؤوا على سخط إمارتي ، ودعوا الناس إلى الإصلاح ، وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم ، وأكف إن كفوا . (رجوع شود به تاريخ الطبري ٣ / ٤٦٦ ، المنتظم ٥ / ٧٨ ، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٠٥)

٣ . فقال لهم عثمان بن حنيف : ما نقيم على صاحبكم - يعني أمير المؤمنين ﷺ - ؟ فقالوا : لم نره أولى بها منّا وقد صنع ما صنع . (تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٦ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢١٦)
فقال عبد الله بن الزبير : ولا نخلي سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع [تنخلع / نخلع] علياً . (تاريخ الطبري ٣ / ٤٩١ ، الكامل لابن الأثير ٣ / ٢١٨ ، الاستيعاب ١ / ٣٦٩)

فلما توافقوا خرج علي [ﷺ] على فرسه فدعا الزبير ، فتواقفا ، فقال علي [ﷺ] للزبير : ما جاء بك ؟ قال : أنت ، ولا أراك لهذا الأمر أهلاً ، ولا أولى به منّا . (تاريخ الطبري ٣ / ٥١٩ ، الكامل لابن الأثير

در آثار فراوان آمده است که :

آنها به حضرت می گفتند : تو سزاوارتر از ما به خلافت نیستی !^۱

ما زیر بار اطاعت تو نمی رویم .^۲

باید خلافت به شورا برگردد!^۳

→ ۳/ ۲۳۹ - ۲۴۰ و رجوع شود به انساب الأشراف ۲/ ۲۵۵

فتكلم أبو الأسود الدؤلي ، فقال : يا أبا محمد ، إنكم قتلتم عثمان غير مؤمرين لنا في قتله ، وبايعتم علياً غير مؤمرين في بيعته ، فلم نغضب لعثمان إذ قتل ، ولم نغضب لعلي إذ بويع ، ثم بدا لكم ، فأردتم خلع علي ، ونحن على الأمر الأول ، فعليكم المخرج مما دخلتم فيه .
ثم تكلم عمران ، فقال : يا طلحة ، إنكم قتلتم عثمان ولم نغضب له إذ لم تغضبوا ، ثم بايعتم علياً وبايعنا من بايعتم ، فإن كان قتل عثمان صواباً فمسيركم لماذا ؟ وإن كان خطأ فحظكم منه الأوفر ، ونصيبيكم منه الأوفى .

فقال طلحة : يا هذان إن صاحبكما لا يرى أن معه في هذا الأمر غيره ، وليس علي هذا بايعناه ، وإيم الله ليسفكنّ دمه . فقال أبو الأسود : يا عمران ، أما هذا فقد صرح أنه إنما غضب للملك . (الإمامة والسياسة ۱ / ۶۱ (تحقيق الزيني) ۱ / ۸۳ (تحقيق الشيربي)

۱ . رجوع شود به آدرس های پاورقی قبل .

۲ . فأجابه طلحة والزبير : ... أما أنت فلست راضياً دون دخولنا في طاعتك ، ولسنا بداخلين فيها أبداً ، فاقض ما أنت قاض . (الإمامة والسياسة ۱ / ۶۶ - ۶۷ (تحقيق الزيني) ۱ / ۹۰ - ۹۱ (تحقيق

الشيربي)، الفتوح لابن أعمش ۲/ ۴۶۵ - ۴۶۶، ومطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ۲۱۲ - ۲۱۳)

۳ . قدم طلحة والزبير على عائشة فدعوها إلى الخروج ، فقالت : أتأمراني أن أقاتل ؟ فقالا : لا ولكن نُعلمين الناس أن عثمان قُتل مظلوماً ، وتدعيهم إلى أن يجعلوا الأمر شورى بين المسلمين فيكونوا على الحالة التي تركهم عليها عمر بن الخطاب وتصلحين بينهم . (انساب الأشراف ۲/ ۲۲۳)

قال طلحة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن ... وإنا نرى أن نردّها شورى ، فإن سرت معنا ومع أم المؤمنين صلحت الأمور ، وإلا فهي الهلكة .

فقال ابن عمر : ... واعلمنا أن بيت عائشة خير لها من هودجها ، وأتمة المدينة خير لكما من البصرة ، والذئب خير لكما من السيف ، ولن يقاتل علياً إلا من كان خيراً منه ، وأما الشورى فقد والله كانت ،

و معاويه نيز بازگشت خلافت به شورا را دستاويز خویش قرار داد.^١

→ فقدّم وأخرّتما! (الإمامة والسياسة ١ / ٥٧ - ٥٩) (تحقيق الزيني) ١ / ٧٩ - ٨٠ (تحقيق الشيري)
نگارنده گوید: ظاهراً مراد ابن عمر آن است که شورا همان بود که در مدینه اتفاق افتاد و نتیجه اش
تقدیم علی ﷺ و کنار زدن شما شد، و شما بیهوده ادعای بازگشت امر به شورا می کنید.
فكانت عائشة تقول: إن عثمان قتل مظلوما وأنا أدعوكم إلى الطلب بدمه وإعادة الأمر شورى.
(مسند ابن راهويه ٢ / ٣٣، انساب الأشراف ٢ / ٢٢٤، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٨)
قال طلحة لعلي ﷺ: فاعتزل هذا الأمر، ونجعله شورى بين المسلمين، فإن رضا بك دخلت فيما
دخل فيه الناس، وإن رضا غيرك كنت رجلا من المسلمين. (الإمامة والسياسة ١ / ٧٠) (تحقيق
الزيني) ١ / ٩٥ (تحقيق الشيري)
وزحف علي بن أبي طالب [ﷺ] بالناس ... ثم واقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر، يدعوهم
ويناشدهم ويقول لعائشة: إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك فاتقي الله وارجعي، ويقول لطلحة
والزبير: خبأتما نساء [ء] كما وأبرزتما زوجة رسول الله ﷺ واستفزتماها؟! فيقولان: إنما جئنا
لطلب بدم عثمان، وأن ترد الأمر شورى. (انساب الأشراف ٢ / ٢٣٩ و رجوع شود به ٢٢٥)
فقام طلحة ... فقال: ... وقد جئناكم أيها الناس نطلب بدم عثمان. وندعوكم إلى الطلب بدمه، فإن
نحن أمكننا الله من قتلته قتلناهم به، وجعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين ... ثم قام الزبير،
فتكلم بمثل كلام طلحة. (شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٣١٤ - ٣١٥)
ثم أقبلت عائشة على جملها، فنادت بصوت مرتفع: أيها الناس ... عدوتم عليه فقتلتموه بعد توبته
وخروجه من ذنبه، وبايعتم ابن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازاً وغصباً.
تراني أغضب لكم من سوط عثمان ولسانه، ولا أغضب لعثمان من سيوفكم!؟
ألا إن عثمان قتل مظلوما فاطلبوا قتلته، فإذا ظفرتم بهم فاقتلوهم، ثم اجعلوا الأمر شورى بين
الرهط الذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ولا يدخل فيهم من شرك في دم عثمان.
(شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٣١٥ - ٣١٩ و رجوع شود به انساب الأشراف ٢ / ٢٢٦)
... وإن من الرأي أن تنظروا إلى قتل عثمان، فيقتلوا به، ثم يردّ هذا الأمر شورى، على ما جعله عمر
بن الخطاب. (الإمامة والسياسة ١ / ٦٤) (تحقيق الزيني) ١ / ٨٧ (تحقيق الشيري)
١. في كتاب معاوية إلى علي ﷺ: ... فدع اللجاج والعبث جانبا، وادفع إلينا قتلة عثمان، وأعد الأمر
شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضا. فلا بيعة لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا.
(شرح ابن أبي الحديد ١٥ / ١٨٥ - ١٨٦)

روشن است که درخواست بازگشت خلافت به شورا از سوی مخالفان هیچ وجه صحیحی نداشت .

اما بر مذهب شیعه ، روشن است که امامت انتصابی است و همه مردم از جمله طلحه ، زبیر ، عایشه ، معاویه و ... در غدیر با امیرالمؤمنین (ع) بیعت کرده بودند، پس درخواست آنها نادرست است .

اما بر مذهب اهل خلاف ، با وجود خلیفه شرعی و قانونی که مردم با او بیعت کرده‌اند ، معنا ندارد که هرکسی بخواهد برای خودش تصمیم و درخواستی داشته باشد ، و این چیزی جز فتنه انگیزی و تفرقه افکنی نخواهد بود .^۱

در روایات متعدد از امیرالمؤمنین (ع) آمده است که حضرت سبب مبارزه با طلحه و زبیر را نقض بیعت آنها دانسته و فرموده است :

→ وفي رواية: وقد أباي أهل الشام إلا قتالك ، حتى تدفع إليهم قتله عثمان ، فإن فعلت [دفعتهم] كانت شوری بین المسلمین . (الإمامة والسياسة ۱ / ۹۱ (تحقيق الزيني) ۱ / ۱۲۱ (تحقيق الشيربي)، شرح ابن أبي الحديد ۳ / ۸۸، جواهر المطالب ۱ / ۳۷۰)

وكتب إلى سعد: فإن اردّ هاشوري بين المسلمين . (وقعة صفين ۷۴، شرح ابن أبي الحديد ۳ / ۱۱۴)
 ۱ . أرسل عثمان بن حنيف إلى أبي الأسود الدؤلي وعمران بن الحصين ، فأمرهما أن يسيرا حتى يأتياه بعلم القوم ، وما الذي أقدمهم ، فانطلقا ... ولقيا الزبير فكلّماه ، فقال لهما : إنا جئنا للطلب بدم عثمان ، وندعو الناس إلى أن يردّوا أمر الخلافة شوري ، لينتار الناس لأنفسهم .
 فقالا : إن عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها ، وأنت تعلم قتلة عثمان من هم ، وأين هم ، وإنك وصاحبك وعائشة كنتم أشدّ الناس عليه ، وأعظمهم إغراء بدمه ، فأقيدوا من أنفسكم .

وأما إعادة أمر الخلافة شوري فكيف وقد بايعتم علياً طائعين غير مكرهين !
 وأنت يا أبا عبد الله لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله (ص) ، وأنت أخذ قائم سيفك ، تقول : ما أحد أحقّ بالخلافة منه ولا أولى بها منه ! وامتنعت من بيعة أبي بكر فأين ذلك الفعل من هذا القول ! (شرح ابن أبي الحديد ۹ / ۳۱۳)

شواهد تأييد مبارزات امير المؤمنين عليه السلام / ١١٤٥

وإن طلحة والزبير بايعاني بالمدينة ، ثم نقضا بيعتهما ، فكان نقضهما كردتهما [كردهما] فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ^١.

قال رجل : يا أمير المؤمنين ! أخبرنا على ما قاتلت طلحة والزبير ؟ قال عليه السلام : قاتلتهم على نقضهم بيعتي ، وقتلهم شيعتي ... وقد بايعاني طائعين غير مكرهين ... ^٢.

فانتهيتُ إلى الريدة وإذا علي عليه السلام بها ... فحمد الله وأثنى عليه ثم قال عليه السلام : «إن طلحة والزبير بايعا طائعين غير مكرهين ، ثم أرادا أن يفسدا الأمر ، وسيقا [ويشقًا] عصا المسلمين» ، وحرّض على قتالهم ^٣.

و در ضمن روایتی ساختگی - که از باب الزام به آن احتجاج می شود - آمده :
حدثنا بِمَ قاتلت هذين الرجلين ...؟! قال : بايعاني بالمدينة وخالعاني بالبصرة ... ^٤

نکته سوم : قاتلان عثمان

این که قتل عثمان به امیرمؤمنان عليه السلام و یارانانش ^٥ یا به همدستان عبدالله بن سبا

١. الإمامة والسياسة ١ / ٨٥ (تحقيق الزيني) ١ / ١١٣ (تحقيق الشيري) ، وقعة صفين ٢٩ ، المناقب للخوازمي ٢٠٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩ / ١٢٨ ، شرح ابن أبي الحديد ٣ / ٧٥ و ١٤ / ٣٦ ، جواهر المطالب ١ / ٣٦٧ .

٢. كنز العمال ١٦ / ١٩١ .

٣. المصنف لابن أبي شيبه ٨ / ٧١٥ و رجوع شود به تاريخ المدينة لابن شبة ٤ / ١٢٥٧ .

٤. رجوع شود به تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٤٠ - ٤٤١ ، ٤٤٤ ، الإمامة والسياسة ١ / ٧٣ (تحقيق الزيني) ١ / ٩٩ (تحقيق الشيري) ، الاعتقاد والهداية للبيهقي ٣٧٠ - ٣٧٢ ، الأحاديث المختارة للمقدسي ٢ / ٣٢٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٦٤٢ ، فتح الباري ١٣ / ٤٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١١ / ٣٢٨ .

٥. قال طلحة في خطبته : فعدا عليه - أي على عثمان - امرؤ ابتزّ هذه الأمة أمرها بغير رضا ولا مشورة فقتله . (انساب الأشراف ٢ / ٢٢٦ و رجوع شود به شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٣١٤)

نسبت داده شده و یا گفته‌اند: بین آنها کسی از صحابه نبود، مطالبی پوچ و بی‌اساس است.^۱

به سند معتبر نقل شده که مروان می‌گفت: هیچ کس به اندازه علی از عثمان دفاع نکرد!^۲

و ابن سیرین می‌گفت: هنگام قتل عثمان، هیچ کس علی (ع) را متهم به کشتن او نکرد. کسی او را متهم به قتل عثمان نکرد مگر بعد از آن که مردم با او بیعت نمودند (یعنی مخالفان آن حضرت، قتل عثمان را بهانه‌ای برای مخالفت با این بیعت قرار دادند)^۳!

اهل انصاف می‌دانند که عایشه، طلحه، زبیر، معاویه و یاران‌شان به دروغ ادعای خونخواهی عثمان را داشته‌اند.^۴

-
۱. در روایت طبری گذشت که کسی خطاب به طلحه و زبیر و دیگر مهاجرین گفت: فقتلتموه عن غیر مشوره مآ... (تاریخ الطبري ۳ / ۴۸۶، الكامل لابن الأثیر ۳ / ۲۱۷).
 ۲. وقال حسن بن فرحان المالکي: ومعلوم... أن الخارجين علی عثمان فيهم صحابة رضوانیون ومهاجرون بل وبعض البدریین. (نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي ۲۷۱).
 ۳. قال مروان: ما كان في القوم [أحد] [أدفع] [أكف] عن صاحبنا من صاحبكم - یعنی علیاً عن عثمان -، قال علی بن الحسین (ع): فقلت: ما بالکم تسبونه [فلم تشتمونه] علی المنابر؟! قال: لا یستقیم الأمر إلا بذلك [بهذا]. (رجوع شود به أنساب الأشراف ۲ / ۱۸۴، العثمانیة للجاحظ ۲۸۳، تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۳۸، شرح ابن أبي الحدید ۱۳ / ۲۲۰)
 ۴. قال الذهبي: رواه ابن أبي خيثمة بإسناد قوي. (تاریخ الإسلام ۳ / ۴۶۰ - ۴۶۱)
 ۳. قال ابن سيرين: لقد قتل عثمان وما أعلم أحداً يتهم علیاً (ع) في قتله. (تاریخ مدینة دمشق ۳۹ / ۳۹۰، رجوع شود به أنساب الأشراف ۵ / ۵۹۴، تاریخ الإسلام ۳ / ۴۵۲)
 - وقال: ما علمت أن علیاً (ع) اتهم في قتل عثمان حتى بویع، فلمّا بویع اتهمه الناس. (المصنف لابن أبي شيبة ۷ / ۲۷۹ و ۸ / ۶۹۴)
 ۴. شواهد متعددی که صریح در این مطلب است صفحه ۱۲۰۵ خواهد آمد.

تأثیر فوق‌العاده عایشه در کشته شدن عثمان از نکته اول کاملاً روشن شد.^۱

سعید بن مسیب - در بیان چگونگی کشته شدن عثمان و نقش عایشه در آن - می‌گوید: عایشه او را بسیار تقبیح می‌کرد (و به بیان کارهای زشت او نزد مردم می‌پرداخت).^۲

و پیش از این به نقل از بلاذری گذشت که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: عایشه می‌خواست مرا به قتل برساند همان‌گونه که عثمان را به کشتن داد!^۳

مطلب درباره طلحه و زبیر هم نیازی به توضیح ندارد.^۴

۱. ... فدنا عمار من موضعها، فنادی: إلی ما ذا تدعین؟ ... ثم قال: أیها الناس، إنکم لتعلمون أینا الممالي فی قتل عثمان؟! (مروج الذهب ۲ / ۳۶۲)

و عن عبد الله بن عمر أنه قال: والقاتل لعثمان أخو زعيمتكم ورئيسكم يعني عائشة وأخوها محمد بن أبي بكر. (السيرة الحلبية ۳ / ۳۵۵)

نگارنده گوید: از تکرار (وآخوها محمد) به نظر می‌رسد که اصل روایت: (والقاتل لعثمان زعيمتكم ورئيستكم) بوده و افزودن (أخو) قبل از (زعيمتكم) از تحریف‌گران باشد!

۲. ... وحاصر الناس عثمان، وأجلب عليه محمد ابن أبي بكر بنی تمیم و غیر هم، وأعانه علی ذلك طلحة بن عبید الله، وكانت عائشة تقبّحه كثيراً. (تاریخ المدینه لابن شبة النمیری ۴ / ۱۱۶۰)

۳. رجوع شود به صفحه ۱۱۲۸.

۴. جالب آن است که در آثار مکرر اشاره شده که طلحه، زبیر و عایشه خودشان قاتل عثمان بوده‌اند: قال المغيرة بن شعبة: أیها الناس، إن کتم إنما خرجتم مع أمکم، فارجعوا بها خیرا لکم، وإن کتم غضبتم لعثمان، فرؤسأؤکم قتلوا عثمان، وإن کتم نعمتم علی علي شینا، فبینوا ما نعمتم علیه، أنشدکم الله فتنین فی عام واحد! فأبوا إلا أن یمضوا بالناس. (الإمامة والسیاسة ۱ / ۶۰ (تحقیق الزینی) ۱ / ۸۲ (تحقیق الشیری))

لقي سعید بن العاص مروان بن الحکم وأصحابه بذات عرق، فقال: أین تذهبون و[تترکون] ثأرکم علی أعجاز الإبل [وراءکم]، اقتلوهم ثم ارجعوا إلی منازلکم، لا تقتلوا أنفسکم، قالوا: بل نسیر فلعلنا نقتل قتلة عثمان جمیعاً. (رجوع شود به تاریخ الطبری ۳ / ۴۷۲، الكامل لابن الأثیر

کلماتی که از مروان در این زمینه نقل شده برای تبیین مطلب کافی است.

او هنگام تیراندازی به سوی طلحه^۱ گفت: به خدا سوگند خون عثمان

→ ۲۰۹/۳، إمتاع الأسماع ۲۳۱/۱۳، الإمامة والسياسة ۶۰/۱ (تحقیق الزینی) ۸۲/۱ (تحقیق الشیری)
 قال ابن الأثير - في الكامل في شرح قوله: (تأركم على أعجاز الإبل) - : يعني عائشة وطلحة
 والزبير. یعنی: قاتلان عثمان همین شترسواران همراه خودتان هستند، کجا می‌روید؟
 وقال علي علیه السلام [للزبير]: أتطلب مني دم عثمان وأنت قتلته؟! (تاریخ الطبری ۳ / ۵۲۰)
 وقال علیه السلام للزبير وكذا طلحة: قتل الله أولانا بدم عثمان. (مروج الذهب ۲ / ۳۶۳ - ۳۶۴)
 وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة... فقال: أخبرني عن قتلة عثمان، فقال: نعم دم عثمان
 ثلاث أثلاث: ثلث على صاحبة اليهودج يعني عائشة، وثلث على صاحب الجمل الأحمر يعني
 طلحة، وثلث على علي بن أبي طالب. (تاریخ الطبری ۳ / ۴۸۲، الإمامة والسياسة ۱ / ۶۱ (تحقیق
 الزینی) ۱ / ۸۴ (تحقیق الشیری)

نگارنده گوید: البته ما اقرار آنها را درباره پیشوایانشان می‌پذیریم ولی ادعای آنها را درباره
 امیرالمؤمنین علیه السلام قبول نداریم؛ قال علي علیه السلام: وإنهم ليطلبون حقاً تركوه، ودماً سفكوه، ولقد ولّوه
 دوني، ولو أني كنت شريكهم فيما كان [في الإنكار] لما أنكروه، وما تبعة دم عثمان إلا عليهم
 [عندهم]. (الاستيعاب ۲ / ۴۹۸ - ۴۹۹، ۷۶۶ - ۷۶۷)

كان أشد الصحابة على عثمان طلحة. (تاریخ المدينة لابن شبة ۴ / ۱۱۶۹)
 وكان أشد الناس على عثمان طلحة والزبير وعائشة. (تاریخ مختصر الدول ۱۰۴)
 ۱. قال ابن حجر والعيینی: وروي من طرق كثيرة: أن مروان بن الحكم رماه. (عمدة القاري
 ۱۶ / ۲۲۶، فتح الباري ۷ / ۶۶)

وقال ابن حجر: لا تختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة. (تهذيب التهذيب ۵ / ۲۰
 و رجوع شود به نهاية الأرب للنويري ۲۰ / ۸۷)

وقال: وأخرجه أبو القاسم البغوي - بسند صحيح -، عن الجارود بن أبي سبرة، قال: لما كان يوم
 الجمل نظر مروان إلى طلحة فقال: لا أطلب ثأري بعد اليوم فنزع له بسهم فقتله. وأخرج يعقوب
 ابن سفيان - بسند صحيح -، عن قيس بن أبي حازم: أن مروان بن الحكم رأى طلحة في الخيل،
 فقال: هذا أعان على عثمان، فرماه بسهم في ركبته فما زال الدم يسيح حتى مات. (الإصابة ۳ / ۴۳۲)
 گرچه برخی در این زمینه به گونه‌ای سخن گفته‌اند که در کشته شدن طلحه به دست مروان تردید
 شود، قال ابن كثير: فجاءه في المعركة سهم غرب، يقال: رماه به مروان بن الحكم، فالله أعلم.

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين ﷺ / ١١٤٩

برگردن اوست.^١ و پس از آنکه تیرش به هدف خورد به پسر عثمان گفت: انتقام برخی از قاتلان پدرت گرفته شد^٢ دیگر خونخواهی عثمان را دنبال نخواهم کرد.^٣

عبدالمك بن مروان می گفت: اگر از پدرم نشنیده بودم که طلحه را کشته، تمام فرزندان طلحه را به انتقام خون عثمان می کشتم.^٤

→ (البداية والنهاية ٧ / ٢٧٠)

ويقال إنه رمى طلحة بسهم في ركبته فقتله، فإله أعلم. (البداية والنهاية ٨ / ٢٨٢)
بل قال ابن العربي: وقد روي: أن مروان لما وقعت عينه في الاصطفاف على طلحة قال: لا أطلب أثراً بعد عين، ورماه بسهم فقتله.

ثم قال: ومن يعلم هذا إلا علام الغيوب، ولم ينقله ثبت. (العواصم من القواصم ١٥٨)
١. فلما نظر إلى طلحة بن عبيد الله واقفاً قال: والله إن دم عثمان إلا عند هذا، هو كان أشد الناس عليه، وما أطلب أثراً بعد عين، ففوق له بسهم، فرماه به فقتله. (الطبقات الكبرى ٥ / ٣٨، المنتظم لابن الجوزي ٦ / ٤٨)

٢. ان مروان رمى طلحة بسهم فقتله، ثم التفت إلى أبان بن عثمان، فقال: قد كفينك [كفيتك] بعض قتلة أبيك. (المستدرک ٣ / ٣٧١، الاستيعاب ٢ / ٧٦٨، تاريخ المدينة لابن شبة ٤ / ١١٧١، أسد الغابة ٣ / ٦١، سير أعلام النبلاء ١ / ٣٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٧)
٣. لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله. (أنساب الأشراف ٢ / ٢٤٦ و ١٠ / ١٢٦، تاريخ خليفة بن خياط ١٣٥، ١٣٩، تهذيب الكمال ١٣ / ٤٢٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٦، سير أعلام النبلاء ١ / ٣٦، الوافي بالوفيات ١٦ / ٢٧٢، نهاية الأرب ٢٠ / ٨٧، الإصابة ٣ / ٤٣٢، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٠)

أو قال: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً. (أنساب الأشراف ١٠ / ١٢٧، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٢٢٣، تهذيب الكمال ١٣ / ٤٢٢)

[فلما اشتبكت الحرب] نظر مروان بن الحكم إلى طلحة يوم الجمل فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله. (المصنف لابن أبي شيبة ٧ / ٢٥٦ و ٨ / ٧١٦، المستدرک ٣ / ٣٧٠، الاستيعاب ٢ / ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٦٩، الرياض النضرة ٤ / ٢٦٤ (با کمی اختلاف))

٤. قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه هو الذي قتل طلحة ما تركت

←

و خواهد آمد که معاویه در ضمن گفتگویی می گوید :

این شورای عمری بود که افراد شورا را به طمع خلافت انداخت تا جایی که از ناحیه آنان و هوادارانشان کار به قتل عثمان کشیده شد.^۱

نکته چهارم : شروع جنگ

موضع امیرمؤمنان (ع) در مبارزات موضع دفاعی بوده و هیچ گاه شروع به جنگ با دشمن ننموده است^۲ و در جنگ جمل نیز بر همین روش سیر نمود .

قال أبو مخنف وغيره : وأمر علي (ع) أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدؤوا.^۳

وفي رواية : فكف عن طلحة والزبير وأصحابهما ، ودعاهم حتى بدأوه فقاتلهم.^۴
پیش از این در روایت شماره ۷۷۵ گذشت که: امیرمؤمنان (ع) - پیش از جنگ

→ من ولد طلحة أحداً إلا قتلته بعثمان بن عفان [فهو كان أشد الناس عليه حتى قتل]. (أنساب الأشراف ۱۰/۱۲۷، الطبقات الكبرى لابن سعد ۳/۲۲۳، تهذيب التهذيب ۵/۲۰)

۱. ... فما زال كل رجل من أهل الشورى يطعم فيها ويطمع له فيها أحبّاءهم حتى وثبوا على عثمان فقتلوه واختلفوا بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً فهذا الذي سفك دماء هذه الأمة وشق عصاها وفرق مألها . (تاريخ مدينة دمشق ۱۹/۱۹۷ - ۱۹۸)

۲. ان علياً (ع) كان يأمرنا في كل موطن لقينا فيه معه عدواً فيقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم، فأنتم - بحمد الله عز وجل - على حجة ، وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم . (تاريخ الطبري ۴/۶)

۳. انساب الأشراف ۲/۲۴۰ .

وفي رواية البيهقي: وقد كان علي (ع) حين صفنا - أي يوم الجمل - نادى في الناس : «لا يرمين رجل بسهم، ولا يطعن برمح، ولا يضرب بسيف، ولا تبدأ القوم بالقتال، وكلّموهم بألف الكلام؛ فإن هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة»، فلم نزل وقوفاً حتى تعالی النهار حتى نادى القوم بأجمعهم : يا ثارات عثمان ! (كنز العمال ۱۱/۳۳۸ و رجوع شود به سنن البيهقي ۸/۱۸۰ - ۱۸۱)

۴. المصنف لابن أبي شيبة ۸/۷۲۰ قال ابن حجر : وأخرج أيضاً - يعني ابن أبي شيبة - بسند صحيح عن زيد بن وهب ، قال : فكف علي (ع) يده حتى بدؤوه بالقتال فقاتلهم . (فتح الباري ۱۳/۴۸)

جمل، پس از ترغیب مردم به جهاد و بیان ابتلای خویش به طلحه، زبیر و عایشه و یعلی بن مُئیّه [أمیه] - فرمود: به خدا سوگند آنها از من کار خلافی ندیده‌اند، خونی که خود ریخته‌اند به گردن من می‌اندازند، البته من نیز همراه با آنان عثمان را نهی از منکر نمودم (ولی مردم را ترغیب به کشتن او نکردم، پس) خون عثمان بر عهده خود آنهاست. آنها گروه ستمگر و متجاوزی هستند که با من بیعت نموده و سپس بیعت شکنی کردند. اندکی حوصله به خرج ندادند تا ظلم و ستم یا عدالتی از من ببینند. با این همه، من از آنها دعوت می‌کنم و عذری برای آنها باقی نخواهم گذاشت، اگر توبه کنند پذیرفته است و اگر امتناع نمایند پاسخ آنها را با شمشیر خواهم داد.

به خدا طلحه، زبیر و عایشه می‌دانند که من بر حق هستم و آنها بر باطل!^۱

وسئل علیه السلام: فإن لم یترکونا؟ قال: امتنعنا [نمتنع] منهم [دفعناهم عن أنفسنا].^۲

وقال علیه السلام: داویناهم بالرفق حتی یبدأونا بظلم.^۳

وقال أصحابه: والله ما نرید قتالهم إلا أن یقاتلوا.^۴

وصاح علی علیه السلام: «أیها الناس! کفوا حتی یبتدؤوا بالقتال، ولا تقتلوا مدبراً،

ولا تجهزوا علی جریح، ولا تستحلوا سلباً ولا متاعاً». ^۵

۱. الاستیعاب ۲ / ۴۹۸ - ۴۹۹، ۷۶۶ - ۷۶۷.

۲. تاریخ الطبری ۳/۴۹۵، ۵۰۹، الكامل لابن الأثیر ۳/۲۲۴، ۲۳۷، تجارب الأمم ۱/۴۹۱، تمهید الأوائل للباقلانی ۵۵۷، نهاية الأرب ۲۰ / ۶۱، شرح ابن أبي الحديد ۱۷/۱۴، البداية والنهاية ۷ / ۲۶۲، إمتاع الأسماع ۱۳ / ۲۳۸، ۲۴۱.

۳. تاریخ الطبری ۳/۵۰۲، الكامل لابن الأثیر ۳/۲۳۲، البداية والنهاية ۷/۲۶۴، تاریخ ابن خلدون ۲ / ۱۶۰، إمتاع الأسماع ۱۳ / ۲۳۹، نهاية الأرب ۲۰ / ۵۴، الفتوح ۲ / ۴۶۱.

۴. تاریخ الطبری ۳ / ۵۰۴ - ۵۰۵ و رجوع شود به فتح الباری ۱۳ / ۴۸.

۵. تشیید المطاعن ۱۶ / ۳۰۱ به نقل از تذکرة الخواص: ۷۱ - ۷۳.

بنابر گزارش های متعدد امیرمؤمنان (ع) سه روز متوالی افرادی را نزد دشمن فرستاده آنها را نصیحت می فرمود ولی تأثیر نداشت.^۱

حضرت از آنها می پرسید: «برای چه با من می جنگید» ولی آنها پاسخی نداشتند و جز مبارزه هیچ چیزی را نمی پذیرفتند.^۲

آن حضرت یارانش را از شروع به جنگ با دشمن نهی فرمود تا آن که دشمن لشکر حضرت را به شدت تیرباران کرد، و جنازه چند تن از یارانش را که به شهادت رسیدند، در مقابل خیمه حضرت آوردند.^۳

قال الحاكم : لما كان يوم الجمل نادى علي (ع) في الناس : «لا ترموا أحدا بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف، ولا تطلبوا القوم ؛ فإن هذا مقام من أفلح فيه فلح

۱. قال الدينوري: وأقام علي (ع) ثلاثة أيام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة. (الأخبار الطوال ۱۴۷)
وقال الطبري: فأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال، يرسل إليهم علي (ع) ويكلمهم ويردعهم. (تاريخ الطبري ۳ / ۵۱۳ و رجوع شود به كنز العمال ۱۱ / ۳۳۸)

۲. قال المسعودي: وبعث (ع) إليهم من يناديهم الله في الدماء، وقال: «عَلَامَ تَقَاتِلُونَنِي؟ فَأَبُوا إِلَّا الحرب. (مروج الذهب ۲ / ۳۶۱، الروض المعطار للحميري ۲۸۳)

۳. وروى أبو مخنف، قال: لما تراخف الناس يوم الجمل والتقوا، قال علي (ع) لأصحابه: لا يرمين رجل منكم بسهم، ولا يطعن أحدكم فيهم برمح، حتى أحدث إليكم، وحتى يبدأوكم بالقتال وبالقتل. فرمى أصحاب الجمل عسكر علي (ع) بالنبل رمياً شديداً متتابعاً، فضج إليه أصحابه، وقالوا: عقرتنا سهامهم يا أمير المؤمنين. وجيء برجل إليه ... فقيل له: هذا فلان قد قُتل. فقال: اللهم اشهد، ثم قال: أعذروا إلى القوم، فأتي برجل آخر فقيل: وهذا قد قُتل، فقال: اللهم اشهد، أعذروا إلى القوم، ثم أقبل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وهو من أصحاب رسول الله (ص)، يحمل أخاه عبد الرحمن بن بديل، قد أصابه سهم فقتله، فوضعه بين يدي علي (ع) وقال: يا أمير المؤمنين، هذا أخي قد قُتل، فعند ذلك استرجع علي (ع)، ودعا بدرع رسول الله (ص) ذات الفضول فلبسها ... وتقلد ذا الفقار ... (شرح ابن أبي الحديد ۹ / ۱۱۱)

إن علياً (ع) لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثاً حتى إذا كان يوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين (ع) وعبد الله بن جعفر فقالوا: قد أكثرنا فينا الجراح. (كنز العمال ۱۱ / ۳۳۸)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع) / ۱۱۵۳

یوم القيامة» ... ثم إن الزبير قال للأساورة^۱ [الذين] كانوا معه، قال: ارموهم برشق،^۲ وكأنه أراد أن ينشب القتال، فلما نظر أصحابه - [أي أصحاب علي (ع)] - إلى الانتشاب لم ينتظروا وحملوا [عليهم]، فهزمهم الله.^۳

پس حضرت از یارانش خواست که هیچ حرکتی نداشته باشند ولی زبیر به یارانش فرمان داد هم‌زمان به سوی لشکر حضرت تیراندازی کنند، لذا آنها در مقام دفاع برآمده و حمله کردند و به یاری خدا دشمن را شکست دادند.

عمار بن یاسر نیز با آنها احتجاج نمود. او با عایشه صحبت کرد ولی او خونخواهی عثمان را بهانه کرد، عمار گفت:

مردم، شما خوب می‌دانید چه کسی در کشتن عثمان مساعدت نمود (و دخالت داشت)! و عایشه را مخاطب قرار داد و اشعاری خواند که: تو خودت به ما گفتی: عثمان کافر شده او را بکشید. قاتل او نزد ما کسی است که فرمان به کشتن او داد.

یاران عایشه عمار را تیرباران کردند، او نزد امیرمؤمنان (ع) بازگشت و گفت: متظر چه هستی؟! این قوم جز جنگ چیزی را نمی‌پذیرند.^۴

۱. الأساورة: قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً. (لسان العرب ۴/۳۸۸)

۲. إذا رموا بأجمعهم وجمعاً بجمع سهامهم في جهة واحدة قالوا: رمينا رشقاً واحداً، ورموا رشقاً واحداً. (لسان العرب ۱۰/۱۱۷)

۳. المستدرک ۳/۳۷۱ و رجوع شود به تاریخ الإسلام للذهبي ۳/۴۸۷ - ۴۸۸.

۴. ثم قام عمار بن ياسر بين الصفيين فقال: أيها الناس، ما أنصفتم نبيكم حين كففتهم عقائلكم في الخدور وأبرزتم عقيلته للسيوف - وعائشة على جمل في هودج من دفوف الخشب قد ألبسوه المسوح وجلود البقر، وجعلوا دونه اللبود، وقد غشي على ذلك بالدروع - فدنا عمار من موضعها، فنادی: إلى ما ذا تدعين؟ قالت: إلى الطلب بدم عثمان، فقال: قاتل الله في هذا اليوم

امیرمؤمنان علیه السلام قرآنی بر دست گرفته و فرمود: چه کسی حاضر است آنها را به این قرآن دعوت نماید، و البته او را خواهند کشت، جوانی بلند شد و به ندای حضرت پاسخ مثبت داد، قرآن را گرفته و در برابر لشکر دشمن ایستاد و آنها را به قرآن دعوت نمود ولی با شمشیر به او حمله ور شده دستانش را یکی پس از دیگری قطع نمودند. او قرآن را به سینه اش چسبانید ولی به او رحم نکردند و او را به شهادت رساندند، امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: الان جنگ با آنان روا گردید.^۱

نتیجه چهار نکته گذشته

از چهار نکته ای که گذشت معلوم گردید که :

۱. طرفین در بصره برای تعیین تکلیف قاتلان عثمان جمع نشده بودند.

→ الباغی والطالب بغیر الحق، ثم قال: أيها الناس، إنکم لتعلمون أینا الممالئ فی قتل عثمان؟ ثم أنشأ یقول - وقد رَشَّقُوهُ بالنبل -:

فمنک البکاء، ومنک العویل
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام
ومنک الرياح، ومنک المطرُ
وقاتله عندنا من أمر

وتواتر علیه الرمی واتصل، فحرک فرسه، وزال عن موضعه وأتی علیاً علیه السلام فقال: ما ذا تنتظر یا امیر المؤمنین؟! ولس لك عند القوم إلا الحرب. (مروج الذهب ۲ / ۳۶۱ - ۳۶۲)

۱. أخذ علی علیه السلام مصحفاً یوم الجمل فطاف به فی أصحابه وقال: «من یأخذ هذا المصحف یدعوهم إلى ما فیہ، وهو مقتول - وفی روایة: وله الجنة -»؟ فقام إلیه فتی ... فقال: أنا، فأعرض عنه، ثم قال: «من یأخذ هذا المصحف یدعوهم إلى ما فیہ، وهو مقتول»؟ فقال الفتی: أنا، فأعرض عنه، ثم قال: من یأخذ هذا المصحف یدعوهم إلى ما فیہ، وهو مقتول»؟ فقال الفتی: أنا، فدفعه إلیه، فدعاهم فقطعوا یده الیمنی، فأخذه بیده الیسری فدعاهم، فقطعوا یده الیسری، فأخذه بصدرة والدماء تسیل علی قبائه، فقتل علیه السلام - وفی روایة: فداهم: هذا کتاب الله بیننا وبینکم ... فضربوه بأسیافهم، حتی قتل - فقال علی علیه السلام: «الآن حل قتالهم». (تاریخ الطبری ۳ / ۵۲۰ - ۵۲۲، و رجوع شود به مروج الذهب ۲ / ۳۶۱، الكامل لابن الأثیر ۳ / ۲۶۲، أنساب الأشراف ۲ / ۲۴۰، شرح ابن أبی الحدید ۹ / ۱۱۱ - ۱۱۲، کنز العمال ۱۱ / ۳۳۹)

نگارنده گوید: نظیر این مطلب در صفین نیز اتفاق افتاد. (وقعة صفین ۲۴۴ - ۲۴۵)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۱۵۵

۲. دشمنان در قتل عثمان شریک بودند و خونخواهی او را بهانه کرده بودند.
۳. آنها صریحاً اعلام کردند که زیر بار اطاعت حضرت نمی‌روند و خلافتش را نمی‌پذیرند.
۴. هدف اصلی آنها خلع امیرالمؤمنین علیه السلام از خلافت بود.
۵. آنها اصرار بر جنگ با آن حضرت داشتند و هیچ‌گاه کار طرفین به صلح کشیده نشد.
۶. امیرالمؤمنین علیه السلام از آنها خواست که دست از مخالفت بردارند ولی نپذیرفتند و شروع جنگ از سوی خودشان بود نه پیروان عبدالله بن سبا و ...

ج) انداختن مسئولیت جنگ بر عهده قضا و قدر

یکی از راهکارهای مخالفان در عذرتراشی برای دشمنان آن است که رفتارهای زشت آنان را تقدیر الهی دانسته‌اند که چاره‌ای از وقوع آن نبوده و در نتیجه صحابه را در ارتکاب آن معذور شمرده‌اند.

ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) - پس از نقل روایت شماره ۷۲۸: «سیکون بینک و بین عائشة أمر»^۱ و حکم به اعتبار آن - می‌گوید:

در این حدیث تأمل نما که ریشه همه شبهات را می‌زند؛ زیرا صراحت دارد که:

[۱.] خدا از جنگ بین علی علیه السلام و عایشه به پیامبر صلی الله علیه و آله اطلاع داده.

[۲.] علی علیه السلام بر حق است.

[۳.] عایشه به جهت تأویل اقدام به مبارزه با علی علیه السلام [نموده و] به جهت اجتهادش معذور است بلکه) پاداش خواهد برد.

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۳۰.

- [۴.] پیامبر صلی الله علیه و آله سفارش او را به علی علیه السلام نمود (که با او مدارا نماید).
- [۵.] پیامبر صلی الله علیه و آله عایشه را از این کار (جنگ با علی علیه السلام) منع نفرمود .
- [۶.] مطلب را برای او روشن ساخت .
- [۷.] پیامبر صلی الله علیه و آله می دانست که چاره‌ای از وقوع این حادثه نیست .
- [۸.] تنها چیزی که لازم بود، بیان معذور بودن کسی است که این کار از او سر می‌زند (معذور بودن عایشه در جنگ با علی علیه السلام) .
- [۹.] این مطلب درباره همه صحابه جاری است یعنی :
- [الف]) پیامبر صلی الله علیه و آله اعلام فرمود که چنین اتفاقاتی رخ می‌دهد (و صحابه با علی علیه السلام جنگ می‌کنند) .
- [ب]) آنها را منع نفرمود (زیرا می‌دانست چاره‌ای از وقوع آن نیست) .
- [ج]) فقط اشاره فرمود که صحابه‌ای که این کار از آنان سر می‌زند معذور هستند^۱ .

او در ادامه دچار سردرگمی و تناقض شده، مطالب گذشته را تکرار نموده و می‌گوید :

- [۱۰.] پیامبر صلی الله علیه و آله می دانست که صحابه با یکدیگر می‌جنگند .
- [۱۱.] و صریحاً اعلام فرمود که علی علیه السلام بر حق است .
- [۱۲.] بر خلاف کسانی که با او جنگیده‌اند ، البته آنها هم به جهت

۱. فتأمل هذا الحديث ؛ فإن فيه قطعاً لكل ريب و شبهة ؛ لأنه صريح في أن الله أطلع صلی الله علیه و آله علی ما يقع بين علي علیه السلام و عائشة ، وفي أن علياً علیه السلام [علي الحق] ، وعائشة مؤولة فبتأولها كانت مثابة ، ووصاه بها ، وإنما لم ينهها ولا بين لها لأنه علم أن هذا الأمر لابد من وقوعه فلم يبق إلا التنبيه علی عذر من سيقع منه . وكذا يقال في جميع ما وقع بين الصحابة : هو صلی الله علیه و آله أعلم به و لم ينه عنه ، وإنما أشار إلى عذر فاعليه من الصحابة . (تطهير الجنان ۳۵۰ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف)

تأویل (واجتهاد دست به مبارزه زده‌اند لذا آنها هم) بر حق هستند !
[۱۳] . پیامبر (ص) به علی (ع) فرمان داد که با عایشه مدارا نموده و او را به محل امنش برگرداند و این روشن‌ترین دلیل بر معذور بودن او و یارانش به جهت تأویل (واجتهاد) است .
[۱۴] . اگر پیامبر (ص) آنها را معذور نمی‌دانست اعلام می‌کرد که آنها معذب خواهند بود و [تعدی و تجاوز و] نافرمانی و مخالفت با پیامبر (ص) نموده‌اند .

[۱۵] . البته حضرت اشاره‌ای به کوتاهی برخی از آنها نموده و به زیبر فرمود: تو نسبت به علی (ع) ستمکار خواهی بود .
[۱۶] . ولی ظلم و ستم گاهی به معنای آن است که چیزی (یا کاری) در جایگاه واقعی‌اش قرار نگرفته هر چند گناه نباشد ، پس پیامبر (ص) لفظ ظلم و ستم و بدرفتاری را در غیر حرام استعمال فرموده است .
[۱۷] . تأمل نما که پیامبر (ص) در مورد عایشه و پیروانش همین لفظ (یعنی ظالم بودن) را بکار نبرد!^۲

پاسخ

نگارنده گوید: مطالب شماره ۱، ۲، ۱۰، ۱۱ کاملاً درست است .

۱ . او در صفحه ۳۵۱ می‌نویسد: المراد: كان ظالماً، أي مرتكباً بخلاف الأكمل .
۲ . إنه (ص) علم ما يقع بعده من تقاتل الصحابة ، وأخبر ما يصرح بأن علياً (ع) [ص] على الحق بخلاف الذين قاتلوه أي فإنهم متأولون فهم محقون أيضاً - كما مر - ومع ذلك أمره بالرفق بعائشة و ردّها إلى مأمئنها، وفيها أظهر دليل على عذرهم بالتأويل ... وإلا لأخبر (ص) بتعديهم [بتعديهم] ومخالفتهم له (ص) ، وإنما أشار لبعض تفریط من بعضهم بقوله للزبير: «وأنت ظالم له» ، على أن الظلم قد يستعمل في وضع الشيء في غير محله وإن لم يكن إثم ... فاستعمل (ص) الظلم والإساءة في غير الحرام. وتأمل ما بين هذا أعني سكوتة عن عائشة ومن تبعها . (تطهير الجنان ۳۵۳ ضميمه الصواعق المحرقة با تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف)

اما پاسخ مطلب شماره ۳ آن است که با وجود دلایل فراوان، حقانیت امیرالمؤمنین علیه السلام بر او و دیگران مانند روز روشن بوده است - چنانکه گذشت - و اجتهاد و تأویل در مخالفت، دشمنی و جنگ با خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله مردود است. اگر برای ابولهب و ابوجهل و امثالشان اجتهاد و پاداشی تصور شود برای مخالفان علی علیه السلام هم خواهد بود! در آینده توضیح بیشتر در این باره خواهد آمد.^۱

شگفتا که عایشه بگرید و اظهار ندامت کند، و بزرگان اهل تسنن تصریح به ندامت و توبه او و توبه طلحه و زبیر نمایند؛^۲ و اینان توقع پاداش در برابر تأویل و اجتهادشان داشته باشند!!

پاسخ مطالب شماره ۴ و ۱۳ آن است که فرمان به رفق و مدارا با عایشه و اجرای آن توسط امیرالمؤمنین علیه السلام هیچ دلالتی بر معذور بودن عایشه ندارد.

آیا مدارای پیامبر صلی الله علیه و آله با اهل مکه پس از فتح آن،^۳ یا آزاد نمودن اسرای بدر،^۴ یا آزاد کردن کسانی که قصد جان آن حضرت و اصحابش را کرده بودند^۵ و ...

۱. صفحه ۱۱۸۷ در ضمن پاسخ از واکنش ششم: «دفاع از دشمنان به بهانه تأویل و اجتهاد».

۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۵۵، روایات شماره ۷۶۶-۷۷۴ و مطالب پس از آن.

۳. که بر آنان منت نهاده و فرمود: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». مطلب به جهت شهرتش مستغنی از ارائه مصادر است، برای نمونه رجوع شود به السنن الکبری للبيهقي ۱۱۸ / ۹، المبسوط للسرخسي ۴۰ / ۱۰، إمتاع الأسماع ۱ / ۳۹۱.

۴. حضرت برخی از آنان را بدون دریافت فدیة آزاد نمود. (السنن الکبری للبيهقي ۶ / ۳۲۰)

۵. رجوع شود به آنچه درباره عمیر بن وهب با اسناد متعدد و معتبر نقل شده در مجمع الزوائد ۸ / ۲۸۴ - ۲۸۶.

إن ثمانین رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلی الله علیه و آله من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلی الله علیه و آله وأصحابه [ليقتلوهم] فأخذهم سلماً فاستحياهم ... (صحيح مسلم ۵ / ۱۹۶، و رجوع شود به مسند أحمد ۳ / ۱۲۴ - ۱۲۵، سنن أبي داود ۱ / ۶۰۸، السنن الکبری للبيهقي ۶ / ۳۱۸ و ۹ / ۶۷، عمدة الفاري ۱۴ / ۱۶)

دلیل معذور بودن آن کفار و مشرکان است!؟

پاسخ مطلب شماره ۵ آن است که چنان که گذشت پیامبر صلی الله علیه و آله صریحاً عایشه را نهی فرموده بود، برخی از آن آثار نقل شد.

* در روایت صحیح شماره ۷۲۹ گذشت: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت .

* و در روایت شماره ۷۳۲ گذشت: تنبجها كلاب الحوآب ، فتكون ناكبة عن الصراط ... إياك أن تكونيها .

* و در روایت صحیح شماره ۷۳۴ گذشت: أيتكنّ التي تنبجها كلاب كذا وكذا؟ إياك يا حميراء .

* بنا بر روایت شماره ۷۳۸ أم سلمة گفت: ... وتالله لولا ما نهى الله عزّ وجلّ عنه من خروج النساء من بيوتهنّ، وما أوصى به رسول الله صلی الله علیه و آله عند وفاته لشخصت معك .

* و در روایت شماره ۷۴۱ از امیرالمؤمنین علیه السلام خطاب به عایشه گذشت که: فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلی الله علیه و آله .

* و در روایات شماره ۷۴۹، ۷۵۲، ۷۵۴ و ...: ألم يأمرک أن تقرّي في بيتك؟!

* و در روایت شماره ۷۷۶ فرمود: واللّه إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع [تصعد] عقبة ولا تحلّ عقدة إلاّ في معصية الله وسخطه حتى تورّد نفسها ومن معها موارد [متالف] الهلكة .

* از روایات ۷۶۵، ۷۶۶، ۷۶۹ معلوم شد که نافرمانی با آیه شریفه: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» [الأحزاب (۳۳): ۳۳] برای خودش چنان روشن بود که با قرائت آن و یاد آوری جنگ جمل می‌گریست .

* بنا بر روایت صحیح ۷۵۵ هنگامی که عمار به آیه شریفه گذشته اشاره نمود و به عایشه گفت: ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم!! عایشه گفت:

والله انك ما علمت لقوال بالحقّ، قال عمار: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك .
* و بنابر روایت شماره ۷۶۵ پسر عمر او را توبیخ نمود که: إن الله أمرک أن تقری فی بیتک .

از آنچه گذشت اشکال مطالب شماره ۶ و ۱۴ روشن شد؛ زیرا پیامبر (ص) برای او و دیگر صحابه مطلب را به روشنی بیان فرمود .

تکلیف عایشه از آنچه در پاسخ از مطلب شماره ۵ گذشت روشن گردید، اما تکلیف دیگر صحابه نیز از آیات و روایات فراوان روشن بوده است .

آیا خداوند نفرموده بود: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران (۳): ۱۰۳-۱۰۵]؟! آیا نفرموده بود: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران (۳): ۱۴۴]؟!

آیا پیامبر (ص) نفرموده بود: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض^۱؟!
آیا درباره امیرالمؤمنین (ع) نفرموده بود: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله؟!

آیا نفرموده بود: علي مع الحقّ والحقّ مع علي،
عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ،
من أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني،
يا علي... من فارقك فارقني،

مَنْ آذَىٰ عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي^۱ و ... ؟!

پاسخ مطلب شماره ۷ آن است که خداوند تعالی در توبیخ مشرکان فرموده: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل (۱۶): ۳۵]. و نیز فرموده: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام (۶): ۱۴۸].

پس این روش مشرکان است که گناه شرک و تحریم حلال‌های خداوند را بر عهده مشیت الهی گذاشته و می‌خواهند بدین وسیله خود را تبرئه نمایند!

اگر این مطلب تمام باشد - که شرک و کفر و گناه مستند به قضا و قدر و مشیت خداوند باشد - دیگر نه ذمّ و توبیخ و نه عقاب آنها هیچ یک روا نخواهد بود، هر کسی دست به هر کاری زده و می‌گوید: هرچه از ما سرزده تقدیر الهی بوده! و این که پیامبر (ص) می‌داند در آینده اصحاب او با اختیار خویش مرتکب چنین رفتارهای خلافی خواهند شد و بیان آن، دلیل معذور بودن آنها نیست، همان‌گونه که خدا از آنچه کفار، مشرکان، عاصیان و... انجام می‌دهند آگاه است و توسط پیامبران (ص) بسیاری از آن امور را اعلام فرموده، بدون این که عذری برای آنان محسوب شود.^۲

۱. رجوع شود به فضیلت‌های شماره ۲، ۳، ۲۳، ۲۴، ۲۹.

۲. خلاصه مطلب در ردّ این مرام، کلام امام مجتبی (ع) است که: فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أن الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر. (تحف العقول ۲۳۱، بحار الأنوار ۴۰/۵) پس خداوند به آنچه ما انجام می‌دهیم آگاه است ولی نمی‌شود گناهان را به او نسبت داد. در همین زمینه رجوع شود به کلام اهل تسنن در بیان الإسلام / القسم الثالث / ۸ / ۱۰۷.

شایان ذکر است که اصل این مغالطه از عایشه است. از روایات متعدد استفاده می‌شود او برای تبرئه خود گناهِش را مستند به قضا و قدر نموده است. پس از جنگ جمل ابن عباس از عایشه پرسید: چرا به همراهی منافقین قریش با ما جنگیدی؟! او پاسخ داد: کان ذلك قدراً مقدوراً یعنی تقدیر چنین بود!!^۱

به آثاری دیگر در این زمینه توجه فرمایید:

* قال عروة: قلت لعائشة: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: علي بن أبي طالب، قلت: أي شيء كان سبب خروجك عليه؟ قالت: لم تزوج أبوك أمك؟ قلت: ذلك من قدر الله، قالت: وكان ذلك من قدر الله.^۲

* وفي رواية جميع بن عمير: فما حملك على ما كان؟! فأرسلت خمارها على وجهها وبكت، وقالت: أمر قضي عليّ!^۳

* وفي رواية قيل لعائشة: أخرجت عليّ؟! فقالت: والله لو ددتُ أني افتديت ذلك المسير بما عرض من شيء، ولكنه قدر.^۴

* فلم خرجت عليه؟ قالت: أمر قضي ووددتُ أن أفديه ما على الأرض من شيء.^۵

* وقيل لها: كيف سرت إليه؟ قالت: أنا نادمة، وكان ذلك قدراً مقدوراً.^۶

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۵۱، روایت شماره ۷۵۶ به نقل از الفتن لنعيم بن حماد ۴۷.

۲. كنز العمال ۱۱ / ۳۳۴.

۳. ربيع الأبرار للزمخشري ۱۶۷ / ۲، المستطرف للأبشيهي ۱ / ۲۴۲ و نیز رجوع شود به الكافئه ۳۸ - ۳۹، بحار الأنوار ۳۲ / ۲۷۵ - ۲۷۶.

۴. انساب الأشراف ۲ / ۲۶۵.

۵. مسند أبي يعلى ۸ / ۲۷۹ - ۲۸۰، تاريخ مدينة دمشق ۴۲ / ۳۹۴، مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۲.

۶. المحاسن والمساوي للبيهقي ۱ / ۴۸۱.

- * وقيل لها: أرأيت خروجك يوم الجمل؟! قالت: كان قدراً من الله تعالى^۱.
- * وعن عبيدة بن سعد، عن عائشة: أنها سئلت عن مسيرها، فقالت: كان قدراً^۲.
- * قال أبو قتادة الأنصاري: فقلت: يا أم المؤمنين، أنت تعلمين هذا، فلم كان الذي منك؟ قالت: يا أبا قتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب^۳.

پاسخ مطلب شماره ۸ آن است که نه عایشه معذور بوده و نه این روایت دلالتی بر معذور بودن او دارد چنان که در پاسخ از مطالب شماره ۴ و ۱۳ گذشت، علاوه بر آن، اگر معذور بود چرا اشک می ریخت و می گفت: ای کاش ۲۰ سال پیش از این مرده بودم و...^۴.

پاسخ مطالب شماره ۹ آن است که بخش الف) کاملاً صحیح است.

پاسخ بخش ب) در ضمن پاسخ از مطالب ۵ و ۶ و ۷ گذشت.

پاسخ بخش ج) در ضمن پاسخ از مطلب ۸ گذشت.

چنان که گذشت مطالب شماره ۱۰ و ۱۱ کاملاً درست است.

در مورد پاسخ مطلب شماره ۱۲ رجوع شود به پاسخ مطلب شماره ۳.

البته مطلب شماره ۱۲ با مطلب ۲ و ۱۱ تناقض روشن دارد، چگونه می شود گفت: (يصرحُ ﷺ بأن علياً [ع] على الحقّ بخلاف الذين قاتلوه) پیامبر ﷺ صریحاً اعلام فرمود که علی [ع] بر حق است بر خلاف کسانی که با او جنگیده اند.

۱. تاریخ واسط ۱ / ۷۱.

۲. المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۷۱۸.

۳. تاریخ بغداد ۱ / ۱۷۱ - ۱۷۲.

۴. رجوع شود به صفحه ۱۰۵۵، روایات شماره ۷۶۶ - ۷۷۴ و مطالب پس از آن.

سپس گفته شود: (فإنهم متأولون فهم محقون أيضاً) البته آنها هم به جهت تأویل (و اجتهاد دست به مبارزه زده‌اند لذا آنها هم) بر حق هستند!

پاسخ مطلب شماره ۱۳ در ضمن پاسخ از مطلب شماره ۴ و ۸ گذشت.

پاسخ مطلب شماره ۱۴ در ضمن پاسخ از مطلب شماره ۵ و ۶ گذشت.

پاسخ مطلب شماره ۱۵: تعبیر به کوتاهی نادرست و ناتمام است. او برای اغراض فاسد خویش تعبیر «ظلم» را که در روایت آمده به «تفریط و کوتاهی» تغییر و در حقیقت تحریف کرده است.

پاسخ مطلب شماره ۱۶: شما را به وجدانتان سوگند آیا استعمال لفظ «ظلم» درباره کسی که شمشیر کشیده و می خواهد طرف مقابلش را به قتل برساند استعمال در غیر حرام است؟! یک بار دیگر رجوع شود به روایت شماره ۷۸۳ و روایات پس از آن. ابن کثیر پس از نقل روایات متعدد در این زمینه گفته: *والمحفوظ منه: ... فقال له علي [ع]: يا زبير! أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتلني وأنت ظالم؟ قال: نعم! لم أذكره إلا في موقفي هذا، ثم انصرف.*^۱

پاسخ مطلب شماره ۱۷: در این روایت مخاطب زبیر بود و سخنی درباره عایشه پیش نیامد تا ظالم بودن او ذکر شود، ولی آیا آیه شریفه: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب (۳۳): ۳۰] مربوط به همسران پیامبر ﷺ نیست؟!

یا آن که لازم است هر کدام جداگانه نام برده شوند؟!

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۱۶۵

آیا گناهی آشکارتر از جنگ با امیرالمؤمنین علیه السلام - که در حقیقت جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله است - وجود دارد؟!۱

پیش از این گذشت که ام سلمه درباره عایشه مطالبی از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده - که خود عایشه هم به صدور آن معترف بوده - ولی از نقل آن امتناع ورزیده؛ زیرا از ضرر و آسیب عایشه در امان نبوده و می ترسیده که مانند مار او را نیش بزند!۱ و مطالب دیگر که پیامبر صلی الله علیه و آله درباره او فرمود و هم چنین سایر اخبار و آثار برای اثبات ظالم بودن او کافی است.۲

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۳۸ - ۱۰۳۹، روایت شماره ۷۳۶.

۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۳۰ - ۱۰۶۱، روایات شماره ۷۲۸ - ۷۴۱، ۷۴۹ - ۷۷۶.

واکنش چهارم : لزوم سکوت از منازعات صحابه و کتمان آن !

بسیاری از اهل تسنن گفته‌اند :

سکوت از مشاجرات صحابه بهتر یا لازم است، خدا دست ما را به خون آنان آلوده نکرده پس ما زبان خویش را به آن آلوده نسازیم!^۱
ما باید امر آنان را به خدا واگذار نماییم.^۲
اصلاً چه ربطی به دیگران دارد که بخواهند در نزاع‌های صحابه دخالت کنند؟!^۳

احمد بن حنبل در این باره می‌گفت: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة (۲): ۱۳۴، ۱۴۱].^۴

۱. رجوع شود به تفسیر القرطبی ۳۲۲/۱۶، نظم در السمطین ۱۹۶، شرح المواقف ۳۷۴/۸. و فی عون المعبود ۱۲ / ۲۷۴: واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى، وقالوا: تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلا نلوث به ألسنتنا، كذا في المراقبة نقلا عن شرح السنة. در شرح ابن ابی الحدید ۲۰ / ۱۱ آن را از حسن بصری نقل کرده، و در مصادر متعدد آن را به عمر بن عبد العزیز نسبت داده‌اند مانند: إرشاد الفحول للشوكاني ۶۹، تفسیر السمعی ۴۰۳/۵، البحر المحیط للزرکشی ۳ / ۳۵۷، بغیة الطلب ۱ / ۳۰۶.
برخی آن را به عنوان نظریه شافعی مطرح کرده‌اند مانند: المواقف للإیجی ۳ / ۶۴۲، ۶۴۴، شرح المواقف للجرجانی ۸ / ۳۷۴، و ابونعیم گفته: شافعی نیز آن را از عمر بن عبد العزیز نقل کرده است. (حلیة الأولیاء ۹ / ۱۱۴، ۱۲۹)
۲. عن أبي نضرة، قال: ذكروا علياً (ع) وعثمان وطلحة والزبير عند أبي سعيد، فقال: أقوام سبقت لهم سوابق وأصابتهم فتنة، فردوا أمرهم إلى الله. (المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۷۱۵)
۳. جاء رجل إلى أبي زرعة الرازي فقال له: إنني أبغض معاوية، قال له: لِمَ؟ قال: لأنه قاتل علياً (ع) بغير حق، فقال له أبو زرعة: ربّ معاوية ربّ رحيم وخصم معاوية خصم كريم، فما دخولك بينهما؟! (فتح الباري ۱۳ / ۷۶، عمدة القاري ۲۴ / ۲۱۴ - ۲۱۵، البداية والنهاية ۸ / ۱۳۹)
۴. تاريخ بغداد ۶ / ۴۲، تاريخ مدينة دمشق ۵۹ / ۱۴۱، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ۱ / ۹۷، البداية والنهاية ۸ / ۱۳۹.
در بغیة الطلب ۱ / ۳۰۷ و برخی مصادر دیگر، این مطلب به دیگران نیز نسبت داده شده است.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۱۶۷

ذهبی می‌گوید: از احمد بن حنبل درباره‌ی روایت: «تقتله الفئة الباغية» پرسیدند، پاسخ داد: همان‌گونه که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود گروه تجاوزگر او را به قتل رساندند... احمد دوست نداشت که بیش از این در این زمینه صحبت کند.^۱

از مطلبی که ذهبی در شرح حال حافظ ابوسعید اموی دمشقی نقل کرده معلوم می‌شود که برای برخی شنیدن شرح این حدیث بسیار سخت و گران بوده تا جایی که از فحش و ناسزاگفتن نیز ابایی نداشته‌اند!!^۲

مطلب در این زمینه فراوان و مشهور است^۳ ولی به چند نکته اشاره می‌شود:

۱. سئل أحمد بن حنبل عن حدیث النبی صلی الله علیه و آله فی عمار: «تقتلك الفئة الباغية»، فقال: هو كما قال رسول الله صلی الله علیه و آله قتلته الفئة الباغية. وقال: فی هذا غیر حدیث صحیح عن النبی صلی الله علیه و آله، وكره أن يتكلم فی هذا بأكثر من هذا. (تاریخ الإسلام للذهبی ۲۵ / ۵۸ - ۵۹، و رجوع شود به ۳ / ۵۸۰، تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۴۳۶، سیر أعلام النبلاء ۱ / ۴۲۱)

البته از احمد بن حنبل مطالب دیگری نیز نقل شده که با آنچه گذشت سازگار نیست، رجوع شود به کلام شماره ۳۸، صفحه ۱۱۰۴.

۲. ... فذكروا الفئة الباغية هم أهل الشام، فقال: من قال هذا فهو ابن الفاعلة! فنكب عنه الناس، ثم سمعوا منه. (معرفة الثقات للعجلي ۲ / ۷۲، تاریخ بغداد ۱۰ / ۲۶۵، تاریخ مدینه دمشق ۳۴ / ۱۶۸، تاریخ الإسلام للذهبی ۱۸ / ۳۲۴ - ۳۲۵، سیر أعلام النبلاء ۱۱ / ۵۱۷)

۳. الكلام فيمن حارب علياً عليه السلام [من الصحابة، قبيح يؤدّب فاعله. ولا نذكر أحداً من الصحابة إلا بخير، وترضى عنهم... فنسأل الله أن يرضى عن الجميع، وألا يجعلنا ممن في قلبه غلّ للمؤمنين. (سیر أعلام النبلاء للذهبی ۸ / ۲۰۹ - ۲۱۰)

قال العيني: والحق الذي عليه أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة. (عمدة القاري ۱ / ۲۱۲) وقال الياقعي: وذكر أهل التواريخ أشياء أخرى في قتال صفين ما لا ينبغي أن يذكر. (مرآة الجنان ۸۴ / ۱)

وقال القلقشندي: ولا حاجة بنا إلى الخوض في أكثر من ذلك، فإن ذلك محمول على اجتهادهم، والإمساك عما شجر بينهم واجب. (صبح الأعشى ۱ / ۴۵۰ و نیز رجوع شود به منهاج السنة ۴ / ۳۱۰ - ۳۱۱، تحقيق مواقف الصحابة لمحمد أمحزون ۲ / ۱۳۰ - ۱۴۳)

مخالفتان می‌گویند :

صحابه هرچه کرده‌اند از روی اجتهاد بوده، اجتهادشان درست باشد
یا خطا، لطمه‌ای به عدالتشان نمی‌خورد!^۱

ذیل آیه شریفه: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...» [الحجرات
(۴۹): ۹] گفته‌اند :

جایز نیست که به هیچ یک از صحابه نسبت خطای قطعی داده
شود؛ زیرا آنها در کارهایشان اجتهاد کرده و مقصودی جز (رضایت)
خدا نداشته‌اند. آنها امام و پیشوای ما هستند، و از ما خواسته شده
که تعبداً از مشاجرات و نزاع‌هایی که بین آنان واقع شده سکوت
نماییم و از آنان جز به نیکی یاد نکنیم؛ به جهت احترام مصاحبت و
همراهی با پیامبر (ص) و به جهت نهی آن حضرت از ناسزا گفتن به
آنان. خدا آنها را آمرزیده و به ما خبر داده که از آنان راضی و
خوشنود است.^۲

در مباحث اصول فقه در بخش «عدالة الصحابة» آمده است :

آنها ناقلان شریعت هستند اگر در نقل (و عدالت) آنها تردید شود

۱. ... فالواجب أن يحمل كل ما جرى بينهم من الفتن على أحسن حال، وإن كان ذلك إنما لما أدى إليه اجتهاد كل فريق من اعتقاده أن الواجب ما صار إليه، وأنه أوفق للدين وأصلح للمسلمين. وعلى هذا، فإما أن يكون كل مجتهد مصيباً، أو أن المصيب واحد، والآخر مخطئ في اجتهاده. وعلى كلا التقديرين، فالشهادة والرواية من الفريقين لا تكون مردودة. (الاحكام للآمدی ۲ / ۹۱ - ۹۲)

۲. لا يجوز أن يُنسب إلى أحد من الصحابة خطأً مقطوعاً به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله عز وجل، وهم كلهم لنا أئمة، وقد تعبدنا بالكف عمّا شجر بينهم، وألاً نذكرهم إلاّ بأحسن الذكر، لحرمة الصحبة ولنهى النبي (ص) عن سبهم، وأن الله غفر لهم، وأخبر بالرضا عنهم. (تفسير القرطبي ۱۶ / ۳۲۱)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع) / ۱۱۶۹

شریعت منحصر می‌شود به زمان پیامبر (ص) و مردمی که در زمان‌های بعد زندگی می‌کنند از آن محروم خواهند شد .

زرکشی شافعی (متوفی ۷۹۴) می‌گوید: اهل مذهب ما همه این مطلب را پذیرفته‌اند!^۱

اشکال

سکوت از مشاجرات صحابه و ... یعنی کتمان رفتارهای زشت و ناپسندی که از آنها سرزده و این مهم‌ترین تأثیر را در همه دانش‌های اسلامی خواهد داشت از تفسیر و فهم قرآن گرفته تا مبانی فقه و اصول، تاریخ، رجال و ... زیرا آنچه مربوط به صحابه است نباید مورد بحث و بررسی قرار گیرد، باید از آن اغماض و چشم‌پوشی شود، پس بخش مهمی از آیات قرآن یعنی آنچه مربوط به صحابه است فهمیده نمی‌شود،^۲ تاریخی مشوش و تاریک، آمیخته از مطالبی

۱. ولعل السبب فيه أنهم نقلت الشريعة ولو ثبت توقف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصر الرسول (ص) ولما استرسلت على سائر الأعصار ... وعليه كافة أصحابنا. (البحر المحيط ۳ / ۳۵۷)

۲. وظيفة ما در برابر آیاتی که در مذمت برخی از صحابه است، آیات منافقین، آیات برائت و... چیست؟ آیا به قرائت و تلاوت آن بسنده شود یا فهم، تبیین و عمل به آن نیز لازم است؟ روشن است که خدای تعالی در قرآن دستور به همراهی و اطاعت و ولایت یک گروه خاص را داده و اوصاف آنها را بیان کرده است؛ و از سوی دیگر عده‌ای را - که مخالف گروه اول هستند - مذمت نموده و دستور به تبری و بیزاری از آنها داده و امت را از ولایت آنها نهی کرده است. بدون شک بر همه لازم است که در شناخت مصادیق هر دو گروه سعی و دقت کافی مبذول دارند؛ زیرا عمل به آیات قرآن بدون آن امکان ندارد. و البته در کلام پیامبر (ص) و اهل بیت (ع) این آیات تفسیر و هر دو گروه دقیقاً تعیین شده‌اند.

ورد في رواياتنا: ... فَلَمْ يَسْتَعْنِ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِالتَّنْزِيلِ دُونَ التَّفْسِيرِ ... وَجَبَ عَلَيْهِ - أي النبي (ص) - تَعْرِيفُ الْأُمَّةِ الصَّادِقِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [... ظاهراً عبارت اینجا سقط دارد]

مبهم و ناخوانا خواهیم داشت و همه صحابه قول و فعلشان حجت می شود و رفتارهای ناپسندشان حمل بر اجتهاد می شود و گناه بشمار نمی آید بلکه مستحق اجر و ثواب هم هستند حتی اگر مرتکب کبائر باشند، شراب بنوشند، دستشان به خون هزاران بی گناه آلوده گردد و ...!!!^۱

حقیقت آن است که : مخالفان ، حقائق را کتمان و روایات معتبر را انکار نموده سپس مطالبی تحریف شده تحویل می دهند و انتظار دارند که ادعاهای

→ «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» [الإسراء (۱۷): ۶۰].
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ -: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» [التوبة (۹): ۶۱].

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذُنٌ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» [التوبة (۹): ۴۹].

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ» [التوبة (۹): ۱۰۱]، وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا تَتَّبِعُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» [الممتحنة (۶۰): ۱۳]، فَوَجَبَ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ يَعْرِفُوا هَؤُلَاءِ الْمُنَزَّلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ مَنْ هُمْ؟ وَ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَعْرِفُوا بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى يَتَبَرَّءُوا مِنْهُمْ وَلَا يَقُولُوا هُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» [القصص (۲۸): ۴۱].

وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ الْأَصْفِيَاءِ وَنَعْتِهِمْ وَالتَّبَرُّيِّ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ، وَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا وَجَبَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَمُضْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى بَيَّنَّ لِلْأُمَّةِ حَالَ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَ نَصَّ عَلَيْهِمْ، وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى الْأُمَّةِ بِالسَّمْعِ لَهُمْ وَ الطَّاعَةِ وَ أَبَانَ لَهُمْ أَيْضًا أَسْمَاءَ مَنْ نَهَاهُمْ عَنْ وَلَايَتِهِمْ. (بحار الأنوار ۹۰ / ۷۸ - ۷۹)

۱. گرچه معروف بین عامه آن است که : خدا باغیان را نیز مؤمن دانسته ولی برخی دیگر به این حقیقت تلخ اعتراف کرده اند که بغی آنها باعث جهنمی شدن آنهاست : ففي المصنف لابن أبي شيبه ۷۲۵ / ۸ : عن الضحاك في قوله : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...» ،

قلت : فما قتلاهم ؟ قال - أي الضحاك - : شهداء مرزوقون .

قلت : فما حال الأخرى أهل البغي من قتل منهم ؟ قال : إلى النار .

بی‌اساس و روایات ساختگی‌شان پذیرفته شود!

حکمت منع از مطالعه و بازگو کردن آنچه بین صحابه گذشته همین است؛ زیرا با آگاهی از جزئیات آن وقایع دیگر کسی آثار جعلی و روایات ساختگی آنان را نمی‌پذیرد.

حقانیت امیرالمؤمنین علیه السلام و یارانش، استقامت و استواری و شدت و شجاعت آنان در برابر دشمن، پایبند بودن آنها به دین و شریعت، و در نقطه مقابل دنیاطلبی، جاه‌طلبی، ریاست‌طلبی، بی‌دینی و کج‌روی مخالفان آن حضرت همه از مطالعه تاریخ معلوم می‌شود و دیگر جایی برای ادعاهای پوچ و بی‌اساس حامیان شجره ملعونه در اجتهاد و تأویل برای معاویه و عمرو بن العاص و هم‌چنین عایشه و طلحه و زبیر و... باقی نخواهد ماند.

آیا کسی که نامه‌های امیرالمؤمنین علیه السلام و معاویه را بخواند و یا کمترین اطلاعی از قرآن بر نیزه زدن در صفین و قضیه حکمیت داشته باشد می‌تواند رفتار معاویه و عمرو بن العاص را تأویل و توجیه و حمل بر اجتهاد نماید؟!

ابن بطه عکبری (متوفی ۳۸۷) در ضمن کلامی طولانی می‌گوید:

نباید کتاب جنگ صفین و جنگ جمل و رخداد کشته شدن عثمان و دیگر نزاع‌های صحابه مطالعه شود؛ نگاشتن چنین مطالبی - برای خود و دیگران - و حتی خواندن و شنیدن آن جایز نیست؛ زیرا دانشمندان بزرگ امت چنین دستور داده‌اند.^۱

۱. ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شهدوا المشاهد معه، وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم وأمرک بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على

ذهبی (متوفی ۷۴۸) می نویسد:

گر چه کتابها و نوشته‌ها لبریز از مطالبی است که حکایت از مشاجره و درگیری و نزاع بین اصحاب دارد و رویدادهای جنگ و ستیزگی‌های بین آنان را رقم زده است؛ لیکن بسیاری از این روایتها ضعیف ، بدون سند و یا دروغ است. باید آنها را پنهان سازیم و حتی باید آنها را نابود کنیم تا دلها درباره اصحاب صاف شود و همگان ایشان را دوست بدانند و از آنان خوشنود و راضی باشند. مخفی ساختن این‌گونه مطالب بر عموم مردم و فرد فرد عالمان لازم است. آری اگر عالمی با انصاف باشد، برخی اجازه داده‌اند که مخفیانه آنها

→ لسان نبیّه ، وهو يعلم ما یكون منهم [وأنهم] سیقتلون ، وإنما فُضِّلوا علی سائر الخلق ؛ لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم من كل ما شجر بينهم ، مغفور لهم!!

ولا ينظر في كتاب صفين والجمل ووقعة الدار وسائر المنازعات التي جرت بينهم ، ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك ، ولا تروه عن أحد ، ولا تقرأه علی غیرك ، ولا تسمعه ممن يرويه ، فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عمّا وصفناه ، منهم : حماد بن زيد ، ويونس بن عبيد ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس ، ومالك بن أنس ، وابن أبي ذيب ، وابن المنكدر ، وابن المبارك ، وشعيب بن حرب ، وأبو إسحاق الفزاري ، ويوسف بن أسباط ، وأحمد بن حنبل ، وبشر بن الحارث ، وعبد الوهاب الزرق ، كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها ، والنظر فيها ، والاستماع إليها ، وحذروا من طلبها والاهتمام بجمعها ، وقد روي عنهم في من فعل ذلك أشياء كثيرة بألفاظ مختلفة متفقة المعاني علی كراهية ذلك ، والإنكار علی من رواها واستمع إليها . (كتاب الشرح والإبانه علی اصول السنة والديانة ۶۳ - ۶۴ (چاپ فرانسه)

وقال النَّسْفِي (المتوفى ۵۳۷) في العقائد: .. ويكف عن ذكر الصحابة إلا بخير .

وقال التفتازاني (المتوفى ۷۹۱ / ۷۹۲ / ۷۹۳) في شرحه: وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات . (حاشية الكستلي علی شرح العقائد ۱۸۷ (چاپ استامبول)

وقال القطفي - المعروف بـ: ابن سيد الكل (المتوفى ۶۹۷) :- .. وكل أمر روي عن الصحابة فيه تأييم وعصيان يجب أن ينفية ويبطله إن ورد ورود الأحاد ، وإن ورد ورود التواتر وجب تأويله وإخراجه عن ظاهره ؛ لأنه من ثبت إيمانه وبرّه وعدالته لا يجوز أن يفسّق بأخبار الأحاد والظواهر .

(الأنباء المستطابة ۱۲۲)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۱۷۳

را مطالعه کند؛ مشروط به آن‌که برای ایشان استغفار نماید... آنها سابقه‌ای نیکو داشته‌اند و اعمالی انجام داده‌اند که موجب بخشودگی گناهان آنان خواهد شد.^۱

نمونه‌ای از رفتارهای زشت ناکثین

گرچه آثار فراوان حاکی از دنیاطلبی، جاه‌طلبی، ریاست‌طلبی، بی‌دینی و کج‌روی و ... ناکثین و قاسطین است و تتبع و استقصاء آن خارج از حیطه این نوشتار، ولی نقل مواردی از رفتارهای نامناسب آنان خالی از لطف نیست. بیعت‌شکنی طلحه و زبیر پس از بیعت اختیاری با امیرالمؤمنین علیه السلام،^۲

۱. سیر اعلام النبلاء ۹۲/۱۰ - ۹۳ و رجوع شود به الكامل لابن عدی ۳۴/۴.
۲. برخی از مصادر آن گذشت. وأخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة ، قال : قلت للأشتر: قد كنت كارها لقتل عثمان ، فكيف قاتلت يوم الجمل [فما أخرجك بالبصرة]؟! قال : إن هؤلاء بايعوا علياً علیه السلام ثم نكثوا عهده ، وكان [ابن] الزبير هو الذي حرّك [هزّ / أكره] عائشة على الخروج ... (فتح الباري ۱۳ / ۴۸ ، تاریخ الطبري ۳ / ۵۲۸ ، المنتخب من ذیل المذیل من تاریخ الصحابة والتابعين للطبري ۱۴۸ ، تجارب الأمم ۱ / ۵۰۰ - ۵۰۱) وفي رواية : رأيت طلحة والزبير والقوم بايعوا علياً علیه السلام [طائعين غير مكرهين ، ثم نكثوا عليه . (المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۶۹۳ ... هذه الرواية صحيحة الإسناد على شرط مسلم (نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي ۲۸۲) ثم أقبل - أي سعيد بن العاصي - على مروان فقال له : وأنت أين تريد أيضاً؟ قال : البصرة . قال : وما تصنع بها؟ قال : أطلب قتلة عثمان ، قال : فهؤلاء قتلة عثمان معك ، إن هذين الرجلين قتلا عثمان : طلحة والزبير ، وهما يريدان الأمر لأنفسهما ، فلما غلبا عليه قال : نغسل الدم بالدم ، والحبوبة بالتوبة . (الإمامة والسياسة ۱ / ۶۰ (تحقيق الزيني) ۸۲/۱ (تحقيق الشيري) ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا أهل الكوفة ... وإن طلحة والزبير كانا أول من طعن ، وآخر من أمر ، وكانا أول من بايع علياً علیه السلام] ، فلما أخطأهما ما أملاه نكثا بيعتهما ، من غير حدث . (الإمامة والسياسة ۱ / ۶۴ (تحقيق الزيني) ۸۷/۱ (تحقيق الشيري)

دنياطلبي^١ و طمع آن دو در ولايت و حکمرانی بصره و يمن يا كوفه^٢،
سوگند دروغ طلحه و زبير و اقامه شهادت بيجا بر آن كه اين مكان كه سگان
پارس كردند حوآب نيست^٣.
كشتن مأموران حضرت و محافظان بيت المال بصره^٤، دستور عايشه و زبير

→ فقام قيس بن سعد بن عبادة، فقال: يا أمير المؤمنين... هذين الرجلين حالاً الدم عندنا، لبيعتهما
ونكثهما. (الإمامة والسياسة ١ / ٥٩) (تحقيق الزيني) ١ / ٨١ (تحقيق الشيرازي)
١. قال حكيم بن جبلة: إنا خَلَفْنَا هذين، وقد بايعا عليّاً [عليه السلام]، وأعطياه الطاعة، ثم أقبلنا مخالفتين
يطلبان بدم عثمان، وهما كاذبان، وإنما أراغا [أرادا] المال والإمرة. (تجارب الأمم ١ / ٤٧٩ - ٤٨٠)
فقال طلحة: يا هذان إن صاحبكما لا يرى أن معه في هذا الأمر غيره، وليس علي هذا بايعناه، وإيم
الله ليسفك دم. فقال أبو الأسود: أما هذا فقد صرّح أنه إنما غضب للملك. (الإمامة والسياسة ١ /
٦١) (تحقيق الزيني) ١ / ٨٣ (تحقيق الشيرازي)
در همين زمينه رجوع شود به صفحه ١٢٠٥ - ١٢٠٨: «دنياطلبي مخالفان امير المؤمنين ﷺ»

٢. رجوع شود به صفحه ١٠٦٢ - ١٠٦٣ و صفحه ١١٣٧.
٣. فقال الزبير: بالله ما هذا الحوآب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة في ساقية الناس،
فلحقها فأقسم أن ذلك ليس بالحوآب، وشهد معهما خمسون رجلاً ممن كان معهم، فكان ذلك
أول شهادة زور أقيمت في الإسلام. (مروج الذهب ٢ / ٣٥٨)
٤. قال رجل: يا أمير المؤمنين! أخبرنا على ما قاتلت طلحة والزبير؟ قال: قاتلتهم على نقضهم
بيعتي، وقتلهم شيعتي من المؤمنين حكيم بن جبلة العبد من عبد القيس والسائحة [السبابة]
ظ] والأسورة... وقد بايعاني طائعين غير مكرهين... (كنز العمال ١٦ / ١٩١)
وقال ابن قتيبة: فأخذوا عثمان بن حنيف عامل علي [عليه السلام] بها، فحبسوه وقتلوا خمسين رجلاً
كانوا معه على بيت المال... وأحدثوا أحداثاً. (المعارف ٢٠٨)
وقال المسعودي: فأتوا البصرة فخرج إليهم عثمان بن حنيف فمأنعهم، وجرى بينهم قتال، ثم
إنهم اصطلحوا بعد ذلك على كف الحرب إلى قدوم علي [عليه السلام]، فلما كان في بعض الليالي بيئتوا
عثمان بن حنيف فأسروه وضربوه وبنفوا لحيته، ثم إن القوم استرجعوا وخافوا على مخالفتهم
بالمدينة من أخيه سهل بن حنيف وغيره من الأنصار، فخلوا عنه، وأرادوا بيت المال فمأنعهم
الخران والموكلون به وهم السبابة، فقتل منهم سبعون رجلاً غير من جرح، وخمسون من

به كشتن مأموران بيت المال و اجراى آن توسط عبدالله فرزند زبير^١،
شكنجه عثمان بن حنيف انصارى - حاكم بصره - و كندن موهائى صورتش و

→ السبعين ضربت رقابهم صبراً من بعد الأسر، وهؤلاء أول من قُتل ظلماً في الإسلام وصبراً. (مروج
الذهب ٢ / ٣٥٨)

وقال البلاذري : فرحف - أي عثمان بن حنيف - إليهم فقاتلهم أشد قتال ، فكثرت منهم القتلى
وفشت فيهم الجراح . ثم إن الناس تداعوا إلى الصلح فكتبوا بينهم كتابا بالموادعة إلى قدوم
علي عليه السلام [علي أن لا يعرض بعضهم لبعض في سوق ولا مشرعة ، وأن لعثمان بن حنيف دار الامارة
وبيت المال والمسجد، وأن طلحة والزبير ينزلان ومن معهما حيث شاءوا ، ثم انصرف الناس
وألقوا السلاح. وتناظر طلحة والزبير فقال طلحة : والله لئن قدم عليّ البصرة ليأخذنّ بأعناقنا. فعزما
على تبييت ابن حنيف وهو لا يشعر ، وواطأ أصحابهما على ذلك ، حتى إذا كانت ليلة ريح وظلمة
جاؤوا إلى ابن حنيف وهو يصلّي بالناس العشاء الآخرة فأخذوه وأمروا به فوطئ وطئا شديدا ،
ونتفوا لحيته وشاربيه فقال لهما : إن (أخي) سهلا حيّ بالمدينة والله لئن شاكني شوكة ليضعنّ
السيف في بني أبيكما . يخاطب بذلك طلحة والزبير فكفّا عنه وحسباه. وبعثا عبدالله بن الزبير في
جماعة إلى بيت المال وعليه قوم من السبايحة [السبايحة ظ] يكونون أربعين ، ويقال: أربع مائة،
فامتنعوا من تسليمه دون قدوم علي عليه السلام]، فقتلوهم ورئيسهم أبا سلمة الزطي وكان عبداً صالحاً.
وأصبح الناس وعثمان بن حنيف محبوس. (أنساب الأشراف ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ورجوع شود به
الاستيعاب ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧)

ولما نزل علي عليه السلام [التعليبة أتاه الذي لقي عثمان بن حنيف وحرسه فقام وأخبر القوم الخبر، وقال :
«اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير من قتل المسلمين وسلّمنا منهم أجمعين». (تاريخ
الطبري ٣ / ٤٩٦)

در البداية والنهاية ٢٦٢/٧ «من قتل المسلمين» حذف و مطلب اين گونه آمده: فلما اقترب من
الكوفة وجاءه الخبر بما وقع من الأمر على جلسته من قتل ومن إخراج عثمان بن حنيف من البصرة
وأخذهم أموال بيت المال، جعل يقول : اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير .

١ . وأرسلت عائشة إلى الزبير أن أقتل السبايحة؛ فإنه قد بلغني الذي صنعوا بك. قال: فذبحهم -
والله - الزبير كما يذبح الغنم ، ولي ذلك منهم عبد الله ابنه ، وهم سبعون رجلاً ، وبقيت منهم طائفة
مستمسكين ببيت المال . قالوا : لا ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين عليه السلام]، فسار إليهم الزبير
في جيش ليلاً فأوقع بهم ، وأخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً . (شرح ابن أبي الحديد ٩ /
٣٢١)

دستور عايشه به كشتن او به بهانه شركت انصار در قتل عثمان بن عفان!

انصراف از كشتن او و فرمان به زنداني كردنش^١،

جاه طلبی و نزاع طلحه و زبير بر سر نماز جماعت^٢ و امارت^٣.

این مطلب آن قدر واضح و روشن بود^٤ كه خودشان می گفتند: اگر ما پیروز

١ . فانطلقوا بهم وبعثمان بن حنيف إلى عائشة، فقالت لأبان بن عثمان : اخرج إليه فاضرب عنقه ، فإن الأنصار قتلت أباك وأعانت على قتله [!!] فنأدى عثمان : يا عائشة ، ويا طلحة ويا زبير ، إن أخي سهل ابن حنيف خليفة علي بن أبي طالب [ﷺ] على المدينة ، وأقسم بالله إن قتلتموني ليضعنَّ السيف في بني أبيكم وأهليكم ورهطكم . (شرح ابن أبي الحديد ٩ / ٣٢١)
لَمَّا أَخَذُوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره ، قالت : اقتلوه ... إلى أن قال : فقالت : احبسوه ولا تقتلوه . (تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٥)

٢ . أنساب الأشراف ٢ / ٢٢٨ ، تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢ ق ١٥٥ ، نهاية الأرب ٢٠ / ٣٠ .
وقال المسعودي: وتشاحَّ طلحة والزبير في الصلاة بالناس ... في خطب طويل كان بين طلحة والزبير. (مروج الذهب ٢ / ٣٥٨)

وقال ابن سعد : وحضرت الصلاة فتدافع طلحة والزبير حتى كادت الصلاة تفوت ثم اصطلحا على أن يصليَّ عبد الله بن الزبير صلاةً ومحمد بن طلحة صلاةً ، فذهب ابن الزبير يتقدم عن أول صلاة فافترعاً فقرعه محمد ابن طلحة . (الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ٥٤ و رجوع شود به انساب الأشراف ٢ / ٢٢٨)

البتة ابن كثير مدعى است كه: وكان الذي يصلي بالناس عن أمر عائشة ابن أختها عبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم يؤذن للناس في أوقات الصلوات . (البداية والنهاية ٧ / ٢٥٨)
مرحبا به اين امام جماعت و مرحبا به اين مؤذن !!!

٣ . قال طلحة : كُنَّا أَمْسُ يَدًا وَاحِدَةً عَلَى مَنْ سَوَانَا فَأَصْبَحْنَا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ ، يَزْحَفُ أَحَدُنَا إِلَى صَاحِبِهِ . (المستدرک ٣ / ١١٨ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٣٤)
وقال ابن تيمية : العادة المعروفة أن الخروج على ولاة الأمور يكون لطلب ما في أيديهم من المال والأمانة . (منهاج السنة ٥ / ١٥٢)

نگارنده گوید : البتة او طلحه و زبير را خارج از اين قانون و عادت می دانند!

٤ . قال الزبير : وابن الحضرمية (يعني طلحة) ينازعني في الأمر! (أنساب الأشراف ٢ / ٢٥٨)

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١١٧٧

شويم گرفتار جنگ داخلی می شويم ؛ زیرا هيچ يك از طلحه و زبير حاضر نمی شود از ریاست صرف نظر کند!^١

آنها به يكديگر هيچ اطمینان و اعتمادی نداشتند لذا پس از غضب بيت المال بصره^٢ هر کدام جداگانه بر آن قفل زدند!^٣

→ قالت : عائشة : لا تبايعوا الزبير على الخلافة ولكن على الإمرة في القتال ، فإن ظفرتم رأيتم رأيكم .
(أنساب الأشراف ٢ / ٢٢٩)

فقال عبد الله بن الزبير : إنما تريد هذه أن تجعل حاراً أمر الناس بك ، وبارده لابن عمّهما (يعني طلحة)!! (أنساب الأشراف ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦ و رجوع شود به ٩ / ٢٣٢ - ٢٣٣)
١ . والله لو ظفرتنا لاقتلتنا ، ما كان الزبير يترك طلحة والأمر ، ولا كان طلحة يترك الزبير والأمر .
(الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٠٩ و رجوع شود به تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٣ ، تجارب الأمم ١ / ٤٧١)
وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل : أن علياً عليه السلام [علياً] خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة فقال : ...
والله لو ظفروا بما أرادوا - ولن ينالوا ذلك ابداً - ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما
شديد ... (شرح ابن أبي الحديد ١ / ٢٣٣)

وقال طلحة : كنا أمس يداً واحدة على من سوانا فأصبحنا اليوم جبلين من حديد يزحف ، أحدنا إلى صاحبه . (المستدرک ٣ / ١١٨ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٣٤)
٢ . جاء رجل إلى طلحة والزبير وهما في المسجد بالبصرة فقال: نشدتكما بالله في مسيركما أعهد اليكما فيه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً؟ فقام طلحة ولم يجبه ، فناشد الزبير ، فقال : لا ، ولكن بلغنا أن عندكم دراهم فجننا نشارككم فيها . (تاريخ الطبري ٣ / ٤٩١)

وفي رواية : فأما طلحة فسكت وأما الزبير فقال : حدّثنا أن هاهنا بيضاء وصفراء - يعني دراهم ودنانير - فجننا لناخذ منها . (انساب الأشراف ٢ / ٢٧١)
٣ . قال ابن سعد : ولما قدموا البصرة فأخذوا بيت المال ختماه جميعاً طلحة والزبير . (الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ٥٤)

وفي رواية الشيخ المفيد: ورجع طلحة والزبير فنزلا دار الإمارة وغلبا على بيت المال، فتقدّمت عائشة بحمل مال منه لتفرّقه في أنصارها، ودخله طلحة والزبير في طائفة من أنصارهما، واحتملا منه شيئاً كثيراً، فلمّا خرجا نصباً على أبوابه الأقفال ، ووكلّاه من قبلهما قوماً، فأمرت عائشة بختمه ، فبرز لذلك طلحة ليختمه فمنعه الزبير وأراد أن يختمه الزبير دونه، فتدافعا ، فبلغ عائشة

و البته ارتکاب معصیت برای صحابه اشکال ندارد بلکه پاداش هم دارد حتی اگر نتیجه اجتهادشان کشتن هزاران بی‌گناه شود یا جنگ با خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله باشد که فرمود: «أنا حربٌ لمن حاربهم».

کوچک شمردن این گناه عظیم نزد آنان به گونه‌ای بوده است که خود عایشه هم به سادگی از آن یاد نموده و می‌گوید: واللہ ما کان بینی و بین علی فی القديم إلا ما یكون بین المرأة وأحمائها، وإنه عندي - علی معتبتي - من الأخیار!^۱ و در جای دیگر در اشاره به همین مطلب گفته: رحمت خدا بر علی باد، قطعاً علی بر حق بود. ناراحتی بین من و او فقط از ناحیه مشکلاتی است که همیشه بین زن و بستگان شوهرش وجود دارد (و امری طبیعی است)!!^۲

واکنش پنجم: تضعیف، انکار، یا جعلی دانستن روایات

نمونه اول:

خواهد آمد که روایات مذمت خوارج - به جهت مخالفت آنان با حاکمان جائز بنی امیه و ... - به راحتی نقل و مورد قبول محدثان قرار گرفت، ولی برخی از مخالفین - برای حفظ آبروی صحابه‌ای که با امیرالمؤمنین علیه السلام جنگیده‌اند، مانند: عایشه، طلحه، زبیر، معاویه و ... - روایات قتال ناکثین و قاسطین را زیر

→ ذلك فقالت: یختمانہ ویختم عتی ابن أختی ابن الزبیر، فختم یومئذ بثلاثة ختموم! (الجملة ۲۸۳)

مقایسه کنید رفتارشان را با رفتار امیرالمؤمنین علیه السلام: قال أبو الأسود الدؤلی: لَمَّا ظَهر علی علیه السلام یوم الجملة، دخل بیت المال بالبصرة فی ناس من المهاجرین والأَنصار وأنا معهم، فلَمَّا رأی كثرة ما فیہ، قال: غرّی غیري - مراراً - . (شرح ابن أبی الحدید ۱ / ۲۴۹)

۱. رجوع شود به تاریخ الطبری ۵۴۷/۳، المنتظم ۹۴/۵، الكامل لابن الأثیر ۲۵۸ / ۳، البداية والنهاية ۲۷۴/۷، فتح الباری ۲۸۹/۹، السیرة الحلبیة ۳ / ۳۵۸، تفسیر آلوسی ۲۲ / ۱۱.

۲. دلائل النبوة للبيهقي ۴۳۴ / ۶ - ۴۳۵، البداية والنهاية ۳۳۷ / ۷.

سؤال برده و فقط بخش مربوط به خوارج نهروان را پذیرفته‌اند!^۱

اشکال

چنانکه گفته شد از مجموع این روایات - فضیلت‌های شماره ۲۳ تا ۲۸ و شواهد آن - تأیید همه مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام استفاده می‌شود .

ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) می‌نویسد : علی علیه السلام در جنگ با خوارج امام و پیشوای عدل بوده به نصّ و تصریح پیامبر راستگو صلی الله علیه و آله و نصّی که از آن حضرت در این قضیه وجود دارد به هیچ وجه قابل تأویل و توجیه نیست!^۲

پرسش ما آن است که مگر این نصّ قابل تبعیض است، در همان زمان جنگ با خوارج ، شامیان با آن حضرت نیز سر جنگ داشتند .

۱ وأورد له العقيلي من رواية عبيد الله بن موسى عنه ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، عن علي علیه السلام ، في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقال : الرواية في هذا عن علي علیه السلام [لينة إلا قتاله الحرورية فإنه صحيح . (مراجعہ شود به ضعفاء العقيلي ۲ / ۵۱ ، لسان الميزان ۲ / ۴۴۶ ، تاريخ الإسلام للذهبي ۱۱ / ۱۱۹ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۸)] قال العقيلي : ولا يثبت في هذا الباب شيء . (الضعفاء ۳ / ۴۸۰)

وقال الذهبي : ... فمعاذ الله أن تشهد على أتباع الزبير ، أو جند معاوية أو علي بأنهم في النار ، بل نفوض أمرهم إلى الله ، ونستغفر لهم . بلى الخوارج كلاب النار ، وشَرَّ قتلى تحت أديم السماء . (سير أعلام النبلاء ۱ / ۶۳)

نگارنده گوید : روشن است که مکابره و انحراف مخالفان ناشی از تعصّب بیجاست ، ابن حجر مکی می‌نویسد : من أعظم ذنوبهم - أي الخوارج - أنهم أفرطوا في بغض علي علیه السلام . (تطهير الجنان ۳۶۰) (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف) آیا کسی نیست از او بپرسد :

آیا معاویه و ... در کینه‌توزی با آن حضرت کمتر از خوارج بودند؟! یک بام و دو هوا !
۲ . مقاتلة علي كرم الله وجهه علیه السلام للخوارج وأنه الإمام العدل بنص ما أخبر به الصادق علیه السلام في هذه القضية مما لا يحتمل التأويل . (تطهير الجنان ۳۵۶) (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف)

نمونه دوم :

برخی گفته‌اند : درباره جنگ‌های بین صحابه روایتی (و دستوری) از پیامبر (ص) وجود ندارد ، مانند ابن تیمیه^۱ بلکه او ادعایی بیجا کرده و گفته : روایات فرمان به مبارزه با ناکثین، قاسطین و مارقین ساختگی است.^۲

ابن کثیر نیز پیش از روایت قتال بر تأویل قرآن که اطلاق دارد، عنوانی افزوده: حدیث فی مدح علی (ع) [ص] علی قتال الخوارج و با آن که دلیلی بر اختصاص آن به خوارج نیست آن را منحصر به جنگ با خوارج دانسته است. پس از آن گفته : اما آنچه ابویعلی و دیگران از علی (ع) نقل کرده‌اند که: «پیامبر (ص) با من عهد و پیمان بست که با ناکثین، قاسطین و مارقین مبارزه نمایم». این حدیث غریب و منکر است و اسناد آن خالی از ضعف نیست.^۳

ابن کثیر برای این آثار، اسناد متعدد ذکر کرده و همه را ضعیف دانسته است. به عنوان نمونه در مورد آخرین روایتی که نقل کرده^۴ نوشته:

۱. وَأَمَّا قِتَالُ الصَّحَابَةِ فَلَمْ يُرَوْ عَنْ النَّبِيِّ (ص) فِيهِ أَثَرٌ. (مجموعه الفتاوی لابن تیمیه ۳۵ / ۷۱)

۲. لم یرو علی (ع) فی قتال الجمل وصفین شیئا، كما رواه فی قتال الخوارج ... وأما الحدیث الذی یروی أنه أمر بقتل الناکثین والقاسطین والمارقین، فهو حدیث موضوع علی النبی (ص). (منهاج السنة ۶ / ۱۱۲)

۳. فأما الحدیث الذی قال الحافظ أبو یعلی: حدَّثنا إسماعیل بن موسی، حدَّثنا الربیع بن سهل، عن سعید بن عبید، عن علی بن ربیعة، قال: سمعت علیاً (ع) علی منبرکم هذا یقول: «عهد إلی النبی (ص) أن أقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین». وقد رواه أبو بکر بن المقرئ، عن الجد بن عبادة البصری، عن یعقوب بن عباد، عن الربیع بن سهل الفزاری به، فإنه حدیث غریب ومنکر. علی أنه قد روی من طرق عن علی (ع) وعن غیره، ولا تخلو واحدة منها عن ضعف. (البدایة والنهایة ۷ / ۳۳۸)

۴. رجوع شود به همین دفتر صفحه ۹۴۹ - ۹۵۰، روایت شماره ۶۷۰.

از متن و سیاق این روایت ظاهر است که ساختگی است، مشکل آن از ناحیه معلی بن عبدالرحمن است.^۱

اشکال

گذشته از آن که روایات مربوط به مبارزه با ناکثین و قاسطین آن قدر فراوان است که موجب حصول علم به صدور آن می شود، روایات معتبری در بین آنها وجود دارد.^۲ پس ادعای *فَلَمْ يُرَوْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ أَثَرُ ابْنِ تَيْمِيَةَ وَ ضَعِيفُ* دانستن سند از ناحیه ابن کثیر قطعاً ادعایی دروغ و بیجا است.

اما تضعیف سند و غریب و منکر دانستن ابن کثیر، پاسخش آن است که:

اولاً: منصفین اهل تسنن به همین روایات استدلال و احتجاج کرده اند.^۳

و ثانیاً: شواهد فراوان برای اعتبار آن وجود دارد که هیچ منصفی نمی تواند آن را انکار نماید، مانند روایتی که خودش در همین صفحه نقل کرده است: «إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلِيَّ تَنْزِيلُهُ».

و ثالثاً: ابن خزیمه در صحیح از معلی بن عبدالرحمن روایت نموده، برخی او را ستوده اند و ابن عدی گفته: اشکالی در روایات او نیست.^۴

۱. قال ابن کثیر: هذا السياق الظاهر أنه موضوع، وأفته من جهة المعلي بن عبد الرحمن؛ فإنه متروك الحديث. (البداية والنهاية ۷/ ۳۳۸ - ۳۴۰)

۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۱۰ - ۱۰۲۵، روایات شماره ۷۰۲ - ۷۲۶، صفحه ۱۲۴۷ - ۱۲۵۰، روایات شماره ۸۲۲ - ۸۲۶. شماره های ۷۰۲، ۸۲۵ سندش معتبر است و نیز بنگرید به سخن حاکم نیشابوری: کلام ۴۲ صفحه ۱۱۰۶.

۳. مانند کلام شمس الدین سرخسی حنفی (متوفی ۴۸۳) و قاضی شوکانی (متوفی ۱۲۵۰) صفحه ۱۰۱۳ - ۱۰۱۴ و کلام حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) که صفحه ۱۱۰۶ گذشت.

۴. صحیح ابن خزیمه ۳ / ۳۴۹. قال ابن عدی: أرجو أنه لا بأس به. وقال محمد بن صاعد: كان

نمونه سوم :

با وجود تواتر روایات «و یح عمار ، تقتله الفئة الباغية»، شگفت آن است که ابن الجوزی از احمد بن حنبل ، یحیی بن معین و ... نقل کرده که صحت و اعتبار آن را انکار کرده‌اند!^۱ و ابن تیمیه گرچه اعتبار آن را پذیرفته ولی به گونه‌ای آن را مطرح کرده که در ذهن مخاطب القای شبهه نماید و گفته :

گروهی از اهل علم در آن خدشه کرده‌اند ولی مسلم آن را روایت نموده و در برخی از نسخه‌های بخاری موجود است!^۲

اشکال

حدیث : «و یح عمار ، تقتله الفئة الباغية» با اسناد فراوان به نقل از ۳۱ صحابی روایت شده و عده‌ای مانند ابوبکر جصاص، ابن عبدالبر، ذهبی، ابن حجر، سیوطی، کتانی، دهلوی ، غماری و ... حکم به تواتر آن نموده‌اند.^۳

→ الدقیقی یثنی علیه . (رجوع شود به الكامل لابن عدی ۶ / ۳۷۴ ، لسان المیزان ۷ / ۳۹۴ ، تهذیب التهذیب ۱۰ / ۲۱۴ ، مجمع الزوائد ۶ / ۱۲۲ - ۱۲۳)

۱ . عن أحمد وابن معین وأبی خیثمة أنهم قالوا : لم یصح ! (نظم المتناثر ۱۹۸)
قال ابن الجوزی : إن ابا بکر الخلال ذکر أن احمد بن حنبل و یحیی بن معین و ابا خیثمة و المعیطی ذکرُوا هذا الحدیث : «تقتل عمارا الفئة الباغية» فقالوا فیه : ما فیه حدیث صحیح ! وإن احمد قال : قد روي في «عمار تقتله الفئة الباغية» ثمانية وعشرون حديثاً ليس فيها حدیث صحیح . (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزی ۲ / ۸۴۸)

۲ . فَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ طَعَنَ فِيهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ لَكِنَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ، وَهُوَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْبُخَارِيِّ . (مجموعه الفتاوى لابن تیمیه ۳۵ / ۷۴ - ۷۵)
وقال في موضع آخر : وطائفة من العلماء ضعفوا هذا الحدیث ، منهم الحسين الكرابيسي وغيره ، ونُقل ذلك عن أحمد أيضاً . (منهاج السنة ۶ / ۲۵۸)

۳ . فقط ابن عساکر دمشقی در شرح حال عمار بیش از ۵۰ روایت از ۲۳ نفر از صحابه در این زمینه نقل کرده است . (تاریخ مدینة دمشق ۴۳ // ۴۱۲ - ۴۳۶)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۱۸۳

۱. ابن حجر عسقلانی گفته: بیشتر اسناد آن صحیح یا معتبر است.
۲. ذهبی آن را ثابت و عجلونی آن را مورد اتفاق دانسته است.
۳. و در نسخه‌های معتبر صحیح بخاری و شروح آن موجود است.
۴. برخی چون ابن عبدالبرّ و قرطبی آن را از صحیح‌ترین روایات دانسته‌اند.
- و حاکم نیشابوری (متوفی ۴۰۵) تألیفی مستقل در جمع‌آوری اسناد آن دارد با نام: طرق حدیث تقتل عمارا الفئة الباغية.

اما مطلبی که ابن الجوزی به احمد نسبت داده مورد اشکال واقع شده که :

يعقوب بن شيبة - که از پیشوایان حدیث است - از احمد حکم به صحت این روایت را شنیده است . و کلام او تأیید می‌شود به آن‌که

-
- در موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة ۱۱ / ۳۵۲ - ۴۱۳ بیش از ۲۰۰ روایت آمده است .
قال الجصاص (المتوفى ۳۷۰) : وهذا خبر مقبول من طريق التواتر ... رواه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الحجاز وأهل الشام ، وهو علم من أعلام النبوة ؛ لأنه خبر عن غيب لا يعلم إلا من جهة علام الغيوب . (أحكام القرآن ۳ / ۵۳۱ - ۵۳۲)
- وقال ابن عبد البر (المتوفى ۴۶۳) : وتواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: تقتل عمار الفئة الباغية . وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته صلى الله عليه وآله ، وهو من أصحّ الأحاديث . (الاستيعاب ۳ / ۱۱۴۰)
- و رجوع شود به سير أعلام النبلاء للذهبي ۱ / ۴۲۱ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ۷ / ۳۵۸ ، الإصابة لابن حجر ۴ / ۴۷۴ ، كفاية الطالب للبيب للسيوطي ۲ / ۱۴۰ ، الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي ۷۶ ، اشعة اللمعات للدهلوي ۴ / ۵۷۰ ، نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني ۱۹۷ - ۱۹۸ ، اتحاف ذوى الفضائل المشتهرة للغماري ۱۷۰ .
۱. وغالب طرقها صحيحة أو حسنة . (فتح الباري ۱ / ۴۵۲ ، فيض القدير ۴ / ۶۱۳)
 ۲. أخرجه البخاري دون قوله: «تقتله الفئة الباغية»، وهي زيادة ثابتة الإسناد. (تاريخ الإسلام للذهبي ۲ / ۳۸) «ويح عمار ، تقتله الفئة الباغية» متفق عليه عن أبي سعيد. (كشف الخفاء ۲ / ۳۴۶)
 ۳. ابن تيمية خودش به نقل بخاری اعتراف کرده است . (مجموعة الفتاوى ۴ / ۴۳۳ ، ۴۳۷)
 ۴. الاستيعاب ۳ / ۱۱۴۰ ، فيض القدير ۶ / ۴۷۴ ، شذرات الذهب ۱ / ۴۵ ، التذكرة للقرطبي ۱ / ۱۰۸۹ .
 ۵. معارج الوصول ۱۱ .

احمد از بسیاری از صحابه این روایت را نقل کرده^۱ در حالی که او احادیث ضعیف و منکر را کنار می‌گذارد و از نقل آن در مسند امتناع می‌کند^۲ پس مطلبی که ابن‌الجوزی از او نقل کرده درست نیست. نهایت آن‌که از احمد دو قول متعارض نقل شده ولی دیگران که حکم به صحت (و تواتر) آن نموده‌اند برای اثبات اعتبارش کافی است.^۳

ابن‌کثیر در ادامه می‌نویسد: رافضی‌ها در حدیث «الفئة الباغية» افزوده‌اند: «لا أنالها - والله - شفاعتي يوم القيامة» و این دروغ بر پیامبر است، چون در روایات معتبر آمده که حضرت هر دو گروه را مسلمان دانسته است.^۴

نگارنده گوید: عبارت «یدعونه إلى النار» برای قضاوت منصفانه کافی است ولی در روایات دیگر افزوده شده: «قاتله وسالیه فی النار».^۵ «ما لهم ولعمار [اللهم أولعتهم بعمار] یدعوهم إلى الجنة ویدعونه إلى النار، وكذلك دأب [وذلك فعل] الأشقياء الفجار [الأشرار]». ^۶ ابن‌کثیر با این روایات چه می‌کند؟!

۱. او در این زمینه ۱۸ روایت نقل کرده است. (مسند احمد ۱۶۱/۲، ۱۶۴، ۲۰۶ و ۵/۳، ۲۲، ۲۸، ۹۱ و ۱۹۷/۴، ۱۹۹ و ۲۱۵/۵، ۳۰۶-۳۰۷ و ۲۸۹/۶، ۳۰۰، ۳۱۱، ۳۱۵)

۲. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه ۱۰-۱۱، نکته شماره ۷: اعتبار روایات مسند احمد.

۳. فی سبیل السلام للکحلانی الصنعانی ۳/ ۲۵۸- ۲۵۹: قد روی یعقوب بن شیبۀ الإمام الثقة الحافظ عن أحمد بن حنبل أنه قال فيه: إنه حديث صحيح ... ذكره الذهبي في ترجمة عمار في النبلاء. ويؤيده أنه رواه أحمد عن جماعة كثير من الصحابة وكان يرى الضرب على روایات الضعاف والمنكرات، وهذا يدل على بطلان ما حكاه ابن‌الجوزي، والأفغایته أنه قد تعارض عن أحمد القولان فيطرح، وفي تصحيح غيره ما يغني عنه، كما لا يخفى.

۴. البداية والنهاية ۳۰۱/۷ و رجوع شود به ۲۶۵/۳، السيرة النبوية ۲/ ۳۰۹.

۵. تاريخ مدينة دمشق ۴۳/ ۴۰۲، كنز العمال ۱۱/ ۷۲۴ و ۱۳/ ۵۴۰.

۶. المصنف لابن أبي شيبه ۷/ ۵۲۳، فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۸۵۸ شماره ۱۵۹۸، تاريخ

نمونه چهارم :

یحیی بن سعید قطّان روایت کلاب حوآب را منکر دانسته و یکی از راویان آن را که از پیشوایان اهل تسنن است^۱ - برخلاف دیگر رجالین عامّه - تضعیف نموده،^۲ ولی برخی مانند ابن العربی (متوفی ۵۴۳) - و به تبع او محب‌الدین خطیب - پا را فراتر گذاشته و منکر این حدیث شده و اصل قضیه ورود لشکر عایشه بر آب حوآب و پارس کردن سگان و ... را انکار کرده‌اند.^۳

تذکر

تفاوت انکار با منکر : انکار اصل روایت بدان معناست که آن را جعلی بدانند . اما ممکن است روایتی را ساختگی ندانند ولی متن آن را نپذیرند و بگویند این متن منکر و غیر قابل قبول است؛ زیرا کس دیگری آن را نقل نکرده یا آن‌که با روایت ثقات سازگار نیست.^۴

→ مدینه دمشق ۴۳ / ۴۰۲ - ۴۰۳ ، سیر أعلام النبلاء ۱ / ۴۱۵ ، کنز العمال ۱۳ / ۵۳۹ .
در کنز العمال ۱۱ / ۷۲۴ - ۷۲۵ متقی به تبع سیوطی گفته : قال ابن عساکر : هو المحفوظ . و در تعلیقه سیر أعلام النبلاء ۱ / ۴۱۵ گفته : رجاله ثقات ، لکنه مرسل .
۱ . در صحاح سته از قیس بن اَبی حازم روایت شده . (الکاشف ۲ / ۱۳۸) قال الذهبي : قیس بن اَبی حازم ، العالم ، الثقة ، الحافظ ... وقال یعقوب بن شیبّه : وهو متقن الروایة ، وقد تکلم أصحابنا فيه ، فمنهم من رفع قدره وعظّمه ، وجعل الحدیث عنه من أصح الأسانید . وقال یحیی بن معین : کان ... أوثق من الزهري . (سیر أعلام النبلاء ۴ / ۱۹۸ - ۲۰۰ و ۱۱ / ۵۳ - ۵۴)
۲ . قال یحیی بن سعید : قیس بن اَبی حازم منکر الحدیث ، ثم ذکر له أحادیث مناکیر ، منها حدیث کلاب الحوآب . (تاریخ مدینه دمشق ۴۹ / ۴۶۴ و رجوع شود به تهذیب الکمال ۲۴ / ۱۵ ، الکاشف ۲ / ۱۳۹ ، سیر أعلام النبلاء ۴ / ۲۰۰ ، تهذیب التهذیب ۸ / ۳۴۷)
۳ . وأما الذي ذکرتم من الشهادة علی ماء الحوآب فقد بؤتم فی ذکرها بأعظم حوب ، ما کان قطّ شیء مما ذکرتم ، ولا قال النبی ﷺ ذلك الحدیث ، ولا جرى ذلك الکلام ، ولا شهد أحد بشهادتهم ، وقد کتبت شهادتکم بهذا الباطل ، وسوف تسألون . (العواصم من القواصم ۱۶۱)
۴ . رجوع شود به دفتر نخست ، صفحه ۹ .

اشکال

پیش از این گذشت که روایات کلاب حوآب در مصادر معتبر آمده، ابن حبان، ذهبی، هیشمی، ابن حجر، ابن کثیر و البانی آن را صحیح دانسته‌اند.^۱ ذهبی بر یحیی بن سعید قطّان اشکال نموده که این حدیث ثابت است.^۲ و دمیری از ابن دحیه نقل کرده که شگفت از ابن العربی است که چگونه این روایت را انکار نموده در حالی که از روز روشن تر است!^۳

نمونه پنجم:

در روایات شماره ۷۶۲-۷۶۴ با سند معتبر گذشت که پیامبر (ص) به همسرانش فرمود: شما حجّ خویش را بجای آوردید و سپس از آنان خواستند که ملازم خانه خویش باشند.

گفته شده: این روایات را رافضی‌ها به قصد مذمت عایشه ساخته‌اند.

عسقلانی این سخن را غریب دانسته و گفته: سند این روایات تمام است.^۴

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۳۴-۱۰۳۵.

۲. قال الذهبي: سمى له أحاديث استغربها فما صنع شيئاً بل هي ثابتة، منها: حديث كلاب الحوآب (المغني في الضعفاء ۲ / ۲۲۰).

۳. والعجب من ابن العربي كيف أنكر هذا الحديث... وذكر أنه لا يوجد له أصل، وهو أشهر من فلق الصبح. (حياة الحيوان الكبرى للدميري ۱ / ۲۸۶)

۴. قال ابن حجر: وإسناد حديث أبي واقد - يعني: «هذه الحجّة ثم ظهور الحُصْر» - صحيحٌ وأغرب المهلب فرعم أنه من وضع الرافضة لقصد ذمّ أم المؤمنين عائشة. (فتح الباري ۴ / ۶۲)

واکنش ششم: دفاع از دشمنان به بهانه تأویل و اجتهاد

روایات اهل تسنن به روشنی دلالت بر حقانیت امیرالمؤمنین (ع) دارد و اعیان اهل تسنن نیز به آن معترف‌اند، «فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ» [یونس (۱۰): ۳۲] ولی از آن روی که مخالفان قائل به عدالت و اجتهاد صحابه هستند باز مخالفت آنها را با امیرالمؤمنین (ع) توجیه نموده و گفته‌اند:

جنگ‌های صحابه از روی هوی و هوس نبوده بلکه برای اصلاح و از روی تأویل و استنباط بوده گرچه در این اجتهاد خطا کرده باشند، عایشه، طلحه، زبیر، معاویه و ... اجتهاد کرده و مأجور هستند!^۱

و همین نکته سبب شده که عده‌ای از آنان در مورد امیرالمؤمنین (ع) تعبیر «مصیب» یا «محق مصیب» و الفاظ مشابه آن دو را بکار می‌برند که اشاره به اجتهاد مخالفان آن حضرت دارد.^۲

مدال اجتهاد!

واقعاً جای تأمل است که هر کس درباره صحابه خرده‌گیری نماید هدف تیر ملامت واقع می‌شود، اگر کار به سب و لعن کشیده شد فاسق و فاجر می‌گردد،^۳

۱. قال العيني: والحق الذي عليه أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، وحسن الظن بهم، والتأويل لهم، وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، فمنهم المخطيء في اجتهاده والمصيب، وقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطيء في الفروع، وضعف أجر المصيب. (عمدة القاري ۱/ ۲۱۲)

۲. رجوع شود به کلمات دانشمندان اهل تسنن درباره مبارزات امیرمؤمنان (ع) صفحه ۱۰۸۷ - ۱۱۱۸.

۳. مغنی المحتاج شریبنی ۴/ ۴۳۶، إعانة الطالبین دمیاطی ۴/ ۳۳۳.

و اگر مطلب مربوط به شیخین باشد کافر و ریختن خونش مباح می شود؛^۱ اما علی (ع) و خاندان پیامبر (ص) حرمت دیگر صحابه را ندارند، ناسزا گفتن به آنها که سهل است^۲ - و سالها سنت بنی امیه بر منابر بوده - حتی دشمنی و مبارزه با آنان نیز مشکلی ایجاد نمی کند.^۳ و با وجود روایت متواتر و صریح فئه باغیة،

۱. البحر الرائق ابن نجیم مصری ۲۱۲/۵، حاشیة رد المحتار ابن عابدین ۴۲۲/۴، تاریخ مدینة دمشق ۱۲۲/۴۴، ۳۸۶ - ۳۸۷، مقدمه إقام الحجر لمن زکی سَابَّ اَبی بکر وعمر للسيوطي .

۲. مراجعه شود به کلام ابوبکر در مورد حضرت صدیقه طاهره (ع) پس از خطبه فدک در شرح ابن ابی الحدید ۱۶ / ۲۱۴ - ۲۱۵، بحار الانوار ۲۹ / ۳۲۶.

نمونه دیگر، کلماتی از دهلوی است - که برای تبرئه عمر - می نویسد: این تخویف و تهدید کسانی را بود که خانه حضرت زهرا (ع) را ملجأ و پناه هر صاحب خیانت دانسته، حکم حرم مکه معظمه داده، در آنجا جمع می شدند، و فتنه و فساد منظور می داشتند ... هرگاه این قسم مردودان جناب الهی را در خانه خدا پناه نباشد، در خانه حضرت زهرا (ع) چرا پناه باید داد؟ و حضرت زهرا (ع) چرا از سزادادن اشرار فسادپیشه مکدر گردد؟ ... اگر عمر بن الخطاب به سبب بودن مفسدان در آن خانه کرامت آشیانه، و وقوع تدبیرات فتنه انگیز در آنجا، آن مردم را تهدید کند به احراق آن خانه، چه گناه بر وی لازم شود؟! (تحفه اثناعشریه ۲۹۲ - ۲۹۳).

ملاحظه فرمودید که امیرمؤمنان (ع) و دیگر صحابه: سلمان، ابوذر، مقداد و ... اهل فتنه و فساد، مردودان جناب الهی، اشرار فسادپیشه، مستحق قتل و تعزیر و ... معرفی شده اند.

۳. قال حسن بن فرحان المالکي - أحد المعاصرين من العامة - : اختلفنا عندما نعتبر سَابَّ اَبی بکر وعمر کافرا لیس له توبة، بينما سَابَّ علي (ع) مأجوراً أجراً واحداً فقط !!

اختلفنا عندما ترکنا علیاً (ع) وأهل بيته (ع) للروافض ليدافعوا عنهم، وتشببنا بظلمة الطلقاء والأعراب، وأصبحنا نراهم قريبين في الفضل والعدالة والمرتبة من السابقين ...

الفرقة الوحيدة التي لم نكفرها ولا نذمها هي فرقة النواصب !! وينصف الذكاء يستطيع الفرد معرفة السبب !! ... قد خلطنا بين الدفاع عن الحق - كدفاعنا عن الخلفاء الثلاثة [!!!] - ودفاعنا عن

الباطل كدفاعنا عن معاوية، وبسر . (الصحبة والصحابة ۱۵۵ - ۱۵۶)

وتقدم عن الذهبي أنه قال: الكلام فيمن حارب علياً (ع) [ع] من الصحابة قبيحٌ يؤدب فاعله. ولا نذكر أحداً من الصحابة إلا بخير، وترضى عنهم، ونقول: هم طائفة من المؤمنين بغت على الإمام

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع) / ۱۱۸۹

باز در ظلم و ستم و بغی کسانی که با اهل بیت (ع) جنگیده‌اند تشکیک می‌شود،^۱ بلکه مدال اجتهاد نصیبشان می‌شود و از اجر واحد نیز بی‌بهره نمی‌مانند!^۲

شگفتا که حفظ حریم همه صحابه لازم است جز امیرالمؤمنین (ع) ، خاندان پاک پیامبر (ص) و دوستانشان!! به کلماتی از مخالفان توجه فرمایید:

شماره یک:

قال إسحاق بن راهويه (المتوفى ۲۳۸) وتبعه الذهبي (المتوفى ۷۴۸) - : لا ريب أن عائشة ندمت . . . وتابت من ذلك . على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير كما اجتهد طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وجماعة من الكبار .^۳

شماره دو:

وقال الباقلاني (المتوفى ۴۰۳) : ونعتقد أن علياً (ع) [ص] أصاب فيما فعل فله أجران ، وأن الصحابة انما صدر منهم ما كان باجتهاد فلهم الأجر ، ولا يُفسقون ولا يُبدعون .^۴

→ علي (ع)، وذلك بنص قول المصطفى (ص) لعمار : «تقتلك الفئة الباغية» فنسأل الله أن يرضى عن الجميع ، وألا يجعلنا ممن في قلبه غل للمؤمنين ، ولا نرتاب أن علياً (ع) [ص] أفضل ممن حاربه، وأنه أولى بالحق . (سير أعلام النبلاء ۸ / ۲۰۹ - ۲۱۰)

بل قال ابن حجر : وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق ، وأن حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام ...

وقال ابن بطال : ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين . (فتح الباري ۱۲ / ۲۶۷ - ۲۶۸)

۱ . وإن استرابوا في وصف الطائفة الأخرى بظلم أو بغى . (مجموعة الفتاوى لابن تيمية ۴/ ۴۳۹)

وقال: أهل الجمل وصفين وإنما اقتتلوا لشبه وأمر عرضت . (الفتاوى الكبرى ۳/ ۵۶۱)

۲ . تا جایی که برخی، قاتل امیرالمؤمنین (ع) را مجتهد دانسته و بر آن ادعای اتفاق نیز نموده‌اند! رجوع شود به دفتر چهارم ، صفحه ۱۴۴۵ .

۳ . مسند ابن راهویه ۲ / ۳۴ ، سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۹۳ .

۴ . الانصاف ۶۷ - ۶۸ (چاپ القاهرة) .

شماره سه :

وقال ابن حزم (المتوفى ٤٥٦): وكان علي (ع) السابق إلى الإمامة فصحّ بعد أن [أنه] صاحبها، وأن من نازعه فيها فمخطئ، فمعاوية ... مخطئ مأجور مرّة؛ لأنه مجتهد^١.

شماره چهار :

وقال : وعمار (ع) قتله أبو الغادية يسار بن سبيع السلمى ، شهد بيعة الرضوان، فهو من شهداء الله له بأنه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه ورضي عنه، فأبو الغادية (ع) متأول مجتهد مخطئ فيه ، باغ عليه ، مأجور أجراً واحداً!!^٢

شماره پنج :

وقال : وإنما كان الحق في ذلك بيد علي (ع) لا بيده ، وإنما كان معاوية مجتهداً مخطئاً مأجوراً فقط^٣.

شماره شش :

وقال : وإنما قتل عماراً أصحاب معاوية ، وكانوا متأولين تأويلهم فيه ، وإن أخطأوا الحقّ ، مأجورون أجراً واحداً لقصدهم الخير^٤.

شماره هفت :

وقال إمام الحرمين الجويني الشافعي (المتوفى ٤٧٨) : وحسن الظنّ بهم يقتضي أن يظنّ بهم قصد الخير وإن أخطأوه ، وعائشة قصدت بالمسير إلى البصرة تسكين الثائرة وتطفئة نار الفتنة^٥.

١. الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ٨٨ - ٨٩.

٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ١٦١.

٣. المحلّى ١١ / ١٠٦.

٤. المحلّى ١١ / ٩٧.

٥. الارشاد ٤٣٣ (چاپ القاهرة).

شماره هشت:

وقال أبو المعين ميمون بن محمد النَّسَفي (المتوفى ٥٠٨): فأما أمر طلحة والزبير فقد كان خطأً عندنا غير أنهما فعلا ما فعلا عن اجتهاد.^١

شماره نه:

قال ابن العربي (المتوفى ٥٤٣): وخرجت - أي عائشة - في ثلاثين امرأة قرنهنَّ علي [عليه السلام] بها حتى أوصلوها إلى المدينة برةً تقيّةً مجتهدةً مصيبةً ثابتةً فيما تأولت، مأجورةً فيما تأولت وفعلت إذ كل مجتهد في الأحكام مصيب، وقد بيّنا في كتب الأصول تصويب الصحابة في الحروب، وحمل أفعالهم على أجمل تأويل!^٢

شماره ده:

وقال النووي (المتوفى ٦٧٦): ان الدماء التي جرت بين الصحابة ليست بداخلة في هذا الوعيد - أي قوله: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» - ومذهب أهل السنة والحقّ إحسان الظنّ بهم والإمساك عمّا شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحقّ ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله، وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ؛ لأنه لاجتهاد، والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه.^٣

شماره يازده:

وقال: وأما معاوية فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء، وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول،

١. تبصرة الأدلة في اصول الدين ١١٦٨ / ٢.

٢. أحكام القرآن لابن العربي ٥٧٠ / ٣.

٣. شرح صحيح مسلم للنووي ١١ / ١٨.

ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة ؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم .

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهاها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام :

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقاتل الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك، ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده .

وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقاتل الباغي عليه .

وقسم ثالث اشتهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين، وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم؛ لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك، ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكأنهم معذرون ، ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم^١.

شماره دوازده:

وسئل ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨) عن من يلعن معاوية فماذا يجب عليه؟ فقال في: **وَكُلُّ مَنْ كَانَ بَاغِيًّا، أَوْ ظَالِمًا، أَوْ مُعْتَدِيًّا، أَوْ مُرْتَكِبًا مَا هُوَ ذَنْبٌ فَهُوَ قِسْمَانِ مُتَأَوَّلٌ وَعَيْرٌ مُتَأَوَّلٌ ... فَهَؤُلَاءِ الْمُتَأَوَّلُونَ الْمُجْتَهِدُونَ غَايَتُهُمْ أَنَّهُمْ مُخْطِئُونَ ... إِذَا كَانَ الْبَاغِي**

١. شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٩ / ١٥ .

مُجْتَهِدًا وَمُتَأَوَّلًا ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُ أَنَّهُ بَاغٌ ، بَلْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُخْطِئًا فِي
اعْتِقَادِهِ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَّتُهُ: بَاغِيًا مُوجِبَةً لِإِثْمِهِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ تُوجِبَ فِسْقَهُ.^١

شماره سیزده:

وقال في موضع آخر : وهؤلاء أيضاً يجعلون معاوية مجتهداً مصيباً في قتاله كما أن
علياً (ع) مصيبٌ ، وهذا قول طائفة من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم ، ذكره أبو
عبد الله بن حامد . ذكر لأصحاب أحمد في المقتلين يوم الجمل وصفين ثلاثة أوجه :
أحدها كلاهما مصيب ، والثاني المصيب واحد لا بعينه ، والثالث أن علياً (ع) هو
المصيب ومن خالفه مخطئ . والمنصوص عن أحمد وأئمة السلف، أنه لا يذم أحداً
منهم ، وأن علياً (ع) أولى بالحق من غيره.^٢

شماره چهارده:

وقال ابن كثير (المتوفى ٧٧٤) : مذهب أهل السنة والجماعة أن علياً (ع) هو
المصيب وإن كان معاوية مجتهداً، وهو مأجور إن شاء الله، ولكن علي (ع) هو الإمام
فله أجران!^٣

شماره پانزده:

وقال في موضع آخر : ما كان بينه وبين علي (ع) بعد قتل عثمان ، على سبيل
الاجتهاد والرأي، فجرى بينهما قتال عظيم كما قدّمنا ، وكان الحق والصواب مع
علي (ع) ، ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفاً وخلفاً.^٤

١ . الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٣ / ٤٤٦ ، ٤٥٧ .

٢ . منهاج السنة ١ / ٥٣٨ .

٣ . البداية والنهاية ٧ / ٣١٠ .

٤ . البداية والنهاية ٨ / ١٣٥ .

شماره شانزده:

وقال الكرمانى (المتوفى ٧٨٦) : علي عليه السلام [١] ومعاوية كلاهما كانا مجتهدين ، غاية ما في الباب أن معاوية كان مخطئاً في اجتهاده !^١

شماره هفده:

وقال العسقلاني (المتوفى ٨٥٢) والعيبي (المتوفى ٨٥٥) : كانت عائشة متأولة هي وطلحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان.^٢

شماره هجده:

وقال العسقلاني (المتوفى ٨٥٢) : وكل من الفريقين مجتهدٌ ... وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي عليه السلام [٢] ، واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم.^٣

شماره نوزده:

وقال في موضع آخر : واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحقق منهم ؛ لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد ، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد ، بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجرين

وحمل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث^٤ على من قاتل بغير تأويل سائغ بل بمجرد طلب المُلْك .^٥

١ . عمدة القاري ٢٤ / ١٩٢ .

٢ . فتح الباري ٧ / ٨٣ - ٨٤ ، عمدة القاري ١٦ / ٢٥١ - ٢٥٢ .

٣ . الإصابة ٤ / ٤٦٦ .

٤ . أي قوله عليه السلام : «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» .

٥ . فتح الباري ١٣ / ٢٨ - ٢٩ .

شماره بيست:

وقال في موضع ثالث: وقد ثبت أن من قاتل علياً [عليه السلام] كانوا بغاة، وهؤلاء مع هذا التصويب متفقون على أنه لا يذمّ واحد من هؤلاء بل يقولون: اجتهدوا فأخطأوا.^١

شماره بيست و يك:

وقال في شرح قوله عليه السلام في عمار: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»: فإن قيل: كان قتله بصفين وهو مع علي [عليه السلام] والذين قتلوه مع معاوية، وكان معه جماعة من الصحابة، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟!

فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون، لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم، فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمار يدعوهم إلى طاعة علي [عليه السلام] وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك، لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم.^٢

شماره بيست و دو:

وقال بدر الدين العيني (المتوفى ٨٥٥): والحق الذي عليه أهل السنة الإمساك عمّا شجر بين الصحابة، وحسن الظنّ بهم، والتأويل لهم، وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، فمنهم المخطيء في اجتهاده والمصيب، وقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطيء في الفروع، وضعف أجر المصيب.^٣

شماره بيست و سه:

وقال ابن حجر الهيتمي المكي (المتوفى ٩٧٤): وفئة معاوية وإن كانت هي الباغية

١. فتح الباري ١٣ / ٥٨.

٢. رجوع شود به فتح الباري ١ / ٤٥١، تحفة الأحوذى ١٠ / ٢٠٤.

٣. عمدة القاري ١ / ٢١٢.

لکنه بغی لا فسق به لأنه إنما صدر عن تأویل يعدر به أصحابه ۱.

شماره بیست و چهار:

وقال : ومقاتلوه كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهم من الصحابة الكثيرين من أهل بدر وغيرهم مجتهدون غير مصيبين ، فلهم أجرٌ واحدٌ ، وهم بغاة علي (ع) [۲].

شماره بیست و پنج:

وقال - في الجواب عن حديث : «عمار تقتله الفئة الباغية» - : ومّرّ مستوفى مبسوطاً أنّ معاوية مجتهد وأيّ مجتهد ۳.

شماره بیست و شش:

وقال الشنقيطي : (المتوفى ۱۳۶۳) فأهل السنّة لا يزيدون علي اعتقاد أن علياً (ع) ومن معه مجتهدون مصيبون ومعاوية ومن معه مجتهدون مخطئون . وأمّا فضل علي (ع) [۴] وكونه الأحق بالخلافة فأمر لا نزاع فيه بين أهل الحقّ ، مقطوع به ۴.

شماره بیست و هفت:

شاه عبدالعزیز دهلوی (متوفی ۱۲۳۹) می نویسد : محارب حضرت امیر (ع) نه از راه عداوت و بغض بلکه از شبهه فاسد و تأویل باطل ، مثل اصحاب جمل و اصحاب صفین ، پس در خطای اجتهادی و بطلان اعتقادی خود مشترک اند ، فرق این است که این خطای اجتهادی و فسق اعتقادی اصحاب جمل اصلاً مجوّز طعن و تحقیر نیست، به سبب ورود نصوص قرآنی و احادیث متواتره در مدح و ثنا خوانی

۱. الصواعق المحرقة ۲۱۸ - ۲۱۹ .

۲. تطهير الجنان ۳۳۷ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف) .

۳. تطهير الجنان ۳۳۱ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف) .

۴. زاد المسلم ۱۰۸ / ۵ .

ایشان و سوابق اسلامیة ایشان و ثبوت قرابت و علاقه نسبی و صهری ایشان با جناب پیغمبر علیه [وآله] الصلاة والسلام ... توقف و سکوت لازم است نظر به عمومات آیات و احادیث دالّه بر فضائل صحابه بلکه جمیع مؤمنین ، و امید شفاعت و نجات به عفو پروردگار.^۱

اشکال

بنابر این نظریه، بویژه کلام عسقلانی که در شماره ۲۱ گذشت، باید تبریک گفت به کسانی که از روی اجتهاد مردم را به آتش دعوت نموده ، آنها را به کشتن داده و جهنمی می کنند ولی خودشان چون صحابی و مجتهد هستند مأجورند و از خدا برای این کار پاداش گرفته و به بهشت می روند!!^۲

کاملاً روشن است که با وجود نصّ صریح ، جایی برای اجتهاد صحابه باقی نمی ماند، و آن اجتهاد در برابر نصّ است.

چگونه ممکن است تصور شود که فئه باغیه - یعنی معاویه و لشکر شام -

۱ . تحفه اثناعشریه ۳۹۴ ، تشیید المطاعن ۱۶ / ۴۵۴ - ۴۵۶ و رجوع شود به همین دفتر صفحه ۱۰۸۹ شماره ۷ ، صفحه ۱۱۰۱ شماره ۲۸ ، صفحه ۱۱۰۶ شماره ۴۳ و صفحه ۱۱۱۸ شماره ۶۹ .

۲ . فی إرشاد الساری للقسطلانی ۶ / ۵۶ ما ملخصه : کان علی (ع) الإمام - أيام حرب صفین - والأفضل یومئذ بالاتفاق ، ومخالفه (أي مخالف) علی (ع) وهو معاویة مخطئ معذور بالاجتهاد ، بل له أجر ... إلى أن قال : قُتل بصفین من الفئتين نحو سبعین ألفاً!

در احادیث ساختگی آمده: یكون لأصحابی من بعدي زلّة یغفرها الله بسابقتهم معي ، یعمل بها قوم من بعدهم یكبّهم الله عزّ وجلّ فی النار علی مناخرهم . (بغیة الطلب ۱ / ۲۹۵)

لیدخلنّ أمير فتنه الجنة ، ولیدخلن من معه النار . (مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۴)

إني لأعلم قائد فتنه دخل الجنة وأتباعه إلى النار ، فقال الأحنف : من هو یا أمير المؤمنین ؟ قال :

الزبير (تاریخ مدینة دمشق ۱۸ / ۴۲۵ ، كنز العمال ۱۱ / ۳۳۲)

یخرج قوم هلكی ولا یفلحون ، قائدهم امرأة ، قائدهم فی الجنة . (کنز العمال ۱۱ / ۱۹۷ و ...)

و رجوع شود به کلام ابومنصور عبدالقاهر بغدادی (متوفی ۴۲۹) که در پاورقی صفحه ۱۱۳۱ گذشت : والباقون من أتباعهم الذین قاتلوا علیاً (ع) فسقة . (أصول الدین ۲۸۹ - ۲۹۰)

اجتهاد کرده باشند، برای آنان اجری باشد و برای آنان گناهی نباشد در حالی که حقانیت علی علیه السلام برای آنان واضح و روشن بوده است؟^۱

پیش از این گفتیم که دلائل قطعی و فراوان بر آن دلالت دارد که مخالفت، دشمنی و جنگ با علی علیه السلام جنگ با خدای تعالی و پیامبر صلی الله علیه و آله است پس اجتهاد و تأویل در آن راهی ندارد. اگر برای ابولهب و ابوجهل و امثالشان اجتهاد و پاداشی تصور شود برای مخالفان علی علیه السلام هم خواهد بود!

لذا چنان که گذشت، ابن قتیبه (متوفی ۲۷۶)، ابن اثیر (متوفی ۶۰۶)، ابن منظور (متوفی ۷۱۱) و زبیدی (متوفی ۱۲۰۵) در شرح حدیث «أنا قسیم النار» گفته اند: مراد آن است که مردم دو گروه هستند: گروهی با من که اهل هدایت و گروه دیگر مخالف من که اهل ضلالت هستند، پس نیمی از آنان با من در بهشت و نصف دیگر که مخالف من هستند در جهنم هستند.^۲

شوکانی، قاضی القضاات اهل تسنن (متوفی ۱۲۵۰ یا ۱۲۵۵ می نویسد: روایات صحیح: «أولاهما بالحق»^۳ و «یقتل عماراً الفئۃ الباغیة» در دلالت بر حقانیت امیرمؤمنان علیه السلام و یارانش و باطل بودن معاویه و همراهانش کافی است. این مطلب روشنی است که هیچ انسان با انصافی در آن تردید ندارد و جز مستبداً زورگو آن را انکار نمی کند.^۴

عینی (متوفی ۸۵۵) - در ردّ بر کلام کرمانی^۵ - می گوید:

-
۱. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه ۴۱۰ - ۴۱۱: «استفاده مطلب از بیان البانی».
 ۲. مراجعه شود به همین دفتر، صفحه ۱۱۰۴، شماره ۳۹.
 ۳. مراجعه شود به همین دفتر، صفحه ۱۰۹۷ - ۱۰۹۸.
 ۴. مراجعه شود به همین دفتر، صفحه ۱۱۰۱، شماره ۳۲.
 ۵. رجوع شود به صفحه ۱۱۹۴، کلام شماره ۱۶: علی علیه السلام [علیه السلام]، و معاویه کلاهما کانا مجتهدین.

آیا معاویه در اجتهادش اشتباه کرده؟! اجتهاد او مستند به کدامین دلیل است؟! او کلام پیامبر (ص) را شنیده بود که: «فرزند سمیه (یعنی عمار) را گروه تجاوزگر خواهد کشت»، گروه معاویه و یاران او بودند که او را کشتند. آیا باید برای معاویه (در این مبارزه) پاداشی باشد؟!^۱

البته عینی در جای دیگر بر خلاف گفته خودش، باز حفظ حرمت معاویه را - به جهت آن که از صحابه است!! - لازم دانسته و در پاسخ از این اشکال که: در حدیث آمده فئه باغیه (یعنی معاویه و یارانش) عمار را به آتش دعوت می نمایند، گفته:

پاسخ صحیح آن است که آنها اجتهاد کرده و گمان می کردند که او را به بهشت دعوت می کنند، گرچه واقع مطلب بر خلاف تصور آنان بوده پس نمی شود آنها را ملامت کرد؛ زیرا مطابق اجتهاد و ظن خویش رفتار کرده اند.

اگر بگویی: مجتهد مصیب دو پاداش و مجتهدی که خطا نموده یک پاداش دارد، اینجا حکمش چیست (یعنی چگونه ممکن است کسی که دیگران را به آتش دعوت می نماید پاداش داشته باشد)؟! می گویم: پاسخ گذشته اقناعی است، درباره صحابه غیر از این نمی شود گفت!^۲

۱. قال بدر الدین العینی: ... فما كان الدليل في اجتهاده؟ - أي اجتهاد معاوية - وقد بلغه الحديث الذي قال: «ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية»، وابن سمية هو عمار بن ياسر، وقد قتله فئة معاوية ... (عمدة القاري ۲۴ / ۱۹۲)

۲. الجواب الصحيح في هذا أنهم كانوا مجتهدين ظائنين أنهم يدعونهم إلى الجنة، وإن كان في نفس الأمر خلاف ذلك، فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم. فإن قلت: المجتهد إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر، فكيف الأمر هاهنا. قلت: الذي قلنا جواب إقناعي فلا يليق أن يُذكر في حق الصحابة خلاف ذلك! (عمدة القاري ۲۰۹/۴) ورجوع شود به مطلبی که صفحه ۱۱۸۷ از او گذشت.

چند نکته مهم: اجتهاد در برابر نصّ و اجماع یا دنیاطلبی؟!۱

نکته اول: مخالفت اجماع

با وجود خلیفه شرعی و قانونی، وظیفه مردم رجوع به او و درخواست اقامه حدود از اوست، معنا ندارد که هرکسی بخواهد برای خودش حدّ جاری کرده قصاص نماید و استنباطی داشته باشد. روشن است که این رفتار خودش اساس فتنه و تفرقه‌انگیزی و سرپیچی از پیروی حق بشمار می‌رود!

در تفسیر فخر رازی (متوفی ۶۰۶) آمده است:

أجمعت الأمة على أنه ليس لأحد الرعية إقامة الحدود على الجناة، بل أجمعوا على أنه لا يجوز إقامة الحدود على الأحرار الجناة إلا للإمام.^۱
بنابر اجماع و اتفاق امت اسلام، آحاد مردم حق اجرای حدود بر جنایت‌کاران را ندارند، همه بر این اتفاق نظر دارند که اقامه حدود بر کسانی که حرّ و آزاد هستند^۲ وظیفه امام است.

قرطبی (متوفی ۶۷۱) نیز قریب به همین عبارت را دارد.^۳

پس عایشه، طلحه، زبیر، معاویه و یاران‌شان بی‌جهت ادعای خونخواهی عثمان را داشته‌اند و کار آنها بر خلاف اجماع مسلمین و فتنه‌انگیزی بوده است.

۱. تفسیر رازی ۱۱ / ۲۲۸.

۲. اشاره به آن‌که مولى - في الجملة - اجازه اقامه حدّ بر برده‌اش را دارد.

۳. الثانية: اتفق أئمة الفتوى على أنه لا يجوز لأحد أن يقتص من أحد حقه دون السلطان، وليس للناس أن يقتص بعضهم من بعض، وإنما ذلك لسلطان أو من نصبه السلطان لذلك. (تفسیر القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ۲ / ۲۵۶)

نکته دوم: مخالفت با نصّ و اجتهاد در برابر آن

اشکال دیگر بر مخالفان آن است که از روایات فراوان^۱ استفاده می‌شود که:

۱. امیرالمؤمنین علیه السلام در همه مبارزات بر حق و دشمنانش بر باطل هستند.
۲. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان به مبارزه با ناکثین و قاسطین و مارقین را به خصوص برای امیرالمؤمنین علیه السلام صادر فرموده و این سه گروه قطعاً بر باطل هستند و هر کس به یاری آنها رود حتی اگر از صحابه باشد نیز بر باطل خواهد بود.
۳. صحابه‌ای که به یاری امیرالمؤمنین علیه السلام نرفته و با این سه گروه نجنگیدند نیز با فرمان پیامبر صلی الله علیه و آله مخالفت کرده و گنهکارند.
۴. اجتهاد صحابه در این موارد - مبارزه با امیرالمؤمنین علیه السلام یا ترک یاری آن حضرت - از اظهر مصادیق اجتهاد در برابر نصّ است.
۵. با توجه به روایات گذشته، کسانی که در جبهه مقابل امیرالمؤمنین علیه السلام قرار گرفتند قطعاً مشمول نصّ صریح پیامبر صلی الله علیه و آله هستند که فرمود: « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »^۲.

۱. فضیلت‌های شماره ۲۳ تا ۲۸ و شواهد آن .

۲. این جمله، قسمتی از خطبه مناست که پیامبر صلی الله علیه و آله - در حجّة الوداع قبل از غدیر - آن را ایراد فرموده و در بسیاری از کتب اهل سنت به صورت جداگانه آمده، بلکه بخاری، ترمذی، ابن‌ماجه در کتاب فتن، و مسلم در کتاب ایمان برای آن باب مستقل تشکیل داده‌اند.

«ویلکم - [ویحکم] لا ترجعن [لا ترجعوا] بعدي كفاراً [ضاللاً] يضرب بعضكم رقاب بعض» و بنابر نقل نسائی: «الآفینتکم بعد ما أری ترجعون بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض». شما را چنین نیام که پس از من از دین روی تافته و کافر - یا گمراه - شوید و یکدیگر را به قتل برسانید. و بنابر نقل بعضی دیگر: آگاه باشید! شما پس از من از دین روی تافته و کافر شده و یکدیگر را به قتل خواهید رساند.

مراجعه شود به صحیح البخاری ۱/۳۸ و ۲/۱۹۱ - ۱۹۲ و ۵/۱۲۶ و ۷/۱۱۲ و ۸/۱۶، ۳۶، ۹۱

گرچه مخالفان برای توجیه آن به زحمت افتاده و برای آن معانی گوناگون و احتمالات مختلف ذکر کرده‌اند که هیچ کدام با حقیقت مطابقت ندارد!!^۱ و احمد بن حنبل برای آن که خیالش آسوده شود گفته :

این از احادیث صحیح است و آن را می‌پذیریم گرچه معنایش را نمی‌دانیم و درباره آن سخنی نگفته و جدالی نداریم!^۲

۶. نتیجه مطالب گذشته آن می‌شود که مبارزه با ناکثین و قاسطین و مارقین مطابق فرمان پیامبر صلی الله علیه و آله بوده پس کسانی که این دوران را «فتنه» نامیدند - مانند بخاری!^۳ - و یا در دفاع از آنان گفتند: اگر علی علیه السلام نمی‌جنگید بهتر بود - مانند ابن تیمیه^۴ - و نیز کسانی که قائل به اجتهاد دشمنان امیرالمؤمنین علیه السلام شدند، همه برخلاف نص صریح پیامبر صلی الله علیه و آله سخن گفته و اجتهاد در برابر نص کرده‌اند!

→ (باب)، صحیح مسلم ۵۸/۱ و ۱۰۸/۵، سنن ابن ماجه ۲/۱۳۰۰؛ سنن ابی داود ۲/۴۰۹؛ سنن الترمذی ۳/۳۲۹؛ سنن البیهقی ۵/۱۴۰ و ۶/۹۲، ۹۷ و ۸/۲۰؛ المستدرک ۱/۱۹۱؛ سنن النسائی ۷/۱۲۶ - ۱۲۸؛ سنن الدارمی ۲/۶۹، مسند أحمد ۱/۲۳۰، ۲/۴۰۲ و ۲/۸۵، ۸۷ و ۴/۳۵۱، ۳۵۸، ۳۶۶ و ۵/۳۹، ۴۴ - ۴۵، ۴۹، ۶۸، ۷۳.

۱. مراجعه شود به: شرح صحیح مسلم للنووی ۲/۵۵ (هفت قول ذکر کرده)، فتح الباری لابن حجر ۱/۱۰۳ - ۱۰۴ و ۱۲/۱۷۰ و ۱۳/۲۲ (ده نظریه نقل کرده)، عمدة القاری للعینی ۲/۱۸۷ و ۱۰/۷۸ و ۱۸/۴۰، شرح سنن النسائی للسیوطی ۷/۱۲۶، بیان الإسلام / القسم الثالث / ۴/۲۵۳ (شش وجه ذکر شده).

۲. قوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً ضاللاً يضرب بعضكم رقاب بعض»، ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار»، ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» و... ونحو هذه الأحاديث مما قد صحَّ وحظَّ [وحفظ]: فإننا نسلم له وإن لم نعلم تفسيرها ولا نتكلم فيها ولا نجادل فيها... (أصول السنة لأحمد بن حنبل ۵۶ - ۵۸)

۳. وكانت الفتنة خمس سنين، وولي معاوية عشرين سنة. (التاريخ الصغير ۱/۱۱۹)

۴. وَالْأَحَادِيثُ تُدَلُّ عَلَى أَنَّ حَرْبَ الْجَمَلِ فِتْنَةٌ وَأَنَّ تَرْكَ الْقِتَالِ فِيهَا أَوْلَى، فَعَلَى هَذَا نُصَوِّصُ أَحْمَدَ وَأَكْثَرَ أَهْلِ السُّنَّةِ. (مجموعه الفتاوى لابن تیمیه ۳۵ / ۵۱)

ذکر دو روایت

نقل دو روایت در تکمیل بحث گذشته مناسب است :

□ [۱۳۵ / ۸۲۰] بنا بر روایت بزار ، امام مجتبی علیه السلام ، و بنا بر روایت طبرانی و دیگران ، حضرت سیدالشهدا علیه السلام به عبدالله پسر عمرو بن عاص - که اعتراف کرده بود آن حضرت بهترین اهل زمین نزد اهل آسمان است - فرمودند:

«تو می دانی که من بهترین زمینیان نزد آسمانیان هستم»؟!

پاسخ داد : آری ، به خدای کعبه سوگند .

حضرت فرمود: «پس چرا با من و پدرم در نبرد صفین جنگیدی»؟!
و بر نقلی: «چرا سیاه لشکر دشمنان ما گشتی؟! به خدا سوگند پدرم از من بهتر است»!^۱

این روایت معتبر حاکی از آن است که پسر عمرو بن عاص معذور نبوده، وگرنه ملامت او معنا نداشت، و بنا بر آنچه در صدر روایت آمده از جنگ صفین تا زمان این ملاقات این دو اصلاً با یکدیگر حرف نزده اند!

۱ . روایت منقول از امام مجتبی علیه السلام : مجمع الزوائد ۹ / ۱۷۶ - ۱۷۷ رواه البزار ، ورجاله رجال الصحیح غیر هاشم بن البرید وهو ثقة .

وفي مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر ۳۳۶ - ۳۳۷ : قلت : رجاله كوفيون ، كلهم منسوبون إلى التشيع ، ولكنهم ثقات في الحديث ، لم يتهم واحد منهم بالكذب .

روایت منقول از سیدالشهدا علیه السلام : المعجم الأوسط للطبرانی ۴ / ۱۸۱ ، كنز العمال ۱۱ / ۳۴۳ ، تاریخ مدینة دمشق ۳۱ / ۲۷۵ ، أسد الغابة ۳ / ۲۳۵ . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه علي بن

سعید بن بشیر ، وفيه لين ، وهو حافظ ، وبقية رجاله ثقات . (مجمع الزوائد ۹ / ۱۸۶ - ۱۸۷)

نگارنده گوید : ذهبی مکرر او راستوده و گفته : علي بن سعید بن بشیر بن مهران ، الحافظ البارع ، أبو الحسن الرازي نزيل مصر ومحدثها . (تذكرة الحفاظ ۲ / ۷۵۰) .

و گفته : حافظ رجال [جوال] . (میزان الاعتدال ۳ / ۱۳۱)

و گفته : الحافظ البارع . (سير أعلام النبلاء ۱۴ / ۱۴۵)

[١٣٦ / ٨٢١] يسار بن سبع معروف به ابو غادية جهني - كه قاتل عمار است - در مجلسي روايات متعدد از پيامبر (ص) نقل كرد از جمله : حرمت ريختن خون مسلمانان ، و روايت : «ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» پس از آن خودش كيفيت كشتن عمار را بيان نمود !^١ ابن اثير از (بي شرمي) ابو غاديه تعجب نموده و مي گويد: او هرگاه نزد معاويه يا ديگران مي رفت، هنگام ورود مي گفت: قاتل عمار وارد مي شود! او از نقل كيفيت كشتن عمار هيچ ابايي نداشت. سپس روايتي نقل مي كند كه ابو غاديه خودش اعتراف کرده است كه :

١. عن ربيعة بن كلثوم بن جبر ، حدّثني أبي ، قال : كنت بواسطة القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقال الأذن : هذا أبو غادية الجهني ، فقال عبد الأعلى : أدخلوه ، فدخل ... فلمّا أن قعد قال : بايعت رسول الله (ص) ، قلت : بيمينك ؟ قال : نعم ، وخطبنا رسول الله (ص) يوم العقبة ، فقال : «يا أيها الناس ، ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ فقلنا: نعم، فقال : «اللهم اشهد»، ثم قال : «ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

قال: ثم أتبع ذا فقال: إنا كنا نعدّ عمار بن ياسر فينا حنانا [من خيارنا]، فبينما أنا في مسجد قباء إذا هو يقول: ألا إن نعتلاً هذا لعثمان [وذكر كلمة / فإذا رجلٌ يسبّ فلاناً]، فقلت: لو أجد عليه أعوانا لو طئته حتى أقتله. وقلت: اللهم إن تشأ تمكّني من عمار. فلمّا كان يوم صفين أقبل يسير أول الكتبية رجلاً حتى إذا كان بين الصفين فأبصر رجل عورة قطعته في ركبته بالرمح، فعثر فانكشف المغفر عنه فضربته فإذا رأس عمار.

قال: فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه إنه سمع من النبي (ص) ما سمع ، ثم قتل عماراً، قال: واستسقى أبو غادية فأتي بماء في زجاج فأبى أن يشرب فيها فأتي بماء في قدح [خزف] فشرب ، فقال رجل على رأس الأمير قائم - بالنبطية -: أوى يد كفتنا يتورّع من الشراب في زجاج ولم يتورّع من قتل عمار! (رجوع شود به تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٤٧٢ ، ٤٧٤ - ٤٧٥ ، أنساب الأشراف ١٧٢/١ - ١٧٣ و ٢ / ٣١٥ ، مسند أحمد ٤ / ٧٦ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٣٦٤ ، المستدرک ٣ / ٣٨٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٢٦٠ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٤٢٥) قال في التعليقة: خرّجه ابن سعد ، ورجاله ثقات) ، الإصابة ٧ / ٢٥٩ ، بلوغ الأماني ٤ / ٤٥٤٩ .

قال الهيثمي : رواه كلّ الطبراني وعبد الله باختصار ، ورجال أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ٣ / ٢٧٣ و ٩ / ٢٩٨)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۰۵

اگر همه اهل زمین در کشتن عمار دخالت داشتند همه جهنمی می‌گردیدند!^۱
این روایت نیز حاکی از آن است که ابوغادیه خودش را جهنمی می‌داند پس
دفاع دیگران از او - مانند ابن حزم و ابن حجر عسقلانی^۲ - هیچ وجهی ندارد.

نکته سوم: دنیاطلبی مخالفان امیرالمؤمنین علیه السلام

در مقابل نظریه گذشته - که کار طرفین را ناشی از اجتهاد می‌دانند - برخی
گفته‌اند: در جنگ صفین نزاع شخصی بوده و هیچ صبغه دینی نداشته است!^۳
البته ما اقرار آنها را درباره پیشوایانشان می‌پذیریم ولی ادعای آنها را درباره
یاران امیرالمؤمنین علیه السلام قبول نداریم؛ زیرا آنها حضرت را خلیفه شرعی و قانونی

۱. قال ابن الأثیر: وكان إذا استأذن علي معاوية وغيره يقول: قاتل عمار بالباب، وكان يصف قتله
لعمار إذا سئل عنه كأنه لا يبالي به، وفي قصته عجب عند أهل العلم، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن
القتل ثم يقتل مثل عمار!! نسأل الله السلامة.

روى ابن أبي الدنيا، عن محمد بن أبي معشر، عن أبيه، قال: بينا الحجاج جالساً إذ أقبل رجل
مقارب الخطو فلما رآه الحجاج قال: مرحبا بأبي غادية وأجلسه على سريره، وقال: أنت قتلت ابن
سمية؟ قال: نعم، قال: كيف صنعت؟ قال: صنعت كذا حتى قتلته. فقال الحجاج لأهل الشام: من
سرّه أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا. ثم سارّه أبو غادية يسأله شيئاً فأبى
عليه، فقال أبو غادية: نوطي لهم الدنيا، ثم نسألهم فلا يعطوننا، ويزعم أنني عظيم الباع يوم القيامة!
أجل - والله - إن من ضربته مثل أحد، وفخذه مثل ورقان، ومجلسه مثل ما بين المدينة والربذة
لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أن عماراً قتله أهل الأرض لدخلوا النار. (أسد الغابة ۲۶۷/۵)

۲. رجوع شود به صفحه ۱۱۹۰ کلام شماره ۴، المحلّی ۹۷/۱۱، الاصابة ۷/۲۶۰.

و نیز رجوع شود به عنوان: «استفاده مطلب از بیان البانی» صفحه ۴۱۰ - ۴۱۱.

۳. ومما يزيد الأسف أن هذه الحرب لم يكن المراد منها الوصول إلى تقرير مبدأ ديني أو رفع حيف
حل بالأمة، وإنما كانت لنصرة شخص على شخص، فشيعة علي عليه السلام [تنصره لأنه ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم] وأحق الناس بولاية الأمر، وشيعة معاوية تنصره لأنه ولي عثمان وأحق الناس بطلب دمه
المسفوك ظلماً، ولا يرون أنه ينبغي لهم مبايعة من آوى إليه قتلته. (الغدير ۳/۲۴۸ - ۲۴۹ به نقل
از محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للخضري ۶۷/۲)

می دانستند که خدا فرمان به یاری او داده است .

بنابر شواهد فراوان ، عایشه ، طلحه ، زبیر ، معاویه و عمرو بن العاص و ... حقانیت امیرالمؤمنین (ع) را به خوبی می دانستند^۱ و هدفی جز رسیدن به مال و ریاست و مخالفت با امیرالمؤمنین (ع) نداشتند .

یکی از معاصرین به نکته جالبی اشاره می کند که از آثار متعدد استفاده می شود سبب بازگشت زبیر از میدان جنگ نیز دنیاطلبی بوده است!^۲
۱ . معاویه به زبیر نامه ای نوشت که نزد من بیا تا با تو بیعت کنیم . پسر زبیر به او گفت: می خواهی به معاویه ملحق شوی؟! زبیر گفت: چرا این کار را نکنم؟! طلحه با من در خلافت نزاع دارد!^۳

۲ . (پیش از شروع جنگ) مردم گفتند: با زبیر به عنوان خلافت بیعت کنید . عایشه گفت: نه ، به عنوان فرمانده جنگ با او بیعت کنید، پس از پیروزی تصمیم خواهید گرفت (که چه کسی خلیفه باشد) . پسر زبیر به پدرش گفت: عایشه می خواهد زحمت جنگ بر دوش تو باشد و آسایش حاصل از آن برای پسر عمویش طلحه ، به مکه برگرد ...^۴

۱ . جاء أبو مسلم الخولاني وأناس معه إلى معاوية فقالوا له: أنت تنازع علياً أم أنت مثله؟! فقال معاوية: لا والله إنني لأعلم أن علياً أفضل مني، وأنه لأحق بالأمر مني ... (تاريخ مدينة دمشق ۱۳۲/۵۹ ، سير أعلام النبلاء ۱۴۰/۳) .

و رجوع شود به روایات شماره: ۱۰۲ ، ۷۵۵ - ۷۵۶ ، ۷۶۱ ، ۷۶۵ - ۷۶۶ ، ۷۷۶ ، ۷۸۳ - ۷۸۵ ، ۷۸۶ ، ۸۱۶ .

۲ . أسانيد فضائل أمير المؤمنين (ع) للشيخ باسم الحلبي ۱ / ۲۲۳ - ۲۲۴ .

۳ . كتب معاوية إلى الزبير: أن أقبل إليّ أباعك ومن يحضرنني ... وأخبرت عائشة به ابن الزبير، فقال لأبيه: أتريد أن تلحق بمعاوية؟ فقال: نعم، ولم لا أفعل وابن الحضرمية ينازعني في الأمر! (أنساب الأشراف ۲/۲۵۷)

۴ . قال الناس: بايعوا الزبير على الخلافة، فلما سمعت ذلك عائشة قالت: لا تبايعوا الزبير ←

۳. ابن عباس به زبیر گفت: عایشه می خواهد طلحه را به حکومت و فرمانروایی برساند، تو چرا با علی که از بستگان توست می جنگی؟!^۱

آثاری در زمینه دنیاطلبی آنان گذشت^۲ به گزارش های دیگر توجه فرمایید:

قال علي عليه السلام: ... وقد بايعاني - أي طلحة والزبير - طائعين غير مكرهين، ولكنهما طمعا مني في ولاية البصرة واليمن، فلما لم أولهما وجاءهما الذي غلب من حببهما للدنيا وحرصهما عليها خفت أن يتخذا عباد الله خولاً، ومال المسلمين لأنفسهما.^۳

... فخلا سعيد - أي سعيد بن العاص - بطلحة والزبير فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟ أصدقاني. قال: نجعله لأحدنا أيتنا اختاره الناس، قال: بل تجعلونه لولد عثمان فإنكم خرجتم تطلبون بدمه. فقالا: ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأيتام!^۴
كتب معاوية إلى الزبير: أن أقبل إليّ أباعك ومن يحضرنى فكنتم [الزبير] ذلك [عن] طلحة وعائشة.^۵

→ علی الخلیفه، ولكن بايعوه علی القتال، فإن أظفركم الله فسترون رأيكم، قال: فوثب عبد الله بن الزبير فقال: يا زبير، أتدري ما تريد هذه؟ تريد أن تجعل حارّ الناس بك وبارده لابن عمها طلحة، أقعد علی نجائبك ثم ارم بها مكة... فركب الزبير فأصابه أخو بني تميم بوادي السباع. (أنساب الأشراف ۹ / ۴۳۲ - ۴۳۳ و رجوع شود به أنساب الأشراف ۲ / ۲۲۹)

۱. قال ابن عباس للزبير - يوم الجمل - : يا ابن صفيّة، هذه عائشة تملّك المملّك لطلحة، فأنت علی ماذا تقاتل قريبك علیاً؟! (تاریخ مدینه دمشق ۱۸ / ۴۰۷، سیر أعلام النبلاء ۱ / ۵۸ - ۵۹)
وزاد الذهبي: فرجع الزبير، فلقیه ابن جرموز، فقتله. (تاریخ الإسلام ۳ / ۴۸۹ - ۴۹۰، سیر أعلام النبلاء ۲ / ۱۷۸)

۲. رجوع شود به عنوان: «نمونه ای از رفتارهای زشت ناکثین» صفحه ۱۱۷۳ - ۱۱۷۸.

۳. کنز العمال ۱۶ / ۱۹۱.

۴. إمتاع الأسماع ۱۳ / ۲۳۱ - ۲۳۲.

۵. أنساب الأشراف ۲ / ۲۵۷.

إن الزبير لما قدم البصرة ... ودخل بيت المال فإذا هو بصفراء وبيضاء ، فقرأ ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ...﴾ [الفتح (۴۸): ۲۰] وقال: فهذه [هذا] لنا ، وهذا ما وعدنا الله ^۱.

وزاد البلاذري : قال أبو الأسود : ثم لما قدم علي (ع) دخل بيت المال فإذا صفراء وبيضاء فأصر ما بها وقال: غري غيري

قال أبو مخنف : ثم دخلا بيت المال بالبصرة ، فلما رأوا ما فيه من الأموال ، قال الزبير : ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ...﴾ ، فنحن أحق بها من أهل البصرة فأخذا ذلك المال كله ، فلما غلب علي (ع) رد تلك الأموال إلى بيت المال ، وقسمها في المسلمين ^۲.

و البته ثروت فراوان طلحه و زبير - که حتی در صحیح بخاری و شروح آن آمده ! - در مقایسه با وضعیت مالی امیرالمؤمنین (ع) بسیار شگفت‌انگیز است ^۳.
و اما مطلب در مورد معاویه و عمرو بن العاص روشن تر از آن است که نیاز به بیان داشته باشد . پس از مخالفت معاویه با خلافت امیرالمؤمنین (ع) ، او از عمرو بن العاص درخواست نمود تا در جنگ با آن حضرت او را یاری نماید . عمرو پاسخ داد: نه به خدا ، تو را در قتال با او یاری نخواهم کرد مگر آن که خلافت مصر را به من واگذار نمایی ^۴.

۱. أنساب الأشراف ۱۳۳/۲ و رجوع شود به المصنف لابن أبي شيبة ۷۱۸/۸، الدر المنثور ۶/۷۵.

۲. شرح ابن أبي الحديد ۳۲۲/۹ - ۳۲۳.

۳. رجوع شود به الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) للسيد جعفر العاملي ۱۸۳/۲۹ - ۱۸۶.

۴. لما كان من أمر علي (ع) ومعاوية ما كان ، دعا معاوية عمرو بن العاص إلى قتال علي ، فقال : لا والله لا أظاهرك علي قتاله حتى تطعمني مصر . (أنساب الأشراف ۲/۲۸۳)

قال عبدالله لأبيه عمرو بن العاص : ولا تريد [تزيد] أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة فانية^١ أو شكتما أن تهلكا ، فتستويا في عقابها^٢.

قال عمرو لمعاوية: والله لعجب لك إني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عني! أما والله إن قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة إن في النفس من ذلك ما فيها حيث نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته، ولكننا إنما أردنا هذه الدنيا، فصالحه معاوية وعطف عليه^٣.

قال المسعودي : فقال له معاوية : بايعني ، قال : لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك ، قال: سل ، قال : مصر طُعْمَة ، فأجابه إلى ذلك ، وكتب له به كتاباً^٤.

وقال عمار بن ياسر : ... ولكن القوم ذاقوا الدنيا واستحلوها [فاستحبوها] واستمرّوا الآخرة فقلوها، وعلموا أن الحقّ إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّغون فيه من دنياهم وشهواتهم ... فخدعوا أتباعهم بقولهم : إمامنا قُتل مظلوما ، ليكونوا بذلك جبايرة ملوكا، وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون^٥.

وقال عمار لعمر بن العاص : يا عمرو بعث دينك بمصر ، تبتاً لك ! فقال : إنما أطلب دم عثمان ، فقال : أشهد أنك لا تطلب وجه الله^٦.

١ . تاريخ مدينة دمشق ٤٦ / ١٦٧ ، كنز العمال ١١ / ٣٤٤ .

٢ . شرح ابن أبي الحديد ٢ / ٦٢ و رجوع شود به الإمامة والسياسة ١ / ٨٧ (تحقيق الزيني) ١ / ١١٦ (تحقيق الشيري)

٣ . تاريخ الطبري ٣ / ٥٦٠ و رجوع شود به المنتظم ٥ / ١٠٠ .

٤ . مروج الذهب ٢ / ٣٥٤ .

٥ . رجوع شود به تاريخ الطبري ٤ / ٢٧ - ٢٨ ، البداية والنهاية ٧ / ٢٩٦ .

٦ . تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢ ق / ١٧٣ - ١٧٤ و رجوع شود به المنتظم ٥ / ١١٨ .

وفي غير واحد من المصادر : قال معاوية : قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهون.^١

دخل عبد الله بن مغفل على علي [ﷺ] وعنده جام من خبيص ، فقال علي [ﷺ]:
على هذا الذي تقتل قريش بعضها بعضاً.^٢

عن قيس بن أبي حازم ، قال : أتى علي [ﷺ] بقصعة ثريد فقال لأصحابه : كلوا ؛
فإنما يقاتلكم القوم على هذا!^٣

قال جويرية : أرسل عثمان إلى معاوية يستمده ، فبعث معاوية يزيد بن أسد وقال
له : إذا أتيت ذا خشب فأقم بها ولا تتجاوزها ، ولا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب،
قال : أنا الشاهد وأنت الغائب [!!] فأقام بذئ خشب حتى قتل عثمان . فقلت
لجويرية : لم صَنَع هذا ؟ قال : صنعه عمداً ليقتل عثمان فيدعو إلى نفسه.^٤

قال وردان - لعمر بن العاص لما استشاره - : إن مع علي آخرة ولا دنيا معه ، وهي
التي تبقى لك وتبقى لها ، وإن مع معاوية دنيا ولا آخرة معه ، وهي التي لا تبقى على
أحد ، فانظر لنفسك أيهما تختار،^٥ فأجابه في ضمن أبيات :

١ . رجوع شود به مقاتل الطالبين ٤٥، المصنف لابن أبي شيبة ٧ / ٢٥١ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٢ /

٣٨٠ و ٥٩ / ١٥٠ - ١٥١ ، شرح ابن أبي الحديد ١٦ / ١٥ ، البداية والنهاية ٨ / ١٤٠ ، جمهرة خطب

العرب ٢ / ١٤ .

٢ . السنة لعبد الله بن أحمد ١ / ٥٥٤ .

٣ . السنة لعبد الله بن أحمد ١ / ٥٥٤ .

٤ . تاريخ المدينة لابن شبة ٤ / ١٢٨٨ - ١٢٨٩

وفيه : وقال المساور لمعاوية : كتب عثمان يستمدك بالجند فحبستهم عنه حتى قتل !

٥ . وفي رواية : مع علي الآخرة بلا دنيا ، ومع معاوية الدنيا بغير آخرة . (الامامة والسياسة ١ / ٨٧

(تحقيق الزيني) ١ / ١١٦ (تحقيق الشيري)

فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي أختار برهان
... فلما بلغ مفرق الطرق : طريق العراق وطريق الشام ، قال له وردان: طريق
العراق طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيهما تسلك ؟ قال: طريق الشام.^١
ان عمرو بن العاص لما قدم إلى معاوية وعرف حاجته إليه باعده من نفسه ، وكايد
كل واحد منهما صاحبه ، فقال عمرو لمعاوية : أعطني مصر ، فتلكاً معاوية ...^٢

قال أبو عمرة بشير بن عمرو : يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى
الآخرة ، وإن الله عز وجل محاسبك بعملك ، وجازيك بما قدّمت يداك ، وإنني أنشدك الله
عز وجل أن تفرّق جماعة هذه الأمة وأن تسفك دماءها بينها ... قال معاوية : ونظلم دم
عثمان ! ... لا والله لا أفعل ذلك ، فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبادره شيبث بن ربيعي ...
وقال : يا معاوية ... إنه والله لا يخفى علينا ما تغزو وما تطلب ، إنك لم تجد شيئاً
تستغوي به الناس ، وتستميل به أهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم إلا قولك : قُتل
إمامكم مظلوماً فنحن نطلب بدمه ، فاستجاب له سفهاء طعام ، وقد علمنا أن قد أبطأت
عنه بالنصر ، وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب ... ولئن أصبت ما
تمنى لا تصيبه حتى تستحقّ من ربك صلى النار ، فاتق الله - يا معاوية - ودع ما أنت
عليه ، ولا تنازع الأمر أهله ...^٣

قال صعصعة : إن معاوية أترّفه الهوى ، وحبّبت إليه الدنيا ، فهانت عليه مصارع
الرجال ، وابتاع آخرته بدنياهم .^٤

١. المناقب للخوارزمي ٢٠١ - ٢٠٢ ورجوع شود به وقعة صفين ٣٦ ، شرح ابن أبي الحديد ٢ / ٤٤٠.

٢. الامامة والسياسة ١١٧ / ١ (تحقيق الشيرازي) ١ / ٨٧ (تحقيق الزيني) .

٣. تاريخ الطبري ٣ / ٥٦٩ - ٥٧٠ .

٤. مروج الذهب للمسعودي ٣ / ٣٨ .

خلاصه آن که آثار فراوان دلالت دارد که معاویه دوست داشت عثمان کشته شود تا اسباب رسیدن او به خلافت مهیا گردد .
 عبدالله بن سعد - عامل عثمان در عسقلان - نیز به این مطلب تصریح کرده و گفته است : قد عرفته أن كان يهوى قتل عثمان ^۱ .

در ضمن گفتگوی مفصل عمرو بن العاص و ابوموسی آمده است که : عمرو از ابوموسی خواست تا نظرش را درباره تعیین خلیفه اعلام کند . او افرادی را نام برد ولی عمرو هیچ کدام را نپسندید ، ابوموسی گفت : تو کسی را نام ببر ، عمرو گفت : معاویه سیاستمدارترین شخصیت است . ابوموسی گفت : هرگز ، عمرو گفت : شخص دیگری که کمتر از معاویه نیست ، ابوموسی گفت : چه کسی؟! گفت: عمرو بن العاص ! ابوموسی عصبانی شد و فهمید که ملعبه واقع شده به او گفت : خدا سزایت دهد که تو مانند سگی هستی که اگر به او حمله کنی زبان بیرون می آورد و اگر او را رها کنی باز زبان بیرون می آورد ، عمرو گفت: خدا تو را سزا دهد که مانند حماری هستی که بر پشت کتاب می کشد! ... پس از آن عمرو به شامیان گفت : الان مطابق پیمان شما من می توانم هرکسی را که بخواهم برای خلافت انتخاب کنم ، آنها پذیرفتند ، او به خانه اش رفت و معاویه بلافاصله دنبال او فرستاد ، عمرو پیغام داد که: من نیازی به تو ندارم اگر کاری با من داری باید خودت نزد من بیایی . معاویه تدبیری اندیشید و غذای مفصلی ترتیب داد و به خواص و اطرافیانش گفت : ابتدا عمرو و اطرافیانش مشغول غذا خوردن شوند ، هرکدام از یارانش بلند شد یکی از شما جای او

۱ . أقام عبد الله بن سعد بعسقلان بعد قتل عثمان ، وكره أن يكون مع معاوية ، وقال: لم أكن لأجامع رجلاً قد عرفته أن كان يهوى قتل عثمان ، فكان بها حتى مات . (تاریخ مدینه دمشق ۲۹ / ۴۲)
 فكره ابن سعد أن يبایع معاوية وقال : ما كنت لأبایع رجلاً أعرف أنه يهوى قتل عثمان .
 (تاریخ المدینه لابن شبة ۴ / ۱۱۵۳)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۱۳

بنشینند تا آن که هیچ یک از اطرافیان‌ش باقی نمانند، و بدین ترتیب مجلس مملو از اصحاب معاویه و خالی از یاران او گردید، سپس او را مخیر کرد که یا با من بیعت کن یا تو را خواهم کشت! عمرو دید چاره‌ای جز بیعت با معاویه ندارد لذا گفت: به شرط آن که فرمانروایی مصر از آن من باشد، معاویه پذیرفت و پس از آن عمرو به شامیان اعلام نمود: نظر من آن است که با معاویه بیعت کنید، هیچ کسی برای خلافت شایسته‌تر از او نیست.^۱

* و در روایت ۸۰۲ از امیرالمؤمنین علیه السلام گذشت که: لقد أنهى إليّ أن ابن النابغة لم يبائع معاوية حتى أعطاه و شرط له أن يؤتیه ما هي أعظم مما في يده من سلطانه .
* و نیز گذشت که معاویه به عمرو بن عاص گفت: تو طمع کرده‌ای (من کشته شوم و خودت) به خلافت دست یابی!^۲

تذکر

ذکر این نکته لازم است که عمر با تعیین شورا، دیگران را به طمع خلافت انداخت و باعث آن شد که آنان از پیروی حق امتناع ورزند، یا مثل سعد بن ابی وقاص خود را کنار کشند یا مانند طلحه و زبیر به هوای رسیدن به خلافت به لشکرکشی و مبارزه با امیرالمؤمنین علیه السلام پردازند.

ابن عبد ربّه اندلسی نقل کرده که معاویه در ضمن گفتگویی می‌گوید: آنچه باعث اختلاف و تفرقه بین مسلمانان گردید شورای عمری بود؛ زیرا هر یک از

۱. إني قد رأيت أن أبائع معاوية لم أر أحداً أقوى على هذا الأمر منه . (تاریخ مدینه دمشق ۲۹۳/۴۹

- ۲۹۴ و رجوع شود به مروج الذهب ۲ / ۴۰۱ - ۴۰۲ ، سمط النجوم العوالي ۳ / ۱۰)

۲. رجوع شود به دفتر دوم، صفحه ۷۵۸ - ۷۵۹ .

آنان امید رسیدن به خلافت را داشت و بستگانشان نیز همین امید را برای آنان داشتند.^۱

این گزارش بنابر نقل ابن عساکر دمشقی این گونه نقل شده که معاویه در ضمن گفتگویی با یکی از صاحب نظران زمانش گفت:

این شورای عمری بود که افراد شورا را به طمع خلافت انداخت تا جایی که از ناحیه آنان و هواداران شان کار به قتل عثمان کشیده شد و خود افراد شورا نیز با یکدیگر به نزاع برخاستند. پس شورای عمر باعث تفرقه بین امت اسلام و خونریزی و اختلاف گردید!^۲

۱. إنه لم یشتت بین المسلمین ولا فرّق أهواءهم ولا خالف بینهم إلا الشوری التي جعلها عمر إلى ستة نفر ... فلم یکن رجلٌ منهم إلا رجاءاً لنفسه ، و رجاء له لقومه ، و تطلعت إلى ذلك نفسه . (العقد الفريد، العسجدة الثانية ... أمر الشوری ۵ / ۳۳ - ۳۴ ، المكتبة العصرية ، بیروت)

۲. قال ابن عساکر: أرسل معاویة إلى حضین بن المنذر الذهلي ، فدعاه ، ثم قال له: بلغني أن لك عقلاً ورأياً وعلماً بالأمر ، فأخبرني ما فرّق بين هذه الأمة من سفك دمائها وشق عصاها وفرّق مالأها ؟ قال : قتل ... عثمان ، قال : ما صنعت شيئاً ، قال : مسير علي إلى عائشة وطلحة والزبير ومسير علي إليك وقتالكم بصفين ... ، قال : ما صنعت شيئاً ، قال : فأخبرني ... قال : إن الله أرسل رسوله ... ثم استخلف المسلمون أبا بكر ... ثم استخلف أبو بكر علي المسلمین عمر ... حتى أصاب عمر من قضاء الله ما أصابه فخیر بين ستة فجعلها شوری ... فما زال كل رجل من أهل الشوری يطمع فيها ، ويطمع له فيها أحبّاءهم حتى وثبوا على عثمان فقتلوه ، واختلفوا بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً ، فهذا الذي سفك دماء هذه الأمة ، وشق عصاها ، وفرّق مالأها . (تاریخ مدینة دمشق ۱۹ / ۱۹۷ - ۱۹۸)

نگارنده گوید: عمر خودش متوجه این نکته بود و عمداً دست به این کار زد . سرکار گذاشتن معاویه نیز برای اهداف از پیش تعیین شده بود . قال عمر: إياكم والفرقة بعدي ، فإن فعلتم فاعلموا أن معاوية بالشام [وستعلمون] فإذا وكلتم إلى رأيكم كيف يستبزها منكم ! (تاریخ مدینة دمشق ۵۹ / ۱۲۴ ، الإصابة ۶ / ۱۲۲ ، البداية والنهاية ۱۳۶/۸)

نکته چهارم: حسادت و دشمنی با امیرالمؤمنین (ع)

مطلب دیگری که در این زمینه تأثیر فوق‌العاده داشته و نباید از آن غفلت نمود حسادت، دشمنی و کینه مخالفان امیرالمؤمنین (ع) است. گزارش‌های متعدد حاکی از آن است که قریش کینه آن حضرت را به دل داشت و بنا را بر آن گذاشته بود که به هیچ وجه با خلافت آن حضرت کنار نیاید، با برنامه‌هایی که از پیش ساخته و پرداخته شده بود! به چند شاهد توجه فرمایید:

عمر سوگند یاد می‌کرد که هیچ‌گاه قریش بر خلافت علی اتفاق نظر نخواهند داشت و اگر سرکار آید عرب از هر سو علیه او شورش خواهد کرد.^۱

گرچه ممکن است خیال شود این از پیش‌گویی‌های او بوده^۲ ولی شواهد حاکی از نوعی دسیسه و توطئه توسط قریش بر ضد امیرالمؤمنین (ع) است.

در روایات متعدد آمده است که عمر به ابن عباس گفت: قوم شما - یعنی قریش - تنفر داشتند از این که نبوت و خلافت در خاندان شما جمع شود و سبب تکبر و فخرفروشی شما بر آنان گردد!

و نیز عمر به ابن عباس گفت: شنیده‌ام که تو می‌گویی: خلافت از روی حسادت و ظلم و ستم از اهل بیت (ع) غصب و به دیگران واگذار شده.

→ ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) پس از نقل روایت گذشته می‌گوید: یحرضهم... أن یخرجوا إلى معاوية ویفوضوا إليه أمر تلك الفتنة... فأمرهم عمر بالحق به... وهذا من عمر... کرامة باهرة لتضمنه الإخبار بأن الأمر سیصیر إليه! (تطهير الجنان ۳۱۸) (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف)

۱. لا ورب هذه البنية لا تجتمع علیه قریش أبداً، ولو ولیها لانتقضت علیه العرب من أقطارها.

(شرح ابن ابی الحدید ۲۰/۱۲ - ۲۱ به نثر از تاریخ بغداد أحمد بن ابی طاهر)

۲. مانند مطلبی که در پاورقی قبل از عمر در مورد معاویه نقل شد.

بنابر گزارشی عمر افزود : ... اگر شما سرکار می آمدید، خویشی و قرابت (نسبی شما با پیامبر صلی الله علیه و آله) سودی به حالتان نداشت و با وجود قریش، خلافت برای شما هموار نمی گردید (زیرا آنها کارشکنی کرده و نمی گذاشتند شما آسایشی داشته باشید) ، نگاه آنها به شما مانند نگاه گاو به قصاب است!!^۱

در ضمن کلامی از امیرالمؤمنین علیه السلام آمده است : آنان در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله با یکدیگر پیمان بستند تا خاندان او را از خلافت محروم نمایند . قریش نام پیامبر صلی الله علیه و آله را نردبانی برای رسیدن به ریاست و عزت خویش قرار داد؛ و گرنه حاضر نبود پس از وفات آن حضرت خدا را پرستش نماید حتی یک روز!^۲

هنگامی که خبر خلافت امیرمؤمنان علیه السلام به عایشه رسید (عصبانی شد و) گفت: ... ای مردم ... علی بدون مشورت خلافت را به دست گرفته است، والله

۱ . قال عمر : کرهوا أن یجمعوا لکم النبوة والخلافة ... بلغني أنك تقول : إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً! [قال ابن عباس :] فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : ظلماً ؛ فقد تبين للجاهل والحليم ... (تاریخ الطبري ۳ / ۲۸۸ - ۲۹۰ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۶۳ - ۶۴)
وفي رواية : قال عمر : کرهت قریش أن تجتمع لکم النبوة والخلافة. (شرح ابن أبي الحديد ۵۳ / ۱۲ - ۵۵)

وفي رواية أخرى : یکرهون أن تجتمع فيکم النبوة والخلافة ... ولو جعلها لکم ما نفعکم مع قریکم . (تاریخ الطبري ۳ / ۲۸۸ ، و رجوع شود به أنساب الأشراف ۱۰ / ۳۷۹)
وفي رواية ثالثة : ... إن قومکم کرهوا أن تجتمع لکم النبوة والخلافة... ولولا رأي أبي بكر في بعد موته لأعاد أمرکم إليکم ، ولو فعل ما هناکم مع قومکم، إنهم لينظرون إليکم نظر الثور إلى جازره!
(شرح ابن أبي الحديد ۱ / ۱۸۹ - ۱۹۰ و ۱۲ / ۹ و رجوع شود به الأغانی ۱۰ / ۴۴۳ - ۴۴۴ ، شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۵۷ - ۵۸ و ۲۰ / ۱۵۵)

۲ وأجمعت مذ كان حياً علی صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته ، ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة وسلماً إلى العز والإمرة لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً . (شرح ابن أبي الحديد ۲۰ / ۲۹۸)

لا نرضی، لثقاتلنّه. به خدا سوگند ما راضی نیستیم، قطعاً با او می‌جنگیم.^۱

در ضمن روایتی بسیار طولانی از امیرالمؤمنین علیه السلام آمده است: عایشه از من کینه‌ای به دل دارد که مانند دیگ می‌جوشد، اگر از او می‌خواستند با دیگران رفتاری داشته که با من داشت نمی‌پذیرفت!^۲

نکته پنجم: اشکال نقضی: چرا نمی‌گویند مالک بن نویره و ... اجتهاد کردند؟!

کسانی که جنگ صحابه با امیرالمؤمنین علیه السلام را اجتهاد می‌دانند، چرا مالک بن نویره را معذور نمی‌شمارند و نمی‌گویند او در امتناع از پرداخت زکات به ابوبکر اجتهاد کرده بود!

بدون شک مالک بن نویره از صحابه است. او از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله مسئول جمع‌آوری زکات از قبیله خویش گردیده بود.^۳ پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله او و قبیله‌اش از پرداخت زکات به ابوبکر امتناع نمودند.

۱. الأوائل لأبي هلال العسكري ۱۴۱، الباب الرابع. (چاپ القاهرة، مؤسسة الإهرام)

۲. وأما عائشة فأدرکها رأي النساء، وشيء كان في نفسها عليّ يغلي في جوفها كالمرجل، ولو دعيت لئنال من غير [ي] ما أتت إليّ لم تفعل. (کنز العمال ۱۶ / ۱۸۶ و رجوع شود به شرح ابن أبي الحديد ۹ / ۱۸۹)

نگارنده گوید: در پاورقی صفحه ۱۰۵۸ مطالبی درباره دشمنی عایشه گذشت، و نیز رجوع شود به کلام ابن ابی‌الحدید در شرح کینه او با اهل بیت علیهم السلام در شرح ابن ابی‌الحدید ۹ / ۱۹۲ - ۲۰۰ قال: وأما الضغن؛ فاعلم أن هذا الكلام يحتاج إلى شرح، وقد كنت قرأته على الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أيام اشتغالي عليه بعلم الكلام، وسألته عما عنده فيه فأجابني بجواب طويل أنا أذكر محصولة ...

۳. مالك بن نويرة بن جمرة التميمي ... وكان النبي صلی الله علیه و آله استعمله على صدقات قومه. (الإصابة ۵ / ۵۶۰)

واقع مطلب آن است که آنها ابوبکر را جانشین پیامبر صلی الله علیه و آله نمی دانستند، ولی برخی از اهل تسنن استدلال آنها را چنین مطرح کرده اند که :

بنابر آیه شریفه «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ» [التوبة (۹): ۱۰۳] با دعای پیامبر صلی الله علیه و آله برای پرداخت کننده زکات آرامش حاصل می شود و پرداخت زکات به دیگران چنین اثری ندارد پس پرداخت به دیگران لازم نیست.^۱

پس آنها نیز از صحابه بوده اند و در امتناع از پرداخت زکات اجتهاد کرده اند!

اهل تسنن اعتراف کرده اند که آنها بر ایمانشان باقی بودند.^۲

مالک بن نویره صریحاً می گفت : من بر دین اسلام باقی هستم^۳ و قوم و قبیله اش نیز می گفتند : ما مسلمانیم.^۴

پسر عمر و ابوقتاده هم بر اسلام آنها شهادت داده اند.^۵

۱. در تفسیر رازی ذیل آیه شریفه گذشته می نویسد : المسألة الثانية : احتج مانعو الزكاة في زمان أبي بكر بهذه الآية ، وقالوا : إنه تعالى أمر رسوله بأخذ الصدقات ، ثم أمره بأن يصلّي عليهم وذكر أن صلواته سكن لهم ، فكان وجوب الزكاة مشروطاً بحصول ذلك السكن ، ومعلوم أن غير الرسول لا يقوم مقامه في حصول ذلك السكن . فوجب أن لا يجب دفع الزكاة إلى أحد غير الرسول صلی الله علیه و آله . (تفسیر الرازی ۱۶ / ۱۸۰)

۲. واستمر بعض على الإيمان إلا أنهم منعوا الزكاة ، وقالوا : إنها خاصّة بالزمن النبوي ؛ لأنه تعالى قال : «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ» [التوبة (۹): ۱۰۳] . (إرشاد الساري ۳۰ / ۶)

۳. وفيات الأعيان ۱۴/۶، تاریخ ابی الفداء ۱۵۸/۱، مرآة الجنان ۹۰/۲، كنز العمال ۶۱۹/۵.

۴. تاریخ الطبري ۲ / ۵۰۳.

۵. وكان ممن شهد لمالك بالاسلام أبو قتادة الحارث بن ربيعي أخو بني سلمة وقد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد حرباً أبداً بعدها. (تاریخ الطبري ۵۰۳/۲، و رجوع شود به الإصابة ۵۶۰/۵)

ولی به بهانه ارتداد قتل عام شده و زنان و فرزندان شان نیز به اسارت گرفته شدند .
از همه عجیب تر آن که عمر از خالد بن ولید که این جنایات به دستش جاری شد، کینه به دل داشت ^۱ .
او پس از خلافتش بلافاصله خالد را عزل کرد ^۲ و اسیران قبیله مالک را بازگرداند ^۳ .

نتیجه آن که آنها صحابی و مؤمن بودند ، ^۴ نهایت آن که در اجتهاد و تأویل اشتباه

-
- إن خالد بن الوليد ادعى أن مالك بن نويرة ارتدّ بكلام بلغه عنه، فأنكر مالك ذلك ، وقال: أنا على الإسلام ما غيرت ولا بدلت ، وشهد له بذلك أبو قتادة وعبدالله بن عمر ، فقدمه خالد وأمر ضرار بن الأزور الأسدي فضرب عنقه ، وقبض خالد امرأته ، فقال لأبي بكر : إنه قد زنى فارجمه ، فقال أبو بكر: ما كنت لأرجمه تأوّل فأخطأ ، قال: فإنه قد قتل مسلماً فاقتله ، قال : ما كنت لأقتله تأوّل فأخطأ ، قال : فاعزله ، قال : ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله عليهم أبداً . (كنز العمال ۵ / ۶۱۹ به نقل از ابن سعد و رجوع شود به وفيات الأعيان ۶ / ۱۵ ، مرآة الجنان ۲ / ۹۰ - ۹۱ ، شذرات الذهب ۱ / ۱۶)
- ۱ . فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر ، فأكثر وقال : عدوّ الله عدا على امرئ مسلم فقتله ، ثم نزا على امرأته !! (تاريخ الطبري ۲ / ۵۰۴)
- وغلظ عمر لخالد في أمر مالك . (الإصابة ۵ / ۵۶۰)
- وقال له : والله لأرجمنك بأحجارك . (تاريخ الطبري ۲ / ۵۰۴)
- ۲ . وكان أول كتاب كتبه إلى أبي عبيدة بن الجراح بتولية جند خالد وبعزل خالد ؛ لأنه كان عليه ساخطاً في خلافة أبي بكر كلّها لوقعته بآبن نويرة ، وما كان يعمل في حربه ، وأول ما تكلم به عزل خالد ، وقال : لا يلي لي عملاً أبداً . (رجوع شود به تاريخ الطبري ۲ / ۶۲۴ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ۲ / ۴۲۷ ، نهاية الأرب ۱۹ / ۱۵۴)
- ۳ . وقد أدى اجتهاد عمر في أيام خلافته إلى ردّ السبايا والأموال إليهم وإطلاق المحبوسين منهم والإفراج عن أسراهم . (الملل والنحل للشهرستاني ۱ / ۲۵)
- وقال عمر بن عبد العزيز في ضمن كلام له : فهل علمتم أن أبا بكر حين قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وارتدتّ العرب قاتلهم فسفك الدماء وأخذ الأموال وسبى الذراري ... ان عمر حين قام بعد أبي بكر ردّ تلك السبايا الى أصحابها؟! (مروج الذهب ۳ / ۱۹۱)
- ۴ . ابن اثير شواهدی بر اسلام مالك بن نويرة اقامه کرده و تعجب نموده که چرا عدهای نام او ←

کرده‌اند، پس چرا باید قتل عام شده و زن و فرزندشان به اسارت گرفته شوند؟!

شگفتا که منع از زکات در زمان ابوبکر باعث ارتداد و استحقاق قتل شود و مالک و قبیله‌اش - هرچند صحابی باشند - حق اجتهاد و تأویل نداشته باشند؛ ولی جنگ با امیرالمؤمنین علیه السلام نتیجه‌اش استحقاق مدال اجتهاد باشد!^۱

نکته ششم: مواردی دیگر از اجتهاد معاویه!

مناسب است اشاره شود که موارد اجتهاد معاویه فراوان است و منحصر به مبارزه با امیرالمؤمنین علیه السلام نیست،^۲ به اختصار چند مورد ذکر می‌شود:

۱. تجویز ربا

عن عطاء بن یسار: أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من

→ را از لیست صحابه حذف کرده‌اند و در آخر برای او طلب رحمت و رضوان نموده و گفته: رحمه الله ورضي عنه . (أسد الغابة ۴ / ۲۹۶)

۱. عمر بر ابوبکر اعتراض داشت که پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده: «فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه»، ولی ابوبکر رأی صریح خویش را اعلام کرد که با مانعین زکات می‌جنگد. (صحیح البخاری ۸ / ۱۴۰ - ۱۴۱، صحیح مسلم ۱ / ۳۸)

این مطلب عقده‌ای شده بود برای عمر که: ای کاش حکم آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیده بودم! قال عمر بن الخطاب: لأن أكون سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن قوم قالوا: نقرّ بالزكاة في أموالنا ولا نؤدّيها إليكم أحبّ إليّ من حمر النعم . (سنن سعید بن منصور ۲ / ۳۳۲، و رجوع شود به المستدرک ۲ / ۳۰۳، المصنّف لعبد الرزاق ۱۰ / ۳۰۲، تفسیر ابن کثیر ۱ / ۶۰۸، الدرّ المثور ۲ / ۲۴۹، کنز العمال ۱۱ / ۲۴)

۲. در تعلیقه تطهیر الجنان به نقل از دراسات اللیب می‌نویسد: أنکر كثير من الصحابة على معاوية في محدثاته، ثم قال: وذكر من ذلك وقائع وفتاوی کثیره مرجعها ما يقع لكل المجتهدین من الاختلاف في الرأي أو عدم العلم بالنص، و مثلها وقع من الصحابة وغيرهم فلا تنزل بمعاوية عن صف المجتهدین!! (تطهیر الجنان ۳۱۷ ضمیمه الصواعق المحرقة)

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٢٢١

وزنها . فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل . فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً . فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه ، لا أسألك بأرض أنت بها .^١

٢. حلال دانستن شرب خمر

عبد الله بن بريدة ، قال : دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ، ثم أتينا بالطعام فأكلنا ، ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ، ثم ناول أبي ثم قال : ما شربته منذ حرّمه رسول الله ﷺ .^٢

٣. اذان در نماز عيد

عن ابن المسيب ، قال : أول من أحدث الأذان في العيدين معاوية .^٣

٤. اتمام نماز در حجّ با اعتراف به مخالفت آن با سنت پیامبر ﷺ

لما قدم علينا معاوية حاجاً قدمنا مكة ، فصلّى بنا الظهر ركعتين ، ثم انصرف إلى دار الندوة ... نهض إليه مروان وعمرو بن عثمان فقالا له : ما عاب أحد ابن عمك - أي عثمان - بأقبح ما عبته به ! فقال لهما : ويحكما وهل كان غير ما صنعت ؟! قد صليتهما مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر ، فقالا : فإن ابن عمك - أي عثمان - قد كان أتمّها ، وإن خلافتك إياه عيب له ، قال : فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربعاً .^٤

١ . الموطأ لمالك ٢ / ٦٣٤ ، الرسالة للإمام الشافعي ٤٤٦ ، المجموع للنووي ١٠ / ٣٠ ، تنوير

الحوالك للسيوطي ٤٩٠ ، السنن الكبرى للبيهقي ٥ / ٢٨٠ .

٢ . مسند احمد ٥ / ٣٤٧ ، در تعليقه سير اعلام النبلاء ٥ / ٥٢٠ : أخرجه أحمد وسنده حسن .

٣ . المصنف لابن أبي شيبة ٢ / ٧٥ و ٨ / ٣٢٨ ، قال المباركفوري : وروى ابن أبي شيبة في المصنف

بإسناد صحيح ... (تحفة الأحوذى ٣ / ٦٢)

قال العظيم آبادي : وأحاديث الباب تدل على عدم شرعية الأذان والإقامة في صلاة العيدين . قال

العراقي : وعليه عمل العلماء كافة . (عون المعبود ٤ / ٤ - ٥)

٤ . مسند أحمد ٤ / ٩٤ ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ : باب في من أتم الصلاة في

۵. بجای آوردن نماز جمعه در روز چهارشنبه

قال المسعودي : وقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أنه صَلَّى بهم عند مسيرهم إلى صفيين الجمعة في يوم الأربعاء^۱.

۶. تجویز جمع بین دو خواهر

عن القاسم بن محمد: أن حياً سألوا معاوية عن الأختين ممّا ملكت اليمين يكونان عند الرجل يطوّهما؟ قال : ليس بذلك بأس^۲.

۷. منع از تلبیه در عرفات به جهت مخالفت با امیرالمؤمنین (ع)

سعید بن جبیر ، قال : كنا مع ابن عباس بعرفات ، فقال : مالي لا أسمع الناس يلبّون فقلت: يخافون من معاوية ، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك؛ فإنهم قد تركوا السنّة من بغض علي (ع)^۳.

۸. تجویز پوشیدن لباس های نامشروع

قال المقدم بن معد يكرب لمعاوية: فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله (ص) نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله هل سمعت رسول الله (ص) ينهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله (ص) نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية!^۴

→ السفر، قال: رواه أحمد ... ورجال أحمد موثّقون .

۱. مروج الذهب ۳ / ۳۲ .

۲. الدرّ المنتور ۲ / ۱۳۷ ذیل آیه : « وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ » [النساء (۴) : ۲۳] .

۳. السنن الكبرى للنسائي ۲ / ۴۱۹ وعن ابن عباس أنه ذكر معاوية وأنه لبّي عشية عرفة ، فقال فيه

قولا شديدا ، ثم بلغه أن علياً (ع) [لبّي عشية عرفة فتركه. (البداية والنهاية ۸ / ۱۳۹)

۴. سنن أبي داود السجستاني ۲ / ۲۷۶ .

- و امور مشهور دیگری چون
۹. ملحق کردن زیاد به ابوسفیان در نسب
 ۱۰. ترویج سب و لعن امیرالمؤمنین علیه السلام
 ۱۱. کشتن هزاران بی گناه
 ۱۲. بیعت گرفتن برای یزید^۱
 ۱۳. و بدتر از همه نزد مخالفان آن که او خودش را سزاوارتر به خلافت می داند حتی از عمر!^۲
- و ...

نتیجه نکات گذشته

از نکاتی که گذشت معلوم گردید که :

۱. کسانی که در جبهه مقابل امیرالمؤمنین علیه السلام قرار گرفتند بر خلاف اجماع امت رفتار نمودند .
۲. با دستور پیامبر صلی الله علیه و آله مخالفت نموده و در برابر نصّ قطعی اجتهاد کرده اند.
۳. آنها هدفی جز رسیدن به مال و ریاست و مخالفت با امیرالمؤمنین علیه السلام نداشتند .
۴. حسادت ، دشمنی و کینه آنها با آن حضرت ، نقش مهمی در مخالفت و اقدام بر جنگ داشته است .

۱. برای اطلاع بیشتر رجوع شود به الغدیر ۱۰ / ۱۷۸ عنوان : معاویة فی میزان القضاء .
۲. او در ضمن خطبه اش تعریضی به پسر عمر داشت که : من کان یرید أن یتکلم فی هذا الأمر فلیطلع لنا قرنه ، فلنحن أحقّ به منه ومن أبیه ! (صحيح البخاري ۴۸ / ۵)

۵. این نقض بر مخالفان وارد است که : چرا نمی‌گویید مالک بن نویره و افراد قبیله‌اش - که قطعاً از صحابه بودند - اجتهاد کردند؟!
۶. و با توجه به مواردی که در نکته ششم ذکر شد، روشن گردید که رفتارهای معاویه مخالفت با خدا و پیامبر (ص) است نه اجتهاد!

واکنش هفتم : انکار و تشکیک در فضائل به جهت دفاع از دشمنان

بخش مهمی از تلاش مخالفان در راستای دفاع و جانب‌داری از دشمنان - به گونه‌های مختلف از جمله - به انکار و تشکیک در فضائل مسلم امیرالمؤمنین (ع) بوده است .

پیش از این گذشت که : ابن تیمیه - پس از تشکیک در صحت و اعتبار حدیث غدیر - دربارهٔ بخش : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ...» گفته :

بدون شک استناد این عبارت به پیامبر (ص) دروغ است .^۱

و بعضی دیگر - با اعتراف به صحت و اعتبار سند آن - گفته‌اند :

صحت سند مستلزم صحت متن نیست، این متن شاذ است.^۲

ابن تیمیه در اثری دیگر می‌گوید :

دلیل ساختگی بودن : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» آن است که

حق دائر مدار هیچ کس جز پیامبر (ص) نیست.

اگر این مطلب تمام باشد باید همه همیشه از علی پیروی کنند .

۱. منهاج السنة ۳۱۹ / ۷ : فلا ريب أنه كذب .

۲. الجامع الكامل فی الحدیث الصحیح الشامل ۷۰/۹، پاسخش دفتر نخست صفحه ۳۶۹ گذشت .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۲۵

صحابه در مواردی با او نزاع کرده و نظریه‌ای بر خلاف او دارند .
قرآن دلالت بر آن دارد که مؤمنان با یکدیگر برادرند حتی اگر با هم
بجنگند و به یکدیگر ستم کنند.^۱

تفصیل این مطالب با پاسخ آن پیش از این گذشت^۲ غرض از طرح مطلب در
اینجا آن است که همه این تلاش‌ها و دست و پا زدن‌ها برای دفاع از شجره
ملعونه و کسانی است که در جبهه مقابل امیرالمؤمنین علیه السلام قرار گرفتند؛ زیرا ابن
تیمیه می‌فهمد که با پذیرفتن این بخش از حدیث غدیر باید اعتراف نماید که:

۱. یاری امیرالمؤمنین علیه السلام بر همه واجب است .
۲. یارانش مشمول دعای خیر پیامبر صلی الله علیه و آله و مورد تأیید آن حضرت بوده‌اند .
۳. باید همه همیشه از علی علیه السلام پیروی کنند .
۴. هر کس که با آن حضرت مبارزه یا مخالفت نماید مورد نفرین پیامبر صلی الله علیه و آله و
خدا واقع گشته و خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله با او دشمن خواهند بود .
۵. کسانی که دست از یاری امیرالمؤمنین علیه السلام برداشتند نیز مورد نفرین
پیامبر صلی الله علیه و آله، مخذول، گمراه و مغضوب خدا بوده‌اند .

در آینده خواهد آمد که ذهبی می‌نویسد:

من اسناد حدیث طبر را جمع‌آوری کرده‌ام، اسناد حدیث «من کنت
مولاه» را نیز جمع‌آوری نموده‌ام که از حدیث طبر صحیح‌تر است . و
از آن دو صحیح‌تر، حدیث مسلم از علی علیه السلام است که: «پیامبر صلی الله علیه و آله با من
عهد نمود که جز مؤمن تو را دوست ندارد و جز منافق تو را مبعوض

۱. مجموعه الفتاوی لابن تیمیه ۴ / ۴۱۷ - ۴۱۸ .

۲. رجوع شود به دفتر نخست، صفحه‌های ۳۶۰، ۳۷۰ - ۳۷۳ .

ندارد»^۱. این حدیث مشککش از آن دو بیشتر است؛ زیرا گروهی او را دوست دارند که نزد خدا پاداشی ندارند و گروهی از نواصب از روی نادانی کینه او را به دل دارند. خدا بهتر می‌داند!!^۲

چرا او احادیث فضائل امیرالمؤمنین (ع) را از احادیث مشکل، و حدیث گذشته را از مشکل‌ترین آن روایات دانسته است؟!؟

چرا او دلسوز و مدافع ناصبیا گشته و می‌گوید: آنها از روی نادانی کینه علی (ع) را به دل دارند؟! آری؛ گرچه او حاضر نیست خود را مانند ابن تیمیه خوار و رسوا کند و در سند این احادیث اشکال نماید ولی از راهی دیگر وارد شده و نهان خویش را - در دفاع از معاویه و عمرو بن العاص و امثالشان - این‌گونه اظهار نموده است.

واکنش هشتم: انکار حضور معظم صحابه در جبهه امیرالمؤمنین (ع)

این مطلب روشنی است که حق را به اشخاص نمی‌توان شناخت مگر در مورد معصومان (ع) که میزانی الهی برای تشخیص حق از باطل هستند، پس بودن صحابه و اهل بدر با امیرالمؤمنین (ع) به اندازه سر سوزنی بر عظمت و مناقب آن حضرت نمی‌افزاید که هو مع الحقّ والحقّ معه یدور معه کیفما دار، بلکه این شرافتی برای صحابه‌ای است که توفیق همراهی با آن حضرت را داشته‌اند^۳ و نبودن صحابه در جبهه امیرالمؤمنین (ع) منقصتی برای ایشان بشمار

۱. صحیح مسلم ۱ / ۶۱.

۲. سیر اعلام النبلاء ۱۷ / ۱۶۹.

۳. محمد بن زکریا الغلابی يقول: سمعت رجلاً يقول لابن عائشة - عبد الرحمن بن عبید الله بن محمد بن حفص التیمی المتوفی ۲۲۷ - : تزعمون [یزعمون] أن أویساً لم یکن مع علی؟! فقال

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۲۷

نمی آید.^۱ ولی مخالفان برای دفاع از صحابه ، عایشه ، طلحه ، زبیر و معاویه و تضعیف جبهه امیرالمؤمنین علیه السلام دست به هر کاری زده ، از جمله وانمود کرده اند: تعداد بسیار کمی از صحابه در جنگ‌ها با آن حضرت همراه بوده اند و این بدان معناست که برای آنان مسلّم نبوده که حق به جانب آن حضرت است و گرنه او را یاری می نمودند!

ابن سیرین می گوید: از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله ۱۰۰ نفر بلکه ۳۰ نفر هم در فتنه دخالت نکردند!^۲ و دیگری مدعی است که تعداد آنها به ۲۰ نفر هم نمی رسد! اصلاً در جنگ جمل شش یا چهار نفر از اهل بدر حضور داشتند!^۳

→ ابن عائشة: فإنما [فایهما] خیر أویس أو علی؟! (تاریخ مدینه دمشق ۹ / ۴۵۳ ، المعجم لابن الأعرابي ۳۰۰/۱ شماره ۵۷۲) (چاپ دار ابن الجوزی)

وقیل لأبان بن تغلب: کم شهد مع علی علیه السلام من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله؟ فقال: كأنک تريد أن تعرف فضل علی علیه السلام بمن تبعه من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال الرجل: هو ذاك، فقال: والله ما عرفنا فضلهم إلا بتابعهم إياه. (رجال النجاشي ۱۲)

وقال السيد الأمين رحمته الله: وعلي علیه السلام لا يرتفع قدره بأن يكون معه يوم صفين ثمانون بدرياً ، بل يرتفع قدر من كان معه بكونه معه، أتى وهو مع الحق والحق معه يدور معه كيفما دار ، وليس فقيراً في فضله ومناقبه حتى يضاف إليها كثرة البدرين معه بصفين، وهل كانت بدرٌ إلا له وبه؟! (أعيان الشيعة ۴ / ۳۸۸)

۱. گرچه مذمت کسانی که دست از یاری حضرت برداشته اند آن است که مصداق نصّ صحیح و صریح: «اللهم اخذل من خذله» شده و عناد و دشمنی با خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله کرده اند آنان که با آن حضرت جنگیده اند به دلیل: «اللهم عاد من عاداه».

۲. هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله عشرة آلاف ، فما خفّ فيها منهم مائة ، بل لم يبلغوا ثلاثين . (العلل لأحمد بن حنبل ۳ / ۱۸۲ ، تاریخ المدینه لابن شبة ۴ / ۱۲۷۱ ، منهاج السنة ۶ / ۲۳۶ - ۲۳۷ ، البداية والنهاية ۷ / ۲۸۱)

۳. قال الجاحظ: قال عامر الشعبي: لقد وقعت الفتنة وبالمدينة عشرون ألفاً من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله ما خفّ فيها منهم عشرون . ومن زعم أنه شهد الجمل ممن شهد بدراً أكثر من أربعة

و در شرکت و حضور برخی از آنان در جنگ صفین نیز بحث شده است.^۱
شعبه ناصبی سوگند یاد می‌کند که من با حکم بن عتیبه درباره کسانى که در جنگ صفین حضور داشتند گفتگو کردم جز خزیمه بن ثابت کسی از اهل بدر حضور نداشته است.^۲

ذهبی قیافه حق به جانب و منصف به خود گرفته و می‌گوید: عمار بن یاسر

→ فقد كذب . كان علي (ع) و عمار في شق . و طلحة والزبير في شق . (العثمانية ۱۰ - ۱۱)
وفي رواية: قال الشعبي: لم يشهد الجمل من المهاجرين والأنصار غير علي (ع) و عمار، و طلحة
و الزبير، فإن جاؤوا بخامس فأنا كذاب . (أنساب الأشراف ۲ / ۲۶۷ - ۲۶۹) (تحقيق الشيخ
المحمودي ، و رجوع شود به تاريخ الإسلام للذهبي ۳ / ۴۸۴)
وقال ابن كثير: و حثهم - أي علي (ع) - على المسير إلى البصرة ليمنع أولئك من دخولها، إن أمكن،
أو يطردهم عنها إن كانوا قد دخلوها، فتناقل عنه أكثر أهل المدينة، واستجاب له بعضهم . قال
الشعبي: ما نهض معه في هذا الأمر غير ستة نفر من البدريين، ليس لهم سبع . (البداية والنهاية ۷ /
۲۶۱)

وقال ابن الجوزي روى - أي حبة - أن علياً (ع) شهد معه صفين ثمانون بدرياً وهذا كذب .
قال ابن حجر: قلت: إي والله إن صحَّ السند إلى حبة . (تهذيب التهذيب ۲ / ۱۵۵)
وقال الذهبي: حبة بن جوين ... وهو الذي حدث أن علياً كان معه بصفين ثمانون بدرياً . وهذا
محال . (میزان الاعتدال ۱ / ۴۵۰)

۱ . روى ابن العديم بسنده عن شعبة ، قال : قلت للحكم بن عتيبة : شهد أبو أيوب مع علي (ع) صفين ؟ قال : لا ، ولكن شهد معه قتال أهل النهر .

ثم قال ابن العديم: كذا قال الحكم، والصحيح أنه شهدها مع علي (ع) ، وأكثر الحفاظ والأئمة
على ذلك . (بغية الطلب ۷ / ۳۰۳۳)

قال ابن كثير: وقد قيل: إنه شهدها من أهل بدر سهل بن حنيف ، وكذا أبو أيوب الأنصاري . قاله
شيخنا العلامة ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضة . (البداية والنهاية ۷ / ۲۸۱) و رجوع شود به
منهاج السنة ۶ / ۲۳۶ - ۲۳۷)

۲ . العلل لأحمد بن حنبل ۱ / ۲۸۷ ، ضعفاء العقيلي ۱ / ۵۹ ، الكامل لابن عدي الجرجاني ۱ / ۲۳۹ ،
تاريخ بغداد ۶ / ۱۱۱ ، تهذيب الكمال ۲ / ۱۵۰ ، سير أعلام النبلاء ۷ / ۲۲۱ ، ميزان الاعتدال ۱ / ۴۷ -
۴۸ ، تاريخ الإسلام للذهبي ۱۰ / ۵۴۹ ، البداية والنهاية ۷ / ۲۸۱ .

وامام علی (ع) [ع] نیز حضور داشتند!^۱

با آن که خودش در جای دیگر تعدادی از صحابه را ذکر کرده است.^۲

ابن ابی الحدید می نویسد:

از جمله عجایب آن که من به تعصبی زشت برخورد نمودم که ابوحیان توحیدی در کتاب بصائر گفته: خزیمه بن ثابت که در صفین و در رکاب امیرالمؤمنین (ع) شهید شد، ذوالشهادتین نیست بلکه یکی از انصار است که اسم او نیز خزیمه بن ثابت بود [ه است].

ابن ابی الحدید این مطلب را رد کرده و می نویسد: این اشتباه است؛ زیرا کتب حدیث و نسب به این نکته گویاست که در میان اصحاب - انصار و غیر انصار - غیر از ذوالشهادتین، خزیمه بن ثابت نداریم، ولی هوای نفس را دوایی نیست! البته پیش از او، طبری صاحب تاریخ نیز این را گفته و ابوحیان از کتاب او نقل کرده ولی کتاب هایی که اسامی صحابه در آن درج شده خلاف آن را می گوید.^۳

پاسخ

نگارنده گوید: نویسندگان اهل تسنن تصریح کرده اند که خزیمه بن ثابت

۱. قال أمية ابن خالد: قلت لشعبة: إن أبا شيبه حدثنا عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن صفين شهدها من أهل بدر سبعون رجلاً. قال: كذب أبو شيبه، لقد ذاکرت الحكم، فما وجدنا أحداً شهد صفين من أهل بدر، غير خزيمة بن ثابت.

قال الذهبي: قلت: قد شهدها عمار بن ياسر، والإمام علي (ع) أيضاً!! (سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۲۱ و مراجعه شود به میزان الاعتدال ۱/ ۴۷ - ۴۸)

۲. رجوع شود به صفحه آینده پاورقی ۳.

۳. اهل بیت (ع) در صحاح به نقل از شرح ابن ابی الحدید ۱۰ / ۱۰۹ - ۱۱۰. وفي تاريخ الطبري ۳/ ۴۶۷ والبدایة والنهاية ۷ / ۲۶۱: وليس بذي الشهادتین، ذاك مات في زمن عثمان.

شهید صفین ، همان ذوالشهادتین است .^۱ اما مهم آن است که مخالفان اعتراف کرده‌اند که در جبهه معاویه هیچ کس از مشاهیر یا سابقین از اصحاب حضور نداشته^۲ ولی بسیاری از صحابه به یاری امیرالمؤمنین علیه السلام شتافته و در جبهه حق شرکت کرده‌اند . گرچه ما در صدد بیان و استقصای تعداد و ذکر اسامی آنان^۳ - که در مصادر فراوان نقل شده - نیستیم ولی نقل آماری از منابع کهن در این زمینه مناسب است .

عده‌ای گفته‌اند: ۷۰ نفر از اهل بدر ، ۷۰۰ نفر از کسانی که تحت شجره رضوان با پیامبر صلی الله علیه و آله بیعت نمودند و عده‌ای بیشمار از صحابه در جنگ‌ها همراه امیرالمؤمنین علیه السلام بوده‌اند، و از تابعینی که پیامبر صلی الله علیه و آله شهادت به بهشتی بودن آنها داده بود نیز سه نفر : اویس قرنی، زید بن صوحان و جندب الخیر .^۴

۱ . رجوع شود به الاستیعاب ۲ / ۴۴۸ ، عمدة القاري ۱۴ / ۱۰۴ ، مروج الذهب ۲ / ۳۶۷ ، مرآة الجنان ۱ / ۸۴ ، شذرات الذهب ۱ / ۴۵ .

۲ . قال ابن تیمیة: وأما معاوية فلم يقاتل معه من السابقين الأولين المشهورين أحد بل كان مع علي علیه السلام [بعض السابقين ولم يكن مع معاوية أحد . (منهاج السنة ۶ / ۳۳۳)

۳ . وقال خليفة: شهد مع علي علیه السلام من البدرين : عمار بن ياسر ، وسهل بن حنيف ، وخوات ابن جبیر ، وأبو سعد الساعدي ، وأبو اليسر ، ورفاعة بن رافع الأنصاري ، وأبو أيوب الأنصاري بخلف فيه، قال: وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدرًا: خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو قتادة، وسهل بن سعد الساعدي، وقرظة بن كعب، وجابر بن عبدالله، وابن عباس، والحسن، والحسين علیه السلام ، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبو مسعود عقبة بن عمرو ، وأبو عياش الزرقبي ، وعدي بن حاتم ، والأشعث بن قيس ، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبد الله، وجارية بن قدامة السعدي . (تاريخ الإسلام للذهبي ۳ / ۵۴۵ و رجوع شود به العبر في خبر من غير للذهبي أيضاً ۱ / ۴۰ - ۴۱)

۴ . عن جابر ، عن محمد بن علي ومحمد بن المطلب وزيد بن حسن ، قالوا: شهد مع علي بن أبي طالب علیه السلام في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً ، وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبع مائة رجل فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله ، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۳۱

امثال ابن تیمیه ، دهلوی و ... نیز اعتراف به وجود یا کثرت صحابه در لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام نموده‌اند.^۱

در خصوص جنگ جمل گفته شده : ۷۰۰ نفر از مهاجرین و انصار - و بنابر نقلی فقط از انصار ۸۰۰ نفر - که ۴۰۰ نفر آنان از بیعت‌کنندگان تحت شجره و

→ رسول الله صلی الله علیه و آله شهد لهم بالجنة: أویس القرني وزید بن صوحان وجندب الخیر ، فأما أویس القرني فقتل في الرجالة يوم صفین ، وأما زید بن صوحان فقتل يوم الجمل . (تاریخ مدینه دمشق ۱۹ / ۴۴۲ ، بغية الطلب ۱ / ۳۱۲)

البته برخی زید بن صوحان را از صحابه می‌دانند . (رجوع شود به الاستیعاب ۲ / ۵۵۵ - ۵۵۶ ، أسد الغابة ۲ / ۲۳۴ ، الإصابة ۲ / ۵۰۴)

حضور اویس در صفین در روایت شماره ۷۸۸ گذشت .

قال الشيخ المحمودي في تعليقه أنساب الأشراف ۲ / ۳۲۰ - ۳۲۲ : قال في مجمع الزوائد ۱۰ / ۲۲ نادى رجل من أهل الشام يوم صفین : أفيكم أویس القرني؟ قالوا : نعم . قال : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله يقول : «من خير التابعين أویس» . رواه أحمد ، وإسناده جيد .

وقال ابن مسكويه في الحكمة الخالدة ۱۳۴ : وذكر ابن أبي ليلى الفقيه أن أویساً وجد في قتلى رجالة علي بن أبي طالب علیه السلام يوم صفین .

وقال الحاكم في ترجمة أویس من المستدرک ۳ / ۴۰۲ : ... يحيى بن معين يقول : قتل أویس القرني بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علیه السلام يوم صفین ...

عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال : ولما كان يوم صفین نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي علیه السلام : أفيكم أویس القرني؟ قالوا : نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله يقول : «خير التابعين أویس القرني» ...

وقال ابن عساکر ... عن أبان بن أبي عباش ، عن سليمان [سليم ظ] بن قيس العامري : قال : رأيت أویساً القرني بصفين صريعاً بين عمار وخزيمة بن ثابت .

۱ . قال ابن تیمیه : فَإِنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ [!!] ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : قَوْمٌ قَاتَلُوا مَعَ عَلِيِّ علیه السلام ، وَقَوْمٌ قَاتَلُوا مَعَ مَنْ قَاتَلَ ، وَقَوْمٌ قَعَدُوا عَنِ الْقِتَالِ . (الفتاوى الكبرى لابن تیمیه ۳ / ۵۳۶)

بل قال الألوسي - نقلاً عن الدهلوي - : فقد كان معه علیه السلام [سليم ظ] في حرب صفین من أصحاب بيعة الرضوان ثمان مائة صحابي، وقد استشهد منهم تحت رايته هناك ثلاث مائة . (مختصر التحفة الاثني عشرية ۳ ، تحفه اثنا عشرية ۶)

١٣٠ يا ٧٠ نفر آنان از اهل بدر بوده اند ، شرکت داشته اند.^١

طبری می نویسد : عده ای از قبائل اعلام آمادگی نمودند ولی امير المؤمنين عليه السلام به آنها فرمود : مهاجرین به اندازه کافی هستند!^٢

١ . قال سعيد بن جبیر : كان مع علي عليه السلام يوم وقعة الجمل ثمان مائة من الأنصار ، وأربع مائة ممن شهدوا بيعة الرضوان وعن السدي : شهد مع علي عليه السلام يوم الجمل مائة وثلاثون بدرياً وسبع مائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقتل بينهما ثلاثون ألفاً ، لم تكن مقتلة أعظم منها . (تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٤ ، ورجوع شود به تاريخ خليفة بن خياط ١٣٨)

قال المسعودي : وسار علي عليه السلام من المدينة بعد أربعة أشهر ... في سبع مائة راكب منهم أربع مائة من المهاجرين والأنصار ، منهم سبعون بدرياً وباقيهم من الصحابة . ولحق بعلي عليه السلام من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ...

وعن المنذر بن الجارود أنه قال : لما قدم علي عليه السلام [بغداد] البصرة ... فورد موكب في نحو ألف فارس يتقدمهم فارس على فرس أشهب ... فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهؤلاء الأنصار وغيرهم ...

ثم سمى : خزيمة ذا الشهادتين وأبا قتادة بن ربعي وعمار بن ياسر في عدة من الصحابة من المهاجرين والأنصار وأبنائهم ... إلى أن قال : قلت : من هؤلاء ؟ قيل : هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهذا الحسن والحسين عليهما السلام عن يمينه وشماله ، وهذا محمد ابن الحنفية بين يديه معه الراية العظمى ، وهذا الذي خلفه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بني هاشم ، وهؤلاء المشايخ هم أهل بدر . (مروج الذهب ٢ / ٣٥٨ - ٣٦١)

وقال اليعقوبي : فلما أتى علياً عليه السلام الخبر سار إلى البصرة ... وخرج من المدينة ، ومعه أربع مائة راكب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨١)

وقال العيني : لما بلغ علياً عليه السلام مسير عائشة وطلحة وزبير إلى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة ، فيهم أربع مائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمان مائة من الأنصار . (عمدة القاري ١٥ / ٤٩ ورجوع شود به ٢٤ / ٢٠٥)

وقال البلاذري : فخرج علي عليه السلام من المدينة في سبع مائة من الأنصار ، وورد الريدة . (انساب الأشراف ٢ / ٢٣٣)

وفي شرح ابن أبي الحديد ١ / ٢٤٥ : وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثير منهم من أهل بدر فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً .

٢ . فلما نزل - أي علي عليه السلام - في وقعة الجمل - بفيد أته أسد وطبئ فعرضوا عليه أنفسهم ، فقال : ←

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٢٣٣

بنابر گزارش های مختلف در نبرد صفین از بیعت کنندگان تحت شجره ٩٠٠، ٨٠٠، ٧٠٠ یا ٢٥٠ نفر، از بدریین ٨٧، ٨٠ یا ٧٠ نفر و از مجموع مهاجرین و انصار ٢٨٠٠ نفر شرکت داشته اند که ٢٥ نفر از اهل بدر به شهادت رسیده اند. عن الحكم، قال: شهد مع علي عليه السلام صفين ثمانون بدريا وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة^١.

قال عبد الرحمن بن أبزي: شهدنا مع علي عليه السلام صفين في ثمان مائة من ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منهم ثلاثة [ثلاث مائة] وستون، منهم عمار بن ياسر^٢.
عن يونس بن خباب، قال: شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين ثمانون بدريا^٣.
وبلغ عليا عليه السلام أن معاوية قد استعد للقتال، واجتمع معه أهل الشام، فسار علي عليه السلام في المهاجرين والأنصار... وكان مع علي عليه السلام يوم صفين من أهل بدر سبعون رجلا، وممن بايع تحت الشجرة سبع مائة رجل [فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] ومن سائر المهاجرين والأنصار أربع مائة رجل ولم يكن مع معاوية من الأنصار

→ «الزموا قراركم، في المهاجرين كفاية». (تاريخ الطبري ٣ / ٤٩٥ و مراجعه شود به شرح ابن أبي الحديد ١٤ / ١٨، الكامل لابن أثير ٣ / ٢٢٥، تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢ / ١٥٨)

تذكر: در البداية والنهاية ٧ / ٢٦٣ «في المهاجرين كفاية» تحريف شده به: في من معي كفاية!

١. المستدرک ٣ / ١٠٤ و مراجعه شود به بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ١ / ٣١١، الفتوح لابن أعمش ٢ / ٤٤٨.

٢. رجوع شود به الاستيعاب ٣ / ١١٣٨، تاريخ خليفة بن خياط ١٤٨، الإصابة ٤ / ٢٣٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٥٤٥، شرح ابن أبي الحديد ١٠٤ / ١٠ السيرة الحلبية ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

وفي المعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي ٢٣: ... وزاد عليهم سبعون بدريا وسبع مائة من المهاجرين والأنصار منهم المقداد بن الأسود، وأبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو الهيثم ابن التيهان، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي نهج السعادة ١ / ٢٤٦ عن العقد الفريد ٣ / ٩٥: وخرج علي عليه السلام في أربعة آلاف من أهل المدينة، فيهم ثمان مائة من الأنصار وأربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ١ / ٣١١.

إلا النعمان بن بشير، ومسلمة بن مخلد.^١

وقال المسعودي: وكان ممن شهد صفين مع علي ﷺ من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلاً: منهم سبعة عشر من المهاجرين، وسبعون من الأنصار، وشهد معه من الأنصار ممن بايع تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ تسع مائة، وكان جميع من شهد معه من الصحابة ألفين وثمان مائة.^٢

وقال ابن أعثم الكوفي: فرحلت الناس وهم يومئذ تسعون ألفاً وثمان مائة رجل ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة.

قال سعيد بن جبير: كان مع علي ﷺ [ﷺ] يومئذ ثمان مائة رجل من الأنصار وتسع مائة ممن بايع تحت الشجرة.

قال الحكم بن عتيبة: شهد مع علي ﷺ [ﷺ] يومئذ ثمانون بدرياً وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة.

قال الأعمش: كان مع علي ﷺ [ﷺ] يومئذ ثمانون بدرياً وثمان مائة من أصحاب محمد ﷺ.^٣

وكتب [ﷺ] إلى معاوية جواباً عن كتابه: وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي إلا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبار، متى ألفت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكليين، وبالسيوف مخوفين؟ ... فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل^٤ من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم،

١. تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٧ - ١٨٨، تاريخ مدينة دمشق ١٩ / ٤٤٢، بغية الطلب ١ / ٣١٢.

٢. مروج الذهب ٢ / ٣٥٢ ورجوع شود به ٣٧٩.

٣. الفتوح ٢ / ٥٤٤.

٤. الجحفل: الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل. (لسان العرب ١١ / ١٠٢)

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين عليه السلام / ١٢٣٥

ساطع قتامهم، متسرلين سراييل الموت ، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم، قد صحبتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود (١١): ٨٣].^١

وأشار إلى ذلك معاوية ، فقال : يا معشر الأنصار ، بماذا تطلبون ما قبلي؟ والله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي^٢ ، ولقد فللتم حدّي يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظّي في أستتكم^٣.

عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : شهدنا مع علي عليه السلام [صقّين] ، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد عليه السلام يتبعونه ، كأنه علم لهم . وسمعت عمارا يقول يومئذ لهاشم بن عقبة : يا هاشم ، تقدّم ، الجنة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبة ، محمداً عليه السلام وحزبه . والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال :

نحن ضربناكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقلبه

فاليوم نضربكم على تأويله

ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحقّ إلى سبيله

قال : فلم أر أصحاب محمد عليه السلام قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ^٤.

و روشن است كه سطر اخير ، و جمله : (أصحاب محمد عليه السلام يتبعون عماراً كأنه

١ . نهاية الأرب ٧ / ٢٣٦ - ٢٣٧ ، شرح ابن أبي الحديد ١٥ / ١٨٤ ، صبح الأعشى ١ / ٢٧٧ ، جواهر المطالب ١ / ٣٧٥ .

٢ . في العقد الفريد : كثيرا مع علي .

٣ . أنساب الأشراف ٥ / ٥٧ ، العقد الفريد ٣ / ٢١٩ ، جمهرة خطب العرب ٢ / ١٤٥ .

٤ . الاستيعاب ٣ / ١١٣٨ - ١١٣٩ و رجوع شود به المجموع للنووي ١٩ / ١٦٢ ، شرح ابن أبي الحديد ١٠ / ١٠٤ ، أسد الغابة ٤ / ٤٦ .

عَلَّمْ لَهُمْ) در ابتدا ، هر دو حاکی از تعداد فراوانی از صحابه در رکاب امیرالمؤمنین (ع) است .

وقالوا : قتل مع علي (ع) [بصفتين خمسة وعشرون بدرياً] ۱.

و مالک اشتر در ضمن خطبه‌ای به لشکریان صفتین می‌گفت: و أنتم مع ابن عم رسول الله (ص) وأخيه في دينه علي بن أبي طالب (ع)، والبدريون معكم [و أنتم مع البدريين] - قریب من مائة رجل من أهل بدر - ومع أصحاب نبيكم ۲.

وقال عمرو بن العاص : يا معاوية ، إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد (ص) قرابة قريبة ، ورحم مائة ، وقدم في الإسلام ... وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد (ص) المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرفهم وقدمائهم في الإسلام، ولهم في النفوس مهابة

قال نصر : وخطب علي (ع) أصحابه ... وقد جمع أصحاب رسول الله (ص) عنده ، فهم يلونه ، كأنه أحب أن يعلم الناس أن الصحابة متوافرون معه ۳.

طلب معاوية إلى ذي الكلاع أن يخطب الناس ويحرضهم على قتال علي (ع) ... فخطب الناس ، فقال : ثم كان من قضاء الله أن ضمَّ بيننا وبين أهل ديننا بصفتين ، وإنا لنعلم أن فيهم قوماً قد كانت لهم مع رسول الله (ص) سابقة ذات شأن وخطر عظيم ۴.

۱ . رجوع شود به التنبیه والإشراف للمسعودي ۲۵۶ ، مروج الذهب ۲ / ۳۹۴ ، معجم البلدان ۳ /

۴۱۴ ، المنتظم لابن الجوزي ۵ / ۱۲۰ ، تاريخ الإسلام للذهبي ۳ / ۵۴۳ ، عمدة القاري ۱۶ / ۱۴۱ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۰۴ ، مآثر الإنافة ۱ / ۱۰۲ ، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۵۵ .

۲ . بغية الطلب ۳ / ۱۳۳۹ - ۱۳۴۰ و رجوع شود به وقعة صفين ۲۳۸ - ۲۳۹ ، شرح ابن أبي الحديد ۵ / ۱۹۱ ، جمهرة خطب العرب ۱ / ۳۵۹ .

۳ . وقعة صفين ۲۲۲ - ۲۲۴ ، شرح ابن أبي الحديد ۵ / ۱۸۰ - ۱۸۱ .

۴ . وقعة صفين ۲۳۹ ، شرح ابن أبي الحديد ۵ / ۱۹۱ - ۱۹۲ .

تألیف مستقل در تعداد یاران حضرت از صحابه

این مطلب از همان زمان مورد توجه طرفین بوده لذا کاتب امیرالمؤمنین علیه السلام، عبيدالله بن ابی رافع کتابی تألیف نمود با نام : تسمية من شهد مع أمير المؤمنين علیه السلام الجمل وصفين والنهران من الصحابة رضی الله عنهم ^۱.

در این زمینه تألیفات مستقل دیگری نیز نگاشته شده ، مانند :

تسمية من شهد مع أمير المؤمنين علیه السلام حروبه من الصحابة والتابعين تألیف حافظ ابن عقدة (متوفی ۳۳۳)^۲

چهار کتاب از هشام کلبی نسابه (متوفی ۲۰۶) با نام های :

من شهد الجمل مع علي علیه السلام من الصحابة ،

من شهد صفين مع علي علیه السلام من الصحابة ،

من شهد صفين مع علي علیه السلام من الأنصار ،

من شهد صفين مع علي علیه السلام من البدرين ^۳.

عده‌ای از متأخرین نیز این موضوع را مورد توجه قرار داده‌اند ^۴.

۱. الفهرست للشيخ الطوسي علیه السلام ۱۷۴ - ۱۷۵، معالم العلماء لابن شهر آشوب علیه السلام ۱۱۲، تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر ۴۵ / ۵۰۲، بغية الطلب في تاریخ حلب لابن العديم ۷ / ۳۰۳۳، إمتاع الأسماع للمقريزي ۱۲ / ۲۲۲ و ۱۴ / ۱۳۰.

ابن حجر مکرر از آن - با واسطه - نقل کرده است، به عنوان نمونه رجوع شود به الإصابة ۴۱۹/۱، ۵۲۲، ۵۶۰، ۵۶۵، ۵۶۶، ۵۶۹، ۶۹۴ و ۷۴ / ۲، ۱۹۸.

۲. له كتب ، منها : ... تسمية من شهد مع أمير المؤمنين علیه السلام حروبه [من الصحابة والتابعين]. (رجال النجاشي ۹۴ ، و مراجعه شود به الفهرست للشيخ الطوسي ۷۳ - ۷۴ ، معالم العلماء لابن شهر آشوب ۵۲ - ۵۳ ، الذريعة ۲۲ / ۲۲۸ - ۲۲۹)

کلمات اعلام اهل تسنن درباره او در دفتر دوم ، صفحه ۷۸۶ - ۷۸۷ گذشت .

۳. در الاستيعاب و الإصابة از این کتب نقل شده است . (الذريعة ۲۲ / ۲۲۸ - ۲۲۹)

۴. فضائل الخمسة علیهم السلام ۲ / ۳۷۶، الغدير ۹ / ۳۶۲، موسوعة الإمام علي علیه السلام ۵ / ۷۶ - ۷۷ ، ۲۸۴ .

تذکر

پیش از این اشاره داشتیم که موافقت یا مخالفت صحابه با امیرالمؤمنین (ع) فضیلت یا منقصتی برای آن حضرت بشمار نمی آید؛ زیرا حق را به اشخاص نمی توان شناخت، نقل روایتی در این زمینه مناسب است.

در منابع عامه آمده است که امیرالمؤمنین (ع) بر منبر بود، حارث بن حوط به آن حضرت عرض کرد: آیا این گمان به طلحه، زبیر و عایشه رواست که آنها بر امر باطلی اتفاق کرده باشند؟ حضرت در پاسخ فرمود: ای حارث، امر بر تو مشتبه شده، **وإن الحقّ والباطل لا يُعرفان بالناس [بالرجال]**، **ولكن اعرف الحقّ تعرف أهله**، **واعرف الباطل تعرف من أتاه**. حق و باطل با مردم شناخته نمی شود، حق را بشناس تا اهلش را بشناسی، و باطل را بشناس تا مرتکب آن را بشناسی.^۱

واکنش نهم: دروغ‌پردازی: نسبت اجتهاد، خطا و پشیمانی به حضرت

الف) نسبت اجتهاد

از مهم‌ترین واکنش‌های دشمنان، جعل و نشر فضیلت‌های ساختگی برای دیگر صحابه است. ولی از آن روی که نتوانسته‌اند در برابر منقبت‌هایی چون دانش الهی، میراث علمی انبیاء (ع)، به ودیعت نهادن اسرار از جانب پیامبر (ص) و یا عصمت از گناه، خطا و اشتباه و مانند آن، چیزی برای دیگران جعل کنند، از روش دیگری استفاده کرده‌اند و آن، کاستن از شأن امیرمؤمنان (ع) به هم‌درجه قرار دادن آن حضرت با دیگران در اجتهاد و عدم عصمت از گناه و خطا است.

۱. البیان والتبیین للجاحظ ۴۹۱، و رجوع شود به تاریخ یعقوبی ۲ / ۲۱۰، أنساب الأشراف ۲ / ۲۳۸-۲۳۹، ۲۷۴، تفسیر السمعی ۱ / ۷۲، الکشاف للزمخشری ۴ / ۵، تفسیر القرطبی ۱ / ۳۴۰، تفسیر أبي حيان الأندلسي ۸ / ۱۲۲-۱۲۳، فیض القدير ۱ / ۲۸، ۲۷۲ و ۲۳ / ۴ (باز یاده و نقصان)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع) / ۱۲۳۹

مخالفان، دست به جعل و نشر اکاذیبی زدند که:

امیرمؤمنان (ع) هم مانند دیگران اجتهاد نموده است! نهایت آن‌که دیگران خطا کرده باشند ولی از این اجتهاد یک پاداش بهره می‌برند! لذا به دروغ به آن حضرت نسبت داده‌اند که - در پاسخ به این پرسش که: آیا پیامبر (ص) غیر از آنچه برای عموم مردم فرموده برای شما چیزی فرموده، آیا در خصوص جنگ‌ها با شما عهدی داشته و ...

امیرالمؤمنین (ع) ابتدا از پاسخ امتناع [!!] و پس از اصرار سؤال‌کننده - فرمود:
من از جانب پیامبر (ص) دستوری نداشتم، و جز چند حدیث [مختصر و کوتاه] چیزی نزد ما نیست.

و بر این اساس، برنامه‌های آن حضرت را مستند به رأی و اجتهاد دانسته‌اند.^۱

۱. نمونه‌هایی از این روایات ساختگی را بنگرید:

عن قیس بن عباد، قال: قلت لعلی (ع): أرأیت مسیرک هذا عهد عهدہ إلیک رسول اللہ (ص) أم رأی رأیتہ؟! قال: ما ترید إلی هذا؟ قلت: دیننا دیننا، قال: ما عهد إلی رسول اللہ (ص) فیہ شیئا [بشيء] ولكن رأی رأیتہ. (مسند أحمد ۱/ ۱۱۴، سنن أبي داود ۲/ ۴۰۶، و رجوع شود به کنز العمال ۱۱/ ۳۲۷-۳۲۹، در تاریخ مدینه دمشق ۴۲/ ۴۴۰-۴۴۳ روایات متعدد نقل کرده که در ضمن آن آمده: اللهم لا، فلو عهد إلی رسول اللہ (ص) شیئا لقمتم به)

وقال قیس: قال (ع): ... ما عهد إلی رسول اللہ (ص) عهداً إلا شیئاً عهدہ إلی الناس ... فإله أعلم أصبنا أم أخطأنا. (مسند أحمد ۱/ ۱۴۳، مجمع الزوائد ۷/ ۲۴۴-۲۴۵، المصنف لعبد الرزاق ۱۱/ ۴۴۹، تاریخ مدینه دمشق ۴۲/ ۴۳۹، کنز العمال ۵/ ۷۴۷)

وقال: دخلت علی علی (ع) یوم الجمل فقلت: هل عهد إلیک رسول اللہ (ص) عهداً دون العامّة؟ قال: لا إلا هذا، وأخرج من قراب سیفه صحیفه... (کنز العمال ۱۱/ ۳۳۶ و رجوع شود به ۵/ ۶۵۵، السنة لابن أبي عاصم ۵۳۸)

إن قیس بن عباد وجاریة بن قدامة دخلا علی علی بن أبي طالب (ع)، فقالا: أرأیت هذا الأمر الذی أنت فیہ وتدعو إلیه، أعهد عهدہ إلیک رسول اللہ (ص) أم رأی رأیتہ؟ قال: مالکما ولهذا؟ أعرضا

این روایات ساختگی مشحون از کذب و افتراست ، به عنوان نمونه در روایتی که عامه آن را معتبر دانسته‌اند، آمده است :

لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ [ﷺ] الْبَصْرَةَ فِي أَثَرِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ يَرِيدُ قِتَالَهُمَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكُوَاءِ وَقَيْسُ بْنُ عَبَادٍ فَقَالَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا أَوْصِيَةَ أَوْصَاكِ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ عَهْدَ عَهْدِهِ إِلَيْكَ ، أَمْ رَأَيْ رَأْيَتَهُ لَمَّا تَفَرَّقَتِ الْأُمَّةُ وَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهَا ؟

قال : اللهم لا ، فلو عهد إليّ رسول الله ﷺ شيئاً لقمته به ... يأمر أبا بكر يصلي بالناس ... فلما توفي رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمورهم فإذا رسول الله ﷺ قد ولي أبا بكر أمر دينهم فولّوه أمر دنياهم فبايعوه وبايعت معهم فكنت إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني ... فأشار بعمر ... فبايعوه وبايعته معهم فكنت إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني ... فاختر ستة من قريش أنا منهم ... فبايعت - أي بايعت عثماناً - وسلّمت فلما قُتِل ... فوثب بها من ليس قرابته كقرابتي ولا قدمه كقدمي ولا علمه كعلمي ، يعني بذلك معاوية .

قالا : صدقت حدّثنا بِمِ قَاتَلَتْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ - يَعْنِيَانِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ - وَهُمَا صَاحِبَاكِ فِي الْهَجْرَةِ ...؟! قال: بايعاني بالمدينة وخالعاني بالبصرة فلو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خلعهُ لقاتلناه ولو أن رجلاً ممن بايع عمر خلعهُ لقاتلناه.^١

→ عن هذا ، فقالا : والله لا نعرض عنه حتى نخبرنا . فقال : ما عهد إليّ رسول الله ﷺ إلا كتاباً في قراب سيفي هذا ... (جامع البيان للطبري ٩ / ٩٥ - ٩٦)
وقال : دخلت أنا والأشتر على علي [ﷺ] يوم الجمل فقلت : هل عهد إليك رسول الله ﷺ عهداً دون العامّة ؟ فقال : لا إلا هذا ، وأخرج من قراب سيفه (المستدرک ٢ / ١٤١)
وفي لفظ : انطلقت أنا والأشتر إلى علي [ﷺ] فقلنا : هل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس عامّة ، قال : لا ... (السنن الكبرى للسنائي ٥ / ٢٠٨ ، سنن النسائي ٨ / ٢٤ ، شرح معاني الآثار ٣ / ١٩٢ ، معرفة السنن والآثار للبيهقي ٦ / ٢٦٩ ، كنز العمال ١١ / ٣٢٧)
١ . رجوع شود به تاریخ مدینه دمشق ٤٢ / ٤٤٠ - ٤٤٤ ، الاعتقاد والهدایة للبيهقي ٣٧٠ - ٣٧٢ ، ←

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۴۱

۱. اول روایت آمده است: یزید قتالهما، یعنی هنگام ورود حضرت به بصره که تصمیم جنگ با طلحه و زبیر داشت. پس این گفتگو قبل از جنگ جمل بوده ولی در آخر آن آمده: **بِمَ قَاتَلْتَ هَذِينَ الرَّجُلِينَ** چرا با طلحه و زبیر جنگیدی؟ که حاکی از وقوع گفتگو بعد از جنگ است.

۲. در آخر روایت آمده: **فَوَثَبَ بِهَا مِنْ لَيْسَ قَرَابَتَهُ كَقَرَابَتِي وَلَا قَدَمَهُ كَقَدَمِي وَلَا عِلْمَهُ كَعِلْمِي**، یعنی **بذلك معاوية**. در حالی که این گفتگو قبل از جنگ جمل بوده که هنوز معاویه ادعای خلافت نکرده بود!

۳. بنابر نقل سیوطی در این روایت آمده: **فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلاً لم يختلف عليه منّا اثنان**^۱. در حالی که اختلاف صحابه بویژه انصار و مخالفت اهل بیت علیهم السلام مشهور و حتی در صحیح بخاری هم آمده است!

۴. بر امیرالمؤمنین علیه السلام افترا بسته که درباره ابوبکر و عمر فرموده: **وأغزو إذا أغزاني** در حالی که آن حضرت در زمان آنها در هیچ جنگی شرکت نفرمود.^۲

۵. مدار این روایت و روایاتی که در پاورقی گذشت بر قیس بن عباد است، گاهی گفته شده: او با عبدالله بن الکواء نزد امیرالمؤمنین علیه السلام رفته و از حضرت سؤال کردند، و گاهی گفته شده که به همراهی جاریه بن قدامه نزد حضرت رفته، و بنابر برخی از روایات دیگر با مالک اشتر، و در برخی از روایات مطلب به خودش تنها نسبت داده شده است.

این اختلاف شدید نیز از شواهد ساختگی بودن این روایات است.

→ الأحاديث المختارة للمقدسي ۲ / ۳۲۷، تاريخ الخلفاء للسيوطي ۱۹۵، كنز العمال ۱۱ / ۳۲۸،
و نیز رجوع شود به ۱۱ / ۳۳۶، عمدة القاري ۱۰ / ۲۳۳، فتح الباری ۴ / ۷۳.

۱. تاريخ الخلفاء للسيوطي ۱۹۵.

۲. رجوع شود به الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمته الله ۳۰ / ۱۱۵.

ب) نسبت خطا و پشیمانی به حضرت

برخی پارا از آن هم فراتر نهاده و - العیاذ باللله - نسبت خطا و پشیمانی به آن حضرت داده‌اند.^۱ ابن تیمیه می‌نویسد:

علی گاهی اظهار پشیمانی و ناراحتی می‌کرد و این حاکی از آن است که دلیلی برای مشروعیت کارش نداشت تا باعث شادی و خوشنودی‌اش باشد!^۲

ذهبی - در روایتی که خودش تصریح به عدم اعتبار آن نموده! - به امیرمؤمنان علیه السلام نسبت داده که فرمود:

لله منزل نزله سعد بن مالك وعبدالله بن عمر، والله لئن كان ذنباً إنه لصغير مغفور، وإن كان حسناً إنه لعظيم مشكوراً.

سپس می‌نویسد: ما أحسنها لولا أنها منقطعة السند!^۳

اشکال

اولاً: بنابر روایات فراوان و معتبر حضرت در این جنگ‌ها بلکه در تمامی

۱. عن أبي بكره، قال: لما كان يوم الجمل رأى علي علیه السلام الرؤوس تندر فأخذ بيد الحسين علیه السلام فوضعها على بطنه، ثم قال: أي خير بعد هذا. (المعجم الكبير ۱ / ۱۲۳ و رجوع شود به تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۵۸، البداية والنهاية ۷ / ۲۶۸)

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه فهد بن عوف، وهو كذاب. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۸)
عن قيس بن عباد، قال: قال علي علیه السلام - يوم الجمل -: يا حسن يا حسن ليت أباك مات مذ عشرون سنة. قال له: يا أبة قد كنت أنهاك عن هذا. قال: يا بني إني لم أر أن الأمر يبلغ هذا. (تاريخ مدينة دمشق ۴۲ / ۴۵۸، البداية والنهاية ۷ / ۲۶۸ و رجوع شود به تاریخ الإسلام للذهبي ۳ / ۴۸۸، كنز العمال ۱۱ / ۳۴۰)

۲. وكان علياً أحياناً يظهر فيه الندم والكره للقتال، مما يبين أنه لم يكن عنده فيه شيء من الأدلة الشرعية، مما يوجب رضاه وفرحه. (منهاج السنة ۵۲۶/۸ و رجوع شود به ۳۱۶/۴)

۳. تاريخ الإسلام ۳ / ۵۵۳.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۴۳

برنامه‌هایش مطابق دستورات خاصّ که از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله داشته رفتار نموده و از پیش خود هیچ اقدامی نکرده که به اشتباه افتاده یا پشیمان شده باشد.^۱ ابن حجر در شرح حدیثی^۲ می‌نویسد: این حدیث به طرق گوناگون نقل شده و دلالت دارد که علی علیه السلام مطالب فراوانی مربوط به جنگ با خوارج و غیر آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله فرا گرفته بود.^۳

و به نقل از نسفی (متوفی ۵۰۸) گذشت که: ممکن است پیامبر صلی الله علیه و آله مطالبی را فقط به علی علیه السلام اختصاص داده و احکامی را به او یاد داده باشد که می‌داند فقط او به آن نیاز پیدا می‌کند. این که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «ما بر تنزیل (قرآن) مبارزه می‌نماییم و تو بر تأویل (قرآن) مبارزه می‌کنی» دلیل آن است که تمامی آنچه را که علی علیه السلام انجام داده از روی علم و هم‌ه‌اش مطابق شریعت بوده است.^۴ ثانیاً: کلمات اعلام اهل تسنن دلالت بر آن دارد که حضرت در تمامی جنگ‌ها بر حق و رفتارش کاملاً صحیح بوده است.^۵

اما این که ذهبی درباره این روایت جعلی اخیر می‌گوید:

چقدر عالی است، حیف که سندش منقطع است (و اعتبار ندارد)!

۱. به دلائل فراوان مانند آنچه صفحه ۹۹۹ تحت عنوان «شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام» گذشت و نیز رجوع شود به دفتر چهارم، صفحه ۱۴۶۹: «شواهد تبادل اسرار نهانی».
۲. روایت مربوط به خوارج: «... یخرجون علی حین [خیر] فرقة من الناس...» از باب من تَرَكَ قتال الخوارج. (صحیح البخاری ۵۲/۸ - ۵۳)
۳. فقد اشتملت طرق هذا الحديث علی أشياء كثيرة كان عنده عن النبي صلی الله علیه و آله علم بها ممّا يتعلق بقتال الخوارج وغير ذلك... (فتح الباری ۲۶۶/۱۲)
- وقال ابن الأثیر: ولعلی علیه السلام [علی] فی قتال الخوارج وغيرها آیات مذکورة فی التواریخ، قد أتینا علی ذکرها فی الکامل فی التاریخ. (أسد الغابة ۴ / ۳۳)
۴. جميع ما فَعَلَ فَعَلَ عن علم وعلی موافقة الشریعة. (تبصرة الادلة ۲ / ۱۱۷۴)
۵. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۸ - ۱۱۱۸: «کلمات دانشمندان اهل تسنن».

این سؤال پیش می‌آید که: چه چیزی باعث شده که او از این روایت دروغین و ساختگی لذت ببرد؟!

در این روایت ساختگی، گناه قاعدین قابل بخشش دانسته شده و بر فرض گناه نبودن عظیم مشکور^۱ شمرده شده و معنایش آن است که آنها امیرالمؤمنین (ع) را امام برحق نمی‌دانستند که یاریش واجب باشد، و بر این فرض اصلاً جنگ حضرت با مخالفانش کاری اشتباه بوده و کار قاعدین درست بوده است. در حالی که:

الف) هر کس دست از یاری امیرالمؤمنین (ع) بردارد مشمول نفرین پیامبر (ص) است که: «اللهم اخذل من خذله...»^۱.

ب) پشیمانی برخی از آنان مانند ابن عمر و سعد مسلم است.^۲

ج) برخی از عامه نیز اعتراف به خطای قاعدین نموده‌اند.^۳

د) این مطلب با روایات صحیح و فراوان مانند حدیث: «عمار را فئه باغیه خواهد کشت» که خود ذهبی حکم به تواتر آن نموده^۴ سازگار نیست.

ه) این مطلب با کلمات اعیان اهل تسنن - بویژه که برخی ادعای اجماع و اتفاق بر درست بودن و صواب بودن رفتار امیرالمؤمنین (ع) در همه جنگ‌ها دارند یا آن را عقیده جمهور اهل تسنن دانسته‌اند - تنافی روشن دارد.^۵

۱. مراجعه شود به دفتر نخست، صفحه ۲۶۵ - ۲۸۴، روایات صحیح شماره: ۱۳۸، ۱۴۲، ۱۶۶.

۲. منابع آن در پاورقی صفحه ۱۳۲۰ - ۱۳۲۱ خواهد آمد.

۳. رجوع شود به صفحه ۱۰۹۴، کلام شماره ۲۰: و فرقة اعتزلت وقد أخطت فيما ذهب إليه.

(صحیح شرح العقيدة الطحاوية للسقاف ۶۳۳)

۴. سیر أعلام النبلاء ۱ / ۴۲۱.

۵. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۷ - ۱۱۱۸: «کلمات دانشمندان اهل تسنن» بویژه صفحه ۱۱۰۶ -

۱۱۱۷ شماره‌های: ۴۲ - ۴۵، ۴۷، ۵۸ - ۶۳، ۶۵، ۶۷.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۴۵

ز) و البته با سخن نواصب سازگار است!^۱
پس چگونه ممکن است امیرمؤمنان علیه السلام چنین سخن ناروایی بر زبان بیاورد؟!
از آنچه گفته شد به روشنی ساختگی بودن این روایت آشکار است، ولی
ذهبی هیچ به روی خود نیاورده و با تصریح به ضعف سند باز می‌گوید: چقدر
این روایت عالی است!

آیا این تعبیر حاکی از چیزی جز نصب و عداوت است؟!

تذکر: آرزوی آن‌که: ای کاش بیست سال پیش از این واقعه مرده بودم، کلامی
است که عایشه پس از جنگ جمل^۲ و عمرو بن العاص و پسرش پس از کشته
شدن عمار در صفین گفته‌اند^۳ و دروغ‌پردازان آن را به امیرالمؤمنین علیه السلام بسته‌اند!

ج) افترای درخواست صلح از جانب حضرت

ابن تیمیه وقاحت را به نهایت رسانده و با کمال بی‌شرمی بر امیرالمؤمنین علیه السلام
افترا بسته که:

او در آخر از معاویه درخواست آتش‌بس و رفتار مسالمت‌آمیز داشت
... پس معلوم می‌شود که این جنگ از روی اجتهاد بوده و چنین

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۷، کلام شماره دو، سخن عسقلانی و عینی.
۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۵۶، روایت شماره ۷۶۹ به نقل از الفتوح لابن أعمش ۴۸۷/۲، تاریخ
الطبری ۵۴۱/۳، الکامل لابن الأثیر ۲۵۴/۳، المعیار والموازنة ۶۱، شرح ابن أبي الحديد ۱/۲۶۴،
نهاية الأرب ۲۰ / ۷۹، عمدة القاري ۱۵ / ۵۰، السيرة الحلبية ۳ / ۳۵۸. وفي أنساب الأشراف
۲/۲۴۹: وكانت تقول - إذا ذكرت يوم الجمل - : وددت أني متّ قبله بكذا وكذا عاماً.
۳. الطبقات لابن سعد ۳ / ۲۵۹، تاریخ مدینة دمشق ۱۶ / ۳۷۱ و رجوع شود به صفحه ۱۰۸۴ -
۱۰۸۵، مصادر روایات شماره ۸۱۶ - ۸۱۷.

نیست که جنگ با او جنگ با خدا و پیامبر (ص) باشد.^۱

اشکال

او برای این ادعا هیچ مستندی - حتی ضعیف و یا ساختگی! - ذکر نکرده و بطلان آن از آنچه گذشت روشن است بویژه که امیرالمؤمنین (ع) صریحاً فرمود: ما وجدْتُ إِلَّا القتال - وفي رواية إِلَّا السيف - أو الكفر ..^۲

از این روی برخی از معاصرین عامه تصریح کرده‌اند که مطلبی که ابن تیمیه گفته (به هیچ وجه) با شأن امیرالمؤمنین (ع) سازگار نیست.^۳

آنها می‌گویند: ابن تیمیه در مقام ردّیه‌نویسی دچار اوهامی شده و مطالبی برخلاف واقع اظهار نموده که نمی‌شود از او پذیرفت ولی این (اوهام و لغزش‌ها) از جایگاه علمی و امامت او نمی‌کاهد!^۴

واکنش دهم: تحریفات لفظی

برای کاستن از اهمیت مطلب و کم‌رنگ نمودن آن و مشترک دانستن دیگران با امیرالمؤمنین (ع)، تحریفات فراوانی در روایات قتال ناکثین، قاسطین و مارقین ایجاد شده که برخی از آن موارد نقل می‌شود.

-
۱. بل كان في آخر الأمر يطلب مسالمة معاوية ومهادنته ، وأن يكف عنه ، كما كان معاوية يطلب ذلك منه أول الأمر فعلم أن ذلك القتال ، وإن كان واقعاً باجتهاد ، فليس هو من القتال الذي يكون محارب أصحابه محارباً لله ورسوله . (منهاج السنة ۴ / ۵۰۴ - ۵۰۵)
 ۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۱۴ ، روایات شماره ۷۱۰ - ۷۱۲ .
 ۳. وهو كلام لا يليق بعلي (ع) [ع] . (الانتصار ۸ / ۴۹۴)
 ۴. وقعت له أوهام لا تحط من إمامته ، كما أنها في الوقت ذاته لا توجب تقليده ومتابعته عليها . (الانتصار للعالمي ۸ / ۴۸۸ به نقل برخی از اهل تسنن)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۴۷

نمونه اول : حذف نام مبارک امیرالمؤمنین علیه السلام از روایت

عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین^۱.

یعنی : علقمه از ابن مسعود نقل کرده که : پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان داد به قتال با ناکثین، قاسطین و مارقین ولی این مطلب را که این فرمان را به چه کسی داد - با آن که در روایت موجود بوده ! - از روایت انداخته‌اند.

همین روایت به همین سند در منابع عامه به صورت صحیح چنین نقل شده :
[۱۳۷ / ۸۲۲] أمر علی علیه السلام بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین^۲.

نمونه دوم : جایگزین کردن نام عمار در روایت

۱. از عمار نقل کرده‌اند که گفته : پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمان داد که با ناکثین، قاسطین و مارقین بجنگم^۳.

با آن که در منابع عامه از خود عمار نقل شده است که :

[۱۳۸ / ۸۲۳] پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام دستور داد که با ناکثین بجنگد و آنها را نام برد و دستور داد به قتال با قاسطین ...^۴.

۱. المعجم الكبير للطبراني ۱۰ / ۹۱، مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۵.

۲. عن علقمة، عن عبد الله، قال : ... (رجوع شود به المعجم الكبير ۱۰ / ۹۲، المعجم الأوسط ۹ /

۱۶۵، مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۸، سبل الهدى والرشاد ۱۰ / ۱۵۰)

۳. عن أبي سعيد، قال : سمعت عمارا - ونحن نريد صفين - يقول : أمرني رسول الله صلی الله علیه و آله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۳۸ - ۲۳۹، تطهير الجنان ۳۵۴ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف).

القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: أمرت أن أقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین. (مسند أبي يعلى ۳ / ۱۹۴، تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۴۵۶)

۴. فقام إليه عمار بن ياسر، فقال : ... أما إنني أشهد أن رسول الله صلی الله علیه و آله أمر عليا بقتال الناکثین، ←

نمونه سوم: جایگزین کردن نام ابویوب در روایت

۲. بعضی از ابویوب انصاری نقل کرده‌اند که پیامبر (ص) به من فرمان مبارزه با این سه گروه را داد ...^۱

ولی برخی همین روایت را به لفظ: «أمرنا» نقل کرده‌اند (پس ابویوب دستور خاصّ نداشته است).^۲

در منابع عامه این مطلب از ابویوب با توضیح بیشتر به گونه‌ای نقل شده که به روشنی حکایت از تحریف روایت گذشته دارد، ملاحظه فرمایید:

[۸۲۴ / ۱۳۹] ابویوب می‌گوید: پیامبر (ص) به ما دستور داد و از ما پیمان گرفت که به همراهی علی (ع) با ناکثین بجنگیم که با آنان جنگیدیم. و از ما عهد گرفت که با قاسطین مبارزه کنیم که الان به سوی آنان حرکت کرده‌ایم. و فرمود که با مارقین نیز بجنگیم که هنوز با آنان روبرو نشده‌ایم.^۳

→ وسمی له فیهم من سمی، وأمره بقتال القاسطین. (شرح ابن ابی الحدید ۱۴ / ۱۵ - ۱۶)
۱. عن محنف بن سلیم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري... فقلت له: أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله (ص) ثم جئت تقاتل المسلمين؟! قال: إن رسول الله (ص) أمرني بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالشعفات [بالشعفات ظ] بالطرفات بالنهراوات، وما أدري ما هم [أين هو]؟ (المعجم الكبير للطبراني ۴ / ۱۷۲، مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۵، ومراجعته شود به تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۷۱ - ۴۷۳، أسد الغابة ۴ / ۳۳، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۹)

۲. كنز العمال ۱۱ / ۳۵۲ به نقل از طبری.

۳. عن أبي صادق، قال: قدم علينا أبو أيوب الأنصاري العراقي فقلت له: يا أبا أيوب! قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد (ص) وبنزوله عليك، فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة؟! فقال: إن رسول الله (ص) عهد إلينا أن نقاتل مع علي (ع) الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية وأصحابه -، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي (ع) المارقين فلم أرهم بعد.

(تاریخ مدینه دمشق ۱۶ / ۵۳ - ۵۴، شرح ابن ابی الحدید ۳ / ۲۰۷، كنز العمال ۱۱ / ۳۵۲)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۴۹

راویان متعدد ، این مطلب را از ابویوب انصاری نقل کرده‌اند .^۱
□ [۸۲۵ / ۱۴۰] بلکه بنا بر نقلی ابویوب - پیشاپیش ، در زمان خلافت عمر! -
تصریح کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمان داد که با این سه گروه مبارزه نماید.^۲

تذکر

مقصود از تحریف در روایات گذشته آن است که وانمود شده پیامبر صلی الله علیه و آله به عمار یا
ابویوب فرمان مبارزه با سه گروه گذشته را داده در حالی که فرمان جنگ یا متوجه
عموم است یا خصوص فرمانده جنگ نه آحاد مردم .

[۸۲۶ / ۱۴۱] در برخی روایات عامه چنین آمده که پیامبر صلی الله علیه و آله به صورت مطلق
فرمان مبارزه با این سه گروه را صادر فرمود ، پس از آن ، اصحاب پرسیدند : به

۱ وإن رسول الله صلی الله علیه و آله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي علیه السلام [بقتال الناکثین ، والقاسطین ، والمارقین .
فأما الناکثون فقد قابلناهم [قاتلناهم ظ] أهل الجمل طلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا
من عندهم - یعنی معاویة ، وعمر - وأما المارقون فهم أهل الطرقات ، وأهل السعيفات ، وأهل
النخيلات ، وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله . (تاریخ
بغداد ۱۳ / ۱۸۸ ، تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۷۲ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۴۰ ، بغية الطلب ۱ / ۲۹۲)
عن أبي أيوب ، قال : سمعت النبي صلی الله علیه و آله يقول لعلي بن أبي طالب علیه السلام : «تقاتل الناکثین والقاسطین
والمارقین بالطرقات والنهروانات وبالسعيفات [بالسعيفات ظ] .
قال أبو أيوب : قلت : یا رسول الله صلی الله علیه و آله مع من تقاتل [نقاتل] هؤلاء الأقسام ؟ قال : مع علي بن أبي
طالب علیه السلام . (المستدرک ۳ / ۱۴۰)

۲ . عن عقاب [عقاب ظ] بن ثعلبة ، حدّثني أبو أيوب الأنصاري - في خلافة عمر بن الخطاب - قال :
أمر رسول الله صلی الله علیه و آله علي بن أبي طالب علیه السلام بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین . (المستدرک
۳ / ۱۳۹ ، تاریخ مدینة دمشق ۴۲ / ۴۷۲ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۹ ، و مراجعه شود به کفایة الطالب
اللبیب للسيوطي ۲ / ۱۳۸ ، سبل الهدی والرشاد ۱۰ / ۱۵۰)
در حاشیه المستدرک حاکم ۴ / ۱۱۵ ، حدیث شماره ۴۷۲۹ (چاپ دار المعرفه ، تحقیق
عبدالسلام علوش) بحث مفصلی در این زمینه کرده و در آخر اعتبار آن را پذیرفته و پس از نقل
شواهدی گفته : فهو حسن بهذه الشواهد .

همراهی (و تحت فرمان) چه کسی؟ حضرت فرمود: «با علی بن ابی طالب علیه السلام»
سپس فرمود که: «عمار تحت لوای او به شهادت می‌رسد»^۱.

نمونه چهارم از تحریفات لفظی:

در روایات، خوارج «شرّ الخلق و الخلیقة» و قاتلان نشان «خیر الخلق و الخلیقة»
یا: «یقتلهم أحبهم إلیّی و أحبهم إلیّی الله تعالی»^۲ معرفی شده‌اند.

خوارج از جهات مختلف - از جمله آن که با معاویه و هوادارانش و حتی با
عثمان و عایشه هم مخالف بودند - نزد عامه موقعیت مناسبی به دست نیاورده و
مطرود همه واقع شدند و روایات مذمت آنها به خروج از دین، تعبیر به
سگ‌های جهنم^۳ و «شرّ الخلق و الخلیقة»^۴ و ... به راحتی در منابع عامه نقل شد

۱. عن أبي سعيد الخُدري، قال: أمرنا رسول الله صلی الله علیه و آله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، فقلنا: یا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ قال: «مع علي بن أبي طالب، معه یقتل عمار ابن یاسر».
(تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۷۱، أسد الغابة ۴ / ۳۳، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۹)

۲. تاریخ بغداد ۱ / ۱۷۱ - ۱۷۲.

۳. کلاب جهنم، شر قتلی قتلوا تحت ظل السماء. (رجوع شود به المصنف لابن ابی شیبہ ۸ / ۷۳۱،
المعجم الكبير ۸ / ۲۶۸، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۸، تاریخ مدینه دمشق ۲۴ / ۵۲، بغية
الباحث للهيثمي ۲۲۱، تفسیر ابن ابی حاتم ۲ / ۵۹۴، سیر أعلام النبلاء ۱ / ۶۳، كنز العمال
۳۰۴/۱۱)

۴. قال ابن حجر العسقلاني: من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج: أنه سأل نافعاً: كيف كان رأي
ابن عمر في الحرورية؟ قال: كان يراهم شرار خلق الله، انطلقوا إلى آيات الكفار فجعلوها في
المؤمنين.

قال ابن حجر: قلت: وسنده صحيح. وقد ثبت في الحديث الصحيح المرفوع عند مسلم من
حديث أبي ذر في وصف الخوارج: «هم شرار الخلق والخليقة». وعند أحمد بسند جيد عن أنس
مرفوعاً مثله.

وعند البزار - من طريق الشعبي -، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ذكر رسول الله صلی الله علیه و آله الخوارج

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۵۱

و در کنار آن روایات، مدح جبهه امیرالمؤمنین علیه السلام به ندرت به چشم می خورد این بدان معناست که قاتل خوارج - که امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحابش هستند - نباید درست معرفی شود! لذا در بسیاری از منابع بخش «خیرالخلق والخلیقة» از روایت حذف شده و کمتر کسی حاضر شده که آن را نقل نماید.

بلکه در برخی از منابع، اصل روایت سرقت شده که با مقایسه بین روایات وارده در این زمینه به واکنش آنان نسبت به روایات فضائل پی برده می شود.^۱

→ فقال: «هم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي». وسنده حسن .
وعند الطبراني - من هذا الوجه - مرفوعاً: «هم شر الخلق والخلیقة يقتلهم خیر الخلق والخلیقة». وفي حدیث أبي سعید - عند أحمد - : «هم شر البریة» .
وفي رواية عبید الله بن أبي رافع : عن علي علیه السلام - عند مسلم - : «من أبغض خلق الله إليه» .
وفي حدیث عبدالله بن خباب - یعنی عن أبيه، عند الطبراني - : «شر قتلى أظلمت السماء وأقلمت الأرض» . وفي حدیث أبي أمامة نحوه .
وعند أحمد وابن أبي شيبه - من حدیث أبي برزة، مرفوعاً في ذكر الخوارج - : «شر الخلق والخلیقة» يقولها ثلاثاً .

وعند ابن أبي شيبه - من طریق عمیر بن إسحاق - عن أبي هريرة : «هم شر الخلق» ، وهذا مما يؤيد قول من قال بكفرهم . (فتح الباري ۱۲ / ۲۵۲ - ۲۵۳)
۱ . روی ابن حجر عن البزار ، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ذكر رسول الله صلی الله علیه و آله الخوارج فقال: «هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي» قال: وسنده حسن . (فتح الباري ۱۲ / ۲۵۳ ، و رجوع شود به مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر ۵۳/۲ شماره ۱۴۱۱ ، كشف الأستار ۲ / ۳۶۳)
وقال ابن حجر : وعند الطبراني - من هذا الوجه - مرفوعاً : «هم شر الخلق والخلیقة يقتلهم خیر الخلق والخلیقة» . (فتح الباري ۱۲ / ۲۵۳)

ولی این روایت در هیچ یک از معجم های سه گانه طبرانی یافت نشد!
ونقل ابن أبي الحديد ۲ / ۲۶۷ عن مسند أحمد ، عن مسروق ، قال : قالت لي عائشة: إنك من ولدی ومن أحبهم إليّ، فهل عندك علم من المُنخدج ؟ فقلت : نعم ، قتله علي بن أبي طالب علیه السلام على نهر يقال لأعلاه : تامراً ولأسفله: النهروان ، بین لخاقيق وطرفاء ، قالت : أبغني على ذلك بيّنة، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك ، قال : فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ، ما الذي سمعت من رسول

نمونه پنجم :

با آن که در روایات آمده : «یقتل هذه العصابة خير أمتي»^۱ یعنی خوارج را بهترین امت من - که اشاره به امیر مؤمنان علیه السلام باشد - می کشد .

و در برخی از روایات تعبیر : «خير أمتي [من] بعدي» بوده^۲ ولی «خير» تبدیل به «خيار» و گفته شده : «یقتلهم خيار أمتي»^۳ تا از اهمیت مطلب کاسته و

→ الله تعالى فيهم؟ فقالت: نعم سمعته يقول: «إنهم شر الخلق والخلیقة، یقتلهم خیر الخلق والخلیقة ، وأقربهم عند الله وسیلة». (شرح ابن ابی الحدید ۲ / ۲۶۷)

ولی این روایت در مسند احمد مطبوع نیست !!!

وفي رواية عن مسروق، قال: قالت عائشة: يا مسروق إنك من ولدي، وإنك من أحبهم إليّ، فهل عندك علم من المُحدَج؟ قال: قلت: نعم قتله عليّ بن أبي طالب علیه السلام [علی] على نهر يقال لأعلاه: تامراً ولأسفله: النهروان، بين اخقاق وطرفاء. قالت: أبغني على ذلك بينة، فأنتبها بخمسين رجلاً من كل خمسين بعشرة - وكان الناس إذ ذاك أحماساً - يشهدون أن علياً علیه السلام قتله على نهر يقال لأعلاه: تامراً ولأسفله: النهروان بين اخقاق وطرفاء، فقلت: يا أمه! أسألك بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحقّي - فإنّي من ولدك - أي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هم شرّ الخلق والخلیقة، یقتلهم خیر الخلق والخلیقة، وأقربهم عند الله وسیلة».

(مناقب علي بن أبي طالب علیه السلام لابن المغازلي ۶۷)

و نیز رجوع شود به مناقب علي بن أبي طالب علیه السلام لابن مردويه ۱۷۰ - ۱۷۱ :

«هم شرّ الخلیقة، یقتلهم خیر الخلق وأعظمهم عند الله تعالی يوم القيامة وسیلة». (به نقل از أرجح المطالب ۵۸۹، مفتاح النجا ۷۴)

«هم شرّ الخلیقة، یقتلهم خیر الخلق والخلیقة، وأقربهم عند الله وسیلة يوم القيامة». (به نقل از أرجح المطالب ۵۹۰)

۱. یقتل هذه العصابة خير أمتي . (السنة لابن أبي عاصم ۵۸۵، المعجم الأوسط ۷ / ۲۱۰)

۲. یقتلهم خير أمتي من بعدي . (مناقب علي بن أبي طالب علیه السلام لابن مردويه ۱۷۱)

یقتله - أي یقتل ذا النثیة - خير أمتي بعدي . (المعیار والموازنة ۲۲۴ ، ۳۲۳)

یقتله خير أمتي من بعدي . (شرح ابن ابی الحدید ۲ / ۲۶۸)

۳. رجوع شود به مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر ۵۳/۲ شماره ۱۴۱۱، كشف الأستار ۲ / ۳۶۳، فتح الباري ۱۲ / ۲۵۳ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۵۳

امیرمؤمنان علیه السلام «بهترین امت» معرفی نشود بلکه «بهترین امت» وصف همه یاران آن حضرت باشد .

نمونه ششم :

در منابع معتبر آمده: «یخرجون علی خیر فرقة من الناس»^۱ یعنی خوارج بر بهترین گروه - یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام و یارانش - خروج می کنند و با آنان می جنگند، ولی در برخی از روایات تبدیل شده به: «یخرجون علی حین فرقة»^۲ و بیماردلانی مانند ابن تیمیه فقط به نقل دوم اکتفا نموده اند!!^۳

ابن عربی (متوفی ۵۴۳) و قرطبی (متوفی ۶۷۱) پس از نقل حدیث گذشته

۱. رجوع شود به السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۱۵۹ - ۱۶۰ (دو روایت)، خصائص أمير المؤمنين علیه السلام ۱۳۸ (دو روایت)، دلائل النبوة للأصبهاني ۳ / ۹۹۶، مناقب علي بن أبي طالب علیه السلام لابن مردويه ۱۷۳، الرياض النضرة ۲ / ۳۵۳ البداية والنهاية ۸ / ۱۳۵، كفاية الطالب للبيب للسيوطي ۲ / ۱۴۷ به نقل از بخاری و مسلم، عمدة القاري ۲۲ / ۱۹۳ و ۲۴ / ۸۸.

قوله «علي خیر فرقة» أي علی أفضل فرقة أي طائفة . (عمدة القاري ۱۶ / ۱۴۳ و ۲۲ / ۱۹۳)
وقال العسقلاني : ووقع في رواية الكشميهني خیر فرقة بخاء معجمة وراء . (فتح الباري ۱۰ / ۴۵۷ و رجوع شود به ۱۲ / ۲۶۲)

۲. مراجعه شود به صحيح البخاري ۴ / ۱۷۹ و ۷ / ۱۱۱ و ۸ / ۵۲ - ۵۳، صحيح مسلم ۳ / ۱۱۲ - ۱۱۳، صحيح ابن حبان ۱۵ / ۱۴۱، دلائل النبوة للبيهقي ۵ / ۱۸۸ و ۶ / ۴۲۷، أسد الغابة ۲ / ۱۴۰، تفسير البغوي ۲ / ۳۰۲، الدر المنثور ۳ / ۲۵۰، البداية والنهاية ۴ / ۴۱۷ و ۶ / ۲۴۱ و ۷ / ۳۰۹، إمتاع الأسماع ۲ / ۳۰ و ۱۴ / ۲۷، كنز العمال ۱۱ / ۲۰۳.

قال العيني : قوله «علي خیر فرقة» ... أي علی أفضل فرقة أي طائفة، وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره : «علي حین فرقة» ... أي علی زمان فرقة أي زمان افتراق الأمة . (عمدة القاري ۱۶ / ۱۴۳ و ۲۲ / ۱۹۳)

۳. الفتاوى الكبرى لابن تیمية ۱ / ۱۹۸ و ۳ / ۴۴۴، ۵۳۷، ۵۴۷، ۵۶۰، ۴۰۷ و ۴ / ۴۳۲، ۴۳۷، ۴۶۷، ۵۰۰ و ۶۱۸ / ۷ و ۴۹۴ / ۸ و ۹ / ۱۰ و ۱۱ / ۱۶۷ و ۱۹ / ۸۹ و ۲۵ / ۳۰۵ و ۲۸ / ۵۱۳، ۵۳۰، ۵۵۰ و ۳۵ / ۵۱، ۵۴، المنتخب من كتب ابن تیمية ۱۵۶.

گفته‌اند: روایت اول - یعنی نقل «خیر فرقة» - صحیح تر است.^۱ و برخی گفته‌اند: اکثر روایان حدیث آن را به همین کیفیت نقل کرده‌اند.^۲

نمونه هفتم :

در روایات معتبر اهل تسنن آمده است که عمّار در جنگ صفین می‌گفت: به خدا سوگند اگر با ما مبارزه کنند (و ما را مجبور به عقب‌نشینی نمایند) تا ما را به نخلستان‌های هَجْر (در سرزمین یمن) برسانند باز یقین دارم که ما بر حق هستیم و آنها بر باطل - و بنا بر نقلی: آنها بر ضلالت - (یعنی عقب‌نشینی ما و پیروزی آنان دلیل حَقانیت آنها نخواهد بود).^۳

□ [۸۲۷ / ۱۴۲] طبرانی جمله‌ی اخیر این روایت را - به سند صحیح از عبدالله بن سلمه - چنین نقل کرده که: ... صاحب ما (یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام) بر حق است و آنها بر باطل.^۴ محدّثان امین شریعت [!] همین روایت را از همین راوی تحریف نموده و به جای لفظ «صاحبنا» که مراد امیرالمؤمنین علیه السلام است لفظ «مصلحینا» بکار برده‌اند، که مفاد کلام این می‌شود که «مصلحین ما بر حق هستند»!^۵

۱. أحكام القرآن ۴ / ۱۵۰، الجامع لأحكام القرآن (تفسیر القرطبی) ۱۶ / ۳۱۸.
 ۲. «علی خیر فرقة»، قال القرطبی: كذا لأكثر من الرواة - بخاء معجمة مفتوحة وراء و فرقة بكسر الفاء - أي أفضل الفرقتين، وهم علي علیه السلام ومعظم أصحابه. (الديباج علی مسلم للسيوطي ۳ / ۱۶۰)
 ۳. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۱ - ۱۰۸۲، روایت شماره ۸۱۱ (با اسناد متعدد و متون گوناگون).
 ۴. عن عبدالله بن سلمة، قال: ... والله لو قاتلوا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أن صاحبنا علی الحقّ وهم الباطل. رواه الطبراني ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۳)
 ۵. عن عبد الله بن سلمة، قال: ... والذي نفسي بيده لو ضربوا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أن مصلحينا علی الحقّ وهم علی الضلالة. رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن سلمة وهو ثقة. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۲ - ۲۴۳ و مراجعه شود به صحیح ابن حبان ۱۵ /

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۵۵

و برخی «مصلحتنا علی الحق وإنهم علی الضلالة [الباطل]» نقل کرده‌اند.^۱

نمونه هشتم :

حذف جمله: «تقتله الفئة الباغية» از روایت: «یدعوهم إلى الجنة ویدعونه إلى النار» به شرحی که در ضمن بیان نمونه ششم از تحریفات معنوی خواهد آمد.^۲

نمونه نهم :

بخاری در تاریخ کبیر هنگام نقل روایت گذشته آن را به گونه‌ای نقل می‌کند که از آن هیچ مدح و ذمی استفاده نشود و هیچ نامی از عمار نمی‌برد!^۳

نمونه دهم :

امیرمؤمنان علیه السلام می‌فرماید: عایشه دختر ابوبکر می‌داند که لشکر جمل و خوارج نهروان بر زبان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم لعن و نفرین شده‌اند.^۴

→ ۵۵۶، الاستیعاب ۳ / ۱۱۴۰، البداية والنهاية ۷ / ۲۹۶، و در المستدرک ۳ / ۳۹۲: (مصلحتنا) نقل کرده است.

۱. مسند ابی داود ۸۹، المصنف لابن ابی شیبة ۸ / ۷۲۶-۷۲۷، أنساب الأشراف ۱ / ۱۷۱، الطبقات الكبرى لابن سعد ۳ / ۲۵۶-۲۵۷، تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۳۶۲-۳۶۳، المنتظم ۵ / ۱۴۷.

۲. رجوع شود به صفحه ۱۲۶۹-۱۲۷۵.

۳. قال: حنظلة بن سويد، عن عبد الله بن عمرو، وكان يسالم علياً عليه السلام و معاوية.

وقال يحيى: حدثنا يزيد بن هارون، عن عوام، عن أسود، عن حنظلة بن خويلد ... سمع عبد الله

بن عمرو: سمعت النبي صلی الله علیه و آله و سلم: «تقتله الفئة الباغية». (التاريخ الكبير ۳ / ۳۸-۳۹)

۴. فقال عليه السلام: نشدتكما بالله، أتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر أن أصحاب

الجمل وأهل النهروان ملعونون على لسان محمد صلی الله علیه و آله و سلم ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ [طه (۲۰): ۶۱]؟

ولی در مصادر عامه روایت این‌گونه تحریف شده : لقد علمت عائشة بنت
أبي بكر أن جيش المروة وأهل النهروان [النهر] ملعونون على لسان محمد (ص).^۱
که «جيش المرأة»^۲ تحریف و تبدیل به «جيش المروة» شده است با آن‌که چنین
جیشی در تاریخ وجود خارجی ندارد ، لذا دست به تحریف معنوی زده و بدون
هیچ دلیلی آن را بر قاتلان عثمان تطبیق کرده‌اند!^۳
و در روایت طبرانی به نقل «أهل النهروان» اکتفا و بقیه حذف شده است!^۴

نمونه یازدهم :

با نگاهی اجمالی به روایات مربوط به «ذوالثدیة»^۵ که بسیار مشوش و به هم

→ فقال الزبير : كيف نكون ملعونين ونحن من أهل الجنة ؟ فقال علي (ع) : لو علمت أنكم من أهل
الجنة لما استحللت قتالكم . (کتاب سلیم ۳۲۷ ، و رجوع شود به الاحتجاج ۱ / ۲۳۷ ، الکافئة ۲۴ ،
بحار الأنوار ۳۲ / ۱۹۶ - ۱۹۷ ، ۳۳۵)

وفي رواية أخرى : والله لقد علمت صاحبة الهودج أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي
الأمي ، « وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى » . (الشافعي في الإمامة ۴ / ۳۳۲ ، الاقتصاد للشيخ الطوسي ۲۲۷ -
۲۲۸ ، بحار الأنوار ۳۲ / ۳۳۵)

۱ . كنز العمال ۱۱ / ۲۸۹ ، دلائل النبوة للبيهقي ۶ / ۴۳۴ ، تاريخ مدينة دمشق ۳۹ / ۴۴۲ - ۴۴۳ ،
البداية والنهاية ۶ / ۲۴۳ و ۷ / ۳۳۶ .

۲ . در روایات دیگر آمده که امیرمؤمنان (ع) از لشکر جمل تعبیر به «جند المرأة» فرموده ، رجوع
شود به الأخبار الطوال للدينوري ۱۵۱ ، عيون الأخبار للدينوري ۱ / ۳۱۵ - ۳۱۶ ، معجم البلدان
للحموي ۱ / ۴۳۶ ، مروج الذهب ۲ / ۳۶۸ ، ربيع الأبرار ۱ / ۲۵۳ ، الفتوح لابن أعثم ۶ / ۲۹۰ ،
المناقب للخوارزمي ۱۸۹ .

۳ . در مصادر روایت گذشته آمده است : قال ابن عياش : جيش المروة قتلة عثمان .

۴ . المعجم الأوسط للطبراني ۲ / ۲۱۴ .

۵ . حرقوص التميمي السعدي بزرگ خوارج است که در جنگ نهروان کشته شد ، به او : ذوالثدیة ،
مُخَدَجُ الْيَدِ ، مودن اليد و مئدون اليد و... لقب داده شده از جهت آن‌که یکی از دست‌هایش ذراع

ریخته نقل شده روشن می شود که چگونه ناقلان اخبار و راویان آثار نخواستند فضیلت امیرالمؤمنین (ع) آشکار شود،^۱ ولی خدا حق را حتی بر زبان عایشه هم جاری نموده که بر خلاف میل باطنی اش اشاره ای به آن داشته باشد. و با وجود اجمال و ابهامی که در این روایات وجود دارد، بسته و گریخته، مطالب جالب توجهی از آن به دست می آید، مانند:

الف) اتصاف امیرمؤمنان (ع) به «خیر الخلق والخلیفة» و «خیر أمتی» و «أحبهم إلیّ وأحبهم إلی الله تعالی»^۲ و جبهه وفادار به آن حضرت به: «أولی الطائفتین بالحق» یا: «أدنی الطائفتین إلی الحق» یا: «خیار أمتی» یا: «خیر فرقة من الناس».^۳

→ نداشته فقط بازویی داشته که سرش مانند پستان زنی حبشی و بر آن موهایی رویده بوده است. شرح حال و روایات وارده درباره او را بنگرید در کتاب: الاسرار فیما کُنی و عُرف به الاشرار / ۴ - ۶۶، ۶۸، ۴۹۳.

نووی گفته: مُخَدَج الید: أي ناقص الید. ومودن الید - أيضاً -: ناقص الید. ومثدون الید: صغیر الید مجتمعها. (شرح صحیح مسلم للنووی ۷ / ۱۷۱ با تلخیص)

۱. به عنوان نمونه رجوع شود به روایات خوارج در کنز العمال ۱۱ / ۱۹۸ و روایات فتن الخوارج در کنز العمال ۱۱ / ۲۸۶ و کتاب السنة لابن ابی عاصم ۴۳۰ - ۴۴۵.

تقطیع و حذف در آن روایات نیز فراوان به چشم می خورد، مانند آن که بخشی از آن را نقل کرده و بگویند: ... فذكر الحديث بطوله. (مسند أحمد ۱ / ۹۱ - ۹۲، ۱۴۰ - ۱۴۱، ۱۶۰)

۲. تاریخ بغداد ۱ / ۱۷۱ - ۱۷۲.

۳. شایان ذکر است که بنابر روایتی پیامبر (ص) تصریح به نام مبارک امیرمؤمنان (ع) نیز فرموده، قال عمار بن یاسر لسعد بن ابی رقاص: ما لك لا تخرج فتقاتل مع علي بن ابی طالب، أما سمعت رسول الله (ص) ما قال فيه؟ قال: «يخرج قوم من أمتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن ابی طالب» - ثلاثاً [قالها ثلاث مرار] -؟ قال: صدقت، والله لقد سمعته، ولكنني أحببت العزلة حتى أجد سيفاً يقطع الكافر ويبنو عن المؤمن. (السنة لابن ابی عاصم ۵۸۵، المعجم الأوسط ۴ / ۶۹ - ۷۰)

ب) بشارت فوق العاده پیامبر صلی الله علیه و آله برای قاتلین خوارج.^۱

ج) اطلاع کامل امیرمؤمنان علیه السلام از جزئیات واقعه و فرمان خاص از پیامبر صلی الله علیه و آله، چنانکه ابن حجر در شرح حدیث «یخرجون علی حین [خیر] فرقة من الناس»^۲ می نویسد: این حدیث به طرق گوناگون نقل شده و دلالت دارد که علی علیه السلام مطالب فراوان مربوط به جنگ با خوارج و غیر آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله فراگرفته بود.^۳ روشن است که نمی شود پیامبر صلی الله علیه و آله به این مطالب خبر دهند ولی تکلیف آن حضرت را روشن نفرمایند.

د) تأکید و تکرار امیرمؤمنان علیه السلام که: «فوالله ما کذبت ولا کذبت»^۴ پیش از پیدا شدن جنازه «ذوالثدیة».

ه) تردید برخی از مردم و حتی سوگند دادن و پرسیدن از آن حضرت که:

۱. لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلی الله علیه و آله لا تكلوا عن العمل . وفي رواية : لولا أن تطروا لحدتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلی الله علیه و آله . (صحیح مسلم ۳ / ۱۱۴ - ۱۱۶)

۲. صحیح البخاری ۸ / ۵۲ - ۵۳.

۳. فقد اشتملت طرق هذا الحديث على أشياء كثيرة كان عنده عن النبي صلی الله علیه و آله علم بها مما يتعلق بقتال الخوارج وغير ذلك مما ذكر ، وقد ثبت عنه صلی الله علیه و آله أنه كان يخبر بأنه سيقته أشقى القوم فكان ذلك في أشياء كثيرة . (فتح الباری ۱۲ / ۲۶۶)

هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) پس از نقل روایت شماره ۷۸۷ صفحه ۱۰۶۸ - در اطلاع از جزئیات وقایع - می نویسد: وفي هذا منقبة عليّة جداً لعلی علیه السلام ، در این روایت منقبتی بس والا برای علی علیه السلام است (که مختص اوست) ، این خبرهای غیبی از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله بوده که علی علیه السلام را از آن بهره مند ساخته است ، علی علیه السلام دروازه شهر علم و دانش پیامبر صلی الله علیه و آله و امانت دار اسرار آسمانی است . (تطهير الجنان ۳۵۲) ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف

۴. صحیح مسلم ۳ / ۱۱۶ مسند أحمد ۱ / ۱۳۹ - ۱۴۱ (سه روایت).

شما را به خدا آیا شما چنین چیزی را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده‌ای؟!^۱
(و) و فرمودن: «صدق الله وبلغ رسوله» یا «صدق الله ورسوله» و ... پس از پیدا شدن جنازه او و شادی و تکبیر مردم و برطرف شدن تردید و ناراحتی آنان!^۲
و نکته‌های دیگری که از روایات آینده استفاده می‌شود.^۳

نمونه دوازدهم:

روایات کلاب حوآب پیش از این گذشت ولی نکات مهمی در آن بوده که از آن حذف شده و در کلام و روایت ابو جعفر اسکافی معتزلی (متوفی ۲۴۰) بدان تصریح شده است.

[۸۲۸ / ۱۴۳] قال الإسكافي : هذه روایتكم ظاهرة مكشوفة في ماء الحوآب [بأسانیدكم] عن الشعبي ، عن ابن عباس ، قال : طرقت عائشة وطلحة والزبير ماء الحوآب ومن معهم ليلاً - وهو ماء لبني عامر بن صعصعة - فنبحتهم كلاب الحوآب ، فنفرت صعاب إبلهم ، فقال قائل : لعن الله أهل الحوآب ما أكثر كلابهم . قالت عائشة : أيّ ماء هذا ؟ فقال محمد بن طلحة و عبد الله بن الزبير : هذا ماء الحوآب ، فقالت عائشة : والله لا صحبتكم ردّوني ردّوني ، إني سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله يقول : «كأنّي بكلاب ماء يدعى : الحوآب قد نبحت على امرأة من نسائي، وهي في فئّة باغية» ، ثم قال : «لعلك أنت يا حميراء» ، قالت : ثم دعا علياً فناجاه بما شاء ، ردّوني .

۱. حتی استحلّفه ثلاثاً، وهو يحلف له . (صحيح مسلم ۳/ ۱۱۴- ۱۱۶)
۲. وكبر الناس حين رأوه ، واستبشروا ، وذهب عنهم ما كانوا يجدون . (مسند أحمد ۱/ ۸۸، و مراجعه شود به مسند أبي يعلى ۱/ ۳۷۲، مسند الحميدي (المتوفى ۲۱۹) ۱/ ۳۲، تاريخ بغداد ۱۴ / ۳۶۶- ۳۶۷، البداية والنهاية ۷/ ۳۲۵، فتح الباري ۱۲/ ۲۶۲، ۲۶۵، كنز العمال ۱۱/ ۲۹۸- ۲۹۹) احمد محمد شاكر در تعليقه مسند أحمد ۱/ ۴۶۰ شماره ۶۷۲ (طبعة دار الحديث، القاهرة) گفته :
إسناده صحيح .

۳. رجوع شود به صفحه ۱۲۸۷- ۱۳۰۵ روایات شماره ۸۲۹- ۸۴۹.

فقال لها الزبير : مهلاً يرحمك الله ، يراك الناس والمسلمون فيصلح الله ذات بينهم . وقال طلحة : ليس هذا بحين رجوع . ثم جاء عبد الله بن الزبير ، فقال : ليس هذا ماء الحوآب ، وحلف لها على ذلك ، قالت : وهل من شاهد يشهد على أن هذا ليس ماء الحوآب ؟ فأقاموا خمسين رجلاً من الأعراب يشهدون أنه ليس ماء الحوآب ، وجعلوا لهم جعلاً ، وكانت أول شهادة زور أقيمت في الإسلام ...

قال أبو جعفر الإسكافي : هل يكون بيان أوضح [من هذا] من أن علياً (ع) لم يقدم ولم يحجم ، ولم يقل ، ولم يسكت إلا بأمر من رسول الله (ص)؟! ^۱

پس با پارس کردن سگان حوآب شتران رم کردند، و ناخواسته بر زبان کسی جاری شد : نفرین بر سگان حوآب . عایشه کلام پیامبر (ص) را به یاد آورد که : «کأني بكلاب ماء يدعى : الحوآب قد نبحت على امرأة من نسائي، وهي في فئة باغية» پس در کلام حضرت تصریح شده «وهي في فئة باغية» یعنی عایشه در گروه تجاوزگر است .

پس از آن عایشه می گوید : ثم دعا علياً فناجاه بما شاء یعنی پیامبر (ص) ، امیرالمؤمنین (ع) را خواست و آهسته هرچه می خواست به او فرمود . اسکافی معتزلی می گوید : آیا بیانی روشن تر از این وجود دارد که علی (ع) در تمام برنامه هایش فقط تابع دستور پیامبر (ص) بوده است؟! ^۲

نمونه سیزدهم :

در روایت شماره ۷۸۶ گذشت که امیرالمؤمنین (ع) فرمود : أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قُتل [قوتل] أهل النهروان وأهل الجمل. ^۲

۱ . المعيار والموازنة ۵۵ - ۵۶ .

۲ . در تاریخ اليعقوبي ۲ / ۱۹۳ آمده : فأنا فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجتري عليها أحد غيري ، ولو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون ، ولا الفاسطون ، ولا المارقون .

در برخی از مصادر (أهل الجمل) حذف شده،^۱ و در برخی دیگر (أهل الجمل) تبدیل به عبارت مبهم (فلان وفلان وفلان) شده است.^۲

واکنش یازدهم : تحریفات معنوی

حقیقت آن است که دشمنان - بویژه بنی امیه و هوادارانشان - از تحریفات معنوی سوء استفاده فراوان برده‌اند که توجه شما را به نمونه‌هایی از آن جلب می‌نمایم .

نمونه اول :

چنان‌که در روایت شماره ۸۱۸ گذشت در منابع معتبر آمده : «یخرجون علی خیر فرقة من الناس» یعنی خوارج بر بهترین گروه خروج کرده و با آنان می‌جنگند، گذشته از تحریف لفظی که گذشت^۳ برخی آن را تحریف معنوی نیز نموده و گفته‌اند:

مراد از بهترین فرقه ، صدر اول - یعنی صحابه - می‌باشند.^۴

ولی روشن است که مراد از آن امیرمؤمنان علیه السلام و یارانش هستند نه کس دیگر.

و برخی دیگر گفته‌اند: برترین از این دو گروه - خوارج و اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام - (نه آن‌که مراد بهترین گروه از همه مردم!) .

با آن که معنای حدیث آن است که «خوارج بر بهترین گروه مردم خروج می‌کنند» .

۱ . السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۱۶۵ .

۲ . المصنف لابن ابي شيبة ۸ / ۶۹۸ .

۳ . رجوع شود به صفحه ۱۲۵۳ : نمونه ششم از تحریفات لفظی .

۴ . وقال القاضي : علی رواية الخاء المعجمة المراد وخير القرون ، وهم الصدر الأول .

(شرح صحيح مسلم للنووي ۷ / ۱۶۶ ، عمدة القاري ۱۶ / ۱۴۳ و ۲۴ / ۸۹)

نمونه دوم : تحریف معنوی کلام پیامبر صلی الله علیه و آله توسط معاویه

در روایات متعدد و معتبر نقل شده که پس از کشته شدن عمار، روایت: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفَيْتَةَ الْبَاغِيَةَ» عمار را گروه تجاوزگر خواهد کشت برای معاویه بازگو شد، او بلافاصله گفت :

مگر ما عمار را کشتیم؟! علی و یارانش باعث کشته شدن او شدند که او را در برابر نیزه و شمشیر ما قرار دادند.^۱

و سپس این مطلب را در میان لشکر شام اعلام و شایع نمودند!

امیرالمؤمنین علیه السلام در پاسخ این شبهه فرمود: بنابر این باید گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله باعث کشته شدن حضرت حمزه علیه السلام گردید!

اهل تسنن اعتراف کرده‌اند که این پاسخ دندان‌شکن هیچ جوابی ندارد.^۲

۱. أُنْحَن قَتْلَانَهُ؟! إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْ جَاءُوا فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا! قَالَ: فَتَنَادُوا فِي عَسْكَرِ مَعَاوِيَةَ: إِنَّمَا قَتَلَ عَمَّارًا مِنْ جَاءَ بِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ... وَرِجَالُ أَحْمَدَ وَأَبِي يَعْلَى ثِقَاتٌ. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۱) وفي رواية: إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ، جَاءُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا - أَوْ قَالَ: بَيْنَ سَيُوفِنَا - . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ أَحْمَدُ [...] وَهُوَ ثِقَةٌ. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۱ - ۲۴۲) وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. (المستدرک ۲ / ۱۵۶ و ۳ / ۳۸۷) وَرُجُوعٌ شُودَ بِهِ مَسْنَدُ أَحْمَدَ ۱۶۱/۲، ۲۰۶ / ۴ و ۱۹۹ / ۴، السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ ۱۸۹ / ۸، دَلَائِلُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ۲ / ۵۵۱ - ۵۵۲، الْمُسْتَدْرَكُ ۳ / ۳۸۷، الْمَصْنَفُ لِعَبْدِ الرَّزَاقِ ۱۱ / ۲۴۰، خِصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِلنَّسَائِيِّ ۱۳۵، مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى ۱۳ / ۱۲۴، ۳۳۱، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ۱۹ / ۳۳۱، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ۳ / ۲۵۳، الثَّقَاتُ لِابْنِ حِبَّانَ ۲ / ۲۹۱، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ۴۳ / ۴۱۴، ۴۳۱، مَجْمُوعَةُ الْفَتَاوَى لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ ۳۵ / ۷۷، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ۱ / ۴۱۹ - ۴۲۰، ۴۲۶، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ۳ / ۵۷۹، سَبِيلُ الْهُدَى وَالرِّشَادِ ۳ / ۳۴۴.

۲. قَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَثْبَتِ الْأَحَادِيثِ وَأَصَحِّهَا، وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ مَعَاوِيَةُ عَلَى إِنْكَارِهِ قَالَ: إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْ أَخْرَجَهُ، فَأُجَابَهُ عَلِيُّ صلی الله علیه و آله [بأن رسول الله صلی الله علیه و آله إذن قتل حمزة حين أخرجه.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۶۳

از سُدّی - که از رجال صحیح مسلم است - و دیگران نقل شده که: معاویه شامیان را با این نیرنگ و خدعه فریب داد! ^۱ شیخ اکمل الدین گفته:

کسی عمار را به کشتن نداد، خودش برای اقامه فرض و به قصد جهاد آمده بود و معاویه عاقل‌تر از آن است که چنین توجیه ظاهرفسادی را بر زبان بیاورد و خود را رسوای عام و خاص نماید! ^۲

قاری در پاسخ او می‌نویسد: در این صورت باید معاویه دست از بغی و تجاوز برداشته و از خلیفه (یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام) اطاعت می‌نمود؛ پس معلوم شد که او در واقع باغی است و ریاکارانه رفتار می‌کند (که خود را خونخواه

→ قال ابن دحیة: وهذا من علي علیه السلام [إلزام مفحم لا جواب عنه، و حجة لا اعتراض عليها. (فیض القدیر ۶ / ۴۷۴ و رجوع شود به شذرات الذهب ۱ / ۴۵)

ابن تیمیه پس از اعتراف به درستی پاسخ علی علیه السلام به دفاع از معاویه می‌گوید: ولی با این بینش دیگر معاویه خود را باغی نمی‌داند گرچه او در تأویلش اشتباه کرده باشد، کلام او را بنگرید: وَمَنْ تَأَوَّلَ هَذَا التَّأْوِيلَ لَمْ يَرَأَهُ قَتَلَ عَمَارًا، فَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّهُ بَاغٍ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّهُ بَاغٍ وَهُوَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ بَاغٍ: فَهُوَ مُتَأَوِّلٌ مُخْطِئٌ. (مجموعه الفتاوی لابن تیمیه ۳۵ / ۷۷)

پاسخ آن است که: هم معاویه می‌داند که برخلاف واقع و وجدان خویش صحبت می‌کند و هم ابن تیمیه، تفاوت آن است که قصد او ریاست است و قصد این لجاجت!

بلکه محبت و دلسوزی ابن تیمیه برای معاویه و اصحابش قابل تماشاست که گفته: حتی اگر آنها بدون تأویل هم گناه کرده باشند باز قابل بخشش است! ثُمَّ بِنَقْدِیرِ أَنْ یَكُونَ الْبَغِیُّ بَعِیْرَ تَأْوِیلِ یَكُونُ ذَنْبًا، وَالذُّنُوبُ تَزُولُ عُقُوبَتُهَا بِأَسْبَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ: بِالْحَسَنَاتِ الْمَاحِیَةِ، وَالْمَصَائِبِ الْمُكْفِرَةِ، وَغَیْرِ ذَلِكَ. (مجموعه الفتاوی لابن تیمیه ۳۵ / ۷۶)

۱. وقعة صفین لابن مزاحم المنقري ۳۴۳، البداية والنهاية ۷ / ۲۹۸: إن معاوية قال: إنما قتله من أخرجته، يخذع بذلك أهل الشام.

۲. در نقطه مقابل او ابن حجر مکی (متوفی ۹۷۴) می‌گوید: والصواب أن هذا محتمل. وقال فی موضع آخر: فهو تأویل ممکن علی المجتهد أن یقول به ... وإن كان الحق أن الحدیث ظاهر بل صریح فی أن قاتله إنما هو من باشر قتله. (تطهير الجنان ۳۳۳، ۳۳۷ ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف)

عثمان معرفی می نماید) و این حدیث در سرزنش او وارد شده ، ولی او قرآن و حدیث را کنار گذاشته (و با دین خدا هیچ ربطی ندارد)!!^۱

تذکر دو نکته

۱. گفته شده که اصل این توجیه از عمرو بن العاص بوده .^۲
۲. و تأثیر مهمی در جلوگیری از تمایل مردم به امیرالمؤمنین علیه السلام داشته است .^۳

نمونه سوم تحریف معنوی : تحریفی دیگر در معنای کلام پیامبر صلی الله علیه و آله

ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) می گوید :

بهتر از تأویل گذشته معاویه - که علی و یارانش باعث کشته شدن عمار شدند - تأویل عمرو بن العاص است که از روایت دیگر : «قاتل عمار فی النار» استفاده می شود و آن این که روایت باید حمل شود بر کسی که بالمباشره عمار را کشته و یا قاتل او را در کشتن یاری نموده است، پس نمی شود همه لشکر معاویه را قاتل عمار دانست، آنها همه اهل تأویل و اجتهاد بوده اند به جز قاتل عمار و معین او بر قتل عمار که مجتهد نبوده اند لذا اجتهاد آن دو قابل قبول نیست .
ابن حجر ادعا می کند که حدیث ظهور بلکه صراحت دارد که قاتلش فقط کسی است که بالمباشره در کشتن او دخالت داشته است .^۴

۱. مرقاة المفاتیح ۱۱ / ۱۷ - ۱۸ .

۲. الطبقات لابن سعد ۳ / ۲۵۳ - ۲۵۴ ، تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۳۸۰ ، ۴۷۹ - ۴۸۰ .

۳. رجوع شود به شرح ابن ابی الحدید ۸ / ۲۷ .

۴. تطهیر الجنان ۳۳۷ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف) .

نگارنده گوید : ظاهراً مرادش روایتی است که : فقیل لعمرو : فإنک هو ذا تقاتله ! قال : إنما قال : «قاتله وسالبه [فی النار]» . (مسند أحمد ۴ / ۱۹۸ ، مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۴)

پاسخ

۱. در حدیث پیامبر (ص) قتل عمار به همه گروه تجاوزگر و «الفئة الباغية» اسناد داده شده نه خصوص کسی که او را به قتل رسانده، و این مطلب برای خود شامیان و حتی عمرو بن العاص نیز واضح بوده است لذا ذوالکلاع که از سرداران لشکر شام بود و روایت: «الفئة الباغية» را پیش از این از عمرو بن العاص شنیده بود، بر او اعتراض نمود که عمار در لشکر امیرالمؤمنین (ع) و در مقابل ما قرار گرفته است!^۱

و عمرو بن عاص پس از کشته شدن عمار سراسیمه نزد معاویه رفت، معاویه پرسید: چه اتفاقی افتاده؟! گفت: عمار کشته شد! معاویه گفت: چه اشکال دارد؟ عمرو گفت: پیامبر (ص) فرمود: عمار را گروه تجاوزگر خواهد کشت، معاویه گفت: در ادرار خودت غوطه‌ور شده‌ای! مگر ما عمار را کشتیم؟! علی و یارانش باعث کشته شدن او شدند که او را در برابر نیزه و شمشیر ما قرار دادند.^۲

۲. ابن تیمیه اعتراف کرده که دنباله روایت: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ...» یعنی بخش: «يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ» دلالت دارد که دعوت به علی (ع) [ص] دعوت به بهشت و دعوت به جنگ با او دعوت به آتش است حتی اگر از روی اجتهاد باشد.^۳ پس همه لشکر معاویه حتی اگر اهل تأویل و اجتهاد هم باشند کارشان دعوت به آتش است و در نتیجه جهنمی هستند.

۱. تفصیل آن را بنگرید در نمونه دوم از واکنش سیزدهم: خدشه در دلالت روایات، صفحه ۱۳۰۷ - ۱۳۰۸، به نقل از تاریخ مدینة دمشق ۶۸ / ۲۷ - ۲۸، أسد الغابة ۲ / ۱۴۳، نهاية الأرب ۱۳۸ / ۲۰، البداية والنهاية ۷ / ۲۹۷.

۲. المستدرک ۲ / ۱۵۶ و ۳ / ۳۸۷، مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۱ - ۲۴۲ و ...

۳. وَهَذَا أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ إِمَامَةِ عَلِيِّ (ع) [ص] وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ، وَأَنَّ الدَّاعِيَ إِلَى طَاعَتِهِ دَاعٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَالدَّاعِيَ إِلَى مَقَاتِلَتِهِ دَاعٍ إِلَى النَّارِ وَإِنْ كَانَ مُتَأَوِّلًا. (مجموعه الفتاوى ۴ / ۴۳۷)

نمونه چهارم تحریف معنوی: باز هم تحریف معنای کلام پیامبر (ص)

ابوعلی نجاد حنبلی (متوفی ۳۵۸) در ضمن مناظره‌ای می‌گوید:

دیدم اگر این حدیث را انکار نمایم باعث نزاع می‌گردد، لذا گفتیم: مراد از «باغیة» ستمگر و ظالم نیست بلکه مراد «طالبة» است چون در لغت به طالب گفته می‌شود: باغی. و در ادامه پس از شواهدی گفته: مراد از حدیث آن است که (خونخواهان عثمان و) کسانی که در جستجوی قاتلان عثمان هستند عمار را خواهند کشت.^۱

این مطلب به احمد بن حنبل نیز نسبت داده شده است.^۲

پاسخ

گرچه بطلان این کلام روشن است و - با توجه به عبارت: «ویدعونه إلى النار» در وصف «فئة باغیة» - نیازی به پاسخ ندارد ولی شایان ذکر است که بنابر نقلی این توجیه شیطنی به ذهن معاویه هم رسیده و آن را خطاب به شامیان مطرح نموده^۳ ولی حتی ابن تیمیه آن را سست و ضعیف دانسته است.^۴

-
۱. قلت: إن أنا قلت: لم يصح وقعت منازعة، ولكن قوله: «تقتلك الفئة الباغية»، يعني به الطالبة لا الظالمة؛ لأن أهل اللغة تسمي الطالب: باغياً، ومنه بغيت الشيء أي طلبته، ومنه قوله تعالى: «قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي» [يوسف (۱۲): ۶۵] وقوله: «وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» [الجمعة (۶۲): ۱۰]، ومثل ذلك كثير فإنما يعني بذلك الطالبة لقتلة عثمان. (شذرات الذهب ۳ / ۳۶ - ۳۷، طبقات الحنابلة ۲ / ۱۴۰ و رجوع شود به مرقاة المفاتیح ۱۱/۱۷ - ۱۸، تبصرة الأدلة للنسفي ۲/۱۱۷۳)
 ۲. قال ابن عقيل في كتاب الإرشاد: إن الباغية هي الطالبة بدم عثمان. وحكاه عن أحمد! (جواهر التاريخ ۲ / ۲۹۰ به نقل از مقتل الشهيد عثمان للمالقي ۲۲۴)
 ۳. فقال معاوية: أو نحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاءوا به... إنما نحن الفئة الباغية التي تبغي دم عثمان. (الإمامة والسياسة ۱/۱۱۰ (تحقيق الزيني) ۱/۱۴۶ (تحقيق الشيربي) وفي رواية: وقال: نحن الفئة الباغية أي الطالبة لدم عثمان. (النصائح الكافية ۳۹)
 ۴. قال ابن تیمیه: فَدَّ تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَاغِيَّةِ: الطَّالِبَةُ بِدَمِ عُثْمَانَ - كَمَا قَالُوا: نَبْغِي ←

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۶۷

در هر صورت، کلمات بزرگان اهل تسنن - در شرح همین حدیث تحت عنوان «مدال اجتهاد» - گذشت^۱ و آنها ظلم و بغی معاویه را پذیرفته‌اند ولی آن را مستند به اجتهاد دانسته و او را معذور شمرده‌اند!^۲

نمونه پنجم از تحریفات معنوی: باغی بودن معاویه و... مذمت آنها نیست!
عده‌ای از آن روی که نتوانسته‌اند روایات «فئه باغیه» را انکار نمایند توجیهی دیگر اختراع کرده‌اند که: «بغی» اگر ناشی از اجتهاد باشد مذموم نیست!
ابن تیمیه می‌نویسد:

اگر باغی مجتهد بوده و از روی تأویل دست به این کار زده باشد و برای او روشن نشده که باغی و متجاوز است بلکه معتقد باشد که بر حق است - حتی اگر در این اعتقاد اشتباه کرده باشد - نامیدن او به «باغی و متجاوز» باعث گنهکار بودن او نیست چه رسد که حکم به فسق او گردد! کسانی که جنگ با باغیانی که اهل تأویل (و مجتهد) هستند را واجب شمرده‌اند برای دفع زیان ناشی از بغی آنها و جلوگیری از عدوان و دشمنی است نه آنکه از باب عقوبت باشد؛ لذا عدالت آنها مخدوش نمی‌شود، چنانکه غیر مکلف - مانند کودک، دیوانه، نائم یا حتی حیوان - از انجام این کارها بازداشته می‌شود.^۳

و ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) می‌گوید:
بسیاری از صحابه و تابعین در اجتهادهای معاویه با او موافق

→ ابن عفان بِأَطْرَافِ الْأَسْل - وَكَيْسَ بَشِيءٍ. (مجموعه الفتاوی لابن تیمیه ۳۵ / ۷۴ - ۷۵)

۱. رجوع شود به صفحه ۱۱۸۷ - ۱۱۹۹.

۲. ذهب الأكترون إلى أن أول من بغى في الإسلام معاوية. (شرح المقاصد للتفتازاني ۳۰۶/۲)

۳. الفتاوی الكبرى لابن تیمیه ۳ / ۴۵۷ - ۴۵۸.

بوده‌اند حتی در مبارزه با علی (ع)؛ زیرا دلیل او را وادار به این اقدام کرده نه حسادت و ... او اسیر دلیل است!!] و بر این اجتهاد پاداش می‌برد. علی (ع) هم که با او جنگید برای آن بود که جنگ با «باغیان» واجب است و آنها «باغی» بودند و در «بغی» گناه بودن شرط نیست ... لذا پیشوایان ما گفته‌اند: لیس البغی اسم ذمّ یعنی اصلاً «بغی» عنوان مذمومی نیست.^۱

پاسخ

با توجه به مطالب گذشته بطلان این کلام روشن است و نیازی به پاسخ ندارد ولی مناسب است به دو نکته اشاره شود:

نکته اول:

محبت شجره ملعونه کار را به جایی رسانده که هواداران‌شان حتی در لغت هم دست به تحریف زده و امور واضح و روشن را انکار نمایند. گناه و ستم بودن «بغی» گذشته از ورود آن در قرآن - یعنی آیه شریفه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل (۱۶): ۹۰] - به صراحت در کتب لغت عرب نیز آمده است^۲ بلکه

۱. تطهیر الجنان ۳۱۸ - ۳۱۹ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوهاب عبداللطیف).

۲. قال الخلیل الفراهیدی: والبغی: الظلم. الباغی: الظالم. (العین ۴ / ۴۵۳)

وفي الصحاح للجوهري ۶ / ۲۲۸۱: البغی: التعدي.

وفي الفروق اللغوية للعسكري ۳۴۱ - ۳۴۲: والبغی شدة الطلب لما ليس بحق بالتغليب.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس ۱ / ۲۷۲: والبغی الظلم.

وفي أساس البلاغة للزمخشري ۵۷: وبغی علينا فلائ: خرج علينا طالبا أذانا، وظلمنا، وهي الفئة

الباغية، وهم البغاة، وأهل البغی والفساد، وقد تباغوا تظالموا.

وفي لسان العرب لابن منظور ۱۴ / ۷۸ - ۷۹: والبغی: التعدی. وبغی الرجل علينا بغياً: عدل عن

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۶۹

ابن تیمیه - در جای دیگر، غافل از آنچه اینجا گفته! - تصریح می کند که: «بغی» چیزی است که جنسش ظلم و ستم باشد.^۱

نکته دوم:

بزرگان اهل تسنن - با استناد به همین حدیث - تصریح به ظالم بودن لشکر شام و پیروان معاویه کرده اند که از اطاعت امیرالمؤمنین علیه السلام سرپیچی نمودند.^۲

نمونه ششم از تحریفات معنوی:

در منابع معتبر عامه آمده: «ویح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله - أو إلى الجنة - ويدعونه إلى النار»^۳ عمار آنها را به خدا - یا به بهشت - دعوت

→ الحق واستطال... والبغی: الظلم والفساد... وأصل البغی مجاوزة الحد... والبغی: أصله الحسد، ثم سمي الظلم: بغياً؛ لأن الحاسد يظلم المحسود جهده.

۱. والله تعالى يقرن بين البغي والعدوان فالبغی ما جنسه ظلم، والعدوان مجاوزة القدر المباح، كما قرن بين الإثم والعدوان... فالبغی من جنس الإثم. (مجموعة الرسائل والمسائل لابن تیمیه ۶۲/۲)

۲. قال ابن الأثير: وفي حديث: «عمار تقتله الفئة الباغية» هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام. وأصل البغی مجاوزة الحد. (النهاية ۱/ ۱۴۳)

وقال ابن الجوزي: وقوله: «تقتله الفئة الباغية» الفئة: الجماعة. والباغية: الظالمة. والبغی: الظلم. (كشف المشكل من حديث الصحيحين ۳/ ۱۶۱ - ۱۶۲)

وقال المناوي: «عمار تقتله الفئة الباغية» أي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام الحق. (فيض القدير ۴/ ۴۷۴)

وقال الزبيدي: وبغى عليه يبغى بغياً: عللاً وظلم. وأيضاً: عدا عن الحق واستطال... قال الأزهري: ومعنى البغى قصد الفساد. وفلان يبغى على الناس: إذا ظلمهم وطلب أذاهم... وفئة باغية: خارجة عن طاعة الإمام العادل؛ ومنه الحديث: «ويح ابن سميّة تقتله الفئة الباغية»؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾. [الحجرات (۴۹): ۹].

(تاج العروس ۱۹/ ۲۰۷ - ۲۰۸)

۳. فقط در صحيح البخاري ۲۰۷/۳ «يدعوهم إلى الله» آمده، در منابع دیگر «يدعوهم إلى الجنة» ←

می کند و آنها او را به سوی آتش . این روایت ، دلیل حقانیت امیرالمؤمنین ﷺ و مذمتی شدید برای معاویه و یاران اوست .

اهل تسنن نیز اعتراف نموده اند که : فهو وجيشه دعاءً إلى الجنة ومقاتلوهم دعاءً إلى النار^١ . یعنی از حدیث استفاده می شود که لشکر امیرالمؤمنین ﷺ - که عمار با آنهاست - به بهشت دعوت می کنند و کسانی که با آنان می جنگند به آتش !

مخالفان برای دفاع از معاویه و فرار از مشکل ناشی از این روایت ، مجبور به انواع و اقسام تحریفات شده اند !

→ نقل شده است ، رجوع شود به مسند أحمد ٣ / ٩١ ، صحيح البخاري ١ / ١١٥ ، المصنف لابن أبي شيبة ٧ / ٥٢٣ ، صحيح ابن حبان ١٥ / ٥٥٤ - ٥٥٥ ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٣٤٥ ، حلية الأولياء ٤ / ٢٠ ، مروج الذهب ٢ / ٣٨١ ، دلائل النبوة للبيهقي ٢ / ٥٤٦ - ٥٤٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٤٦ ، ٤٠٢ - ٤٠٣ ، ٤١٣ ، شرح ابن أبي الحديد ٣ / ٥٢ و ٨ / ١٠ ، ٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٤١٥ ، ٤١٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٢ / ٣٨ و ٣ / ٥٧٨ ، جامع الأصول ٩ / ٤٣ - ٤٤ ، البداية والنهاية ٣ / ٢٦٤ - ٢٦٥ و ٧ / ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٣٠٧ ، إمتاع الأسماع ١٢ / ١٩٨ ، الجامع الصغير ٢ / ٧١٨ ، كنز العمال ١١ / ٧٢٢ ، ٧٢٤ و ١٣ / ٥٣٩ - ٥٤٠ .

١ ... فعمار الذي كان في جيش علي [عليه السلام] كان داعياً إلى الجنة بقتاله مع علي [عليه السلام] ، فعلي [عليه السلام] داعٍ إلى الجنة بطريق الأولى ، وعمار ما نال هذا الفضل إلا بكونه مع علي [عليه السلام] ، فهو وجيشه دعاءً إلى الجنة ومقاتلوهم دعاءً إلى النار .

قال القاضي - في شرح المصابيح - : «تقتله الفئة الباغية» يريد به معاوية وقومه .

وهذا صريح في نفي طائفة معاوية الذين قتلوا عمار [عليه السلام] في وقعة صفين وأن الحق مع علي [عليه السلام] وهو من الإخبار بالمغيبات .

«يدعوهم» أي عمار [عليه السلام] يدعو الفئة - وهم أصحاب معاوية الذين قتلوا بوقعة صفين في الزمان المستقبل - «إلى الجنة» أي إلى سببها ، وهو طاعة الإمام الحق .

«ويدعونه» إلى سبب النار ومقاتلته . قالوا : وقد وقع ذلك في يوم صفين ، دعاهم فيه إلى الإمام الحق ودعوه إلى النار وقتلوه ، فهو معجزة للمصطفى ﷺ وعلم من أعلام نبوته .

(التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني لجماعة من العلماء السنيين ٨٧ - ٨٨)

الف) برخی - مانند ابن بطلال - گفته‌اند :

مرجع ضمیر «هم» در عبارت «یدعوهم إلى الله ویدعونه إلى النار» غیر مسلمانان یعنی کفار قریش هستند که عمار را شکنجه می‌کردند.^۱

پاسخ :

چگونه این مطلب با تصریح روایت به این‌که : «عمار را گروه تجاوزگر خواهد کشت» قابل جمع است؟! روشن است که شامیان او راکشتند نه مشرکان . و بر آنها اشکال دیگری نیز شده که جمله مستقبل است و عمار در گذشته توسط کفار و مشرکین شکنجه شده !

کرمانی (متوفی ۷۸۶) - که از شارحین بخاری است - گفته: این معجزه پیامبر (ص) بوده که خبر از آینده داده و در صفین مطلب روشن شد که عمار آنها را به حق دعوت کرد و آنها او را به باطل .

عینی می‌گوید : ظاهر کلام با مطلب کرمانی مساعد است ولی ابن بطلال مراعات ادب کرده که به اهل صفین - یعنی معاویه و یارانش - نسبت بغی (و ناحق بودن) نداده است.^۲

۱. فتح الباری ۱ / ۴۵۱: ویمکن حملة علی أن المراد بالذین یدعونه إلى النار کفار قریش .
۲. قال ابن بطلال: یرید - والله أعلم - أهل مكة الذین أخرجوا عماراً من دیاره وعدبوه فی ذات الله، قال: ولا یمکن أن يتأول ذلك علی المسلمین، لأنهم أجابوا دعوة الله عزّ وجلّ، وإنما یدعی إلى الله من کان خارجاً عن الإسلام .
قوله: «ویدعونه إلى النار»، تأکید للأول، لأنّ المشرکین إذ ذاك طلبوه بالرجوع عن دینه .
قال: فإن قيل: فتنة عمار كانت فی أول الإسلام، وهنا قال (ص): «یدعوهم»، بلفظ المستقبل وما قبله لفظ الماضي .
قيل له: العرب تخبر بالفعل المستقبل عن الماضي إذا عرف المعنی كما تخبر بالماضي عن المستقبل، فمعنی: «یدعوهم» دعاهم إلى الله ...

ب) جماعتی دیگر از شارحین صحیح بخاری گفته‌اند:
این جمله - «ویدعونه إلی النار» - مربوط به خوارج است که علی (ع) ،
عمار را برای دعوت آنها به بازگشت به جماعت فرستاد.

پاسخ

عینی و عسقلانی بر آنان اشکال کرده‌اند که : عمار در صفین کشته شد
و خوارج بعد از تمام شدن جنگ صفین در مقابل امیرالمؤمنین (ع) ایستادند!
و اگر مراد کسانی باشند که در جنگ جمل بر حضرت خروج کردند و
حضرت، عمار را به سوی آنها فرستاده باشد، آنها جماعتی از صحابه بودند و
از همراهان معاویه بالاتر بودند!^۱
شگفت آن‌که ابن بطال با آن‌که این عبارت را مربوط به مشرکین می‌دانست،
اینجا پذیرفته که مربوط به خوارج است !!

→ وقال الكرمانی : «ویدعوهم» ، أي : فی الزمان المستقبل ، وقد وقع ذلك يوم صفین معجزة
لرسول الله (ص) حيث دعا الفئة الباغية إلی الحق وكانوا یدعونه إلی الباطل : البغي . انتهى .
قال العینی : قلت : ظاهر الكلام یساعد الكرمانی ، ولكن ابن بطال تأدب حيث لم یتعرض إلی ذکر
صفین إبعاداً لأهلها عن نسبة البغي إلیهم ، والله أعلم . (عمدة القاري ۱۴ / ۱۰۹ - ۱۱۰)
وقال العینی - فی موضع آخر - : وأجاب بعضهم بأن المراد بالذین یدعونه إلی النار كفار قریش ،
وهذا أيضاً لا یصح ؛ لأنه وقع فی رواية ابن السكن وكریمة وغيرهما زیادة توضیح بأن الضمیر
یعود علی قتلة عمار ، وهم أهل الشام . (عمدة القاري ۴ / ۲۰۹)
۱ . أجاب ابن بطال عن ذلك فقال : إنما یصح هذا فی الخوارج الذین بعث إلیهم علی (ع) [ع] عماراً
یدعوهم إلی الجماعة ، وليس یصح فی أحد من الصحابة ؛ لأنه لا یجوز أن یتأول علیهم إلا أفضل
التأویل .

قال العینی : قلت : تبع ابن بطال فی ذلك المهلب ، وتابعه علی ذلك جماعة فی هذا الجواب ، ولكن
لا یصح هذا ؛ لأن الخوارج إنما خرجوا علی علی (ع) [ع] بعد قتل عمار بلا خلاف بین أهل العلم
بذلك . (عمدة القاري ۴ / ۲۰۹ ، و مراجعه شود به فتح الباري ۱ / ۴۵۱)

ج) ابن کثیر گفته :

دعوت به بهشت یعنی دعوت به اتحاد (یعنی این روایت فضیلتی برای امیرالمؤمنین علیه السلام و دلیل تأیید جبهه آن حضرت نیست!) و دعوت به آتش یعنی دعوت به تفرقه ، ولی مقصود شامیان تفرقه نبود بلکه لازمه کارشان بود، والله أعلم!^۱

پاسخ

چنانکه گذشت مستفاد از حدیث آن است که عمار - و لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام که عمار با آنهاست - به بهشت دعوت می کنند و کسانی که با آنان می جنگند به آتش!^۲ کلماتی از بزرگان اهل تسنن را بنگرید :

قال الكرمانی : وقد وقع ذلك يوم صفين معجزة لرسول الله صلی الله علیه و آله حيث دعا الفئة الباغية إلى الحقّ وكانوا يدعونه إلى الباطل : البغي .^۳

قال بدر الدين العيني - في شرح الحديث - : «يدعوهم» ... أي : يدعو عمار الفئة الباغية ، وهم الذين قتلوه في وقعة صفين .

«إلى الجنة» أي : إلى سببها ، وهي الطاعة .

۱ . قال ابن كثير: وأما قوله : «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» ، فإن عماراً وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الألفة واجتماع الكلمة .

وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بالأمر دون من هو أحق به ، وأن يكون الناس أوزاعاً على كل قطر إمام برأسه ، وهذا يؤدي إلى افتراق الكلمة واختلاف الأمة فهو لازم مذهبهم وناشئ عن مسلكهم ، وإن كانوا لا يقصدونه ، والله أعلم . (البداية والنهاية ۳ / ۲۶۵)

وقال الشيخ ابن باز : عمّار يدعوهم إلى طاعة ولي الأمر التي هي من أسباب دخول الجنة ، وأهل الشام يدعونه إلى الفرقة التي هي من أسباب دخول النار . (نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي لحسن بن فرحان المالكي ۲۴۲)

۲ . رجوع شود به صفحه ۱۲۶۵ ، ۱۲۷۰ .

۳ . عمدة القاري ۱۴ / ۱۰۹ - ۱۱۰ .

«ويدعونه إلى النار» أي : يدعو هؤلاء الفئة الباغية عماراً إلى النار.^۱
وقال العسقلاني : كان عمار يدعوهم إلى طاعة علي (ع) وهو الإمام الواجب الطاعة
إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك.^۲

پس عمار دعوت به بهشت یعنی دعوت به حق و اطاعت امیرالمؤمنین (ع)
می نمود و آنها دعوت به آتش یعنی دعوت به باطل و بغی و ستم و مخالفت با
امیرالمؤمنین (ع) . و معنای روایت کاملاً روشن است و هیچ ابهامی ندارد .
آری ؛ پیش از این گذشت که عسقلانی آنها را به جهت اجتهادشان در دعوت
به آتش معذور دانست و گفت : لکنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم.^۳

(د) ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) می گوید :
این حدیث صحیح نیست و سندش ضعیف است .

پاسخ

بخاری و دیگران آن را به سند صحیح نقل کرده اند چنان که گذشت .

(ه) ابن حجر مکی ادامه می دهد :

بر فرض صحت ، توجیهش آن است که برخی از کسانی که با معاویه
بودند و مجتهد نبودند (بدون تأویل و اجتهاد) از عمار درخواست آن
داشتند که علی (ع) را رها کرده و به یاری معاویه برود و این کار عمار
را به آتش می کشاند.^۴

۱ . عمدة القاري ۴ / ۲۰۹ .

۲ . رجوع شود به فتح الباری ۱ / ۴۵۱ ، تحفة الأحوذی ۱۰ / ۲۰۴ .

۳ . رجوع شود به فتح الباری ۱ / ۴۵۱ ، تحفة الأحوذی ۱۰ / ۲۰۴ .

۴ . تطهير الجنان ۳۳۴ و نیز رجوع شود به صفحه ۳۴۹ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق
عبدالوہاب عبداللطیف) .

پاسخ

در پاسخ این مطلب می‌گوییم:

۱. این توجیه قابل اعتنا نیست زیرا در حدیث دعوت به آتش اسناد به همه گروه تجاوزگر داده شده نه عده‌ای مخصوص و این کاملاً روشن است که یک لشکر به علی (ع) دعوت می‌کرد و لشکر دیگر به معاویه .
۲. ابن تیمیه اعتراف نموده که: این حدیث دلالت دارد که دعوت به علی (ع) [ع] دعوت به بهشت و دعوت به جنگ با او دعوت به آتش است حتی اگر از روی اجتهاد باشد.^۱

و) بعضی دست به تحریف لفظی زده و این قسمت از روایت - یعنی جمله: «تقتله الفئة الباغية» - را از روایت: «یدعوهم إلى الجنة ویدعونه إلى النار» حذف کرده‌اند!^۲ تعجب آن است که ابن حجر عسقلانی ادعا کرده که ظاهراً بخاری خودش به جهت نکته دقیقی آن را عمداً حذف کرده!^۳ و نظیر این مطلب از حمیدی (متوفی ۴۴۸) در الجمع بین الصحیحین نیز نقل شده است.^۴

۱. وَهَذَا أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ إِمَامَةِ عَلِيِّ (ع) [ع] وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ، وَأَنَّ الدَّاعِيَ إِلَى طَاعَتِهِ دَاعٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَالدَّاعِيَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِ دَاعٍ إِلَى النَّارِ وَإِنْ كَانَ مُتَأَوِّلاً. (مجموعه الفتاوى ۴ / ۴۳۷)

۲. رجوع شود به المصنّف لابن أبي شيبة ۷ / ۵۲۳، السيرة النبوية لابن هشام ۲ / ۳۴۵، صحيح ابن حبان ۱۵ / ۵۵۳ - ۵۵۴، المعجم الكبير للطبراني ۱۲ / ۳۰۱، تاريخ مدينة دمشق ۴۳ / ۴۰۲ - ۴۰۳ (روایات متعدد)، سير أعلام النبلاء ۱ / ۴۱۵، كنز العمال ۱۱ / ۷۲۴، و ۱۳ / ۵۳۹ - ۵۴۰.

۳. قال العسقلاني: ويظهر لي أن البخاري حذفها عمداً وذلك لئلا تخفى! (فتح الباري ۱ / ۴۵۱ و رجوع شود به عمدة القاري ۴ / ۲۰۹)

۴. بحار الانوار ۳۳ / ۲۲ به نقل از العمدة لابن البطريق: قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً في طريق هذا الحديث ولعلها لم تقع إليه أو وقعت فحذفها لغرض قصده!

شایان ذکر است که این عبارت - به اعتراف ابن حجر - در روایات و منابع معتبر عامه و نسخه‌های معتبر بخاری^۱ موجود است و در مصادر دیگر و هم چنین در شروح بخاری این جمله را از بخاری نقل کرده‌اند.^۲

نکته‌ای که ابن حجر به آن اشاره کرده آن‌که در روایتی دیگر آمده است:

ابوسعید گفته: من این بخش از حدیث را از پیامبر صلی الله علیه و آله نشنیدم، پس معلوم می‌شود که این بخش را دیگران به حدیث او افزوده‌اند.^۳

پاسخ

۱. بخاری به سند صحیح از ابوسعید خُدَری نقل کرده که او این حدیث را به صورت کامل خودش از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده و دیگران نیز با سند صحیح از ابوسعید همین مطلب را نقل کرده‌اند.^۴

۱. وقد أخرجها الإسماعيلي والبرقاني في هذا الحديث. (فتح الباري ۱ / ۴۵۱)

۲. در صحیح بخاری ۱ / ۱۱۵ باب التعاون في بناء المسجد عبارت «ويح عمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار» بدون تتمه: «تقتله الفئة الباغية» نقل شده ولی چنان‌که گذشت در جای دیگر (صحیح البخاری ۳ / ۲۰۷) به صورت کامل آمده، با آن که سند هر دو روایت - در بخش اخیر - مشترک است.

نکته مهم و جالب توجه آن که نسخه بخاری عینی (متوفی ۸۵۵) در هر دو موضع عبارت «تقتله الفئة الباغية» را داشته است، رجوع شود به عمدة القاري ۴ / ۲۰۸ (باب التعاون في بناء المسجد) و عمدة القاري ۱۴ / ۱۰۹.

و نیز رجوع شود به مسند أحمد ۳ / ۹۱، فضائل الصحابة لابن حنبل ۲ / ۸۵۷، صحیح ابن حبان ۱۵ / ۵۵۳-۵۵۵، دلائل النبوة للبيهقي ۲ / ۵۴۶، تاریخ مدینة دمشق ۴۳ / ۴۶، إمتاع الأسماع ۱۲ / ۱۹۷-۱۹۸، السيرة النبوية لابن كثير ۲ / ۳۰۷، الجامع الصغير ۲ / ۷۱۸، كنز العمال ۱۱ / ۷۲۲.

۳. ويظهر لي أن البخاري حذفها عمداً وذلك لنكته خفية، وهي أن أبا سعيد الخدري اعترف أنه لم يسمع هذه الزيادة من النبي صلی الله علیه و آله فدلّ على أنها في هذه الرواية مدرجة. (فتح الباري ۱ / ۴۵۱)

۴. صحیح البخاری ۳ / ۲۰۷، ورواه الحاكم النيسابوري ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۷۷

۲. آن روایت دیگر از جهت سند بنا بر شرط بخاری صحیح نیست ، پس او نمی تواند به آن احتجاج کند .^۱
۳. آن روایت - که ابن حجر به آن اشاره کرده - به دو گونه نقل شده و بنا بر نقلی آن بخش را هم خود ابوسعید از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده و نقل کرده است.^۲
۴. ابوسعید خدری از سوی معاویه تحت فشار بوده و در نقل مطالب آزاد نبوده^۳ ممکن است که از ترس مجبور شده باشد آن را به دیگران نسبت دهد شاهد مطلب آن که بنا بر نقل ابن سعد گفته : (حَدَّثَنِي مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ) و پس از آن حدیث را نقل کرده است!^۴
۵. بر فرض که ابوسعید آن را از صحابه شنیده باشد - بنا بر مبنای اهل تسنن

→ البخاري . (المستدرک ۲ / ۱۴۹ و رجوع شود به مسند أحمد ۳ / ۹۰ ، تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ۴۳ / ۴۶ ، ۴۱۲ - ۴۱۳)

۱. والرواية التي بينت ذلك ليست على شرط البخاري . (فتح الباري ۱ / ۴۵۱)
وقد أخرجها البزار ، من طريق داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، فذكر الحديث في بناء المسجد وحملهم لبنة لبنة وفيه : فقال أبو سعيد : فحدثني أصحابي ، ولم أسمع من رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال : «يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» . (فتح الباري ۱ / ۴۵۱ ، و رجوع شود به مسند أحمد ۳ / ۵ ، مسند أبي داود ۸۴ ، ۲۸۸ ، الطبقات الكبرى ۳ / ۲۵۲ ، تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۴۱۲ ، سير أعلام النبلاء ۴۱۹/۱ ، أنساب الأشراف ۱ / ۱۶۸ ، البداية والنهاية ۳ / ۲۶۴ و ۷ / ۳۰۱ ، مجمع الزوائد ۲۹۶/۹)
۲. روى الطبراني عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا نقل اللبن لبناء المسجد لبنة لبنة ، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين ، فنفض رسول الله صلی الله علیه و آله التراب عن كتفيه ، قال : «ويحك يا ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية» . (المعجم الأوسط ۸ / ۲۵۲)
۳. عن حنش الصنعاني ، قال : جئت إلى أبي سعيد ... فقلت : أخبرني عن هذه الخوارج ، فقال : تأتوني فأخبركم [تأتوننا فنخبركم] ، ثم ترفعون ذلك إلى معاوية ، فيبعث إلينا بالكلام الشديد ! (بغية الطلب في تاريخ حلب ۱ / ۲۸۸ - ۲۸۹ ، شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۶۱)
۴. الطبقات الكبرى ۳ / ۲۵۲ - ۲۵۳ .

و بخاری - احتجاج به آن تمام است و این ضعیفی برای حدیث بشمار نمی آید .
 ۶. حمیدی (متوفی ۴۸۸) در الجمع بین الصحیحین به نکات مهمی اشاره کرده و می گوید : در حدیث : «يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ» تتمه ای مشهور وجود دارد - اشاره به : «تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ» - که بخاری آن را اصلاً نقل نکرده ، ممکن است به او نرسیده یا آن که از حذف آن غرضی داشته است [!] ...
 ابومسعود دمشقی گفته : این قسمت را که بخاری نقل نکرده در روایت دیگران از خالد حدّاء - که بخاری روایت را از او نقل کرده - وجود دارد ، مانند : عبدالله بن مختار ، خالد بن عبدالله واسطی ، یزید بن زریع ، محبوب بن حسن و شعبه . حتی اسحاق هم آن را از عبدالوهاب با همین تتمه نقل کرده است .
 هیچ کس آن را از عبدالوهاب به صورت ناقص نقل نکرده جز بخاری !^۱

۱ . قال : وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً في طريق هذا الحديث، ولعلها لم تقع إليه أو وقعت فحذفها لغرض قصده. وأخرجه أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما أن رسول الله ﷺ قال: «وَيُحِ عَمَارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ» .

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه : لم يذكر البخاري هذه الزيادة ، وهي في حديث عبد الله ابن المختار و خالد بن عبد الله الواسطي و يزید بن زریع و محبوب بن الحسن و شعبه كلهم عن خالد الحدّاء ، و روی إسحاق عن عبد الوهاب هكذا ، قال : و أمّا حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري من دون تلك الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري . (جامع الأصول ۹ / ۴۴ - ۴۵)
 وقال ابن كثير : وقد أورد البيهقي وغيره من طريق جماعة ، عن خالد الحدّاء ، عن عكرمة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا نحمل في بناء المسجد لبنة لبنة ، وعمار يحمل لبنتين لبنتين . فرأه النبي ﷺ ، فجعل ينفذ التراب عنه ويقول : «ويح عمار ، تقتله الفتنة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار» .

لكن روی هذا الحديث الإمام البخاري عن مسدد ، عن عبد العزيز بن المختار ، عن خالد الحدّاء ، وعن إبراهيم بن موسى ، عن عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحدّاء به ، إلا أنه لم يذكر قوله :

نگارنده گوید: با توجه به مطالب شش‌گانه گذشته، حذف این بخش از روایت یا توجیه حذف آن، وجهی ندارد جز عناد با حقیقت و هواداری از فئه باغیه، «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ» [البقرة (۲): ۱۱۸]، وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ أُمَّيْلٌ!! در هر صورت، اعتبار بلکه تواتر جمله: «تقتله الفئة الباغية» گذشت^۱ و عبارت «يدعوهم إلى الجنة - يا إلى الله - ويدعونه إلى النار» هم قطعاً مربوط به معاویه و لشکر اوست.

ز) کتمان قرینه مهم

نکته دیگر آن‌که عبارت «قاتله وسالبه في النار» نیز در برخی از روایات وجود داشته - که دلالت دارد بر جهنمی بودن قاتل عمار و کسی که لباس‌های او را پس از کشته شدن از تنش بیرون آورد - ولی این مطلب نادیده گرفته شده و از نقل آن خودداری نموده‌اند!^۲

و بنا بر نقلی فرمود: ما لهم ولعمار [اللهم أولعتهم بعمار] يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وكذلك دأب [وذلك فعل] الأشقياء الفجار [الأشرار]. که این دعوت به آتش نمودن پیشه و شیوه اهل شقاوت، فاجران - یا اشرار - است.^۳

→ «تقتلك الفئة الباغية». (البداية والنهاية ۳ / ۲۶۴، السيرة النبوية ۲ / ۳۰۷، دلائل النبوة للبيهقي ۲ / ۵۴۶ - ۵۴۷)

وقال في موضع آخر: وفي بعض نسخ البخاري: «يا ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار». (البداية والنهاية ۷ / ۳۰۰)

۱. رجوع شود به صفحه ۱۱۸۲ - ۱۱۸۳.

۲. روی ابن عساکر، عن مجاهد - وكذا عن أسامة بن زيد - قال: قال رسول الله (ص): «ما لهم ولعمار، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، قاتله وسالبه في النار». (تاريخ مدينة دمشق ۴۳ / ۴۰۲، كنز العمال ۱۱ / ۷۲۴ و ۱۳ / ۵۴۰)

۳. المصنف لابن أبي شيبة ۷ / ۵۲۳، فضائل الصحابة لابن حنبل ۲ / ۸۵۸ شماره ۱۵۹۸، تاريخ

نمونه هفتم از تحریفات معنوی :

پیش از این گذشت که روایات کلاب حوآب در مصادر معتبر اهل تسنن آمده و آن را صحیح دانسته‌اند.^۱ برخی این مطلب را تحریف نموده و گفته‌اند :

أم زمل سلمی دختر مالک بن حذیفه یکی از کسانی بود که پیامبر (ص) به آنها فرمود: «إن إحداکن تستنبح کلاب الحوآب» و قضیه مربوط به اوست؛ کارش به ارتداد کشید و خالد بن ولید با او جنگید.^۲

اشکال

نگارنده گوید : تعجب است که طبری خودش روایت کلاب الحوآب و اعتراف عایشه را در جنگ جمل نقل کرده،^۳ چگونه حاضر شده دروغی به این روشنی را از سیف بن عمر معلوم الحال^۴ نقل نماید؛ زیرا حوآب در راه بصره واقع شده است و قوم مالک بن حذیفه بین شام و مدینه بوده‌اند!!^۵

-
- مدینه دمشق ۴۳ / ۴۰۲ - ۴۰۳، سیر أعلام النبلاء ۱ / ۴۱۵، کنز العمال ۱۳ / ۵۳۹.
- در کنز العمال ۱۱ / ۷۲۴ - ۷۲۵ متقی به تبع سیوطی گفته : قال ابن عساکر : هو المحفوظ . و در تعلیقه سیر أعلام النبلاء ۱ / ۴۱۵ گفته شده : رجاله ثقات ، لکنه مرسل .
۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۳۱ - ۱۰۳۶ ، ۱۱۱۸ .
۲. قال السري: حدّثنا شعيب ، عن سيف ، عن سهل وأبي يعقوب ، قالوا : ... وقد كان النبي (ص) دخل عليهنّ يوماً ، فقال: «إن إحداکنّ تستنبح کلاب الحوآب» ، ففعلت سلمی - أي أم زمل سلمی ابنة مالک بن حذیفه بن بدر - ذلك حين ارتدت ... فلما بلغ ذلك خالداً - وهو فيما هو فيه من تتبع الثأر وأخذ الصدقة ودعاء الناس وتسكينهم - سار إلى المرأة ، وقد استكتف أمرها وغلظ شأنها فنزل عليها وعلى جماعها فاقتلوا قتالاً شديداً ، وهي واقفة على جمل أمها ... (تاریخ الطبري ۲ / ۴۹۱ - ۴۹۲ و رجوع شود به تاریخ ابن خلدون ۲ / ۲ ق / ۷۲)
۳. قالت : أنا والله صاحبة کلاب الحوآب . (تاریخ الطبري ۳ / ۴۷۵)
۴. سيف بن عمر التميمي الأسدي ... متروک باتفاق ، وقال ابن حبان : اتهم بالزندقة . قال ابن حبان : يروي الموضوعات . وعن يحيى : فلس خير منه ... (المغني ۱ / ۴۶۰ ، ميزان الاعتدال ۲ / ۲۵۵)
۵. قال السيد مرتضى العسكري : ولا أدري من أين جاء سيف بسلمی أم زمل إلى عائشة؟! ←

برخی از معاصرین اهل تسنن تصریح کرده‌اند که این روایت از روی دشمنی با امیرالمؤمنین (ع) ساخته شده و سند آن هیچ ارزشی ندارد.^۱

نمونه هشتم:

شگفتا از مخالفین که حاضر نیستند روایاتی را که در مورد خوارج نقل شده درست نقل کنند و آن را مشوش، مبهم و ... گزارش کرده‌اند، ولی همان روایات را بر خوارجی تطبیق نموده‌اند که بر حاکمان بنی امیه خروج کردند و کشتگان از سربازان شجره ملعونه را بهترین شهدای راه حق معرفی نموده‌اند!!^۲

با آن‌که در آن روایات به وجود «ذو الثدیة» و جزئیات دیگر اشاره شده که هیچ کس آن مطالب را در خوارجی که بر بنی امیه خروج کردند ادعا ننموده، و در آن روایات تصریح به «نهروان» شده و این اتفاق در شام رخ داده است.^۳

→ وكيف أخرجها إلى ظفر والحوأب؟! وكان قوم حذيفة بوادي القرى بين الشام والمدينة، والحوأب على طريق البصرة!! (عبد الله بن سبا ۱ / ۲۰۶)

۱. قال حسن بن فرحان المالكي: أما سيف بن عمر - لانحرافه عن علي (ع)!! - لم يعجبه هذا فذهب يحرف الحديث بروايته بإسناد آخر متهاك - وهو أهلك رجل في الإسناد - يزعم بأن النبي (ص) لم يقله لسنائه!! إنما قاله لامرأة أخرى اسمها: أم زمل!!! وأن كلاب الحوأب نبحتها أيام الردة؟! (نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي ۷۶)

۲. عن أبي أمامة أنه رأى رؤوساً منصوبة على درج مسجد دمشق [على باب حمص أو باب دمشق]، فقال: كلاب النار، كلاب النار - ثلاثاً - شرّ قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه. (رجوع شود به مسند أحمد ۵ / ۲۵۶، ۲۶۹، مسند أبي داود الطيالسي ۱۵۵، سنن الترمذي ۴ / ۲۹۴، المستدرک ۲ / ۱۴۹ - ۱۵۰، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۸، المعجم الكبير ۸ / ۲۶۷، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، تاریخ مدینه دمشق ۱۲ / ۳۶۶ - ۳۶۷، مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۳) تطبیق بیجای دیگری را بنگرید در روایت پسر عمرو بن العاص در کتاب السنة لابن أبي عاصم ۴۴۱: أناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة.

۳. بل مُنع عن قتالهم حينئذ، فقد أخرج الطبري بسند صحيح ... عن رجل من بني نصر، عن

نمونه نهم :

ابن حجر هیتمی مکی (متوفی ۹۷۴) می گوید :

در روایات مربوط به خوارج آمده: «یقتلهم أقرب الطائفتین إلى الحق»^۱
این شهادتی است بر حقانیت معاویه و یارانش به اعتبار گمان و
تأویل آنها (گرچه در واقع بر حق نباشند).
و نیز گفته: این حدیث صحیح به صراحت دلالت بر مدح معاویه دارد؛
زیرا در آن برای یاران معاویه نیز نزدیکی به حق اثبات شده، پس به
لحاظ اجتهادشان (معذورند و) نباید آنها را در جنگ با علی (ع)
سرزنش نمود حتی اگر (در واقع) باغی و تجاوزگر باشند [!!]^۲

اشکال

اولاً: همیشه صیغه «أفعل» در معنای تفضیل استعمال نمی شود چنان که گذشت.^۳
ثانیاً: حدیث مسلم و متواتر پیامبر (ص) که فرمود: «ویح عمار تقتله الفئة الباغية
... ویدعونه إلى النار» شهادتی است بر عدم حقانیت معاویه و یارانش،
سرزنش، توییح، جهنمی بودن، دعوت به سوی آتش نمودن و ... آنها!
ثالثاً: تصریح جمعی از اهل تسنن به ناحق بودن آنها و ... گذشت.^۴

→ علی (ع) - و ذکر الخوارج - فقال: «... وإن خالفوا إماماً جائراً فلا تقاتلوهم فإن لهم مقالاً».

(فتح الباری ۱۲/۲۶۹، و رجوع شود به المصنف لابن أبي شیبة ۸/۷۳۸، کنز العمال ۱۱/۳۲۰)

۱. به نقل از صحیح مسلم و مصادر دیگر صفحه ۱۰۹۷ - ۱۰۹۸ گذشت.

۲. تطهیر الجنان ۳۵۴ و قال: ومما یصرح بمدح معاوية الحدیث الصحیح ... «یقتلهم أقرب الطائفتین إلى الحق» فهذا مثبت لطائفة معاوية قرباً إلى الحق؛ فإنهم غیر ملومین علی قتالهم لعلی (ع) وإن كانوا بغاةً علیه نظراً لاجتهادهم وتأویلهم. (مدرك پیشین ۳۳۶)

۳. رجوع شود به صفحه ۱۰۹۸ - ۱۰۹۹.

۴. رجوع شود به صفحه ۱۰۹۱ - ۱۰۹۵ شماره های: ۱۵، ۱۸، ۱۹، صفحه ۱۱۰۲ - ۱۱۰۸ شماره های: ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۹، ۴۷، و اقوال پاورقی ۲، صفحه ۱۲۶۹.

نمونه دهم :

و نیز ابن حجر مکی می گوید:

امیرالمؤمنین علیه السلام که فرمود : «لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين» مراد خوارج هستند نه معاویه و یاراننش از صحابه بر حق[!!] و کسانی که بر روش آنان بوده اند.^۱

اشکال

اولاً : متفاهم از روایت آن است که : کسانی که پیامبر صلى الله عليه وسلم از امیرالمؤمنین علیه السلام پیمان گرفته با آنها مبارزه نمایند سه گروه هستند : ناکثین، قاسطین و مارقین ، نه یک گروه که متصف به سه صفت باشند ؛ زیرا در این صورت مناسب آن بود که بدون حرف عطف بفرماید : «قتال الناكثين القاسطين المارقين» .

ثانياً : در روایت شماره ۷۲۳ گذشت که : «والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأخرى المارقة» که مارقین - یعنی خوارج - گروهی دیگر غیر از دو گروه پیش - یعنی ناکثین و قاسطین - معرفی شده اند .

ثالثاً : در آثار متعدد به تطبیق «قاسطین» بر شامیان و ... تصریح شده است .

* عن امير المؤمنين علیه السلام ... فأما القاسطون فأهل الشام ...^۲

* قال أبو أيوب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بقتال ثلاثة : الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين ، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالشعفات [بالشعفات ظ] بالطرقات بالنهراوات ، وما أدري ما هم [أين هو]؟^۳

۱ . جاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً وثقه ابن حبان ... هم الخوارج لا معاوية وأتباعه بحق

من الصحابة و من هو على سنتهم . (تطهير الجنان ۳۵۴ (ضمیمه الصواعق المحرقة)

۲ . تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۶۹ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۳۸ ، كنز العمال ۱۱ / ۲۹۲ .

۳ . المعجم الكبير للطبراني ۴ / ۱۷۲ ، مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۵ و مراجعه شود به تاریخ مدینه دمشق ←

* وقال : عهد إلینا أن نقاتل مع علي (ع) الناکثین فقد قاتلناهم ، وعهد إلینا أن نقاتل معه القاسطین فهذا وجهنا إلیهم - یعنی معاویة وأصحابه - ، وعهد إلینا أن نقاتل مع علي (ع) المارقین فلم أرهم بعد .^۱

* وقال : فأما الناکثون فقد قابلناهم [قاتلناهم ظ] أهل الجمل طلحة والزبیر ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - یعنی معاویة ، وعمرا - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوت ، وأهل السعیفات ، وأهل النخیلات ، وأهل النهروانات ...^۲

این مطلب در کلمات اهل تسنن نیز آمده و نیازی به ارائه شاهد نیست.^۳

نمونه یازدهم :

ابن حجر مکی در ادامه مطلب سابق می گوید :

البته از عمار روایت شده که هنگامی که به جنگ صفین می رفت گفت: پیامبر (ص) به من دستور داد که با ناکثین، قاسطین و مارقین مبارزه نمایم.^۴ (پس «قاسطین» در این روایت بر معاویه و یاراناش تطبیق شده است) ولی سند این روایت ضعیف است و بر فرض صحت توجیه می شود که مراد آن است که : معاویه و یاراناش از

→ ۴۷۱/۴۲ - ۴۷۳ ، أسد الغابة ۴/۳۳ ، البداية والنهاية ۷/۳۳۹ .

۱ . تاریخ مدینه دمشق ۱۶ / ۵۳ - ۵۴ ، شرح ابن ابی الحدید ۳/۲۰۷ ، کنز العمال ۱۱ / ۳۵۲ .

۲ . تاریخ بغداد ۱۳ / ۱۸۸ - ۱۸۹ ، تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۷۲ - ۴۷۳ ، بغیة الطلب ۱ / ۲۹۲ - ۲۹۳ .

۳ . قال ابن کثیر: والمراد بالناکثین أهل الجمل ، والقاسطین أهل الشام ، وأما المارقون فالخوارج .

(البداية والنهاية ۷/۳۳۸) ورجوع شود به سخن بغدادی شافعی صفحه ۱۱۰۷ شماره ۴۵ .

۴ . عن أبي سعید، قال : سمعت عماراً - ونحن نريد صفین [وهو يريد صفین] - يقول : أمرني رسول

الله (ص) بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین . (مجمع الزوائد ۷/۲۳۸ - ۲۳۹ ، تطهير الجنان ۳۵۴

ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۸۵

پیروی علی علیه السلام [سرپیچی ، از فرمان او خارج و به جدا شدن از او جفاکارند گرچه آنها در این رفتار (اجتهاد و) تأویل نموده‌اند به گونه‌ای که گنهکار محسوب نمی‌شوند .

اشکال

شگفتا که انسان از مؤاخذه روز محشر باکی نداشته بلکه از رسوایی نزد خردمندان هم پروایی ننماید و آنچه می‌خواهد بگوید و بنویسد!

إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ!

ابتدا درباره روایتی که مربوط به سه گروه است می‌گوید: مربوط به یک گروه است که متصف به سه صفت هستند .

سپس از روایات فراوان بلکه اقوال خود اهل تسنن که «قاسطین» را بر شامیان تطبیق کرده است چشم‌پوشی می‌نماید .

پس از آن یک روایت در تطبیق «قاسطین» بر شامیان ذکر نموده و از شواهدش قطع نظر کرده و آن را تضعیف می‌نماید .

و در آخر هم توجیهی بیجا ذکر می‌کند که آنان در مخالفت با امیرالمؤمنین علیه السلام به جهت تأویل و اجتهادشان گنهکار نیستند .

آیا ممکن است گفته شود: «خدای عزّ و جلّ به من دستور داد که با ناکثین ، قاسطین و مارقین مبارزه نمایم» ؛ ولی کسانی که با آنها مبارزه می‌شود گنهکار نیستند بلکه پاداش هم می‌برند! چگونه ممکن است خدا فرمان به مبارزه با بی‌گناه و کشتن او دهد ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [یونس (۱۰): ۳۵] ؟!

نمونه دوازدهم :

ابن حجر مکی ، پس از نقل روایت معتبر شماره ۱۰۱ که حدیفه به اطرافیاناش گفت: هنگامی که اهل دین شما به روی یکدیگر شمشیر کشیدند چه خواهید کرد؟! حاضرین از او پرسیدند : تو می‌گویی چه کنیم؟ گفت : ببینید کدام گروه شما را به فرمان علی (ع) دعوت می‌کند (با آن گروه همراه شده و) ملازم آن باشید که آنان بر هدایت [و بنابر نقلی بر حق] هستند، می‌گویند :

این مطلبی نیست که حدیفه بخواهد با رأی و نظر خودش در آن سخنی بگوید و (روشن است که) آن را از پیامبر (ص) شنیده است، در این روایت به روشنی تصریح شده که علی (ع) بر حق است، و عایشه و یاراناش از روی تأویل دست به این کار زده (و به روی آنان شمشیر کشیده‌اند) و بر چیزی جز این دلالت ندارد.^۱

و گذشت که او درباره روایت شماره ۷۲۸: «سیکون بینک و بین عائشة أمر» نیز گفته : به صراحت دلالت دارد که : ... عایشه به جهت تأویل اقدام به مبارزه با علی (ع) نموده و (به جهت اجتهادش معذور است بلکه) پاداش خواهد برد.^۲

اشکال

ما هر چه در این دو روایت تأمل کردیم نه صراحت، نه ظهور، بلکه ایما و اشاره‌ای هم به آنچه او می‌گوید ندیدیم ، این شما و این هم روایات! ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ...﴾ [المائدة (۵): ۱۳] .

۱ . تطهیر الجنان ۳۵۱ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف) .

۲ . تطهیر الجنان ۳۵۰ (ضمیمه الصواعق المحرقة با تحقیق عبدالوہاب عبداللطیف) .

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة (۲): ۷۹].

نمونه سیزدهم: واکنش عایشه:

تحریف معنوی کلام امیرالمؤمنین علیه السلام همراه با کتمان حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله

□ [۸۲۹ / ۱۴۴] در روایت صحیح نقل شده که عایشه - پس از شهادت امیرمؤمنان علیه السلام با تأکید و سوگند مکرر - از عبدالله بن شداد داستان جنگ نهروان را پرسید، او جریان را شرح داد. عایشه پرسید: قضیه «ذوالثدیة» که بر زبان اهل عراق افتاده و آن را تکرار می‌کنند چیست؟! او پاسخ داد: من در کنار امیرالمؤمنین علیه السلام بودم که به جسد او میان کشتگان خوارج برخورد کردیم، حضرت از مردم پرسید: این شخص را می‌شناسید؟ بسیاری از آنان پاسخ دادند که ما او را در مسجدی مشغول نماز دیده بودیم.

عایشه پرسید: این کلامی که عراقیان از علی نقل می‌کنند بالای جنازه او گفت چه بود؟ عبدالله پاسخ داد: حضرت فرمود: «خدا و پیامبرش راست گفتند». عایشه پرسید: آیا علی حرف دیگری هم زد؟ عبدالله پاسخ داد: نه.^۱
عایشه گفت: آری، علی از هر چیز شگفتی که خوشش می‌آمد می‌گفت: «صدق الله و رسوله» ولی عراقیان به او دروغ بسته و از پیش خود به کلمات او اضافه می‌کنند!^۲

۱. به نظر می‌رسد که این مطلب - یعنی انکار کلام امیرمؤمنان علیه السلام درباره ذوالثدیة - به دروغ به

عبدالله بن شداد - نسبت داده شده و با عقائد و افکار او اصلاً سازگار نیست.

۲. جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة - ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق، ليالي قتل علي بن أبي طالب علیه السلام - فقالت له: يا بن شداد بن الهاد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ حدثني

از این روایت دو مطلب استفاده می شود :

۱. کتمان ، استبعاد و استغراب روایت خوارج و ذوالثدیه

۲. تحریف کلام امیرالمؤمنین علیه السلام

در مورد مطلب اول ، شایان ذکر است که ابویعلی - پس از روایت گذشته عبدالله بن شداد! - روایت معتبر دیگری نقل کرده که :

[۱۴۵ / ۸۳۰] مطلب به گوش بعضی از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و

گویا نسبت به علی علیه السلام حسادت ورزید!^۱

→ عن القوم الذين قتلهم علي . قال : وما لي لا أصدقك؟! قالت : فحدثني عن قصتهم ، قال : ... فقالت له عائشة : يا بن شداد فقد قتلهم؟! قال : فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء واستحلوا الذمة . قالت : والله! قال : والله الذي لا إله إلا هو لقد كان . قالت : فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه يقولون : ذا الثدية - مرتين - ؟ قال : قد رأيته ، وقمت مع علي علیه السلام [عليه في القتلى ، فدعا الناس ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ فما أكثر من جاء يقول : رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك . قالت : فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله ، قالت : فهل سمعت أنه قال غير ذلك ؟ قال : اللهم لا ، قالت : أجل ، صدق الله ورسوله ، يرحم الله علياً إنه كان من كلامه ، لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال : صدق الله ورسوله ، فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ، ويزيدون عليه في الحديث .

(مسند أحمد ۱ / ۸۷ ، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۰ ، تاريخ مدينة دمشق ۲۷ / ۱۰۴ و ۲۹ / ۱۴۴)

و ۴۲ / ۴۶۸ ، مسند أبي يعلى ۱ / ۳۶۷ - ۳۷۰ ، الأحاديث المختارة ۲ / ۲۲۲)

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . (مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۷)

وفي إرواء الغليل ۸ / ۱۱۲ - ۱۱۳ : قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي . قال الألباني : وإنما هو على شرط مسلم وحده ... وقال الحافظ ابن كثير في البداية ۷ / ۲۸۰ : تفرد به أحمد ، وإسناده صحيح ، واختاره الضياء .

احمد محمد شاکر در تعلیقه مسند احمد ۱ / ۴۵۲ شماره ۶۵۶ (طبعة دار الحديث ، القاهرة) گفته :
إسناده صحيح.

۱ . حدّثنا عبید الله بن عمر القواريري ، حدّثنا يزيد بن زريع ، حدّثنا عوف ، حدّثنا محمد بن

و روشن است که این اشاره به عایشه است - که راوی اعتراف کرده عمداً او را نام نبرده! - ولی عده‌ای عذر عایشه را در استبعاد و استغراب روایت خوارج و ذوالثدیه چنین بیان کرده‌اند که او بعداً از ذوالثدیه خبر گرفت و افراد متعدد برای او گفتند و سپس یقین به مطلب پیدا کرد.^۱

نگارنده گوید: در روایات دیگر چنین آمده که عایشه اعتراف کرده که از پیامبر (ص) شنیده که قاتل او را «خیر الخلق و الخلیقة» یعنی بهترین خلائق معرفی فرمودند،^۲ یا آن‌که سمعت من رسول الله (ص) يقول: «یقتله خیر أمتی من بعدی»^۳

→ سیرین، حدیثنا عبیده السلمانی، قال: لما كان حيث أصيب أهل النهروان قال لنا علي (ع): ابتغوا فيهم؛ فإنهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله (ص) فإن فيهم رجلاً مُخَدَجَ اليد - أو مثدن اليد - . قال: فابتغيناه فوجدناه، فدعونا إليه، فقام عليه فقال: الله أكبر، لولا أن تبطروا لحدتكم ما قضى الله على لسان رسوله (ص) لمن قتل هؤلاء. قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله (ص)؟! قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة.

قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبي (ص) كأنها حسدته على ذلك .
قال عوف: عمداً أمسكتُ عنها!! (مسند أبي يعلى ۱ / ۳۷۰ - ۳۷۱)
نگارنده گوید: راویان آن همه تفه هستند.

عبید الله بن عمر قواریری، حافظ أبو سعید بصری است، قال الذهبي: روى مائة ألف حديث ... وعنه البخاري ومسلم وأبو داود والفریابی والبغوي . (الكاشف ۱ / ۶۸۵)
یزید بن زریع، حافظ ابومعاویة بصری است که در سنن اربعه از او روایت شده، قال أحمد: إليه المنتهی فی التثبت بالبصرة . (مراجعته شود به الكاشف ۲ / ۳۸۲)
عوف اعرابی نیز در سنن اربعه از او روایت شده است و نسائی درباره او گوید: ثقة ثبت . (مراجعته شود به الكاشف ۲ / ۱۰۱)

عبیده سلمانی و محمد بن سیرین هم که از راویان صحاح سته و مستغنی از تعریف و توثیق هستند. (رجوع شود به شرح حال آن دو در الكاشف ۱ / ۶۹۴ و ۲ / ۱۷۸)

۱. البداية و النهاية ۳۳۷ / ۷ به نقل از بزار .

۲. مناقب علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي ۶۷، شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۶۷ .

۳. شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۶۸ .

یعنی بهترین امت پس از من ، او را می کشد ، و یا : « یقتلهم أحبهم إليّ وأحبهم إليّ الله تعالیٰ »^۱ یعنی محبوب ترین افراد نزد من و خدا خوارج را می کشد ، ولی در اینجا عمداً اظهار جهل کرده است .

مغالطه ای که از بزار و ابن کثیر سرزده آن است که می گویند: او بعداً از ذوالثدیه خبر گرفت .

ما می گوئیم : او از بیان مطلبی که پیش از این از پیامبر (ص) شنیده بود امتناع کرده نه از بیان وقوع آن .^۲

[۸۳۱ / ۱۴۶] در روایتی دیگر آمده است که عایشه از راوی پرسید : چرا علی قاریان قرآن را به قتل رسانید؟! او پاسخ داد : ما ذوالثدیه را در میان کشتگان یافتیم! عایشه! (از فرط حسرت و ناراحتی) فریادی یا آهی کشید^۳ و گفت: کسی که حق را کتمان کند و شهادت به آن ندهد مانند کسی است که به دروغ شهادت دهد ، من از پیامبر (ص) شنیدم که فرمود : « این گروه را بهترین افراد امت من به قتل می رسانند ».^۴

۱ . تاریخ بغداد ۱ / ۱۷۱ - ۱۷۲ .

۲ . به عنوان نمونه : روی الطبرانی ، عن مسروق ، عن عائشة ... قالت له : من قتل ذا الثدية علي بن أبي طالب؟! قال : نعم ، قالت : أما إني سمعت رسول الله (ص) يقول : « يخرج القوم يقرءون القرآن ولا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم رجل مُحدَج اليد » . (المعجم الأوسط ۵ / ۳۱۴)

۳ . تردید از راوی است .

۴ . عن أبي سعيد الرقاشي ، قال : دخلت على عائشة ، فقالت : ما بال أبي الحسن يقتل أصحابه القراء؟! قال : قلت : يا أم المؤمنين ، إنا وجدنا في القتلى ذا الثدية . قال : فشهقت أو تنفست ، ثم قالت : كاتم الشهادة مع شاهد الزور ، سمعت رسول الله (ص) يقول : « يقتل هذه العصابة خير أمتي » .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۹۱

پس معلوم شد که قطعاً پیامبر صلی الله علیه و آله درباره ذوالثدیه مطالبی فرموده بودند که - بنابر روایت معتبر عبدالله بن شداد - عایشه آن را پنهان کرده است. و عبارت: «فشبهت أو تنفست» به روشنی حاکی از نهایت حسادت، حسرت و ناراحتی عایشه از روشن شدن این فضیلت است!! از روایات دیگر نیز روشن است که عایشه نمی‌خواهد فضیلت امیرمؤمنان علیه السلام شایع گردد لذا می‌گوید: اگر پسر ابوطالب بخواهد خودش مطلب را برای شما بازگو می‌نماید!^۱

بیهقی نیز تصریح کرده که درباره ذوالثدیه حدیث صحیح از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده، ممکن است عبدالله بن شداد آن را نشنیده باشد.^۲

در هر صورت حدیث ذوالثدیه در احادیث معتبر و حتی در صحیح بخاری و مسلم آمده و قابل انکار نیست^۳ که عایشه گاهی در صدد کتمان آن بوده و گاهی - خواسته یا ناخواسته - بر زبان او جاری گشته است.^۴

نظیر قضیه عبدالله بن شداد برای ابوقتاده انصاری نیز اتفاق افتاده است.^۵

→ (السنة لابن أبي عاصم ۵۸۵، المعجم الأوسط ۷ / ۲۱۰، و مراجعه شود به شرح ابن أبي الحديد ۲ / ۲۶۸)

۱. رجوع شود به همین دفتر، صفحه ۱۳۰۲ - ۱۳۰۳، روایت‌های شماره ۸۴۴ - ۸۴۵.
۲. السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۰: حدیث الثدیه حدیث صحیح، قد ذکرناه فیما مضی، ویجوز أن لا یسمعه ابن شداد و سمعه غیره، والله أعلم.
۳. برای نمونه رجوع شود به صحیح بخاری ۴ / ۱۷۹ و ۷ / ۱۱۱ و ۸ / ۵۳، صحیح مسلم ۳ / ۱۱۲ - ۱۱۳ و همین دفتر، روایات صفحه ۱۲۹۵ - ۱۳۰۵.
۴. رجوع شود به صفحه ۱۳۵۲: «بازنگری موضع عایشه در نقل روایات خوارج».
۵. قال الخطیب: نبأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي - بمصر - ←

اما مطلب دوم ، یعنی : تحریف معنوی کلام امیرالمؤمنین (ع)

مطلب دومی که از عایشه در روایت شماره ۸۲۹ نقل شد، کتمان حقانیت امیرالمؤمنین (ع) در کشتن خوارج به تحریف معنوی کلام آن حضرت است؛ زیرا حضرت با گفتن: «صدق الله و رسوله» اشاره به کلامی از پیامبر (ص) دارد که حاکی از حقانیت و فضیلت خود و یارانش و خباثت خوارج بوده و این که با اطلاع از جزئیات قضیه و به دستور پیامبر (ص) اقدام به جنگ با آنان نموده است، ولی عایشه به خیال خودش می خواهد زرنگی کند و آن را از معنای واقعی اش دور کند لذا گفته :

→ قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لما فرغ علي بن أبي طالب (ع) من قتال أهل النهروان قفل [أي رجع من السفر ، لاحظ : كتاب العين ۵ / ۱۶۵] أبو قتادة الأنصاري ومعه ستون أو سبعون من الأنصار . فبدأ بعائشة ... قالت : ما وراءك ؟ فأخبرتها أنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين (ع) لحقناهم فقتلناهم . فقالت : ما كان معك من الوفد غيرك ؟ قلت : بلى ستون أو سبعون . قالت : أفكلهم يقول مثل الذي تقول ؟ قلت : نعم . قالت : قصّ علي القصّة . فقلت : يا أم المؤمنين تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون : لا حكم إلا الله . فقال علي (ع) : كلمة حقّ يراد بها باطل . فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه ... فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن ، فقاتلناهم وقتلونا ، وولّى منهم من ولّى . فقال [علي (ع)] : «لا تتبعوا مولياً» . فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفّت بغلة رسول الله (ص) وعلي (ع) راكبها . قال : «اقلبوا القتلى» ، فأتيناه ، وهو على نهر فيه القتلى فقلبناهم ، حتى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي . فقال علي (ع) : «الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، كنت مع النبي (ص) وقد قسّم فينا فجاء هذا فقال : يا محمد اعدل ، فوالله ما عدلت منذ اليوم . فقال النبي (ص) : «ثكلتك أمك ، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل» ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ألا أقتله ؟ فقال النبي (ص) : «لا ، دعه فإن له من يقتله» ، وقال [علي (ع)] : «صدق الله ورسوله» . فقالت عائشة : ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحقّ ، سمعت النبي (ص) يقول : «تفترق أمتي على فرقتين ، تمرق بينهما فرقة محلّفون رؤوسهم ، محفون شواربهم ، أزرهم إلى أنصاف سوقهم ، يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ، يقتلهم أحبّهم إليّ وأحبّهم إلى الله تعالى» ، قال : فقلت : يا أم المؤمنين ، أنت تعلمين هذا ، فلم كان الذي منك ؟ قالت : يا أبا قتادة ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وللقدر أسباب . (تاريخ بغداد ۱ / ۱۷۱ - ۱۷۲)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۹۳

علی از هر چیز شگفتی که خوشش آمد می‌گفت: «صدق الله ورسوله»، عراقيان به او دروغ بسته و از پیش خود به کلمات او اضافه می‌کنند!

پیداست که معنا ندارد حضرت برای هر چیز شگفت و خوشایندی - بدون آن که مطلبی درباره آن از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده باشد - بفرماید: «صدق الله ورسوله»! تأکید و سوگند دادن مکرر عایشه، حاکی از اضطراب درونی او و پنهان کردن حقایقی است که از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده بود!!

تذکر چند نکته

برای تکمیل این بحث تذکر چند نکته مناسب است:

نکته اول: اطلاع امیرالمؤمنین علیه السلام از جزئیات قضیه خوارج

اطلاع امیرالمؤمنین علیه السلام از جزئیات قضیه خوارج حاکی از دستور خاص پیامبر صلی الله علیه و آله به جنگ با آنان است.^۱

۱. در مورد اطلاع از جزئیات قضیه و دستور پیامبر صلی الله علیه و آله اشاره به برخی از روایات مناسب است: ... فقال: قد قطعوا النهر فذهبوا، قال علي عليه السلام: ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه، عهد من الله ورسوله! ... فقال لي: يا جندب، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أما أنا فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف، يدعو إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة. (فتح الباري ۱۲ / ۲۶۳ - ۲۶۴، كنز العمال ۱۱ / ۲۸۹ - ۲۹۱، قال الهيثمي - في مجمع الزوائد ۶ / ۲۴۱ - ۲۴۲ - : رواه الطبراني في الأوسط [۴ / ۲۲۸] من طريق أبي السابغة عن جندب، ولم أعرف أبا السابغة، وبقية رجاله ثقات) نگارنده گوید: در المعجم الأوسط: به جای: (أبي السابغة) لفظ (أبي الصائفة) است.

نکته دوم: روایت جعلی در راستای تأیید عایشه

دروغ پردازان - برای تخریب وجهه امیرالمؤمنین (ع) و در راستای تأیید مدّعی بیجای عایشه - روایتی جعل کرده‌اند تا «صدق الله ورسوله» را از معنای واقعی اش دور کنند.

→ وقال جنذب الأزدي: لمّا عدلنا إلى الخوارج مع علي بن أبي طالب (ع) قال: يا جنذب! ترى تلك الراية؟ قلت: نعم، قال: فإن رسول الله (ص) أخبرني أنهم يقتلون عندها. (رجوع شود به تاریخ بغداد ۲۵۷/۷، تاریخ مدینه دمشق ۳۱۰/۱۱، كنز العمال ۳۰۲/۱۱)

عن أبي الأحوص، قال: كنا مع علي (ع) يوم النهروان، فجاءت الحرورية، فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر، ثم نزلوا، فقالوا لعلي (ع): قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً كل ذلك يقول لهم علي (ع) مثل قوله الأول. (تاریخ بغداد ۲۱۹/۱ - ۲۲۰، المنتظم ۱۴۴/۵)

قيل: إنهم قد عبروا النهر، فقال علي (ع): والله ما عبروه، وإن مصارعهم لدون الجسر، والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة! وتقدّم علي (ع) إليهم فرأهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكّوا في قوله وارتاب به بعضهم، فلمّا رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا علياً (ع) بحالهم فقال: والله ما كذبت ولا كذبت. (الكامل لابن الأثير ۳/۳۴۵، نهاية الأرب ۱۷۶/۲۰)

فحملت الخوارج على الناس حملة حتى بلغوا منهم شدة، ثم حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأولى، ثم حملوا الثالثة حتى ظنّ الناس أنها الهزيمة، فقال علي (ع): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة، فلمّا سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا، فقال علي (ع): إن فيهم رجلاً مُخدَجَ اليد أو مئذون أو مودن اليد، فأتي به. (بغية الطلب ۱۰ / ۴۴۷۴ - ۴۴۷۵)

وقال: والله لا يقتل [يقتلون] منكم عشرة ولا يفلت [يفرّ / يسلم / يبقى] منهم عشرة. (رجوع شود به المصنف لابن أبي شيبة ۸/۷۳۲، السنن الكبرى للبيهقي ۸/۱۸۵، سنن الدارقطني ۳/۹۹، تاریخ بغداد ۱۴/۳۶۸، مروج الذهب ۲/۴۰۵، الفرق بين الفرق للبغدادي ۸۴، شرح ابن أبي الحديد ۲/۲۷۳، كنز العمال ۱۱/۲۸۷، ۳۲۲)

عن زيد بن وهب، قال: كنت مع علي بن أبي طالب (ع) يوم النهروان فنظر إلى بيت وقنطرة، فقال: هذا بيت بوران بنت كسرى وهذه قنطرة الديزجان. قال: حدثني رسول الله (ص) أنني أسير هذا المسير، وأنزل هذا المنزل. (تاریخ بغداد ۸/۴۴۲)

عن قیس بن عباد ، قال : كنا مع علي علیه السلام ، فكان إذا شهد مشهداً أو رقي على أكمة أو هبط وادياً قال : «سبحان الله ، صدق الله ورسوله» ، فقلت لرجل من بني يشكر : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله : «صدق الله ورسوله» فانطلقنا إليه ، فقلنا : يا أمير المؤمنين رأيناك إذا شهدت مشهداً أو هبطت وادياً أو أشرفت على أكمة قلت : «صدق الله ورسوله» فهل عهد إليك رسول الله صلی الله علیه و آله شيئاً في ذلك؟! قال : فأعرض عتاً ، وألحنا عليه ،^۱ فلمّا رأى ذلك قال : والله ما عهد إليّ رسول الله صلی الله علیه و آله عهداً إلا شيئاً عهدته إلى الناس ، ولكن الناس وقعوا في عثمان فقتلوه فكان غيري فيه أسوأ حالاً أو فعلاً مني ، ثم إنني رأيت أني أحقّهم بهذا الأمر ، فوثبت عليه ، فإله أعلم أصبنا أم أخطأنا.^۲

مجموع روایاتی که گذشت بلکه برخی از مضامین خود این روایت شهادت بر جعلی بودن آن می دهد .

آیا هیچ مسلمانی احتمال می دهد که : امیرالمؤمنین علیه السلام بخواهد مردم را با گفتن : «صدق الله ورسوله» اغراء به جهل نموده و - العیاذ بالله - فریب دهد و تلاش نماید که مطلب پوشیده بماند تا آن که با اصرار سائل به او پاسخ دهد؟!

نکته سوم : نقل چند روایت درباره «ذوالثدیة»

گرچه روایات معتبر درباره «ذوالثدیة» فراوان است^۳ ولی برای آن که روشن

۱ . در روایتی دیگر از قیس آمده که - العیاذ بالله - حضرت گفت : مالکما ولهذا؟ أعرض عن هذا ،

فقالا : والله لا نعرض عنه حتى نخبرنا . (جامع البيان للطبري ۹ / ۹۵ - ۹۶)

۲ . مسند أحمد ۱ / ۱۴۳ ، مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۴ - ۲۴۵ ، المصنف لعبد الرزاق ۱۱ / ۴۴۹ ، تاریخ

مدینة دمشق ۴۲ / ۴۳۹ ، و رجوع شود به مسند أحمد ۱ / ۱۱۹ ، السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۲۰۸ ،

کنز العمال ۵ / ۷۴۷ و ۱۴ / ۱۲۹ ، تاریخ الإسلام للذهبي ۳ / ۶۳۹ .

۳ . به عنوان نمونه رجوع شود به موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة ۱۱ / ۵۰۰ - ۵۹۶ .

شود چرا امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «صدق الله وبلغ رسوله»، یا: «صدق الله وصدق رسوله» و ... و امر «ذو الثدیة» که عایشه در صدد کتمان آن بوده چیست، نقل چند گزارش مهم از مصادر عامه مناسب است .

□ [۸۳۲ / ۱۴۷] احمد بن حنبل به سند صحیح نقل کرده است که: مردم از کشته شدن خوارج (که به ظاهر اهل عبادت بودند) نگران شدند، لذا امیرالمؤمنین علیه السلام برای آنان کلام پیامبر صلی الله علیه و آله را نقل فرمود که: «آنها گروهی هستند که از دین خارج شده‌اند و علامت آنان این است که در بین آنها شخصی ناقص الید - اشاره به ذو الثدیة - وجود دارد» .

حضرت، جزئیات اوصاف او را بیان فرمود و پس از تلاش، جنازه او پیدا شد، پس از آن فرمود: «الله أكبر! صدق الله ورسوله»، آنگاه صدای تکبیر مردم بلند شد و از دیدن این منظره خوشحال شدند و نگرانی آنها برطرف گردید.^۱

۱ . حَدَّثَنَا أَبُو كَثِيرٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَيْدِي مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام [علیه السلام] حَيْثُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ ، فَكَانَ النَّاسُ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَتْلِهِمْ ، فَقَالَ عَلِيُّ علیه السلام [علیه السلام] : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ حَدَّثَنَا بِأَقْوَامٍ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ ، وَإِنْ آيَةٌ ذَلِكَ أَنْ فِيهِمْ رَجُلًا أَسْوَدَ ، مُخَدَّجَ الْيَدِ ، أَحَدٌ ثَدْيِيهِ كَثْدِي الْمَرْأَةِ ، لَهَا حَلْمَةٌ كَحَلْمَةِ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، حَوْلَهُ سَبْعَ هَلْبَاتٍ ، فَالْتَمَسُوهُ فَاثْمَسُوهُ فِيهِمْ ، فَالْتَمَسُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى شَفِيرِ النَّهْرِ تَحْتَ الْقَتْلَى ، فَأَخْرَجُوهُ ، فَكَبَّرَ عَلِيُّ علیه السلام [علیه السلام] فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِنَّهُ لِمَتَقَلَّدَ قَوْسًا لَهُ عَرَبِيَّةٌ ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ، فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِهَا فِي مَخْدَجِيهِ ، وَيَقُولُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَكَبَّرَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهُ ، وَاسْتَبْشَرُوا ، وَذَهَبَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَجِدُونَ . (مسند أحمد ۱ / ۸۸ ، ومراجعته شود به مسند أبي يعلى ۱ / ۳۷۲ ، مسند الحميدي (المتوفى ۲۱۹) ۱ / ۳۲ ، تاريخ بغداد ۱۴ / ۳۶۶ - ۳۶۷ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۲۵ ، فتح الباري ۱۲ / ۲۶۲ ، ۲۶۵ ، كنز العمال ۱۱ / ۲۹۸ - ۲۹۹)

احمد محمد شاکر در تعليقه مسند أحمد ۱ / ۴۶۰ شماره ۶۷۲ (طبعة دار الحديث، القاهرة) گفته: إسنادہ صحیح.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۲۹۷

□ [۸۳۳ / ۱۴۸] و نیز احمد بن حنبل در روایت صحیح دیگری نقل کرده:

ثم إنا وجدنا المُخَدَجَ ... فخرنا سجوداً وخرّ علي عليه السلام ساجداً معنا.^۱

[۸۳۴ / ۱۴۹] بنابر نقل ابن ابی شیبّه و نسائی، پس از کشته شدن خوارج به دست لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام، حضرت از آنان خواست که ذوالثدیّه را پیدا کنند، آنان در بین کشتگان به جستجو پرداختند ولی او را نیافتند، حضرت فرمود: نه من دروغ می‌گویم و نه پیامبر صلی الله علیه و آله به من دروغ گفته، بگردید (تا او را بیابید)، آن‌قدر به جستجو ادامه دادند تا جنازه او را زیر اجساد کشتگان یافتند (و اوصاف او را همان‌گونه که حضرت بیان فرموده بود مشاهده نمودند) بر دستش (موهایی) مانند سیبل گربه دیده می‌شد. صدای امیرالمؤمنین علیه السلام به تکبیر بلند شد و مردم نیز تکبیر گفتند. آن صحنه برای همه شگفت‌آور، جالب و خوشحال‌کننده بود.^۲

از روایات گذشته معلوم شد که آنها با شنیدن این روایت از پیامبر صلی الله علیه و آله - که حاکی از وجود ذوالثدیّه در لشکر دشمن بود - و با پیدا شدن او از شک و تردید بیرون آمده و به حقانیت امیرالمؤمنین علیه السلام پی بردند.^۳

۱. مسند أحمد ۱/۱۴۷، و رجوع شود به التمهید لابن عبد البر ۳۳۴/۲۳، احمد محمد شاکر در تعلیقه مسند أحمد ۲/۱۲۲ شماره ۱۲۵۴ (طبعة دارالحدیث، القاهرة) گفته: إسناد صحیح.
۲. لَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّهْرِوان لَقِيَ - أَي عَلِي عليه السلام - الْخَوَارِجَ فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى شَجَرُوا بِالرِّمَاحِ فَقَتَلُوا جَمِيعاً، قَالَ عَلِي عليه السلام: اَطْلُبُوا ذَا الثَّدْيَةِ، فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالَ عَلِي عليه السلام: مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، اَطْلُبُوهُ، فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْقَتْلَى، فَإِذَا رَجُلٌ عَلِيٌّ يَدُهُ مِثْلُ سِبْلَاتِ السُّنُورِ، فَكَبَّرَ عَلِي عليه السلام وَالنَّاسُ، وَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ [وَأَعْجَبَ النَّاسَ وَأَعْجَبَ عَلِي عليه السلام]. (المصنف لابن أبي شيبه ۸/۷۳۷، السنن الكبرى للنسائي ۵/۱۶۳، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ۱۴۳)
۳. رجوع شود به الاعتقاد والهداية للبيهقي ۵۳۲ (چاپ دار الفضيلة، الرياض) او این مطلب را از معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله و از فضائل ماثور امیرالمؤمنین علیه السلام شمرده است.

□ [۸۳۵ / ۱۵۰] در صحیح مسلم آمده: امیرالمؤمنین علیه السلام پس از ذکر خوارج، و بیان وصف «ذو الثدیة» فرمود: اگر موجب فساد (و سرکشی) شما نمی شد به شما اطلاع می دادم که خدا بر زبان پیامبر صلی الله علیه و آله چه بشارتی داده برای کسانی که آنها را به قتل برسانند. راوی با تعجب پرسید: خودت این مطلب را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدی؟! حضرت سه مرتبه سوگند یاد نمود: آری به خدای کعبه! ۱

□ [۸۳۶ / ۱۵۱] در روایات صحیح دیگر نیز وصف «ذو الثدیة» به عنوان پیش‌گویی آمده است. ۲

□ [۸۳۷ / ۱۵۲] در روایتی صحیح آمده است: پس از جنگ صفین، هنگامی که قرار شد با خوارج بجنگند، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله درباره خوارج چنین فرمود: «هنگام اختلاف مردم، گروهی خروج خواهند کرد، که آن گروه که به حق نزدیک است آنان را خواهد کشت، علامت آن گروه (یعنی خوارج) آن است که در بین آنان کسی است که دستش مانند پستان زنان است».

۱. وروی مسلم عن عبدة السلماني، عن علي عليه السلام، قال: ذكر الخوارج، فقال: فيهم رجل مُخدَج اليد - أو مودن اليد أو مئدون اليد - لولا أن تبطروا لحدتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلی الله علیه و آله. قال: قلت: أنت سمعته من محمد صلی الله علیه و آله؟! قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة. (صحیح مسلم ۱۱۴/۳ و رجوع شود به السنن الكبرى للنسائي ۱۶۵/۵، خصائص أمير المؤمنين علیه السلام ۱۴۵ - ۱۴۶)

مُخدَج اليد: أي ناقص اليد. ومودن اليد - أيضاً -: ناقص اليد. ومئدون اليد: صغير اليد مجتمعا. (شرح صحیح مسلم للنووي ۱۷۱/۷ با تلخیص)

۲. بخاری دنباله روایت: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ...» را چنین نقل کرده: «آيتهم رجل إحدى يديه ... مثل ثدي المرأة - أو قال: مثل البضعة - تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس». قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي صلی الله علیه و آله، وأشهد أن علياً عليه السلام قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلی الله علیه و آله. (صحیح البخاري ۵۲/۸) وفي صحیح مسلم ۱۱۵/۳: ... وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض.

مردم به راه افتادند و در نهروان بین دو لشکر جنگ شدیدی درگرفت. در ابتدا لشکر امیرالمؤمنین (ع) تاب مقاومت در برابر خوارج نداشتند. حضرت (در توبیخ آنان) فرمود: ای مردم اگر برای من می جنگید من چیزی ندارم که بتوانم شما را پاداش دهم، ولی اگر برای خدا می جنگید اصلاً این رفتار شما (و سستی در برابر دشمن) درست نیست. مردم (به جنب و جوش افتاده و) بر آنان یورش برده و آنان را از پای درآوردند.

هنگامی که از مبارزه فارغ شدند، حضرت از آنان خواست که ذوالثدیه را در بین کشتگان پیدا کنند، آنها قدری به فحص و جستجو پرداختند ولی او را پیدا نکردند تا جایی که بعضی گفتند: علی ما را فریب داد تا برادران خود را به قتل رساندیم (و پیامبر (ص) چنین چیزی نفرموده)، اشک در دیدگان مبارک امیرالمؤمنین (ع) حلقه زد. خود حضرت تشریف آورد در مکانی که کشته‌ها روی هم انباشته شده بود (و از مردم خواست که آنها را شناسایی کنند)، از زیر آنان جنازه ذوالثدیه را بیرون آورده و به حضرت خبر دادند، حضرت شادگشته و صدا را به تکبیر بلند فرمود و مردم هم خوشحال شدند.^۱

۱. روی ابو یعلی، عن ابي وائل، قال: ... فبلغ علياً (ع) أمرهم فخطب الناس، فقال: ما ترون نسير إلى أهل الشام أم ترجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟ قالوا: بل نرجع، فذكر (ع) أمرهم، فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله (ص): «إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس، تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق، علامتهم رجل منهم يده كئدي المرأة»، فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي (ع) لا تقف لهم، فقال علي (ع): يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقتلون لي فوالله ما عندي ما أجزىكم، وإن كنتم إنما تقتلون لله فلا يكونن هذا فعالكم، فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم منكبون علي وجوههم، فقام علي (ع) فقال: اطلبوا الرجل الذي فيهم، فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم، قال: فدمعت عين علي (ع)، قال: فدعا بدابته فانطلق حتى أتى وهداة

□ [۱۵۳ / ۸۳۸] مسلم در روایتی که قسمتی از آن شبیه روایت گذشته است - نقل کرده : هنگامی که جنازه ذوالثدیة را از زیر کشتگان بیرون آوردند ، امیرالمؤمنین (ع) فرمود : « صدق الله وبلغ رسوله » عبیده سلمانی سه مرتبه آن حضرت را سوگند داد که : خودت این حدیث را از پیامبر (ص) شنیدی ؟! حضرت سه مرتبه سوگند یاد نمود : آری به خدایی که جز او خدایی نیست !^۱

□ [۱۵۴ / ۸۳۹] در روایات صحیح دیگر نیز آمده است که درباره پیدا شدن جنازه « ذوالثدیة » امیرالمؤمنین (ع) تصریح ، تأکید و تکرار می فرماید که : « فوالله ما كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ »^۲ . یا تعابیر شبیه آن .

→ فيها قتلى بعضهم على بعض ، فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم ، فأخبروه ، فقال علي (ع) : [الله أكبر ، وفرح وفرح الناس . (مسند أبي يعلى ۱ / ۳۶۵ - ۳۶۷ ، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۷ - ۲۳۸ و رجوع شود به كنز العمال ۲۸۶ / ۱۱ - ۲۸۷)

۱ . حدّثني زيد بن وهب الجهني : أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي (ع) [الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي (ع) : [أيها الناس ، إنني سمعت رسول الله (ص) يقول : « يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرأون القرآن ، يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم (ص) لا تكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع ، على رأس عضده مثل حلمة الثدي ، عليه شعرات بيض » ... إلى أن قال : وقتل بعضهم على بعض ... فقال علي (ع) : [التمسوا فيهم المخذج ، فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي (ع) [بنفسه حتى أتى ناساً قد قُتل بعضهم على بعض ، قال : أخرّوهم ، فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ، ثم قال : صدق الله وبلغ رسوله ، قال : فقام إليه عبدة السلماي فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله (ص) فقال : إي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثاً ، وهو يحلف له . (صحيح مسلم ۱۱۴ / ۳ - ۱۱۶ ، السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۱۶۳ - ۱۶۴ ، خصائص أمير المؤمنين (ع) ۱۴۴ - ۱۴۵ ، بخش اول روایت در مسند احمد ۱ / ۹۱ - ۹۲ نیز آمده است)

۲ . قال أبو سعيد : فحدّثني عشرة من صحابة النبي (ص) : أن علياً (ع) قال : التمسوا لي العلامة ←

شواهد تأييد مبارزات اميرالمؤمنين ﷺ / ١٣٠١

□ [١٥٥ / ٨٤٠] عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: ان الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب ﷺ [] قالوا: لا حكم إلا لله ، قال علي [] : كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف ناساً أنني لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألستهم ، لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه ، منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي . فلما قتلهم علي بن أبي طالب ﷺ [] قال : انظروا ، فنظروا ، فلم يجدوا شيئاً ، فقال: ارجعوا ، فوالله ما كذبتُ ولا كُذبتُ - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة ، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه ، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي [] فيهم ١ .

[١٥٦ / ٨٤١] حدثنا يزيد بن أبي صالح أن أبا الوضيء عبداً حدثه أنه قال: فحمد الله علي بن أبي طالب ﷺ [] وقال : إن خليلي أخبرني : «أن قائد هؤلاء رجل مُخدج اليد على حلمة ثديه شعرات كأنهن ذنب اليربوع» فالتمسوه ، فلم يجدوه ، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده ، فقال : فالتمسوه فوالله ما كذبتُ ولا كُذبتُ - ثلاثاً - فقلنا: لم نجده ، فجاء علي [] بنفسه فجعل يقول : اقلبوا ذا ، اقلبوا ذا ، حتى جاء رجل من الكوفة فقال : هو ذا ، قال علي ﷺ [] : الله أكبر ... ٢ .

[١٥٧ / ٨٤٢] عن أبي الوضيء ، قال : شهدت علياً [] ... قال : التمسوا لي المُخدج ، فطلبوه في القتلى ، فقالوا : ليس نجده ، فقال : ارجعوا فالتمسوا ، فوالله ما كذبتُ ولا كُذبتُ ، فرجعوا فطلبوه فردد ذلك مراراً كل ذلك يحلف بالله : ما كذبتُ

→ التي قال رسول الله ﷺ ؛ فاني لم أكذب ولم أكذب ، فجيء به فحمد الله علي حين عرف علامة رسول الله ﷺ . (كنز العمال ١١ / ٢٩٥ ، ٣١٣ به نقل از ابن جرير و نیز رجوع شود به السنة لابن أبي عاصم ٤٣٠ ، فتح الباري ١٢ / ٢٦٥)

١ . صحيح مسلم ٣ / ١١٦ ، السنن الكبرى للنسائي ٥ / ١٦٠ ، خصائص أمير المؤمنين ﷺ ١٣٩ .

٢ . مسند أحمد ١ / ١٤٠ - ١٤١ .

ولا كُذِّبْتُ ، فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين فاستخرجوه ، فجيء به ...^۱

[۸۴۳ / ۱۵۸] قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرّة: أن علياً (ع) خرج في طلب ذي الثدية ... فوجده الريان بن صبرة بن هوزة في حفرة على شاطئ النهر في أربعين أو خمسين قتيلاً ، فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة له حلمة عليها شعرات سود فإذا مدت امتدت حتى تحاذى طول يده الأخرى ثم تترك فتعود إلى منكبه كثدي المرأة ، فلما استخرج قال علي (ع): الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كُذِّبْتُ ، أما والله لولا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه (ص) لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم ، عارفاً للحق الذي نحن عليه .^۲

از این روایات به خوبی روشن شد که حضرت درباره یافتن جنازه ذوالثدیه، چند مرتبه سوگند یاد نمود: «فوالله ما كذبت ولا كُذِّبْتُ»، نه من دروغ می گویم و نه پیامبر (ص) به من دروغ گفته.

□ [۸۴۴ / ۱۵۹] به سند معتبر نقل شده که عایشه گفت: اگر پسر ابوطالب (اشاره به امیرالمؤمنین (ع)) بخواهد درباره خوارج برای شما حدیثی نقل خواهد کرد، راوی مطلب را به امیرالمؤمنین (ع) گزارش داد ، حضرت فرمود:
نزد پیامبر (ص) رفته بودم و کسی جز عایشه آنجا نبود آن حضرت فرمود:
«چه خواهید کرد هنگامی که عده ای خروج نمایند ... کسی در میان آنان است که دستش مانند پستان زنان حبشی است» .

سپس امیرالمؤمنین (ع) فرمود : آیا من به شما نگفتم که چنین جنازه ای بین کشتگان آنهاست ... و شما او را همان گونه که وصف شده بود یافتید؟!

۱. مسند أحمد ۱ / ۱۳۹ - ۱۴۰ (دو روایت).

۲. تاریخ الطبری ۴ / ۶۵ - ۶۶ ، الكامل لابن الأثیر ۳ / ۳۴۸ ، جواهر المطالب ۲ / ۷۶.

پس از آن حضرت سه مرتبه فرمود: «صدق الله ورسوله»^١.

[١٦٠ / ٨٤٥] این روایت به سندی دیگر و مضمونی نزدیک به آنچه گذشت

نیز نقل شده است.^٢

١. عن كليب بن شهاب ، قال : كنت جالسا عند علي عليه السلام [] وهو في بعض أمر الناس ، إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر ، فقال : يا أمير المؤمنين .. فشغل عليا عليه السلام [] ما كان فيه من أمر الناس ، فقال كليب : قلت : ما شأنك ؟ فقال : كنت حاجاً أو معتمراً ... فمررت على عائشة ، فقالت : من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم : الحرورية ، قال : فقلت : في مكان يقال له : حرورا ، قال : قال : فسموا بذلك : الحرورية ، فقال : طوبى لمن شهد هلكتهم ، قالت : أما والله لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم ، فمن ثم جئت أسأل عن ذلك . قال : وفرغ علي عليه السلام [] فقال : أين المستأذن ؟ ... فقام عليه فقصص عليه مثل ما قصص علي ، قال : فأهل علي عليه السلام [] ثلاثا ، ثم قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس عنده أحد إلا عائشة ، قال : فقال لي : «يا علي ، كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا - وأوماً بيده نحو المشرق - يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم - أو تراقبهم - يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، فيهم رجل مُخَدَجُ اليد كأن يده ثدي حبشية» . ثم قال : أنشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو أحدثكم أنه فيهم ؟

قالوا : نعم ، [قال] فذهبت فالتستموه ، ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم . قال : ثم قال : صدق الله ورسوله ، ثلاث مرات .

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه . (مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ومراجعته شود به مسند أبي يعلى ١ / ٣٦٤ - ٣٦٦ ، ٣٧٥ - ٣٧٦ ، البحر الزخار للبزار ٣ / ٩٣ ، كشف الأستار ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٣ ، مسند أحمد ١ / ١٦٠)

٢. روى ابن حجر ، من طريق عاصم بن كليب ، حدثنا أبي ، قال : بينا نحن قعود عند علي عليه السلام [] فقام رجل عليه أثر السفر فقال : إني كنت في العمرة فدخلت على عائشة ، فقالت : ما هؤلاء القوم الذين خرجوا فيكم ؟ قلت : قوم خرجوا إلى أرض قريبة منا قال [يقال ظ] لها : حروراء ، فقالت : أما إن ابن أبي طالب لو شاء لأحدثكم بأمرهم ، قال : فأهل علي عليه السلام [] وكبر ، فقال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس عنده غير عائشة ، فقال : «كيف أنت وقوم يخرجون من قبل المشرق ، وفيهم رجل كأن يده ثدي حبشية» ، نشدتكم الله هل أخبرتكم بأنه فيهم ؟ قالوا : نعم ، [قال] فجئتموني فقلت : ليس فيهم ، فحلفت لكم أنه فيهم ، ثم أتيتموني به تسحبونه ، كما نعت لي ، فقالوا : اللهم نعم ، قال : فأهل علي عليه السلام [] وكبر . (فتح الباري ١٢ / ٢٦٤)

عبارت: «صدق الله ورسوله» در روایات دیگری نیز آمده است .

[٨٤٦ / ١٦١] حدَّثنا حفص بن خالد بن جابر عن أبيه عن جده . قال : إني لشاهد علياً (ع) يوم النهروان - لما أن عاين القوم - قال لأصحابه : كفوا ، فناداهم أن أقيدونا بدم عبد الله بن خباب - قال : وكان عامل علي (ع) على النهروان - قالوا : كلنا قتله ، فقال : الله أكبر . فقال لأصحابه : ارموا ، فرموا ، فقال : احمِلوا فحملوا فقتلهم ، ثم قال : اطلبوا المجدع [المُخْدَجَ ظ] : فطلبوه فلم يجدوه ، فقال : اطلبوه فإني - والله - ما كذبت ، ولا كذبت . ثم قال : يا عجلان اثنييني ببغلة رسول الله (ص) ، فأناه بالبغلة فركبها ، ثم سار في القتلى فقال : اطلبوه هاهنا ، فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين له عضيدة مثل الثدي ، تمدّها فتمتدّ فتصير مثل الثدي ، وتركها فتتخصص ، قال : الله أكبر ، والله لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما وعدكم الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم !^١

[٨٤٧ / ١٦٢] قال أبو جحيفة : قال علي (ع) - حين فرغنا من الحرورية - : إن فيهم رجلا مخدجا ليس في عضده عظم أو عضده حلمة كحلمة الثدي ، عليها شعرات طوال عقف ، فالتسوه فلم يوجد ، وأنا فيمن يلتمس ، قال : فما رأيت علياً (ع) [ع] جزعاً جزعاً قطّ أشد من جزعه يومئذ ، فقالوا : ما نجده يا أمير المؤمنين ، قال : ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قالوا : النهروان . قال : كذبتم إنه لفيهم ، فثورنا القتلى فلم نجده ، فعدنا إليه فقلنا : يا أمير المؤمنين ، ما نجده ، قال : ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قالوا : النهروان . قال : صدق الله ورسوله وكذبتم إنه لفيهم فالتسوه ، فالتسناه في ساقية فوجدناه فجئنا به فنظرت إلى عضده ليس فيها عظم ، وعليها حلمة كحلمة ثدي المرأة ، عليها شعرات طوال عقف .^٢

١ . تاريخ بغداد ٧ / ٢٤٤ .

٢ . تاريخ بغداد ١ / ٢١٣ ، كنز العمال ١١ / ٣٢٠ - ٣٢١ و رجوع شود به المنتظم ٥ / ١٣٦ - ١٣٧ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۰۵

[۱۶۳ / ۸۴۸] وفي رواية: ما رأيت مثل جزع علي عليه السلام يوم النهروان . قال : جعل يقول : اطلبوا ذا الثدية ، قال : وكنا نلتمسه وأنا فيمن يلتمسه فلا نجده ، فآتبه فيقول : ما اسم هذا المكان ، فنقول : نهروان قال: فيجزع ثم يقول : صدق الله ورسوله وكذبتم، والله إنه لفيهم . قال : ثم يعرق من شدة الجزع - في غير حين عرق - وأعاد ذلك مرارا يلتمسه فلم يجده ، ويعود إليه فيقول: أي مكان هذا؟ وأي نهر هذا؟ قال : ثم قال : على يده حلمة كحلمة الثدي ، عليه سبع شعرات - أو خمس شعرات - عددا . قال : فوجدناه كما قال ^۱ .

[۱۶۴ / ۸۴۹] عن جندب ، قال : كنت مع علي عليه السلام يوم النهروان فقال: اطلبوا المُخَدَجَ، فطلب فلم يوجد ، فقال علي عليه السلام : والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ ، ثم قام علي عليه السلام يدور في القتلى فانتهى إلى ربضة في وطأ من الأرض من القتلى فقال : أثيروا هؤلاء، فأثيروا ، فإذا المُخَدَجُ له على ذراعه كثدي المرأة ، فكَبَّرَ وقال : صدق الله ورسوله ^۲ . خلاصه آنکه امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد مطالبی که از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده فرموده : «صدق الله ورسوله» خدا و پیامبرش راست فرموده‌اند، و یا «والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ» به خدا نه من دروغ می گویم و نه پیامبر صلی الله علیه و آله به من دروغ گفته است!

در این زمینه روایات فراوان نقل شده است ^۳ .

۱ . تاریخ بغداد ۱۳ / ۲۲۳ .

۲ . المعجم الأوسط ۲ / ۱۴۹ .

۳ . فطلب الناس فلم يجدوا شيئاً ، فقال عليه السلام : عودوا ! فإني - والله - ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ ، فعادوا فجيء به حتى ألقى بين يديه . (كنز العمال ۱۱ / ۳۲۱)
قالوا : يا أمير المؤمنين ! لم نجده ، فقال عليه السلام : ما اسم هذا المكان؟ قالوا : النهروان ، قال عليه السلام : صدق الله ورسوله وكذبتم ، إنه لفيهم فالتمسوه ! (كنز العمال ۱۱ / ۳۲۱)

واکنش دوازدهم : خدشه در دلالت روایات

نمونه اول : معاویه و یارانش فتنه باغیه نیستند !

ابن تیمیه می گوید :

در روایت «الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ...» لفظ صریحی وجود ندارد که معاویه و یارانش مراد باشند ، ممکن است مقصود فقط کسانی باشند که عمار را کشته‌اند و معلوم است که عده‌ای از لشکریان حتی معاویه و عمرو بن العاص راضی به کشتن او نبودند !^۱

پاسخ

این توجیه شیطانی به ذهن معاویه هم نرسیده وگرنه آن را مطرح نموده و

→ قال (ع) : [ع] : اقلبوا القتلى ! فقلبناهم حتى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي ، فقال علي (ع) : [ع] : الله أكبر ! والله ما كذبت ولا كذبت ! (كنز العمال ۱۱ / ۳۱۸)

و رجوع شود به أنساب الأشراف ۲ / ۳۷۶ - ۳۷۷ ، المصنف لعبد الرزاق ۳ / ۳۵۸ ، المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۷۳۳ ، ۷۳۷ ، ۷۴۱ ، مسند أحمد ۱ / ۱۳۹ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱ ، مسند أبي داود الطيالسي ۲۴ ، مسند أبي يعلى ۱ / ۳۷۴ ، ۴۲۱ ، السنن الكبرى للنسائي ۵ / ۱۶۰ ، ۱۶۳ ، خصائص أمير المؤمنين (ع) ۱۳۹ ، ۱۴۳ - ۱۴۴ ، السنن الكبرى للبيهقي ۲ / ۳۷۱ و ۱۷۱ / ۸ ، صحيح ابن حبان ۱۵ / ۳۸۸ ، المعجم الأوسط ۲ / ۱۴۹ ، تاريخ بغداد ۱ / ۱۷۱ - ۱۷۲ ، ۲۱۳ ، ۲۱۹ - ۲۲۰ و ۲۴۴ / ۷ و ۳۰۴ / ۱۰ و ۱۰۳ / ۱۱ و ۴۴۸ / ۱۲ ، ۴۴۸ ، ۴۷۸ و ۹۷ / ۱۳ ، ۱۶۰ ، ۲۲۳ ، تاريخ الطبري ۴ / ۶۶ ، ۶۹ ، المستدرک ۲ / ۱۵۴ و ۴ / ۵۳۲ ، المنتظم ۵ / ۱۳۶ - ۱۳۷ ، ۱۴۴ ، التمهيد لابن عبد البر ۲۳ / ۳۳۲ ، ۳۳۴ ، ذخائر العقبی ۱۱۰ ، الكامل لابن الأثير ۳ / ۳۴۸ ، تاريخ الإسلام للذهبي ۱ / ۳۹۴ و ۳ / ۵۹۱ ، البداية والنهاية ۷ / ۳۲۳ - ۳۲۷ ، مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۵ ، فتح الباري ۱۲ / ۲۶۴ ، ۲۶۵ ، الإصابة ۲ / ۳۴۲ ، کنز العمال ۱۱ / ۲۹۵ ، ۳۱۸ ، ۳۲۰ - ۳۲۱ .

قال الألباني : الحديث قوي ... (إرواء الغلیل ۲ / ۲۳۱) وقال في موضع آخر : وأخرج النسائي في

الخصائص ... وهذا إسنادٌ صحيحٌ . (إرواء الغلیل ۸ / ۱۱۸)

۱ . ثمَّ (إِنَّ عَمَّاراً تَقَتَّلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ) لَيْسَ نَصّاً فِي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لِمَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ ؛ بَلْ يُمَكِّنُ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ تِلْكَ الْعَصَابَةُ الَّتِي حَمَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلَتْهُ ، وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِقَتْلِ عَمَّارٍ كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَهَا ... (الفتاوى الكبرى لابن تیمیه ۳ / ۴۵۸ ، مجموعة الفتاوى لابن تیمیه ۳۵ / ۷۶)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۰۷

خود را تبرئه می‌کرد! البته معلوم است که ابن تیمیه به آنچه گفته اعتقاد ندارد؛ زیرا خودش اعتراف کرده: روایت «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةَ الْبَاغِيَّةُ ...» دلالت دارد که دعوت به علی علیه السلام دعوت به بهشت و دعوت به جنگ با او دعوت به آتش است حتی اگر از روی اجتهاد باشد.^۱

آیا معاویه و عمرو بن العاص دعوت به جنگ با علی علیه السلام نکرده‌اند؟! اما خوشنودی آنان به کشتن عمار نیز مثل روز روشن است. به معاویه گفتند: آیا اگر عمار را به قتل برسانی خوشحال می‌شوی؟! در پاسخ گفت: چرا این کار را نکنم؟! به خدا سوگند اگر بر او دست یابم - در برابر عثمان نه بلکه در برابر غلام عثمان - او را خواهم کشت!^۲ و روایت آینده - درباره ذوالکلاع - دلالت روشن بر خوشحالی و خوشنودی عمرو بن العاص از کشته شدن عمار دارد و در روایت ابن اثیر نیز به خوشحالی معاویه تصریح شده است.

نمونه دوم: عمرو بن العاص می‌گوید: ما فئه باغیه نیستیم!

ذوالکلاع که از سرداران لشکر شام بود پیش از این، روایت: «الفئه الباغية» را از عمرو بن العاص شنیده بود، لذا به عنوان اعتراض به او یادآوری نمود که عمار در لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام و در مقابل ما قرار گرفته است!

۱. «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةَ الْبَاغِيَّةُ»، وَهَذَا أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ إِمَامَةِ عَلِيِّ علیه السلام [وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ، وَأَنَّ الدَّاعِيَ إِلَى طَاعَتِهِ دَاعٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَالِدَّاعِيَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِ دَاعٍ إِلَى النَّارِ وَإِنْ كَانَ مُتَأَوِّلاً. (مجموعه الفتاوى ۴ / ۴۳۷)

۲. قال شبث: أيسرُك يا معاوية أنك أمكنت من عمار تقتله؟ فقال معاوية: وما يمنعني من ذلك؟! والله لو أمكنت من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان! (تاريخ الطبري ۳ / ۴، جمهرة خطب العرب ۱ / ۳۳۳ - ۳۳۴)

عمرو به دروغ به او می‌گفت: او به سوی ما برمی‌گردد (پس ما فئه باغیه نیستیم)! از قضا ذوالکلاع پیش از شهادت عمار کشته شد، عمرو بن العاص به معاویه گفت: نمی‌دانم از کشته شدن کدام یک خوشحال‌تر باشم، ذوالکلاع یا عمار؟! اگر ذوالکلاع زنده بود (و کشته شدن عمار را می‌دید) باعث اختلاف و فساد لشکر شده و عموم اهل شام را از ما [به سوی علی علیه السلام] برمی‌گرداند.^۱

نمونه سوم: معلوم نیست که امیرالمؤمنین علیه السلام خیر الخلق والخلیفة باشد!

بعضی به روش‌های گوناگون در دلالت: «خیر الخلق والخلیفة»^۲ - که در مدح قاتلان خوارج وارد شده - بر برتری امیرالمؤمنین علیه السلام خدشه کرده‌اند که:

۱. قهراً عموم خلق در این حدیث تخصیص می‌خورد به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم (یعنی قاتل خوارج بهتر از همه مردم است جز پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم) و پس از تخصیص، عموم و شمول حدیث نسبت به دیگران سست می‌شود.
۲. امیرالمؤمنین علیه السلام خودش بالمباشره آنها را نکشته، پس باید ملتزم شد اصحابش که این کار را متکفل شدند از او و دیگر مردم بهترند!

۱. وقد كان ذو الكلاع سمع قبل عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية، وأخر شربة تشربها ضياع لبن» فكان ذو الكلاع يقول لعمرو: ويحك! ما هذا يا عمرو؟! فيقول له عمرو: إنه سيرجع إلينا، فأصيب عمار بعد ذي الكلاع مع علي علیه السلام وأصيب ذو الكلاع مع معاوية قبل ذلك، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: والله يا معاوية ما أدري بقتل أيهما أنا أشد فرحاً: بقتل عمار أو ذي الكلاع، والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعمامة أهل الشام ولأفسد علينا جندنا. (تاريخ مدينة دمشق ۶۸ / ۲۷ - ۲۸، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۳۸، البداية والنهاية ۷ / ۲۹۷)

و رجوع شود به أسد الغابة ۲ / ۱۴۳ و فيه: قيل إن معاوية سرّه قتله - أي قتل ذا الكلاع - ... قال معاوية: لو كان ذو الكلاع حيًا لمال بنصف الناس إلى علي .

۲. رجوع شود به صفحه ۱۲۵۰ - ۱۲۵۱ نمونه چهارم از تحریفات لفظی .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۰۹

۳. امیرالمؤمنین علیه السلام در زمان خلافتش آنها را کشته که خلفای سه‌گانه نبوده‌اند و آن زمان بهترین مردم بوده است.^۱

پاسخ

پاسخ هر سه اشکال روشن است؛ زیرا

۱. عام پس از تخصیص، عموم و شمولش نسبت به دیگر افراد به قوت خود باقی است و سیره مسلمانان بلکه عقلاً بر تمسک و احتجاج به عموماتی است که تخصیص خورده؛ زیرا ما من عامٍ إلاّ وقد حُصّ.

۲. نسبت قتل در این روایت و امثال آن اعم از بالمباشره و التسیب است، مانند قتل، صید، حلق و... در کتاب الحجّ؛ لذا در صحیح بخاری آمده است که ابوسعید خدری گفته: «وأشهد أن علیاً علیه السلام قتلهم».^۲

۳. اطلاق روایت شامل همه مردم زمان خلافت حضرت و پیش از آن می‌شود و وجهی برای اختصاص وجود ندارد.

نمونه چهارم: اشتراک در مبارزه با مارقین و ناکثین و قاسطین

گفته شده:

دستور به مبارزه با مارقین و ناکثین و قاسطین چیز جدیدی در اسلام نیست، این تأیید گروهی علیه گروه دیگر نیست، احتمال دارد که مقصود حکم کلی و عامّ باشد همان‌گونه که ما نیز مأمور به مبارزه با آنان هستیم، پس این امتیاز و فضیلتی برای علی علیه السلام نخواهد بود.^۳

۱. المواقف للإیجی ۳/ ۶۲۵، ۳/ ۶۳۲-۶۳۳، شرح المواقف للقاضي الجرجاني ۸/ ۳۶۸.
۲. صحیح البخاری ۸/ ۵۲-۵۳. قال العسقلاني في شرحه: ونسبة قتلهم لعلی علیه السلام لكونه كان القائم في ذلك. (فتح الباری ۱۲/ ۲۶۲، و رجوع شود به عمدة القاری ۲۴/ ۸۹)
۳. تعلیقة الفوائد المجموعة للشوكاني ۴۰۱.

پاسخ

اولاً: عبارت: «أمرتُ ...» و «عهد إليّ رسول الله (ص) ...» مفید اختصاص است و معلوم است که اگر دستور عامی بود و خصوصیتی در کار نبود حضرت می فرمود: «أمر المسلمون» و «عهد إلینا» و عباراتی نظیر آن.

ثانياً: گرچه بقیه مردم نیز مأمور به مبارزه با مارقین و ناکثین و قاسطین - به پیروی از امیرمؤمنان (ع) - بوده اند، ولی نکته این امر خاص آن است که حضرت در این زمینه دستور مخصوص داشته است نه این که با اجتهاد و استنباط شخصی به مبارزه با آنان پرداخته باشد. بر خلاف نظر برخی از اهل خلاف که به جهت انکار وصیت پیامبر (ص) و برای توجیه رفتار ناپسند صحابه و نیز برای اثبات اشتراک اهل بیت (ع) با بقیه صحابه در اجتهاد و استنباط، در صدد انکار دستور خاص برای جنگ های امیرمؤمنان (ع) و دیگر اهل بیت (ع) هستند.^۱

البته دیدگاه شیعه به تبع روایات پیامبر (ص) و اهل بیت (ع) در نقطه مقابل آن قرار دارد^۲ و روایات متعدد در کتب عامه نیز حاکی از همین دیدگاه است.

۱. آنها سکوت و جنگ امام حسن و امام حسین (ع) را نیز ناشی از «رأی و نظر» و یا «تمایل و خواسته قلبی» آن دو بزرگوار دانسته، و دستور پیامبر (ص) را در این زمینه انکار کرده اند؛ هیشمی روایتی را نقل و آن را تضعیف نموده است که: عن عبید الله بن الحرّ: أنه سأل الحسين بن علي رضي الله عنهما [ع]: «أعهد إليك رسول الله (ص) في مسيرك هذا شيئاً؟ قال: لا. (مجمع الزوائد ۹/۱۹۲).

۲. رجوع شود به کتاب انگیزه حرکت سیدالشهدا (ع) صفحه ۲۹.

واکنش سیزدهم : تناقض، حیرت ، سردرگمی و نفاق ابن تیمیه !

ابن تیمیه در مورد نبرد صفین ، بارها تصریح کرده که علی علیه السلام اولی و اقرب به حق است .^۱ و درباره روایت : «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةُ» به گونه های مختلف اظهار نظر کرده است . جایی می گوید :

اگر کسی از علی دفاع کند که کسانی که با آنها جنگید باغی بودند زیرا در روایت صحیح آمده که پیامبر صلی الله علیه و آله به عمار فرمود: «تقتلك الفئة الباغية» .

(پاسخ آن است که) مردم درباره این حدیث چند نظر دارند : بعضی در این حدیث مناقشه کرده اند [!!] و بعضی آن را تأویل نموده اند. اما بیشتر سلف و پیشوایان می گویند : شرط قتال با گروه متجاوز در آنان وجود نداشت ؛ زیرا خدا فرمان به قتال ابتدایی با آنان نداده، اگر دو گروه با هم بجنگند و یکی متجاوز باشد باید با گروه متجاوز جنگید . اما آنها (شامیان) ابتدای به جنگ نکرده بودند ؛ لذا نزد احمد، مالک، و دیگران این جنگ فتنه بوده است .^۲

اشکال

۱. فَدَلَّ كَلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّهُمْ أَذْنَى إِلَى الْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَمَنْ مَعَهُ . (الفتاوى الكبرى لابن تیمیه ۱ / ۱۹۹ و رجوع شود به ۳ / ۵۳۷ ، مجموعه الفتاوى لابن تیمیه ۳ / ۴۰۷ و ۴ / ۴۶۷ و ۲۸ / ۵۱۳)
۲. فَإِنْ قَالَ الذَّابُّ عَنْ عَلِيٍّ : هُوَ لَاءَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ كَانُوا بَغَاةً ، فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمَّارٍ : « تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » ، وَهَمَّ قَتَلُوا عَمَّاراً .
فهاهنا للناس أقوال : منهم من قدح في حديث عمار ، ومنهم من تأولّه ... وأما السلف والأئمة فيقول أكثرهم - كأبي حنيفة ومالك وأحمد وغيرهم - : لم يوجد شرط قتال الطائفة الباغية ؛ فإن الله لم يأمر بقتالها ابتداء ، بل أمر إذا اقتتل طائفتان أن يصلح بينهما ، ثم إن بغت إحداهما على الأخرى قوتلت التي تبغي . وهؤلاء قوتلوا ابتداء قبل أن يبدءوا بقتال ... ولهذا كان هذا القتال عند أحمد وغيره كمالك قتال فتنة . (منهاج السنة ۴ / ۳۹۰ - ۳۹۱)

اولاً: در برابر حدیثی که اعتراف به صحت آن نموده، نقل اقوال مختلف، هیچ ارزشی ندارد، مناقشه یا تأویل بی خردان کجا ارزش مطرح نمودن در برابر کلام پیامبر (ص) را - که در حدیث صحیح متفق علیه وارد شده - دارد؟!

ثانیاً: مطلبی که به بیشتر سلف و پیشوایان نسبت داده، اگر تمام بود پاسخ از استدلال به آیه شریفه: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...» [الحجرات (۴۹): ۹] است نه پاسخ استدلال به حدیث: «تقتلك الفئة الباغية».

ثالثاً: مطلبی که به بیشتر سلف و پیشوایان نسبت داده اگر تمام باشد، چیزی جز اجتهاد در برابر نص صحیح و صریح «تقتلك الفئة الباغية» نیست!

رابعاً: برخلاف آنچه ابن تیمیه اظهار کرده و بر آن اصرار و تأکید دارد،^۱ امیرمؤمنان (ع) هیچ‌گاه آغازگر جنگ نبوده است.^۲

خامساً: مطالبی که به سلف و پیشوایان: احمد بن حنبل، مالک، ابوحنیفه و ... نسبت داده هیچ اساسی ندارد و دروغی روشن است؛ زیرا چنان‌که گذشت خطیب دمشقی با سند صحیح نقل کرده که احمد بن حنبل گفته: همیشه علی بن ابی طالب (ع) با حق و حق با او بوده، هر جا که باشد.^۳

و ابوحنیفه تصریح کرده که: اگر ما آن زمان بودیم به یاری علی (ع) رفته و با معاویه می‌جنگیدیم؛ از این روی شامیان با ما دشمن هستند. و می‌گویند: هیچ کس با علی (ع) نجنگید مگر آن‌که علی (ع) از او به حق سزاوارتر بود.^۴

۱. كما قال في موضع آخر: ولا بدأوا علياً وأصحابه بقتال أصلاً. (منهاج السنة ۶ / ۳۳۲)

۲. رجوع شود به صفحه‌های ۱۱۲۳ - ۱۱۲۴، ۱۱۵۰، ۱۳۳۷.

۳. تاریخ مدینه دمشق ۴۲ / ۴۱۹.

۴. بغية الطلب ۱ / ۲۹۱.

و مناوی از عبدالقاهر جرجانی (متوفی ۴۷۱ یا ۴۷۴) نقل می‌کند که فقهای حجاز و عراق - هم آنهایی که گرایش حدیثی دارند و هم اهل رأی و نظر مانند مالک، شافعی، ابوحنیفه و اوزاعی - و جمهور اعظم متکلمین و مسلمانان اتفاق نظر دارند که امیرمؤمنان (ع) در مبارزه با اهل جمل و صفین بر حق و صواب بوده و کسانی که با آن حضرت جنگیده‌اند باغی، متجاوز و ستمگر هستند.^۱

ابن تیمیه در جای دیگر درباره‌ی روایت: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ» می‌نویسد:

[۱] این روایت دلالت بر صحت امامت و وجوب اطاعت علی (ع) دارد. دعوت به او دعوت به بهشت و دعوت به جنگ با او دعوت به آتش است گرچه از روی اجتهاد باشد، پس جنگ با او جایز نیست.

[۲] بین اهل تسنن دو نظریه وجود دارد، قول صحیح‌تر همین است: کسی که با علی (ع) بجنگد خطا کرده خواه از روی تأویل باشد یا نه. [۳] پیشوایان اهل تسنن هیچ تردیدی ندارند که کسی اولی و اقرب به حق از علی (ع) نیست.^۲

[۴] البته در اتصاف لشکر شام به ظلم و بغی - به جهت حدیث «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ» - تردید کرده‌اند که آنها اجتهاد نموده و از روی

۱. فیض القدیر ۶ / ۴۷۴، التوفیق الربانی لجماعة من العلماء ۸۷ - ۸۸.

۲. «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ»، وَهَذَا أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ إِمَامَةِ عَلِيِّ (ع) [وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ، وَأَنَّ الدَّاعِيَ إِلَى طَاعَتِهِ دَاعٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَالِدَّاعِيَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِ دَاعٍ إِلَى النَّارِ وَإِنْ كَانَ مُتَأَوِّلاً].

وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ قِتَالُ عَلِيِّ (ع) وَعَلَى هَذَا فَمُقَاتَلَةُ مُحَمَّدٍ (ص) وَإِنْ كَانَ مُتَأَوِّلاً أَوْ بَاغٍ بِلَا تَأْوِيلٍ، وَهُوَ أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ لِأَصْحَابِنَا، وَهُوَ الْحُكْمُ بِتَخْطِئَةِ مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا (ع)، وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ فَرَعُوا عَلَى ذَلِكَ قِتَالَ الْبَغَاةِ الْمُتَأَوِّلِينَ. وَلَمْ يَتَرَدَّدْ أَحْمَدٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَيْمَةِ السُّنَّةِ فِي أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُ عَلِيِّ (ع) أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ وَلَا شَكُّوا فِي ذَلِكَ ...

وَلَمْ يَسْتَرْبِئْ أَيْمَةُ السُّنَّةِ وَعُلَمَاءُ الْحَدِيثِ: أَنَّ عَلِيًّا (ع) أَوْلَى بِالْحَقِّ وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ النَّصُّ.

(مجموعه الفتاوى ۴ / ۴۳۷ - ۴۴۲)

تأویل جنگیده‌اند!^۱

[۵] اشکالی که باقی می‌ماند آن‌که جماعتی از اعیان صحابه دست از جنگ کشیدند .

[۶] و به روایات قعود از جنگ در زمان فتنه تمسک کردند .

[۷] موضع نزاع همین است که آیا یاری علی (ع) واجب بوده یا آن‌که در زمان فتنه ترک قتال مشروع بوده است ؟

[۸] عموم اهل حدیث و پیشوایان اهل تسنن این نظر را پذیرفته و گفته‌اند که : اگر علی (ع) نمی‌جنگید بهتر بود .

[۹] علی (ع) خودش هم از جنگ پشیمان شده ،

[۱۰] قاعدین را مذمت نکرده ،

[۱۱] بلکه به حال آنها غبطه خورده است .

[۱۲] به جهت این روایات - روایات مشروعیت ترک قتال در زمان فتنه

- اهل تسنن بدون هیچ اختلافی معتقدند که اگر علی (ع) نمی‌جنگید

بهتر بود .^۲

۱ . قال : وإن استرابوا - أي أئمة السنة وعلماء الحديث - في وصف الطائفة الأخرى بظلم أو بغي ؛ ومن وصفها بالظلم والبغي - لما جاء من حديث عمار - جعل المجتهد في ذلك من أهل التأويل . (مجموعه الفتاوى ۴/۴۳۹)

وقال في موضع آخر: أهل الجمل وصفين وإنما اقتتلوا لشبه وأمور عرضت . (الفتاوى الكبرى ۳/۵۶۱)

۲ . يَبْقَى أَنْ يُقَالَ : فَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِقِتَالِ الطَّائِفَةِ الْبَاغِيَةِ فَيَكُونُ قِتَالُهَا كَانَ وَاجِبًا مَعَ عَلِيٍّ (ع) وَالَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْقِتَالِ هُمْ جُمْلَةُ أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ : كَسَعْدِ وَزَيْدِ وَابْنِ عَمْرٍ وَأَسَامَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَأَبِي بَكْرَةَ

وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَعَامَّةِ أئِمَّةِ السُّنَّةِ حَتَّى قَالَ : لَا يَخْتَلِفُ أَصْحَابُنَا أَنَّ قُعُودَ عَلِيٍّ (ع) عَنِ الْقِتَالِ كَانَ أَفْضَلَ لَهُ لَوْ قَعَدَ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ مِنْ حَالِهِ فِي تَلُومِهِ فِي الْقِتَالِ وَتَبَرُّمِهِ بِهِ .

[۱۳] او فرمانی برای اقدام به جنگ نداشت!

ابن تیمیه در منهاج السنه می نویسد :

[۱۴] نزد دانشمندان اهل تسنن - مانند مالک و احمد بن حنبل -

جنگ جمل و صفین فتنه بود.^۲

[۱۵] فضلالی صحابه، تابعین و دیگر علما با آن مخالف بوده‌اند.

[۱۶] و حتی کسانی که در آن مبارزات - جمل و صفین - حضور

داشته‌اند از آن دل خوشی نداشته‌اند!

[۱۷] و بیشتر امت و برترین آنها آن را مذمت نموده‌اند!^۳

او با بی‌شرمی تمام، باطن خویش را آشکار نموده و با نواصب هم‌نوا شده،

همه اشکالاتی را که بر دشمنان آن حضرت وارد است، به سوی امیرالمؤمنین علیه السلام

متوجه نموده و می‌نویسد :

[۱۸] نتیجه این جنگ خونریزی، دشمنی مردم با یکدیگر، خروج

خوارج و پیش آمدن قضیه حکمین بود و مخالفش لقب امیرمؤمنان

گرفت پس مصلحتی در آن نبود، بهتر بود این جنگ پیش نمی‌آمد!^۴

۱. فِعْلُ الْفِتَالِ مِنْ عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا بِهِ بَلْ كَانَ تَرْكُهُ أَفْضَلَ. (مجموعه الفتاوی ۴ / ۴۴۲)

وقال: والذي عليه أكابر الصحابة والتابعين أن قتال جمل والصفين لم يكن من القتال المأمور به وأن تركه أفضل من الدخول فيه بل عدوه فتنه، وعلى هذا جمهور أهل الحديث وجمهور أئمة الفقهاء وهو قول جمهور أهل السنة، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة الصريحة. (منهاج

السنة ۸ / ۵۲۲ - ۵۲۳)

۲. ولهذا كان أئمة السنة كمالك وأحمد وغيرهما يقولون: إن قتاله للخوارج مأمور به، وأما قتال

الجمل وصفين فهو قتال فتنه. (منهاج السنة ۸ / ۲۳۳)

۳. أما قتال الجمل وصفين فكان قتال فتنه، كرهه فضلاء الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر

العلماء، كما دلت عليه النصوص، حتى الذين حضروه كانوا كارهين له، فكان كارهه في الأمة

أكثر وأفضل من حامده. (منهاج السنة ۵ / ۱۵۳)

۴. وَسَفِكَتِ الدَّمَاءُ وَتَنَافَرَتِ الْقُلُوبُ وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ الْخَوَارِجُ وَحُكِّمَ الْحَكَمَانِ حَتَّى سُمِّيَ ←

ابن تیمیه از مباحث گذشته چنین نتیجه می‌گیرد که :

[۱۹] گرچه قطع و یقین داریم که علی (ع) و لشکرش اولی و اقرب به حق بوده‌اند ولی با توجه به تعارض ادله ، آیا در زمان فتنه یاری او واجب بوده یا ترک قتال ؟ دو وجه محتمل است :

[۲۰] وجه اول : امر به یاری مشروط به قدرت و امکان اقدام است، برای کسی که می‌داند مفساد این جنگ بیش از مصلحت آن است اطاعت از امام واجب نیست

[۲۱] وجه دوم : باغی شدن لشکر شام پس از آن بود که از پیش خود [معاویه را به عنوان] امام تعیین نموده ، او را امیرالمؤمنین گفتمند، امام حق را لعن کردند و ... اما پیش از آن قتال فتنه بود و هنوز وصف «باغی» بر آنها صادق نبود که جنگ با آنها واجب باشد ^۱.

→ مَنَازِعُهُ بِ: أمير المؤمنين فَظَهَرَ مِنَ الْمَفَاسِدِ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْقِتَالِ وَلَمْ يَحْصُلْ بِهِ مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَرْكَهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ فِعْلِهِ فَإِنَّ فَضَائِلَ الْأَعْمَالِ إِنَّمَا هِيَ بِتَنَائُجِهَا وَعَوَاقِبِهَا .

او در جای دیگر می‌نویسد: وقاتل وقتل خلقاً كثيراً من المسلمين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون ويصلون! (منهاج السنة ۶ / ۳۵۶)

... قتل الرجال الذين قتلوا بصفين، ولم يكن في ذلك عز ولا ظفر... حرب صفين التي لم يحصل بها إلا زيادة الشر وتضاعفه، لم يحصل بها من المصلحة شيء . (منهاج السنة ۸ / ۱۴۳)

و با بی شرمی تمام در دفاع از معاویه و نواصب گفته: وأما الرافضي، فإذا قدح في معاوية بأنه كان باغياً ظالماً، قال له الناصبي: وعلي أيضاً كان باغياً ظالماً لما قاتل المسلمين على إمارته، وبدأهم بالقتال وصال عليهم، وسفك دماء الأمة بغير فائدة . (منهاج السنة ۴ / ۳۸۹)

۱. فَهَذَا الْكَلَامُ فِي وُجُوبِ الْقِتَالِ مَعَهُ لِلطَّائِفَةِ الْبَاغِيَّةِ أَوْ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَهُوَ مَوْضِعُ تَعَارُضِ الْأَدِلَّةِ وَاجْتِهَادِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْجَزْمِ بِأَنَّهُ وَشِيعَتُهُ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ فَيُمْكِنُ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَمْرَ بِقِتَالِ الطَّائِفَةِ الْبَاغِيَّةِ مَشْرُوطٌ بِالْقُدْرَةِ وَالْإِمْكَانِ . وَمَنْ رَأَى أَنَّ هَذَا الْقِتَالَ مَفْسَدَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ : عَلِمَ أَنَّهُ قِتَالٌ فِتْنَةٌ فَلَا تَجِبُ طَاعَةُ الْإِمَامِ فِيهِ

و در آخر، در وقاحت سنگ تمام را گذاشته و می نویسد:

[۲۲] در نهایت - پس از قضیه حکمیت که باغی بودن لشکر شام

روشن شد - پیروان عثمان (شامیان) بر آنان (لشکر علی (ع)) ترجیح

داشته و از آنان بهتر بودند.

[۲۳] و لذا آنها پیروز شدند.

[۲۴] و به همین جهت پیامبر (ص) فرموده: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي

ظَاهِرِينَ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَهُمْ» و معاویه هم به همین روایت (برای حقانیت

خوبیش) استدلال کرد.^۱

پاسخ یاوه‌سرایی‌های ابن تیمیه

مناسب است یادآوری شود که بنابر اظهار عسقلانی: عده‌ای از علمای اهل

تسنن ابن تیمیه را به جهت مطالبی که درباره علی (ع) گفته منافق می‌دانند!^۲

→ الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهَا صَارَتْ بَاغِيَّةً فِي أُنْثَاءِ الْحَالِ بِمَا ظَهَرَ مِنْهَا مِنْ نَضْبِ إِمَامٍ وَتَسْمِيَةِ: أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ لَعْنِ إِمَامِ الْحَقِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَإِنَّ هَذَا بَعْغِي بِخِلَافِ الْاِفْتِتَالِ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ فِتْنَةً. فَمَا وَرَدَ
مِنَ النَّصُوصِ بِتَرْكِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ: يَكُونُ قَبْلَ الْبَعْغِيِّ وَمَا وَرَدَ مِنَ الْوَصْفِ بِالْبَعْغِيِّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ.
(مجموعه الفتاوى لابن تیمیه ۴ / ۴۴۳)

۱. وَحِينَئِذٍ فَبَعْدَ التَّحْكِيمِ وَالتَّشْيِيعِ وَظُهُورِ الْبَعْغِيِّ ... فَصَارَ حِينَئِذٍ شَيْعَةً عُثْمَانُ الَّذِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ
أَرْجَحَ مِنْهُمْ ... (مجموعه الفتاوى لابن تیمیه ۴ / ۴۴۴)

۲. کار او به جایی کشید که: نودی بدمشق من اعتقد عقیده ابن تیمیه حلّ دمه و مالہ! ...! ان جميع من

بمصر من القضاة والشیوخ والفقراء والعلماء والعوام يحطون علی ابن تیمیه. (الدرر الکامنة

۱/ ۱۴۷) او با بی‌شرمی تمام - برخلاف حدیث مسلم علی مع القرآن و القرآن مع علی و... - گفته:

آن حضرت در ۱۷ مورد خطا نموده و برخلاف نصّ قرآن نظر داده است. عده‌ای از اهل تسنن

بدین جهت و به جهت جسارت‌های دیگر او به امیرالمؤمنین (ع)، حکم به نفاق او کرده‌اند.

و لقله: إنه كان مخذولاً حيث ما توجه، وانه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها، وإنما قاتل للرياسة لا

للديانة ... فالزموه بالنفاق لقله (ص): «ولا يبغضك إلا منافق».

مطالب گذشته او را به ترتیب مرور نموده و پاسخ می‌دهیم .

۱ و ۳. اعتراف ابن تیمیه به دلالت حدیث : «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَّةَ» و نقل نظریه پیشوایان اهل تسنن برای ما کافی است .

ابن تیمیه که می‌بیند - با توجه به شرح و بیان دانشمندان اهل تسنن - نمی‌تواند به صورت مستقیم این فضیلت را انکار کند ؛ از روش دیگری استفاده کرده و در مطلب شماره ۱ و ۳ مدلول مطابقی روایت و نظریه پیشوایان اهل تسنن را بیان کرده و این اعتراف را مقدمه‌ای برای طرح شبهات آینده قرار می‌دهد تا به مخاطب القا کند : من خودم از مفاد روایت و نظریه علما اطلاع دارم و با توجه به آن ، نظریه خویش را بیان می‌نمایم !

او در ادامه ، ابتدا در ظلم و بغی دشمنان علی (ع) تردید کرده ، سپس این جنگ را قتال فتنه دانسته که نزاع شده که آیا در آن زمان ترک قتال مشروع بوده یا نه ؟ و پس از آن ترقی کرده و گفته : اگر علی (ع) نمی‌جنگید بهتر بود ، و به دفاع از کسانی پرداخته که دست از یاری آن حضرت برداشتند .

۲. نکته قابل ملاحظه - در مطلب شماره ۲ - تعبیر به «قول صحیح‌تر» است ، یعنی او نظریه دیگر را - که علی (ع) و جوب اطاعت ندارد - نیز صحیح می‌داند ! با آن‌که - با توجه به نظر جمهور اهل تسنن یا اجماع آنها^۱ - باید می‌گفت قول دیگر نادرست است ؛ بویژه که در مطلب شماره ۱ خودش اعتراف نمود که :

→ و البته هنگامی که مطالب او را تحقیق و او را بدان ملزم می‌کردند می‌گفت : من معنای دیگری را قصد کرده‌ام و سپس (به توجیه کارش پرداخته و) معنایی بسیار بعید ذکر می‌کرد. (رجوع شود به

الدرر الكامنة ۱ / ۱۵۴ - ۱۵۶)

قال ابن بطوطة : يتكلم في الفنون إلا أن في عقله شيئاً . (رحلة ابن بطوطة ۱ / ۹۰)

۱. رجوع شود به صفحه ۱۱۰۶ - ۱۱۱۷ شماره‌های : ۴۲ - ۴۵ ، ۴۷ ، ۵۸ - ۶۳ ، ۶۵ ، ۶۷ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۱۹

این حدیث صحیح دلالت دارد بر صحت امامت و وجوب اطاعت علی علیه السلام. دعوت به او دعوت به بهشت و دعوت به جنگ با او دعوت به آتش است گرچه از روی اجتهاد باشد پس جنگ با او جایز نیست.

۴. با وجود نص صریح هیچ تردیدی در باغی بودن لشکر معاویه نیست و اهل تسنن - حتی قائلین به اجتهاد معاویه و ... - به این مطلب اعتراف کرده‌اند چنان‌که گذشت و خواهد آمد.^۱

اما این‌که این باغی، ستم است بیانش پیش از این گذشت.^۲

۵. قاعدین تعداد کمی از صحابه بوده‌اند و ابن تیمیه در مورد آنان بزرگ‌نمایی کرده است.

ابوبکر جصاص (متوفی ۳۷۰) می‌نویسد: علی علیه السلام با فئه باغیه جنگید و بزرگان صحابه و اهل بدر با او همراه بودند.^۳

۱. أصحاب معاوية كانوا بغاة متأولين . (شرح صحيح مسلم للنووي ۱۶۸ / ۷)
إن الطائفة الأخرى - من الصحابة ومن كان معها التي قتلت علياً علیه السلام - ما كانت على الحق .
(عون المعبود ۱۲ / ۲۷۶)

والمخالفون بغاة لخروجهم على الإمام الحق . (شرح المقاصد للفتناني ۲ / ۳۰۵)
ومقاتلوه كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهم من الصحابة الكثيرين من أهل بدر وغيرهم مجتهدون غير مصيبين ، لهم أجر واحد ، وهم بغاة على علیه السلام . تطهير الجنان لابن حجر المكي ۳۳۷ (ضميمه الصواعق المحرقة با تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف)
وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ، لكن لا يكفرون ببيغهم . (فيض القدير ۶ / ۴۷۴)
وقال ابن العديم الحلبي (المتوفى ۶۶۰) : لا خلاف بين أهل القبلة في أن علياً علیه السلام [علیه السلام] إمام حق منذ ولي الخلافة إلى أن مات وأن من قاتل معه كان مصيباً ومن قاتله كان باغياً ومخطئاً إلا الخوارج ؛ فإن مذهبهم معلوم ولا اعتبار بقولهم . (بغية الطلب في تاريخ حلب ۱ / ۲۸۴)

۲. رجوع شود به نکته اول ، صفحه ۱۲۶۸ - ۱۲۶۹ .

۳. ومعه من كبراء الصحابة وأهل بدر من قد علم مكانهم (أحكام القرآن ۳ / ۵۳۱ - ۵۳۲)

و بیهقی (متوفی ۴۵۸) می گوید: اکثر صحابه با امیرمؤمنان (ع) موافق بوده و آن حضرت را در جنگ هایش بر حق می دانسته اند.^۱
ثانیاً: برخی از عامه نیز قاعدین را تخطئه نموده اند.^۲
ثالثاً: قاعدین خود از کارشان پشیمان گشته اند!^۳

۱. بعض الصحابة الذين كرهوا قتاله، وهم سعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وغيرهم ... وقد ذهب أكثرهم [أي أكثر الصحابة] إلى أن علياً (ع) كان محققاً في قتاله. (السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۸ - ۱۸۹)

۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۹۴ - ۱۰۹۵، کلام شماره ۲۰: وفرقة اعتزلت وقد أخطأت فيما ذهبت إليه. (صحيح شرح العقيدة الطحاوية للسقاف ۶۳۳)

۳. عن ابن عمر، قال: ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية - (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ...) [الحجرات (۴۹): ۹] - ما وجدت في نفسي أنني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل. (ذهبي این روایت را بر شرط بخاری و مسلم صحیح دانسته)
قال الحاكم النيسابوري: هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وإنما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصرت عليه؛ لأنه صحيح على شرط الشيخين. (المستدرک ۳ / ۱۱۵ - ۱۱۶ و مراجعه شود به ۲ / ۴۶۳، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۷۲، مجمع الزوائد ۳ / ۱۸۲)

قال ابن عبد البر: وأما مسروق فذكر عنه إبراهيم النخعي أنه ما مات حتى تاب إلى الله تعالى من تخلفه عن علي (ع). وصح عن عبد الله بن عمر من وجوه أنه قال: ما آسى على شيء كما آسى أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي (ع). (الاستيعاب ۱ / ۷۷ و رجوع شود به الاستيعاب ۳ / ۹۵۳) وقال: ولهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها. (الاستيعاب ۳ / ۱۱۱۷)

وفي رواية: قال ابن عمر: لم أجدني آسى على شيء إلا أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي (ع). قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، وأحدها رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۲)
نگارنده گوید: روایات در پشیمانی ابن عمر فراوان است، رجوع شود به الغدير ۱۰ / ۴۹، الإمامة وأهل البيت لمحمد بيومي مهران ۲ / ۳۰۷ - ۳۰۸.

سعد بن ابی وقاص گفته: والله إنه لرأي رأيته وأخطأ رأيي. (المستدرک ۳ / ۱۱۶ - ۱۱۷) وقال: ندمت على تركي قتال الفئة الباغية. (تفسير القرطبي ۱۶ / ۳۱۹، أحكام القرآن لابن العربي ۴ / ۱۵۱)

ولی مهم آن است که میزان، عمل و رفتار آنها نیست - پشیمان شوند یا نه - بلکه میزان نص صریح و صحیح پیامبر (ص) است چنانکه در مطلب شماره ۷ خواهد آمد و پیش از این به تفصیل در این زمینه صحبت شد.^۱

۶. فقط برخی از قاعدین به روایات قعود در فتنه استناد نموده‌اند، و به عنوان مثال عمار پاسخ ابوموسی اشعری را که به این روایات تمسک کرده چنین داده که: پیامبر (ص) فقط به او فرمود: «برای تو قعود در فتنه بهتر است»!^۲

→ تذکر: با آنکه با رجوع به مصادر گذشته مسلم است که مراد ابن عمر از «الفئة الباغية» چیست؛ زیرا تصریح کرده: «لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب»، ولی در منابع عامه آن را تحریف کرده و گفته‌اند: مراد از آن (معاویه و شامیان نیست بلکه مراد) حجاج و بنابر نقلی: ابن الزبیر است! (سیر اعلام النبلاء ۳ / ۲۲۹، ۲۳۲)

۱. صفحه: ۱۲۲۶ واکنش هشتم: «انکار حضور معظم صحابه در جبهه امیرالمؤمنین (ع)».
۲. قال أبو موسى الأشعري: سمعت رسول الله (ص) يقول: إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب... فغضب عمار، وساءه [وسبّه]، وقام، وقال: يا أيها الناس إنما قال (ص) له خاصة: «أنت فيها قاعداً خيراً منك قائماً». ثم قال عمار: غلب الله من غلبه وجاحده. (رجوع شود به تاریخ الطبري ۳ / ۴۹۸، ۵۰۱، الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۲۸، البداية والنهاية ۷ / ۲۶۳، نهاية الأرب ۲۰ / ۴۸)

قال عمار: يا أبا موسى أنشدك الله ألم تسمع رسول الله (ص) يقول: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، فأنا سألتك عن حديث فإن صدقت وآلا بعثت عليك من أصحاب رسول الله (ص) من يقررك، ثم أنشدك الله أليس إنما عنك أنت رسول الله (ص) بنفسك قال: «إنها ستكون فتنة في أمتي أنت - يا أبا موسى - فيها نائم خير منك قاعداً، وقاعد خير منك قائماً، وقائم خير منك ماشياً»، فخصك رسول الله (ص) ولم يعم الناس، فخرج أبو موسى ولم يردّ عليه شيئاً. (مسند أبي يعلى ۳ / ۲۰۳ - ۲۰۴، تاريخ مدينة دمشق ۳۲ / ۹۲، مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۶، كنز العمال ۱۱ / ۲۷۴) همین مطلب از سوید بن غفلة نیز نقل شده. (كفاية الطالب اللبيب للسيوطي ۲ / ۱۳۷ - ۱۳۸، سبل الهدى والرشاد ۱۰ / ۱۵۰ و رجوع شود به طرق حديث من كذب علي للطبراني ۱۴۹)

طبری در ادامه می نویسد: فنزل أبو موسى فدخل القصر، فصاح به الأشر: اخرج من قصرنا لأأم

در روایتی آمده : احنف بن قیس گفته : در شب‌های فتنه (جنگ جمل) مسلح بیرون آمدم، می‌خواستم به یاری پسرعموی پیامبر (ص) علی (ع) بروم که ابوبکره مرا دید و به من گفت: برگرد؛ من از پیامبر (ص) شنیدم که فرمود: «اگر دو

→ لك، أخرج الله نفسك، فوالله إنك لمن المنافقين قديماً!! (تاريخ الطبري ۵۰۱/۳)
نگارنده گوید: مالک اشتر اشاره دارد به مطلبی که در منابع عامه به سند صحیح نقل شده است: فسأبّ عمار رجلاً من أصحاب رسول الله (ص) فقال: نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟ فقال: أربعة عشر، فقال: إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر! (رجوع شود به مسند أحمد ۴۵۳/۵، الأحاديث المختارة ۲۲۱/۸، البداية والنهاية ۲۶/۵، السيرة النبوية لابن كثير ۳۸/۴، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ۱۱۰/۱: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات و في ۶ / ۱۹۵: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح) وفي رواية: فقال أبو موسى الأشعري: قد كنا نُخبر أنهم أربعة عشر، فقال حذيفة: فإن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ورسوله [ولرسوله] في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

در برخی از منابع از ابوموسی نامی برده نشده و یا به عنوان «رجل من أهل العقبة» از او یاد شده ولی از آن شگفت‌تر آن‌که در برخی از منابع - مانند المصنف لابن أبي شيبة ۵۸۸ / ۸ و كنز العمال ۱۴ / ۸۶ - ۸۷ - «حرب لله ورسوله» تبدیل به «حزب الله ورسوله ...» شده !!

برای اطلاع از این تحریف واضح رجوع شود به مسند أحمد ۵ / ۳۹۱، صحیح مسلم ۸ / ۱۲۳، السنن الكبرى للبيهقي ۳۳/۹، دلائل النبوة للبيهقي ۵ / ۲۶۲، شرح مسلم للنووي ۱۷ / ۱۲۵، الديباج على مسلم ۶ / ۱۳۸، المغازي للواقدي ۲ / ۱۰۴۴، البداية والنهاية ۲۶/۵، السيرة النبوية لابن كثير ۴ / ۳۷، إمتاع الأسماع ۱۴ / ۳۴۲ و منابع روایت گذشته)

وقال ابن عبد البر: فقد روي فيه لحذيفة كلام كرهت ذكره . (الاستيعاب ۳ / ۹۸۰)
قال شقيق: كنا مع حذيفة جلوساً فدخل عبد الله وأبو موسى المسجد، فقال: أحدهما منافق، ثم قال: إن أشبه الناس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله (ص) عبد الله . (سير أعلام النبلاء ۲ / ۳۹۳ - ۳۹۴)
وعن أبي نجاء حكيم، قال: كنت جالسا مع عمار فجاء أبو موسى فقال: مالي ولك؟ ألسنت أخاك؟ قال: ما أدري ولكن سمعت رسول الله (ص) يلعنك ليلة الجبل، قال: إنه قد استغفر لي، قال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار . (تاريخ مدينة دمشق ۳۲ / ۹۳، كنز العمال ۱۳ / ۶۰۸)
وروي أن عماراً سئل عن أبي موسى، فقال: لقد سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً، سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثم كلع كلوحاً علمت منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط . (شرح ابن أبي الحديد ۱۳ / ۳۱۵)

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۲۳

مسلمان به روی یکدیگر شمشیر بکشند هر دو در آتش خواهند بود». پرسیدند: مقتول چرا؟ حضرت فرمود: «او هم می خواست مسلمانی را بکشد»^۱.
عسقلانی در شرح این روایت - و بطلان استدلال به آن - می نویسد:

جمهور صحابه و تابعین گفته اند: یاری حق و جنگ با تجاوزگران واجب است و روایت گذشته را مربوط به کسی دانسته اند که توانایی جنگیدن ندارد یا قاصر از شناخت حق و باطل است.^۲

نگارنده گوید: بهتر بود عسقلانی حقیقت را این گونه بیان می کرد که این روایت ربطی به مواردی که یاری حق و جنگ با تجاوزگران واجب باشد ندارد، و مربوط به جایی است که دو مسلمان بی جهت به روی یکدیگر شمشیر بکشند.

۷. بر مبنای خودش که دوران حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را دوران فتنه می داند گوئیم: شارح بخاری عینی (متوفی ۸۵۵) می گوید:

برخی از علما قتال در زمان فتنه را ممنوع می دانند ولی معظم صحابه و تابعین و دیگر دانشمندان با استناد به آیه شریفه: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَبِيِّكُمْ إِذَا قَاتَلُوا بِكُمْ فَإِن كَانَ مِنْهُمْ ذُو عِلْمٍ وَالِدٌ أَوْ أُخْتٌ فَلْيَنصِرْهُم بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَى الْحَرْبِ يُخَالِفُونَ بِأَن أُولَئِكَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا نَدَبُوا بِهِمُ إِلَى الْحَرْبِ إِذْ عَاذُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ عَسَىٰ أَن يَمُنَّ بِهِمْ وَاتَّخِذَ لَهُمْ خِزْيَانًا مُّبِينًا﴾ [الحجرات (۴۹): ۹] گفته اند:

۱. «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» قال: فقلت: - أو قيل: - يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ». (مراجعهُ شُود بَه صَحِيحِ مُسْلِمِ ۱۷۰ / ۸، صحيح البخاري ۱ / ۱۳ و ۳۷ / ۸، ۹۲)

۲. قال ابن حجر: وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغين، وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق ... البته او در ادامه به دفاع از ابی بکره صحابی پرداخته که: اشکالی بر او وارد نیست؛ زیرا نتیجه اجتهاد او این بوده که از باب احتیاط از یاری علی علیه السلام امتناع شود! قال: ولا يرد على ذلك منع أبي بكره الأحنف من القتال مع علي علیه السلام؛ لأن ذلك وقع عن اجتهاد من أبي بكره أذاه إلى الامتناع والمنع احتياطاً لنفسه ولمن نصحه. (فتح الباري ۱۳ / ۲۷ - ۲۹)

یاری حق و مبارزه با باغیان واجب است و نظریه صحیح همین است و گرنه نتیجه نظریه اول ظهور (و شیوع هرج و مرج و جرأت باغیان بر) فساد و تجاوز است.^۱

بویژه که اهل تسنن تصریح کرده‌اند که با استناد به نصّ (صریح و صحیح: «عمار تقتله الفئة الباغية») نزاع برطرف شده و همه بالاتفاق حق را در جانب امیرالمؤمنین علیه السلام می‌دانند.^۲

* گذشته از آن‌که در روایت شماره ۹۸ گذشت که ابولیلی غفاری می‌گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: «پس از من (برای شما) فتنه‌ای پیش خواهد آمد، در آن زمان ملازم علی بن ابی طالب باشید (و از او جدا نشوید)».

* و در روایت شماره ۱۰۱ به سند معتبر نقل شد که حذیفه به اطرافیاناش گفت: هنگامی که اهل دین شما به روی یکدیگر شمشیر کشیدند چه خواهید کرد؟! حاضرین از او پرسیدند: تو می‌گویی چه کنیم؟ گفت: «انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمرٍ عليٍّ علیه السلام فالزموها؛ فَإِنَّهَا عَلَى الْحَقِّ». وفي رواية: «عَلَى الْهُدَى». ببینید کدام گروه شما را به فرمان علی دعوت می‌کند (با آن گروه همراه شده و) ملازم آن باشید که آنان بر حق - و بنابر نقلی بر هدایت - هستند.

* در روایت صحیح شماره ۱۰۵ نقل شد که امیرالمؤمنین علیه السلام قبل از حرکت به سوی بصره برای وداع نزد ام سلمه رفتند، او برای حضرت دعا کرد که:

۱. واختلف العلماء في القتال في الفتنة: فمنع بعضهم القتال فيها وإن دخلوا عليه ... وقال معظم الصحابة والتابعين وغيرهما: يجب نصر الحق وقتال الباغين لقوله تعالى: «فَقَاتِلُوا آلَ ابْنِ مَرْثَدَةَ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ». [الحجرات (۴۹): ۹] وهذا هو الصحيح ... ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد واستطالوا. (عمدة القاري ۱ / ۲۱۲)

۲. قال ابن حجر العسقلاني: وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي علیه السلام، واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم، ولله الحمد. (الإصابة ۴ / ۴۶۶)

برو در پناه خدا «فوالله إنك لعلی الحقّ والحقّ معك» یعنی: به خدا سوگند که شما بر حق هستی و حق با شماست، اگر نافرمانی خدا و پیامبر (ص) نبود - که اصلاً خوشایند من نیست؛ زیرا آن حضرت ما را فرمان داده که در خانه‌هایمان قرار بگیریم (و از آن بیرون نرویم) - من شما را همراهی کرده و با شما می‌آدمم ولی به خدا سوگند فرزند عزیزتر از جانم را با شما می‌فرستم.

* و بنا بر روایت صحیح دیگر - شماره ۱۰۶ و ۱۰۷ - راوی گفت:

هنگامی که امیرمؤمنان (ع) به صفین - و بنا بر نقلی به جنگ جمل - تشریف برد من از جنگ خوشم نمی‌آمد لذا به مدینه رفتم، در آنجا با میمونه همسر پیامبر (ص) روبرو شدم وقتی مطلب را به او گفتم به من گفت: «فارجع إلیه فكن معه؛ فوالله ما ضلّ ولا ضلّ به».

یعنی: برگرد و با علی همراه باش؛ به خدا سوگند او گمراه نشده و کسی را به گمراهی نمی‌کشاند.

مطلب در این زمینه فراوان است و به همین اندازه اکتفا می‌شود.

۸. کاملاً روشن است که نظریه عموم اهل حدیث و پیشوایان اهل تسنن دقیقاً در نقطه مقابل مطلبی است که ابن تیمیه به آنها نسبت داده است،^۱ ولی او از رسوایی و مفتضح شدن باکی ندارد فنقول له: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.

در پاسخ از مطالب ۵-۸ ذکر این مطلب نیز ضروری است که با وجود خلیفه شرعی و قانونی، وظیفه مردم رجوع به او و پیروی از اوست. معنا ندارد که هرکسی بخواهد برای خودش استنباطی داشته باشد، یا وقایع پیش رو را فتنه بدانند. بلکه این رفتار خودش اساس فتنه و تفرقه‌انگیزی و سرپیچی از پیروی حق بشمار می‌رود!

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۷-۱۱۱۸: «کلمات دانشمندان اهل تسنن...».

۹. روایات پشیمانی امیرالمؤمنین (ع) از جنگ ساختگی است.^۱ استقامت و استواری و شدت و شجاعت حضرتش در برابر دشمن به روشنی حکایت از آن دارد که امیرالمؤمنین (ع) از اول تا آخر خود را بر حق و معاویه و یارانش را بر باطل می‌دانست و این مطلب را بارها بر زبان آورده است.^۲

۱۰. امیرالمؤمنین (ع) به صراحت قاعدین را مذمت فرموده است که: «أولئك قوم خذلوا الحق»، یعنی آنها قومی بودند که دست از یاری حق برداشتند.^۳ وبدون شک آنها مشمول نفرین: «اللهم اخذل من خذله» پیامبر (ص) هستند.^۴

-
۱. دلایل فراوان بر این مطلب وجود دارد، از جمله آن دلایل، همه روایات و مطالبی است که تحت عنوان «شواهد فضیلت‌های اخیر: تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع)» صفحه ۹۹۹ گذشت.
 ۲. رجوع شود به کلمات آن حضرت که پیش از این گذشت، مانند: شماره‌های ۷۸۹-۸۰۸ صفحه ۱۰۷۱-۱۰۸۰ و پس از تعیین حکمین نیز حضرت همان مطالب را تکرار فرمود! قیل لعلي (ع): «وأننا - والله - ما رضيت، ولا أحببت أن ترضوا، فإذا أبيتكم إلا أن ترضوا فقد رضيت فإذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا... وأما الذي ذكرتم من تركه أمري وما أنا عليه، فليس من أولئك، ولست أخافه على ذلك، ياليت فيكم مثله اثنتين ياليت فيكم مثله واحداً يري في عدوى ما أرى، إذا لحقت علي مؤنتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم». (تاریخ الطبري ۴/۴۲)
 ۳. قال ابن عبد البر: وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وفي رواية أخرى: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل. (الاستيعاب ۳/ ۱۱۲۱ ورجوع شود به: ۲/ ۶۱۰، الرياض النضرة ۳/ ۲۳۱، تهذيب الكمال ۱۰/ ۳۱۳ و ۲۰/ ۴۸۷، تهذيب التهذيب ۷/ ۲۹۷، الوافي بالوفيات ۲۱/ ۱۸۱)
 - تذکر: قال الباقلاني: ليس في جميع القاعدين... من طعن في إمامته - أي إمامة الإمام علي (ع) - واعتقد فسادها وإنما قعدوا عن نصرته على حرب المسلمين. (تمهيد الأوائل ۵۵۳) لذا گفته شده که قاعدین از جنگیدن امتناع کردند نه آن‌که منکر امامت حضرت شوند: إنهم لم يتخلفوا عن البيعة، وإنما تخلفوا عن الحرب. (الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) للسيد جعفر مرتضى العاملي ۱۹/ ۲۹۹ و رجوع شود به تحقیق مواقف الصحابة ۲/ ۸۵-۸۸)
 ۴. مراجعه شود به دفتر نخست، صفحه ۲۶۵-۲۸۴، روایات صحیح شماره: ۱۳۸، ۱۴۲، ۱۶۶.

۱۱. به تصریح ذهبی، سند روایت غبطه تمام نیست.^۱

۱۲. چنان‌که در مطلب شماره ۸ گذشت، نظریه اهل تسنن دقیقاً در نقطه مقابل چیزی است که ابن تیمیّه به آنها نسبت داده!^۲ لذا برخی از معاصرین اهل تسنن به صراحت بر او انکار کرده‌اند.^۳

۱۳. روایات متعدد دلالت دارد که علی (ع) مأمور به جنگ با آنها بود!^۴

۱. تاریخ الإسلام ۳ / ۵۵۳.

۲. عده‌ای از علمای عامه گفته‌اند: اگر در هر فتنه و اختلافی که بین مسلمانان واقع می‌شود لازم باشد خانه‌نشینی اختیار شود و کسی دست به شمشیر نبرد، این موجب می‌شود که برای کسانی که چشم به مال دیگران دوخته و دنبال خونریزی و فساد هستند راه باز شود و مردم هم بگویند: ما نباید وارد جنگ و فتنه شویم! (تفسیر القرطبی ۱۶ / ۳۱۷، فتح الباری ۱۳ / ۲۹، فیض القدير ۱ / ۵۵۰، فتح القدير للشوكاني ۵ / ۶۳)

۳. والحق کان مع علي (ع) حتی إن عائشة عندما أخبروها بأن علي بن أبي طالب (ع) قتل الرجل الخارجي الذي فيه العلامة التي سماها النبي (ص) بكت، وقالت: والله إن الحق كان مع علي، وما بيني وبينه إلا ما بين الأحماء بعضهم وبعض [!]

و ابن عمر بن الخطاب كان منهجه اعتزال الفتنة هو وأبو موسى الأشعري وغيرهما، ورجح شيخ الإسلام أن هذا كان هو الأسلم والأحق والأصح، وهذا خطأ بين، بل الأصح والأحق هو القتال مع علي بن أبي طالب (ع)؛ لأن الحق كان مع علي (ع)، والأدلة على ذلك متوافرة متضافرة، فقد قال النبي (ص): «ويح عمار تقتله الفئة الباغية»، والأوضح من ذلك أن النبي (ص) قال: «الحق مع عمار»، وفي المسند بسند صحيح قال: «ما خيّر عمار بين أمرين إلا اختار أرحمهما»، وهذا فاصل في النزاع؛ لأن عماراً ما اختار إلا علي بن أبي طالب (ع) رضي الله عنه وأرضاه.

وأيضاً عندما ذكر النبي (ص) الخوارج قال: «تقتلهم أولى الفتنين بالحق»، وهذه فيها إشارة من النبي (ص) بأن الحق مع علي (ع) ولذلك ورد أن ابن عمر بكى عند موته وقال: ليتني قاتلت مع علي، إن الحق كان مع علي. (فضائل الصحابة لمحمد حسن عبد الغفار ۴ / ۷)

۴. گذشت که روایات مربوط به مبارزه با ناکثین و قاسطین آن قدر فراوان است که موجب حصول علم به صدور آن می‌شود، (رجوع شود به صفحه ۱۲۴۷ - ۱۲۵۰، روایات شماره: ۸۲۲ - ۸۲۶)

و در شاهد ششم فضیلت ۳۷ و روایات پس از آن خواهد آمد که پیامبر (ص) به امیرالمؤمنین (ع) فرمود: «مردم پس از من به تو خیانت نموده و پیمان شکنی خواهند کرد»، و به آن حضرت بشارت داد که: «دین تو سالم خواهد ماند» و وظیفه ایشان را هم به تفصیل تعیین فرمود.^۱ پس تمام برنامه‌های امیرالمؤمنین (ع) مطابق فرمان پیامبر (ص) بوده است.

به روایتی دیگر در این زمینه توجه فرمایید :

[۱۶۵ / ۸۵۰] عن أم سلمة ، قالت : ... فدخلت وعليّ (ع) واضع يده على ركبتي رسول الله (ص) قد أدنى فاه من أذن النبي (ص) وفم النبي (ص) على أذن عليّ (ع) ، يتسارّان وعليّ (ع) يقول : أفأمضي وأفعل ؟ والنبي (ص) يقول : «نعم» . إلى أن قالت : ... قال لي : «يا أم سلمة ... فإن جبرئيل أتاني من الله تعالى يأمر [بأمر وأمر] أن أوصي به علياً من بعدي ، وكننت بين جبرئيل وعليّ ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي ، فأمرني جبرئيل أن أمر علياً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة» .^۲

خلاصه آن که ام سلمه می گوید : وارد حجره شدم دیدم امیرالمؤمنین (ع) گوش خود را نزدیک دهان مبارک پیامبر (ص) برده و با یکدیگر آهسته صحبت می کنند، علی (ع) عرض نمود : پس (باید) من انجام دهم ؟ و حضرت می فرمود: آری. ام سلمه می گوید : پس از آن پیامبر (ص) به من فرمود : جبرئیل از جانب خدای تعالی فرمانی آورده بود که به علی وصیت نمایم تا پس از من آن را انجام دهد، من بین آن دو بودم ، جبرئیل جانب راست من و علی (ع) جانب چپ من قرار

→ گذشته از آن که سند روایات شماره ۷۰۲، ۸۲۵ معتبر است و نیز بنگرید سخن حاکم نیشابوری را در کلام ۴۲ صفحه ۱۱۰۶.

۱. رجوع شود به دفتر چهارم ، صفحه ۱۴۷۳ - ۱۴۸۲ .

۲. المناقب للخوارزمي ۱۴۶ - ۱۴۷ ، فرائد السمطين ۱ / ۲۷۰ ، ينابيع المودة ۱ / ۲۳۵ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۲۹

گرفته بودند. جبرئیل دستور داد که آنچه را تا قیامت واقع می شود به علی فرمان دهم (تا در همه آن موارد مطابق دستور خداوند رفتار نماید).

* و نیز رجوع شود به روایات شماره ۷۲۱ - ۷۲۴ ، ۸۲۸ .

۱۴ - ۱۵. مکرر گفتیم که نظر علمای اهل تسنن برخلاف گفته اوست، و به خصوص از مالک خلاف آن نقل شده،^۱ و به سند صحیح از احمد بن حنبل نقل شده که: همیشه علی بن ابی طالب علیه السلام با حق و حق با او بوده، هر جا که باشد.^۲ و در مطلب شماره ۵ گذشت که قاعدین، تعداد کمی از صحابه بوده اند.

۱۶. پیش از این، کلمات برخی از شرکت کنندگان در آن جنگ ها، مانند: جناب عمار، ابویوب، عمرو بن حَمِق، ... نقل شد،^۳ در اینجا به چند مورد دیگر اشاره می شود: عمار در جنگ جمل، ابوموسی اشعری و ابومسعود را مذمت می کرد که چرا دست از یاری امیرالمؤمنین علیه السلام برداشته و در حق آن حضرت کوتاهی می کنید و آن را عیبی بزرگ قلمداد می نمود.^۴

۱. أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقى الحديث والرأى منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن علياً عليه السلام مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل. (فيض القدير ۶ / ۴۷۴)

۲. تاريخ مدينة دمشق ۴۲ / ۴۱۹ .

۳. رجوع شود به صفحه ۹۴۹ روایت شماره ۶۷۰ و صفحه ۱۰۸۱ - ۱۰۸۴ روایات شماره ۸۱۰ - ۸۱۲ ، ۸۱۴ و صفحه ۱۰۲۶: «شواهدی دیگر برای قتال ناکثین و قاسطین و مارقین» .

۴. قال البخاري: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي عليه السلام إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ما رأيك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت ! فقال عمار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر .

و عن شقيق بن سلمة ، قال : كنت جالسا مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار ، فقال أبو مسعود: ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك ، وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعيب

ابن حجر عسقلانی تصریح کرده که عمار تابع امیرالمؤمنین علیه السلام بود که قتال باغین و ناکثین را واجب می دانست.^۱

عمار در جنگ صفین ، مجاهدان را با عبارات مختلف ، وعده به بهشت می داد و معاویه و یارانش را برباطل و گمراه می دانست که برای رسیدن به سلطنت می جنگند و خونخواهی عثمان را بهانه قرار داده اند .

ابن ابی شیبه می نویسد : کان عمار یخرج بین الصفین ، وقد أخرجت الرايات، فینادی حتی یسمعهم بأعلى صوته: روحوا إلى الجنة، قد تزینت الحور العین ... صبراً عباد الله ، الجنة تحت ظلال السیوف

من سره أن تكتنفه الحور العین فلیتقدم بین الصفین محتسباً ، فإنی لأرى صفاً لیضربنکم ضرباً یرتاب منه المبطلون .

والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفتُ أنا على الحق وأنهم على الضلالة .^۲

وروی ابن کثیر أن عماراً قال يومئذ : من یبتغي رضوان ربّه ، ولا يلوي إلى مال ولا ولد؟ قال : فأتته عصابة من الناس ، فقال : أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين یبتغون [یبغون] دم عثمان ویزعمون أنه قتل مظلوما ، والله ما قصدهم الأخذ

→ عندي من استسراعك في هذا الأمر . قال عمار : يا أبا مسعود ، وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما النبي صلی الله علیه و آله أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر . (صحيح البخاري ۸ / ۹۸)

۱ . وجعل كل منهم الإبطاء والإسراع عيباً بالنسبة لما يعتقدونه فعمار لما في الإبطاء من مخالفة الإمام وترك امتثال : «فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَبِيٍّ» [الحجرات (۴۹): ۹] ... وكان عمار على رأي علي عليه السلام في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى : «فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَبِيٍّ» ، وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعدياً على صاحبه . (فتح الباري ۱۳ / ۵۰)

۲ . المصنف لابن أبي شيبه ۸ / ۷۲۲ و رجوع شود به کلمات دیگر او در تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۴۶۴ - ۴۶۵ ، ۴۶۹ - ۴۷۰ ، ۴۷۲ .

بدمه ولا الأخذ بثأره ، ولكن القوم ذاقوا الدنيا واستحلوها [فاستحبوها] واستمروا الآخرة فقلوها ، وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه من دنياهم وشهواتهم ، ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقون بها طاعة الناس لهم ولا الولاية عليهم ، ولا تمكنت من قلوبهم خشية الله - التي تمنع من تمكنت من قلبه عن نيل الشهوات ، وتعقله عن إرادة الدنيا وطلب العلو فيها ، وتحمله على اتباع الحق والميل إلى أهله - فخدعوا أتباعهم بقولهم : إمامنا قُتل مظلوماً ، ليكونوا بذلك جبايرة ملوكا ، وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون ، ولولا ذلك ما تبعهم من الناس رجلاً ، ولكانوا أذلّ وأخسّ وأقلّ ، ولكن قول الباطل له حلاوة في أسماع الغافلين ، فسيروا إلى الله سيراً جميلاً ، واذكروا ذكراً كثيراً .

ثم تقدّم فلقية عمرو بن العاص وعبيد الله بن عمر فلامهما وأنبهما ووعظهما ، وذكروا من كلامه لهما ما فيه غلظة [!!] ، فإله أعلم .^١

دقت شوكه ابن كثير حاضر نشده بنويسد كلام غليظ و شديد عمار به عمرو بن العاص و عبيد الله بن عمر چه بود !!

ادامه مطلب را از طبري بنگريد : اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت ، وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم .

ثم مضى ومضت تلك العصابة التي أجابته حتى دنا من عمرو فقال : يا عمرو بعث دينك بمصر ! تباً لك تباً ، طالما بغيت في الإسلام عوجاً .

وقال لعبيد الله بن عمر بن الخطاب : صرعتك الله ، بعث دينك من عدو الإسلام وابن عدوه ! قال : لا ، ولكن أطلب بدم عثمان بن عفان ، قال له : أشهد على علمي فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله عزّ وجلّ وأنك إن لم تقتل اليوم تمت

غداً، فانظر إذا أعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك! ^۱

ثم مضى - أي عمار - فلا يمرّ بوادٍ من صفين إلا اتبعه من هناك من الصحابة ... حتى دنا من عمرو بن العاصي، وقال: يا عمرو بعث دينك بمصر، تبتاً لك، فقال: إنما أطلب دم عثمان، فقال: أشهد أنك لا تطلب وجه الله ... في كلام كثير! ^۲

زيد بن صوحان که در کتب اهل تسنن فراوان مدح شده ^۳ به شدت با ابوموسی اشعری برخورد کرد و در تویخ او آیات شریفه: «أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» [العنکبوت (۲۹): ۲-۳] را قرائت نمود و سپس مردم را به یاری امیرالمؤمنین علیه السلام خوانده و گفت: سیروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق. ^۴

زيد بن صوحان چنان در اعتقاد خویش استوار بود و حقانیت و درستی این مبارزه برایش روشن بود که وصیت کرد مرا با بدن و لباس خونین دفن نماید یعنی خود را شهید راه حق می دانست .

و همین مطلب از جناب عمار نیز به سند معتبر ثابت است .

قال ابن عبد البر: ورووا من طرق كثيرة صحاح عن زيد بن صوحان أنه قال: لا تنزعوا عني ثوباً، ولا تغسلوا عني دماء، وادفوني في ثيابي

۱. تاریخ الطبری ۴ / ۲۷ - ۲۸ .

۲. تاریخ ابن خلدون ۲ / ق ۲ / ۱۷۳ - ۱۷۴ و رجوع شود به تاریخ الطبری ۴ / ۲۶، وقعة صفین ۳۲۰، شرح ابن أبي الحديد ۵ / ۲۵۳، الكامل لابن الأثير ۳ / ۳۰۸، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۳۵ .

۳. رجوع شود به مسند أبي يعلى ۱ / ۳۹۳، كنز العمال ۱۱ / ۶۸۵، فتح الباري ۵ / ۶۸، عمدة القاري ۱۲ / ۲۸۱، قال ابن حجر: وفضائل زيد كثيرة. (تعجيل المنفعة ۱۴۳)

۴. تاریخ الطبری ۳ / ۴۹۹ .

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۳۳

وَقُتِلَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَثَبِتَ عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ زَيْدِ بْنِ صَوْحَانَ ، وَقُتِلَ عِمَارُ بِصَفِينِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيٌّ علیه السلام] وَلَمْ يَغْسَلْهُ ^۱.

وقال عمار : ادفنوني في ثيابي فإني رجل مخاصم ^۲.

عمار فرمود: مرا با لباس‌ها (ی خونین) به خاک بسپارید که در قیامت با قاتل خویش خصومت نمایم (و در دادگاه عدل الهی با آنان بستیزم).

عبدالله بن سلمه - از یاران امیرالمؤمنین علیه السلام در جمل و صفین - می‌گوید:

علاقه قلبی من آن است که در تمامی مبارزات با آن حضرت همراه باشم. دوست ندارم تمام آنچه روی زمین است مال من بود و توفیق حضور در این دو جنگ را نداشتم ^۳.

عبدالله بن بدیل صحابی در صفین ، در ضمن خطبه‌ای حقانیت جبهه امیرالمؤمنین علیه السلام و ضلالت جبهه معاویه را به روشنی بیان نمود .

۱ . التمهيد لابن عبد البر ۲۴ / ۲۴۵ ، وقال في موضع آخر: ورووا من طرق كثيرة في عمار بن ياسر وزيد بن صوحان بأن كل واحد منهما قال: لا تنزعوا عني ثوباً ، ولا تغسلوا عني دماً ، وادفوني في ثيابي . (الاستذكار لابن عبد البر ۵ / ۱۲۰ و رجوع شود به الاستيعاب ۲ / ۵۵۶ ، انساب الأشراف ۲ / ۲۴۵ ، تفسير القرطبي ۴ / ۲۷۱ - ۲۷۲ ، السنن الكبرى للبيهقي ۴ / ۱۷ و ۸ / ۱۸۶ ، المصنف لابن أبي شيبة ۳ / ۱۳۹ ، ۲۴۸ و ۷ / ۶۰۶ ، ۶۰۷ ، أنساب الأشراف ۲ / ۲۴۵ ، المصنف لعبد الرزاق ۳ / ۵۴۲ و ۵ / ۲۷۴ ، معرفة السنن والآثار للبيهقي ۳ / ۱۴۸ ، الطبقات الكبرى ۶ / ۱۲۵ ، التاريخ الكبير للبخاري ۳ / ۳۹۷ ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ۱۶۲ ، تاريخ بغداد ۸ / ۴۴۱ ، تاريخ مدينة دمشق ۱۹ / ۴۳۲ ، ۴۴۲ - ۴۴۴)

۲ . تاريخ مدينة دمشق ۴۳ / ۴۷۷ - ۴۷۸ (روایات متعدد) .

۳ . عن عبد الله بن سلمة - وشهد مع علي علیه السلام [الجملة وصفين - قال: ما يسرني بهما ما على الأرض. وقال: ولوددت أن كل مشهد شهده علي علیه السلام] شهدته . (المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۷۰۸ ، ۷۱۸)

قال ابن عبد البرّ: إنّ عبد الله بن بديل [وهو من الصحابة] قام يوم صفّين في أصحابه، فخطب... ثم قال: ألا إنّ معاوية ادّعى ما ليس له، ونازع الأمر أهله، ومن ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، وصال عليكم بالأحزاب والأعراب، وزين لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حبّ الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وأنتم - والله - على الحق، على نور من ربكم وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفاة، ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ...﴾ [التوبة (۹): ۱۴] وتلا الآية [إلى آخرها]، قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الأمر أهله، وقد قاتلتهم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوالله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبرّ، قوموا إلى عدوّ الله وعدوّكم، رحمكم الله.^۱

اصحاب ديگر نیز در برابر دشمن و یا خطاب به امیرالمؤمنین علیه السلام و یاران خویش سخنانی دارند که نقل کلمات آنان مناسب حجم این کتاب نیست.^۲

۱۷. اما این که گفته: بیشتر امت و برترین آنها آن را مذمت نموده‌اند.

اولاً: بیشتر امت آن را مذمت نکرده‌اند، این کذبی آشکار است و کلمات گذشته اهل تسنن درباره مبارزات امیرمؤمنان علیه السلام^۳ بر خلاف آن شهادت می‌دهد، بلکه عده‌ای تصریح به اجماع و اتفاق بر درستی کار امیرالمؤمنین علیه السلام نموده‌اند.^۴

۱. الاستیعاب ۳ / ۸۷۳ - ۸۷۴، تاریخ الطبری ۴ / ۱۱، شرح ابن ابی الحدید ۵ / ۱۸۶، نهاية الأرب ۲۰ / ۱۲۲، بغية الطلب ۹ / ۴۰۵۸، السيرة الحلبية ۲ / ۲۶۴، جمهرة خطب العرب ۱ / ۳۵۲.

ابن حجر در الإصابة ۴ / ۱۹ نیز آن را از کتاب صفین نصر بن مزاحم نقل کرده ولی با تحریف! برای روشن شدن تحریقاتش، متن آن را مقایسه کنید با منابع گذشته و با وقعة صفین ۲۳۴.

۲. قال عمرو بن الحمق: یا امیر المؤمنین، ما أجبنك لدنيا، ولا نصرناك على باطل، ما أجبنك إلا لله تعالى، ولا نصرناك إلا للحقّ... وقد بلغ الحقّ مقطعه، وليس لنا معك رأي. (الإمامة والسياسة ۱ / ۱۴۴) (تحقیق الشیرینی)، ۱ / ۱۰۹ (تحقیق الزینی)، وقعة صفین ۴۸۲)

قال الأشر: أو لستّ على بيّنة من ربّي من ضلال عدوی. (تاریخ الطبری ۴ / ۳۹)

۳. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۷ - ۱۱۱۸.

۴. رجوع شود به صفحه ۱۱۰۶ - ۱۱۱۷ شماره‌های: ۴۲ - ۴۵، ۴۷، ۵۸ - ۶۳، ۶۵، ۶۷.

ثانیاً: این که گفته: برترین امت آن را مذمت نموده‌اند.

دلیل شدت نصب و عداوت اوست؛ زیرا اهل تسنن امیرالمؤمنین علیه السلام را برترین امت در زمان امامتش می‌دانند، تفتازانی می‌نویسد: وقع علیه الاتفاق حتی من الأعداء إلی [علی ظ] أنه أفضل زمانه . یعنی: همه اتفاق نظر دارند - حتی دشمنان علی علیه السلام - که آن حضرت در زمان خودش از همه برتر بوده است.^۱

آری کسی چون ابن تیمیه - بر حسب طینتش - امثال ابوموسی اشعری را بر امیرالمؤمنین علیه السلام، عمار، ابویوب، خزیمه ذوالشهادتین و ... ترجیح می‌دهد!!

نگارنده گوید: شاید استناد ابن تیمیه به روایتی باشد که ابن عساکر دمشقی در این زمینه نقل کرده^۲ و سعد بن ابی وقاص را برترین صحابه و دیدگاه او را ترک قتال دانسته است. اگر به این روایت استناد نمایند اشکالش آن است که: الف) در سند آن برخی از مجاهیل وجود دارد پس اعتباری ندارد.

ب) برتری سعد بن ابی وقاص برخلاف اجماع اهل تسنن است که گذشت.

۱. شرح المقاصد ۳۰۵/۲. و رجوع شود به الموافق للإیچی ۳ / ۶۲۹، ۶۴۰، شرح الموافق ۳۷۲/۸، شرح المقاصد ۲۹۸/۲، عمدة القاری ۱ / ۲۱۲. وقال یحیی بن معین: خیر هذه الأمة بعد نبینا ... ثم علی علیه السلام، هذا مذهبنا وقول أئمتنا . (الاستیعاب ۳ / ۱۱۱۶ و نیز رجوع شود به السنة لابن أبی عاصم ۶۳۱، صریح السنة للطبري ۲۳ - ۲۴، الاستذکار لابن عبد البر ۵ / ۱۰۶، تاریخ مدینة دمشق ۳۲ / ۳۵۴، تمهید الأوائل للباقلانی ۵۴۹.

۲. أنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد العکبری، أنا أبو الحسین بن الطیوري، أنا عبد الباقي ابن عبد الکریم بن عمر الشیرازی، أنا أبو الحسین بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال، أنا أبو بکر محمد بن أحمد بن یعقوب بن شیبیه، نا جدی یعقوب، نا محمد بن جعفر الشیرازی، نا الربیع بن صبیح، عن علی بن زید بن جدعان، عن الحسن، قال: لَمَا كانت الفتن جعل رجل یسأل عن أفضل أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی أنفسهم، لا یسأل أحداً إلا قالوا له: سعد بن مالک ... إلی أن قال: فقال [له] سعد: سمعت من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: إن استطعت أن تكون عبد الله المقتول ولا تقتل أحداً من أهل القبلة فافعل . (تاریخ مدینة دمشق ۳۹ / ۴۷۴ - ۴۷۵)

ج) خود سعد بن ابی وقاص چنین مطلبی را قبول ندارد چنانکه در روایات غدیر گذشت و در آینده نیز به تفصیل خواهد آمد.^۱

ثالثاً: این که گفته: آن را مذمت نموده‌اند.

کسی که آن را مذمت نموده جهل و نادانی و یا نصب و عداوت خود را آشکار نموده، ذکر روایتی در این زمینه مناسب است:

[۸۵۱ / ۱۶۶] عن أبي ذر، قال: كنت مع رسول الله (ص) وهو يبيع الغرقد فقال: والذي نفسي بيده! إن فيكم رجلاً [رجلاً] يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن - كما قاتلت المشركين على تنزيهه - وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم على الناس [يطعنون] حتى يطعنوا على ولي الله [ويسخطون] ويسخطوا عمله كما سخط موسى (ع) [أمر السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى (ع)] [وهو علي بن أبي طالب].^۲

خلاصه آن که پیامبر (ص) - با اشاره به امیرالمؤمنین (ع) - فرمود: در میان شما کسی است که همان‌گونه که من بر تنزیل قرآن با مشرکین جنگیدم، او پس از من بر تأویل قرآن با مردمی که شهادت به وحدانیت خدا می‌دهند مبارزه خواهد کرد، برای مردم کشتن آنان دشوار آید تا جایی که بر ولی خدا طعنه زنند و از کار او غضبناک گردند، همان‌گونه که حضرت موسی از سوراخ کردن کشتی و کشتن نوجوان و ترمیم دیوار غضبناک گردید، اما خدای تعالی از آن خوشنود بود - اشاره به آیات ۷۱ - ۸۲ سوره کهف - او علی بن ابی طالب است.

۱۸. در پاسخ این مطلب ذکر دو نکته ضروری است:

۱. رجوع شود به دفتر چهارم، بیوست سوم: «ویژگی‌های علی (ع) به روایت سعد بن ابی وقاص».
۲. کنز العمال ۱۱ / ۶۱۳ و ۱۳ / ۱۰۶، المناقب للخوارزمی ۸۸، کفایة الطالب ۳۳۴.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۳۷

نکته اول: فتنه‌انگیزی از جانب معاویه بود و او آغازگر جنگ بشمار می‌آید؛ زیرا او از پذیرفتن خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام امتناع و بنای مخالفت با آن حضرت را نهاد، در ادامه هم او شروع به جنگ نمود نه آن حضرت^۱.
امیرالمؤمنین علیه السلام سعی می‌کرد که این جنگ واقع نشود^۲ ولی وقتی دید معاویه دست از فتنه‌انگیزی بر نمی‌دارد چاره‌ای جز مبارزه با او نداشت^۳.

۱. دعا امیر المؤمنین علیه السلام صعصعة ابن صوحان فقال له: «أنت معاوية وقل له: إنا سرنا مسيرنا هذا ... ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم وإنك قدمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك...». (تاريخ الطبري ۵۶۸/۳، شرح ابن أبي الحديد ۳/۳۱۸، تجارب الأمم ۱/۵۱۶، المنتظم لابن الجوزي ۵/۱۰۳، الكامل لابن الأثير ۳/۲۸۳، تاريخ ابن خلدون ۲/۲ ق ۲/۱۷۰، نهاية الأرب ۲۰/۱۰۵) و رجوع شود به صفحه‌های ۱۱۲۳-۱۱۲۴، ۱۱۵۰.

۲. قال المسعودي: ولما كان أول يوم من ذي الحجة ... بعث - أي علي علیه السلام - إلى معاوية يدعو إلى اتحاد الكلمة والدخول في جماعة المسلمين، وطالت المراسلة بينهما، فاتفقوا على المودعة إلى آخر المحرم من سنة سبع وثلاثين ... ولما كان في اليوم الآخر من المحرم قبل غروب الشمس بعث علي علیه السلام إلى أهل الشام: «إني قد احتججت عليكم بكتاب الله، ودعوتكم إليه، وإني قد نبذت إليكم على سؤاء، إن الله لا يهدي كيد الخائنين»، فلم يردوا عليه جواباً إلا: السيف بيننا وبينك أو يهلك الأعجز منا. (مروج الذهب ۲/۳۷۷)

نگارنده گوید: در نبرد جمل نیز همین شیوه حضرت بوده است. رجوع شود به همین دفتر صفحه ۱۱۵۰، قال ابن حجر: ... بسند صحيح عن زيد بن وهب، قال: فكف علي علیه السلام [يدیه] حتى بدؤوه بالقتال فقاتلهم. (فتح الباري ۱۳/۴۸) وقال المسعودي: فأنتهى علي علیه السلام [إلى البصرة] وراسل القوم وناشدهم الله، فأبوا إلا قتاله. (مروج الذهب ۲/۳۵۹)

۳. فقال علي علیه السلام [علیه السلام]: والله لقد نظرت في هذا الأمر فضربت ظهره و بطنه وأنفه وعينه حتى لقد منعي النوم، فما وجدته يسعني إلا قتالكم أو الكفر بما جاء به محمد صلی الله علیه و آله و سلم.
وأيام الله لوددت أنني فديت حقن دماء المسلمين بمهجتي، و لكن قولوا لصاحبكم هذا حتى يخرج إلى هذه الصحراء. ثم إني أدعو الله ويدعو هو أيضاً أن يقتل المحقّ منّا المبطل، ثم إني أبارزه فأينا قتل صاحبه ملتم معه بأجمعكم، فوالله لا يقاتل مع معاوية أحد إلا أكبه الله غداً في نار جهنم. (الفتوح لابن أعمش ۱۷۰/۳)

نکته دوم: هنگامی که آن حضرت مأمور به جنگ باشد هر چه پیش آید مصلحت و وظیفه است. مفساد، ناشی از رفتار دشمن بود و «مفساد» گفتن آثار رفتار آن حضرت، جز از خوارج و نواصب سر نمی‌زند؛ زیرا ابن تیمیه در اولین مطلب اعتراف کرد که: دعوت به علی (ع) [ع] دعوت به بهشت است... و از کلام ابن حجر عسقلانی و کلام عینی - که گذشت^۱ - نیز روشن گردید که روایات، دلالت واضح و روشن بر حقانیت امیرالمؤمنین (ع) دارد و کسانی که نسبت خطا به آن حضرت دهند ناصبی هستند!

پس حال ابن تیمیه از زبان دانشمندان اهل تسنن معلوم گردید و نیازی به قضاوت ما ندارد!

۱۹. هیچ تعارضی در کار نیست و با وجود دلایل روشن، فتنه دانستن قضیه، دلیل دشمنی با علی (ع) است.^۲
ابن تیمیه خود اعتراف کرده که:

اگر کسی بگوید: حق با یکی از دو گروه بوده بدون تعیین. این شخص گمراه و بدعتگزار و این سخن نوعی نصب و دشمنی با علی (ع) است.^۳

و در روایت شماره ۱۱۰ گذشت که امیرالمؤمنین (ع) فرمود:

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۷، کلام شماره دو.
۲. قال حذیفة: إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل. (المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۶۲۰، فتح الباري ۱۳ / ۴۰)
۳. فَتَضَوِّبُ أَحَدَهُمَا لَا بَعِيْنَهُ تَجْوِيْزٌ لِأَنَّ يَكُوْنُ غَيْرُ عَلِيٍّ (ع) [ع] أَوْلَى مِنْهُ بِالْحَقِّ وَهَذَا لَا يَقُوْلُهُ إِلَّا مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ، فِيهِ نَوْعٌ مِنَ النَّصْبِ وَإِنْ كَانَ مُتَأَوَّلًا. (مجموعه الفتاوى ۴ / ۴۳۷ - ۴۳۸)

آیا حرکتی که من امیر و رهبر آن باشم فتنه است؟! سوگند به خدایی که پیامبر (ص) را به حق به رسالت مبعوث فرمود و او را گرامی داشت نه من دروغ گفتم و نه به من دروغ گفته شده، نه گمراه گشته و نه دیگران را به گمراهی کشانده‌ام، نه لغزیده‌ام و نه باعث لغزش دیگران شده‌ام. من بر روش روشنی هستم که خدا برای پیامبر (ص) و آن حضرت برای من بیان فرمود. من در قیامت در محکمه عدل الهی بدون هیچ گناهی حاضر می‌شوم.^۱

۲۰. وجه اولی که ذکر کرده مغالطه‌ای روشن است؛ زیرا اشتراط قدرت و امکان بدان معناست که مکلف توانایی اقدام به یاری داشته باشد، نه آن‌که از پیش خود به سنجش مصالح و مفساد پردازد.

تکلیف مردم پیروی از امام است نه سنجش مصالح و مفساد.
و با وجود دلایل فراوان، از جمله نص صریح: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ»، حق و باطل تعیین شده و موضوع روایات فتنه منتفی است.

۲۱. اما وجه دومی که اختراع کرده آن نیز برخلاف کلمات دانشمندان اهل تسنن است چنان‌که گذشت.

مهم آن است که نص صریح و متواتر: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ» دلالت بر آن دارد که آنها پیش از کشتن عمار باغی و تجاوزگر بودند، ولی ابن تیمیه بر خلاف نص صریح پیامبر (ص) می‌گوید:

۱. مراجعه شود به شرح ابن ابی الحدید ۱ / ۲۶۵، المعیار والموازنة ۶۱.

باغی شدن لشکر شام پس از آن بود که از پیش خود معاویه را به عنوان امام تعیین نموده ، او را امیرالمؤمنین گفتند، امام حق را لعن کردند و ... اما پیش از آن هنوز وصف «باغیه» بر آنها صادق نبود .

۲۲. ترجیح لشکر شام بر لشکر علی (ع) نیز مخالفت صریح با روایات فئه باغیه و بهتر دانستن دعوت کنندگان به آتش است .

آیا ابن تیمیه نمی داند که خروج خوارج پس از قضیه حکمیت بوده است؟! از صحیح بخاری و مصادر دیگر نقل شد که : «یخرجون علی خیر [حین] فرقة من الناس»^۱ یعنی : آنها بر بهترین گروه مردم خروج می کنند. و بنابر نقلی : هنگام اختلاف مردم خروج می کنند.

و از مسلم نیشابوری گذشت که : قال رسول الله (ص) : «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق» ، وفي رواية : «أدنى الطائفتين إلى الحق»^۲ پیامبر (ص) فرمود : هنگام اختلاف مسلمانان ، عده ای از دین برمی گردند ، سزاوارترین - یا نزدیک ترین - از دو گروه به حق ، آنها را خواهند کشت .

پس این کلام ابن تیمیه نیز دقیقاً در نقطه مقابل فرمایش پیامبر (ص) است !

۲۳. اما سرور و شادی ابن تیمیه به این که می گوید : آنان پیروز شدند .

پس آن هم دروغی بیش نیست ، آنان شکست خوردند ولی قرآن بر سر نیزه زدند و با خدعه و نیرنگ پیش رفتند .

و گذشته از آن ، پیش از شروع این جنگ امیرالمؤمنین (ع) به صراحت فرمود :

۱ . باب من تَرَكَ قتال الخوارج ... (صحیح البخاری ۵۲/۸ - ۵۳)

۲ . صحیح مسلم ۱۱۳/۳ .

شکست برای گمراهان و گنهکاران است ، غالب شوند یا مغلوب!^۱

۲۴. اما استدلال - ابن تیمیه به پیروی از معاویه! - به روایت: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَهُمْ» .

علاوه بر اختلاف در مقصود از روایت،^۲ خود معاویه آن را این گونه نقل کرده: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».^۳ آیا معاویه و اهل شام امر خدا را برپا داشتند؟!

اگر ابن تیمیه به بخاری و مسلم نگاهی می انداخت خود را بیش از این رسوا نمی کرد که در این روایت قیدی ذکر شده: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَيَّ الْحَقُّ»^۴ آیا واقعاً ابن تیمیه معاویه را بر حق می داند یا دعوت کننده به آتش؟! مگر در مطلب شماره ۱ اعتراف نکرد که: دعوت به جنگ با علی علیه السلام [دعوت به آتش است گرچه از روی اجتهاد باشد.

رحمت خدا بر جناب عمّار که در جنگ صفین مطلبی گفت که تمام یافته های ابن تیمیه و امثال او را از هم می گسلد و پاسخی مسلم برای شادی او در پیروزی

۱. قال: أما الدبيرة ، فإنها على الضالين العاصين ظفروا أو ظفر بهم . (وقعة صفين ۹۶ ، شرح ابن

أبي الحديد ۳ / ۱۷۵ ، جمهرة خطب العرب ۱ / ۳۱۶)

۲. قال البخاري : هم أهل العلم . وقال الإمام أحمد : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .

وقال القاضي عياض : إنما أراد الإمام أحمد أهل السنة والجماعة . (عمدة القاري ۲ / ۵۲)

۳. صحيح مسلم ۶ / ۵۳ ، كنز العمال ۱۲ / ۱۶۵ .

وزاد أحمد بن حنبل : فقام مالك بن يخامر السكسكي فقال : يا أمير المؤمنين ، سمعت معاذ ابن

جبل يقول : وهم أهل الشام ، فقال معاوية - ورفع صوته - : هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول :

وهم أهل الشام . (مسند أحمد ۴ / ۱۰۱)

۴. صحيح البخاري ۸ / ۱۴۹ ، صحيح مسلم ۶ / ۵۲ .

فئه باغیه است . بنابر روایت معتبر شماره ۸۱۱ عمّار فرمود :

به خدا سوگند اگر با ما مبارزه کنند (و ما را مجبور به عقب‌نشینی نمایند) تا ما را به نخلستان‌های هَجْر (در سرزمین یمن) برسانند باز من یقین دارم که ما بر حق هستیم و آنها بر باطل . و بنابر نقلی: آنها بر ضلالت و گمراهی .

غرض آن‌که عقب‌نشینی ما و پیروزی آنان دلیل حَقَّائِت آنها نخواهد بود .

نگارنده گوید : در پاسخ یاوه‌های ابن تیمیه و پیروانش کافی است رجوع شود به آنچه درباره حدیث غدیر از زبان قاضی باقلانی، دهلوی و دیگر دانشمندان اهل تسنن گذشت که آن نیز مشتی است محکم بر دهان آنان.^۱

حیرت و سردرگمی پیروان ابن تیمیه

کسانی که عنان خود را به دست ابن تیمیه داده و از آراء و نظریات او پیروی کرده‌اند به تبع او در حیرت ، سردرگمی و تناقض افتاده‌اند .^۲

یکی از معاصرین - که از شیفتگان ابن تیمیه است ، پس از نقل روایت : «إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله»^۳ و حکم به صحت و اعتبار آن در پاورقی و بعد از نقل روایات صحیحین : «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمین، یقتلها أولى الطائفتین بالحق» که پیش از این با نقل کلمات عامّه

۱ . رجوع شود به صفحه ۱۰۰۲ عنوان : «حدیث غدیر از مهم‌ترین شواهد» .

۲ . مانند ذهبی که در تلخیص [المستدرک ۳/ ۱۳۲ - ۱۳۴] حکم به صحت سند روایت عمرو ابن میمون کرده ولی در المنتقی من منهاج الاعتدال ۳۰۹ - ۳۱۰ به تبع منهاج السنة ۵ / ۳۳ گفته: این روایت مرسل است، اگر ثابت شود که عمرو بن میمون آن را نقل کرده!

۳ . رجوع شود به صفحه ۹۶۱، فضیلت شماره ۲۵ .

درباره آن گذشت^۱ - می نویسد :

[۱.] بنا بر این ، به دلیل شرعی نزد اهل تسنن مقرر است که علی (ع) [ع] امام است و هر کسی بر او خروج نماید باغی و متجاوز بشمار می آید و جنگ با او واجب است تا برگشته و تسلیم حق گردد.

ولی بلافاصله می گوید :

[۲.] برخی از پژوهشگران خلط کرده اند بین بیعت با علی (ع) [ع] که بیعت شرعی است و کسی حق مخالفت با آن را ندارد ؛ و بین قتال فتنه که محل بحث و اختلاف گشته و صحابه در آن اجتهادهای گوناگون داشته اند.

[۳.] در فتنه ، ترک قتال بهتر و موافق احتیاط بوده است.^۲

او در جای دیگر می نویسد :

[۴.] در سنجش علی (ع) [ع] با مخالفانش در جمل و صفین ، او اقرب به صواب و حق بوده ولی نمی شود گفت: او کاملاً برحق بوده است.

[۵.] به این دلیل که سلامت در ترک مبارزه بوده و ملاک و اعتبار به نتیجه کار است ، بدون شک این جنگها آثاری دردناک داشته است.

[۶.] بهترین نظر که موافق احتیاط بوده دیدگاه کسانی است که از جنگ با اهل قبله خودداری نمودند.

[۷.] او به آیه شریفه : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ...»

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۹۷ - ۱۰۹۸ ، روایت شماره ۸۱۹ .

۲. مواقف الصحابة لمحمد أمحزون ۲ / ۶۴ - ۶۵ .

[الحجرات (۴۹): ۹] استناد کرده و می‌گوید: فرمان خدا به مبارزه با باغیان زمانی است که آنها صلح را نپذیرند نه جنگ ابتدایی .
[۸] . [علی (ع)] می‌توانست برای ایجاد صلح ، آرامش و اتحاد از راهکارهای دیگر استفاده نماید و دست به شمشیر نبرد ، گرچه به این قیمت که از حق خودش بگذرد .^۱

و با بی‌شرمی تمام با نواصب هم‌نوا شده و گفته است :

[۹] . [کمال فقاہت صحابه آن است که فرق گذاشته‌اند بین صحت امامت علی (ع) و بین وجوب بلکه صحت جنگیدن با اهل قبله به همراهی (و یاری) او ؛ زیرا لازمه این‌که او را امام شرعی بدانند آن نیست که در نبرد جمل و صفین او مطلقاً برحق بوده باشد .
[۱۰] . [بیشتر صحابه - و در رأس آنها سعد بن ابی‌وقاص - در فتنه خود را کنار کشیده و از جنگ خودداری کردند .^۲

اشکال

مطلب شماره ۱ تمام است و کلمات اهل تسنن در این زمینه گذشت .^۳
۲ . اولاً : مستفاد از آثار آن است که اجتهادی در کار نبوده بلکه هدف اصلی طلحه و زبیر و عایشه خلع امیرمؤمنان (ع) از خلافت ، جنگ با ایشان بلکه کشتن آن حضرت بود! به حضرت می‌گفتند : تو از ما به خلافت سزاوارتر نیستی ! ما زیر بار اطاعت تو نمی‌رویم . باید خلافت به شورا برگردد! و معاویه نیز بازگشت خلافت به شورا را دستاویز خویش قرار داده بود، چنان‌که گذشت .^۴

۱ . مواقف الصحابة لمحمد أمزون ۲ / ۱۶۴ - ۱۶۶ .

۲ . مواقف الصحابة لمحمد أمزون ۲ / ۱۷۰ .

۳ . رجوع شود به صفحه ۱۰۸۷ : «کلمات دانشمندان اهل تسنن درباره مبارزات امیرمؤمنان (ع)» .

۴ . رجوع شود به صفحه ۱۱۴۲ - ۱۱۴۳ .

این نویسنده خودش به مناسبتی می نویسد :

وعلي علیه السلام [علیه السلام] حارب من يعتقد أنهم خرجوا على الخلافة ، وعنده أنه لا يجوز التساهل في ذلك ، وقال : «عهد إليّ - وفي رواية: أمرني - رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين والفاستين والمارقين» .
وقال في التعليقة : رواه ابن عساكر من طرق كثيرة .

ثانياً : جایی که - به اعتراف خودش - پیامبر صلى الله عليه وآله مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام را تأیید نموده و آن را بر تأویل قرآن بداند ، اجتهاد صحابه چه ارزشی دارد!

ثالثاً : بدون شک کسانی که دست از یاری حضرت برداشتند مصداق نصّ صحیح و صریح : «اللهم اخذل من خذله» بوده اند ، و آنان که با آن حضرت جنگیده اند با خدا و پیامبر صلى الله عليه وآله دشمنی کرده اند به دلیل : «اللهم عاد من عاداه» و البته مخالفان ، نافرمانی صحابه را اجتهاد نامیده اند !

۳. واقعاً تعجب است که او به روایت : «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»^۱ بر امامت امیرالمؤمنین علیه السلام استدلال نماید ولی باز بگوید : ترک قتال بهتر و موافق احتیاط بوده است .

دلایل فراوان بر امر و فرمان پیامبر صلى الله عليه وآله به مبارزات آن حضرت گذشت و امیرالمؤمنین علیه السلام صریحاً فرمود : ما وجدتُ إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله .^۲

۴. روایت : «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن» دلالت بر حقانیت علی الاطلاق امیرالمؤمنین علیه السلام دارد ، همان گونه که از «يقتلها أولى الطائفتين بالحق» نیز

۱. رجوع شود به به صفحه ۹۶۱ ، فضیلت شماره ۲۵ .

۲. رجوع شود به صفحه ۱۰۱۴ ، روایات شماره ۷۱۰ - ۷۱۲ .

حقانیت آن حضرت استفاده می‌شود و البته چنان‌که گذشت از وصف «اولی» حقانیت هر دو گروه لازم نمی‌آید.^۱

۵. هنگامی که آن حضرت مأمور به جنگ باشد هر چه پیش آید مصلحت است. آثار دردناک، ناشی از رفتار دشمن بود و اسناد آن به امیرالمؤمنین (ع)، جز از خوارج و نواصب سر نمی‌زند!

۶. پاسخ آن از آنچه در پاسخ ۲ - ۳ گذشت، معلوم گردید.

۷. اولاً: به تفصیل گذشت که امیرالمؤمنین (ع) هیچ‌گاه جنگ ابتدایی نداشته و هرگز ابتدا به جنگ نفرموده که نویسنده مذکور خودش مکرر آن را نقل کرده^۲ و به سخن قاضی ابوبکر باقلانی (متوفی ۴۰۳) استناد نموده که گفته:

فقاہت و دانش علی (ع) در مبارزه با اهل قبله بر همگان آشکار گردید که آنها را دعوت فرمود، با آنها مناظره کرد، شروع به جنگ نمود و پیش از جنگ آنها را رها کرده به حال خود گذاشت و (به یارانش) فرمود: تا دشمن شروع نکند شما به مبارزه اقدام نکنید ...^۳

پس در جمل و صفین شروع به جنگ از ناحیه دشمن بود، و مبارزه پس از اتصاف آنها به «بغی و تجاوز».

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۹۸ - ۱۰۹۹.

۲. مواقف الصحابة لمحمد أمحزون ۲ / ۱۰۳ - ۱۰۴.

۳. ثم ما ظهر من فقهه وعلمه في قتال أهل القبلة من استعدادهم ومناظرتهم وترك مبادأتهم والنبذ إليهم قبل نصب الحرب معهم وندائه: «لا تبدؤوهم بالحرب حتى يبدؤوكم، ولا يتبع مدبر، ولا يُجهز علي جريح، ولا يكبس بيت، ولا تُهيج امرأة». (مواقف الصحابة لمحمد أمحزون ۲ / ۱۰۳ - ۱۰۴ و رجوع شود به تمهيد الأوائل ۵۴۷)

ثانیاً: این سخن برخلاف قول همه علمای اهل تسنن است که گذشت^۱ و تصریح به باغی بودن معاویه و دیگر مخالفان امیرالمؤمنین علیه السلام - حتی طلحه و زبیر و ... - نموده‌اند، بلکه بر خلاف نص صریح و متواتر: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئْتَةُ الْبَاغِيَّةُ» است که دلالت بر آن دارد که لشکر معاویه باغی و تجاوزگرند.

۸. مراد از این سخن: (گرچه به این قیمت که از حق خودش بگذرد) آن است که امیرالمؤمنین علیه السلام از خلافت کنار کشیده و آن را به امثال طلحه، زبیر و معاویه واگذار می‌کرد تا جامعه را بیش از پیش به انحطاط بکشانند!

این سخن حاکی از آن است که دیدگاه نویسنده به خلافت، ریاستی است که دنیاطلبان برای رسیدن به آن از هیچ جنایتی فروگذار نمی‌کنند، برخلاف دیدگاه امیرالمؤمنین علیه السلام که:

اگر حجت بر من تمام نبود به جهت وجود یاور و عهده‌ی که خدا از علما گرفته که در برابر سیری ظالم و گرسنگی مظلوم سکوت نکرده و آرام نگیرند، مانند گذشته (دوران خلفای سه‌گانه) رفتار می‌کردم (یعنی من هیچ رغبتی به دنیا و ریاست آن ندارم).^۲

۹. شگفتا که صحابه امامت امیرالمؤمنین علیه السلام را بپذیرند ولی اطاعتش را لازم ندانند و جنگ‌های او را هم صحیح ندانند! بویژه که مستند امامت حضرتش - بنابر اعتراف نویسنده مذکور - روایت صحیح و معتبری باشد که جنگ‌های آن

۱. رجوع شود به صفحه ۱۰۸۷: «کلمات دانشمندان اهل تسنن درباره مبارزات امیرمؤمنان علیه السلام».

۲. برگردان و تلخیصی از فرمایش حضرت که در خطبه شمشقیه فرمود: أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يِقَارُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ لِأَلَقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِهَا وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ. (شرح ابن ابی الحدید ۱ / ۲۰۲)

حضرت را تأیید نموده و نبرد بر تأویل قرآن دانسته است!
پس اولاً: قطعاً آنها برخلاف دلیل رفتار کرده و نافرمانی خداوند کرده‌اند.
و ثانیاً: یقیناً دلیل، دلالت بر حقانیت آن حضرت در تمام جنگ‌ها دارد.
۱۰. اولاً: چنان که در پاسخ شماره ۲ گذشت کسانی که از یاری حضرت دست برداشتند از حق فاصله گرفته‌اند، ولی آنها در اقلیت بوده‌اند.
گذشت که بیهقی (متوفی ۴۵۸) گفته: اکثر صحابه با امیرمؤمنان (ع) موافق بوده و آن حضرت را در جنگ‌هایش بر حق دانسته‌اند.^۱
و ثانیاً: قاعدین خود از کارشان پشیمان شده‌اند!^۲

نقد مجموع مطالب گذشته:

در مجموع می‌توان گفت: نویسنده مذکور صریحاً به امیرالمؤمنین (ع) اعتراض نموده و جنگ‌های آن حضرت را به باد انتقاد گرفته تا جایی که ناشر کتاب نیز دانش بلند شده و در تعلیقه بر او اعتراض کرده که: از این عبارت احساس می‌شود که نویسنده می‌خواهد بر امام علی (ع) اشکال نماید!^۳
پس گذشته از آن که همه مطالب او با مطلب شماره ۱ تناقض صریح دارد، تنافی آن با مطالبی که سرتاسر کتابش ادعا نموده روشن است.^۴
مگر ادعا نکرد که: باید زبان و قلم را از آنچه به صحابه نسبت داده می‌شود نگاهداشت ... به حقوق، منزلت و جایگاه آنان معترف بود و معرفت داشت،

۱. السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۸۸ - ۱۸۹.

۲. رجوع شود به صفحه ۱۳۲۰.

۳. هذه العبارة توحى بالتقد للإمام علي (ع) [ع]، والأولى الكف عن الصحابة وعدم التعرض لهم بمثل هذا النقد ...

۴. به عنوان نمونه رجوع شود به مواقف الصحابة ۲ / ۱۳۰ - ۱۴۳.

ورفتار آنها را بر بهترین محمل حمل نمود.^۱

مگر اشکال نکرده که: عده‌ای به نام نقد علمی یا آزادی در بحث و کاوش در سبّ و ناسزاگویی صحابه غوطه‌ور گشته‌اند و تصریح نمود که: آنچه امروز به اسم نقد علمی تاریخ صدر اسلام نامیده می‌شود همان چیزی است که در گذشته سبّ و ناسزا نامیده می‌شد.^۲

پس معلوم شد که او احترامی را که برای دیگر صحابه - حتی مثل معاویه، عمرو بن العاص و ... - قائل است برای امیرالمؤمنین علیه السلام قائل نیست!

علاوه بر آن، این سخنان با آنچه در سیاستمداری حضرت بیان کرده سازگار نیست؛ زیرا نویسنده مذکور اعتراف نموده است که بهترین دلیل بر خُبره بودن امیرالمؤمنین علیه السلام در سیاست آن است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای تبلیغ سوره براءت او را نزد مشرکین فرستاد و نیز او را به فرماندهی لشکر یمن نصب فرمود که بسیاری - بدون جنگ و خونریزی - به دست او ایمان آوردند.

او در ادامه گفته: پس کسی که در سیاست علی علیه السلام شک و تردید نماید به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم جسارت کرده است!

و پس از ذکر رجوع خلفا به آن حضرت و مشکل‌گشایی از مشکلات آنان و بیان نکاتی از سیاستمداری علی علیه السلام در دوران حکومتش، از قاضی ابوبکر باقلانی (متوفی ۴۰۳) نقل کرده که:

همه صحابه علی علیه السلام را احترام و تعظیم می‌کردند و اتفاق نظر بر علم و دانش، فضل، درک و فهم عمیق، و رأی صائب و فقاهاست آن حضرت

۱. مواقف الصحابة ۲ / ۱۳۴ - ۱۳۵.

۲. مواقف الصحابة ۲ / ۱۳۴ - ۱۳۵.

داشته‌اند... و سخنش را در حلال و حرام می‌پذیرفتند.^۱

و پس از نقل کلام باقلانی که در پاسخ شماره ۷ گذشت - در ردّ بر کسانی که گفته‌اند: علی (ع) شدّت عمل بیجا داشته و جنگ را بر صلح ترجیح داده - گفته:

انّ ذلك لم يعهد في سياسة علي (ع) إلا عند الضرورة وعندما تفرض له
الحرب فرضاً ... فلم يكن يلجأ إلى الحروب إلا حين لا يمكنه إخماد نار
الفتنة إلا بها .

یعنی در سیاست علی (ع) شدّت عمل سراغ نداریم مگر جایی که ضرورت اقتضا کرده باشد و چاره‌ای جز جنگ نداشته و برای خاموش کردن فتنه گزینه‌ای جز آن وجود نداشته است .

و پس از آن نیز شواهدی برای آنچه گفته از نبرد جمل و صفین و غیر آن اقامه کرده است.^۲

نتیجه آن‌که اشکال مطالبش از آنچه خودش گفته به وضوح روشن گردید!

۱ . هذا مع ما ظهر من إعظام كافة الصحابة له ، وإطباقهم على علمه وفضله وثاقب فهمه ورأيه وفقه نفسه ، وقول مثل عمر فيه : لولا علي لهلك عمر ، وكثرة مطابقتهم له في الأحكام وسماع قوله في الحلال والحرام . (تمهيد الأوائل ۵۴۷)

۲ . رجوع شود به مواقف الصحابة ۲ / ۹۳ - ۱۰۴ .

واکنش چهاردهم : تلاش ناکام عمرو بن عاص

عمرو بن عاص خواسته فضیلت کشتن ذوالثدیه را به سود خویش مصادره کند، لذا در نامه‌ای به عایشه به دروغ ادعا کرده که من ذوالثدیه را کشتم.^۱

* در روایت شماره ۱۰۴ گذشت که : عایشه از مسروق سراغ ذوالثدیه را گرفت . مسروق از جمعی از اهل کوفه - که در جنگ با خوارج در رکاب امیرالمؤمنین علیه السلام حضور داشتند - مطلب را پرسید و اسامی گواهان را ثبت کرده و سپس نزد عایشه آمد و بر او قرائت کرد . عایشه با تعجب پرسید: همه این افراد کشته شدن او را به دست علی علیه السلام دیده‌اند؟! مسروق پاسخ مثبت داد. عایشه گفت: خدا لعنت کند فلانی (یعنی عمرو بن عاص) را که در نامه‌ای به دروغ به من نوشته: من او را در کنار رود نیل مصر کشتم!

۱. عن مسروق ، قال : ذکر عندها - أي عند عائشة - أن علیاً علیه السلام [علیه السلام] قتل ذا الثدیه ، فقالت لی : إذا أنت قدمت الکوفة فاکتب لی ناساً ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد ، فلما قدمت وجدت الناس أشياء فکتبت لها من کل شیء عشرة ممن شهد ذلك ، قال : فأتیتمها بشهادتهم ، فقالت : لعن الله عمرو بن العاص ؛ فإنه زعم لی أنه قتله بمصر .
قال الحاکم : هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه . (المستدرک ۱۳/۴ ، سیر أعلام النبلاء ۲/۲۰۰ ، ذهبی نیز با حاکم در حکم به صحت آن موافقت نموده است)
و فی کتاب صفین للمدائنی ، عن مسروق : أن عائشة قالت له - لما عرفت أن علیاً علیه السلام قتل ذا الثدیه - : لعن الله عمرو بن العاص ؛ فإنه کتب إليّ یخبرنی أنه قتله بالإسکندریة ، ألا انه لیس یمنعنی ما فی نفسی أن أقول ما سمعته من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، یقول : « یقتله خیر أمتی من بعدی » . (شرح ابن أبی الحدید ۲ / ۲۶۸)

تذکر چند نکته :

نکته اول : بازنگری موضع عایشه در نقل روایات خوارج

از مجموع آنچه در رفتار و گفتار عایشه دیده می‌شود، روشن است که او در صدد کتمان فضائل امیرالمؤمنین (ع) است.^۱

در مورد خوارج هم گاهی می‌خواهد از شأن حضرت بکاهد لذا می‌گوید: چرا علی قاریان قرآن را به قتل رسانید؟!^۲

و گاهی فقط اشاره می‌کند که: اگر پسر ابوطالب بخواهد خودش درباره آنها مطالبی را برای شما بازگو می‌نماید!^۳

از روایت عبدالله بن شداد - روایت شماره ۸۲۹ - معلوم است که مطلب برای او اهمیت ویژه دارد و می‌خواهد از جزئیات قضیه مطلع شود ولی اصرار دارد که با تحریف کلام امیرالمؤمنین (ع) واقعیت را پوشیده نگهدارد .

با رسیدن نامه عمرو بن العاص تحریک می‌شود که قضیه را دنبال نماید. بررسی آن را بر عهده مسروق می‌گذارد و او هم آن را به دقت به انجام رسانده و به عایشه گزارش می‌دهد.^۴ مسروق حساس می‌شود که رفتار عایشه عادی

۱. در منابع عامه آمده است: عایشه از علی (ع) دل خوشی ندارد. (مسند أحمد ۶ / ۳۴، إرواء

الغلیل للألبانی ۱ / ۱۷۸ قال: رواه أحمد... وسنده صحیح)

عایشه خوش ندارد که از علی (ع) به نیکی یاد نماید. (الطبقات الكبرى لابن سعد ۲ / ۲۳۲،

المصنف لعبد الرزاق الصنعانی ۵ / ۴۲۹ - ۴۳۰)

او نمی‌تواند از علی به نیکی یاد نماید. (أنساب الأشراف ۱ / ۵۴۴-۵۴۵، تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۳،

شرح ابن أبي الحديد ۱۳ / ۲۷-۲۸، فتح الباری ۲ / ۱۳۱، عمدة القاری ۵ / ۱۹۲)

۲. رجوع شود به صفحه ۱۲۹۰، روایت شماره ۸۳۱.

۳. رجوع شود به صفحه ۱۳۰۲ - ۱۳۰۳، روایات شماره ۸۴۴ - ۸۴۵.

۴. برخی از روایات در این زمینه گذشت، وفي رواية: قال مسروق: قالت لي عائشة: من قتل ←

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۵۳

نیست و این سؤال پیش می‌آید که چرا این مطلب برای او این اندازه اهمیت دارد، لذا با قسم‌های غلیظ و شدید و تحریک احساسات، مطلب را از زیر زبان عایشه بیرون می‌کشد!

عایشه هرگز نمی‌تواند از اظهار احساسات نهفته خویش خودداری کند؛ لذا فریادی - حاکی از نهایت حسادت که در روایت دیگر بدان تصریح شده^۱ - می‌کشد و ناخواسته بر زبان می‌آورد که پیامبر صلی الله علیه و آله درباره قاتل خوارج و قاتل ذوالنذیه چه فرموده است.

گرچه این روایات نیز دستخوش تحریف شده، برخی از نقل آن خودداری نموده، برخی دیگر این قسمت را حذف کرده، و عده‌ای هم آن را با تغییر الفاظ روایت نموده‌اند به شرحی که گذشت.

نکته دوم: جمع‌بندی واکنش‌های گذشته و بررسی تأثیر آن

پیروان و مدافعان بنی‌امیه تاریخ را به گونه‌ای تحریف کرده‌اند که:

۱. معایب دشمنان مخفی و پوشیده بماند.
۲. در حد امکان مردم از فضائل علی علیه السلام و یارانش اطلاع نداشته باشند.
۳. وانمود شود که آن حضرت و یارانش در حقانیت خود تردید داشته‌اند.
۴. به انحاء مختلف حق به جانب دشمنان داده شده و مظلوم معرفی شوند.

→ المخرج [المُخَدَج ظ] ؟ قلت : علي علیه السلام] ، قالت : فأین قتله ؟ قلت : علی نهر یقال لأسفله : النهروان ، قالت : اثنی علی هذا بیته ، فأتیها بخمسين نفسا شهدوا أن علیا علیه السلام] قتله بالنهروان . (قال ابن حجر: أخرجه أبو یعلی والطبری. (فتح الباری ۲/۲۶۲، نیل الأوطار للشوکانی ۳۴۸/۷)
۱. به نقل از السنة لابن ابی عاصم ۵۸۵ و المعجم الأوسط ۷/ ۲۱۰ گذشت.

۵. امیرالمؤمنین (ع) نیز با آنها هم‌فکر و هم‌عقیده معرفی شود .
۶. وانمود شود که حضرت آنها را معذور دانسته و برای آنها طلب مغفرت نموده است .

۷. آنها پس از جنگ با یکدیگر صمیمی بوده و کینه‌ای از هم نداشته‌اند .
۸. مطالب مشوّش، متناقض و ... نقل شود که دریافت واقعیت آسان نباشد.
گرچه شیوه نگارش آنها یکسان نیست برخی چون طبری، ابن اثیر و ... مطالب متعارض را نقل و بدون اظهار نظر از آن می‌گذرند ؛ و برخی دیگر با یکسونگری فقط آنچه را که مطابق میل خودشان باشد - آن هم با تحریف‌های فراوان و آشکار ! - به اختصار مانند ذهبی در تاریخ الإسلام ؛ یا به تفصیل مانند ابن‌کثیر در البدایة والنهایة گزارش نموده‌اند .

البته رؤوس مطالب در تعارض شدید و کاملاً متناقض است و به هیچ وجه قابل جمع نیست . ولی اصول مطالبی که شیعه بدان استناد می‌کند با روایات صحیح، متواتر یا مستفیض قابل اثبات است و شواهد فراوان دارد . ضعف و سستی دیدگاه مخالفین با دقت و اطلاع از مجموع آثار به خوبی روشن است.

نکته سوم : نفاق محاربان با امیرمؤمنان (ع)

گذشت که در صحیح مسلم و منابع دیگر آمده است : کسی از عمار پرسید : آیا رفتاری که شما درباره علی (ع) داشتید [یعنی در دفاع از او و مبارزه با دشمنان او] نظریه شخصی شما بود یا در این زمینه از پیامبر (ص) عهد و دستوری داشتید؟ عمار در پاسخ گفت : پیامبر (ص) - جز آنچه برای عموم مردم بیان فرموده بود - برای ما عهد خاصی

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۵۵

نداشت ولی پیامبر صلی الله علیه و آله به حدیفه فرمود: در بین اصحاب من ۱۲ منافق وجود دارد...»^۱.

ارتباط پاسخ عمار با پرسش گذشته چیست؟ ابن الجوزی می‌گوید: معنایش آن است که ما در این زمینه دستوری نداشتیم، فقط حدیفه عهد خاصی از آن حضرت در مورد منافقین داشت.^۲

نگارنده گوید: بنابر این روایت، عمار می‌گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله مطلب را برای عموم مردم بیان فرموده بود نه برای خصوص ما. پس منافاتی با نصوص خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام ندارد؛ زیرا آن نصوص به مرآی و منظر عموم بوده و مطلب خاصی نبوده که فقط برای عمار و امثال او فرموده باشد.

اما ارتباط این پاسخ با پرسش به این است که: کسانی که با امیرمؤمنان علیه السلام جنگیدند از منافقین بودند!

و گذشت که برخی از دانشمندان اهل تسنن گفته‌اند: مراد از آن ۱۲ منافق، سران مخالفین و مبارزینی هستند که با سرور ما علی علیه السلام جنگیدند و در امر خلافت با او نزاع داشتند.^۳

و نیز گذشت که ابن عباس به عائشه گفت: ما أخرجك علينا مع منافقي قریش؟^۴

۱. رجوع شود به مسند أحمد ۵ / ۳۹۰، صحیح مسلم ۸ / ۱۲۲، السنن الكبرى للبيهقي ۸ / ۱۹۸،

البدایة والنهائة ۵ / ۲۵ - ۲۶.

۲. معناه آنه ما عهد إلینا شیئاً، إنما عهد إلى حدیفة فی أمر المنافقین. (كشف المشكل من حدیث الصحیحین ۱ / ۳۸۹)

در مورد اطلاع عمار و حدیفه از منافقین نیز رجوع شود به کلمات عمار در پاسخ ابوموسی اشعری. (روایات پاورقی صفحه ۱۳۲۲).

۳. رجوع شود به صفحه ۱۰۹۳ کلام شماره ۱۸.

۴. الفتن لنعیم بن حماد ۴۷.

و امام مجتبی (ع) در ضمن کلامی در بار فرمود: **ألا إن قريشاً ... ومنهم من أسر الضغينة حتى وجد عن [علي] النفاق أعواناً**.^۱

نکته چهارم: کوتاهی صحابه در یاری امیرمؤمنان (ع)!

گذشت که اهل تسنن بدون هیچ تردیدی روایات مربوط به مبارزه با خوارج را پذیرفته‌اند، و برخی از نکات مهم آن آثار نیز گذشت.^۲

بنابر آن روایات، خوارج، «کلاب جهنم»، «ملعونون علی لسان محمد (ص)»، «شرّ الخلق و الخلیقة»، «یخرجون علی خیر فرقة من الناس» معرفی شده‌اند، یعنی آنها سگ‌های جهنم، نفرین شده بر زبان پیامبر (ص) و بدترین خلائق هستند و بر بهترین گروه - یعنی امیرالمؤمنین (ع) و یارانش - خروج کرده و با آنان می‌جنگند. و در نقطه مقابل، قاتلان‌شان بهترین خلائق و «خیر الخلق و الخلیقة» هستند که پیامبر (ص) درباره آنان فرمود: «یقتلهم أحبهم إلیّ و أحبهم إلی الله تعالی»، «یقتل هذه العصابة خیر أمتی» یا: «خیر أمتی [من] بعدی»، یعنی: خوارج را محبوب‌ترین افراد نزد من و نزد خدای تعالی و بهترین امت من می‌کشد و آنها «أولی الطائفتین بالحق» یا: «أدنی الطائفتین إلی الحق» هستند.

اینک این سؤال پیش می‌آید که چرا صحابه‌ای که این سخنان را از پیامبر (ص) شنیدند، دست از یاری امیرمؤمنان (ع) کشیدند و به جنگ خوارج نرفتند؟! چرا نخواستند با سگ‌های جهنم که «شرّ الخلق و الخلیقة» و «ملعونون علی

۱. المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي ۱ / ۳۶۲.

۲. رجوع شود به نمونه‌های چهارم، پنجم، ششم، دهم و یازدهم از تحریفات لفظی صفحه ۱۲۵۰ - ۱۲۵۹ و نمونه‌های نهم، دهم و سیزدهم از تحریفات معنوی صفحه ۱۲۸۲ - ۱۲۹۳.

شواهد تأیید مبارزات امیرالمؤمنین علیه السلام / ۱۳۵۷

لسان محمد علیه السلام» بودند بجنگند؟! چرا نخواستند در زمره محبوب‌ترین افراد نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و نزد خدا و بهترین امت و «أولی بالحق» باشند؟!

آیا این نافرمانی، حاکی از عدم ایمان آنها به پیامبر صلی الله علیه و آله و سخنانش نیست؟!

شگفتا که عبدالله پسر عمرو بن العاص در مورد حضورش در صفین عذر می‌آورد که دستور پیامبر صلی الله علیه و آله به من این بود که از پدرت اطاعت کن و از این روی من در صفین با او همراه شدم.^۱

او خود روایاتی را در مذمت خوارج و فرمان به مبارزه با آنان از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می‌کند،^۲ پس چرا حاضر به مبارزه با آنان نشد؟!

چه شد که برای حضور در صفین - با کلاه شرعی!^۳ - استناد به فرمان حضرت می‌کند ولی در جنگ با خوارج فرمان صریح پیامبر صلی الله علیه و آله را زیر پا می‌گذارد و از حضور در نهروان امتناع می‌ورزد؟!

۱. ... «أطع أبانك»، فخرج يوم صفين وخرجت معه . قال الهيثمي : رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد، وهو ثقة . (مجمع الزوائد ۹ / ۱۷۷)
وفي رواية: «أطع أبانك مادام حيّاً ولا تعصه». (مسند أحمد ۲ / ۱۶۴ - ۱۶۵، ۲۰۷، الطبقات الكبرى لابن سعد ۳ / ۲۵۳، المصنف لابن أبي شيبة ۸ / ۷۲۳، كنز العمال ۱۱ / ۳۴۴ - ۳۴۵ .
قال الهيثمي : رواه أحمد، ورجاله ثقات . (مجمع الزوائد ۷ / ۲۴۴)

۲. رجوع شود به مجمع الزوائد ۶ / ۲۳۰ . وفي رواية : ... فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم . (المستدرک ۲ / ۱۴۵، السنة لابن أبي عاصم ۴۴۶، كنز العمال ۱۱ / ۱۹۹، ۳۱۶ - ۳۱۷)
وفي رواية أخرى : إن خرجوا فاقتلوهم . (قال الهيثمي : رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد ۶ / ۲۲۸)

۳. در روایتی از سیدالشهدا علیه السلام نقل شده که در بیان باطل بودن عذرش به او فرمود: «لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق». (المعجم الأوسط للطبراني ۴ / ۱۸۱، كنز العمال ۱۱ / ۳۴۳، تاریخ مدینه دمشق ۳۱ / ۲۷۵، أسد الغابة ۳ / ۲۳۵، مجمع الزوائد ۹ / ۱۸۶ - ۱۸۷)

در روایت شماره ۷۸۶ گذشت که امیرمؤمنان (ع) فرمود: «أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان أهل النهر...»^۱.
و بنا بر نقلی: «ولولا أنا ما قُتل [قوتل] أهل النهروان وأهل الجمل».
و بنا بر مصادر دیگر فرمود: «ولم يكن ليجتري عليها أحد غيري».
ابن ابی الحدید می گوید:

این که حضرت فرمود: «دیگران جرأت بر اقدام به چنین کاری نداشتند»
برای آن بود که مردم از جنگ با اهل قبله (یعنی نمازگزاران) وحشت
داشتند و احکام آن را هم نمی دانستند!^۲

نگارنده گوید: در روایات شماره ۱۱۱ - ۱۱۰ گذشت امیرمؤمنان (ع) فرمود:
من راه و روش روشنی را می پیمایم که پروردگارم برای پیامبر (ص) و آن حضرت
برای من به روشنی بیان فرموده است.

۱. توجه شود که سند روایت ابن ابی شیبہ صحیح است.

۲. قال ابن أبي الحديد: وإنما قال: «ولم يكن ليجتري عليها أحد غيري»؛ لأن الناس كلهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة، ولا يعلمون كيف يقاتلونهم، هل يتبعون مولاهم أم لا؟ وهل يجهزون على جريحتهم أم لا! وهل يقسمون فيئهم أم لا! وكانوا يستعظمون قتال من يؤذن كأذاننا، ويصلي كصلاتنا، واستعظموا أيضا حرب عائشة وحرب طلحة والزبير، لمكانهم في الإسلام، وتوقف جماعتهم عن الدخول في تلك الحرب، كالأحنف ابن قيس وغيره، فلو لأن علياً (ع) اجتراً على سلّ السيف فيها ما أقدم أحد عليها. (شرح ابن أبي الحديد ۴۵ / ۷)

فهرست اجمالی دفتر اول

پیشگفتار	۷
بخش اول: حکمت اهتمام به فضائل و مناقب	۱۷
بخش دوم: کثرت و شهرت فضائل امیرمؤمنان <small>علیه السلام</small> نزد اهل تسنن	۳۷
بخش سوم: برخی از ابواب و کتب اختصاصی عامه در فضائل	۶۵
بخش چهارم: چهل فضیلت امیرمؤمنان <small>علیه السلام</small> از احادیث معتبر عامه	۸۵
۱. علی <small>علیه السلام</small> بهترین خلق خدا	۸۵
۲. حق با علی <small>علیه السلام</small> است!	۱۸۸
۳. قرآن با علی <small>علیه السلام</small> است!	۲۲۴
۴. علی <small>علیه السلام</small> سرپرست مؤمنان پس از پیامبر <small>صلی الله علیه و آله</small>	۲۳۰
۵. حدیث غدیر و جانشینی امیرمؤمنان <small>علیه السلام</small>	۲۵۴
۶. حدیث منزلت	۴۳۴

فهرست اجمالی دفتر دوم

۷. تقدم در اسلام، دانش، و بردباری از صفات بارز علی <small>علیه السلام</small>	۴۸۳
۸. تنها پاسخ مثبت در آغاز رسالت	۵۸۱
۹. علی <small>علیه السلام</small> تنها برادر پیامبر <small>صلی الله علیه و آله</small>	۶۰۷
۱۰. علی <small>علیه السلام</small> دروازه شهر علم و حکمت پیامبر <small>صلی الله علیه و آله</small>	۶۳۱
۱۱. علی <small>علیه السلام</small> هدایت شده الهی و برترین صحابه در قضاوت	۷۱۳
۱۲. علی <small>علیه السلام</small> تنها یار بت شکن	۷۲۳
۱۳. علی <small>علیه السلام</small> پرچمدار خیر و دوست خدا و پیامبر <small>صلی الله علیه و آله</small>	۷۲۷
۱۴. بازگشت خورشید برای علی <small>علیه السلام</small>	۷۷۹

- ۱۵ . تبلیغ سوره براءت / فقط علی (ع) از پیامبر (ص) است! ۷۹۵
- ۱۶ . باز گذاشتن درب خانه علی (ع) به فرمان خدا ۸۳۱
- امتیاز ویژه امیرالمؤمنین (ع) : مکث در مسجد و مرور از آن در هر حال ۸۸۱
- ۱۷ . تنها یار ثابت قدم ۸۹۵
- ۱۸ . علی (ع) مجری عدالت و سختگیر در راه خدا ۹۰۳
- ۱۹ . پیوند آسمانی ۹۱۵
- ۲۰ . ترجیح امیرالمؤمنین (ع) بر همه گذشتگان و آیندگان! ۹۲۷
- ۲۱ . هر چه از خدا برای علی (ع) خواستم داد! ۹۳۳
- ۲۲ . نگاه به امیرمؤمنان (ع) عبادت است! ۹۳۷

فهرست تفصیلی دفتر سوم

- ۲۳ . نافرمانی علی (ع) نافرمانی خدا ۹۴۷
- اعتبار سند روایت ۹۴۷
- مفاد روایت ۹۴۷
- شواهد روایت ۹۴۸
- واکنش مخالفان ۹۵۳
- واکنش اول : مخالفت با لزوم اطاعت از امیرمؤمنان (ع) ۹۵۳
- واکنش دوم : تضعیف بیجای سندی ۹۵۶
- ۲۴ . جدایی از علی (ع) جدایی از خدا و پیامبر (ص) ۹۵۷
- اعتبار سند روایت ۹۵۷
- مفاد روایت ۹۵۸
- واکنش مخالفان ۹۵۸
- واکنش اول : منکر دانستن روایت ۹۵۸
- واکنش دوم : کتمان حدیث به عدم نقل ۹۵۸
- حکایتی شنیدنی برای این روایت ۹۵۹
- ۲۵ . مبارزات علی (ع) بر تأویل قرآن ۹۶۱

- ۹۶۲ اعتبار سند روایت.
- ۹۶۴ واکنش مخالفان
- ۹۶۴ واکنش اول: تضعیف بیجا
- ۹۶۸ واکنش دوم: حذف و تقطیع
- ۹۶۸ واکنش سوم: تحریف معنوی
- ۹۷۰ شواهد روایی
-
- ۹۷۱ ۲۶. علی علیه السلام سرافراز در آزمایش الهی
- ۹۷۱ تأییدی دیگر برای مبارزات علی علیه السلام
- ۹۷۲ اعتبار سند روایت
- ۹۷۵ واکنش مخالفان: تحریف به تغییر الفاظ و حذف!
- ۹۷۵ نمونه اول: حذف غضب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم
- ۹۷۵ نمونه دوم: حذف تأیید کلام مشرکین تویط شیخین
- ۹۷۶ نمونه سوم: حذف پرسش شیخین
- ۹۷۶ نمونه چهارم: تحریف پرسش شیخین و نسبت پرسش به دیگران
- ۹۷۷ نمونه پنجم: حذف فضیلت امیرمؤمنان علیه السلام از برخی مصادر
- ۹۷۸ نمونه ششم: نظریه شیخین یا نظریه عده‌ای از صحابه و مردم؟!
- ۹۷۸ نمونه هفتم: نسبت مطلب - العیاذ بالله - به امیرمؤمنان علیه السلام
- ۹۷۹ تذکر دو نکته
-
- ۹۸۱ ۲۷. علی علیه السلام همتای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم
- ۹۸۱ تأییدی دیگر برای مبارزات علی علیه السلام
-
- ۹۸۷ ۲۸. جنگ با علی علیه السلام و خاندانش یعنی جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم
- ۹۹۰ اعتبار روایت
- ۹۹۰ مفاد روایت
- ۹۹۳ واکنش مخالفان
- ۹۹۳ واکنش اول: تضعیف روایت و جعلی دانستن آن

- ۹۹۶ واکنش دوم: ادعای اجتهاد برای مخالفان
- ۹۹۷ روایات مشابه
- ۹۹۸ واکنش بخاری نسبت به روایت اخیر
- ۹۹۸ الف) تحریف به حذف بخشی از روایت
- ۹۹۸ ب) تضعیف بیجا و تناقض‌گویی!
- شواهد فضیلت‌های اخیر: تأیید مبارزات امیرالمؤمنین (ع)**
- ۹۹۹ حدیث غدیر از مهم‌ترین شواهد!
- ۱۰۰۲ اشاره به مبارزات امیرالمؤمنین (ع) در خطبه حجة الوداع
- ۱۰۰۷ عهد و فرمان به مبارزه با ناکثین، قاسطین و مارقین
- ۱۰۱۰ شواهدی دیگر برای قتال ناکثین و قاسطین و مارقین
- ۱۰۲۶ کلمات دانشمندان اهل تسنن درباره مبارزات امیرمؤمنان (ع)
- ۱۰۸۷ ۱. روایات «فته باغیه» و اقوال اهل تسنن
- ۱۰۸۷ ۲. روایات «خیر فرقة» و «أولی الطائفین بالحق» و کلام اهل تسنن
- ۱۰۹۶ ۳. کلماتی دیگر از دانشمندان اهل تسنن
- ۱۱۰۲ واکنش مخالفان نسبت به مبارزات امیرالمؤمنین (ع)
- ۱۱۱۹ واکنش اول: انکار وقوع جنگ بین صحابه!
- ۱۱۱۹ واکنش دوم: انکار عزم جنگ در نبرد جمل!
- ۱۱۲۹ واکنش سوم: انداختن مسئولیت جنگ بر عهده دیگران
- ۱۱۲۹ الف) بر عهده پیروان عبدالله بن سبا!
- ۱۱۳۱ ب) انداختن مسئولیت جنگ بر عهده بنو‌الازد و بنو‌الازد
- ۱۱۳۲ تذکر چند نکته:
- ۱۱۳۲ نکته اول: عایشه پس از قتل عثمان
- ۱۱۳۶ نکته دوم: پیمان شکنی طلحه و زبیر
- ۱۱۴۵ نکته سوم: قاتلان عثمان
- ۱۱۵۰ نکته چهارم: شروع جنگ
- ۱۱۵۴ نتیجه چهار نکته گذشته
- ۱۱۵۵ ج) انداختن مسئولیت جنگ بر عهده قضا و قدر

- واکنش چهارم: لزوم سکوت از منازعات صحابه و کتمان آن! ۱۱۶۶
- نمونه‌ای از رفتارهای زشت ناکثین ۱۱۷۳
- واکنش پنجم: تضعیف، انکار، یا جعلی دانستن روایات ۱۱۷۸
- نمونه اول: فقط روایات قتال خوارج درست است! ۱۱۷۸
- نمونه دوم: نپذیرفتن روایات قتال ناکثین و قاسطین ۱۱۸۰
- نمونه سوم: انکار اعتبار روایت: «و یح عمّار تقتله الفئه الباغیه» ۱۱۸۲
- نمونه چهارم: تضعیف یا انکار روایات کلاب حوآب ۱۱۸۵
- نمونه پنجم: نسبت جعل روایت خانه‌نشینی همسران پیامبر ﷺ به شیعه .. ۱۱۸۶
- واکنش ششم: دفاع از دشمنان به بهانه تأویل و اجتهاد ۱۱۸۷
- مدال اجتهاد! ۱۱۸۷
- چند نکته مهم: اجتهاد در برابر نصّ و اجماع یا دنیاطلبی؟! ۱۲۰۰
- نکته اول: مخالفت اجماع ۱۲۰۰
- نکته دوم: مخالفت با نصّ و اجتهاد در برابر آن ۱۲۰۱
- نکته سوم: دنیاطلبی مخالفان امیرالمؤمنین ﷺ ۱۲۰۵
- نکته چهارم: حسادت و دشمنی با امیرالمؤمنین ﷺ ۱۲۱۵
- نکته پنجم: چرا نمی‌گویند مالک بن نویره و ... اجتهاد کردند؟! ۱۲۱۷
- نکته ششم: مواردی دیگر از اجتهاد معاویه! ۱۲۲۰
- نتیجه نکات گذشته ۱۲۲۳
- واکنش هفتم: انکار و تشکیک در فضائل به جهت دفاع از دشمنان ۱۲۲۴
- واکنش هشتم: انکار حضور معظم صحابه در جبهه امیرالمؤمنین ﷺ ۱۲۲۶
- تألیف مستقل در تعداد یاران حضرت از صحابه ۱۲۳۷
- واکنش نهم: دروغ‌پردازی: نسبت اجتهاد، خطا و پشیمانی به حضرت ۱۲۳۸
- الف) نسبت اجتهاد ۱۲۳۸
- ب) نسبت خطا و پشیمانی به حضرت ۱۲۴۲
- ج) افترای درخواست صلح از جانب حضرت ۱۲۴۵
- واکنش دهم: تحریفات لفظی ۱۲۴۶
- نمونه اول: حذف نام مبارک امیرالمؤمنین ﷺ از روایت ۱۲۴۷
- نمونه دوم: جایگزین کردن نام عمار در روایت ۱۲۴۷

- ۱۲۴۸ نمونه سوم : جایگزین کردن نام ابویوب در روایت
- ۱۲۵۰ نمونه چهارم : حذف «خیر الخلق و الخلیقة» از روایت
- ۱۲۵۲ نمونه پنجم : تبدیل «خیر اُمّتی» به «خیار اُمّتی»
- ۱۲۵۳ نمونه ششم : تبدیل «خیر فرقة من الناس» به «حین فرقة من الناس»
- ۱۲۵۴ نمونه هفتم : تبدیل «صاحبنا علی الحق» به «مصلحینا علی الحق»
- ۱۲۵۵ نمونه هشتم : حذف «تقتله الفئة الباغية» از روایت
- ۱۲۵۵ نمونه نهم : حذف نام عمار از روایت گذشته
- ۱۲۵۵ نمونه دهم : تبدیل «جیش المرأة» به «جیش المروة»
- ۱۲۵۶ نمونه یازدهم : نقل مشوش روایات ذوالثدیة
- ۱۲۵۹ نمونه دوازدهم : حذف نکات مهم از روایات کلاب حوآب
- ۱۲۶۰ نمونه سیزدهم : حذف (أهل الجمل) از روایت یا تبدیل آن به عبارت مبهم
- ۱۲۶۱ واکنش یازدهم : تحریفات معنوی
- ۱۲۶۱ نمونه اول : تحریف معنای «خیر فرقة من الناس»
- ۱۲۶۲ نمونه دوم : تحریف معنوی کلام پیامبر صلی الله علیه و آله توسط معاویه
- ۱۲۶۴ نمونه سوم : مراد فقط کسی است که بالمباشرة عمار را کشته
- ۱۲۶۶ نمونه چهارم : «باغیة» یعنی «طالبة» و مراد خونخواهان عثمان است
- ۱۲۶۷ نمونه پنجم : باغی بودن معاویه و... مذمت آنها نیست!
- ۱۲۶۹ نمونه ششم : مراد از «یدعونه إلى النار» کفار قریش یا خوارج است!
- ۱۲۸۰ نمونه هفتم : روایات کلاب حوآب مربوط به زنی از مرتدان است!
- ۱۲۸۱ نمونه هشتم : تطبیق بیجای روایات خوارج
- ۱۲۸۲ نمونه نهم : ادعای دلالت بلکه صراحت روایت در مدح معاویه!
- ۱۲۸۳ نمونه دهم : ناکتین و قاسطین نیز همان خوارج هستند!
- ۱۲۸۴ نمونه یازدهم : روایت دلالت بر گناه معاویه ندارد!
- ۱۲۸۶ نمونه دوازدهم : کلام حدیفة دلالت بر اجتهاد عایشه و یارانش دارد!
- ۱۲۸۷ نمونه سیزدهم : تحریف کلام علی علیه السلام و کتمان حدیث نبوی توسط عایشه
- ۱۲۹۳ تذکر چند نکته
- ۱۲۹۳ نکته اول : اطلاع امیرالمؤمنین علیه السلام از جزئیات قضیه خوارج
- ۱۲۹۴ نکته دوم : روایت جعلی در راستای تأیید عایشه

فهرست / ۱۳۶۵

- نکته سوم: نقل چند روایت درباره «ذوالثدیة»..... ۱۲۹۵
- واکنش دوازدهم: خدشه در دلالت روایات ۱۳۰۶
- نمونه اول: معاویه و یارانش فئه باغیه نیستند! ۱۳۰۶
- نمونه دوم: عمرو بن العاص می گوید: ما فئه باغیه نیستیم! ۱۳۰۷
- نمونه سوم: معلوم نیست که امیرالمؤمنین علیه السلام خیر الخلق والخلیقة باشد! .. ۱۳۰۸
- نمونه چهارم: اشتراک در مبارزه با مارقین و ناکثین و قاسطین ۱۳۰۹
- واکنش سیزدهم: تناقض، حیرت، سردرگمی و نفاق ابن تیمیه! ۱۳۱۱
- پاسخ یاوه سرایی های ابن تیمیه..... ۱۳۱۷
- حیرت و سردرگمی پیروان ابن تیمیه ۱۳۴۲
- واکنش چهاردهم: تلاش ناکام عمرو بن عاص ۱۳۵۰
- تذکر چند نکته: ۱۳۵۲
- نکته اول: بازنگری موضع عایشه در نقل روایات خوارج ۱۳۵۲
- نکته دوم: جمع بندی واکنش های گذشته و بررسی تأثیر آن ۱۳۵۳
- نکته سوم: نفاق محاربان با امیرمؤمنان علیه السلام ۱۳۵۴
- نکته چهارم: کوتاهی صحابه در یاری امیرمؤمنان علیه السلام! ۱۳۵۶
- ۱۳۵۹ **فهرست**